

# الْفَتْحُ السَّابِقِيُّ

لِتَرْتِيبِ

مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ الشَّيْبَانِيِّ

تَضَمَّنُ

السَّيِّحُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ السَّائِعَاتِي  
رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى

( ١٣٠١ - ١٣٧٨ هـ / ١٨٨٤ - ١٩٥٨ م )

حَقَّقَهُ وَحَكَّمَ عَلَى أَحَادِيثِهِ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ

مُرْهَفُ حُسَيْنِ أَسَدَ

حُسَيْنِ سَلِيمِ أَسَدِ الدَّرَانِيِّ

الْمَجْلَدُ الثَّامِنُ

دَارُ السَّلَامِ

لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ وَالتَّرْجُمَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### (٦) كِتَابُ الْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَةِ

#### الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ قَبْلَ مَوْتِهِ أَحَدًا

١٠٩٢٤ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه خَرَجَ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجَعِهِ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَقَالَ النَّاسُ: يَا أَبَا حَسَنِ، كَيْفَ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: أَصْبَحَ بِحَمْدِ اللَّهِ بَارِتًا.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَأَخَذَ بِيَدِهِ عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: أَلَا تَرَى أَنْتَ؟ وَاللَّهِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَيُتَوَفَّى فِي وَجَعِهِ هَذَا، إِنِّي أَعْرِفُ وَجُوهَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ عِنْدَ الْمَوْتِ، فَاذْهَبْ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلْنَسْأَلْهُ: فِيمَنْ هَذَا الْأَمْرُ؟<sup>(١)</sup> فَإِنْ كَانَ فِينَا عِلْمُنَا ذَلِكَ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِنَا، كَلَّمْنَاهُ فَأَوْصَى بِنَا.

فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: وَاللَّهِ لَئِنْ سَأَلْنَاهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَمَنْعَنَاهَا لَا يُعْطِيَهَا النَّاسُ أَبَدًا، فَوَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهُ أَبَدًا. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١٠٩٢٥ - عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَالَ يَوْمَ الْجَمَلِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا عَهْدًا نَأْخُذُ بِهِ فِي إِمَارَةٍ، وَلَكِنَّهُ شَيْءٌ رَأَيْنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَنْفُسِنَا، ثُمَّ اسْتَخْلِفَ أَبُو بَكْرٍ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى أَبِي بَكْرٍ - فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ، ثُمَّ اسْتَخْلِفَ عُمَرُ - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى عُمَرَ - فَأَقَامَ وَاسْتَقَامَ، حَتَّى ضَرَبَ الدِّينُ بِجِرَانِهِ<sup>(٣)</sup>. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١٠٩٢٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ نُوْمَرُ بَعْدَكَ؟

قَالَ: «إِنْ نُوْمَرُوا أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه تَجِدُوهُ أَمِينًا زَاهِدًا فِي الدُّنْيَا، رَاغِبًا فِي الْآخِرَةِ، وَإِنْ نُوْمَرُوا عُمَرُ رضي الله عنه تَجِدُوهُ قَوِيًّا أَمِينًا، لَا يَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمًا، وَإِنْ نُوْمَرُوا عَلِيًّا رضي الله عنه - وَلَا أَرَاكُمْ فَاعِلِينَ - تَجِدُوهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا، يَأْخُذُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ». [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

(١) أي: فيمن تكون الخلافة. (٢) أحمد (٢٣٧٤)، والبخاري (٤٤٤٧).

(٣) أي: حتى قرّر قرار الدين واستقام أمره، كما أن البعير إذا برك واستراح مدّ عنقه على الأرض، وانظر: النهاية (١/ ٢٦٣).

(٤) أحمد (٩٢١)، وفي إسناده عند أحمد جهالة. (٥) أحمد (٨٥٩)، والحاكم (٣/ ٧٠).

١٠٩٢٧ - وَعَنْ قَيْسِ الْخَارَفِيِّ<sup>(١)</sup> قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ: سَبَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَصَلَّى<sup>(٢)</sup> أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه، وَتَلَّتْ عُمَرُ. ثُمَّ خَبَطْتَنَا - أَوْ أَصَابَتْنَا - فِتْنَةٌ، فَكَانَ مَا شَاءَ اللَّهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: يَغْفُو اللَّهُ عَمَّنْ يَشَاءُ). [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِمِثْلِهِ)، وَفِيهِ: ثُمَّ خَبَطْتَنَا - أَوْ أَصَابَتْنَا - فِتْنَةٌ، فَمَا شَاءَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: قَالَ أَبِي: قَوْلُهُ: (ثُمَّ خَبَطْتَنَا فِتْنَةٌ)، أَرَادَ أَنْ يَتَوَاضَعَ بِذَلِكَ.

### الْبَابُ الثَّانِي: فِي قَوْلِهِ ﷺ: «الْأَيُّمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ».

١٠٩٢٨ - عَنْ بُكَيْرِ بْنِ وَهَبٍ الْجَزَرِيِّ قَالَ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَحَدْتُكَ حَدِيثًا مَا أَحَدْتُهُ كُلَّ أَحَدٍ؟ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى بَابِ الْبَيْتِ، وَنَحْنُ فِيهِ، فَقَالَ: «الْأَيُّمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ، إِنَّ لَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، وَلَكُمْ عَلَيْهِمْ حَقًّا مِثْلَ ذَلِكَ، مَا إِنْ اسْتَرْحِمُوا فَرَحِمُوا، وَإِنْ عَاهَدُوا وَقُوا، وَإِنْ حَكَمُوا عَدَلُوا. فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: كُنَّا فِي بَيْتِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَجَاءَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَقَفَ فَأَخَذَ بِعِضَادَةِ الْبَابِ فَقَالَ: «الْأَيُّمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ...» إلخ. [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

١٠٩٢٩ - وَعَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ، سَمِعَ أَبَا بَرْزَةَ - الْأَسْلَمِيَّ - رضي الله عنه يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الْأَيُّمَةُ فِي قُرَيْشٍ، إِذَا اسْتَرْحِمُوا رَحِمُوا، وَإِذَا عَاهَدُوا وَقُوا، وَإِذَا حَكَمُوا عَدَلُوا. فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». [حديث صحيح]<sup>(٧)</sup>.

١٠٩٣٠ - وَعَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ مُطْعِمٍ يُحَدِّثُ أَنَّهُ بَلَغَ مُعَاوِيَةَ - بْنَ أَبِي سُفْيَانَ - وَهُوَ عِنْدَهُ فِي وَفْدٍ مِنْ قُرَيْشٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يُحَدِّثُ: أَنَّهُ سَيَكُونُ مَلِكٌ مِنْ قَحْطَانَ، فَغَضِبَ مُعَاوِيَةُ، فَقَامَ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ ﷻ

(١) الخارَفِيُّ: نسبة إلى خاراف. وهو بطن من حمدان، نزل الكوفة. وانظر: الأنساب (١٤ / ٥ - ١٥).

(٢) المصَلَّى في خيل الحلبة هو الثاني، سُمِّيَ به لأن رأسه يكون عند صلا الأول، وهو عن يمين الذنب وشماله. والمراد: أن أبا بكر جاء ثانيًا.

(٣) أحمد (١٢٥٩).

(٤) أحمد (١٢٣٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٤٢)، والحاكم (٥٠١ / ٤).

(٥) أحمد (١٢٩٠٠)، وأبو يعلى (٤٠٣٣). (٦) أحمد (١٩٧٧٧)، وأبو يعلى (٣٦٤٥).



بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ لَيْسَتْ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَلَا تُؤْتَرُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)، أُولَئِكَ جُهَالُكُمْ<sup>(٢)</sup>، فَإِيَّاكُمْ وَالْأَمَانِيَّ الَّتِي تُضِلُّ أَهْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي قُرَيْشٍ، لَا يُنَازِعُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكْبَهُهُ اللَّهُ<sup>(٣)</sup> عَلَى وَجْهِهِ مَا أَقَامُوا الدِّينَ». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١٠٩٣١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فِي قَرِيبٍ مِنْ ثَمَانِينَ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَيْسَ فِيهِمْ إِلَّا قُرَشِيٌّ، لَا وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ صَفِيحَةً وَجْوهَ رَجُلٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ وَجْهِهِمْ يَوْمَئِذٍ، فَذَكَرُوا النِّسَاءَ، فَتَحَدَّثُوا فِيهِنَّ، فَتَحَدَّثَ مَعَهُمْ حَتَّى أَحْبَبْتُ أَنْ يَسْكُتَ.

قَالَ: ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: «أَمَّا بَعْدُ! يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، فَإِنَّكُمْ أَهْلُ هَذَا الْأَمْرِ مَا لَمْ تَعْصُوا اللَّهَ، فَإِذَا عَصَيْتُمُوهُ، بَعَثَ إِلَيْكُمْ مَنْ يُلْحَاكُمْ<sup>(٥)</sup> كَمَا يُلْحَى هَذَا الْقَضِيبُ». لِقَضِيبٍ فِي يَدِهِ، ثُمَّ لَحَا قَضِيبَهُ، فَإِذَا هُوَ أَبْيَضٌ يَصْلِدُ<sup>(٦)</sup>. [صحيح لغيره]<sup>(٧)</sup>.

١٠٩٣٢ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِيكُمْ، وَإِنَّكُمْ وَلَاتُهُ، وَلَنْ يَزَالَ فِيكُمْ حَتَّى تُخَدِّثُوا أَعْمَالًا، فَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ، بَعَثَ اللَّهُ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) عَلَيْكُمْ شَرَّ خَلْقِهِ فَيَلْتَحِجْكُمْ<sup>(٨)</sup> كَمَا يُلْتَحَى الْقَضِيبُ». [صحيح لغيره]<sup>(٩)</sup>.

١٠٩٣٣ - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيِّ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) قَالَ: «الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ، وَالْحُكْمُ فِي الْأَنْصَارِ، وَالِدَّعْوَةُ فِي الْحَبَشَةِ، وَالْهِجْرَةُ فِي الْمُسْلِمِينَ

(١) أي: ولا تنقل عن رسول الله (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ). يقال: أَثَّرَ الحديث، يَأْثُرُهُ، أَثَرًا، إِذَا نَقَلَهُ.

(٢) أي: الذين يتحدثون بأمور من أمور الغيب لا يستندون فيها إلى الكتاب ولا إلى السنة.

(٣) الصواب: كَبَّهُ عَلَى وَجْهِهِ، وَذَلِكَ إِذَا قَلَبَهُ وَأَلْقَاهُ. تقول: كَبَيْتَ زَيْدًا، إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَلَى وَجْهِهِ فَأَكَبَّ، وَهَذَا مِنَ النَّوَادِرِ الَّتِي تَعْدَى ثَلَاثِيهَا، وَقَصَرُ رِبَاعِيهَا، وَفِي التَّنْزِيلِ: ﴿فَكَبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [النمل: ٩٠].

(٤) أحمد (١٦٨٥٢)، والبخاري (٣٥٠٠)، والدارمي (٢/ ٢٤٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٥٠).

(٥) تقول: لَحَوْتُ الْعُودَ لَحْوًا، وَلَحِيته لَحِيًّا، إِذَا نَزَعْتَ عَنْهُ قَشْرَهُ.

(٦) تقول: صَلَدَ الشَّيْءُ، يَصْلِدُ - بَابُهُ: ضَرْبٌ -، صَلَدًا، وَصَلُودًا، إِذَا بَرَقَ.

(٧) أحمد (٤٣٨٠)، وأبو يعلى (٥٠٢٤)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥/ ١٩٢)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، والطبراني في «الأوسط»، ورجال أحمد رجال الصحيح، ورجال أبي يعلى ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، لم يسمع من عم أبيه عبد الله بن مسعود.

(٨) يقال أيضًا: التحى العود، إِذَا قَشَرَ لِحَاءَهُ، وَاللِّحَاءُ: قَشَرُ كُلِّ شَيْءٍ.

(٩) أحمد (١٧٠٦٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥/ ١٩٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح، خلا القاسم بن محمد بن عبد الرحمن بن الحارث، وهو ثقة.

وَالْمُهَاجِرِينَ بَعْدُ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٠٩٣٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٠٩٣٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبِعَ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبِعَ لِكَافِرِهِمْ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١٠٩٣٦ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «النَّاسُ تَبِعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقَهُوا<sup>(٤)</sup>، وَاللَّهُ لَوْلَا أَنْ تَبْطُرَ<sup>(٥)</sup> قُرَيْشٌ لَاخْبَرْتُهَا مَا لِيْخِيَارِهَا عِنْدَ اللَّهِ ﷻ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١٠٩٣٧ - عَنْ ذِي مَخْمَرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي حِمَيْرٍ، فَزَعَاهُ اللَّهُ ﷻ مِنْهُمْ فَجَعَلَهُ فِي قُرَيْشٍ، وَسَيَّغُ وَذُئِلَ يَوْمٌ». [حديث صحيح<sup>(٧)</sup>].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْإِمَامِ أَحْمَدَ - رَحِمَهُمَا اللَّهُ -: وَكَذَا كَانَ فِي كِتَابِ أَبِي مُقَطَّعًا، وَحَيْثُ حَدَّثَنَا بِهِ، تَكَلَّمَ عَلَى الْإِسْتِوَاءِ.

### فصل: في ذكر حديث

### خدافة الجامع لأطوار النبوة والخلافة والملك

١٠٩٣٨ - عَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: كُنَّا فُجُودًا فِي الْمَسْجِدِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ بَشِيرٌ رَجُلًا يَكْفُ حَدِيثَهُ، فَجَاءَ أَبُو ثَعْلَبَةَ الْحُسَيْنِيُّ فَقَالَ: يَا بَشِيرُ بْنُ سَعْدٍ: أَتَحْفَظُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْأُمَرَاءِ؟

(١) أحمد (١٧٦٥٤).

(٢) أحمد (٤٨٣٢)، والبخاري (٣٥٠١)، ومسلم (١٨٢٠)، وابن حبان (٦٦٥٥)، وأبو يعلى (٥٥٨٩).

(٣) أحمد (٧٣٠٦)، والبخاري (٣٤٩٥)، ومسلم (١٨١٨)، وابن حبان (٦٢٦٤)، وأبو يعلى (٦٢٦٤).

(٤) يقال: فَهَّهَ الْأَمْرَ، يَفْقَهُهُ - باب: شرب -، فَفَّهًا، وَفَقَّهًا، إِذَا فَهَمَهُ وَأَحْسَنَ إِدْرَاكَهُ. ويقال: فَقَّهَ، يَفْقَهُه - بابه: كرم -، فَقَاهَهُ، إِذَا صَارَ فَقِيهًا، وَالْفَقْهَ: الْفَهْمُ وَالْفُطْنَةُ، وَالْعِلْمُ. وَالْفَقْه - فِي الْإِسْلَامِ - هُوَ الْعِلْمُ بِالْأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الْعَمَلِيَّةِ الْمَكْتَسَبِ مِنْ أَدْلَتِهَا.

(٥) يقال: بَطَّرَ فُلَانٌ، يَبْطُرُ - بابه: شرب -، بَطْرًا، إِذَا نَشِطَ وَغَلَا فِي الْمَرْحِ وَالزَّهْوِ.

(٦) أحمد (١٦٩٢٨).

(٧) أحمد (١٦٨٢٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ١٩٣)، وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار الحروف، ورجاله كلهم ثقات.

فَقَالَ حُذَيْفَةُ: أَنَا أَخْفَظُ خُطْبَتَهُ، فَجَلَسَ أَبُو ثَعْلَبَةَ، فَقَالَ حُذَيْفَةُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصًا<sup>(١)</sup>، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ»، ثُمَّ سَكَتَ.

قَالَ حَبِيبٌ: فَلَمَّا قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وَكَانَ يَزِيدُ بْنُ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ فِي صَحَابَتِهِ. فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهَذَا الْحَدِيثِ أَذْكُرُهُ إِيَّاهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَرْجُو أَنْ يَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ - يَعْنِي: عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ - بَعْدَ الْمُلِكِ الْعَاصِ وَالْجَبْرِيَّةِ، فَأَدْخَلَ كِتَابِي عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، فَسَرَّ بِهِ وَأَعْجَبَهُ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

### فصل آخر: في عدد الخلفاء من قريش

١٠٩٣٩ - عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَعِيدٍ الْهَمْدَانِيِّ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - أَوْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - : «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ». قَالَ: ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَأَتَتْهُ قُرَيْشٌ فَقَالُوا: ثُمَّ يَكُونُ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يَكُونُ الْهَرَجُ»<sup>(٣)</sup>. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١٠٩٤٠ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ عَنْ حَدِيثِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَزَالُ الدِّينُ قَائِمًا حَتَّى يَكُونَ اثْنَا عَشَرَ خَلِيفَةً مِنْ قُرَيْشٍ، ثُمَّ يَخْرُجُ كَذَّابُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، ثُمَّ تَخْرُجُ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَيَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَ الْأَبْيَضِ كِسْرَى، وَآلَ كِسْرَى.

وَإِذَا أَعْطَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَحَدَكُمْ خَيْرًا، فَلْيَبْدَأْ بِنَفْسِهِ وَأَهْلِهِ، وَأَنَا فَرَطُكُمْ»<sup>(٥)</sup>

(١) الملك العاص والعوض: هو الحكم الذي يصيب الرعية فيه عسف وظلم، حتى كأنهم يُعْضُونَ عَصًا.

(٢) أحمد (١٨٤٠٦)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥ / ١٨٨) وقال: رواه أحمد في ترجمة النعمان والبرزاء ثم منه، والطبراني ببعضه في «الأوسط» ورجاله ثقات.

(٣) يقال: هَرَجَ القوم، يَهْرَجُونَ - بابه: ضرب -، هَرْجًا، إِذَا وَقَعُوا فِي فِتْنَةٍ وَاجْتِلَاطٍ وَاقْتِتَالٍ.

(٤) أحمد (٢٠٨٦٠)، وابن حبان (٦٦٦١).

(٥) يقال: فَرَطَ القوم، يَفْرِطُهُمْ - بابه: شرب -، فَرَطًا، وَفَرَاطَةً، إِذَا تَقَدَّمَهُمْ. وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي السَّبْقِ =

عَلَى الْحَوْضِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٠٩٤١ - وَعَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، هَلْ سَأَلْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: كَمْ تَمْلِكُ هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ خَلِيفَةٍ؟

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ: مَا سَأَلَنِي عَنْهَا أَحَدٌ مُنْذُ قَدِمْتُ الْعِرَاقَ قَبْلَكَ. ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، وَلَقَدْ سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «اِثْنَا عَشَرَ كَعِدَةً نُقَبَاءَ بَنِي إِسْرَائِيلَ». [حسن لغيره<sup>(٢)</sup>].

١٠٩٤٢ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ، عَنْ سَفِينَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَ ذَلِكَ الْمُلْكُ».

قَالَ سَفِينَةُ: أُمِسَّكَ: خِلَافَةُ أَبِي بَكْرٍ ﷺ سِتْنَيْنِ، وَخِلَافَةُ عُمَرَ ﷺ عَشْرَ سِنِينَ، وَخِلَافَةُ عُثْمَانَ ﷺ اِثْنَتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً، وَخِلَافَةُ عَلِيٍّ ﷺ سِتَّ سِنِينَ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١٠٩٤٣ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ قَالَ: وَفَدْنَا مَعَ زِيَادٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَفَدْتُ مَعَ أَبِي) إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: نُعْزِيهِ<sup>(٤)</sup>)، وَفِينَا أَبُو بَكْرَةَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا عَلَيْهِ لَمْ يُعْجَبْ بِوَفْدِ مَا أُعْجِبَ بِنَا، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرَةَ، حَدَّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعْجِبُهُ الرُّؤْيَا الْحَسَنَةُ، وَيَسْأَلُ عَنْهَا، فَقَالَ ذَاتَ يَوْمٍ: «أَبُيْكُمْ رَأَى رُؤْيَا؟».

فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا رَأَيْتُ كَانَ مِيزَانًا ذُلِّي (وَفِي رِوَايَةٍ: أَذْلِي) مِنَ السَّمَاءِ، فَوُزِنْتَ أَنْتَ

= على الماء لإعدادته وتهيته، والفرط: ما يتقدم الإنسان من أجر وعمل. يقال في الدعاء للطفل الميت: اللَّهُمَّ اجعله لنا فرطًا؛ أي: أجرًا يتقدمنا حتى نرد عليه.

(١) أحمد (٢٠٨٠٥)، ومسلم (١٨٢٢)، وأبو يعلى (٧٤٤٣).

(٢) أحمد (٣٧٨١)، وأبو يعلى (٥٠٣١) و (٥٣٢٢) و (٥٣٢٣)، والحاكم (٥٠١ / ٤)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (١٩٠ / ٥)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، وفيه: مجالد بن سعيد، وثقه النسائي، وضعفه الجمهور، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد الهمداني، ضعيف.

(٣) أحمد (٢١٩١٩)، وابن حبان (٦٩٤٣)، والحاكم (٧١ / ٣)، وأبو داود (٤٦٤٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٥٥).

(٤) عزيمته، تعزية: قلت له: أحسن الله عزاءك؛ أي: رزقك الصبر الحسن، وشعار ذلك: أن يقول المعزى: إنا لله وإنا إليه راجعون.

وَأَبُو بَكْرٍ، فَرَجَحَتْ بِأَبِي بَكْرٍ، ثُمَّ وُزِنَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَرَجَحَ أَبُو بَكْرٍ بِعُمَرَ، ثُمَّ وُزِنَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ، فَرَجَحَ عُمَرُ بِعُثْمَانَ، ثُمَّ رُفِعَ الْمِيزَانُ، فَاسْتَاءَ لَهَا<sup>(١)</sup> - وَقَدْ قَالَ حَمَادٌ أَيْضًا: فَسَاءَ ذَلِكَ -، ثُمَّ قَالَ: « خِلَافَةُ نُبُوءَةٍ، ثُمَّ يُؤْتِي اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - الْمُلْكُ مَنْ يَشَاءُ ».

قَالَ: فَرُخَّ فِي أَفْقَانِنَا<sup>(٢)</sup> فَأُخْرِجْنَا. فَقَالَ زِيَادٌ: لَا أَبَا لَكَ، أَمَا وَجَدْتَ حَدِيثًا غَيْرَ ذَا؟ حَدَّثَهُ بِغَيْرِ ذَا. قَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَحَدُهُ إِلَّا بِذَا حَتَّى أَفَارِقَهُ، فَتَرَكَنَا، ثُمَّ دَعَا بِنَا، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرَةَ، حَدَّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَبَكَّعَهُ<sup>(٣)</sup> بِهِ، فَرُخَّ فِي أَفْقَانِنَا. فَأُخْرِجْنَا. فَقَالَ زِيَادٌ: لَا أَبَا لَكَ، أَمَا تَجِدُ حَدِيثًا غَيْرَ ذَا؟ حَدَّثَهُ بِغَيْرِ ذَا. فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ لَا أَحَدُهُ إِلَّا بِهِ حَتَّى أَفَارِقَهُ.

قَالَ: ثُمَّ تَرَكَنَا أَيْامًا، ثُمَّ دَعَا بِنَا، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرَةَ، حَدَّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: فَبَكَّعَهُ بِهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: أَتَقُولُ الْمُلْكُ؟ ( وَفِي رِوَايَةٍ: تَقُولُ: إِنَّا مُلُوكٌ )، فَقَدْ رَضِينَا بِالْمُلْكِ.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي يَحْيَى يَدُهُ. [حسن صحيح]<sup>(٤)</sup>.

### الْبَابُ الثَّالِثُ: فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ

وَالْأَمِيرِ وَكُلِّ مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ مِنَ الْعَدْلِ فِي رِعْيَتِهِ

وَعَدَمِ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ، وَأَنَّهُ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ

١٠٩٤٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَقْرَبُهُمْ مِنْهُ مَجْلِسًا إِمَامٌ عَادِلٌ، وَإِنَّ أَبْغَضَ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَشَدُّهُ عَذَابًا إِمَامٌ جَائِرٌ ». [حديث ضعيف]<sup>(٥)</sup>.

(١) أي: لما علم ﷺ من أن تأويل الميزان، انحطاط الأمور وظهور الفتن بعد خلافة عمر.

(٢) أي: دفعنا وأخرجنا، يقال: رَخَّه في قفاه، يَرُخُّهُ، زَخًا وزَخِيحًا، إذا دفعه.

(٣) يقال: بَكَّعَهُ، يَبْكِّعُهُ، بَكْعًا، إذا استقبله بما يكره.

(٤) أحمد (٢٠٥٠٣)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٥) أحمد (١١١٧٤)، والترمذي (١٣٢٩)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من هذا

الوجه.

وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

١٠٩٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْمَاعِيلَ الْبَصْرِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ ابْنَةِ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِيهَا مَعْقِلٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ مِنْ وَالِي أُمَّةٍ - قَلْتُ أَوْ كَثُرَتْ - لَا يَعْدِلُ فِيهَا، إِلَّا كَبَّهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١٠٩٤٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ عَشْرَةَ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَغْلُولًا، لَا يَفُكُّهُ إِلَّا الْعَدْلُ، أَوْ يُوبِقُهُ الْجَوْرُ» <sup>(٢)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١٠٩٤٧ - وَعَنْ أَبِي فَخْدَمٍ قَالَ: وَجَدَ فِي زَمَانِ زِيَادٍ - أَوْ ابْنِ زِيَادٍ - حُفْرَةً فِيهَا حَبٌّ أَمْثَالُ الثُّومِ عَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا نَبَتْ فِي زَمَانٍ كَانَ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْعَدْلِ <sup>(٤)</sup>. [اثر ضعيف] <sup>(٥)</sup>.

١٠٩٤٨ - وَعَنْ أَبِي أَمَامَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يَلِي أَمْرَ عَشْرَةٍ فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ، إِلَّا أَتَى اللَّهُ ﷻ مَغْلُولَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدُهُ إِلَى عُنُقِهِ، فَكَهُ بَرُّهُ أَوْ أَوْبَقَهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: أَوْثَقَهُ) إِنْهُمْ، أَوَّلُهَا مَلَامَةٌ، وَأَوْسَطُهَا نَذَامَةٌ، وَآخِرُهَا خِزْيٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حسن صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١٠٩٤٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَلِيفَةٌ يُعْطِي الْمَالَ وَلَا يَعْدُهُ عَدًّا».

(وَفِي رِوَايَةٍ: يَقْسِمُ الْمَالَ وَلَا يَعْدُهُ). [حديث صحيح] <sup>(٧)</sup>.

١٠٩٥٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى وَعَدْلٍ، فَإِنَّ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرًا، وَإِنْ أَمَرَ بِغَيْرِ ذَلِكَ، فَإِنَّ عَلَيْهِ فِيهِ وَزْرًا». [حديث صحيح] <sup>(٨)</sup>.

١٠٩٥١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا خَلْفُ بْنُ الْوَلِيدِ، حَدَّثَنَا عَبَّادُ بْنُ عَبَّادٍ، حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، عَنْ أَبِي الْوَدَّاعِ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا

(١) أحمد (٢٠٢٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: ابنة معقل بن يسار، لا يعرف حالها.

(٢) أي: يهلكه الجور. ويقال أيضًا: أوبقه، إذا حبسه وذله.

(٣) أحمد (٩٥٧٣)، وأبو يعلى (٦٥٧٠)، والدارمي (٢٥١٥).

(٤) انظر: مجمع الزوائد برقم (٩٠٩٣)، حيث استوفينا تخريجه.

(٥) أحمد (٧٩٤٩). (٦) أحمد (٢٢٣٠٠).

(٧) أحمد (١١٣٣٩)، ومسلم (٢٩١٤ / ٢٩١٣)، وأبو يعلى (١٢١٦)، والحاكم (٤٥٤ / ٤).

(٨) أحمد (١٠٧٧٧)، والبخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٤١)، وأبو داود (٢٧٥٧)، وأبو يعلى (٦٣٢٥).

يَأْتِي عَلَيْنَا أَمِيرٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي، وَلَا عَامٌ إِلَّا وَهُوَ شَرٌّ مِنَ الْمَاضِي.  
 قَالَ: لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَقُلْتُ مِثْلَ مَا يَقُولُ، وَلَكِنْ سَمِعْتُ  
 رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَمْرَائِكُمْ أَمِيرًا يَخْنِي الْمَالَ حَتْبًا، وَلَا يَعُدُّهُ عَدًّا، يَأْتِيهِ  
 الرَّجُلُ فَيَسْأَلُهُ فَيَقُولُ: خُذْ. فَيَبْسُطُ الرَّجُلُ ثَوْبَهُ، فَيَخْنِي فِيهِ».  
 وَبَسَطَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِلْحَفَةً غَلِيظَةً كَانَتْ عَلَيْهِ، يَخْنِي صَنِيعَ الرَّجُلِ، ثُمَّ جَمَعَ إِلَيْهِ  
 أَكْنَافَهَا<sup>(١)</sup>، قَالَ: «فَيَأْخُذْهُ ثُمَّ يَنْطَلِقُ» [صحيح لغيره]<sup>(٢)</sup>.

**فصل: في قوله ﷺ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».**

١٠٩٥٢ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ: الْإِمَامُ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ فِي أَهْلِهِ رَاعٍ  
 وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهِيَ مَسْئُولَةٌ عَنْ  
 رَعِيَّتِهَا، وَالْخَادِمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ».

قَالَ: سَمِعْتُ هَؤُلَاءِ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، وَأَحْسَبُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «وَالرَّجُلُ فِي مَالِ أَبِيهِ رَاعٍ  
 وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»<sup>(٤)</sup>. [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

١٠٩٥٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا يَسْتَرْعِي اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَبْدًا  
 رَعِيَّةً قَلَّتْ أَوْ كَثُرَتْ، إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَقَامَ فِيهِمْ أَمْرَ  
 اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَمْ أَضَاعَهُ؟ حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ خَاصَّةً» [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

(١) أكفاف: جمع كَنَفٍ، والكَنَفُ: جانب الشيء.

(٢) أحمد (١١٩٤٠)، وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٣) الراعي: هو الحافظ المؤمن الملتزم صلاح ما أوّتمن على حفظه، فهو مطالب بالعدل فيه، وبالقيام  
 بمصالحه.

(٤) قال الخطابي: «اشتركوا - أي الإمام، والرجل، ومن ذكر - في التسمية؛ أي في الوصف بالراعي،  
 ومعانيهم مختلفة: فرعاية الإمام الأعظم: حياة الشريعة بإقامة الحدود، والعدل في الحكم. ورعاية الرجل  
 أهله: سياسة أمرهم وبإيصالهم حقوقهم. ورعاية المرأة: تدبير أمر البيت والأولاد والخدم، والنصيحة  
 للزوج في كل ذلك. ورعاية الخادم: حفظ ما تحت يده، والقيام بما يجب عليه من خدمته...».

(٥) أحمد (٦٠٢٦)، والبخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩)، وابن حبان (٤٤٩٠)، والنسائي في  
 «الكبرى» (٩١٧٣).

(٦) أحمد (٤٦٣٧)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع هذا الحديث من ابن عمر.

١٠٩٥٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّهُ رَأَى رَاعِي غَنَمٍ فِي مَكَانٍ قَبِيحٍ، وَقَدْ رَأَى ابْنُ عُمَرَ مَكَانًا أَمْثَلَ مِنْهُ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: وَيَحَكَ يَا رَاعِي، حَوْلَهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ رَاعٍ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٠٩٥٥ - وَعَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ مَعْقِلَ بْنَ يَسَارٍ ﷺ اشْتَكَى، فَدَخَلَ عَلَيْهِ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ - يَعْنِي - يَعُودُهُ، فَقَالَ: أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكَ حَدِيثًا لَمْ أَكُنْ حَدَّثْتُكَ بِهِ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ - أَوْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ -: «لَا يَسْتَرْعِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَبْدًا رَعِيَّةً فَيَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ لَهَا غَاشٌّ، إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ». (وَفِي رِوَايَةٍ: فَهُوَ فِي النَّارِ). [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ قَالَ: مَرَضَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ ﷺ مَرَضًا ثَقُلَ فِيهِ، فَأَتَاهُ ابْنُ زِيَادٍ يَعُودُهُ فَقَالَ: إِنِّي مُحَدِّثُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ اسْتَرْعَى رَعِيَّةً فَلَمْ يَحْطُمْهُمْ بِنَصِيحَةٍ، لَمْ يَجِدْ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ مِئَةِ عَامٍ». قَالَ ابْنُ زِيَادٍ: أَلَا كُنْتَ حَدَّثْتَنِي بِهَذَا قَبْلَ الْآنَ؟ قَالَ: وَالْآنَ لَوْلَا الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ لَمْ أَحَدِّثْكَ بِهِ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### فصل: في وعيد من اختجب من ولاية الأمور عن رعيته

١٠٩٥٦ - عَنْ أَبِي الشَّامَخِ الْأَزْدِيِّ، عَنِ ابْنِ عَمٍّ لَهُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ أَتَى مُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ وَلِيَ أَمْرًا مِنْ أَمْرِ النَّاسِ ثُمَّ أَغْلَقَ بَابَهُ دُونَ الْمُسْكِينِ أَوْ الْمَظْلُومِ أَوْ ذِي الْحَاجَةِ، أَغْلَقَ اللَّهُ ﷻ دُونَهُ أَبْوَابَ رَحْمَتِهِ عِنْدَ حَاجَتِهِ وَفَقَرِهِ أَفْقَرَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا». [صحيح لغيره<sup>(٤)</sup>].

١٠٩٥٧ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَاخْتَجَبَ عَنْ أُولِي الضَّعْفَةِ وَالْحَاجَةِ، اخْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ

(١) أحمد (٥٨٦٩).

(٢) أحمد (٢٠٢٩١)، والبخاري (٧١٥٠)، ومسلم (١٤٢)، وابن حبان (٤٤٩٥)، والدارمي (٢٧٩٦).

(٣) أحمد (٢٠٣١٥).

(٤) أحمد (١٥٦٥١)، وأبو يعلى (٧٣٧٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ٢١٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وأبو الشماخ لم أعرفه، وبقي رجاله ثقات. وفي إسناده عند أحمد: أبو الشَّامَخِ الْأَزْدِي، قال الحسيني: مجهول.



الْقِيَامَةِ». [حسن صحيح<sup>(١)</sup>].

١٠٩٥٨ - عَنْ أَبِي حَسَنِ: أَنَّ عَمْرَو بْنَ مُرَّةَ قَالَ لِمُعَاوِيَةَ رضي الله عنه: يَا مُعَاوِيَةُ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ إِمَامٍ - أَوْ وَاٍ - يُغْلِقُ بَابَهُ دُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَالْخَلَّةِ<sup>(٢)</sup>، وَالْمَسْكَنَةِ، إِلَّا أَغْلَقَ اللَّهُ ﷻ أَبْوَابَ السَّمَاءِ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ وَمَسْكَنَتِهِ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

قَالَ: فَجَعَلَ مُعَاوِيَةُ رَجُلًا عَلَى حَوَائِجِ النَّاسِ.

### فَضْلٌ فِي تَحْذِيرِ وِلَاةِ الْأُمُورِ مِنْ بَطَانَةِ السُّوءِ، وَمَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِ اللَّهِ

١٠٩٥٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ وَلَا وَائٍ إِلَّا وَلَهُ بِطَانَتَانِ: بَطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَتَنْهَاهُ عَنِ الْمُنْكَرِ)، وَبَطَانَةٌ لَا تَأْلُوهُ<sup>(٤)</sup> خَبَالًا، وَمَنْ وُقِيَ شَرُّهُمَا فَقَدْ وُقِيَ، وَهُوَ مَعَ الَّتِي تَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنْهُمَا». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١٠٩٦٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَلَاهُ اللَّهُ ﷻ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا فَأَرَادَ بِهِ خَيْرًا، جَعَلَ لَهُ وَزِيرَ صَدِيقٍ، فَإِنْ نَسِيَ ذِكْرَهُ، وَإِنْ ذَكَرَ أَعَانَهُ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١٠٩٦١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بُعِثَ مِنْ نَبِيٍّ، وَلَا

(١) أحمد (٢٢٠٧٦).

(٢) الخلّة: الحاجة. والحاجة: ما يهتم به الإنسان وإن لم يبلغ حد الضرورة، أما الخلّة فهي من الخلل، لكن ربما بلغ حد الاضطراب. والفقر: هو الاضطراب إلى ما لا يمكن العيش بدونه. وفي الحديث وعيد شديد لمن كان حاكمًا بين الناس فاحتجب بغير عذر، لما في ذلك من تأخير إيصال الحقوق إلى أصحابها أو تضييعها.

(٣) أحمد (١٨٠٣٣)، والترمذي (١٣٣٢)، وأبو يعلى (١٥٦٦)، والحاكم (٩٤ / ٤). وقال الترمذي: حديث عمرو بن مرة حديث غريب. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) أي: لا تقصر في إفساد أمره، يقال: أَلَا، يَأْلُو، أُلُوًّا وَأُلْيًا، إِذَا قَصَرَ وَأَبْطَأَ. والخبال: الهلاك.

(٥) أحمد (٧٢٣٩)، وابن حبان (٦١٩١)، وأبو يعلى (٥٩٠١).

(٦) أحمد (٢٤٤١٤)، وأبو داود (٢٩٣٢)، وابن حبان (٤٤٩٤)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٥٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١٠ / ٥)، وقال: رواه أحمد والبخاري ورجال الصحيح. وفي إسناده عند أحمد: مسلم بن خالد الزنجي، وعبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله بن أبي مُلَيْكَةَ الْقُرَشِيِّ، ضعيفان.

اسْتُخْلِفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلَّا كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْخَيْرِ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحْضُهُ عَلَيْهِ، وَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللَّهُ <sup>(١)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١٠٩٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَسَنٌ، وَأَبُو سَعِيدٍ مُوسَى بْنُ هَاشِمٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيْعَةَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ هُبَيْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَيْرٍ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام - قَالَ حَسَنٌ: يَوْمَ الْأَضْحَى - فَقَرَّبَ إِلَيْنَا خَزِيرَةً <sup>(٣)</sup>، فَقُلْتُ: أَضْلَحَكَ اللَّهُ، لَوْ قَرَّبْتَ إِلَيْنَا مِنْ هَذَا الْبَطِّ - يَعْنِي: الْوَزَّ -، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَكْثَرَ الْخَيْرَ.

فَقَالَ: يَا ابْنَ زُرَيْرٍ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِلْخَلِيفَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ إِلَّا قِصْعَتَانِ: قِصْعَةٌ يَأْكُلُهَا هُوَ وَأَهْلُهُ، وَقِصْعَةٌ يَضَعُهَا بَيْنَ يَدَيِ النَّاسِ». [حديث ضعيف] <sup>(٤)</sup>.

١٠٩٦٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: مَرَّتْ إِبِلُ الصَّدَقَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى وَبَرَةٍ مِنْ جَنْبِ بَعِيرٍ، فَقَالَ: «مَا أَنَا بِأَحَقَّ بِهَذِهِ الْوَبَرَةِ مِنْ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». [حسن لغيره] <sup>(٥)</sup>.

### البَابُ الرَّابِعُ: فِي النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الْإِمَارَةِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهَا

١٠٩٦٤ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ، لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ؛ فَإِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وَكِلْتَا إِلَيْهَا، وَإِنْ أُعْطِيتَهَا عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا. وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَأَتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ، وَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١٠٩٦٥ - وَعَنِ الْحَارِثِ بْنِ يَزِيدَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ حُجَيْرَةَ الشَّيْخَ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي

(١) يقال: عصم الله فلاناً من الشر أو الخطأ، إذا حفظه، ومنعه ووقاه من كل ذلك.

(٢) أحمد (١١٣٤٢)، والبخاري (٧١٩٨)، وابن حبان (٦١٩٢)، والنسائي في «الكبرى» (٧٨٢٥)، وأبو يعلى (١٢٢٨).

(٣) الخزيرة: لحم يقطع صغاراً، ويصب عليه ماء كثير، فإذا نضج، ذُرَّ عليه الدقيق، فإن لم يكن فيها اللحم فهي عصيدة، وقيل: هي حساء من دقيق ودسم. وقيل: إذا كانت من دقيق فهي حريرة، وإن كانت من نخالة فهي خزيرة.

(٤) أحمد (٥٧٨)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، لضعف ابن لهيعة.

(٥) أحمد (٦٦٧)، وأبو يعلى (٤٦٣)، وفي إسناده عند أحمد: عمرو بن غزي، مجهول.

(٦) أحمد (٢٠٦١٨)، ومسلم (١٦٥٢)، وابن حبان (٤٤٧٩)، وأبو داود (٣٢٧٧).

مَنْ سَمِعَ أَبَا ذَرٍّ رضي الله عنه يَقُولُ: نَاجَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً إِلَى الصُّبْحِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْرَنِي.

فَقَالَ: «إِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَخَزِيٌّ وَنَدَامَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا» <sup>(١)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١٠٩٦٦ - وَعَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي سَالِمٍ الْجَيْشَانِيِّ <sup>(٣)</sup>، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، لَا تَوَلَّيْنِ مَالَ يَتِيمٍ، وَلَا تَأْمُرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١٠٩٦٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَخْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَصِيرُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً - قَالَ حَجَّاجٌ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ -، نِعْمَتِ الْمُرْضِعَةِ، وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ» <sup>(٥)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ سَتَخْرِصُونَ عَلَى الْإِمَارَةِ، وَسَتَصِيرُ نَدَامَةً وَحَسْرَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَبِئْسَتِ الْمُرْضِعَةُ، وَنِعْمَتِ الْفَاطِمَةُ» <sup>(٧)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٨)</sup>.

١٠٩٦٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَيْلٌ لِلْأَمْرَاءِ، وَوَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ» <sup>(٩)</sup>، وَوَيْلٌ لِلْأَمْنَاءِ، لَيَسْتَمَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثُّرَيَّا، يَتَذَبَّدُونَ

(١) هذا الحديث أصل عظيم في اجتناب الولايات، لا سيما لمن كان فيه ضعف عن القيام بوظائف تلك الولاية، وأما الخزي والندامة فهو في حق من لم يكن أهلاً لها، أو كان أهلاً ولم يعدل فيها، فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه فيندم على ما فرط. وأما من كان أهلاً للولاية وعدل فيها، فله فضل عظيم تظاهرت به الأحاديث الصحيحة. انظر: شرح مسلم للنووي.

(٢) أحمد (٢١٥١٣)، ومسلم (١٨٢٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف.

(٣) الجيشاني: نسبة إلى جيشان، وهي من اليمن. وانظر: الأنساب للسمعاني (٤١٢ / ٣).

(٤) أحمد (٢١٥٦٣)، ومسلم (١٨٢٦)، وابن حبان (٥٥٦٤)، وأبو داود (٢٨٦٨)، والحاكم (٩١ / ٤).

(٥) «أي: في الدنيا، وبئست الفاطمة؛ أي: بعد الموت، لأنه يصير على المحاسبة بعد ذلك، فهو كالذي يفظم قبل أن يستغني، فيكون في ذلك هلاكه». قاله الداودي.

وقال غيره: «نعم المرضعة، لما فيها من حصول الجاه والمال، ونفاد الكلمة، وتحصيل اللذات الحسية والوهمية حال حصولها. وبئست الفاطمة؛ عند الانفصال عنها بموت أو غيره، وما يترتب عليها من التبعات في الآخرة». وانظر: فتح الباري (١٣ / ١٢٦). (٦) أحمد (١٠١٦٢).

(٧) يغلب على الظن أن متن هذا الحديث مقلوب عن متن الحديث السابق، والله أعلم.

(٨) أحمد (٩٧٩١)، والبخاري (٧١٤٨)، وابن حبان (٤٤٨٢)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٢٧).

(٩) العرفاء: جمع عريف، وهو: سيد القوم القيم بأموالهم.

بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].  
وَعَنْهُ بِلَفْظٍ آخَرَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَيْلٌ لِلزُّرَّاءِ! لَيْتَمَنَّيْنِ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ كَانَتْ مُعَلَّقَةً بِالثَّرْيَا، يَتَذَبذَبُونَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلُوا عَمَلًا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٠٩٦٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِدُونَ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ أَشَدَّهُمْ كَرَاهِيَةً لِهَذَا الشَّأْنِ حَتَّى يَقَعَ فِيهِ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١٠٩٧٠ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَدِمَ رَجُلَانِ مَعِيَ مِنْ قَوْمِي. قَالَ: فَأَتَيْنَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَحَطَبَا وَتَكَلَّمَا، فَجَعَلَا يُعَرِّضَانِ بِالْعَمَلِ، فَتَغَيَّرَ وَجْهُ النَّبِيِّ ﷺ - أَوْ رُئِيَ فِي وَجْهِهِ -، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَخَوْنَكُمْ عِنْدِي مَنْ يَطْلُبُهُ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ﷻ». قَالَ: فَمَا اسْتَعَانَ بِهِمَا عَلَى شَيْءٍ. [صحيح لغيره<sup>(٤)</sup>].

١٠٩٧١ - وَعَنْ ثُرَوَانَ بْنِ مِلْحَانَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا فِي الْمَسْجِدِ، فَمَرَّ عَلَيْنَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ﷺ، فَقُلْنَا لَهُ: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْفِتْنَةِ. فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ بَعْدِي قَوْمٌ يَأْخُذُونَ الْمُلْكَ، يَقْتُلُونَ عَلَيْهِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

قَالَ: قُلْنَا لَهُ: لَوْ حَدَّثْنَا غَيْرُكَ مَا صَدَّقْنَاهُ. قَالَ: فَإِنَّهُ سَيَكُونُ. [حديث حسن<sup>(٥)</sup>].

١٠٩٧٢ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: قَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ - حِينَ بَعَثَنِي إِلَى الشَّامِ -: يَا يَزِيدُ، لَكَ قَرَابَةٌ، عَسَى أَنْ تُؤَثِّرَهُمْ بِالْإِمَارَةِ، وَذَلِكَ أَكْبَرُ مَا أَخَافُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئًا، فَأَمَرَ عَلَيْهِمْ أَحَدًا مُحَابَاةً، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ - أَوْ قَالَ: تَبَرَّأْتُ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ - ﷻ». [حديث ضعيف<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٨٦٢٧)، وأبو يعلى (٦٢١٧)، والحاكم (٩١ / ٤)، وابن حبان (٤٤٨٣).

(٢) أحمد (١٠٧٥٩).

(٣) أحمد (٩٤١٢).

(٤) أحمد (١٩٥٠٨)، والنسائي في «الكبرى» (٥٩٣١)، وأبو داود (٢٩٣٠).

وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) أحمد (١٨٣٢٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٢ / ٧)، وزاد نسبه إلى الطبراني، وقال:

ورجاله رجال الصحيح، غير ثروان، وهو ثقة.

(٦) أحمد (٢١)، والحاكم (٩٣ / ٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

١٠٩٧٣ - وَعَنْ مَسْعُودِ بْنِ قَبِيصَةَ - أَوْ قَبِيصَةَ بْنِ مَسْعُودٍ - قَالَ: صَلَّى هَذَا الْحَيُّ مِنْ مُحَارِبِ الصُّبْحِ، فَلَمَّا صَلَّوْا قَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّهُ سَيُفْتَحُ لَكُمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا، وَإِنَّ عَمَالَهَا فِي النَّارِ إِلَّا مَنْ اتَّقَى اللَّهَ وَآدَى الْأَمَانَةَ ». [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

### الْبَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي الْأَثْمَةِ الْمُضِلِّينَ وَإِمَارَةِ السُّفَهَاءِ وَمَنْ لَيْسُوا أَهْلًا لِلْإِمَارَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي الْأَثْمَةِ الْمُضِلِّينَ كَفَانَا اللَّهُ شَرَّهُمْ

١٠٩٧٤ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُ قَالَ لِكَعْبٍ: إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ أَمْرٍ فَلَا تَكْتُمْنِي. قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَكْتُمُكَ شَيْئًا أَعْلَمُهُ. قَالَ: مَا أَخَوْفُ شَيْءٍ تَخَوَّفُهُ عَلَى أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: أَيْمَةٌ مُضِلِّينَ. قَالَ عُمَرُ: صَدَقْتَ، فَدَّ أَسَرَّ ذَلِكَ إِلَيَّ وَأَعْلَمَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١٠٩٧٥ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ مُخَاصِرَ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمًا إِلَى مَنْزِلِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِي مِنَ الدَّجَالِ ».

فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَدْخُلَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ شَيْءٍ أَخَوْفُ عَلَى أُمَّتِكَ مِنَ الدَّجَالِ؟ قَالَ: « الْأَيْمَةُ الْمُضِلِّينَ ». [صحيح لغيره<sup>(٣)</sup>].

١٠٩٧٦ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنْ أَخَوْفَ مَا أَخَافَ عَلَيْكُمْ الْأَيْمَةُ الْمُضِلُّونَ ». [صحيح لغيره<sup>(٤)</sup>].

#### الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُمْ

١٠٩٧٧ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِكَعْبٍ بْنِ عُجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « أَعَاذَكَ

(١) أحمد (٢٣١٠٩)، وفي إسناده عند أحمد: شقيق بن حيان ومسعود بن قبيصة، مجهولان.

(٢) أحمد (٢٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: زهير بن سالم، لم يسمع من عمر؛

(٣) أحمد (٢١٢٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، سبى الحفظ.

(٤) أحمد (٢٧٤٨٥)، والدارمي (٢١١)، وأورده الهيثمي في «معجم الزوائد» (٢٣٩ / ٥)، وقال: فيه راويان لم يسميا.

اللَّهِ مِنْ إِمَارَةِ السُّفَهَاءِ». قَالَ: وَمَا إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ؟ قَالَ: «أُمَرَاءُ يَكُونُونَ بَعْدِي؛ لَا يَقْتَدُونَ بِهَدْيِي، وَلَا يَسْتَنْوُونَ بِسُنَّتِي، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ لَيْسُوا مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَا يَرُدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُعْنَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَأُولَئِكَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ، وَسَيَرِدُّوا عَلَيَّ حَوْضِي». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٠٩٧٨ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - أَوْ دَخَلَ - وَنَحْنُ تِسْعَةٌ، وَبَيْنَنَا وَسَادَةٌ مِنْ آدَمَ، فَقَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ...». فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٠٩٧٩ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ... نَحْوَهُ. [صحيح لغيره<sup>(٣)</sup>].

١٠٩٨٠ - وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ، رَفَعَ بَصَرَهُ إِلَى السَّمَاءِ، ثُمَّ خَفَضَ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ قَدْ حَدَّثَ فِي السَّمَاءِ شَيْئًا، فَقَالَ: «أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أُمَرَاءُ يَكْذِبُونَ وَيَظْلِمُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَمَالَأَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا أَنَا مِنْهُ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَلَمْ يُمَالِئْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ. أَلَا وَإِنَّ دَمَ الْمُسْلِمِ كَفَّارَتُهُ، أَلَا وَإِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ هُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ». [حديث صحيح لغيره<sup>(٤)</sup>].

١٠٩٨١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، وَتَرَوْنَ أَثَرَهُ»<sup>(٥)</sup>.

قَالَ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَصْنَعُ مَنْ أَذْرَكَ ذَاكَ مِنَّا؟

قَالَ: «أَدُّوا الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْكُمْ، وَاسْلُوا اللَّهَ الَّذِي لَكُمْ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (١٤٤٤١)، والدارمي (٢٧٧٦)، وابن حبان (٤٥١٤)، والحاكم (٤٢٢ / ٤)، وأبو يعلى (١٩٩٩).

(٢) أحمد (١٨١٢٦)، وابن حبان (٢٨٢)، والحاكم (٧٩ / ١)، والترمذي (٢٢٥٩)، والنسائي في «الكبرى» (٧٨٢٨)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح غريب.

(٣) أحمد (٢٣٢٦٠).

(٤) أحمد (١٨٣٥٣)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٢٤٧ / ٥)، وقال: له حديث في الباقيات الصالحات غير هذا رواه ابن ماجة. وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) الأثر: تفضيل الإنسان نفسه على غيره. والمراد هنا: أن أمراء الجور يستأثرون بالفيء.

(٦) أحمد (٣٦٤٠)، ومسلم (١٨٤٣).

( وَفِي رِوَايَةٍ: « إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا ». قَالَ: قُلْنَا: مَا تَأْمُرُنَا؟

قَالَ: « أَذُوا لَهُمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُّوا اللَّهَ حَقَّكُمْ » ( [حديث صحيح] <sup>(١)</sup> ).

١٠٩٨٢ - وَعَنْهُ بَلْفُظٌ آخَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُ سَيَلِي أَمْرَكُمْ مِنْ بَعْدِي رِجَالٌ يُطْفِئُونَ السُّنَّةَ، وَيُخَذِّثُونَ بِدْعَةً، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا ».

قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ بِي إِذَا أَدْرَكْتُهُمْ؟

قَالَ: « لَيْسَ يَا ابْنَ أُمَّ عَبْدٌ طَاعَةٌ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ ». قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [صحيح لغيره] <sup>(٢)</sup>.

١٠٩٨٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يَأْمُرُونَكُمْ بِمَا لَا يَفْعَلُونَ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضُ » ( [حديث حسن] <sup>(٣)</sup> ).

١٠٩٨٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « تَكُونُ أُمَرَاءُ تَغْشَاهُمْ غَوَاشٍ - أَوْ حَوَاشٍ - مِنَ النَّاسِ، يَظْلِمُونَ وَيَكْذِبُونَ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْهِمْ فَصَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، وَأَعَانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيْهِمْ وَيُصَدِّقْهُمْ بِكَذِبِهِمْ وَيُعِينَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ » ( [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup> ).

١٠٩٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ:

(١) أحمد (٣٦٤١)، والبخاري (٧٠٥٢)، والترمذي (٢١٩٠)، وأبو يعلى (٥١٥٦).

(٢) أحمد (٣٧٩٠)، وابن ماجه (٢٨٦٥).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن، لم يسمع من أبيه عبد الله إلا السير.

(٣) أحمد (٥٧٠٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٤٧ / ٥)، وقال: رواه أحمد والبخاري، إلا أنه قال: خرج النبي ﷺ وفي المسجد تسعة نفر، أربعة من الموالي، وخمسة من العرب، فقال: « إنها ستكون عليكم أمراء، فمن أعانهم على ظلمهم، وصدقهم بكذبهم، وغشي أبوابهم، فليس مني ولست مني، ولن يرد عليّ الحوض، ومن لم يعنهم على ظلمهم، ولم يصدقهم بكذبهم، فهو مني وأنا منه، وسيرد عليّ الحوض »، وفيه: إبراهيم بن قيس، ضعفه أبو حاتم، ووثقه ابن حبان، وبقية رجاله رجال الصحيح، وفي إسناده عند أحمد ضعف، إبراهيم بن قيس: هو إبراهيم بن إسماعيل بن قيس مولى بني هاشم، ضعفه أبو حاتم، وذكره البخاري في « التاريخ الكبير » (٣١٣ - ٣١٥)، فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) أحمد (١١١٩٢)، وابن حبان (٢٨٦)، وأبو يعلى (١١٨٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٤٦ / ٥ - ٢٤٧)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه. وقال: وفيه سليمان بن أبي سليمان القرشي، ولم أعرفه، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: سليمان بن أبي سليمان، قال الحسيني في « الإكمال »: مجهول.

« ضَافَ ضَيْفٌ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَفِي دَارِهِ كَلْبَةٌ مُجَحَّجٌ، فَقَالَتِ الْكَلْبَةُ: وَاللَّهِ لَا أَنْبَحُ ضَيْفَ أَهْلِي، قَالَ: فَعَوَى جِرَاؤُهَا فِي بَطْنِهَا، قَالَ: قِيلَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ: هَذَا مِثْلُ أُمَّةٍ تَكُونُ مِنْ بَعْدِكُمْ يَقْهَرُ سُفَهَاؤُهَا أَخْلَامَهَا<sup>(١)</sup> ». [حديث ضعيف]<sup>(٢)</sup>.

١٠٩٨٦ - وَعَنْ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ ﷺ قَالَ: إِنَّا لَنَقْعُودُ عَلَى بَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَنْتَظِرُ أَنْ يَخْرُجَ لَصَلَاةِ الظُّهْرِ، إِذْ خَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «اسْمَعُوا». فَقُلْنَا: سَمِعْنَا، ثُمَّ قَالَ: «اسْمَعُوا». فَقُلْنَا: سَمِعْنَا. فَقَالَ: «إِنَّهُ سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، فَلَا تُعِينُوهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ، فَمَنْ صَدَّقَهُمْ بِكَذِبِهِمْ، فَلَنْ يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ». [صحيح لغيره]<sup>(٣)</sup>.

١٠٩٨٧ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَيَكُونُ أُمَرَاءُ بَعْدِي يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لَا يُؤْمَرُونَ». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١٠٩٨٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، وَأَبُو الْمُنْذِرِ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا كَامِلٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَصِيرَ لِلْكَعِ»<sup>(٥)</sup>.

(١) أحلام: جمع حلِيم. يقال: حلَمَ، حِلْمًا، إِذَا صَفَحَ وَسْتَرَ، فَهُوَ حَلِيمٌ.

(٢) أحمد (٦٥٨٨)، وأورده الهيثمي في موضعين في «المجمع» (١/ ١٨٣) و (٧/ ٢٨٠)، وقال في الأول: رواه الطبراني في «الأوسط»، وفيه: شعيب بن صفوان، وثقه ابن حبان، وضعفه يحيى، وعطاء بن السائب قد اختلط.

وفي إسناده عند أحمد: أبو عوانة وضاح البشكري، سمع من عطاء قبل الاختلاط وبعده، وكان لا يعقل ذا من ذا، فقال ابن معين: لا يحتج بحديثه.

(٣) أحمد (٢١٠٧٤)، وابن حبان (٢٨٤)، والحاكم (١/ ٧٨). وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم. وفي إسناده عند أحمد: قال العلاني في «جامع التحصيل» (ص ٢٣٢): قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي: سماك بن حرب سمع من عبد الله بن خباب؟ قال: لا. وقال الحافظ في «إتحاف المهرة» (٤/ ٤١٧): فيه انقطاع، فإن عبد الله بن خباب قتل سنة ثمان وثلاثين عندما قاتل علي الخوارج، وسماك بن حرب لم يدركه فيما أظن، إلا أنه وقع عند الحاكم: عن سماك، أن عبد الله أخبره، كما ترى، فيحرر هذا، فلعل خبابًا كان له ابن آخر يسمى عبد الله عاش إلى أن أدركه سماك بن حرب وغيره.

(٤) أحمد (٤٣٦٣).

(٥) الكع عند العرب: العبد، ثم استعمل في الحمق والذم. يقال للرجل: لُكِعَ، وللمرأة: لُكَاعَ، وقد لُكِعَ الرجل، يلكع، لُكْعًا، فهو الكع. وأكثر ما يقع في النداء، وهو اللثيم، وقيل: الوسخ، وقد يطلق على الصغير.



قَالَ إِسْمَاعِيلُ بْنُ عُمَرَ: « حَتَّى تَصِيرَ لِلْكَعِ بْنِ لُكْعِ ». وَقَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: « لِلْكَعِ بْنِ لُكْعِ ». وَقَالَ أَسْوَدُ: يَعْنِي: اللَّثِيمُ بْنُ اللَّثِيمِ. [حسن صحيح] <sup>(١)</sup>.

١٠٩٨٩ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ نِيَارٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١٠٩٩٠ - وَعَنِ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ، وَأَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، قَالَا: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ الْأَمِيرَ إِذَا ابْتَغَى الرَّبِيبَةَ فِي النَّاسِ أَفْسَدَهُمْ ». [حسن صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١٠٩٩١ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ شَدَّدَ سُلْطَانَهُ <sup>(٤)</sup> بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ، أَوْهَنَ اللَّهُ كِبْدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث ضعيف] <sup>(٥)</sup>.

١٠٩٩٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا بَلَغَ بَنُو أَبِي فُلَانٍ ثَلَاثِينَ رَجُلًا، اتَّخَذُوا مَالَ اللَّهِ دُولًا <sup>(٦)</sup>، وَدِينَ اللَّهِ دَخَلًا <sup>(٧)</sup>، وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا <sup>(٨)</sup> ». [صحيح لغيره] <sup>(٩)</sup>.

١٠٩٩٣ - وَعَنْ دَاوُدَ بْنِ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: أَقْبَلَ مَرَوَانُ يَوْمًا فَوَجَدَ رَجُلًا وَاضِعًا وَجْهَهُ عَلَى الْقَبْرِ، فَقَالَ: أَتَدْرِي مَا تَصْنَعُ؟ فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ أَبُو أَيُّوبَ، فَقَالَ: نَعَمْ، جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ آتِ الْحَجَرَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا تَبْكُوا عَلَى الدِّينِ إِذَا وَلِيَهُ أَهْلُهُ، وَلَكِنْ ابْكُوا عَلَيْهِ إِذَا وَلِيَهُ غَيْرُ أَهْلِهِ ». [حديث ضعيف] <sup>(١٠)</sup>.

(١) أحمد (٨٣٢٢). (٢) أحمد (١٥٨٣١).

(٣) أحمد (٢٣٨١٥)، وأبو داود (٤٨٨٩)، والحاكم (٣٧٨ / ٤).

(٤) السلطان: القوة والقهر، الحجة والبرهان.

(٥) أحمد (٢٣٨٤١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ( ٢٣٢ / ٥ )، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وحديثه حسن، وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف. وفيه انقطاع بين يزيد بن أبي حبيب وقيس بن سعد.

(٦) دُولًا: جمع دَوْلَة - بالضم -، وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم.

(٧) الدَّخْلُ - بالتحريك -: العيب والغش والفساد، واتخذوا دين الله دخلاً أي: أدخلوا في الدين أموراً لم ترد بها السنة.

(٨) حَوْلًا: أي خدامًا وعبيدًا؛ يعني أنهم يستخدمونهم ويستعبدونهم.

(٩) أحمد (١١٧٥٨)، وأبو يعلى (١١٥٢)، والحاكم (٤٨٠ / ٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد »

( ٢٤١ / ٥ )، وقال: رواه أحمد والبخاري، والطبراني في « الأوسط »، وأبو يعلى، وفيه: عطية العوفي، وفيه ضعف، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سعد العوفي، ضعيف.

(١٠) أحمد (٢٣٥٨٥)، والحاكم (٥١٥ / ٤)، وصحَّحه.

١٠٩٩٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ - وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ - : أُنْبَأَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: دَخَلَ عَائِذُ بْنُ عَمْرٍو - وَقَالَ يَزِيدُ: وَكَانَ مِنْ صَالِحِي أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - عَلَى عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «شَرُّ الرِّعَاءِ الْحُطَمَةُ»<sup>(١)</sup>. وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَأُظَنُّهُ قَالَ: إِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ. وَلَمْ يَشْكُ يَزِيدُ.

فَقَالَ: اجْلِسْ، إِنَّمَا أَنْتَ مِنْ نُخَالَةٍ<sup>(٢)</sup> أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قَالَ: وَهَلْ كَانَتْ لَهُمْ أَوْ فِيهِمْ نُخَالَةٌ؟ إِنَّمَا كَانَتْ النُّخَالَةُ بَعْدَهُمْ وَفِي غَيْرِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

[حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### الفصل الثالث: في إمارة الصبيان

١٠٩٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هَلَاكَ أُمَّتِي عَلَى يَدِ غِلْمَةٍ<sup>(٥)</sup> مِنْ قُرَيْشٍ».

قَالَ مَرْوَانُ - وَهُوَ مَعْنَا فِي الْحَلَقَةِ قَبْلَ أَنْ يَلِيَ شَيْئًا -: فَلَعَنَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ غِلْمَةً، قَالَ: وَأَمَّا وَاللَّهِ لَوْ أَشَاءُ أَقُولُ: بَنُو فَلَانٍ وَبَنُو فَلَانٍ، لَفَعَلْتُ. قَالَ: فَقُمْتُ أَخْرَجُ أَنَا مَعَ أَبِي وَجَدِّي إِلَى مَرْوَانَ بَعْدَمَا مَلَكَوْا، فَإِذَا هُمْ يُبَايِعُونَ الصَّبِيَانَ مِنْهُمْ، وَمَنْ يُبَايِعْ لَهُ وَهُوَ فِي خِرْقَةٍ، قَالَ لَنَا: هَلْ عَسَى أَصْحَابُكُمْ هَؤُلَاءِ أَنْ يَكُونُوا الَّذِينَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ يَذْكُرُ أَنَّ هَذِهِ الْمُلُوكَ يُشَبِّهُ بَعْضُهَا بَعْضًا؟ [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

= وفي إسناده عند أحمد: داود بن أبي صالح، مجهول، وكثير بن زيد مختلف فيه، حسن القول فيه جماعة، وضعفه آخرون، وفي متنه نكارة.

(١) الحطمة: هو العنيف برعاية الإبل في السوق والإيراد والإصدار، يلقي بعضها على بعض ويعسفها. وقد ضرب هذا مثلاً لوالي السوء. ويقال أيضاً: حُطِمَ، بدون هاء.

(٢) النخالة: ما يبقى من الشيء بعد نخله، والمراد: إنك لست من فضلاء الأصحاب وعلمائهم والوجهاء منهم، بل أنت من سقط المتاع.

(٣) أجابه: إن أصحاب الرسول ﷺ لم يكن فيهم سقط وأراذل، وإنما كلهم عدول مرضيون عند الله تعالى، وكلهم وجهاء في الدنيا وفي الآخرة إن شاء الله، وإنما الدخل والزغل كان فيمن بعدهم، وفي غيرهم.

(٤) أحمد (٢٠٦٣٧)، ومسلم (١٨٣٠)، وابن حبان (٤٥١١).

(٥) غِلْمَةٌ: جمع غُلام، وكذلك غلمان، والغلام: الشاب الذي طَرَّ شاربه.

(٦) أحمد (٨٣٠٤)، والبخاري (٣٦٠٥).

١٠٩٩٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيُّضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَبَا الْقَاسِمِ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، الصَّادِقَ الْمُصْذُوقَ، يَقُولُ: «إِنَّ هَلَكَ أُمَّتِي - أَوْ فَسَادَ أُمَّتِي - رُؤُوسُ، أُمَرَاءَ، أُغِيلِمَةً، سُفَهَاءَ مِنْ قُرَيْشٍ». [حديث صحيح] (١).

١٠٩٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَوَّدُوا بِاللَّهِ مِنْ رَأْسِ السَّبْعِينَ وَإِمَارَةِ الصَّبْيَانِ». [حديث حسن] (٢).

١٠٩٩٨ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ شَهْرِ بْنِ شُهَيْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ كَلِمَتَيْنِ، مِنَ النَّبِيِّ ﷺ، كَلِمَةً، وَمِنْ النَّجَاشِيِّ أُخْرَى؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «انْظُرُوا قُرَيْشًا فخذُوا مِنْ قَوْلِهِمْ، وَذَرُّوا فِعْلَهُمْ».

وَكُنْتُ عِنْدَ النَّجَاشِيِّ جَالِسًا، فَجَاءَ ابْنُهُ مِنَ الْكِتَابِ، فَقَرَأَ آيَةً مِنَ الْإِنْجِيلِ، فَعَرَفْتُهَا أَوْ فَهَمْتُهَا، فَضَحِكْتُ، فَقَالَ: مِمَّ تَضْحَكُ؟ أَمِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى؟ فَوَاللَّهِ إِنَّ مِمَّا أُنْزِلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ: أَنَّ اللَّعْنَةَ تَكُونُ فِي الْأَرْضِ إِذَا كَانَتْ أُمَرَاؤُهَا الصَّبْيَانِ. [حديث صحيح] (٣).

### الفصل الرابع: في إمارة النساء

١٠٩٩٩ - عَنْ أَبِي بَكْرَةَ ؓ: أَنَّهُ شَهِدَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّهُ بَشِيرٌ يُبَشِّرُهُ بِظَفَرٍ جُنْدٍ لَهُ عَلَى عَدُوِّهِمْ وَرَأْسُهُ فِي حِجْرِ عَائِشَةَ ؓ فَقَامَ، فَخَرَّ سَاجِدًا، ثُمَّ أَنْشَأَ يَسْأَلُ الْبَشِيرَ، فَأَخْبَرَهُ فِيمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ وَلِي أَمْرُهُمْ امْرَأَةٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الآنَ هَلَكَتِ الرِّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ، هَلَكَتِ الرِّجَالُ إِذَا أَطَاعَتِ النِّسَاءَ». ثَلَاثًا. [حديث ضعيف] (٤).

١١٠٠٠ - وَعَنْهُ أَيُّضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَلِي أَمْرَ فَارِسٍ؟». قَالُوا: امْرَأَةٌ. قَالَ: «مَا أَفْلَحَ» (٥) قَوْمٌ يَلِي أَمْرَهُمْ امْرَأَةٌ». [حديث صحيح] (٦).

(١) أحمد (٧٩٧٤)، وابن حبان (٦٧١٣)، والحاكم (٤ / ٤٧٠).

(٢) أحمد (٨٣١٩).

(٣) أحمد (١٥٥٣٦)، وابن حبان (٤٥٨٥)، وأبو يعلى (٦٨٦٤).

(٤) أحمد (٢٠٤٥٥)، والحاكم (٤ / ٢٩١).

وفي إسناده عند أحمد: بكار بن عبد العزيز، ضعيف.

(٥) يُفْلِحُ: يظفر بما يريد، ويقال: أفلح أيضًا، فاز بنعيم الآخرة.

(٦) أحمد (٢٠٥٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِلَفْظٍ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ».

[حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٠٠١ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ أَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ إِلَى

امْرَأَةٍ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٠٠٢ - وَفِي رِوَايَةٍ: عَنْ أَبِي بَكْرَةَ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ فَارِسَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ

فَقَالَ: إِنَّ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَدْ قَتَلَ رَبَّكَ - يَعْنِي: كِسْرَى -. قَالَ: وَقِيلَ لَهُ - يَعْنِي: لِلنَّبِيِّ ﷺ - إِنَّهُ قَدْ اسْتَخْلَفَ ابْنَتَهُ.

قَالَ: فَقَالَ: «لَا يُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمْ امْرَأَةٌ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### الْبَابُ السَّادِسُ: فِي وُجُوبِ طَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ إِلَّا فِي مَفْصِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوُجُوبِ النُّصْحِ لَهُمْ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْجَمَاعَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الفصل الأول: فِي وُجُوبِ طَاعَةِ أُولِي الْأَمْرِ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ

١١٠٠٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، حَدَّثَنَا كَهْمَسُ بْنُ الْحَسَنِ،

حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا أَبُو السَّلِيلِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتْلُو عَلَيَّ

هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ [الطلاق: ٢]، حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ. ثُمَّ قَالَ:

«يَا أَبَا ذَرٍّ، لَوْ أَنَّ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَخَذُوا بِهَا لَكَفَنَتْهُمْ». قَالَ: فَجَعَلَ يَتْلُو بِهَا وَيُرَدِّدُهَا عَلَيَّ

حَتَّى نَعَسْتُ، ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أَخْرَجْتَ مِنَ الْمَدِينَةِ؟».

قَالَ: قُلْتُ: إِلَى السَّعَةِ وَالِدَعَةِ أَنْطَلِقُ، حَتَّى أَكُونَ حَمَامَةً مِنْ حَمَامِ مَكَّةَ.

(١) أحمد (٢٠٥١٧)، والبخاري (٤٤٢٥) و (٧٠٩٩)، والترمذي (٢٢٦٢)، والبخاري (٣٦٤٩)،

والنسائي (٢٢٧ / ٨)، والحاكم (١١٨ / ٣). وصححه الترمذي والحاكم.

وأورد الهيثمي في «المجمع» (٢٨٧ / ٨) قصة قتل كسرى مطولة، وقال بإثرها: رواه الطبراني، ورجاله

رجال الصحيح غير كثير بن زياد، وهو ثقة. (٢) أحمد (٢٠٤٠٢).

(٣) أحمد (٢٠٤٣٨)، والبخاري (٤٤٢٥)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٢٨٧ / ٨) مطولاً، وقال:

رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح غير كثير بن زياد، وهو ثقة.

قَالَ: « كَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أَخْرَجْتَ مِنْ مَكَّةَ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: إِلَى السَّعَةِ وَالْدَّعَةِ، إِلَى الشَّامِ وَالْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ.

فَقَالَ: « وَكَيْفَ تَصْنَعُ إِنْ أَخْرَجْتَ مِنَ الشَّامِ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: إِذَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ أَضْعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي.

قَالَ: « أَوْخَيْرُ مِنْ ذَلِكَ؟ ». قَالَ: قُلْتُ: أَوْخَيْرُ مِنْ ذَلِكَ؟

قَالَ: « تَسْمَعُ وَتُطِيعُ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا ». [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

١١٠٠٤ - وَعَنْ خَالِدِ بْنِ وَهْبَانَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « يَا أَبَا ذَرٍّ،

كَيْفَ أَنْتَ عِنْدَ وِلَاةٍ ( وَفِي رِوَايَةٍ: كَيْفَ أَنْتَ وَائِمَّةٌ مِنْ بَعْدِي ) يَسْتَأْثِرُونَ عَلَيْكَ بِهَذَا الْفَقِيِّ؟ ».

قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ، أَضْعُ سَيْفِي عَلَى عَاتِقِي <sup>(٢)</sup> فَأَضْرِبْ بِهِ حَتَّى أَلْحَقَكَ.

قَالَ: « أَفَلَا أَذُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ لَكَ مِنْ ذَلِكَ؟ تَضَبَّرُ حَتَّى تُلْقَانِي ». [حديث جيد] <sup>(٣)</sup>.

١١٠٠٥ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه: قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « عَلَيْكَ السَّمْعُ

وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ، وَلَا تُنَازِعِ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ لَكَ ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

( زَادَ فِي رِوَايَةٍ ): « مَا لَمْ يَأْمُرُوكَ بِإِثْمٍ بَوَاحًا » <sup>(٥)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١١٠٠٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي

عُسْرِكَ وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ وَمَكْرَهِكَ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْكَ ». [حديث صحيح] <sup>(٧)</sup>.

١١٠٠٧ - وَعَنْ أُمِّ الْخُصَيْنِ الْأَحْمَسِيَّةِ رضي الله عنها: قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ

(١) أحمد (٢١٥٥١)، والدارمي (٢٧٢٥)، وابن ماجه (٤٢٢٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٠٣)،

والحاكم (٤٩٢ / ٢)، وابن حبان (٦٦٦٩).

وفي إسناده عند أحمد: أبو السليل ضريب بن نقيير، لم يدرك أبا ذر.

(٢) العاتق: ما بين المنكب والعنق.

(٣) أحمد (٢١٥٥٩)، وفي إسناده عند أحمد ضعف؛ لجهالة خالد بن وهبان.

(٤) أحمد (٢٢٧٣٥)، والبخاري (٧٠٥٥)، ومسلم (٤٢).

(٥) بواحا: جهازًا، من باح بالشيء، إذا أعلنه.

(٦) أحمد (٢٢٧٣٧).

(٧) أحمد (٨٩٥٣)، ومسلم (١٨٣٦).

بِعَرَافَاتٍ، وَهُوَ يَقُولُ: « وَلَوْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ يَقُودُكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ - : وَسَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: إِنِّي لَأَرَى لَهُ السَّمْعَ وَالطَّاعَةَ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ.

( وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ) قَالَتْ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَلَيْهِ بُرْدٌ لَهُ قَدْ التَّفَعَّ بِهِ<sup>(٢)</sup> مِنْ تَحْتِ إِبْطِهِ، قَالَتْ: فَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى عَصَلَةِ عَصْدِهِ تَرْتَجُّ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّقُوا اللَّهَ! وَإِنْ أُمِرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ مُجَدَّعٌ<sup>(٣)</sup> فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، مَا أَقَامَ فِيكُمْ كِتَابَ اللَّهِ ﷻ ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٠٠٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، تَطْمَئِنُّ إِلَيْهِمُ الْقُلُوبُ، وَتَلِينُ لَهُمُ الْجُلُودُ، ثُمَّ يَكُونُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ، تَشْمِزُ مِنْهُمْ الْقُلُوبُ، وَتَقْشَعِرُّ مِنْهُمْ الْجُلُودُ ».

فَقَالَ رَجُلٌ: أَتَقَاتِلُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « لَا، مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ ». [صحيح لغيره<sup>(٥)</sup>].

١١٠٠٩ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُ سَتَكُونُ أُمَرَاءُ، تَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ بَرَى، وَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تَقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: « لَا مَا صَلَّوْا لَكُمْ الْحَمْسَ ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١١٠١٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا، وَإِنْ اسْتُعْمِلَ عَلَيْكُمْ حَبَشِيٌّ كَانَ رَأْسُهُ زَبِيَّةً ». [حديث صحيح<sup>(٧)</sup>].

(١) أحمد (٢٧٢٦٩)، ومسلم (١٨٣٨).

(٢) التفع به: اشتمل به حتى يجلل جسده.

(٣) مُجَدَّعٌ: مقطوع الأعضاء، والتشديد للتكثير، وهو من الجدع، والجدع: قطع الأنف، والأذن، والشفة، وهو بالأنف أخصص، فإذا أطلق غلب عليه.

(٤) أحمد (٢٧٢٦٠)، والترمذي (١٧٠٦)، والحاكم (١٨٦ / ٤)، وقال الترمذي: وهذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أم حُصَيْن. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) أحمد (١١٢٢٤)، وأبو يعلى (١٣٠٠)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٥ / ٢١٨)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: الوليد صاحب عبد الله البهي، ولم أعرفه، وبقي رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: الوليد صاحب عبد الله البهي، مجهول.

(٦) أحمد (٢٦٥٢٨)، ومسلم (١٨٥٤)، والترمذي (٢٢٦٥)، وأبو يعلى (٦٩٨٠)، وأبو داود (٤٧٦٠).

(٧) أحمد (١٢١٢٦)، والبخاري (٦٩٣)، وابن ماجه (٢٨٦٠).

١١٠١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا زُرْعَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُهْلِكُ أُمَّتِي هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ»<sup>(١)</sup>.

قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لَوْ أَنَّ النَّاسَ اعْتَزَلُوهُمْ»<sup>(٢)</sup>.  
[حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ أَبِي فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ: اضْرِبْ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ، فَإِنَّهُ خِلَافُ الْأَحَادِيثِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؛ يَعْنِي قَوْلُهُ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَاصْبِرُوا»<sup>(٤)</sup>.

١١٠١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ عَصَى أَمِيرِي فَقَدْ عَصَانِي»<sup>(٥)</sup>. [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

١١٠١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: قُرِئَ عَلَى سُفْيَانَ: سَمِعْتُ أَبَا الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - فَسَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ -: «مَنْ أَطَاعَ أَمِيرِي فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﷻ»<sup>(٧)</sup>.

(١) قال الحافظ في الفتح (١٣ / ١٠): «وأن المراد بعض قريش، وهم الأحداث منهم لا كلهم». وأما هلاك الناس فيكون بسبب طلب هؤلاء الصبية الحكم وشدة اقتتالهم لأجله، فيكثر الخط وتنتهي الفتن.  
(٢) جواب «لو» محذوف، وتقديره: لكان أولى بهم، والمراد باعتزالهم: أن لا يداخلوهم، ولا يقاتلوا معهم، ويفروا بدينهم من الفتن، ويحتمل أن تكون «لو» للتمني فلا تحتاج إلى جواب. ويؤخذ من هذا الحديث استحباب هجران البلدة التي يقع فيها إظهار المعصية، فإنها سبب وقوع الفتن التي ينشأ عنها عموم الهلاك. قال ابن وهب عن مالك: تهجر الأرض التي يصنع فيها المنكر جهاراً. انظر: الفتح (١٣ / ١٠).  
(٣) أحمد (٨٠٠٥)، والبخاري (٣٦٠٤)، ومسلم (٢٩١٧).

(٤) وقد علق العلامة أحمد شاكر على قول أحمد هذا بقوله: «لعله كان احتياطاً منه ﷺ خشية أن يظن أن اعتزالهم يعني الخروج عليهم، وفي الخروج فساد كبير بما يتبعه من تفريق الكلمة، وما فيه من شق عصا الطاعة. ولكن الواقع أن المراد بالاعتزال أن يحتاط الإنسان لدينه، فلا يدخل معهم مداخل الفساد، ويربأ بدينه من الفتن».

(٥) لقد ذكر الخطابي سبب اهتمام النبي ﷺ بشأن الأمراء حتى قرن طاعتهم إلى طاعته، فقال: كانت قريش ومن يليهم من العرب لا يعرفون الإمارة، ولا يدينون لغير رؤساء قبائلهم، فلمّا كان الإسلام، وولي عليهم الأمراء، أنكرت ذلك نفوسهم، وامتنع بعضهم من الطاعة، فأعلمهم ﷺ أن طاعتهم مربوطة بطاعته، ومعصيتهم بمعصيته، حتّى لهم على طاعة أمرائهم لئلا تتفرق الكلمة. انظر: هامش صحيح مسلم (٣ / ١٤٦٦).

(٦) أحمد (١٠٦٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).

(٧) أحمد (٧٣٣٤)، والبخاري (٢٩٥٧)، ومسلم (١٨٣٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٢٨)، =

قَالَ أَبِي: وَقَالَ سُفْيَانُ فِي حَدِيثِ أَبِي الزِّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ. وَابْنِ جُرَيْجٍ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ، عَنْ طَاوُوسٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «سَبَّغَتِ الدَّرْعُ أَوْ أُمِرَتْ تُجَنُّ بَنَانَهُ، وَتَعْفُو أَثَرَهُ، يُوسَّعُهَا».

قَالَ أَبُو الزِّنَادِ: «يُوسَّعُهَا وَلَا تَتَّسِعُ». قَالَ ابْنُ جُرَيْجٍ: عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ: «وَلَا يَتَوَسَّعُ»<sup>(١)</sup>. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٠١٤ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَبْدَ اللَّهِ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، فَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَسَمِعَ وَأَطَاعَ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُدْخِلُهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَ، وَلَهَا ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ، وَمَنْ عَبْدَ اللَّهِ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَسَمِعَ وَعَصَى، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى مِنْ أَمْرِهِ بِالْخِيَارِ: إِنْ شَاءَ رَحِمَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ».

[حديث حسن]<sup>(٣)</sup>.

### الفصل الثاني: في قوله ﷺ: « لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى ».

١١٠١٥ - عَنْ عَلِيٍّ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ».

[حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٠١٦ - ز - وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ ».

[حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

١١٠١٧ - وَعَنْهُ ؓ قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ. قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا، قَالَ: وَجَدَ عَلَيْهِمْ فِي شَيْءٍ، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: أَلَيْسَ قَدْ أَمَرَكُمُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُطِيعُونِي؟ قَالُوا: بَلَى.

= وأبو يعلى (٦٢٧٢).

(١) يذكر الإمام أحمد في هذا الحديث الفرق بين حديثي الأعرج عن أبي هريرة، وطاووس عن أبي هريرة، ولفظه بالإسنادين مرفوعاً: « مثل المنفق والبخل كمثل رجلين عليهما جبتان - أو جنتان - من لدن قدميهما إلى تراقيهما، فإذا أراد المنفق أن ينفق سبغت عليه الدرع، أو وفرت، حتى تُجَنُّ بَنَانَهُ وتعفو أثره. وإذا أراد البخل أن ينفق، قلصت ولزمت كل حلقة موضعها، حتى تأخذ بعنقه أو ترقوته، فهو يوسعها فلا تتسع ».

(٢) أحمد (٧٣٣٥)، والبخاري (١٤٤٣)، ومسلم (١٠٢١)، وابن حبان (٣٣١٣).

(٣) أحمد (٢٢٧٦٨).

(٤) أحمد (١٠٦٥)، وأبو يعلى (٢٧٩).

(٥) أحمد (١٠٩٥).



قَالَ: فَقَالَ: أَجْمَعُوا حَطَبًا، ثُمَّ دَعَا بِنَارٍ فَأَصْرَمَهَا فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: عَزَمْتُ عَلَيْكُمْ لَتَدْخُلْنَهَا.

قَالَ: فَهَمَّ الْقَوْمُ أَنْ يَدْخُلُوهَا. قَالَ شَابٌّ مِنْهُمْ: إِنَّمَا فَرَزْتُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ النَّارِ، فَلَا تَعْجَلُوا حَتَّى تَلْقُوا النَّبِيَّ ﷺ، فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوهَا فَادْخُلُوا.

قَالَ: فَرَجَعُوا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ، فَقَالَ لَهُمْ: «لَوْ دَخَلْتُمُوهَا مَا خَرَجْتُمْ مِنْهَا أَبَدًا، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» <sup>(١)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: «لَوْ دَخَلْتُمُوهَا، لَمْ تَزَالُوا فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». وَقَالَ لِلْآخَرِينَ قَوْلًا حَسَنًا، وَقَالَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ» [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٠١٨ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ عَلَى الْمَرْءِ فِيمَا أَحَبَّ أَوْ كَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلَا سَمْعَ وَلَا طَاعَةَ» [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٠١٩ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٠٢٠ - وَعَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ زِيَادًا اسْتَعْمَلَ الْحَكَمَ الْغِفَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى جَيْشٍ، فَأَتَاهُ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَلَقِيَهُ بَيْنَ النَّاسِ، فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ جِئْتُكَ؟ فَقَالَ لَهُ: لِمَ؟

(١) قال الحافظ في الفتح (٨ / ٦٠): «وفي الحديث من الفوائد أن الحكم في حال الغضب ينفذ منه ما لا يخالف الشرع، وأن الغضب يغطي على ذوي العقول، وفيه أن الإيمان بالله ينجي من النار... وفيه أن الأمر المطلق لا يعم الأحوال؛ لأنه ﷺ أمرهم أن يطيعوا الأمير، فحملوا ذلك على عموم الأحوال حتى في حال الغضب، وفي حال الأمر بالمعصية، فبين لهم أن الأمر بطاعته مقصور على ما كان منه في غير معصية... واستنبط منه الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة أن الجمع من هذه الأمة لا يجتمعون على خطأ، لانقسام السرية قسمين: منهم من هان عليه دخول النار فظنه طاعة، ومنهم من فهم حقيقة الأمر وأنه مقصور على ما ليس بمعصية، فكان اختلافهم سبباً لرحمة الجميع.

قال: وفيه أن من كان صادق النية لا يقع إلا في خير، ولو قصد الشر فإن الله يصرفه عنه...».

(٢) أحمد (٦٢٢)، والبخاري (٤٣٤٠)، ومسلم (١٨٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٢٢).

(٣) أحمد (٧٢٤)، والبخاري (٧٢٥٧)، ومسلم (١٨٤٠)، وابن حبان (٤٥٦٧)، وأبو داود (٢٦٢٥).

(٤) أحمد (٤٦٦٨)، والبخاري (٢٩٥٥)، ومسلم (١٨٣٩)، وأبو داود (٢٦٢٦)، وابن ماجه (٢٨٦٤)،

والترمذي (١٧٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٢٠)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) أحمد (١٩٨٢٤).

قَالَ: هَلْ تَذْكُرُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلرَّجُلِ الَّذِي قَالَ لَهُ أَمِيرُهُ: قَع فِي النَّارِ، فَأَذْرَكَ فَاحْتَبَسَ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «لَوْ وَقَعَ فِيهَا لَدَخَلَا النَّارَ جَمِيعًا، لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟»

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَذْكُرَكَ هَذَا الْحَدِيثَ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٠٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا بِهِزُ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ - يَعْنِي: ابْنَ هِلَالٍ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: أَرَادَ زِيَادٌ أَنْ يَبْعَثَ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ ﷺ عَلَى خُرَّاسَانَ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: أَتَرَكْتَ خُرَّاسَانَ أَنْ تَكُونَ عَلَيْهَا؟

قَالَ: فَقَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ مَا يَسُرُّنِي أَنْ أَصْلَى بِحَرِّهَا وَتُصَلُّونَ بِبَرْدِهَا، إِنِّي أَخَافُ إِذَا كُنْتُ فِي نُحُورِ الْعَدُوِّ أَنْ يَأْتِيَنِي كِتَابٌ مِنْ زِيَادٍ، فَإِنْ أَنَا مَضَيْتُ هَلَكْتُ، وَإِنْ رَجَعْتُ ضُرِبْتُ عُنُقِي. قَالَ: فَأَرَادَ الْحَكَمُ بْنُ عَمْرِو الْغِفَارِيِّ ﷺ عَلَيْهَا. قَالَ: فَانْقَادَ لِأَمْرِهِ. قَالَ: فَقَالَ عِمْرَانُ: أَلَا أَحَدٌ يَدْعُو لِي الْحَكَمُ؟ قَالَ: فَانْطَلَقَ الرَّسُولُ. قَالَ: فَأَقْبَلَ الْحَكَمُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ.

قَالَ: فَقَالَ عِمْرَانُ لِلْحَكَمِ: أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا طَاعَةَ لَأَحَدٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟» قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ عِمْرَانُ: لِلَّهِ الْحَمْدُ، أَوْ اللَّهُ أَكْبَرُ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٠٢٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ لَا يَسْتَنُونُ بِسُنَّتِكَ، وَلَا يَأْخُذُونَ بِأَمْرِكَ، فَمَا تَأْمُرُ فِي أَمْرِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا طَاعَةَ لِمَنْ لَمْ يُطِعِ اللَّهَ ﷻ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٠٢٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ خُثَيْمٍ، حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْأَنْصَارِيِّ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

فَقَالَ عَبَادَةُ - يَعْنِي: ابْنَ الصَّامِتِ ﷺ - لِأَبِي هُرَيْرَةَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، إِنَّكَ لَمْ تَكُنْ مَعَنَا إِذْ

(١) أحمد (٢٠٦٥٩)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من عمران ولا من الحكم.

(٢) أحمد (١٣٢٢٥)، وأبو يعلى (٤٠٤٦).

(٣) أحمد (٢٠٦٥٤).

بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّا بَايَعْنَاهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَعَلَى النِّفَقَةِ فِي الْبُسْرِ وَالْعُسْرِ، وَعَلَى الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ، وَعَلَى أَنْ نَقُولَ فِي اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَا نَخَافُ لَوْمَةً لَائِمَ فِيهِ، وَعَلَى أَنْ نَنْصُرَ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا قَدِمَ عَلَيْنَا يَتْرَبُ فَنَنْعُهُ مِمَّا نَمْنَعُ مِنْهُ أَنْفُسَنَا وَأَزْوَاجَنَا وَأَبْنَاءَنَا، وَلَنَا الْجَنَّةُ. فَهَذِهِ بَيْعَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّتِي بَايَعْنَا عَلَيْهَا، فَمَنْ نَكَثَ <sup>(١)</sup> فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ أَوْفَى بِمَا بَايَعَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفَى اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَهُ بِمَا بَايَعَ عَلَيْهِ نَبِيَّهُ ﷺ.

فَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ: إِنَّ عِبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ قَدْ أَفْسَدَ عَلَى الشَّامِ وَأَهْلَهُ، فَإِنَّمَا تُكِنُّ إِلَيْكَ عِبَادَةَ <sup>(٢)</sup>، وَإِنَّمَا أُخْلِيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّامِ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ رَحَلَ عِبَادَةَ حَتَّى تُرْجِعَهُ إِلَى دَارِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ. فَبَعَثَ بِعِبَادَةَ حَتَّى قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ فِي الدَّارِ، وَلَيْسَ فِي الدَّارِ غَيْرُ رَجُلٍ مِنَ السَّابِقِينَ أَوْ مِنَ التَّابِعِينَ قَدْ أَدْرَكَ الْقَوْمَ، فَلَمْ يَفْجَأْ عُثْمَانَ إِلَّا وَهُوَ قَاعِدٌ فِي جَنْبِ الدَّارِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا عِبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ، مَا لَنَا وَلَكَ؟

فَقَامَ عِبَادَةُ بَيْنَ ظَهْرِي النَّاسِ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أبا الْقَاسِمِ مُحَمَّدًا ﷺ يَقُولُ: « إِنَّهُ سَيَلِي أُمُورَكُمْ بَعْدِي رِجَالٌ يُعَرِّفُونَكُمْ مَا تُنْكِرُونَ، وَيُنْكِرُونَ عَلَيْكُمْ مَا تَعْرِفُونَ، فَلَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَلَا تَعْتَلُوا بِرَبِّكُمْ » <sup>(٣)</sup>. [حديث جيد] <sup>(٤)</sup>.

### الفصل الثالث: في وجوب مناصحة أولي الأمر وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر

١١٠٢٤ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « نَصَرَ اللَّهُ <sup>(٥)</sup> عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا، فَرُبَّ حَامِلٍ الْفَقْهِ فِيهِ غَيْرُ فَقِيهِ، وَرُبَّ حَامِلٍ الْفَقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ

(١) يقال: نَكَثَ العهد أو اليمين، يَنْكُثُهَا - بابه: هرب -، نَكَثًا، إِذَا نَقَضَهَا وَنَبَذَهَا وَحَلَلَ نَفْسَهُ مِنْهَا.

(٢) أي: إما أن ترجعه إلى مسكنه في المدينة، وإما أن أدع الشام. وفي «مجمع الزوائد» برقم (٩٢٣٥): «إما أن تكف عني عبادة...».

(٣) أي: فلا تطيعوهم معتذرين بشبهة إذن بذلك، أو بسعة رحمة ومغفرة من ربكم الكريم.

(٤) أحمد (٢٢٧٦٩)، والحاكم (٣/ ٣٥٧)، وابن ماجه (٢٨٦٥).

وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عياش، ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذا منها.

(٥) نَصَرَ الشيء، وَنَصَرَهُ، وَأَنْصَرَهُ: حسنه ونعمه. ويروى بالتخفيف والتشديد، من النصارة، وهي في الأصل: حسن الوجه والبريق، وإنما أراد: حسن خلقه وقدره.

مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغْلُ<sup>(١)</sup> عَلَيْهِنَّ صَدْرُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ ﷻ، وَمُنَاصَحَةُ أَوْلِي الْأَمْرِ، وَلُزُومُ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ<sup>(٢)</sup>. [حسن صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١٠٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ وَمُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، قَالَا: حَدَّثَنَا الْعَوَّامُ - قَالَ مُحَمَّدٌ: عَنِ الْقَاسِمِ -، وَقَالَ يَزِيدُ فِي حَدِيثِهِ: حَدَّثَنِي الْقَاسِمُ بْنُ عَوْفِ الشَّيْبَانِيِّ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ:

كُنَّا قَدْ حَمَلْنَا لِأَبِي ذَرٍّ ﷺ شَيْئًا نُرِيدُ أَنْ نُعْطِيَهُ إِيَّاهُ، فَأَتَيْنَا الرَّبَذَةَ فَسَأَلْنَا عَنْهُ، فَلَمْ نَجِدْهُ. قِيلَ: اسْتَأْذِنْ فِي الْحَجِّ فَأَذِنَ لَهُ، فَأَتَيْنَاهُ بِالْبَلَدَةِ، وَهِيَ مِنِّي، فَبَيْنَا نَحْنُ عِنْدَهُ إِذْ قِيلَ لَهُ: إِنَّ عُثْمَانَ صَلَّى أَرْبَعًا، فَاسْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَبِي ذَرٍّ، وَقَالَ قَوْلًا شَدِيدًا، وَقَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ. وَصَلَّيْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ، ثُمَّ قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَصَلَّيْتُ أَرْبَعًا. فَقِيلَ لَهُ: عِبْتَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ شَيْئًا، ثُمَّ صَنَعْتَهُ؟

قَالَ: الْخِلَافَ أَشَدُّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَنَا فَقَالَ: «إِنَّهُ كَائِنٌ بَعْدِي سُلْطَانٌ فَلَا تُذْلُوهُ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُذْلَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ، وَلَيْسَ بِمَقْبُولٍ مِنْهُ تَوْبَةٌ حَتَّى يَسُدَّ ثَلَمَتَهُ الَّتِي ثَلَمَ، وَلَيْسَ بِفَاعِلٍ، ثُمَّ يَعُودُ فَيَكُونُ فِيمَنْ يُعْزَرُ».

أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا يَغْلِبُونَا عَلَى ثَلَاثٍ: أَنْ نَأْمُرَ بِالْمَعْرُوفِ، وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ، وَنُعَلِّمَ النَّاسَ السُّنَنَ. [حديث ضعيف]<sup>(٤)</sup>.

١١٠٢٦ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمْهَانَ، قَالَ: أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى ﷺ وَهُوَ مَحْجُوبُ الْبَصَرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ. قَالَ لِي: مَنْ أَنْتَ؟ فَقُلْتُ: أَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمْهَانَ. قَالَ:

(١) يَغْلُ - بفتح الياء، وكسر الغين المعجمة - من الغُلِّ، وهو: الحقد والشحناء؛ أي: لا يدخله حقد يزيله عن الحق. وروي: يَغْلُ - بتخفيف اللام - من الوغول، وهو الدخول في الشر. وروي أيضًا: يُغْلُ - بضم الياء، وكسر المعجمة، وتشديد اللام - من الإغلال، وهو الخيانة في كل شيء. والمعنى: أن هذه الخلال الثلاث تُستصلح بها القلوب، فمن تمسك بها طَهَّرَ قلبه من الخيانة والدغل والشر. وانظر: النهاية (٣٨١ / ٥).

(٢) تحيط من ورائهم: أي تجمعهم بحيث لا يشذ منهم شاذ، ولا يتفلت منهم متفلت. وإذا رويت «مَنْ» تكون موصولة، وهي مفعول به للفعل تحيط، والمعنى: تدرك كل غائب منهم.

(٣) أحمد (١٣٥٠)، وابن ماجه (٢٣٦)، وقال الهيثمي في «المجمع» (١٣٧ / ١): ورجاله موثقون، إلا أن يكون شيخ سليمان بن سيف سعيد بن بزيح، فإني لم أر أحدًا ذكره، وإن كان سعيد بن الربيع فهو من رجال الصحيح.

(٤) أحمد (٢١٤٦٠)، وفي إسناده عند أحمد جهالة، والقاسم بن عوف الشيباني ذكره ابن حبان في «الثقات»، وضعفه النسائي، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ومحلّه عندي الصدق.

فَمَا: فَعَلَ وَالِدُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَتَلْتُهُ الْأَزَارِقَةَ.

قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الْأَزَارِقَةَ! لَعَنَ اللَّهُ الْأَزَارِقَةَ! حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُمْ كَلَابُ النَّارِ.

قَالَ: قُلْتُ: الْأَزَارِقَةُ وَخَدَهُمْ أَمْ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا؟ قَالَ: بَلِ الْخَوَارِجُ كُلُّهَا.

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنَّ السُّلْطَانَ يَظْلِمُ النَّاسَ وَيَفْعَلُ بِهِمْ؟ قَالَ: فَتَنَاوَلْ يَدِي، فَغَمَزَهَا بِيَدِهِ غَمَزَةً شَدِيدَةً، ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُ يَا ابْنَ جُمَهَانَ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، عَلَيْكَ بِالسَّوَادِ الْأَعْظَمِ، إِنْ كَانَ السُّلْطَانُ يَسْمَعُ مِنْكَ فَأْتِهِ فِي بَيْتِهِ، فَأَخْبِرْهُ بِمَا تَعْلَمُ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْكَ وَإِلَّا فَدَعُهُ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِأَعْلَمَ مِنْهُ<sup>(١)</sup>. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٠٢٧ - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدِ الْحَضْرَمِيِّ وَغَيْرِهِ، قَالَ: جَلَدَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ ﷺ صَاحِبَ دَارَا<sup>(٣)</sup> حِينَ فُتِحَتْ، فَأَغْلَظَ لَهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ الْقَوْلَ حَتَّى غَضِبَ عِيَاضُ، ثُمَّ مَكَثَ لَيَالِي، فَأَتَاهُ هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ فَاعْتَذَرَ إِلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ هِشَامُ لِعِيَاضٍ: أَلَمْ تَسْمَعْ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا، أَشَدَّهُمْ عَذَابًا فِي الدُّنْيَا لِلنَّاسِ»؟

فَقَالَ عِيَاضُ بْنُ غَنَمٍ: يَا هِشَامُ بْنُ حَكِيمٍ، قَدْ سَمِعْنَا مَا سَمِعْتَ، وَرَأَيْنَا مَا رَأَيْتَ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْصَحَ السُّلْطَانَ بِأَمْرٍ، فَلَا يُبْدِ لَهُ عَلَانِيَةً، وَلَكِنْ لِيَأْخُذَ بِيَدِهِ فَيَخْلُو بِهِ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهُ فَذَلِكَ، وَإِلَّا كَانَ قَدْ أَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ لَهُ؟» وَإِنَّكَ يَا هِشَامُ لَا أَنْتَ الْجَرِيءُ إِذْ تَجْتَرِئُ عَلَى سُلْطَانِ اللَّهِ، أَفَلَا خَشِيتَ أَنْ يَقْتُلَكَ السُّلْطَانُ، فَتَكُونَ قَتِيلَ سُلْطَانِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى؟ [حسن صحيح]<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر: «مجمع الزوائد» برقم (٩٢٥٣) بتحقيقنا.

(٢) أحمد (١٩٤١٥)، والحاكم (٥٧١ / ٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣٠ / ٥)، وقال: روى ابنُ ماجة منه طرفاً، ورواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

(٣) دارا: بلدة في لحف جبل بين نصيبين وماردين، من بلاد الجزيرة، ذات بساتين ومياه جارئة، وعندها كان معسكر دارا بن دارا الملك ابن قباد، وإياها أراد الشاعر بقوله:

وَلَقَدْ قُلْتُ لِرَجُلِي      بَيْنَ حَرَّانَ وَدَارَا  
أَضْرِي يَارِجُلُ حَتَّى      يَرْزُقَ اللَّهُ جَمَارَا

(٤) أحمد (١٥٣٣٣)، والحاكم (٢٩٠ / ٣)، وأورده بتمامه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٢٩ / ٥)، وقال: في الصحيح طرف منه من حديث هشام فقط. رواه أحمد ورجاله ثقات، إلا أنني لم أجد لشرح من عياض وهشام سماعاً وإن كان تابعياً.

وفي إسناده عند أحمد: شريح بن عبيد الحضرمي، لم يذكر له سماعاً من عياض ولا من هشام.

## الفصل الرابع: في لزوم جماعة المسلمين واكرام السلطان

١١٠٢٨ ز - عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « ائْتَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ مِنْ ائْتِنِينَ، وَأَرْبَعَةٌ خَيْرٌ مِنْ ثَلَاثَةٍ، فَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّتِي إِلَّا عَلَى هُدًى » <sup>(١)</sup>. [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

١١٠٢٩ ز - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ ﷺ: « مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ <sup>(٣)</sup> شِبْرًا، خَلَعَ رِبْقَةَ <sup>(٤)</sup> الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ ». [حسن صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٠٣٠ - وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ قَالَ: انْطَلَقْتُ إِلَى حُدَيْفَةَ - بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه - بِالْمَدَائِنِ لِيَاكِلِي سَارَ النَّاسُ إِلَى عُثْمَانَ - بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه -، فَقَالَ: يَا رَبِيعِيُّ، مَا فَعَلَ قَوْمُكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: عَنْ أَيِّ بَالِهِمْ تَسْأَلُ؟ قَالَ: مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ - يَعْنِي: عُثْمَانَ -؟ فَسَمِيتُ رَجُلًا فِيمَنْ خَرَجَ إِلَيْهِ.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ، وَاسْتَدَّلَّ الْإِمَارَةَ، لَقِيَ اللَّهَ ﷻ وَلَا وَجْهَ لَهُ عِنْدَهُ ». [حديث حسن] <sup>(٦)</sup>.

١١٠٣١ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي الدُّنْيَا، أَكْرَمَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فِي الدُّنْيَا، أَهَانَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث جيد] <sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: الحديث (٨٣٩) في « مجمع الزوائد » بتحقيقنا.

(٢) أحمد (٢١٢٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: البخري بن عبيد، متروك الحديث، وأبوه: عبيد بن سلمان الطابخي، مجهول.

(٣) مفارقة الجماعة تكون بترك السنة واتباع البدعة.

(٤) الربقة في الأصل: عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة أو في يدها لتبقى في المكان الذي يريد صاحبها أن تبقى فيه، فاستعارها للإسلام؛ يعني: ما يشد به المسلم نفسه من عرى الإسلام؛ أي حدوده وأحكامه، وأوامره ونواهيه. تجمع على: ربق، مثل: كسرة وكسّر.

(٥) أحمد (٢١٥٦٠)، وأبو داود (٤٧٥٨)، والحاكم (١١٧/١).

وفي إسناده عند أحمد: جهالة خالد بن وهبان.

(٦) أحمد (٢٣٢٨٣)، والحاكم (١١٩/١). (٧) أحمد (٢٠٤٣٣)، والترمذي (٢٢٢٤).

وفي إسناده عند أحمد: سعد بن أوس، ضعفه ابن معين، ووثقه ابن حبان.

## الْبَابُ السَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي الْبَيْعَةِ وَأَحْكَامِهَا

وَفِيهِ فَضْلَانِ:

### الْفَضْلُ الْأَوَّلُ: فِي كَيْفِيَّةِ بَيْعَةِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٠٣٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُبَايِعُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، ثُمَّ يَقُولُ: «فِيمَا اسْتَطَعْتُ».

وَقَالَ مَرَّةً: فَيُلْقِنُ<sup>(١)</sup> أَحَدَنَا: «فِيمَا اسْتَطَعْتُ» [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٠٣٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، فَقَالَ: «فِيمَا اسْتَطَعْتُمْ» [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِلَفْظٍ): قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِبَيْدِي هَذِهِ - يَعْنِي: الْيُمْنَى - عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِيمَا اسْتَطَعْتُ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٠٣٤ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَيُسْرِنَا، وَمَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا، وَالْأَثَرَةَ عَلَيْنَا، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ، وَنَقُومَ بِالْحَقِّ حَيْثُ كَانَ، وَلَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً. [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٠٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ يَحْيَى، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، سَمِعَهُ مِنْ جَدِّهِ - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: عَنْ جَدِّهِ عُبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. قَالَ سُفْيَانُ: وَعُبَادَةُ نَقِيبٌ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعَةِ -: بَايَعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ، وَالْمَنْشَطِ وَالْمَكْرَهِ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَإِنْ رَأَيْتَ أَنَّ لَكَ)، وَأَنْ نَقُولَ بِالْحَقِّ حَيْثُمَا كُنَّا لَا نَخَافُ فِي اللَّهِ لَوْمَةً لَائِمَةً.

(١) لَقَّنَهُ الْكَلَامَ: أَلْفَاهُ إِلَيْهِ لِيَعِيدَهُ.

(٢) أحمد (٤٥٦٥)، والبخاري (٧٢٠٢)، ومسلم (١٨٦٧)، وابن حبان (٤٥٤٨)، والترمذي (١٥٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٧٢٤).

(٣) أحمد (١٢٢٠٣)، وابن ماجه (٢٨٦٨)، وأبو يعلى (٤٣٢٧).

(٤) أحمد (١٢٧٦٣).

(٥) أحمد (١٥٦٥٣).

ثُمَّ قَالَ سُفْيَانُ: زَادَ بَعْضُ النَّاسِ: « مَا لَمْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا » <sup>(١)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٠٣٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَنبَأَنَا خَالِدُ الْحَدَّاءُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ - قَالَ خَالِدٌ: أَحْسَبُهُ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ - قَالَ: قَالَ عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رضي الله عنه: أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا أَخَذَ عَلَى النِّسَاءِ سِتًّا: « أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَسْرِقُوا، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ، وَلَا يَعْصُهُ <sup>(٣)</sup> بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ أَصَابَ مِنْكُمْ مِنْهُنَّ حَدًّا فَعَجَّلَ لَهُ عُقُوبَتُهُ، فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَإِنْ أُخِّرَ عَنْهُ، فَأَمَرُهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى: إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ، وَإِنْ شَاءَ رَحِمَهُ » <sup>(٤)</sup>. [حديث صحيح]

١١٠٣٧ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ قَيْسٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: « إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ، أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَلَا تَزْنُوا، وَلَا تَسْرِقُوا ».

قَالَ: فَمَا أَنَا بِأَشَحَّ عَلَيْهِنَّ مِنِّي إِذْ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٠٣٨ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَنْ لَا أُخِرَّ إِلَّا قَائِمًا <sup>(٦)</sup>. [حديث جيد] <sup>(٧)</sup>.

(١) بَوَاحًا - بفتح الباء الموحدة من تحت - : جهازًا، من باح بالشيء، ييوح به، إذا أعلنه.

(٢) أحمد (٢٢٦٧٩).

(٣) أي: لا يرم بعضكم بعضًا بالعضية، وهي: البهتان والكذب، يقال: عَصَّه، يَعَصُّهُ، عَضَّهُ.

(٤) أحمد (٢٢٦٦٨)، وابن حبان (٤٤٠٥).

(٥) أحمد (١٨٩٩٠).

(٦) قال أبو عبيد في « غريب الحديث » (٢ / ١٣٠): « قد أكثر الناس في معنى هذا الحديث، وما له عندي وجه إلا أنه أراد بقوله: « لا أُرَخَّرُ: لا أموت، لأنه إذا مات فقد خَرَّ وسقط. وقوله: « إِلَّا قَائِمًا: « إِلَّا ثَابِتًا عَلَى الإسلام، وكل من ثبت على شيء وتمسك به، فهو قائم عليه... ».

وقيل: معناه: لا أُغَيَّبُ ولا أُغْنَبُ، وقيل: لا أُرَخَّرُ في شيء من تجارتي وأموري إلا قمت به منتصبًا له. وانظر: « شرح مشكل الآثار » (١ / ١٩٥)، وشرح السنة للبغوي (١ / ١٠٦).

(٧) أحمد (١٥٣١٢)، وابن ماجه (٢١٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (٦٧١). وفي إسناده عند أحمد: يوسف بن ماهك، لم يسمع من حكيم بن حزام فيما نقل العلائي في « جامع التحصيل » (ص ٣٧٧) عن الإمام أحمد، وقال: بينهما عبد الله بن عصمة الجُشَمي الحجازي، وقد أشار إلى ذلك البخاري في « التاريخ الكبير » (٥ / ١٥٨)، فقال: عبد الله بن عصمة، سمع من حكيم بن حزام، سمع منه يوسف بن ماهك، وكذلك قال ابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥ / ١٢٦)، وابن حبان في « الثقات » (٥ / ٢٧)، وصرَّح بذلك أيضًا ابن عبد الهادي في « التنقيح » فيما نقله عنه الزيلعي في « نصب الراية » (٤ / ٣٣) فقال: الصحيح أن بين يوسف وحكيم فيه عبد الله بن عصمة، وهو الجشَمي، حجازي.



١١٠٣٩ - ز - وَعَنْ قَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَدُوسٍ، عَنْ قُطَيْبَةَ بْنِ قَتَادَةَ قَالَ: بَايَعْتُ النَّبِيَّ ﷺ عَلَى ابْتِنِي الْحَوْصَلَةَ، وَكَأَنَّ يُكْنَى بِأَبِي الْحَوْصَلَةَ. [حديث ضعيف] (١).  
 ١١٠٤٠ - وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ: سَأَلْتُ جَابِرًا - يَعْنِي: ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ - عَنْ شَأْنِ ثَقِيفٍ إِذْ بَايَعَتْ، فَقَالَ: اشْتَرَطْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنْ لَا صَدَقَةَ عَلَيْهَا وَلَا جِهَادًا. قَالَ: وَأَخْبَرَنِي جَابِرٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « سَيَصَدَّقُونَ وَيُجَاهِدُونَ إِذَا أَسْلَمُوا »؛ يَعْنِي: ثَقِيفًا. [حديث صحيح] (٢).

١١٠٤١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ فَبَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْهِجْرَةِ، وَلَمْ يَشْعُرْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ عَبْدٌ، فَجَاءَ سَيِّدُهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « بِعْنِيهِ ». فَاشْتَرَاهُ بَعْدَئِذٍ أَسْوَدَيْنِ، ثُمَّ لَمْ يُبَايِعْ أَحَدًا بَعْدُ حَتَّى يَسْأَلَهُ: أَعْبَدُ هُوَ؟ [حديث صحيح] (٣).

### الفصل الثاني: في وجوب البيعة ولزومها وعدم التخلي عنها

١١٠٤٢ - عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ - بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ﷺ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ مَاتَ بِغَيْرِ إِمَامٍ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ». [حسن صحيح] (٤).  
 ١١٠٤٣ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ رَبِيعَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ مَاتَ وَلَيْسَتْ عَلَيْهِ طَاعَةٌ، مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، فَإِنْ خَلَعَهَا مِنْ بَعْدِ عَقْدِهَا فِي عُنُقِهِ (وَفِي رِوَايَةٍ: بَعْدَ عَقْدِهِ إِيَّاهَا فِي عُنُقِهِ) لَقِيَ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَلَيْسَتْ لَهُ حُجَّةٌ ». [صحيح لغيره] (٥).

(١) أحمد (١٦٧١٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١ / ٢٧)، وقال: رواه الطبراني في « الكبير »، وفي إسناده رجل مجهول، وهو مقاتل الذي روى عنه قطبة.

وفي إسناده عند أحمد: إيهام الرجل الراوي عن قطبة بن قتادة. ومحمد بن ثعلبة بن سواء شيخ عبد الله، مستور الحال، قال أبو حاتم: أدركته ولم أكتب عنه.

(٢) أحمد (١٤٦٧٣، ١٤٦٧٤)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٣) أحمد (١٤٧٧٢)، ومسلم (١٦٠٢)، وابن حبان (٤٥٥٠)، وأبو داود (٣٣٥٨)، وابن ماجه (٢٨٦٩)، والترمذي (١٢٣٩).

(٤) أحمد (١٦٨٧٦)، وابن حبان (٤٥٧٣)، وأبو يعلى (٧٣٥٧)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥ / ٢٢٥)، وقال: رواه الطبراني في « الأوسط »، وفيه: العباس بن الحسين القنطري، ولم أعرفه، وبقيته رجاله رجال الصحيح.

(٥) أحمد (١٥٦٩٦)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (٥ / ٢٢٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني في رواية عنده: « بعد عقده إياها في عنقه »، وفيه: عاصم بن عبيد الله، وهو ضعيف.

١١٠٤٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ تَسُوسُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ، كُلَّمَا هَلَكَ نَبِيٌّ خَلَفَ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، إِنَّهُ سَبَكُونُ خُلَفَاءَ فَتَكْثُرُ». قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «فُوا بِسَيِّعَةِ الْأَوَّلِ فَلَا أَوَّلَ، وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمُ الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٠٤٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ خَرَجَ مِنَ الطَّاعَةِ وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ، فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ <sup>(٢)</sup> يَغْضَبُ لِعَصْبَتِهِ وَيُقَاتِلُ لِعَصْبَتِهِ وَيَنْصُرُ عَصْبَتَهُ فَيُقْتَلُ، فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، لَا يَتَحَاشَى لِمُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٠٤٦ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَضْرِبْ، فَإِنَّهُ مَنْ خَالَفَ الْجَمَاعَةَ شَبْرًا فَمَاتَ، فَمِيتَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ» <sup>(٤)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.  
(وَفِي رِوَايَةٍ): «فَيَمُوتُ، إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١١٠٤٧ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خِيَارُ أَيْمَتِكُمْ مَنْ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَشِرَارُ أَيْمَتِكُمْ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا تُنَادِيهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «لَا، مَا أَقَامُوا لَكُمْ الصَّلَاةَ، أَلَا وَمَنْ وُلِّيَ عَلَيْهِ أَمِيرٌ وَالٍ فَرَأَاهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، فَلْيُنْكِرْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ». [حديث صحيح] <sup>(٧)</sup>.

= وفي إسناده عند أحمد: عاصم بن عبيد الله بن عاصم بن عمر بن الخطاب، ضعيف.

(١) أحمد (٧٩٦٠)، والبخاري (٣٤٥٥)، ومسلم (١٨٤٢)، وابن حبان (٤٥٥٥)، وابن ماجه (٢٨٧١).

(٢) عِمِّيَّة: قيل: هو فِعْلَةٌ من العماء، والعماء: الضلالة، كالقتال في العصبية والأهواء.

(٣) أحمد (٧٩٤٤)، ومسلم (١٨٤٨).

(٤) ميتة جاهلية: ميتة فتنة وجهالة وضلال.

(٥) أحمد (٢٤٨٧)، والبخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩)، وأبو يعلى (٢٣٤٧)، والدارمي (٢٥١٩).

(٦) أحمد (٢٧٠٢) و (٢٤٨٧)، والدارمي (٢٥١٩)، والبخاري (٧٠٥٤) و (٧١٤٣)، ومسلم (١٨٤٩)، وأبو يعلى (٢٣٤٧).

(٧) أحمد (٢٣٩٨١)، ومسلم (١٨٥٥)، والدارمي (٢٧٩٧).

١١٠٤٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، مَاتَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَقَدْ نَزَعَ يَدُهُ مِنْ بَيْعَةٍ، كَانَتْ مِيتَتُهُ مِيتَةً ضَلَالَةٍ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٠٤٩ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، ضَعُوا لَهُ وَسَادَةً. فَقَالَ: إِنَّمَا جِئْتُكَ لِأُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ نَزَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، فَإِنَّهُ بِأَنْبِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ مُفَارِقٌ لِلْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ يَمُوتُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٠٥٠ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكَعْبَةِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ... فَذَكَرَ حَدِيثًا طَوِيلًا، وَفِيهِ: «وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ<sup>(٣)</sup> وَثَمَرَةً قَلْبِهِ، فَلْيُطِيعْهُ مَا اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ، فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ». قَالَ: فَأَدْخَلْتُ رَأْسِي مِنْ بَيْنِ النَّاسِ، فَقُلْتُ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ، أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى أذُنِي فَقَالَ: سَمِعْتُهُ أَذُنَايَ، وَوَعَاهُ قَلْبِي.  
قَالَ: فَقُلْتُ: هَذَا ابْنُ عَمِّكَ مُعَاوِيَةُ - يَغْنِي - يَأْمُرُنَا بِأَكْلِ أَمْوَالِنَا بَيْنَنَا بِالْبَاطِلِ، وَأَنْ نَقْتُلَ أَنْفُسَنَا، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [النساء: ٢٩]؟

قَالَ: فَجَمَعَ يَدَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عَلَى جَبْهَتِهِ، ثُمَّ نَكَسَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: أَطِيعُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ، وَاعْصِهِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ﷻ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

(١) أحمد (٥٨٩٧)، ومسلم (١٨٥١).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، سعي الحفاظ، لكنه متابع.

(٢) أحمد (٥٥٥١)، ومسلم (١٨٥١).

(٣) أي: أعطاه عهده وميثاقه؛ لأن المتعاهدين يضع أحدهما يده في يد الآخر كما يفعل المتبايعان، وهي - يعني: الصفقة - المرة من التصفيق.

(٤) أحمد (٦٥٠٣)، ومسلم (١٨٤٤)، والنسائي في «الكبرى» (٧٨١٤)، وابن ماجه (٣٩٥٦).

## أَبْوَابُ

مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه

الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ الْأَحَادِيثِ الْمَشِيرَةِ إِلَى خِلَافَتِهِ رضي الله عنه

١١٠٥١ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « افْتَدُوا بِاللَّذِينَ مِنْ بَعْدِي: أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرُ رضي الله عنه ». [حديث حسن لغيره] <sup>(١)</sup>.

١١٠٥٢ - ز - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا رضي الله عنه يَقُولُ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ؟ عُمَرُ رضي الله عنه. [حديث حسن] <sup>(٢)</sup>.

١١٠٥٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَرَضِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ عَاصِبًا رَأْسَهُ فِي خِرْقَةٍ، فَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيَّ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ مِنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنَ النَّاسِ خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا <sup>(٣)</sup>، وَلَكِنْ خُلَّةُ الْإِسْلَامِ أَفْضَلُ، سُدُّوا عَنِّي كُلَّ خَوْخَةٍ <sup>(٤)</sup> فِي هَذَا الْمَسْجِدِ غَيْرَ خَوْخَةٍ أَبِي بَكْرٍ ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٠٥٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، مِثْلُهُ. [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١١٠٥٥ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ أَبَاهُ جُبَيْرَ بْنَ مُطْعِمٍ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ: أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ

(١) أحمد (٢٣٢٤٥)، ومسلم (٦٨١)، والترمذي (٣٦٦٢)، والحاكم (٧٥ / ٣).

وفي إسناده عند أحمد: انقطاع، بين عبد الملك بن عمير وربيعي بن حراش: موثق لربيعي.

(٢) أحمد (٨٣٣)، وابن حبان (٧٤٦)، وأبو يعلى (٥٣٦)، والحاكم (٢٢٣ / ٢).

(٣) الخليل: الصديق الخالص المحب، الذي تخللت صداقته ومحبة القلب فصارت خلالاه وفي باطنه.

(٤) الخوخة: باب صغير كالنافذة الكبيرة، وتكون بين بيتين ينصب عليها باب. والخوخة أيضًا: باب صغير وسط باب كبير نصب حاجزًا بين دارين. وتطلق أيضًا على الكوة في البيت يدخل منها الضوء، كما تطلق على كل مخترق ما بين دارين.

(٥) أحمد (٢٤٣٢)، والبخاري (٤٦٧)، وابن حبان (٦٨٦٠)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٠٢)،

وأبو يعلى (٢٥٨٤).

(٦) أحمد (١١١٣٤)، والبخاري (٣٦٥٤).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَكَلَّمْتُهُ فِي شَيْءٍ، فَأَمَرَهَا بِأَمْرٍ، فَقَالَتْ: أَرَأَيْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ لَمْ أَجِدْكَ؟ قَالَ: «إِنْ لَمْ تَجِدْنِي، فَأَتِي أَبَا بَكْرٍ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، عَنْ أَبِيهِ أَيْضًا): أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ شَيْئًا، فَقَالَ لَهَا: «ارْجِعِي إِلَيَّ».

فَقَالَتْ: فَإِنْ رَجَعْتُ فَلَمْ أَجِدْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ - تُعَرِّضُ بِالْمَوْتِ -.

فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ رَجَعْتَ فَلَمْ تَجِدْنِي، فَالْقِي أَبَا بَكْرٍ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٠٥٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ قَالَ. وَقَالَ ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ: لَمَّا اسْتُعِزَّ <sup>(٣)</sup> بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا عَنْدهُ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، قَالَ: دَعَا بِلَالٌ لِلصَّلَاةِ، فَقَالَ: «مُرُوا مَنْ يُصَلِّي بِالنَّاسِ».

قَالَ: فَخَرَجْتُ، فَإِذَا عُمَرُ فِي النَّاسِ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ غَائِبًا، فَقَالَ: قُمْ يَا عُمَرُ فَصَلِّ بِالنَّاسِ.

قَالَ: فَقَامَ، فَلَمَّا كَبَّرَ عُمَرُ، سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ صَوْتَهُ، وَكَانَ عُمَرُ رَجُلًا مُجْهَرًا <sup>(٤)</sup>.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَأَيْنَ أَبُو بَكْرٍ؟ يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ، يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ».

قَالَ: فَبَعَثَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ، فَجَاءَ بَعْدَ أَنْ صَلَّى عُمَرُ تِلْكَ الصَّلَاةَ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ.

قَالَ: وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَمْعَةَ: قَالَ لِي عُمَرُ: وَيْحَكَ! مَاذَا صَنَعْتَ بِي يَا ابْنَ زَمْعَةَ؟! وَاللَّهِ مَا ظَنَنْتُ حِينَ أَمَرْتَنِي إِلَّا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَكَ بِذَلِكَ، وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا صَلَّيْتُ بِالنَّاسِ!

(١) أحمد (١٦٧٥٥)، والبخاري (٧٣٦٠)، ومسلم (٢٣٨٦)، وابن حبان (٦٦٥٦)، والترمذي (٣٦٧٦).

(٢) أحمد (١٦٧٦٧)، وابن حبان (٦٨٧١)، وأبو يعلى (٧٤٠٢).

(٣) اسْتُعِزَّ بِهِ: اشْتَدَّ بِهِ الْمَرَضُ وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ.

(٤) مُجْهَرًا: اسم فاعل من الفعل الرباعي: أَجْهَرَ، يَجْهَرُ، فَهُوَ مُجْهَرٌ، يَقَالُ ذَلِكَ إِذَا عَرَفَ بِشِدَّةِ الصَّوْتِ، وَيُقَالُ: جَهَرَ بِالْقَوْلِ، يَجْهَرُ، إِذَا رَفَعَ بِهِ صَوْتَهُ، فَهُوَ جَهِيرٌ.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ حِينَ لَمْ أَرَأَا بَا بَكْرٍ، رَأَيْتُكَ أَحَقَّ مَنْ حَضَرَ بِالصَّلَاةِ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٠٥٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: لَمَّا نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: «أَتَيْتَنِي بِكَتِفٍ أُولُوحٍ حَتَّى أَكْتُبَ لِأَبِي بَكْرٍ كِتَابًا لَا يُخْتَلَفُ عَلَيْهِ». فَلَمَّا ذَهَبَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ لِيَقُومَ، قَالَ: «أَبَى اللَّهُ وَالْمُؤْمِنُونَ أَنْ يُخْتَلَفَ عَلَيْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ». [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَتْ: لَمَّا كَانَ وَجَعَ النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ قَالَ: «ادْعُوا لِي أَبَا بَكْرٍ وَابْنَهُ فَلْيَكْتُبْ، لِكَيْلَا يَطْمَعَ فِي أَمْرِ أَبِي بَكْرٍ طَامِعٌ، وَلَا يَتَمَنَّى مُتَمَنَّ». ثُمَّ قَالَ: «يَا أَبَى اللَّهِ ذَلِكَ وَالْمُسْلِمُونَ». مَرَّتَيْنِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَبَى اللَّهُ وَالْمُسْلِمُونَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَبِي، فَكَانَ أَبِي. [صحيح لغيره] <sup>(٣)</sup>.

### الْبَابُ الثَّانِي: فِي مُبَايَعَتِهِ ﷺ، وَذَكَرَ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ

١١٠٥٨ - عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ زَمَنَ خِلَافَتِهِ، مِنْهَا قَوْلُهُ ﷺ: وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ قَائِلًا مِنْكُمْ يَقُولُ: لَوْ قَدْ مَاتَ عُمَرُ، بَايَعْتُ فَلَانًا، فَلَا يَغْتَرُّ أَمْرُهُ أَنْ يَقُولَ: إِنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ ﷺ كَانَتْ فَلْتَةً <sup>(٤)</sup>، أَلَا وَإِنَّهَا كَانَتْ كَذَلِكَ، إِلَّا أَنَّ اللَّهَ ﷻ وَفَى شَرَّهَا، وَلَيْسَ فِيكُمْ الْيَوْمَ مَنْ تُقَطَّعُ إِلَيْهِ الْأَعْنَاقُ مِثْلُ أَبِي بَكْرٍ، أَلَا وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ خَبَرْنَا حِينَ تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا وَالزُّبَيْرَ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا تَخَلَّفُوا فِي بَيْتِ فَاطِمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بَنَتْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَتَخَلَّفَتْ عَنَّا الْأَنْصَارُ بِأَجْمَعِهَا فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، وَاجْتَمَعَ الْمُهَاجِرُونَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا أَبَا بَكْرٍ، انْطَلِقْ بِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَانْطَلَقْنَا نُوْمُّهُمْ حَتَّى لَقِينَا رَجُلَانِ صَالِحَانِ، فَذَكَرْنَا لَنَا الَّذِي صَنَعَ الْقَوْمُ، فَقَالَا: أَيْنَ تُرِيدُونَ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ؟

فَقُلْتُ: تُرِيدُ إِخْوَانَنَا هَؤُلَاءِ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقَالَا: لَا عَلَيْكُمْ أَنْ لَا تَفْرُبُوهُمْ، وَافْضُوا

(١) أحمد (١٨٩٠٦)، وأبو داود (٤٦٦٠).

(٢) أحمد (٢٤١٩٩)، وابن ماجه (١٦٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبيد الله ابن أبي مليكة، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٤٧٥١)، وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، ضعيف.

(٤) فلتة: فجأة.

أَمَرَكُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ.

فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَنَاتَيْنَهُمْ! فَانْطَلَقْنَا حَتَّى جِئْنَاهُمْ فِي سَقِيفَةِ بَنِي سَاعِدَةَ، فَإِذَا هُمْ مُجْتَمِعُونَ، وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانِيهِمْ رَجُلٌ مُزْمَلٌ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟

فَقَالُوا: سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ، فَقُلْتُ: مَا لَهُ؟ قَالُوا: وَجِعَ. فَلَمَّا جَلَسْنَا، قَامَ خَطِيبُهُمْ فَأَنَّنِي عَلَى اللَّهِ ﷻ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَقَالَ:

أَمَّا بَعْدُ، فَنَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﷻ وَكُتَيْبَةُ الْإِسْلَامِ، وَأَنْتُمْ يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ رَهْطٌ مِنَّا، وَقَدْ دَفَّتْ دَافَةٌ مِنْكُمْ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْتَرِلُونَا مِنْ أَصْلَانَا، وَيَخْضُنُونَا مِنَ الْأَمْرِ. فَلَمَّا سَكَتَ، أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، وَكُنْتُ قَدْ زَوَّزْتُ مَقَالَةَ أَعْجَبْتَنِي أَرَدْتُ أَنْ أَقُولَهَا بَيْنَ يَدَيَّ أَبِي بَكْرٍ ﷺ، وَقَدْ كُنْتُ أَذَارِي مِنْهُ بَعْضَ الْحَدِّ، وَهُوَ كَانَ أَحْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: عَلَى رِسْلِكَ. فَكَرِهْتُ أَنْ أَغْضِبُهُ، وَكَانَ أَعْلَمَ مِنِّي وَأَوْقَرَ، وَاللَّهِ مَا تَرَكَ مِنْ كَلِمَةٍ أَعْجَبْتَنِي فِي تَزْوِيرِي إِلَّا قَالَهَا فِي بَدِيهِتِهِ وَأَفْضَلَ، حَتَّى سَكَتَ.

فَقَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَمَا ذَكَرْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتُمْ أَهْلُهُ، وَلَمْ تَعْرِفِ الْعَرَبُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ، هُمْ أَوْسَطُ الْعَرَبِ نَسَبًا وَدَارًا، وَقَدْ رَضِيتُ لَكُمْ أَحَدَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ أَيُّهُمَا شِئْتُمْ. وَأَخَذَ بِيَدِي وَبِيدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ، فَلَمْ أَكْرَهُ مِمَّا قَالَ غَيْرَهَا، وَكَانَ وَاللَّهِ أَنْ أُقَدِّمَ فَتَضَرَّبَ عُنُقِي لَا يُقَرِّبُنِي ذَلِكَ إِلَى إِنْهُمِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَأَمَّرَ عَلَى قَوْمٍ فِيهِمْ أَبُو بَكْرٍ ﷺ إِلَّا أَنْ تَغَيَّرَ نَفْسِي عِنْدَ الْمَوْتِ.

فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ<sup>(١)</sup>، وَعُذَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ<sup>(٢)</sup>، مِنَّا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ - فَقُلْتُ لِمَالِكٍ: مَا مَعْنَى أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكَّكُ وَعُذَيْقُهَا

(١) الجُذَيْلُ: تصغير جذل، وهو العود الذي ينصب للإبل الجربى لتحتك به، وهو تصغير تعظيم؛ أي: أنا ممن يستشفى برأيه كما تستشفى الإبل الجربى بالاحتكاك بهذا العود.

(٢) العذيق: تصغير عذق، والعذق: النخلة، وهو تصغير تعظيم. والمرجب: اسم مفعول من الرباعي رُجِبَ، والمعنى: أن النخلة الكريمة تُعَمَدُ ببناء من حجارة أو خشب إذا خيف عليها طولها وكثرة حملها أن تقع. وقد يكون ترجيبها بأن يجعل حولها شوك لئلا يُرْقَى إليها، ومن الترجيب أيضًا أن تُعَمَدَ بخشبة ذات شعبتين.

الْمَرْجَبُ؟ قَالَ: كَأَنَّهُ يَقُولُ: أَنَا ذَاهِيَتُهَا - . قَالَ: وَكَثُرَ اللَّعْطُ<sup>(١)</sup>، وَارْتَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ حَتَّى خَشِيتُ الْإِخْتِلَافَ، فَقُلْتُ: ابْسُطْ يَدَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، فَبَسَطَ يَدَهُ، فَبَايَعْتُهُ، وَبَايَعَهُ الْمُهَاجِرُونَ، ثُمَّ بَايَعَهُ الْأَنْصَارُ، وَنَزَوْنَا عَلَى سَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ. فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: قَتَلْتُمْ سَعْدًا! فَقُلْتُ: قَتَلَ اللَّهُ سَعْدًا!

وَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَمَّا وَاللَّهِ مَا وَجَدْنَا فِيمَا حَضَرْنَا أَمْرًا هُوَ أَقْوَى مِنْ مُبَايَعَةِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه، خَشِينَا إِنْ فَارَقْنَا الْقَوْمَ وَلَمْ تَكُنْ بَيْعَةً أَنْ يُحْدِثُوا بَعْدَنَا بَيْعَةً، فِيمَا أَنْ نُبَايِعَهُمْ عَلَى مَا لَا نَرْضَى، وَإِمَّا أَنْ نُخَالِفَهُمْ فَيَكُونَ فِيهِ فِسَادٌ. فَمَنْ بَايَعَ أَمِيرًا عَنْ غَيْرِ مَشُورَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَلَا بَيْعَةَ لَهُ، وَلَا بَيْعَةَ لِلَّذِي بَايَعَهُ، تَعَرَّةً أَنْ يُقْتَلَ.

قَالَ مَالِكٌ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ، عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ الرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ لَقِيَاهُمَا عُومَيْرُ بْنُ سَاعِدَةَ، وَمَعْمَرُ بْنُ عَدِيٍّ. قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ الَّذِي قَالَ: أَنَا جُذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ وَعُذَيْقُهَا الْمَرْجَبُ، الْحُبَابُ بْنُ الْمُنْذِرِ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٠٥٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا تُوَفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَامَ خُطْبَاءُ الْأَنْصَارِ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا اسْتَعْمَلَ رَجُلًا مِنْكُمْ، قَرَنَ مَعَهُ رَجُلًا مِنَّا، فَنَرَى أَنْ يَلِيَ هَذَا الْأَمْرَ رَجُلَانِ: أَحَدُهُمَا مِنْكُمْ، وَالْآخَرُ مِنَّا.

قَالَ: فَتَتَابَعَتْ خُطْبَاءُ الْأَنْصَارِ عَلَى ذَلِكَ. قَالَ: فَقَامَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رضي الله عنه فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَإِنَّمَا الْإِمَامُ يَكُونُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَنَحْنُ أَنْصَارُهُ كَمَا كُنَّا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

فَقَامَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: جَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا مِنْ حَيٍّ يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، وَثَبَّتَ قَائِلُكُمْ، ثُمَّ قَالَ: وَاللَّهِ لَوْ فَعَلْتُمْ غَيْرَ ذَلِكَ لَمَا صَالَحْنَاكُمْ. [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

(١) اللغظ: صوت وضجة لا يفهم معناها. يقال: لَغَظَ الْقَوْمُ، يَلْغُظُونَ، لَغْظًا وَلَغَاطًا، إِذَا صَوْتُوا أَصْوَاتًا مُخْتَلِفَةً مَبْهُمَةً لَا تَفْهَمُ.

(٢) أحمد (٣٩١)، والبخاري (٣٤٤٥)، ومسلم (١٦٩١)، وابن حبان (٤١٣)، وأبو داود (٤٤١٨)، وابن ماجه (٢٥٥٣)، والنسائي في «الكبرى» (٧١٥٦)، وأبو يعلى (١٥٣).

(٣) أحمد (٢١٦١٧)، والحاكم (٧٦ / ٣).



١١٠٦٠ - وَعَنْ رَافِعِ الطَّائِي رَفِيقِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه فِي غَزْوَةِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: وَسَأَلْتُهُ عَمَّا قِيلَ مِنْ بَيْعَتِهِمْ، فَقَالَ: وَهُوَ يُحَدِّثُهُ عَمَّا تَكَلَّمْتُ بِهِ الْأَنْصَارُ، وَمَا كَلَّمَهُمْ بِهِ، وَمَا كَلَّمَهُ بِهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه الْأَنْصَارَ، وَمَا ذَكَرَهُمْ بِهِ مِنْ إِمَامَتِي إِيَّاهُمْ بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي مَرَضِهِ، فَبَايَعُونِي لِذَلِكَ، وَقَبِلْتُهَا مِنْهُمْ، وَتَخَوَّفْتُ أَنْ تَكُونَ فِتْنَةً يَكُونُ بَعْدَهَا رِدَّةٌ. [إثريجيد<sup>(١)</sup>].

١١٠٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرِو، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ زُرٍّ - يَعْنِي: ابْنَ حُبَيْشٍ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه - قَالَ: لَمَّا قُضِيَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم، قَالَتِ الْأَنْصَارُ: مِنَّا أَمِيرٌ، وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ. فَأَتَاهُمْ عُمَرُ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَمَرَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه أَنْ يُؤَمَّ النَّاسَ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: فَأَيُّكُمْ تَطِيبُ نَفْسُهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه؟ قَالَتِ الْأَنْصَارُ: نَعُودُ بِاللَّهِ أَنْ نَتَقَدَّمَ أَبَا بَكْرٍ. [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

١١٠٦٢ - وَعَنْ حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ رضي الله عنه قَالَ: تُوُفِّي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَأَبُو بَكْرٍ فِي طَائِفَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ. قَالَ: فَجَاءَ فَكَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: فِذَاكَ أَبِي وَأُمِّي مَا أَطْيَبَكَ حَيًّا وَمَيِّتًا، مَاتَ مُحَمَّدٌ صلى الله عليه وسلم وَرَبُّ الْكَعْبَةِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رضي الله عنه يَتَقَاوَدَانِ حَتَّى أَتَوْهُمُ، فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، وَلَمْ يَتْرُكْ شَيْئًا أَنْزَلَ فِي الْأَنْصَارِ وَلَا ذَكَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ شَأْنِهِمْ إِلَّا وَذَكَرَهُ.

وَقَالَ: وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَوْ سَلَكَ النَّاسُ وَادِيًا، وَسَلَكَتِ الْأَنْصَارُ وَادِيًا، سَلَكَتُ وَادِي الْأَنْصَارِ». وَلَقَدْ عَلِمْتَ يَا سَعْدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ: «قُرَيْشٌ وُلَاةُ هَذَا الْأَمْرِ، فَبَرَّ النَّاسُ تَبَعٌ لِبَرِّهِمْ، وَفَاجِرُهُمْ تَبَعٌ لِفَاجِرِهِمْ». قَالَ: فَقَالَ سَعْدٌ: صَدَقْتَ، نَحْنُ الْوُزَرَاءُ، وَأَنْتُمْ الْأُمَرَاءُ. [صحيح لغيره<sup>(٣)</sup>].

(١) أحمد (٤٢).

(٢) أحمد (٣٧٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٣)، والحاكم (٣/ ٦٧)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٨٣/ ٥)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: عاصم بن أبي النجود، وهو ثقة، وفيه ضعف.  
(٣) أحمد (١٨)، وفي إسناده عند أحمد: حميد بن عبد الرحمن الجُميري، تابعي، ولم يدرك أبا بكر ولا عمر.

## الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا وَقَعَ فِي خِلَافَتِهِ ﷺ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي إِزْسَالِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

#### إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

١١٠٦٣ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - أَنَّهَا أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْسَلَتْ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصَّدِيقِ ﷺ تَسْأَلُهُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْمَدِينَةِ وَفَدَكَ<sup>(١)</sup>، وَمَا بَقِيَ مِنْ خُمْسِ خَيْبَرَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ، إِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ».

وَأَنِّي وَاللَّهِ لَا أُغَيِّرُ شَيْئًا مِنْ صَدَقَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَنْ حَالِهَا الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَا عَمَلَنَ فِيهَا بِمَا عَمِلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ أَنْ يَدْفَعَ إِلَى فَاطِمَةَ مِنْهَا شَيْئًا، فَوَجَدَتْ فَاطِمَةُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ<sup>(٢)</sup> فِي ذَلِكَ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَرَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَصِلَ مِنْ قَرَابَتِي، وَأَمَّا الَّذِي شَجَرَ<sup>(٣)</sup> بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مِنْ هَذِهِ الْأَمْوَالِ، فَإِنِّي لَمْ أَلْ فِيهَا عَنِ الْحَقِّ، وَلَمْ أَتْرُكْ أَمْرًا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَصْنَعُهُ فِيهَا إِلَّا صَنَعْتُهُ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٠٦٤ - وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ ﷺ قَالَ: لَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَرْسَلَتْ فَاطِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ: أَنْتَ وَرِثْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمْ أَهْلُهُ؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، بَلْ أَهْلُهُ. قَالَتْ: فَأَيْنَ سَهْمُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِذَا أَطْعَمَ نَبِيًّا طُعْمَةً، ثُمَّ

(١) فَدَكَ: قرية أفاءها الله على رسوله سنة سبع صلحاً، وهي اليوم بلدة عامرة، كثيرة الزرع والنخل والسكان، في شرقي خيبر، وتسمى اليوم: الحائط. انظر: المعالم الأثيرة للباحث الفاضل محمد شراب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) أي: غضبت عليه. يقال: وجد عليه، يجد، موجدة، إذا غضب عليه.

(٣) يقال: شجر الأمر، يشجر، شجوراً، إذا اختلط واضطرب. ويقال: اشتجر القوم وتشاجروا، إذا تنازعوا واختلّفوا.

(٤) أحمد (٩)، والبخاري (٣٧١١)، ومسلم (١٧٥٩)، وابن حبان (٤٨٢٣)، وأبو داود (٢٩٦٩).

قَبَضَهُ، جَعَلَهُ لِلَّذِي يَقُومُ مِنْ بَعْدِهِ». فَرَأَيْتُ أَنْ أُرَدَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ. فَقَالَتْ: فَأَنْتَ وَمَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمُ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

### الفصل الثاني: في قتاله أهل الردّة بعد وفاة النبي ﷺ

١١٠٦٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِذَا قَالُوهَا، عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ». قَالَ: فَلَمَّا قَامَ أَبُو بَكْرٍ وَارْتَدَّ مِنْ ارْتَدَّ، أَرَادَ أَبُو بَكْرٍ قِتَالَهُمْ. قَالَ عُمَرُ: كَيْفَ تُقَاتِلُ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ وَهُمْ يُصَلُّونَ؟

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَاللَّهِ لَا قَاتِلِينَ قَوْمًا ارْتَدُّوا عَنِ الزَّكَاةِ، وَاللَّهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا مِمَّا فَرَضَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَقَاتَلْتُهُمْ. قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَلَمَّا رَأَيْتُ اللَّهَ شَرَحَ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ لِقِتَالِهِمْ، عَرَفْتُ أَنَّهُ الْحَقُّ. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

### الفصل الثالث: في جمع القرآن في عهده ﷺ

١١٠٦٦ - عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ، فَإِذَا عُمَرُ عِنْدَهُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ: إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ <sup>(٣)</sup> بِأَهْلِ الْيَمَامَةِ مِنْ قُرَاءِ الْقُرْآنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنَا أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَاءِ فِي الْمَوَاطِنِ، فَيَذْهَبَ قُرْآنٌ كَثِيرٌ لَا يُوعَى، وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ. فَقُلْتُ لِعُمَرَ: وَكَيْفَ أَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ. فَلَمْ يَزَلْ يُرَاجِعُنِي فِي ذَلِكَ حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ بِذَلِكَ صَدْرِي، وَرَأَيْتُ فِيهِ الَّذِي رَأَى عُمَرُ.

قَالَ زَيْدٌ: وَعُمَرُ عِنْدَهُ جَالِسٌ لَا يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّكَ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتِهَمُكَ، وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاجْمَعْهُ.

قَالَ زَيْدٌ: فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ مَا كَانَ بِأَثْقَلٍ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ

(١) أحمد (١٤)، وأبو يعلى (٣٧)، وأبو داود (٢٩٧٣).

(٢) أحمد (١٠٨٤٠). (٣) استحَرَّ القتل: اشتد وكثر.

جَمَعَ الْقُرْآنَ، فَقُلْتُ: كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

## البَابُ الرَّابِعُ: فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ

### فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الفصل الأول: فيما ورد في فضله ﷺ

١١٠٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى كُلِّ خَلِيلٍ مِنْ خُلَّتِيهِ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، وَإِنْ صَاحَبَكُمْ <sup>(٢)</sup> خَلِيلُ اللَّهِ ﷺ ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٠٦٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ ».

فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٠٦٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ حَدَّثَهُ قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ فِي الْغَارِ - وَقَالَ مَرَّةً: وَنَحْنُ فِي الْغَارِ -: لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ نَظَرَ إِلَى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرْنَا تَحْتَ قَدَمَيْهِ! قَالَ: فَقَالَ: « يَا أَبَا بَكْرٍ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللَّهُ تَالِثُهُمَا؟ ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٠٧٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَيْشِ ذَاتِ السَّلَاسِلِ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ. قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: « عَائِشَةُ ». قَالَ: قُلْتُ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَ: « أَبُوهَا إِذَا ». قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: « عُمَرُ ». قَالَ: فَعَدَّ رِجَالًا. [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد (٧٦). (٢) يعني: النبي ﷺ.

(٣) أحمد (٣٥٨٠)، ومسلم (٢٣٨٣)، وابن حبان (٦٨٥٥)، وأبو يعلى (٥١٨٠).

(٤) أحمد (٧٤٤٦)، وابن حبان (٦٨٥٨)، وابن ماجه (٩٤)، والترمذي (٣٦٦١).

(٥) أحمد (١١)، والبخاري (٣٦٥٣)، ومسلم (٢٣٨١)، والترمذي (٣٠٩٦)، وأبو يعلى (٦٦).

(٦) أحمد (١٧٨١١)، والبخاري (٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤)، وابن حبان (٦٩٠٠)، والحاكم (١٢ / ٤)،

والترمذي (٣٨٨٥)، والنسائي في « الكبرى » (٨١١٧)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

### الفصل الثاني: في تواضعه ﷺ

١١٠٧١ - عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَانَ رَبُّمَا سَقَطَ الْخَطَامُ<sup>(١)</sup> مِنْ يَدِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ قَالَ: فَيَضْرِبُ بِذِرَاعِ نَاقَتِهِ فَيُنِيحُهَا، فَيَأْخُذُهَا. قَالَ: فَقَالُوا لَهُ: أَفَلَا أَمَرْتَنَا تَنَاوِلُكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ حَبِيبِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَنِي أَنْ لَا أَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا. [صحيح لغيره]<sup>(٢)</sup>.

١١٠٧٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قِيلَ لِأَبِي بَكْرٍ ﷺ: يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ، فَقَالَ: أَنَا خَلِيفَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَنَا رَاضٍ بِهِ، وَأَنَا رَاضٍ بِهِ، وَأَنَا رَاضٍ بِهِ. [إثريفي]<sup>(٣)</sup>.

### الفصل الثالث: في ذكائه وفطنته وعلمه وفضله ﷺ

١١٠٧٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى، عَنْ أَبِيهِ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ يَوْمًا فَقَالَ: «إِنَّ رَجُلًا خَيْرُهُ رَبُّهُ ﷺ بَيْنَ أَنْ يَعِيشَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَعِيشَ فِيهَا، وَيَأْكُلَ فِي الدُّنْيَا مَا شَاءَ أَنْ يَأْكُلَ فِيهَا، وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ».

قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَلَا تَعْجَبُونَ مِنْ هَذَا الشَّيْخِ أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا صَالِحًا خَيْرُهُ رَبُّهُ ﷺ بَيْنَ لِقَاءِ رَبِّهِ وَبَيْنَ الدُّنْيَا، فَاخْتَارَ لِقَاءَ رَبِّهِ! وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمُهُمْ بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: بَلْ نَفْدِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَمْوَالِنَا وَأَبْنَائِنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَمَنَ عَلَيْنَا فِي صُحْبَتِهِ وَذَاتِ يَدِهِ مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ ابْنَ أَبِي قُحَافَةَ، وَلَكِنْ وَدُّ إِخَاءُ إِيْمَانٍ، وَلَكِنْ وَدُّ إِخَاءُ إِيْمَانٍ - مَرَّتَيْنِ -، وَإِنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ ﷺ». [حديث صحيح لغيره]<sup>(٤)</sup>.

(١) الخطام: الزمام، وهو ما وضع على خطم الجمل ليقاد به.

(٢) أحمد (٦٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن المؤمل، ضعيف، وابن أبي مليكة لم يدرك أبا بكر.

(٣) أحمد (٥٩)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة، لم يدرك أبا بكر.

(٤) أحمد (١٥٩٢٢)، والترمذي (٣٦٥٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وفي إسناده عند أحمد: جهالة ابن أبي المعلى.

## الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي ذِكْرِ بَعْضِ خُطْبِهِ ﷺ أَوَّلُ خُطْبَةِ خُطْبِهَا فِي الْإِسْلَامِ

١١٠٧٤ - عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ خَلِيفَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ بِشَهْرٍ، فَذَكَرَ قِصَّةً، فَنُودِيَ فِي النَّاسِ: إِنَّ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، وَهِيَ أَوَّلُ صَلَاةٍ فِي الْمُسْلِمِينَ نُودِيَ بِهَا أَنْ الصَّلَاةَ جَامِعَةٌ، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ - شَيْئًا صُنِعَ لَهُ كَانَ يَخْطُبُ عَلَيْهِ - وَهِيَ أَوَّلُ خُطْبَةِ خُطْبِهَا فِي الْإِسْلَامِ. قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، وَلَوِ دِدْتُ أَنْ هَذَا كَفَانِيهِ غَيْرِي، وَلَكِنْ أَخَذْتُ مُوْنِي بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ مَا أُطِيقُهَا، إِنْ كَانَ لَمَعُصُومًا مِنَ الشَّيْطَانِ، وَإِنْ كَانَ لَكَيْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْيُ مِنَ السَّمَاءِ. [اثر ضيف] (١).

١١٠٧٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ أَنَّهُ خَطَبَ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّكُمْ تَقْرُؤُونَ هَذِهِ الْآيَةَ، وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَا وَضَعَهَا اللَّهُ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ [المائدة: ١٠٥]، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْمُنْكَرَ بَيْنَهُمْ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ، يُوشِكُ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللَّهُ بِعِقَابِهِ». [حديث صحيح] (٢).

١١٠٧٦ - وَعَنْ أَوْسَطَ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِسَنَةٍ، فَأَلْفَيْتُ أَبَا بَكْرٍ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْأَوَّلِ، فَخَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ - ثَلَاثَ مَرَارٍ -، ثُمَّ قَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، سَلُوا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ مِثْلَ بَقِيْنٍ بَعْدَ مُعَافَاةٍ، وَلَا أَشَدَّ مِنْ رَبِّةٍ بَعْدَ كُفْرٍ، وَعَلَيْكُمْ بِالصَّدَقِ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَهُمَا فِي النَّارِ». [حديث صحيح] (٣).

(١) أحمد (٨٠)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (١٨٤ / ٥)، وقال: رواه أحمد، وفيه: عيسى بن المسيب البجلي، وهو ضعيف. وفي إسناده عند أحمد: عيسى بن المسيب البجلي، فقد ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي وأبو زرعة وابن حبان والدارقطني، وقال الدارقطني: صالح الحديث، وكذا قال ابن عدي، وقال أبو حاتم: محله الصدق، ليس بالقوي، وصحح الحاكم في «المستدرک» حديثه وقال: لم يُجرح قط.  
(٢) أحمد (٥٣)، وأبو يعلى (١٢٨).  
(٣) أحمد (٤٤)، وابن حبان (٩٥٢).

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ) قَالَ: خَطَبَنَا أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه فَقَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مَقَامِي هَذَا عَامَ الْأَوَّلِ، وَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: سَلُوا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ - أَوْ قَالَ: الْعَافِيَةَ - ... فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ، وَزَادَ: « وَلَا تَحَاسَدُوا، وَلَا تَبَاغُضُوا، وَلَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا »<sup>(١)</sup>، وَكُونُوا إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ تَعَالَى ». [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

### الْبَابُ السَّادِسُ: فِي مَرَضِهِ وَاجْتِزَاؤِهِ وَوَفَاتِهِ رضي الله عنه

١١٠٧٧ - عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ، وَأَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه يَقْضِي:

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ  
رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ  
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: ذَاكَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم <sup>(٣)</sup>. [أثر ضعيف]<sup>(٤)</sup>.

١١٠٧٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: لَمَّا ثَقُلَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟ قُلْنَا: يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ. قَالَ: فَأَيُّ يَوْمٍ قُبِضَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قُلْنَا: قُبِضَ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ. قَالَ: فَإِنِّي أَرْجُو مَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ. قَالَتْ: وَكَانَ عَلَيْهِ ثَوْبٌ فِيهِ رَدْعٌ مِنْ مِسْقٍ، فَقَالَ: إِذَا أَنَا مِتُّ، فَاغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا، وَضُمُّوا إِلَيْهِ ثَوْبَيْنِ جَدِيدَيْنِ، فَكَفَّنُونِي فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ. فَقُلْنَا: أَفَلَا نَجْعَلُهَا جُدْدًا كُلَّهَا؟ قَالَ: فَقَالَ: لَا، إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ. قَالَتْ: فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ. [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

١١٠٧٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ

(١) أي: لا تعادوا ولا تقاطعوا.

(٢) أحمد (٥)، وابن ماجه (٣٨٤٩)، وأبو يعلى (١٢١)، والحاكم (٥٢٩ / ١).

(٣) والصحيح ما أخرجه البخاري في الاستسقاء (١٠٠٨) من طريق عبد الله بن دينار، قال: « سمعت ابن عمر يتمثل بشعر أبي طالب:

وَأَبْيَضَ مُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ  
يُمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وقال عمر بن حمزة: حدثنا سالم، عن أبيه: ربما ذكرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي، فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب:

وَأَبْيَضَ مُسْتَسْقَى الْعَمَامُ بِوَجْهِهِ  
يُمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ

وهو قول أبي طالب ».

(٤) أحمد (٢٦)، والبخاري (١٠٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٥) أحمد (٢٤١٨٦).

قَالَ: أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ عُرْوَةَ، عَنْ عُرْوَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ لَهَا: فِي أَيِّ يَوْمٍ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم? فَقَالَتْ: فِي يَوْمِ الْاِثْنَيْنِ. فَقَالَ: مَا شَاءَ اللَّهُ، إِنِّي لَأَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ. قَالَ: فَفِيمَ كَفَنْتُمُوهُ؟ قَالَتْ: فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ، لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ.

وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: انْظُرِي ثَوْبِي هَذَا فِيهِ رَدْعُ زَعْفَرَانَ أَوْ مِشْقُ، فَاغْسِلِيهِ، وَاجْعَلِي مَعَهُ ثَوْبَيْنِ آخَرَيْنِ.

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا أَبَتِ، هُوَ خَلَقَ. قَالَ: إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ، وَإِنَّمَا هُوَ لِلْمُهَلَّةِ. وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ أَعْطَاهُمْ حُلَّةَ جَبَرَةَ، فَأُدْرِجَ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ اسْتَخْرَجُوهُ مِنْهَا فَكَفَّنَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ. قَالَ: فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ الْحُلَّةَ، فَقَالَ: لَا أَكْفِنَنَّ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مَسَّ جِلْدَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ، وَاللَّهِ لَا أَكْفِنَنَّ نَفْسِي فِي شَيْءٍ مَنَعَهُ اللَّهُ صلى الله عليه وسلم نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم أَنْ يُكَفَّنَ فِيهِ. فَمَاتَ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ، وَدُفِنَ لَيْلًا، وَمَاتَتْ عَائِشَةُ فَدَفَنَهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه لَيْلًا. [حديث صحيح] (١).

## أَثْوَابٌ

مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ ثَانِي الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه

الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ رضي الله عنه بَعْدَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه

١١٠٨٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ قَيْسٍ قَالَ: رَأَيْتُ عُمَرَ رضي الله عنه وَبِيَدِهِ عَسِيبُ نَخْلٍ (٢)، وَهُوَ يُجْلِسُ النَّاسَ، يَقُولُ: اسْمَعُوا لِقَوْلِ خَلِيفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. فَجَاءَ مَوْلَى لَأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه - يُقَالُ لَهُ: شَدِيدٌ - بِصَحِيفَةٍ، فَقَرَأَهَا عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: يَقُولُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا لِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ، فَوَاللَّهِ مَا أَلَوْتُكُمْ (٣).

(١) أحمد (٢٥٠٠٥)، ومسلم (٩٤١)، وابن حبان (٦٦٢٩)، وأبو يعلى (٤٤٠٢)، والحاكم (٤٧٨ / ٣).

(٢) العسيب: جريدة النخل المستقيمة يقشط خوصها.

(٣) أي: والله ما قصرت، ولا تباطأت في الاجتهاد في خيركم.



قَالَ قَيْسٌ: فَرَأَيْتُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ عَلَى الْمَنِيرِ. [أثر صحيح] <sup>(١)</sup>.

### الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي بَعْضِ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ وَاقْتِدَائِهِ بِسَلَفِهِ

١١٠٨١ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَوْ كَانَ مِنْ بَعْدِي نَبِيٌّ، لَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٠٨٢ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ: بِأَبِي جَهْلٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ». فَكَانَ أَحَبَّهُمَا إِلَى اللَّهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ. [حديث حسن] <sup>(٣)</sup>.

١١٠٨٣ - وَعَنْ أَبِي تَوْفَلٍ قَالَ: قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: إِذَا ذَكَرَ الصَّالِحُونَ فَحَيَّ هَلَا بِعُمَرَ <sup>(٤)</sup>. [أثر صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٠٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ وَعَقَّانُ، الْمَعْنَى، قَالَ: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ بُرْدِ أَبِي الْعَلَاءِ - قَالَ عَقَّانُ: قَالَ: أَبْنَاءُ بُرْدٍ أَبُو الْعَلَاءِ -، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ نُسَيْبٍ، عَنْ غُضَيْفِ بْنِ الْحَارِثِ: أَنَّهُ مَرَّ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ - يَعْنِي: عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ -: نِعَمَ الْفَتَى غُضَيْفٌ! فَلَقِيَهُ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَيُّ أَخِي، اسْتَغْفِرْ لِي. قَالَ: أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ، وَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي.

فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ: نِعَمَ الْفَتَى غُضَيْفٌ.

وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَضْرِبُ بِالْحَقِّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ».

(١) أحمد (٢٥٩).

(٢) أحمد (١٧٤٠٥)، والترمذي (٣٦٨٦)، والحاكم (٣ / ٨٥)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٥٦٩٦)، وابن حبان (٦٨٨١)، والحاكم (٣ / ٨٣)، والترمذي (٣٦٨١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث ابن عمر.

(٤) حَيَّ هَلَا بعمر: ابدأ به وأعجل بذكره، وهما كلمتان جعلنا كلمة واحدة.

(٥) أحمد (٢٥١٥٢).

قَالَ عَفَّانُ: عَلَى لِسَانِ عُمَرَ يَقُولُ بِهِ. [حديث صحيح] (١).

١١٠٨٥ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: جَلَسْتُ إِلَى شَيْبَةَ بْنِ عُثْمَانَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ، فَقَالَ: جَلَسَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَجْلِسَكَ هَذَا، فَقَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَدَعَ فِيهَا (وَفِي رِوَايَةٍ: فِي الْكُعْبَةِ) صَفْرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا قَسَمْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ: قُلْتُ: مَا أَنْتَ بِفَاعِلٍ. قَالَ: لِمَ؟ قُلْتُ: لَمْ يَفْعَلْهُ صَاحِبَاكَ. قَالَ: هُمَا الْمَرْءَانِ يُقْتَدَى بِهِمَا. [حديث صحيح] (٢).

### الفصل الثاني: فيما رآه النبي ﷺ لعمر ﷺ في الجنة وذكر غيرته

١١٠٨٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ، قُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟

قَالُوا: لِشَابٍّ مِنْ قُرَيْشٍ، فَظَنَنْتُ أَنِّي أَنَا هُوَ. قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ». [حديث صحيح] (٣).  
وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِي. قَالَ: قَالَ: لِعُمَرَ.

قَالَ: ثُمَّ سِرْتُ سَاعَةً، فَإِذَا أَنَا بِقَصْرِ خَيْرٍ مِنَ الْقَصْرِ الْأَوَّلِ، قَالَ: فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ وَرَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ لِي.

قَالَ: قَالَ: لِعُمَرَ. وَإِنَّ فِيهِ لِمَنْ الْخُورِ الْعَيْنِ يَا أَبَا حَفْصٍ، وَمَا مَنَعَنِي أَنْ أَدْخُلَهُ إِلَّا غَيْرُتُكَ». قَالَ: فَافْزَعْتُ عَيْنَا عُمَرَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا عَلَيْكَ، فَلَمْ أَكُنْ لِأَعَارَ. [حديث صحيح] (٤).

١١٠٨٧ - وَعَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ؓ قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَعَا بِلَالًا، فَقَالَ: «يَا بِلَالُ، بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟ مَا دَخَلْتُ الْجَنَّةَ قَطُّ إِلَّا سَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ أَمَامِي، إِنِّي دَخَلْتُ الْبَارِحَةَ الْجَنَّةَ، فَسَمِعْتُ خَشْخَشَتَكَ، فَأَتَيْتُ عَلَى قَصْرِ مِنْ ذَهَبٍ مُرْتَفِعٍ مُشْرِفٍ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ.

قُلْتُ: أَنَا عَرَبِيٌّ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قُلْتُ: فَأَنَا مُحَمَّدٌ، لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ.»

(١) أحمد (٢١٢٩٥). (٢) أحمد (١٥٣٨٣)، والبخاري (٧٢٧٥).

(٣) أحمد (١٢٨٣٤). (٤) أحمد (١٣٨٤٧).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْلَا غَيْرَتُكَ يَا عُمَرُ، لَدَخَلْتُ الْقَصْرَ».

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا كُنْتُ لِأَغَارَ عَلَيْكَ.

قَالَ: وَقَالَ لِبِلَالٍ: «بِمَ سَبَقْتَنِي إِلَى الْجَنَّةِ؟». قَالَ: مَا أَخَذْتُ إِلَّا تَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِهَذَا». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٠٨٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُرِيتُنِي دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرَّمِيصَاءِ امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةَ أَمَامِي، قُلْتُ: مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا بِلَالٌ».

قَالَ: «وَرَأَيْتُ قَصْرًا أَبْيَضَ بِفَنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَ: هَذَا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَأَرَدْتُ أَنْ أَذْخُلَهُ فَأَنْظَرُ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ».

فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْعَلَيْكَ أَغَارُ؟ [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٠٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي فِي الْجَنَّةِ، فَإِذَا امْرَأَةٌ تَوَضَّأَتْ إِلَى جَنْبِ قَصْرِ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالُوا: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ. فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا». وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ يَقُولُ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ عِنْدَهُ مَعَ الْقَوْمِ.

فَبَكَى عُمَرُ حِينَ سَمِعَ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: أَعَلَيْكَ - بِأَبِي أَنْتَ - أَغَارُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٠٩٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ، حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنْ كَانَ عُمَرُ لِمَنْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ مَا رَأَى فِي يَقَظَتِهِ أَوْ نَوْمِهِ، فَهُوَ حَقٌّ، وَإِنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا فِي الْجَنَّةِ إِذْ رَأَيْتُ فِيهَا دَارًا، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذِهِ الدَّارُ؟ فَقِيلَ: لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ». [صحيح لغيره<sup>(٤)</sup>].

(١) أحمد (٢٢٩٩٦)، وابن حبان (٧٠٨٦)، والترمذي (٣٦٨٩)، وقال الترمذي: ومعنى هذا الحديث: «إني دخلت البارحة الجنة»؛ يعني: رأيت في المنام كأنني دخلت الجنة، هكذا روي في بعض الحديث.

(٢) أحمد (١٥١٨٩).

(٣) أحمد (٨٤٧٠)، والبخاري (٣٢٤٢)، ومسلم (٢٣٩٥)، وابن حبان (٦٨٨٨)، وابن ماجه (١٠٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٢٨).

(٤) أحمد (٢٢١٢٠)، وابن حبان (٦٨٨٤)، =

١١٠٩١ - وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: عَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ أَيْضًا: أَنَّ مُعَاذًا - يَعْنِي: ابْنَ جَبَلٍ عليه السلام - قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ عُمَرَ فِي الْجَنَّةِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي حُمْرَ النَّعَمِ وَأَنَّكُمْ تَفَرَّقْتُمْ قَبْلَ أَنْ أُخْبِرَكُمْ لَمْ قُلْتُ ذَلِكَ، ثُمَّ حَدَّثَهُمُ الرَّؤْيَا الَّتِي رَأَى النَّبِيُّ ﷺ فِي شَأْنِ عُمَرَ. قَالَ: وَرُؤْيَا النَّبِيِّ ﷺ حَقٌّ. [صحيح لغيره] <sup>(١)</sup>.

### الفصل الثالث: فِي غَزَاةِ عَلَيْهِ وَقُوَّةِ دِينِهِ وَصَلَاحِهِ وَزُهْدِهِ

١١٠٩٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ عليه السلام قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، أُتِيتُ بِقَدَحٍ لَبَنٍ فَشَرِبْتُ مِنْهُ، ثُمَّ أُعْطِيتُ فَضْلِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ». قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْعِلْمُ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٠٩٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ أَنِّي أَنْزِعُ عَلَى حَوْضِي أَسْقِي النَّاسَ، فَأَتَانِي أَبُو بَكْرٍ، فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِیُرْفَهُ <sup>(٣)</sup> حَتَّى نَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ، وَفِي نَزْعِهِ ضَعْفٌ.

قَالَ: فَأَتَانِي ابْنُ الْخَطَّابِ، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَهُ، فَأَخَذَهَا مِنِّي، فَلَمْ يَنْزِعْ رَجُلٌ حَتَّى تَوَلَّى النَّاسَ، وَالْحَوْضُ يَتَفَجَّرُ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٠٩٤ - وَعَنْ أَبِي الطَّفِيلِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي أَنْزِعُ أَرْضًا، وَرَدَّتْ عَلَيَّ غَنَمٌ سُودٌ وَغَنَمٌ عُفْرٌ <sup>(٥)</sup>، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذُنُوبًا أَوْ ذُنُوبَيْنِ، وَفِيهِمَا ضَعْفٌ، وَاللَّهِ يَغْفِرُ لَهُ. ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ فَنَزَعَ، فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا، فَمَلَأَ الْحَوْضَ وَأَزْوَى الْوَارِدَةَ، فَلَمْ أَرْ عَبْقَرِيًّا <sup>(٦)</sup> أَحْسَنَ نَزْعًا مِنْ عُمَرَ. فَأَوَّلْتُ أَنَّ السُّودَ

= وفي إسناده عند أحمد: مصعب بن سعد بن أبي وقاص، لم يسمع من معاذ.

(١) أحمد (٢٢٠٣٥)، وفي إسناده عند أحمد: مصعب بن سعد بن أبي وقاص، لم يسمع من معاذ.

(٢) أحمد (٥٥٥٤)، والبخاري (٣٦٨١)، ومسلم (٢٣٩١)، وابن حبان (٦٨٧٨)، والنسائي في

«الكبرى» (٨١٢٣)، والدارمي (١٢٨ / ٢). (٣) أي: يُنْقَسُ ويخفف. والذنوب: الدلو العظيمة.

(٤) أحمد (٨٢٣٩)، والبخاري (٣٦٦٤)، ومسلم (٢٣٩٢)، وابن حبان (٦٨٩٨)، والنسائي في

«الكبرى» (٨١١٦).

(٥) عُفْرٌ: جمع عفراء؛ أي: لونها كلون التراب.

(٦) عبقرى القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم. والأصل في العبقرى - فيما قيل - أن عبقر قرية يسكنها

الجن فيما يزعمون، فكلما رأوا شيئًا فائقًا غريبًا مما يصعب عمله ويدق، أو شيئًا عظيمًا في نفسه، نسبوه إليها، فقالوا: عبقرى، ثم اتسع فيه حتى سُمِّيَ به السيد الكبير.

الْعَرَبُ، وَأَنَّ الْعُمْرَ الْعَجَمُ». [صحيح لغيره] <sup>(١)</sup>.

١١٠٩٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرَضُونَ وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ: مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّنِي، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ ذُونَ ذَلِكَ. وَمَرَّ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ بِجُرْهُ». <sup>(٢)</sup>

قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينُ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٠٩٦ - وَعَنْ سُهَيْلِ بْنِ حُنَيْفٍ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٠٩٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ ذَاتَ يَوْمٍ: «مَنْ شَهِدَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ جَنَازَةً؟». قَالَ عُمَرُ: أَنَا.

قَالَ: «مَنْ عَادَ مِنْكُمْ مَرِيضًا؟». قَالَ عُمَرُ: أَنَا.

قَالَ: «مَنْ تَصَدَّقَ؟». قَالَ عُمَرُ: أَنَا.

قَالَ: «مَنْ أَضْبَحَ صَائِمًا؟». قَالَ عُمَرُ: أَنَا.

قَالَ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ» <sup>(٥)</sup>. [حديث ضعيف] <sup>(٦)</sup>.

١١٠٩٨ - وَعَنْ ابْنِ سِنَانٍ الدُّوْلِيِّ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى سَفْطِ أَبِي بِهِ مِنْ قَلْعَةٍ مِنَ الْعِرَاقِ، فَكَانَ فِيهِ خَاتَمٌ، فَأَخَذَهُ بَعْضُ بَنِيهِ فَأَدْخَلَهُ فِيهِ، فَانْتَزَعَهُ عُمَرُ مِنْهُ، ثُمَّ بَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ مَنْ عِنْدَهُ: لِمَ تَبْكِي وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ لَكَ، وَأَظْهَرَكَ عَلَى عَدُوِّكَ، وَأَقَرَّ عَيْنَكَ؟

فَقَالَ عُمَرُ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُفْتَحُ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا أَلْفَى اللَّهُ ﷻ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»، وَأَنَا أَشْفِقُ مِنْ ذَلِكَ. [حديث ضعيف] <sup>(٧)</sup>.

(١) أحمد (٢٣٨٠١)، وأبو يعلى (٩٠٤). وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٢) أحمد (١١٨١٤)، والبخاري (٧٠٠٨)، ومسلم (٢٣٩٠)، وابن حبان (٦٨٩٠)، والترمذي

(٢٢٨٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٢١)، وأبو يعلى (١٢٩٠)، والدارمي (١٢٧/٢).

(٣) أحمد (٢٣١٧٢).

(٤) والصحيح ما جاء في الصحيح (١٠٢٨) عند مسلم، باب: من جمع الصدقة وأعمال البر، من حديث أبي هريرة، وفيه أن الذي يقول: أنا... هو أبو بكر رضي الله عنه.

(٥) أحمد (١٢١٨١)، وفي إسناده عند أحمد: سلمة بن وزدان، ضعيف.

(٦) أحمد (٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة ومحمد بن عبد الرحمن بن لبيبة، ضعيفان.

## الفصل الرابع: في موافقاته للحق وكونه من المهملين

١١٠٩٩ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « قَدْ كَانَ فِي الْأُمَمِ مُحَدِّثُونَ<sup>(١)</sup>، فَإِنْ يَكُنْ مِنْ أُمَّتِي فَعُمِّرْ ». [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١١٠٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِيمَا مَضَى قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ نَاسٌ يُحَدِّثُونَ، وَإِنَّهُ إِنْ كَانَ فِي أُمَّتِي هَذِهِ مِنْهُمْ أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ». [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١١٠١ - وَعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى قَلْبِ عُمَرَ وَلِسَانِهِ ».

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: مَا نَزَلَ بِالنَّاسِ أَمْرٌ قَطُّ فَقَالُوا فِيهِ، وَقَالَ فِيهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ - أَوْ قَالَ عُمَرُ -، إِلَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ عَلَى نَحْوِ مِمَّا قَالَ عُمَرُ. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ الْحَقَّ عَلَى لِسَانِ عُمَرَ وَقَلْبِهِ ». [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

١١١٠٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ حُمَيْدٍ، عَنْ أَنَسٍ - ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ عُمَرُ: وَافَقْتُ رَبِّي ﷻ فِي ثَلَاثٍ - أَوْ وَافَقَنِي رَبِّي فِي ثَلَاثٍ -، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ اتَّخَذْتَ الْمَقَامَ مُصَلِّيً، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلِّينَ﴾ [البقرة: ١٢٥].

(١) محدثون: ملهمون، وهم الذين يلقى الشيء في أنفسهم فيخبرون به حدسًا وفراصة، وهو نوع يختص به الله من يشاء من عباده الذين اصطفى، مثل عمر، كأنهم حدثوا بشيء فقالوه.

(٢) أحمد (٢٤٢٨٥)، ومسلم (٢٣٩٨)، والترمذي (٣٦٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٩)، وابن حبان (٦٨٩٤)، والحاكم (٨٦ / ٣)، وقال الترمذي: هذا حديث صحيح.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٨٤٦٨)، والبخاري (٣٦٨٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٢٠).

(٤) أحمد (٥٦٩٧)، وابن حبان (٦٨٩٥)، والترمذي (٣٦٨٢)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وفي إسناده عند أحمد: خارجة بن عبد الله الأنصاري، ضعفه أحمد والدارقطني والذهبي، وقال ابن معين: لا بأس به، وقال أبو داود وأبو حاتم: شيخ، زاد أبو حاتم: حديثه صالح، وقال أبو الفتح الأزدي: اختلفوا فيه، ولا بأس به، وحديثه مقبول، كثير المنكر، وهو إلى الصدوق أقرب، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق له أوهام، روى له الترمذي والنسائي.

(٥) أحمد (٥١٤٥).

وَقُلْتُ: لَوْ حَجَبْتَ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَإِنَّهُ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، فَأَنْزَلَ آيَةَ الْحِجَابِ.

قَالَ: وَبَلَغَنِي عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّءٌ فَاسْتَفْرَيْتُهُنَّ أَقُولُ لَهُنَّ: لَتَكُفُنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوْ لَيُبَدِّلَنَّ اللَّهُ بِكُنَّ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ، حَتَّى أَتَيْتُ عَلَى إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَتْ: يَا عُمَرُ، أَمَا فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا يَعْظُ نِسَاءَهُ حَتَّى تَعْظُهُنَّ؟

فَكَفَفْتُ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَفَكُنَّ أَنْ يَبْدِلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ مُؤْمِنَاتٍ فَنِينَ...﴾ [التحریم: ٥] [الآية: (١) حديث صحيح].

١١١٠٣ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: فَضَّلَ النَّاسَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ بِأَرْبَعٍ: بِذِكْرِ الْأَسْرَى يَوْمَ بَدْرٍ، أَمَرَ بِقَتْلِهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [الأنفال: ٦٨].

وَيَذْكُرُهُ الْحِجَابَ، أَمَرَ نِسَاءَ النَّبِيِّ ﷺ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَقَالَتْ لَهُ زَيْنَبُ: وَإِنَّكَ عَلَيْنَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ وَالْوَحْيُ يَنْزِلُ فِي بُيُوتِنَا؟ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وَيَدْعُوهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُمَّ أَيْدِ الْإِسْلَامَ بِعُمَرَ». وَبِرَأْيِهِ فِي أَبِي بَكْرٍ، كَانَ أَوَّلَ النَّاسِ بَايَعَهُ. [صحيح لغيره] (٢).

### الْفَضْلُ الْخَامِسُ: فِي هَيْبَتِهِ وَوَقَارِهِ ﷺ

١١١٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ صَالِحٍ، قَالَ ابْنُ شِهَابٍ: أَخْبَرَنِي عَبْدُ الْحَمِيدِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ أَبَاهُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: اسْتَأَذَنَ

(١) أحمد (١٦٠).

(٢) أحمد (٤٣٦٢)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩ / ٦٧)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني، وفيه: أبو نهشل، ولم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: هاشم بن القاسم، سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود المسعودي بعد اختلاطه، وأبو نهشل، قال الذهبي: لا يعرف، وذكره ابن حبان في «الثقات».

عُمِرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعِنْدَهُ نِسَاءٌ مِنْ قُرَيْشٍ يَكْلُمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ. فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ، قُمْنَ يَبْتَدِرْنَ الْحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - يَعْنِي - فَدَخَلَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَضْحَكُ.

فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلَاءِ اللَّائِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الْحِجَابَ».

قَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كُنْتَ أَحَقَّ أَنْ يَهْبَنَ! ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: أَيُّ عَدَوَاتٍ أَنْفُسِهِنَّ، أَتَهْبِنَنِي وَلَا تَهْبَنَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟!

قُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَغْلَظُ وَأَفْظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا لَقِيكَ الشَّيْطَانُ قَطُّ سَالِكًا فَجًّا، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: وَقَالَ يَعْقُوبُ: مَا أَحْصِي مَا سَمِعْتُهُ يَقُولُ: حَدَّثَنَا صَالِحٌ، عَنْ ابْنِ شِهَابٍ.

١١١٠٥ - وَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ ؓ قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ حَمَدْتُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِمَحَامِدٍ وَمِدَحٍ، وَإِيَّاكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَّا إِنَّ رَبَّكَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُحِبُّ الْمَدْحَ، هَاتِ مَا امْتَدَحْتَ بِهِ رَبَّكَ».

قَالَ: فَجَعَلْتُ أَنْشِدُهُ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَاسْتَأْذَنَ، أَذْلَمُ، أَصْلَعُ<sup>(٢)</sup>، أَعْسَرُ، أَيْسَرُ، قَالَ: فَاسْتَنْصَتَنِي لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ: بَيْنَ بَيْنَ) - وَوَصَفَ لَنَا أَبُو سَلَمَةَ كَيْفَ اسْتَنْصَتَهُ، قَالَ: كَمَا صُنِعَ بِالْهَرِّ - فَدَخَلَ الرَّجُلُ، فَتَكَلَّمَ سَاعَةً ثُمَّ خَرَجَ، ثُمَّ أَخَذْتُ أَنْشِدُهُ أَيْضًا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدُ، فَاسْتَنْصَتَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَوَصَفَهُ أَيْضًا (وَفِي رِوَايَةٍ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «بَيْنَ بَيْنَ»، فَفَعَلَ ذَلِكَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا).

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ ذَا الَّذِي اسْتَنْصَتَنِي لَهُ؟ فَقَالَ: «هَذَا رَجُلٌ لَا يُحِبُّ الْبَاطِلَ،

(١) أحمد (١٤٧٢)، والبخاري (٣٢٩٤)، ومسلم (٢٣٩٦)، وأبو يعلى (٨١٠).

(٢) يقال: ذَلِمَ الشيءُ، يَذْلِمُ، ذَلَمًا، إِذَا اشْتَدَّ سَوَادُهُ فِي مَلُوسَةٍ، وَيُقَالُ: ذَلِمَ الرَّجُلُ، إِذَا اسْوَدَّ وَطَالَ، فَهُوَ أَذْلَمُ. وَالْأَصْلَعُ: الَّذِي انْحَسَرَ شَعْرُ رَأْسِهِ.



هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ <sup>(١)</sup>. [حديث ضعيف]

١١١٠٦ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنْتُ أَذْخُلُ بَيْتِي الَّذِي دُفِنَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي، فَأَضَعُ ثَوْبِي، فَأَقُولُ: إِنَّمَا هُوَ زَوْجِي وَأَبِي، فَلَمَّا دُفِنَ عُمَرُ مَعَهُمْ، فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ إِلَّا وَأَنَا مَشْدُودَةٌ عَلَيَّ ثِيَابِي حَيَاءً مِنْ عُمَرَ. [أثر صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١١٠٧ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ: أَنَّ أُمَّةً سَوْدَاءَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَرَجَعَ مِنْ بَعْضِ مَغَازِيهِ - فَقَالَتْ: إِنِّي كُنْتُ نَذَرْتُ أَنْ رَدَّكَ اللَّهُ صَالِحًا، أَنْ أَضْرِبَ عِنْدَكَ بِالْذُّفِّ.

قَالَ: «إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ فَاذْعَلِي، وَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَفْعَلِي فَلَا تَفْعَلِي».

فَضْرَبَتْ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ وَهِيَ تَضْرِبُ، وَدَخَلَ غَيْرُهُ وَهِيَ تَضْرِبُ، ثُمَّ دَخَلَ عُمَرُ، فَجَعَلَتْ دَفَّهَا خَلْفَهَا وَهِيَ مُقْنَعَةٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَفْرُقُ <sup>(٣)</sup> مِنْكَ يَا عُمَرُ. أَنَا جَالِسٌ هَاهُنَا، وَدَخَلَ هَؤُلَاءِ، فَلَمَّا دَخَلَتْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ» [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

### الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ فِتَاوَاهُ وَقَضَايَاهُ وَبَعْضِ مَا حَصَلَ فِي خِلَافَتِهِ مِنَ الْحَوَادِثِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ فِتَاوَاهُ وَقَضَايَاهُ

١١١٠٨ - عَنِ الْحَارِثِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْكِنْدِيِّ: أَنَّهُ رَكِبَ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

(١) أحمد (١٥٥٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف. وعبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي، ذكر ابن منده أنه لا يصح سماعه من الأسود.

(٢) أحمد (٢٥٦٦٠)، والحاكم (٣/ ٦١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٦) و(٩/ ٣٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) يقال: فَرَّقَ، يَفْرُقُ - بابه: شرب -، فَرَقًا، إِذَا جَزَعَ وَاشْتَدَّ خَوْفُهُ. وفي القرآن الكريم: ﴿وَلَكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرُقُونَ﴾ [التوبة: ٥٦].

(٤) أحمد (٢٢٩٨٩)، وابن حبان (٦٨٩٢)، والترمذي (٣٦٩٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث بريدة.

يَسْأَلُهُ عَنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ، قَالَ: فَقَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَسَأَلَ لَهُ عُمَرُ: مَا أَقْدَمَكَ؟

قَالَ: لِأَسْأَلَكَ عَنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ، قَالَ: وَمَا هُنَّ؟

قَالَ: رُبَّمَا كُنْتُ أَنَا وَالْمَرْأَةُ فِي بِنَاءٍ ضَيِّقٍ، فَتَخْضُرُ الصَّلَاةُ، فَإِنْ صَلَّيْتُ أَنَا وَهِيَ كَانَتْ بِحِذَائِي، وَإِنْ صَلَّيْتُ خَلْفِي خَرَجَتْ مِنَ الْبِنَاءِ.

فَقَالَ عُمَرُ: تَسْتُرُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بِثَوْبٍ، ثُمَّ تُصَلِّي بِحِذَائِكَ إِنْ شِئْتَ.

وَعَنِ الرَّكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ، فَقَالَ: نَهَانِي عَنْهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: وَعَنِ الْقَصَصِ، فَإِنَّهُمْ أَرَادُونِي عَلَى الْقَصَصِ. فَقَالَ: مَا شِئْتَ، كَأَنَّهُ كَرِهَ أَنْ يَمْنَعَهُ.

قَالَ: إِنَّمَا أَرَدْتُ أَنْ أَنْتَهِيَ إِلَى قَوْلِكَ. قَالَ: أَخْشَى عَلَيْكَ أَنْ تَقْصَّ فَتَرْتَفِعَ عَلَيْهِمْ فِي نَفْسِكَ، ثُمَّ تَقْصَّ فَتَرْتَفِعَ حَتَّى يُخَيَّلَ إِلَيْكَ أَنَّكَ فَوْقَهُمْ بِمَنْزِلَةِ الثَّرِيَّا، فَيَضَعَكَ اللَّهُ تَحْتَ أَقْدَامِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقَدْرِ ذَلِكَ. [حديث صحيح] (١).

١١١٠٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ النَّاسَ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ رَخَّصَ لِنَبِيِّهِ ﷺ مَا شَاءَ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ مَضَى لِسَبِيلِهِ، فَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللَّهُ ﷻ، وَحَصَّنُوا فُرُوجَ هَذِهِ النِّسَاءِ. [حديث صحيح] (٢).

١١١١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَمْرِو، سَمِعَ بَجَالَةَ يَقُولُ: كُنْتُ كَاتِبًا لِحِزْبِ بْنِ مُعَاوِيَةَ عَمِّ الْأَخْنَفِ بْنِ قَيْسٍ، فَأَتَانَا كِتَابُ عُمَرَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ: أَنْ اقْتُلُوا كُلَّ سَاحِرٍ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: وَسَاحِرَةٍ -، وَفَرَّقُوا بَيْنَ كُلِّ ذِي مَحْرَمٍ مِنَ الْمَجُوسِ، وَانْهَوْهُمْ عَنِ الزَّمْزَمَةِ.

فَقَتَلْنَا ثَلَاثَةَ سَوَاحِرَ، وَجَعَلْنَا نَفَرًا بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ حَرِيمَتِهِ فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَصَنَعَ جَزْءٌ طَعَامًا كَثِيرًا، وَعَرَضَ السَّيْفَ عَلَى فِخْذِهِ، وَدَعَا الْمَجُوسَ فَأَلْقَوْا وَقَرَبُغْلٍ أَوْ بَغْلَيْنِ مِنْ وَرَقٍ، وَأَكَلُوا مِنْ غَيْرِ زَمْزَمَةٍ، وَلَمْ يَكُنْ عُمَرُ أَخَذَ - وَرُبَّمَا قَالَ سُفْيَانُ: قَبْلَ - الْجِزْيَةِ مِنَ الْمَجُوسِ، حَتَّى شَهِدَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَهَا مِنَ الْمَجُوسِ هَجَرَ. [حديث صحيح] (٣).

(١) أحمد (١١١).

(٢) أحمد (١٠٤)، ومسلم (١٢١٧)، وابن حبان (٣٩٤٠).

(٣) أحمد (١٦٥٧)، والبخاري (٣١٥٦)، وأبو داود (٣٠٤٣)، والدارمي (٢٥٠١)، والترمذي (١٥٨٧)، =

وَقَالَ أَبِي: قَالَ سُفْيَانُ: حَجَّ بَجَالَهُ مَعَ مُضْعَبٍ سَنَةَ سَبْعِينَ.

١١١١١ - وَعَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَثَانِ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه، فَبَيْنَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَهُ مَوْلَاهُ يَرْفَأُ، فَقَالَ: هَذَا عُثْمَانُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَسَعْدُ، وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ - قَالَ: وَلَا أَذْرِي أَذْكَرَ طَلْحَةَ أَمْ لَا - يَسْتَأْذِنُونَ عَلَيْكَ. قَالَ: انْذَنْ لَهُمْ. ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: هَذَا الْعَبَّاسُ وَعَلِيٌّ رضي الله عنه يَسْتَأْذِنَانِ عَلَيْكَ.

قَالَ: انْذَنْ لَهُمَا، فَلَمَّا دَخَلَ الْعَبَّاسُ قَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَفْضِ بَيْنِي وَبَيْنَ هَذَا - وَهُمَا حِينَئِذٍ يَخْتَصِمَانِ - فِيمَا أَفَاءَ <sup>(١)</sup> اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَمْوَالِ بَنِي النَّضِيرِ. فَقَالَ الْقَوْمُ: أَفْضِ بَيْنَهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَرِخْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ صَاحِبِهِ، فَقَدْ طَالَتْ حُصُومَتُهُمَا.

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَنْشِدْكُمْ اللَّهَ الَّذِي بِإِذْنِهِ تَقُومُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «لَا تُورَثُ، مَا تَرَكَنَا صَدَقَةً؟»

قَالُوا: قَدْ قَالَ ذَلِكَ. وَقَالَ لَهُمَا مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَا: نَعَمْ، قَالَ: فَإِنِّي سَأُخْبِرُكُمْ عَنْ هَذَا الْفِيءِ، إِنَّ اللَّهَ صلى الله عليه وسلم خَصَّ نَبِيَّهُ صلى الله عليه وسلم مِنْهُ بِشَيْءٍ لَمْ يُعْطِهِ غَيْرُهُ، فَقَالَ: ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾ [الحشر: ٦]، وَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم خَاصَّةٌ، وَاللَّهُ مَا اخْتَارَهَا دُونَكُمْ وَلَا اسْتَأْثَرَهَا عَلَيْكُمْ، لَقَدْ قَسَمَهَا بَيْنَكُمْ، وَبَثَّهَا فِيكُمْ، حَتَّى بَقِيَ مِنْهَا هَذَا الْمَالُ، فَكَانَ يُنْفَقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهُ سَنَةً، ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ مِنْهُ مَجْعَلٌ مَالِ اللَّهِ، فَلَمَّا قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: أَنَا وَلِيُّ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَعْدَهُ، أَعْمَلُ فِيهَا بِمَا كَانَ يَعْمَلُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١١١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَادٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي شَيْخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، قَالَ:

= والنسائي في «الكبرى» (٨٧٦٨)، وأبو يعلى (٨٦٠)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(١) الفيء: ما حصل للمسلمين من أموال الكفار من غير حرب ولا جهاد. وأصل الفيء: الرجوع، يقال: فَاءَ، يَفِيءُ، فَيْتَةً، وفِيءًا، كأنه كان في الأصل لهم، فرجع إليهم. ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال: فيء؛ لأنه يرجع من جانب الغرب إلى الشرق. وأفاء: أرجع.

(٢) أحمد (٣٣٣) و (٤٢٥)، ومسلم (١٧٥٧)، وابن حبان (٦٦٠٨).

حَدَّثَنِي فُلَانٌ وَفُلَانٌ - فَعَدَّ سِتَّةً أَوْ سَبْعَةً كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ، فِيهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ عُمَرَ، إِذْ دَخَلَ عَلَيَّ وَالْعَبَّاسُ ۖ قَدْ ارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا.

فَقَالَ عُمَرُ: مَهْ يَا عَبَّاسُ، قَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ، تَقُولُ: ابْنُ أَخِي، وَلِي شَطْرُ الْمَالِ. وَقَدْ عَلِمْتُ مَا تَقُولُ يَا عَلِيُّ، تَقُولُ: ابْنَتُهُ تَحْتِي، وَلَهَا شَطْرُ الْمَالِ. وَهَذَا مَا كَانَ فِي يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ، فَوَلِيَهُ أَبُو بَكْرٍ ۖ مِنْ بَعْدِهِ فَعَمِلَ فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ وَلِيْتُهُ مِنْ بَعْدِ أَبِي بَكْرٍ ۖ، فَأَحْلَفَ بِاللَّهِ لِأَجْهَدَنَّ أَنْ أَعْمَلَ فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمَلَ أَبِي بَكْرٍ.

ثُمَّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ۖ وَحَلَفَ بِأَنَّهُ لَصَادِقٌ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّبِيَّ لَا يُورَثُ، وَإِنَّمَا مِيرَاثُهُ فِي فَقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَالْمَسَاكِينِ».

وَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ ۖ وَحَلَفَ بِاللَّهِ أَنَّهُ صَادِقٌ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ النَّبِيَّ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَوْمَهُ بَعْضُ أُمَّتِهِ».

وَهَذَا مَا كَانَ فِي يَدَي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ، فَإِنْ شِئْتُمَا أَعْطَيْتُكُمَا لَتَعْمَلَا فِيهِ بِعَمَلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَعَمَلَ أَبِي بَكْرٍ، حَتَّى أَدْفَعَهُ إِلَيْكُمَا.

قَالَ: فَخَلُّوْا، ثُمَّ جَاءَا، فَقَالَ الْعَبَّاسُ: أَدْفَعُهُ إِلَيَّ عَلِيُّ، فَإِنِّي قَدْ طِبْتُ نَفْسًا بِهِ لَهُ. [حديث ضعيف (١)]

### الفصل الثاني: ومما حصل في خلافته ۖ

#### وقعة اليرموك سنة (١٥)

١١١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سِمَاكِ قَالَ: سَمِعْتُ عِيَاضَ الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ الْيَرْمُوكَ، وَعَلَيْنَا خَمْسَةُ أَمْرَاءَ: أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ، وَيزيدُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَابْنُ حَسَنَةَ، وَخَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ، وَعِيَاضُ، وَلَيْسَ عِيَاضُ هَذَا بِالَّذِي حَدَّثَ سِمَاكًا. قَالَ: وَقَالَ عُمَرُ ۖ: إِذَا كَانَ قِتَالٌ، فَعَلَيْكُمْ أَبُو عُبَيْدَةَ. قَالَ: فَكَتَبْنَا إِلَيْهِ: إِنَّهُ قَدْ جَاشَ إِلَيْنَا الْمَوْتُ، وَاسْتَمَدَدْنَا، فَكَتَبَ إِلَيْنَا: إِنَّهُ قَدْ جَاءَنِي كِتَابُكُمْ تَسْتَمِدُّونِي، وَإِنِّي أَذْلكُمْ عَلَى مَنْ هُوَ أَعَزُّ نَفَرًا وَأَخْضَرُ جُنْدًا، اللَّهُ ۖ

فَاسْتَنْصِرُوهُ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ قَدْ نُصِرَ يَوْمَ بَذْرِ فِي أَقَلِّ مِنْ عِدَّتِكُمْ، فَإِذَا أَنَاكُمْ كِتَابِي هَذَا فَقَاتِلُوهُمْ، وَلَا تُرَاجِعُونِي.

قَالَ: فَقَاتَلْنَاهُمْ فَهَرَمْنَاهُمْ، وَقَتَلْنَاهُمْ أَرْبَعَ فَرَاسِخَ، قَالَ: وَأَصَبْنَا أَمْوَالًا، فَتَشَاوَرُوا، فَأَشَارَ عَلَيْنَا عِيَاضُ أَنْ نُعْطِيَ عَنْ كُلِّ رَأْسٍ عَشْرَةً.

قال: وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: مَنْ يُرَاهِنِي؟ فَقَالَ شَابٌّ: أَنَا إِنْ لَمْ تَغْضَبْ. قَالَ: فَسَبَقَهُ، فَرَأَيْتُ عَقِيصَتِي أَبِي عُبَيْدَةَ تَنْقُرَانِ<sup>(١)</sup> وَهُوَ خَلْفَهُ عَلَى فَرَسٍ عَرَبِيٍّ. [اثر حسن]<sup>(٢)</sup>.

### فَضْلٌ: وَمِنْ ذَلِكَ فَتْحُ كُنُوزِ كِسْرَى

١١١١٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ وَأَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ، عَنْ سِمَاكِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَفْتَحَنَّ رَهْطُ<sup>(٣)</sup> مِنَ الْمُسْلِمِينَ كُنُوزَ كِسْرَى الَّتِي - قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ: الَّتِي - بِالْأَبْيَضِ». قَالَ جَابِرٌ: فَكُنْتُ فِيهِمْ، فَأَصَابَنِي أَلْفُ دِرْهَمٍ. [حديث حسن]<sup>(٤)</sup>.

### الْفَضْلُ الثَّالِثُ: وَمِنْ ذَلِكَ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ

#### وخطبته المشهورة بالجابية

#### وعزله خالد بن الوليد رضي الله عنه من الإمارة سنة (١٦)

١١١١٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ خَطَبَ بِالْجَابِيَةِ<sup>(٥)</sup> فَقَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامِي فِيكُمْ، فَقَالَ: «اسْتَوْصُوا بِأَصْحَابِي خَيْرًا، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الْكَذِبُ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ يَبْتَذِرُ بِالشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلَ لَهَا، فَمَنْ أَرَادَ مِنْكُمْ بِحَبْحَحَةٍ<sup>(٦)</sup> الْجَنَّةَ فَلْيَلْزِمِ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الْإِثْنَيْنِ

(١) يقال: نفزت المرأة ولدها، إذا رقصته ووثبته. (٢) أحمد (٣٤٤)، وابن حبان (٤٧٦٦).

(٣) الرهط: الجماعة من ثلاثة أو سبعة إلى عشرة. جمع: أرهط، وأرهاط.

(٤) أحمد (٢٠٩٩٦).

(٥) الجابية: قرية من أعمال دمشق، من ناحية الجولان، في شمال حوران، إذا وقف الإنسان في «الصنمين» واستقبل الشمال ظهرت له، وتظهر من «نوى» أيضًا. وفي سور دمشق باب يفتح على جهته كان يسمى: «باب الجابية».

(٦) في مصادر تخريج الحديث جميعها: «بحبوحه»، والحبوحه من كل شيء: وسطه وخياره. ولم يتنبه محققو المسند إلى ذلك.

أَبْعُدْ، وَلَا يَخْلُونَنَّ أَحَدُكُمْ بِأَمْرَاهُ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ ثَالِثُهُمَا، وَمَنْ سَرَّتهُ حَسَنَتْهُ، وَسَاءَتْهُ سَبَّتَتْهُ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١١١٦ - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ، عَنْ بَاشِرَةَ بْنِ سُمَيِّ الْيَزَنِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه يَقُولُ فِي يَوْمِ الْجَابِيَةِ، وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ: إِنَّ اللَّهَ تعالى جَعَلَنِي خَازِنًا لِهَذَا الْمَالِ، وَقَاسَمَهُ لَهُ، ثُمَّ قَالَ: بَلِ اللَّهُ يَفْصِمُهُ، وَأَنَا بَادِيٌّ بِأَهْلِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَشْرَفَهُمْ. فَفَرَضَ لَأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ عَشْرَةَ آلَافٍ، إِلَّا جُوَيْرِيَةَ وَصَفِيَّةَ وَمَيْمُونَةَ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعْدِلُ بَيْنَنَا، فَعَدَلَ بَيْنَهُنَّ عُمَرُ.

ثُمَّ قَالَ: إِنِّي بَادِيٌّ بِأَصْحَابِي الْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ، فَإِنَّا أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، ثُمَّ أَشْرَفَهُمْ، فَفَرَضَ لِأَصْحَابِ بَدْرِ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافٍ، وَلَمَنْ كَانَ شَهِدَ بَدْرًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ، وَلَمَنْ شَهِدَ أَحَدًا ثَلَاثَةَ آلَافٍ، قَالَ: وَمَنْ أَسْرَعَ فِي الْهَجْرَةِ أَسْرَعَ بِهِ الْعَطَاءُ، وَمَنْ أَبْطَأَ فِي الْهَجْرَةِ أَبْطَأَ بِهِ الْعَطَاءُ، فَلَا يُلُومَنَّ رَجُلٌ إِلَّا مُنَاحَ رَاحِلَتِهِ، وَإِنِّي أَعْتَدُرُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، إِنِّي أَمَرْتُهُ أَنْ يَخْبِسَ هَذَا الْمَالَ عَلَى ضَعْفَةِ الْمُهَاجِرِينَ، فَأَعْطَاهُ ذَا الْبَاسِ وَذَا الشَّرَفِ وَذَا اللِّسَانَةِ، فَنَزَعْتُهُ، وَأَمَرْتُ أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاحِ.

فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ حَفْصِ بْنِ الْمُغِيرَةِ: وَاللَّهِ مَا أَعْذَرْتَ يَا عُمَرُ بْنَ الْخَطَّابِ، لَقَدْ نَزَعْتَ عَامِلًا اسْتَعْمَلَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَغَمَدْتَ سَيْفًا سَلَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَوَضَعْتَ لِيَوَاءَ نَصْبِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَقَدْ قَطَعْتَ الرَّحِمَ، وَحَسَدْتَ ابْنَ الْعَمِّ.

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: إِنَّكَ قَرِيبُ الْقَرَابَةِ، حَدِيثُ السَّنَنِ، مُغْضَبٌ مِنْ ابْنِ عَمِّكَ. [أثر جيد<sup>(٢)</sup>].

### الفصل الرابع: وَمِنْ ذَلِكَ طَاعُونَ عَمَّاسٍ بِالشَّامِ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ

١١١١٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ رَبِيعَةَ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه خَرَجَ إِلَى الشَّامِ،

(١) أحمد (١١٤)، وابن حبان (٧٢٥٤)، والحاكم (١١٣ / ١)، والترمذي (٢١٦٥)، والنسائي في «الكبرى» (٩٢٢٥)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

(٢) أحمد (١٥٩٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٢٨٣)، وأورده مختصرًا الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٤٩ / ٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني بنحوه، ورجالهما ثقات.

فَلَمَّا جَاءَ سَرْعٌ<sup>(١)</sup>، بَلَغَهُ أَنَّ الْوَبَاءَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ. فَأَخْبَرَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه:  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تُقَدِّمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ  
 بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ ».

فَرَجَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه مِنْ سَرْعَ. ( وَفِي لَفْظٍ ): فَحَمِدَ اللَّهُ عُمَرُ، ثُمَّ انْصَرَفَ.  
 [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

### الْفُضْلُ الْخَامِسُ: وَمِنْ ذَلِكَ إِخْرَاجُهُ يَهُودَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ سَنَةَ (١٩)

١١١٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ  
 إِلَى أَمْوَالِنَا بِخَيْبَرَ نَتَعَاهُهَا، فَلَمَّا قَدِمْنَاهَا تَفَرَّقْنَا فِي أَمْوَالِنَا.  
 قَالَ: فَعُدِّي عَلَيَّ تَحْتَ اللَّيْلِ وَأَنَا نَائِمٌ عَلَى فِرَاشِي، فَقَدِعْتَ يَدَايَ<sup>(٣)</sup> مِنْ مِرْفَقَيَّ،  
 فَلَمَّا أَصْبَحْتُ اسْتُصْرِخَ عَلَيَّ صَاحِبَايَ فَأَتَيَانِي، فَسَأَلَانِي عَمَّنْ صَنَعَ هَذَا بِكَ؟  
 قُلْتُ: لَا أَدْرِي. قَالَ: فَأَصْلَحَا مِنْ يَدَيَّ ثُمَّ قَدِمُوا بِي عَلَى عُمَرَ، فَقَالَ: هَذَا عَمَلُ يَهُودَ،  
 ثُمَّ قَامَ فِي النَّاسِ خُطِيبًا، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَامِلَ يَهُودَ خَيْبَرَ  
 عَلَى أَنَا نُخْرِجُهُمْ إِذَا شِئْنَا، وَقَدْ عَدُوا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فَقَدَعُوا يَدَيْهِ كَمَا بَلَغَكُمْ مَعَ  
 عَدُوَّتِهِمْ عَلَى الْأَنْصَارِ قَبْلَهُ لَا نَشْكُ أَنَّهُمْ أَصْحَابُهُمْ، لَيْسَ لَنَا هُنَاكَ عَدُوٌّ غَيْرُهُمْ،  
 فَمَنْ كَانَ لَهُ مَالٌ بِخَيْبَرَ فَلْيَلْحَقْ بِهِ، فَإِنِّي مُخْرِجُ يَهُودَ. فَأَخْرَجَهُمْ. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

### الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ بَغْضِ خُطْبِهِ ﷺ خُطْبَتُهُ فِي الْعَدْلِ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ

١١١٩ - عَنْ أَبِي فِرَاسٍ قَالَ: خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا

(١) سرع: قال الدباغ: هي المدورة اليوم، مركز الحدود بين الأردن والسعودية من طريق حارة عمار. وهناك

لقي عمر من أخبره بطاعون الشام، وانظر: « المعالم الأثيرة » ( ص ١٣٩ ).

(٢) أحمد ( ١٦٧٨ )، وابن حبان ( ٢٩١٢ ).

(٣) فدعت يداي: من القدع، والقدع: عوج في المفاصل كأنها قد فارقت مواضعها، وأكثر ما يكون في رسع اليد أو القدم.

(٤) أحمد ( ٩٠ )، والبخاري ( ٢٧٣٠ )، وأبو داود ( ٣٠٠٧ ).

إِنَّا إِنَّمَا كُنَّا نَعْرِفُكُمْ إِذْ بَيْنَ ظَهْرِنَا النَّبِيُّ ﷺ وَإِذْ يَنْزِلُ الْوَحْيُ، وَإِذْ يَنْبِئُنَا اللَّهُ مِنْ أَخْبَارِكُمْ. أَلَا وَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَدْ انْطَلَقَ، وَقَدْ انْقَطَعَ الْوَحْيُ، وَإِنَّمَا نَعْرِفُكُمْ بِمَا نَقُولُ لَكُمْ: مَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ خَيْرًا ظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا وَأَحْبَبْنَاهُ عَلَيْهِ، وَمَنْ أَظْهَرَ مِنْكُمْ لَنَا شَرًّا ظَنَّنَا بِهِ شَرًّا وَأَبْغَضْنَاهُ عَلَيْهِ. سَرَائِرُكُمْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ، أَلَا إِنَّهُ قَدْ أَتَى عَلَيَّ حِينٌ وَأَنَا أَحْسِبُ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ يُرِيدُ اللَّهَ وَمَا عِنْدَهُ، فَقَدْ خَيْلَ إِلَيَّ بِآخِرَةٍ، أَلَا إِنْ رَجَالًا قَدْ قَرَوْهُ يُرِيدُونَ بِهِ مَا عِنْدَ النَّاسِ، فَأَرِيدُوا اللَّهَ بِقِرَاءَتِكُمْ، وَأَرِيدُوهُ بِأَعْمَالِكُمْ. أَلَا إِنِّي وَاللَّهِ مَا أُرْسِلُ عُمَالِي إِلَيْكُمْ لِيُضْرِبُوا أَنْبَارَكُمْ، وَلَا لِيَأْخُذُوا أَمْوَالَكُمْ، وَلَكِنْ أُرْسِلُهُمْ إِلَيْكُمْ لِيُعَلِّمُوكُمْ دِينَكُمْ وَسُنَّتَكُمْ، فَمَنْ فَعَلَ بِهِ شَيْءٌ سِوَى ذَلِكَ فَلْيَرْفَعْهُ إِلَيَّ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِذَا لَأَقِصَّنَّهُ مِنْهُ.

فَوَثَبَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَوْ رَأَيْتَ إِنْ كَانَ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى رَعِيَّةٍ فَأَذَابَ بَعْضَ رَعِيَّتِهِ، أَتُنْكَ لِمُقْتَصَّهِ مِنْهُ؟

قَالَ: إِي وَالَّذِي نَفْسُ عَمْرِو بِيَدِهِ، إِذَا لَأَقِصَّنَّهُ مِنْهُ، وَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقِصُّ مِنْ نَفْسِهِ. أَلَا لَا تَضْرِبُوا الْمُسْلِمِينَ فَتَذْلُوهُمْ، وَلَا تُجَمِّرُوهُمْ فَتَفْتِنُوهُمْ، وَلَا تَمْنَعُوهُمْ حُقُوقَهُمْ فَتُكْفَرُوهُمْ، وَلَا تَنْزِلُوهُمْ الْغِيَاصَ فَتُضَيِّعُوهُمْ. [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١١١٢٠ - وَعَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ قَالَ: سَمِعْتُ عَمْرًا يَقُولُ: أَلَا لَا تَغْلُوا صُدُقَ النِّسَاءِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. قَالَ إِسْمَاعِيلُ: وَذَكَرَ أَيُّوبُ، وَهَشَامٌ، وَابْنُ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ، عَنْ عَمْرٍ، نَحْوًا مِنْ حَدِيثِ سَلَمَةَ، إِلَّا أَنَّهُمْ قَالُوا: لَمْ يَقُلْ مُحَمَّدٌ: نُبِئْتُ عَنْ أَبِي الْعَجْفَاءِ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

### خُطْبَتُهُ ﷺ فِي رُؤْيَا رَأَاهَا وَفَسَّرَهَا بِقُرْبِ أَجَلِهِ

١١١٢١ - عَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْيَعْمُرِيِّ: أَنَّ عَمْرًا بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ قَامَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَذَكَرَ أَبَا بَكْرٍ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رُؤْيَا لَا أَرَاهَا إِلَّا لِحُضُورِ أَجَلِي، رَأَيْتُ كَأَنَّ دِيكًا نَقَرَنِي نَقْرَتَيْنِ.

(١) أحمد (٢٨٦)، والبخاري (٢٦٤١)، وأبو داود (٤٥٣٧)، والحاكم (٤ / ٤٣٩)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، مع أن أبا فراس لم يخرج له مسلم.  
(٢) أحمد (٢٨٧).



قَالَ: وَذَكَرَ لِي أَنَّهُ دِيكَ أَحْمَرُ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ امْرَأَةِ أَبِي بَكْرٍ (رضي الله عنه)، فَقَالَتْ: يَفْتُلُكَ رَجُلٌ مِنَ الْعَجَمِ.

قَالَ: وَإِنَّ النَّاسَ يَأْمُرُونَنِي أَنْ أَسْتَخْلِفَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُنْ لِيُضَيِّعْ دِينَهُ وَخِلَافَتَهُ الَّتِي بَعَثَ بِهَا نَبِيَّهُ (ﷺ)، وَإِنْ يَعْجَلُ بِي أَمْرٌ، فَإِنَّ الشُّورَى فِي هَؤُلَاءِ السَّنَةِ الَّذِينَ مَاتَ نَبِيُّ اللَّهِ (ﷺ) وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ، فَمَنْ بَايَعْتُمْ مِنْهُمْ فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّ أَنْاسًا سَيَطْعُونُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَنَا قَاتِلْتُهُمْ بِيَدِي هَذِهِ عَلَى الْإِسْلَامِ، أُولَئِكَ أَعْدَاءُ اللَّهِ الْكُفَّارُ الضَّالُّونَ. وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا أَتْرُكُ فِيمَا عَهْدَ إِلَيَّ رَبِّي فَاسْتَخْلَفَنِي شَيْئًا أَهَمَّ إِلَيَّ مِنَ الْكَلَالَةِ، وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا أَغْلَظَ لِي نَبِيُّ اللَّهِ فِي شَيْءٍ مُنْذُ صَحِبْتُهُ أَشَدَّ مَا أَغْلَظَ لِي فِي شَأْنِ الْكَلَالَةِ، حَتَّى طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي صَدْرِي وَقَالَ: «تَكْفِيكَ آيَةُ الصَّيْفِ الَّتِي نَزَلَتْ فِي آخِرِ سُورَةِ النَّسَاءِ».

وَإِنِّي إِنْ أَعِشَ، فَسَأَقْضِي فِيهَا بِقَضَاءٍ يَعْلَمُهُ مَنْ يَقْرَأُ وَمَنْ لَا يَقْرَأُ، وَإِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ عَلَى أَمْرَاءِ الْأَمْصَارِ: أَنِّي إِنَّمَا بَعَثْتُهُمْ لِيُعَلِّمُوا النَّاسَ دِينَهُمْ، وَيُيَسِّنُوا لَهُمْ سُنَّةَ نَبِيِّهِمْ (ﷺ)، وَيَرْفَعُوا إِلَيَّ مَا عُمِّي عَلَيْهِمْ، ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ تَأْكُلُونَ مِنْ شَجَرَتَيْنِ لَا أَرَاهُمَا إِلَّا خَيْشَتَيْنِ: هَذَا الثُّومُ وَالْبَصَلُ، وَإِنَّمَا اللَّهُ لَقَدْ كُنْتُ أَرَى نَبِيَّ اللَّهِ (ﷺ) يَجِدُ رِيحَهُمَا مِنَ الرَّجْلِ، فَيَأْمُرُ بِهِ، فَيُؤْخَذُ بِيَدِهِ، فَيُخْرَجُ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ حَتَّى يُؤْتَى بِهِ الْبَقِيعُ. فَمَنْ أَكَلَهُمَا لَا بُدَّ، فَلْيَمِئْتُهُمَا طَبْخًا، قَالَ: فَخَطَبَ النَّاسَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، وَأُصِيبَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### البَابُ الْخَامِسُ: فِي تَحْقِيقِ رُؤْيَاهُ، وَطَعْنِ الْعَجَمِيِّ إِيَّاهُ وَذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ وَصَايَاهُ، وَثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَبُكَائِهِمْ عِنْدَهُ، وَعَدَمِ اسْتِخْلَافِهِ

١١١٢٢ - عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا جَمْرَةَ الضَّبْعِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ جُوَيْرِيَةَ بِنِ قُدَامَةَ قَالَ: حَجَجْتُ فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ الْعَامَ الَّذِي أُصِيبَ فِيهِ عُمَرُ (رضي الله عنه).  
قَالَ: فَخَطَبَ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ كَانَ دِيكَ أَحْمَرُ نَقَرَنِي نَقْرَةً أَوْ نَقَرَتْنِي - شُعْبَةُ الشَّالُ -،

فَكَانَ مِنْ أَمْرِهِ أَنَّهُ طُعِنَ، فَأَذِنَ لِلنَّاسِ عَلَيْهِ، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ أَهْلُ الشَّامِ، ثُمَّ أَذِنَ لِأَهْلِ الْعِرَاقِ، فَدَخَلْتُ فِيمَنْ دَخَلَ. قَالَ: فَكَانَ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهِ قَوْمٌ، أَثْنَوْا عَلَيْهِ وَبَكَوْا.

قَالَ: فَلَمَّا دَخَلْنَا عَلَيْهِ، قَالَ: وَقَدْ عَصَبَ بَطْنُهُ بِعِمَامَةِ سُودَاءَ، وَالْدَّمُ يَسِيلُ. قَالَ: فَقُلْنَا: أَوْصِنَا، قَالَ: وَمَا سَأَلَهُ الْوَصِيَّةَ أَحَدٌ غَيْرُنَا، فَقَالَ: عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ، فَإِنَّكُمْ لَنْ تَضِلُّوا مَا اتَّبَعْتُمُوهُ.

فَقُلْنَا: أَوْصِنَا، فَقَالَ: أَوْصِيكُمْ بِالْمُهَاجِرِينَ فَإِنَّ النَّاسَ سَيَكْثُرُونَ وَيَقْلُونَ، وَأَوْصِيكُمْ بِالْأَنْصَارِ فَإِنَّهُمْ شِعْبُ الْإِسْلَامِ الَّذِي لُجِيَ إِلَيْهِ، وَأَوْصِيكُمْ بِالْأَعْرَابِ فَإِنَّهُمْ أَصْلُكُمْ وَمَادَّتُكُمْ، وَأَوْصِيكُمْ بِأَهْلِ ذِمَّتِكُمْ فَإِنَّهُمْ عَهْدُ نَبِيِّكُمْ وَرِزْقُ عِيَالِكُمْ. قَوْمُوا عَنِّي، قَالَ: فَمَا زَادَنَا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: قَالَ شُعْبَةُ: ثُمَّ سَأَلْتُهُ بَعْدَ ذَلِكَ فَقَالَ فِي الْأَعْرَابِ: وَأَوْصِيكُمْ بِالْأَعْرَابِ، فَإِنَّهُمْ إِخْوَانُكُمْ وَعَدُوُّ عَدُوِّكُمْ. [إثرا صحيح] (١).

١١١٢٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: أَنَا أَوَّلُ مَنْ أَتَى عُمَرَ ؓ حِينَ طُعِنَ، فَقَالَ: اخْفَظْ عَنِّي ثَلَاثًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ لَا يُذَرِّكَنِي النَّاسُ: أَمَّا أَنَا، فَلَمْ أَقْضِ فِي الْكَلَالَةِ قَضَاءً، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ عَلَى النَّاسِ خَلِيفَةً، وَكُلُّ مَمْلُوكٍ لَهُ عَتِيقٌ. فَقَالَ لَهُ النَّاسُ: اسْتَخْلِفْ. فَقَالَ: أَيُّ ذَلِكَ أَفْعَلُ، فَقَدْ فَعَلَهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي: إِنْ أَدْعُ إِلَى النَّاسِ أَمْرَهُمْ فَقَدْ تَرَكَهُ نَبِيُّ اللَّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفُ فَقَدْ اسْتَخْلَفَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنِّي: أَبُو بَكْرٍ ؓ.

فَقُلْتُ لَهُ: أَبَشِّرْ بِالْجَنَّةِ، صَاحِبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَطَلْتَ صُحْبَتَهُ، وَوَلَّيْتَ أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَوِيَتْ وَأَدَّتِ الْأَمَانَةُ، فَقَالَ: أَمَّا تَبَشِيرُكَ إِيَّايَ بِالْجَنَّةِ، فَوَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي ( وَفِي رِوَايَةٍ: فَلَا وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَوْ أَنَّ لِي ) الدُّنْيَا بِمَا فِيهَا لَا فَتَدَيْتُ بِهِ مِنْ هَوْلٍ مَا أَمَامِي قَبْلَ أَنْ أَعْلَمَ الْخَبَرَ، وَأَمَّا قَوْلُكَ فِي أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ، فَوَاللَّهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ ذَلِكَ كَفَافًا لِي وَلَا عَلَيَّ، وَأَمَّا مَا ذَكَرْتَ مِنْ صُحْبَةِ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فَذَلِكَ. [إثرا صحيح] (٢).

١١١٢٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ؓ أَنَّهُ قَالَ لِعُمَرَ: إِنِّي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ مَقَالََةً، فَأَلَيْتُ (٣) أَنْ أَقُولَهَا لَكَ، زَعَمُوا أَنَّكَ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ! فَوَضَعَ رَأْسَهُ سَاعَةً، ثُمَّ رَفَعَهُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ

(١) أحمد (٣٦٢)، والبخاري (٣١٦٢).

(٢) أحمد (٣٢٢).

(٣) أفسمت وعزمت.

يَحْفَظُ دِينَهُ، وَإِنِّي إِنْ لَا أَسْتَخْلِفُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ، وَإِنْ أَسْتَخْلِفُ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ قَدْ اسْتَخْلَفَ. قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا هُوَ إِلَّا أَنْ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبَا بَكْرٍ، فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَعْدِلُ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدًا، وَأَنَّهُ غَيْرُ مُسْتَخْلِفٍ. [اثر صحيح] (١).

١١١٢٥ - وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ؓ كَانَ مُسْتَنَدًا إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَعِنْدَهُ ابْنُ عُمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ ؓ، فَقَالَ: اعْلَمُوا أَنِّي لَمْ أَقُلْ فِي الْكَلَالَةِ شَيْئًا، وَلَمْ أَسْتَخْلِفْ مِنْ بَعْدِي أَحَدًا، وَأَنَّهُ مَنْ أَدْرَكَ وَفَاتِي مِنْ سَبِي الْعَرَبِ فَهُوَ حُرٌّ مِنْ مَالِ اللَّهِ ﷻ. فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ أَشْرْتَ بِرَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَأَتَمَمْتَكَ النَّاسُ، وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ ؓ وَاتَّمَمَهُ النَّاسُ.

فَقَالَ عُمَرُ: قَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَصْحَابِي حِرْصًا سَيِّئًا، وَإِنِّي جَاعِلٌ هَذَا الْأَمْرَ إِلَى هَؤُلَاءِ النَّفَرِ السَّتَةِ الَّذِينَ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ. ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: لَوْ أَدْرَكَنِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ ثُمَّ جَعَلْتُ هَذَا الْأَمْرَ إِلَيْهِ، لَوَثِقْتُ بِهِ: سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ. [اثر ضعيف] (٢).

### الْبَابُ السَّادِسُ: فِي وَفَاتِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ

#### وَتَنَاءِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ؓ

١١١٢٦ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ عَلَى سَرِيرِهِ، فَتَكَنَّفَهُ (٣) النَّاسُ يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَمَسْتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ؓ، فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ ؓ، فَقَالَ: مَا خَلَّفْتُ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَإِنَّمِ اللَّهُ إِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ أَكْثَرُ أَنْ أَسْمَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فَذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، و«دَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، و«خَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ»، وَإِنْ كُنْتُ لَأُظُنُّ لِيَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا. [حديث صحيح] (٤).

(١) أحمد (٣٣٢).

(٢) أحمد (١٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) تكنفه الناس: أحاطوا به.

(٤) أحمد (٨٩٨)، والبخاري (٣٦٨٥)، ومسلم (٢٣٨٩)، وابن ماجه (٩٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨١١٥).

١١١٢٧ - ز - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه بَيْنَ الْمَنِيرِ وَالْقَبْرِ، فَجَاءَ عَلِيٌّ رضي الله عنه حَتَّى قَامَ بَيْنَ يَدَيِ الصُّفُوفِ، فَقَالَ: هُوَ هَذَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، ثُمَّ قَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ، مَا مِنْ خَلْقٍ لِلَّهِ تَعَالَى أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَاهُ بِصَحِيفَتِهِ بَعْدَ صَحِيفَةِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ هَذَا الْمُسَجَّى <sup>(١)</sup> عَلَيْهِ ثَوْبُهُ. [صحيح لغيره] <sup>(٢)</sup>.

١١١٢٨ - ز - وَعَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه وَهُوَ مُسَجَّى ثَوْبُهُ، قَدْ قُضِيَ نَحْبُهُ، فَجَاءَ عَلِيٌّ رضي الله عنه فَكَشَفَ الثَّوْبَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْكَ أَبَا حَفْصٍ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِصَحِيفَتِهِ مِنْكَ. [صحيح لغيره] <sup>(٣)</sup>.

١١١٢٩ - وَعَنْ مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ الْعُمَرِيِّ: أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنه أُصِيبَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ لِأَرْبَعِ لَيَالٍ بَقَيْنَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ. [أثر ضعيف] <sup>(٤)</sup>.

### أَبْوَابُ

## مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ ثَالِثِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ وَمُبَايَعَتِهِ رضي الله عنه

١١١٣٠ - ز - عَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه: كَيْفَ بَايَعْتُمْ عُثْمَانَ وَتَرَكْتُمْ عَلِيًّا؟ قَالَ: مَا ذَنْبِي؟ قَدْ بَدَأْتُ بِعَلِيٍّ فَقُلْتُ: أَبَايَعُكَ عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ وَسِيرَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رضي الله عنهما. قَالَ: فَقَالَ: فِيمَا اسْتَطَعْتُ. قَالَ: ثُمَّ عَرَضْتُهَا عَلَى عُثْمَانَ رضي الله عنه فَقَبِلَهَا. [أثر ضعيف] <sup>(٥)</sup>.

## فَضْلُ عَنْهُ: فِي إِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه

١١١٣١ - وَعَنْ الْأَسْوَدِ بْنِ هَلَالٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ قَوْمِهِ: أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي خِلَافَةِ

(١) المسجى: المغطى، وهو اسم مفعول من الفعل: سَجَّى؛ أي: غطى.

(٢) أحمد (٨٦٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيب، ضعيف.

(٣) أحمد (٨٦٧). (٤) أحمد (٣٤١).

(٥) أحمد (٥٥٧)، وفي إسناده عند أحمد: سفيان بن وكيع، ضعفه غير واحد. قال الحافظ في «التقريب»: كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراقه فأدخل عليه ما ليس من حديثه، فنُصح فلم يقبل، فسقط حديثه.

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه: لَا يَمُوتُ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه حَتَّى يُسْتَخْلَفَ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ تَعْلَمُ ذَلِكَ؟

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ ثَلَاثَةً مِنْ أَصْحَابِي وَزِنُوا، فَوُزِنَ أَبُو بَكْرٍ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزِنَ عُمَرُ فَوَزَنَ، ثُمَّ وَزِنَ عُثْمَانُ فَنَقَصَ صَاحِبُنَا، وَهُوَ صَالِحٌ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١١٣٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحَدِّثُنَا؟».

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَبْعَثُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ؟ فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: «لَوْ كَانَ عِنْدَنَا مَنْ يُحَدِّثُنَا؟». فَقُلْتُ: أَلَا أَبْعَثُ إِلَى عُمَرَ؟ فَسَكَتَ. قَالَتْ: ثُمَّ دَعَا وَصِيْفًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَسَارَهُ، فَذَهَبَ، قَالَتْ: فَإِذَا عُثْمَانُ يَسْتَأْذِنُ، فَأَذِنَ لَهُ، فَدَخَلَ، فَتَنَاجَاهُ النَّبِيُّ ﷺ طَوِيلًا.

ثُمَّ قَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ مُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى أَنْ تَخْلَعَهُ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ، وَلَا كِرَامَةً». يَقُولُهَا لَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا. [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١١١٣٣ - وَعَنِ النَّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، فَأَقْبَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلْتُ إِخْدَانًا عَلَى الْأُخْرَى، فَكَانَ مِنْ آخِرِ كَلَامِ كَلَمَهُ أَنْ ضَرَبَ مَنْكِبَهُ وَقَالَ: «يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي. يَا عُثْمَانُ، إِنَّ اللَّهَ عَسَى أَنْ يُلْبِسَكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادَكَ الْمُنَافِقُونَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ حَتَّى تَلْقَانِي» ثَلَاثًا.

فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَيْنَ كَانَ هَذَا عَنْكَ؟ قَالَتْ: نَسِيتُهُ وَاللَّهِ، فَمَا ذَكَرْتُهُ. قَالَ: فَأَخْبَرْتُهُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمْ يَرْضَ بِالَّذِي أَخْبَرْتُهُ حَتَّى كَتَبَ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ: أَنْ اكِتُبِي إِلَيَّ بِهِ، فَكَتَبْتُ إِلَيْهِ بِهِ كِتَابًا. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

(١) أحمد (١٦٦٠٤) و (٢٣١٩٣).

(٢) أحمد (٢٤٤٦٦)، وفي إسناده عند أحمد: فَرَجُ بْنُ فَضَّالَةَ، ضَعِيفٌ.

(٣) أحمد (٢٤٥٦٦)، وابن حبان (٦٩١٥).

١١٣٤ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: مَا اسْتَسْمَعْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَّا مَرَّةً، فَإِنَّ عُثْمَانَ جَاءَهُ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ جَاءَهُ فِي أَمْرِ النِّسَاءِ، فَحَمَلْتَنِي الْغَيْرَةَ عَلَى أَنْ أَصْغَيْتُ إِلَيْهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ مُلْبِسُكَ قَمِيصًا تُرِيدُكَ أُمِّي عَلَى خَلْعِهِ، فَلَا تَخْلَعُهُ». فَلَمَّا رَأَيْتُ عُثْمَانَ يَبْذُلُ لَهُمْ مَا سَأَلُوهُ إِلَّا خَلْعَهُ، عَلِمْتُ أَنَّهُ مِنْ عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الَّذِي عَهِدَ إِلَيْهِ. [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

### البَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الفصل الأول: فيما ورد في فضله وإشارة النبي ﷺ إلى فتنته وأنه على الحق

١١٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْيَشْكُرِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ أُمِّي تُحَدِّثُ: أَنَّ أُمَّهَا انْطَلَقَتْ إِلَى الْبَيْتِ حَاجَةً، وَالْبَيْتُ يَوْمَئِذٍ لَهُ بَابَانِ.

قَالَتْ: فَلَمَّا فَضِيتُ طَوَافِي، دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. قَالَتْ: قُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَعْضَ بَنِيكَ بَعَثَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ، وَإِنَّ النَّاسَ قَدْ أَكْثَرُوا فِي عُثْمَانَ، فَمَا تَقُولِينَ فِيهِ؟ قَالَتْ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَهُ - لَا أَحْسَبُهَا إِلَّا قَالَتْ ثَلَاثَ مَرَارٍ -، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ مُسْنِدٌ فَخِذَهُ إِلَى عُثْمَانَ، وَإِنِّي لَأَمْسَحُ الْعَرَقَ عَنْ جَبِينِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ الْوَحْيَ يَنْزِلُ عَلَيْهِ، وَلَقَدْ رَوَّجَهُ ابْنَتِيهِ إِحْدَاهُمَا عَلَى إِثْرِ الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: «اكْتُبْ عُثْمَانُ». (وَفِي لَفْظٍ): «اكْتُبْ يَا عُنَيْمُ».

قَالَتْ: مَا كَانَ اللَّهُ لِيُنْزَلَ عَبْدًا مِنْ نَبِيِّهِ بِتِلْكَ الْمَنْزِلَةِ إِلَّا عَبْدًا عَلَيْهِ كَرِيمًا. [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

(١) أحمد (٢٤٨٣٧)، وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن عمرو الأموي والد إسحاق، لم يسمعه من عائشة كما صرح بذلك.

ومحمد بن كنانة الأسدي، وثقه ابن معين وابن المديني وأبو داود والعجلي ويعقوب بن شيبه، وضعفه أبو حاتم، وقال: كان صاحب أخبار، يكتب حديثه ولا يحتج به.

(٢) أحمد (٢٦٢٤٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٢٨)، وفي إسناده عند أحمد: عمر بن إبراهيم الشكري، ترجم له الحافظ في «التعجيل»، ونقل عن الحسيني قوله: لا يعرف.

١١١٣٦ - وَعَنْ أَبِي حَبِيبَةَ: أَنَّهُ دَخَلَ الدَّارَ وَعُثْمَانُ مَحْضُورٌ فِيهَا، وَأَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رضي الله عنه يَسْتَأْذِنُ عُثْمَانَ فِي الْكَلَامِ، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَامَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّكُمْ تَلْقَوْنَ بَعْدِي فِتْنَةً وَاخْتِلَافًا - أَوْ قَالَ: اخْتِلَافًا وَفِتْنَةً -»، فَقَالَ لَهُ قَائِلٌ مِنَ النَّاسِ: فَمَنْ لَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالْأَمِينِ وَأَصْحَابِهِ». وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى عُثْمَانَ بِذَلِكَ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١١٣٧ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنَةً، فَمَرَّ رَجُلٌ فَقَالَ: «يُقْتَلُ فِيهَا هَذَا الْمُقَنَّعُ يَوْمَئِذٍ مَظْلُومًا».

قَالَ: فَتَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - . [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١١١٣٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ جَالِسٌ فِي ظِلِّ دَوْمَةٍ<sup>(٣)</sup>، وَعِنْدَهُ كَاتِبٌ لَهُ يُمْلِي عَلَيْهِ.

فَقَالَ: «أَلَا أَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟». قُلْتُ: لَا أَدْرِي، مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ، فَأَعْرَضَ عَنِّي، (وَفِي رِوَايَةٍ: «نَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟». قُلْتُ: لَا أَدْرِي فِيمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ)، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَأَكْبَّ عَلَى كَاتِبِهِ يُمْلِي عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَنْكُتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟». قُلْتُ: لَا أَدْرِي، مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ. فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَأَكْبَّ عَلَى كَاتِبِهِ يُمْلِي عَلَيْهِ. قَالَ: فَتَنَظَرْتُ، فَإِذَا فِي الْكِتَابِ عُمَرُ، فَقُلْتُ: إِنَّ عُمَرَ لَا يُكْتُبُ إِلَّا فِي خَيْرٍ، ثُمَّ قَالَ: «أَنْكُتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟». قُلْتُ: نَعَمْ.

فَقَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، كَيْفَ تَفْعَلُ فِي فِتْنَةٍ تَخْرُجُ فِي أَطْرَافِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا صَبَاصِي<sup>(٤)</sup> بَقَرٍ؟». قُلْتُ: لَا أَدْرِي، مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ.

(١) أحمد (٨٥٤١)، والحاكم (٩٩ / ٣)، وفي (٤٣٣ / ٤)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (٥٩٥٣)، والترمذي (٣٧٠٨)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، من حديث ابن عمر.

وفي إسناده عند أحمد: سنان بن هارون، هو البرجمي، ضعفه ابن معين وأبو داود والنسائي. وقال أبو حاتم: شيخ، وحكى الحاكم في «تاريخ نيسابور» أن الذهلي وثقه، وقال ابن عدي: أرجو أنه لا بأس به، وكليب ابن وائل: هو التيمي البكري، وثقه ابن معين. وقال أبو داود: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو زرعة: ضعيف.

(٣) الدومة: واحدة الدَّوْم، وهي ضخام الشجر، وقيل: هو شجر المقل.

(٤) صباصي البقر: قرونها. وهي جمع صيصة، شبه الفتنة بها لشدها وصعوبة الأمر فيها، وكل شيء امتنع به وتحصن به فهو صيصة، ومنه قيل للحصون: الصياصي.

قَالَ: « وَكَيْفَ تَفْعَلُ فِي أُخْرَى تَخْرُجُ بَعْدَهَا، كَأَنَّ الْأُولَى فِيهَا انْتِفَاجَةٌ أَرْنَب؟ »<sup>(١)</sup>.  
قُلْتُ: لَا أَذْرِي، مَا خَارَ اللَّهُ لِي وَرَسُولُهُ.

قَالَ: « اتَّبِعُوا هَذَا ». قَالَ: وَرَجُلٌ مُقَفٌّ حَيْثُئِذٍ، قَالَ: فَاَنْطَلَقْتُ، فَسَعَيْتُ وَأَخَذْتُ  
بِمَنْكِبَيْهِ، فَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ: « نَعَمْ ». قَالَ: وَإِذَا هُوَ  
عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ ﷺ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٣٩ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ قَالَ: كُنَّا مُعْسِكِرِينَ مَعَ مُعَاوِيَةَ بَعْدَ قَتْلِ عُثْمَانَ ﷺ،  
فَقَامَ كَعْبُ بْنُ مَرَّةَ<sup>(٣)</sup> الْبَهْزِيُّ ﷺ فَقَالَ: لَوْلَا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُتِمْتُ  
هَذَا الْمَقَامَ. فَلَمَّا سَمِعَ بِذِكْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَجْلَسَ النَّاسَ، فَقَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ مُرْجَلًا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَتَخْرُجَنَّ  
فِتْنَةٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمَيَّ - أَوْ مِنْ بَيْنِ رِجْلَيَّ - هَذَا، هَذَا يَوْمِئِذٍ وَمَنْ اتَّبَعَهُ عَلَى الْهُدَى ».

قَالَ: فَقَامَ ابْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ مِنْ عِنْدِ الْمَنْبَرِ فَقَالَ: إِنَّكَ لَصَاحِبُ هَذَا؟  
قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لِحَاضِرُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ، وَلَوْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي فِي الْجَيْشِ  
مُصَدَّقًا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ تَكَلَّمَ بِهِ. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا  
أَيُّوبُ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عُثْمَانُ ﷺ قَامَ خُطْبَاءُ بَابِلِيَاءَ، فَقَامَ مِنْ آخِرِهِمْ  
رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُقَالُ لَهُ: مَرَّةُ بْنُ كَعْبٍ، فَقَالَ: لَوْلَا حَدِيثُ سَمِعْتُهُ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا قُتِمْتُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ فِتْنَةً - وَأَحْسَبُهُ قَالَ: فَقَرَّبَهَا. شَكََّ  
إِسْمَاعِيلُ -، فَمَرَّ رَجُلٌ مُتَقَنَّعٌ، فَقَالَ: « هَذَا وَأَصْحَابُهُ يَوْمِئِذٍ عَلَى الْحَقِّ ».

فَاَنْطَلَقْتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبَيْهِ، وَأَقْبَلْتُ بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْتُ: هَذَا؟ قَالَ:  
« نَعَمْ ». فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ ﷺ. [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

(١) انتفاجة الأرنب: وثبته من معجمه، يريد تقليل زمنها، يقال: نفجت الأرنب، إذا وثبت.

(٢) أحمد (١٧٠٠٤).

(٣) ويقال: مرة بن كعب، وصوبه ابن كثير في البداية. وانظر الحديث التالي.

(٤) أحمد (١٨٠٦٧).

(٥) أحمد (١٨٠٦٠)، وفي إسناده عند أحمد: أبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، لم يسمع من مرة بن كعب، بينهما أبو الأشعث الصنعاني.



١١١٤١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، قَالَ: أُنْبَأَنَا كَهْمَسٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ، حَدَّثَنَا هَرَمِيُّ بْنُ الْحَارِثِ وَأُسَامَةُ بْنُ خُرَيْمٍ، وَكَانَا يُغَارِيَانِ، فَحَدَّثَانِي حَدِيثًا وَلَا يَشْعُرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّ صَاحِبَهُ حَدَّثَنِيهِ عَنْ مَرَّةِ الْبَهْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ فِي طَرِيقٍ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «كَيْفَ فِي فَنَنَةِ تَنُورٍ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا صِبَا صِي بَقَرٍ؟».

قَالُوا: نَضَعُ مَاذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: «عَلَيْكُمْ هَذَا وَأَصْحَابُهُ، أَوْ اتَّبِعُوا هَذَا وَأَصْحَابَهُ».

قَالَ: فَاسْرَعْتُ حَتَّى عَطَفْتُ عَلَى الرَّجُلِ، فَقُلْتُ: هَذَا يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: «هَذَا». فَإِذَا هُوَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رضي الله عنه. [حسن صحيح] (١).

١١١٤٢ - وَعَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ: أَنَّ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَدِيَّ بْنَ الْخِيَارِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ رضي الله عنه قَالَ لَهُ: ابْنُ أَخِي، أَذْرَكْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: لَا، وَلَكِنْ خَلَصَ إِلَيَّ مِنْ عِلْمِهِ وَالْيَقِينِ مَا يَخْلُصُ إِلَى الْعَذْرَاءِ فِي سِتْرِهَا.

قَالَ: فَتَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالْحَقِّ، فَكُنْتُ مِمَّنِ اسْتَجَابَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ، وَأَمِنَ بِمَا بَعَثَ بِهِ مُحَمَّدًا ﷺ، ثُمَّ هَاجَرْتُ الْهَجْرَتَيْنِ، وَنَلْتُ صَهْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَبَايَعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَوَاللَّهِ مَا عَصَيْتُهُ وَلَا عَشَشْتُهُ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ﷻ. [حديث صحيح] (٢).

### الفصل الثاني: فيما خصَّ به رسول الله ﷺ في السرِّ

١١١٤٣ - عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَسْرِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ، وَعِنْدَهَا حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ رضي الله عنه، فَقَالَتْ لِي: إِنَّ هَذِهِ حَفْصَةُ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: أَسْأَلُكَ اللَّهُ أَنْ تَصْدُقَنِي بِكَذِبِ قُلْتُهُ، أَوْ تُكَذِّبَنِي بِصِدْقِ قُلْتُهُ، تَعْلَمِينَ أَنِّي كُنْتُ أَنَا وَأَنْتِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأُغْمِي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَكِ: أَتَرَيْنَهُ قَدْ قُبِضَ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي. فَأَفَاقَ، فَقَالَ: «افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ». ثُمَّ أُغْمِي عَلَيْهِ، فَقُلْتُ لَكِ: أَتَرَيْنَهُ قَدْ قُبِضَ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي. ثُمَّ أَفَاقَ، فَقَالَ: «افْتَحُوا لَهُ الْبَابَ».

فَقُلْتُ لَكَ: أَبِي أَوْ أَبُوكَ؟ قُلْتُ: لَا أَذْرِي. فَفَتَحَنَا الْبَابَ، فَإِذَا عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَلَمَّا أَنْ رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ قَالَ: « اذْنُهُ ». فَأَكَبَّ عَلَيْهِ، فَسَارَهُ بِشَيْءٍ لَا أَذْرِي أَنَا وَأَنْتَ مَا هُوَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: « أَفَهِمْتَ مَا قُلْتُ لَكَ؟ ».

قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: « اذْنُهُ ». فَأَكَبَّ عَلَيْهِ أُخْرَى مِثْلَهَا، فَسَارَهُ بِشَيْءٍ لَا نَدْرِي مَا هُوَ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: « أَفَهِمْتَ مَا قُلْتُ لَكَ؟ ».

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: « اذْنُهُ ». فَأَكَبَّ عَلَيْهِ إِكْبَابًا شَدِيدًا، فَسَارَهُ بِشَيْءٍ، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: « أَفَهِمْتَ مَا قُلْتُ لَكَ؟ ».

قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُهُ أَذْنًا يَ وَوَعَاهُ قَلْبِي. قَالَ لَهُ: « اخْرُج ».

قَالَ: قَالَتْ حَفْصَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، أَوْ قَالَتْ: اللَّهُمَّ صَدَقَ. [حديث ضعيف] (١).

١١١٤٤ - وَعَنْ أَبِي سَهْلَةَ، عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ادْعُوا إِلَيَّ بَعْضَ أَصْحَابِي ».

قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: « لَا ». قُلْتُ: عُمَرُ؟ قَالَ: « لَا ». قُلْتُ: ابْنُ عَمَّكَ عَلِيٌّ؟ قَالَ: « لَا ». قَالَتْ: قُلْتُ: عُثْمَانُ؟ قَالَ: « نَعَمْ ». فَلَمَّا جَاءَ قَالَ: « تَنْحِي ». فَجَعَلَ يُسَارُهُ، وَلَوْ أَنَّ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ. فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ وَخُصِرَ فِيهَا، قُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَلَا تُقَاتِلُ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا، وَإِنِّي صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ. [حديث صحيح] (٢).

### الفصل الثالث: فيما جاء في حياته

#### واستخياء الملائكة منه ﷺ

١١١٤٥ - عَنْ سَالِمِ أَبِي جُمَيْعٍ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ - وَذَكَرَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَشِدَّةَ حَيَاتِهِ، فَقَالَ -: إِنْ كَانَ لِيَكُونُ فِي الْبَيْتِ وَالْبَابُ عَلَيْهِ مُغْلَقٌ، فَمَا يَصْعُ عَنْهُ الشُّوبَ لِيُفِيضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ، وَيَمْنَعُهُ الْحَيَاءُ أَنْ يُقِيمَ صَلْبَهُ. [أثر صحيح] (٣).

(١) أحمد (٢٦٢٦٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن عاصم الواسطي، ضعيف.

(٢) أحمد (٢٤٢٥٣)، والحميدي (٢٦٨)، وأبو يعلى (٤٨٠٥)، والترمذي (٣٧١١)، والحاكم (٩٩ / ٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد.

(٣) أحمد (٥٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: سالم أبي جميع: سالم بن دينار أو ابن راشد، وثقه ابن معين، =

١١٤٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه قَالَ: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَجَارِيَةٌ تَضْرِبُ بِالْذَّفِّ، فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ رضي الله عنه فَدَخَلَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ رضي الله عنه فَأَمْسَكَتْ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ». [المرفوع صحيح لغيره] <sup>(١)</sup>.

١١٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، حَدَّثَنَا لَيْثٌ، حَدَّثَنِي عَقِيلٌ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَعُثْمَانَ رضي الله عنه حَدَّثَاهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ، لَا يَسُ مِرْطَ عَائِشَةَ، فَأَذِنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: «اجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ»، فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انْصَرَفْتُ (وَفِي رِوَايَةٍ بَعْدَ قَوْلِهِ: فَاسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ. فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ).

قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ، وَقَالَ لِعَائِشَةَ: «اجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ». فَقَضَى إِلَيَّ حَاجَتِي، ثُمَّ انْصَرَفْتُ).

فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرِغْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ <sup>(٢)</sup> كَمَا فَرِغْتَ لِعُثْمَانَ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أَذْنْتُ لَهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ».

قَالَ لَيْثٌ: وَقَالَ جَمَاعَةُ النَّاسِ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِعَائِشَةَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

= وقال أبو داود: شيخ، وقال أحمد: أرجو أن لا يكون به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو زرعة: لين الحديث، وقال الدارقطني: ليس بمتروك، حمل الناس عنه.

(١) أحمد (١٩١١٣) و (١٩١١٧). وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٨١)، وقال: رواه أحمد عن رجل من بجيلة عن ابن أبي أوفى، ولم يسم الرجل، وبقي رجاله رجال الصحيح.

(٢) أي: اهتممت لهما واحتفلت بدخولهما كما اهتممت واحتفلت بدخول عثمان.

(٣) أحمد (٥١٤) و (٢٥٢١٦)، ومسلم (٢٤٠٢).

١١٤٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا كَاشِفًا عَنْ فَخِذِهِ، فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُمَرُ، فَأَذِنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى حَالِهِ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ فَأَرْخَى عَلَيْهِ ثِيَابَهُ، فَلَمَّا قَامُوا قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اسْتَأْذَنَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فَأَذِنْتَ لَهُمَا وَأَنْتَ عَلَى حَالِكَ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُثْمَانُ أَرَخَيْتَ عَلَيْكَ ثِيَابَكَ؟

فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَلَا أَسْتَحْيِي مِنْ رَجُلٍ وَاللَّهِ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَسْتَحْيِي مِنْهُ؟» . [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٤٩ - وَعَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَضَعَ ثُوبَهُ بَيْنَ فَخْذَيْهِ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَيْئَتِهِ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ يَسْتَأْذِنُ فَأَذِنَ لَهُ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَيْئَتِهِ، وَجَاءَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فَأَذِنَ لَهُمْ، وَجَاءَ عَلِيٌّ يَسْتَأْذِنُ فَأَذِنَ لَهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى هَيْئَتِهِ، ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ فَاسْتَأْذَنَ، فَتَجَلَّلَ ثُوبَهُ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُ، فَتَحَدَّثُوا سَاعَةً، ثُمَّ خَرَجُوا.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَخَلَ عَلَيْكَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعَلِيٌّ وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِكَ وَأَنْتَ عَلَى هَيْئَتِكَ لَمْ تَتَحَرَّكَ، فَلَمَّا دَخَلَ عُثْمَانُ تَجَلَّلْتَ ثُوبَكَ؟

فَقَالَ: «أَلَا أَسْتَحْيِي مِمَّنْ تَسْتَحْيِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ؟» . [حسن صحيح] <sup>(٢)</sup>.

### الفصل الرابع: فِي صِفَتِهِ ﷺ وَذَكَرَ شَيْءٍ مِنْ خُطْبِهِ

١١٥٠ - ز - عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا أَنَا بِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مُتَكِيٍّ عَلَى رِجَائِهِ، فَأَتَاهُ سَقَاءَانِ يَخْتَصِمَانِ إِلَيْهِ، فَقَضَى بَيْنَهُمَا، ثُمَّ أَتَيْتُهُ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ، بِوَجْهِهِ نَكَثَاتُ جُدْرِيٍّ، وَإِذَا شَعْرُهُ قَدْ كَسَا ذِرَاعَيْهِ. [إثري ضيف] <sup>(٣)</sup>.

(١) أحمد (٢٤٣٣٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦٠٣)، ومسلم (٢٤٠١)، وأبو يعلى (٤٨١٥)، وابن حبان (٦٩٠٧).

(٢) أحمد (٢٦٤٦٦).

(٣) أحمد (٥٣٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المقدم هشام بن زياد القرشي، ضعفه ابن معين والبخاري، وقال النسائي: متروك الحديث.

١١١٥١ - ز - وَعَنْ أُمِّ مُوسَى قَالَتْ: كَانَ عُثْمَانُ رضي الله عنه مِنْ أَجْمَلِ النَّاسِ. [اثر صحيح<sup>(١)</sup>].

١١١٥٢ - وَعَنْ أُمِّ غُرَابٍ، عَنْ بَنَاتِهِ قَالَتْ: مَا خَضَبَ عُثْمَانُ قَطُّ. [اثر ضعيف<sup>(٢)</sup>].

١١١٥٣ - وَعَنْ عَبَادِ بْنِ زَاهِرٍ أَبِي رَوَاعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عُثْمَانَ رضي الله عنه يَخْطُبُ، فَقَالَ: إِنَّا وَاللَّهِ قَدْ صَحَبْنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، وَكَانَ يَعُودُ مَرْضَانًا، وَيَتَّبِعُ جَنَائِزَنَا، وَيَغْزُو مَعَنَا، وَيُوَاسِينَا بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَإِنْ نَاسًا يُعَلِّمُونِي بِهِ عَسَى أَنْ لَا يَكُونَ أَحَدُهُمْ رَأَاهُ قَطُّ. [حديث حسن<sup>(٣)</sup>].

١١١٥٤ - ز - وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ يَأْمُرُ فِي خُطْبَتِهِ بِقَتْلِ الْكِلَابِ وَذَبْحِ الْحَمَامِ. [اثر ضعيف<sup>(٤)</sup>].

### الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي طَعْنِ بَعْضِ النَّاسِ فِي عُثْمَانَ وَالذَّبِّ عَنْهُ رضي الله عنه

١١١٥٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ يَحُجُّ الْبَيْتَ. قَالَ: فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ؟ فَقَالُوا: قُرَيْشٌ.

قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ. قَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، إِنِّي سَأِلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ، أَوْ أَنْشُدْكَ، أَوْ نَشُدُّكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الْبَيْتِ: أَتَعْلَمُ أَنَّ عُثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَتَعْلَمُ أَنَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرِ فَلَمْ يَشْهَدْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَتَعْلَمُ أَنَّهُ تَغَيَّبَ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ؟ قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: فَكَبَّرَ الْمِصْرِيُّ! فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: نَعَالَ أُبَيِّنُ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ:

أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ.

(١) أحمد (٥٢٢).

(٢) أحمد (٥٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: أم غراب طلحة، وثقها ابن حبان، وقال الحافظ في «التقريب»: لا يعرف حالها.

(٣) أحمد (٥٠٤)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣ / ٢٩)، وقال: رواه البزار، ورجاله ثقات.

(٤) أحمد (٥٢١)، وفي إسناده عند أحمد: مبارك بن فضالة، ضعفه النسائي، وقال الدارقطني: لَيْنٌ كَثِيرٌ الْخَطَأُ يُعْتَبَرُ بِهِ، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق يدلّس ويسوّي.

وَأَمَّا تَعْيِبُهُ عَنْ بَذْرِ، فَإِنَّهُ كَانَتْ تَحْتَهُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّهَا مَرِضَتْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ شَهِدَ بَذْرًا وَسَهْمَهُ».

وَأَمَّا تَعْيِبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ بِطَنْ مَكَّةَ مِنْ عُثْمَانَ لَبَعَثَهُ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُثْمَانَ، وَكَانَتْ بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عُثْمَانُ، فَضَرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ وَقَالَ: «هَذِهِ لِعُثْمَانَ».

قَالَ: وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: اذْهَبَ بِهَذَا الْآنَ مَعَكَ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١١٥٦ - وَعَنْ شَقِيقٍ قَالَ: لَقِيَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ الْوَلِيدَ بْنَ عُقْبَةَ، فَقَالَ لَهُ الْوَلِيدُ: مَا لِي أَرَاكَ قَدْ جَفَوْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ ﷺ؟

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: أَلَيْغُهُ أَتَنِي لَمْ أَفِرْ يَوْمَ عَيْنَيْنِ - قَالَ عَاصِمٌ: يَقُولُ: يَوْمَ أُحُدٍ -، وَلَمْ أَتَخَلَّفْ يَوْمَ بَذْرِ، وَلَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ ﷺ. قَالَ: فَاذْهَبْ فَخَبِّرْ ذَلِكَ عُثْمَانَ ﷺ. قَالَ: فَقَالَ: أَمَّا قَوْلُهُ: إِنِّي لَمْ أَفِرْ يَوْمَ عَيْنَيْنِ، فَكَيْفَ يُعِيرُنِي بِذَنْبٍ وَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٥].

وَأَمَّا قَوْلُهُ إِنِّي تَخَلَّفْتُ يَوْمَ بَذْرِ، فَإِنِّي كُنْتُ أَمْرُضُ رُفْقَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ مَاتَتْ، وَقَدْ ضَرَبَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِي، وَمَنْ ضَرَبَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَهْمِهِ فَقَدْ شَهِدَ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: إِنِّي لَمْ أَتْرُكْ سُنَّةَ عُمَرَ، فَإِنِّي لَا أُطِيقُهَا وَلَا هُوَ. فَأْتِهِ، فَحَدِّثْهُ بِذَلِكَ. [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

### فصل: في براءة عليٍّ ﷺ من إرادة عُثْمَانَ بِسُوءٍ

١١١٥٧ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: جَاءَ إِلَى عَلِيٍّ ﷺ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ، فَشَكَّوْا سُعَاةَ عُثْمَانَ. قَالَ: فَقَالَ لِي أَبِي: اذْهَبْ بِهَذَا الْكِتَابِ إِلَى عُثْمَانَ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ شَكَّوْا سُعَاتَكَ، وَهَذَا أَمْرُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الصَّدَقَةِ، فَمُرُّهُمْ فَلْيَأْخُذُوا بِهِ.

(١) أحمد (٥٧٧٢)، والبخاري (٣٦٩٨) و (٣١٣٠)، وأبو داود (٢٧٢٦)، والترمذي (٣٧٠٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.  
(٢) أحمد (٤٩٠).

قَالَ: فَأَتَيْتُ عُثْمَانَ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، قَالَ: فَلَوْ كَانَ ذَاكِرًا بِشَيْءٍ لَذَكَرَهُ يَوْمَئِذٍ،  
يَعْنِي: بِسُوءٍ. [حديث صحيح] (١).

### البَابُ الرَّابِعُ: فِيَمَا وَقَعَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ ﷺ، فَمِنْ ذَلِكَ يَوْمُ الْجَرَعَةِ

١١١٥٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،  
عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ، عَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِي، عَنْ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ:  
بَعَثَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَرَدُّوهُ. قَالَ: فَكُنْتُ  
قَاعِدًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنْ يَرْجِعَ  
لَمْ يُهْرَقَ فِيهِ دَمًا.

قَالَ: فَقَالَ حُذَيْفَةُ: وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ لَتَرْجِعَنَّ عَلَى عَقِبَيْهَا لَمْ يُهْرَقَ فِيهَا مَحْجَمَةٌ دَمٍ، وَمَا  
عَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا عَلِمْتُهُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُضْبِحُ مُؤْمِنًا ثُمَّ  
يُؤْمِسِي مَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيُؤْمِسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ مَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، يُقَاتِلُ فِتْنَتَهُ الْيَوْمَ وَيَقْتُلُهُ اللَّهُ  
عَدَا، يُنَكِّسُ قَلْبَهُ، تَعْلُوهُ اسْتُهُ، قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْأَلُهُ. قَالَ: اسْتُهُ. [حديث جيد] (٢).

١١١٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنْ  
ابْنِ عَوْنٍ، عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ: قَالَ جُنْدُبٌ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْجَرَعَةِ، وَثَمَّ رَجُلٌ، قَالَ:  
فَقَالَ: وَاللَّهِ لَيُهِرَاقَنَّ الْيَوْمَ دِمَاءً.

قَالَ: قَالَ الرَّجُلُ: كَلَّا وَاللَّهِ، قَالَ: هَلَّا قُلْتُ: بَلَى وَاللَّهِ؟ قَالَ: كَلَّا وَاللَّهِ، إِنَّهُ لَحَدِيثُ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِيهِ.

قَالَ: قُلْتُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَجَلِيسُ سُوءٍ مُنْذُ الْيَوْمِ، تَسْمَعُنِي أَخْلِفُ، وَقَدْ سَمِعْتَهُ مِنْ  
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا تَنْهَانِي؟

قَالَ: ثُمَّ قُلْتُ: مَا لِي وَلِلْغَضَبِ. قَالَ: فَتَرَكْتُ الْغَضَبَ وَأَقْبَلْتُ أَسْأَلُهُ، وَإِذَا الرَّجُلُ  
حُذَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ﷺ. [حديث صحيح] (٣).

(١) أحمد (١١٩٦)، والبخاري (٣١١١).

(٢) أحمد (٢٣٣٤٨)، والحاكم (٥٤٦ / ٤).

(٣) أحمد (٢٣٣٨٨)، ومسلم (٢٨٩٣)، والحاكم (٤٧٢ / ٤).

وَمِنْ ذَلِكَ نَفِي أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى الرَّبَذَةِ:

١١٦٠ ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا الْحَكَمُ بْنُ نَافِعٍ أَبُو الْيَمَانِ، أُنْبَأَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ، عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَنَمٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ أَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ إِذَا أَنَا فَرَعْتُ مِنْ عَمَلِي فَأَضْطَجِعُ فِيهِ، فَأَتَانِي النَّبِيُّ ﷺ، يَوْمًا وَأَنَا مُضْطَجِعٌ، فَعَمَزَنِي بِرِجْلِهِ، فَاسْتَوَيْتُ جَالِسًا، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ، كَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهَا؟».

فَقُلْتُ: أَرْجِعُ إِلَى مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِلَى بَيْتِي.

قَالَ: «فَكَيْفَ تَصْنَعُ إِذَا أُخْرِجْتَ؟». فَقُلْتُ: إِذَا أَخَذَ بِسَيْفِي فَأَضْرِبُ بِهِ مَنْ يُخْرِجُنِي. فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَدُهُ عَلَى مَنْكِبِي، فَقَالَ: «غُفْرًا يَا أَبَا ذَرٍّ - ثَلَاثًا -، بَلْ تَفْقَادُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ، وَتَنْسَاقُ مَعَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ، وَلَوْ عَبْدًا أَسْوَدَ».

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَمَّا نُفِيتُ إِلَى الرَّبَذَةِ، أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَتَقَدَّمَ رَجُلٌ أَسْوَدُ كَانَ فِيهَا عَلَى نَعَمِ الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا رَأَى أَخَذَ لِيَرْجِعَ وَلِيَقْدَمَنِي، فَقُلْتُ: كَمَا أَنْتَ، بَلْ أَنْقَادُ لِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث ضعيف] (١).

١١٦١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ قَالَ: حَدَّثَنَا شَهْرٌ قَالَ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ: أَنَّ أَبَا ذَرٍّ الْغِفَارِيَّ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ، فَلِذَا فَرَعَ مِنْ خِدْمَتِهِ أَوَى إِلَى الْمَسْجِدِ، فَكَانَ هُوَ بَيْتُهُ يَضْطَجِعُ فِيهِ، فَدَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ لَيْلَةً، فَوَجَدَ أَبَا ذَرٍّ نَائِمًا مُنْجَدِلًا (٢) فِي الْمَسْجِدِ، فَنَكَتَهُ (٣) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرِجْلِهِ حَتَّى اسْتَوَى جَالِسًا.

فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا أَرَاكَ نَائِمًا؟».

قَالَ أَبُو ذَرٍّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَأَيْنَ أَنَا؟ هَلْ لِي مِنْ بَيْتٍ غَيْرُهُ؟

فَجَلَسَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أُخْرِجُوكَ مِنْهُ؟».

قَالَ: إِذَا أَلْحَقْتُ بِالشَّامِ، فَإِنَّ الشَّامَ أَرْضُ الْهَجْرَةِ وَأَرْضُ الْمَخْشَرِ، وَأَرْضُ الْأَنْبِيَاءِ،

(١) أحمد (٢١٢٩١)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عياش، ضعيف في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها.

(٢) منجدل: مطروح. يقال: انجدل، إذا انصرع. (٣) نكته برجله: حركه بها.



فَأَكُونُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِهَا.

قَالَ لَهُ: « كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنَ الشَّامِ؟ ». قَالَ: إِذَا أُرْجِعُ إِلَيْهِ فَيَكُونُ هُوَ بَيْتِي وَمَنْزِلِي.

قَالَ لَهُ: « كَيْفَ أَنْتَ إِذَا أَخْرَجُوكَ مِنْهُ الثَّانِيَةَ؟ ». قَالَ: إِذَا أَخَذُ سَيْفِي فَأُقَاتِلُ عَنِّي حَتَّى أَمُوتَ. قَالَ: فَكَشَّرَ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَأَثْبَتَهُ بِيَدِهِ، قَالَ: « أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ ». قَالَ: بَلَى يَا بِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَفَادُلْ لَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ، وَتَنَسَّقْ لَهُمْ حَيْثُ سَاقُوكَ، حَتَّى تَلْقَانِي وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ ». [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

### الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي حِصَارِ عُثْمَانَ وَمَا قَالَهُ وَمَا قِيلَ لَهُ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي عَطْفِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ عَلَى عُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ

١١١٦٢ - عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ<sup>(١)</sup>: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: إِنَّكَ إِمَامُ الْعَامَّةِ، وَقَدْ نَزَلَ بِكَ مَا تَرَى، وَإِنِّي أَعْرِضُ عَلَيْكَ خِصَالًا ثَلَاثًا، اخْتَرِ إِحْدَاهُنَّ: إِمَّا أَنْ تَخْرُجَ فَتُقَاتِلَهُمْ، فَإِنَّ مَعَكَ عَدَدًا وَقُوَّةً، وَأَنْتَ عَلَى الْحَقِّ، وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ. وَإِمَّا أَنْ تَخْرِقَ لَكَ بَابًا سِوَى الْبَابِ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ فَتَقْعُدَ عَلَى رَوَاحِلِكَ، فَتَلْحَقَ بِمَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّوكَ وَأَنْتَ بِهَا.

وَإِمَّا أَنْ تَلْحَقَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ.

فَقَالَ عُثْمَانُ<sup>(٣)</sup>: أَمَّا أَنْ أَخْرَجَ فَأُقَاتِلَ، فَلَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خَلَفَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي أُمَّتِهِ بِسَفْكِ الدِّمَاءِ.

وَأَمَّا أَنْ أَخْرَجَ إِلَى مَكَّةَ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يَسْتَحِلُّونِي بِهَا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(١) كشر إليه: ضحكك، وكاشره: إذا ضحكك في وجهه. والكشر: ظهور الأسنان.

(٢) أحمد (٢٧٥٨٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ٢٢٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه: شهر ابن حوشب، وهو ضعيف، وقد وثق.

«يُلْحَدُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ، يَكُونُ عَلَيْهِ نِصْفُ عَذَابِ الْعَالَمِ»، فَلَنْ أَكُونَ أَنَا إِيَّاهُ. وَأَمَّا أَنْ أَلْحَقَ بِالشَّامِ فَإِنَّهُمْ أَهْلُ الشَّامِ وَفِيهِمْ مُعَاوِيَةُ، فَلَنْ أَفَارِقَ دَارَ هِجْرَتِي، وَمُجَاوَرَةَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث ضعيف] (١).

١١١٦٣ - وَعَنْ ابْنِ أَبِي زَيْدٍ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حُصِرَ: إِنَّ عِنْدِي نَجَاتٍ قَدْ أَعَدَدْتُهَا لَكَ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَحْوَلَ إِلَى مَكَّةَ فَيَأْتِيكَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْتِيكَ؟

قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُلْحَدُ بِمَكَّةَ كَبْشٌ مِنْ قُرَيْشٍ اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، عَلَيْهِ مِثْلُ نِصْفِ أَوْزَارِ النَّاسِ». [حديث ضعيف] (٢).

١١١٦٤ - وَعَنْ أَبِي سَهْلَةَ: أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَوْمَ الدَّارِ حِينَ حُصِرَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ عَهْدًا، فَأَنَا صَابِرٌ عَلَيْهِ. قَالَ قَيْسٌ: فَكَانُوا يَرَوْنَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ. [حديث صحيح] (٣).

### الفصل الثاني: فِي انْقِيَادِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ واعتذاره وبيانه للناس، وتعداد مناقبه

١١١٦٥ - ز - عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: إِنَّ وَجَدْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﷻ أَنْ تَضَعُوا رِجْلِي فِي الْقَيْدِ، فَضَعُوهَا. [أثر صحيح] (٤).

(١) أحمد (٤٨١)، قال الهيثمي في «المجمع» (٣ / ٢٧٠) بعد أن نسب لأحمد: ورجاله ثقات، إلا أن محمد بن عبد الملك بن مروان لم أجد له سماعًا من المغيرة.  
وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الملك بن مروان، لم يسمع من المغيرة بن شعبة، لذلك قال الحافظ في «تعجيل المنفعة» (ص ٣٧١): وما أظن أن روايته عن المغيرة إلا مرسله.  
(٢) أحمد (٤٦١)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن أبان الوراق، قال الدارقطني: قد أثنى عليه أحمد ابن حنبل، وليس بالقوي عندي.  
ويعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك القمي، قال الدارقطني: ليس بالقوي، وقال الحافظ في «التقريب»: صدوق يهمل.

سعيد بن عبد الرحمن بن أبي زبيد، تابعي صغير، وروايته عن عثمان مرسله كما قال أبو زرعة.  
(٣) أحمد (٤٠٧)، وابن ماجه (١١٣)، والترمذي (٣٧١١)، وابن حبان (٦٩١٨)، وقال الترمذي: حديث حسن صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث إسماعيل بن أبي خالد.  
(٤) أحمد (٥٢٤).

١١٦٦ ز - وَعَنْ ثُمَامَةَ بْنِ حَزْنٍ الْقُشَيْرِيِّ قَالَ: شَهِدْتُ الدَّارَ يَوْمَ أُصِيبَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَطَلَعَ عَلَيْهِمْ اِطْلَاعَةً، فَقَالَ: اذْعُوا إِلَيَّ صَاحِبَيْكُمْ اللَّذَيْنِ أَلْبَاكُمْ عَلَيَّ. فَدُعِيَ لَهُ، فَقَالَ: نَشَدْتُكُمَا اللَّهَ، أَتَعْلَمَانِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ ضَاقَ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذِهِ الْبُقْعَةَ مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَيَكُونُ فِيهَا كَالْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟»، فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَجَعَلْتُهَا بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَصْلِيَ فِيهِ رَكَعَتَيْنِ؟

ثُمَّ قَالَ: أَنْشَدُكُمُ اللَّهَ، أَتَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا بَيْتٌ يُسْتَعَدُّ مِنْهُ إِلَّا رُومَةٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ يَشْتَرِيهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَيَكُونُ دَلْوُهُ فِيهَا كَدَلِيِّ الْمُسْلِمِينَ، وَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟». فَاشْتَرَيْتُهَا مِنْ خَالِصِ مَالِي، فَأَنْتُمْ تَمْنَعُونِي أَنْ أَشْرَبَ مِنْهَا؟

ثُمَّ قَالَ: هَلْ تَعْلَمُونَ أَنِّي صَاحِبُ جَيْشِ الْعُسْرَةِ؟ قَالُوا: اللَّهُمَّ نَعَمْ. [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١١٦٧ - وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ: أَشْرَفَ عُمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنَ الْقَصْرِ وَهُوَ مَحْصُورٌ، فَقَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ حِرَاءَ إِذْ اهْتَزَّ الْجَبَلُ، فَرَكَلَهُ بِقَدَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اسْكُنْ حِرَاءَ، لَيْسَ عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ، أَوْ صِدِّيقٌ، أَوْ شَهِيدٌ». وَأَنَا مَعَهُ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

ثُمَّ قَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ بَيْعَةِ الرُّضْوَانِ إِذْ بَعَثَنِي إِلَى الْمُشْرِكِينَ، إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ، قَالَ: «هَذِهِ يَدِي، وَهَذِهِ يَدُ عُمَانَ»، فَبَايَعَ لِي؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

قَالَ: أَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «مَنْ يُوسِّعُ لَنَا بِهَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ؟». فَابْتَعْتُهُ مِنْ مَالِي، فَوَسَّعْتُ بِهِ الْمَسْجِدَ؟ فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

قَالَ: وَأَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ جَيْشِ الْعُسْرَةِ قَالَ: «مَنْ يُنْفِقُ الْيَوْمَ نَفَقَةً مُتَقَبِّلَةً؟». فَجَهَّزْتُ نِصْفَ الْجَيْشِ مِنْ مَالِي؟ قَالَ: فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ.

وَأَنْشُدُ بِاللَّهِ مَنْ شَهِدَ رُومَةَ يُبَاعُ مَاؤُهَا ابْنَ السَّبِيلِ، فَابْتَعْتُهَا مِنْ مَالِي، فَأَبَحْتُهَا لِابْنِ السَّبِيلِ؟ قَالَ: فَانْتَشَدَ لَهُ رِجَالٌ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

(١) أحمد (٥٥٥)، والترمذي (٣٧٠٣)، وحسنه.

(٢) أحمد (٤٢٠)، والترمذي (٣٦٩٩)، والنسائي (٦ / ٢٣٦ - ٢٣٧)، وابن حبان (٦٩١٦).

١١١٦٨ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عُثْمَانَ وَهُوَ مَحْصُورٌ فِي الدَّارِ، فَدَخَلَ مَدْخَلًا كَانَ إِذَا دَخَلَهُ يَسْمَعُ كَلَامَهُ مِنْ عَلَى الْبِلَاطِ. قَالَ: فَدَخَلَ ذَلِكَ الْمَدْخَلَ وَخَرَجَ إِلَيْنَا، فَقَالَ: إِنَّهُمْ يَتَوَعَّدُونِي بِالْقَتْلِ آنَفًا، قَالَ: قُلْنَا: يَكْفِيكُهُمُ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: وَبِمَ يَقْتُلُونَنِي؟! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثٍ: رَجُلٌ كَفَرَ بِعَدِ إِسْلَامِهِ، أَوْ زَنَى بَعْدَ إِخْصَانِهِ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا فَيُقْتَلُ بِهَا ». فَوَاللَّهِ مَا أَحْبَبْتُ أَنْ لِي بِدِينِي بَدَلًا مِنْ هَذَا نِي اللَّهِ، وَلَا زَنْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا فِي إِسْلَامٍ قَطُّ، وَلَا قَتَلْتُ نَفْسًا، فَبِمَ يَقْتُلُونَنِي؟! [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### الفصل الثالث: في سؤال عُثْمَانَ ﷺ

#### عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ، وَمُعَاتِبَتِهِ إِيَّاهُ

١١١٦٩ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُجَبَّرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ: أَنَّ عُثْمَانَ أَشْرَفَ عَلَى الَّذِينَ حَصَرُوهُ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ، فَلَمْ يَرُدُّوا عَلَيْهِ، فَقَالَ عُثْمَانُ: أَفِي الْقَوْمِ طَلْحَةُ؟ قَالَ طَلْحَةُ: نَعَمْ. قَالَ: فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ! أَسَلَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَنْتَ فِيهِمْ فَلَا تَرُدُّونَ! قَالَ: قَدْ رَدَدْتُ.

قَالَ: مَا هَكَذَا الرَّدُّ، أَسَمِعَكَ وَلَا تُسَمِعُنِي؟ يَا طَلْحَةُ أُنْشِدُكَ اللَّهَ، أَسَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَحِلُّ دَمُ الْمُسْلِمِ إِلَّا وَاحِدَةً مِنْ ثَلَاثٍ: أَنْ يَكْفُرَ بَعْدَ إِيْمَانِهِ، أَوْ يَزْنِيَ بَعْدَ إِخْصَانِهِ، أَوْ يَقْتُلَ نَفْسًا فَيُقْتَلَ بِهَا؟ ». قَالَ: اللَّهُمَّ نَعَمْ. فَكَبَّرَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا أَنْكَرْتُ اللَّهَ مُنْذُ عَرَفْتُهُ، وَلَا زَنْتُ فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامٍ، وَقَدْ تَرَكْتُهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ تَكْرَهًا، وَفِي الْإِسْلَامِ تَعَفُّفًا، وَمَا قَتَلْتُ نَفْسًا يَحِلُّ بِهَا قَتْلِي. [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١١١٧٠ - ز - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ يَوْمَ حُصْرِهِ فِي

(١) أحمد (٤٣٧)، والدارمي (٢٢٩٧)، وابن ماجه (٢٥٣٣)، والترمذي (٢١٥٨)، وأبو داود (٤٥٠٢)، والحاكم (٤ / ٣٥٠)، وقال الترمذي: حديث حسن. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.  
(٢) أحمد (١٤٠٢)، وفي إسناده عند أحمد: الحارث بن عبيدة الحمصي الكلاعي قاضي حمص، قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال الدارقطني: ضعيف.

مَوْضِعَ الْجَنَائِزِ، وَلَوْ أَنِّي حَجَرْتُ لَمْ يَقَعْ إِلَّا عَلَى رَأْسِ رَجُلٍ، فَرَأَيْتُ عُثْمَانَ أَشْرَفَ مِنَ الْحَوْخَةِ الَّتِي تَلِي مَقَامَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَفِيكُمْ طَلْحَةُ؟ فَسَكَتُوا، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، أَفِيكُمْ طَلْحَةُ؟ فَسَكَتُوا.

ثُمَّ قَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفِيكُمْ طَلْحَةُ؟ فَقَامَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا أَرَاكَ هَاهُنَا، مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّكَ تَكُونُ فِي جَمَاعَةٍ تَسْمَعُ نِدَائِي آخِرَ ثَلَاثِ مَرَّاتٍ ثُمَّ لَا تُجِيبُنِي! أُنْشِدُكَ اللَّهَ يَا طَلْحَةُ، تَذْكُرُ يَوْمَ كُنْتُ أَنَا وَأَنْتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَوْضِعٍ كَذَا وَكَذَا، لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ غَيْرِي وَغَيْرِكَ؟ قَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا طَلْحَةُ، إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَمَعَهُ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفِيقٌ مِنْ أُمَّتِهِ مَعَهُ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ هَذَا - يَغْنِينِي - رَفِيقِي، مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ؟» قَالَ طَلْحَةُ: اللَّهُمَّ نَعَمْ، ثُمَّ انْصَرَفَ. [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

### الفصل الرابع: في رؤيا عثمان وإخباره بيوم قتله

#### وَاسْتِعْدَادِهِ لِذَلِكَ وَصَبْرِهِ ﷺ

١١١٧١ - ز - عَنْ نَائِلَةَ بِنْتِ الْفَرَاغِصَةِ امْرَأَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ قَالَتْ: نَعَسَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانُ، فَأَغْفَى، فَاسْتَيْقَظَ، فَقَالَ: لَيْقَتُلَنِّي الْقَوْمُ. قُلْتُ: كَلَّا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمْ يَبْلُغْ ذَاكَ، إِنْ رَعَيْتَكَ اسْتَعْتَبُوكَ. قَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي مَنَامِي، وَأَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ﷺ، فَقَالُوا: تُفْطِرُ عِنْدَنَا اللَّيْلَةَ. [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

(١) أحمد (٥٥٢)، والحاكم (٣ / ٩٧ - ٩٨)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. وتعبه الذهبي بأن القاسم ابن الحكم قال عنه البخاري: لا يصح حديثه، وأن أبا حاتم جهله، ولم يتكلم على أبي عباد الزرقى، مع أنه العلة الرئيسة للحديث، وهو أشد ضعفاً من القاسم بن الحكم.

وفي إسناده عند أحمد: القاسم بن حكم الأنصاري، قال البخاري: سمع أبا عباد، ولم يصح حديث أبي عباد، وقال أبو حاتم: مجهول، وليته الحافظ في التريب.

وأبو عباد الزرقى: عيسى بن عبد الرحمن بن فروة، ضعفه البخاري والنسائي وابن حبان والعقيلي وغيرهم، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث، شبيه بالمتروك.

(٢) أحمد (٥٣٦)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٧ / ٢٣٢)، وقال: فيه من لم أعرفهم.

وفي إسناده عند أحمد: زياد بن عبد الله، قال في «تعجيل المنفعة»: فيه نظر، وأم هلال لا تعرف.

١١١٧٢ - ز - وَعَنْ مُسْلِمٍ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ أَغْتَقَ عَشْرِينَ مَمْلُوكًا، وَدَعَا بِسَرَاوِيلَ فَشَدَّهَا عَلَيْهِ وَلَمْ يَلْبَسْهَا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَلَا إِسْلَامَ، وَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْبَارِحَةَ فِي الْمَنَامِ، وَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا لِي: اصْبِرْ، فَإِنَّكَ تُفْطِرُ عِنْدَنَا الْقَابِلَةَ، ثُمَّ دَعَا بِمُصْحَفٍ فَنَشَرَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَتَلَ وَهُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ. [أثر حسن] (١).

### الفصل الخامس: فيما جاء في تاريخ قتله والصلاة عليه

#### ودفنه ومدة خلافته ﷺ

١١١٧٣ - ز - عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ قَالَ: كُنَّا بِبَابِ عُثْمَانَ فِي عَشْرِ الْأُصْحَى. [أثر صحيح] (٢).

١١١٧٤ - ز - وَعَنْ مُعْتَمِرِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ: أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ فِي أَوْسَطِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ. [أثر صحيح] (٣).

١١١٧٥ - وَعَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ عُثْمَانَ قُتِلَ وَهُوَ ابْنُ تِسْعِينَ سَنَةً، أَوْ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ. [أثر ضعيف] (٤).

١١١٧٦ - وَعَنْ قَتَادَةَ قَالَ: صَلَّى الزُّبَيْرُ عَلَى عُثْمَانَ وَدَفَنَهُ، وَكَانَ أَوْصَى إِلَيْهِ. [أثر ضعيف] (٥).

١١١٧٧ - ز - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرْوُخٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: شَهِدْتُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ دُفِنَ فِي ثِيَابِهِ بِدِمَائِهِ، وَلَمْ يُغَسَّلْ. [أثر ضعيف] (٦).

(١) أحمد (٥٢٦)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٢٣٢ / ٧) و (٩ / ٩٦ - ٩٨)، وزاد نسبه إلى أبي يعلى في الكبير.

وفي إسناده عند أحمد: يونس بن أبي يعفور، ضعفه ابن معين والنسائي والساجي وأحمد، وقال الدارقطني: ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن عدي: هو عندي ممن يُكتب حديثه؛ يعني للمتابعات والشواهد، وقال ابن حبان في «الضعفاء»: يروي عن الثقات ما لا يشبه حديث الأثبات.

(٢) أحمد (٥٤٨). (٣) أحمد (٥٤٦).

(٤) أحمد (٥٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: قتادة، لم يدرك عثمان.

(٥) أحمد (٥٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: قتادة، لم يدرك عثمان.

(٦) أحمد (٥٣١)، ومحبوب بن محرز ضعفه الدارقطني، وقال أبو حاتم: يُكتب حديثه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وإبراهيم بن عبد الله بن فروخ مجهول.

١١١٧٨ - وَعَنْ أُمَيَّةَ بْنِ شُبُلٍ وَغَيْرِهِ، قَالُوا: وَلِيَ عُثْمَانُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ، وَكَانَتْ الْفِتْنَةُ خَمْسَ سِنِينَ. [أثْرُ ضَعِيفٌ] <sup>(١)</sup>.

١١١٧٩ - وَعَنْ أَبِي مَعْشَرٍ قَالَ: قُتِلَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِثَمَانِ عَشْرَةَ مَضَتْ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ، وَكَانَتْ خِلَافَتُهُ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً إِلَّا اثْنَيْ عَشَرَ يَوْمًا. [أثْرُ ضَعِيفٌ] <sup>(٢)</sup>.

## أَبْوَاب

### مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ

رَابِعِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ: الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام

الْأَبْوَابُ الْأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ عليه السلام، وَإِشَارَةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله إِلَى ذَلِكَ

١١١٨٠ - عَنْ قَيْسِ بْنِ عُبَادٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ عَلِيٍّ، فَكَانَ إِذَا شَهِدَ مَشْهَدًا، أَوْ أَشْرَفَ عَلَى أَكْمَةٍ، أَوْ هَبَطَ وَادِيًا، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي يَشْكُرَ: انْطَلِقْ بِنَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى نَسْأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. قَالَ: فَاَنْطَلَقْنَا إِلَيْهِ، فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رَأَيْنَاكَ إِذَا شَهِدْتَ مَشْهَدًا، أَوْ هَبَطْتَ وَادِيًا، أَوْ أَشْرَفْتَ عَلَى أَكْمَةٍ، قُلْتَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَهَلْ عَهِدَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله إِلَيْكَ شَيْئًا فِي ذَلِكَ؟

قَالَ: فَأَعْرَضَ عَنَّا، وَالْحَحْنَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ: وَاللَّهِ مَا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله عَهْدًا إِلَّا شَيْئًا عَهِدَهُ إِلَى النَّاسِ، وَلَكِنَّ النَّاسَ وَقَعُوا عَلَى عُثْمَانَ عليه السلام فَقَتَلُوهُ، فَكَانَ غَيْرِي فِيهِ أَسْوَأَ حَالًا وَفِعْلًا مِنِّي، ثُمَّ إِنِّي رَأَيْتُ أَنِّي أَحَقُّهُمْ بِهَذَا الْأَمْرِ، فَوُثِّبْتُ عَلَيْهِ، فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَصَبْنَا أَمْ أَخْطَأْنَا. [حَدِيثٌ ضَعِيفٌ] <sup>(٣)</sup>.

١١١٨١ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله قَالَ لِعَلِيِّ عليه السلام: أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي. [صَحِيحٌ لِفِيهِ] <sup>(٤)</sup>.

(١) أحمد (٥٤٤)، وفي إسناده عند أحمد انقطاع.

(٢) أحمد (٥٤٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن، ضعيف.

(٣) أحمد (١٢٠٧)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٤) أحمد (٣٠٦١)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بلج يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، قال فيه البخاري: فيه نظر.

١١١٨٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَعَفَّانُ - الْمَعْنَى - وَهَذَا حَدِيثُ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، قَالَا: حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سُلَيْمَانَ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَزِيدُ الرَّشَكِيُّ، عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَرِيَّةً، وَأَمَرَ عَلَيْهِمْ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه، فَأُخِذَتْ شَيْئًا فِي سَفَرِهِ، فَتَعَاهَدَ - قَالَ عَفَّانُ: فَتَعَاهَدَ - أَرْبَعَةً مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَنْ يَذْكُرُوا أَمْرَهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ عِمْرَانُ: وَكُنَّا إِذَا قَدِمْنَا مِنْ سَفَرٍ بَدَأْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَّمْنَا عَلَيْهِ. قَالَ: فَدَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

ثُمَّ قَامَ الثَّانِي فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ قَامَ الثَّالِثُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا، فَأَعْرَضَ عَنْهُ. ثُمَّ قَامَ الرَّابِعُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَلِيًّا فَعَلَ كَذَا وَكَذَا. قَالَ: فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى الرَّابِعِ وَقَدْ تَغَيَّرَ وَجْهُهُ، فَقَالَ: « دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي » <sup>(١)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>. ١١١٨٣ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُهُ، وَفِيهِ: « فَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي، وَإِنَّهُ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّكُمْ بَعْدِي » <sup>(٣)</sup>. [حسن صحيح] <sup>(٤)</sup>. ١١١٨٤ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ لِنَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَبْوَابٌ شَارِعَةٌ فِي الْمَسْجِدِ.

قَالَ: فَقَالَ يَوْمًا: « سُدُّوا هَذِهِ الْأَبْوَابَ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ ». قَالَ: فَتَكَلَّمَ فِي ذَلِكَ النَّاسُ. قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَمَرْتُ بِسَدِّ هَذِهِ الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ، وَقَالَ فِيهِ قَائِلُكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا سَدَدْتُ شَيْئًا وَلَا فَتَحْتُهُ، وَلَكِنِّي أَمَرْتُ بِشَيْءٍ فَاتَّبَعْتُهُ » <sup>(٥)</sup>. [حديث ضعيف] <sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: « موارد الظمان إلى زوائد ابن حبان » برقم (٢٢٠٣) بتحقيقنا.

(٢) أحمد (١٩٩٢٨)، وابن حبان (٦٩٢٩)، والترمذي (٣٧١٢)، والنسائي في « الكبرى » (٨١٤٦)، وأبو يعلى (٣٥٥)، والحاكم (١١٠/٣). (٣) أحمد (٢٣٠١٢).

(٤) أحمد (١٩٢٨٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٤٢٣)، والحاكم (١٢٥/٣)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه. فتعقبه الذهبي فقال: رواه عوف عن ميمون أبي عبد الله. وذكره الهيثمي في =



## الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ آلِ الْبَيْتِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

### الْفَضْلُ الْأَوَّلُ: فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ الْجَامِعِ لِكَثِيرٍ مِنْ مَنَاقِبِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ

١١١٨٥ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: إِنِّي لَجَالِسٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ إِذْ أَتَاهُ تِسْعَةُ رَهْطٍ، فَقَالُوا: يَا أَبَا عَبَّاسٍ، إِمَّا أَنْ تَقُومَ مَعَنَا، وَإِمَّا أَنْ يُخْلُونَا هَؤُلَاءِ<sup>(١)</sup>.  
قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: بَلْ أَقُومُ مَعَكُمْ، قَالَ: وَهُوَ يَوْمِئِذٍ صَحِيحٌ قَبْلَ أَنْ يَعْصِيَ. قَالَ: فَابْتَدَؤُوا، فَتَحَدَّثُوا، فَلَا تَدْرِي مَا قَالُوا.  
قَالَ: فَجَاءَ يَنْفُضُ ثَوْبَهُ وَيَقُولُ: أَفٌّ وَتَفٌّ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ لَهُ عَشْرٌ، وَقَعُوا فِي رَجُلٍ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا بُعْثَنَّ رَجُلًا لَا يُخْزِيهِ اللَّهُ أَبَدًا، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ». قَالَ: فَاسْتَشْرَفَ لَهَا مَنْ اسْتَشْرَفَ. قَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ؟». قَالَ: هُوَ فِي الرَّحْلِ<sup>(٢)</sup> يَطْحَنُ.  
قَالَ: «وَمَا كَانَ أَحَدُكُمْ لِيَطْحَنَ؟!». قَالَ: فَجَاءَ وَهُوَ أَرْمَدُ، لَا يَكَادُ يُبْصِرُ، قَالَ: فَنَفَثَ فِي عَيْنَيْهِ، ثُمَّ هَزَّ الرَّايَةَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهَا إِيَّاهُ، فَجَاءَ بِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيٍّ.  
قَالَ: ثُمَّ بَعَثَ فَلَانًا بِسُورَةِ التَّوْبَةِ، فَبَعَثَ عَلِيًّا خَلْفَهُ، فَأَخَذَهَا مِنْهُ.  
قَالَ: «لَا يَذْهَبُ بِهَا إِلَّا رَجُلٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ». قَالَ: وَقَالَ لِبَنِي عَمِّهِ: «أَبُيْكُمْ يُوَالِيَنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟».

قَالَ: وَعَلَيٌّ مَعَهُ جَالِسٌ، فَأَبَوْا، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ: «أَنْتَ

= «المجمع» (٩ / ١١٤)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ميمون أبو عبد الله، وثقه ابن حبان، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: ميمون أبو عبد الله البصري الكندي، ضعفه ابن المديني ويحيى القطان وابن معين وأبو داود والنسائي وأبو أحمد الحاكم، وقال الأثرم عن أحمد: أحاديثه مناكير.

(١) أي: إما أن تذهب معنا، وإما أن يتركنا - أعني - هؤلاء لنخلو بك.

(٢) الرحل: مسكن الإنسان وما يتبعه من أثاث.

وَلِيَّيْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ». قَالَ: فَتَرَكَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يُؤَالِسُنِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟». فَأَبَوْا، قَالَ: فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا أُوَالِيكَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. فَقَالَ: «أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

قَالَ: وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ خَدِيجَةَ.

قَالَ: وَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثَوْبَهُ فَوَضَعَهُ عَلَى عَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَحَسَنٍ وَحُسَيْنٍ ﷺ، فَقَالَ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

قَالَ: وَشَرَى<sup>(١)</sup> عَلِيٌّ نَفْسَهُ: لِبَسِ ثَوْبَ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ نَامَ مَكَانَهُ.

قَالَ: وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَزُمُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ نَائِمًا، قَالَ: وَأَبُو بَكْرٍ يَحْسَبُ أَنَّهُ نَبِيُّ اللَّهِ.

قَالَ: فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ انْطَلَقَ نَحْوَ بَثْرٍ مَيْمُونٍ<sup>(٢)</sup>، فَأَذْرِكُهُ.

قَالَ: فَانْطَلَقَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ مَعَهُ الْغَارَ. قَالَ: وَجَعَلَ عَلِيٌّ يُرْمِي بِالْحِجَارَةِ كَمَا كَانَ يُرْمِي نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ يَتَصَوَّرُ<sup>(٣)</sup>، قَدْ لَفَّ رَأْسَهُ فِي الثَّوْبِ لَا يُخْرِجُهُ حَتَّى أَصْبَحَ، ثُمَّ كَشَفَ عَنْ رَأْسِهِ، فَقَالُوا: إِنَّكَ لِلنَّيِّمِ. كَانَ صَاحِبُكَ نَرْمِيهِ فَلَا يَتَصَوَّرُ، وَأَنْتَ تَتَصَوَّرُ، وَقَدْ اسْتَنْكَرْنَا ذَلِكَ.

قَالَ: وَخَرَجَ بِالنَّاسِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: أَخْرِجْ مَعَكَ؟

قَالَ: فَقَالَ لَهُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «لَا». فَبَكَى عَلِيٌّ، فَقَالَ لَهُ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيِّ؟ إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَذْهَبَ إِلَّا وَأَنْتَ خَلِيفَتِي».

قَالَ: وَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتَ وَلِيِّي فِي كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي».

وَقَالَ: «سُدُّوا أَبْوَابَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ بَابِ عَلِيٍّ».

(١) شَرَى: من الأضداد؛ تقع على الشراء كما تقع على البيع. والمعنى هنا: باع علي نفسه.

(٢) بَثْرٍ مَيْمُون: هو بثر بمكة بين البيت والحجون بأطح مكة، منسوبة إلى ميمون الحضرمي، حفرها في الجاهلية قبل أن يقع عبد المطلب على زمزم، وعندها توفي أبو جعفر المنصور، وفيها أنزل الله تعالى:

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ [الملك: ٣٠].

(٣) يتصور: يتلوى ويصيح من ألم الضرب أو الجوع ونحوهما.

فَقَالَ: فَيَدْخُلُ الْمَسْجِدَ جُنُبًا، وَهُوَ طَرِيقُهُ لَيْسَ لَهُ طَرِيقٌ غَيْرُهُ.  
قَالَ: وَقَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ مَوْلَاهُ عَلَيٌّ».

قَالَ: وَأَخْبَرَنَا اللَّهُ ﷻ فِي الْقُرْآنِ أَنَّهُ قَدْ رَضِيَ عَنْهُمْ: عَنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ، فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ، هَلْ حَدَّثْنَا أَنَّهُ سَخِطَ عَلَيْهِمْ بَعْدُ، قَالَ: وَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ لِعُمَرَ حِينَ قَالَ: انْذَنْ لِي فَلَا ضَرْبَ عُنُقِهِ.

قَالَ: «أَوْ كُنْتُ فَاعِلًا؟ وَمَا يُذَرِّبُكَ لَعَلَّ اللَّهَ قَدْ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَذْرِ فَقَالَ: اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ؟» [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

### الفصل الثاني: في أحاديث متفرقة في مناقبه ﷺ

١١١٨٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: اشْتَكَى عَلِيًّا النَّاسُ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، لَا تَشْكُوا عَلِيًّا، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَأَخْسَنُ فِي ذَاتِ اللَّهِ أَوْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

١١١٨٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نَبَارٍ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَاسٍ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ، قَالَ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْحُدَيْبِيَّةِ، قَالَ -: خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ فَجَفَّانِي فِي سَفَرِي ذَلِكَ، حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ أَظْهَرْتُ شِكَايَتَهُ فِي الْمَسْجِدِ، حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ذَاتَ غَدْوَةٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَلَمَّا رَأَيْتُ أَبَدَنِي <sup>(٣)</sup> عَيْنِيهِ - يَقُولُ: حَدَدَّ إِلَيَّ النَّظَرَ -، حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ قَالَ: «يَا عَمْرُو، وَاللَّهِ لَقَدْ آذَيْتَنِي».

قُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُوذِيَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «بَلَى، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي».

[حسن لغيره] <sup>(٤)</sup>.

(١) أحمد (٣٠٦١)، والحاكم (٣/ ١٣٢)، والترمذي (٣٠٩١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: أبو بلج يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، قال فيه البخاري: فيه نظر.

(٢) أحمد (١١٨١٧)، والحاكم (١/ ٦٨)، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ١٢٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٣) يقال: أَبَدَّ بصره نحوه، إذا مدَّه وأدام النظر إليه.

(٤) أحمد (١٥٩٦٠)، وابن حبان (٦٩٢٣)، والحاكم (٣/ ١٢٢)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم =

١١١٨٨ - وَعَنْ حُبَيْشِ بْنِ جُنَادَةَ، قَالَ يَحْيَى بْنُ آدَمَ السَّلُولِيُّ - وَكَانَ قَدْ شَهِدَ يَوْمَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ ﷺ، قَالَ - : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « عَلِيٌّ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَلَا يُؤَدِّي عَنِّي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ ».

وَقَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: « لَا يَفْضِي عَنِّي دِينِي إِلَّا أَنَا أَوْ عَلِيٌّ ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١١٨٩ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ: « لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ ». [صحيح لغيره] <sup>(٢)</sup>.

١١١٩٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ لِي: أَيْسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: مَعَاذَ اللَّهِ، أَوْ سُبْحَانَ اللَّهِ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا.

قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ سَبَّ عَلِيًّا، فَقَدْ سَبَّنِي ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١١٩١ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَاللَّهِ إِنَّهُ مِمَّا عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ لَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ، وَلَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١١٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ، حَدَّثَنَا شَرِيكٌ، عَنْ الْأَعْمَشِ، عَنْ الْمُنْهَالِ، عَنْ عَبَادِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَسَدِيِّ، عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، قَالَ: جَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ فَاجْتَمَعَ ثَلَاثُونَ، فَأَكَلُوا وَشَرَبُوا، قَالَ: فَقَالَ لَهُمْ: « مَنْ يَضْمَنُ عَنِّي دِينِي وَمَوَاعِيدِي، وَيَكُونُ مَعِيَ فِي الْجَنَّةِ، وَيَكُونُ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي؟ ».

= يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٢٩)، وقال: رواه أحمد، والطبراني باختصار، والبخاري أخصر منه، ورجال أحمد ثقات.

(١) أحمد (١٧٥٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٧).

(٢) أحمد (٢٦٥٠٧)، والترمذي (٣٧١٧)، وأبو يعلى (٦٩٠٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٣٢)، وقال: رواه الطبراني، وإسناده حسن.

وفي إسناده عند أحمد: جهالة مساور الحميري وأمه.

(٣) أحمد (٢٦٧٤٨)، وأبو يعلى (٧٠١٣)، والحاكم (١٢١ / ٣)، وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٦٤٢)، ومسلم (٧٨)، وابن حبان (٦٩٢٤)، وابن ماجه (١١٤)، والترمذي (٣٧٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٥٣)، وأبو يعلى (٢٩١).

فَقَالَ رَجُلٌ لَمْ يُسَمِّهِ شَرِيكٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ كُنْتَ بَحْرًا، مَنْ يَقُومُ بِهَذَا؟  
قَالَ: ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ: قَالَ: فَعَرَضَ ذَلِكَ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، فَقَالَ عَلِيٌّ: أَنَا. [حديث ضعيف] (١).  
١١١٩٣ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: أَوَّلُ مَنْ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَ خَدِيجَةَ عَلِيٌّ  
- وَقَالَ مَرَّةً: أَسْلَمَ - . [حديث صحيح] (٢).

١١١٩٤ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: كُنَّا نَقُولُ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ﷺ: رَسُولُ اللَّهِ خَيْرُ  
النَّاسِ، ثُمَّ أَبُو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرُ، وَلَقَدْ أُوتِيَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ ثَلَاثَ خِصَالٍ لِأَنَّهُ تَكُونُ لِي  
وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ: زَوْجُهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ابْنَتُهُ وَوَلَدَتْ لَهُ، وَسَدُّ  
الْأَبْوَابِ إِلَّا بَابَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ يَوْمَ خَيْبَرَ. [حديث ضعيف] (٣).

١١١٩٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الرَّقِيمِ الْكِنَانِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ زَمَنَ  
الْجَمَلِ، فَلَقِينَا سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ بِهَا، فَقَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِسَدِّ الْأَبْوَابِ الشَّارِعَةِ فِي  
الْمَسْجِدِ، وَتَرَكَ بَابَ عَلِيٍّ ؓ. [حديث ضعيف] (٤).

١١١٩٦ - عَنْ أَبِي حَسَّانَ: أَنَّ عَلِيًّا ؓ كَانَ يَأْمُرُ بِالْأَمْرِ فَيُؤْتَى، فَيَقَالُ: قَدْ فَعَلْنَا كَذَا  
وَكَذَا، فَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُ قَدْ تَفَشَّخَ (٥) فِي النَّاسِ، أَفَسَيُءُ عَهْدُهُ إِلَيْكَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ عَلِيٌّ ؓ: مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ، إِلَّا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ  
مِنْهُ، فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ، فِي قِرَابٍ سَيْفِي. قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ.  
قَالَ: فَإِذَا فِيهَا: «مَنْ أَحَدَثَ حَدَّثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ  
أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: «أَنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ الْمَدِينَةَ، حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا

(١) أحمد (٨٨٣).

(٢) أحمد (٣٥٤٢)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بلج، واسمه يحيى بن سليم، أو ابن أبي سليم، قال فيه البخاري: فيه نظر.

(٣) أحمد (٤٧٩٧)، وأبو يعلى (٥٦٠١)، وفي إسناده عند أحمد: هشام بن سعد، ضعيف.

(٤) أحمد (١٥١١).

(٥) أي: انتشر وفشا، يقال: تَفَشَّخَتِ الْغَرَّةُ، إِذَا انْتَشَرَتْ حَتَّى غَطَّتِ الْعَيْنَ.

وَحِمَاهَا كُلُّهُ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا<sup>(١)</sup>، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، لَا تُلْتَقَطُ لُقْطَتُهَا إِلَّا لِمَنْ أَشَارَ بِهَا، وَلَا تُقَطَّعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَغْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرُهُ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا السَّلَاحُ لِقِتَالٍ. قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: «الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ». [صحيح لغيره]<sup>(٢)</sup>.

١١١٩٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ، وَفِيهِ: وَظَلَّلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِثَوْبٍ عَلَى شَجَرَةٍ سَمُرَةٍ مِنَ الشَّمْسِ، فَقَالَ: «الَسْتُمْ تَعْلَمُونَ...». إلخ، الْحَدِيثُ. [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: اسْتَشْهَدَ عَلِيُّ النَّاسَ، فَقَالَ: أَنْشُدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالٍ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادٍ مَنْ عَادَاهُ». قَالَ: فَقَامَ سِتَّةَ عَشَرَ رَجُلًا، فَشَهِدُوا. [صحيح لغيره]<sup>(٤)</sup>.

١١١٩٨ - وَعَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: جَاءَ رَهْطٌ إِلَى عَلِيٍّ بِالرَّحْبَةِ، فَقَالُوا: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَانَا. قَالَ: كَيْفَ أَكُونُ مَوْلَاكُمْ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ عَرَبٌ؟ فَقَالُوا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ يَقُولُ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَإِنَّ هَذَا مَوْلَاهُ». قَالَ رِيَّاحُ: فَلَمَّا مَضُوا، تَبِعْتُهُمْ، فَسَأَلْتُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالُوا: نَفَرٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فِيهِمْ أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ. [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: رَأَيْتُ قَوْمًا مِنَ الْأَنْصَارِ قَدِمُوا عَلَى عَلِيٍّ فِي الرَّحْبَةِ، فَقَالَ: مَنْ الْقَوْمُ؟ قَالُوا: مَوَالِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ... فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

١١١٩٩ - ز - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ﷺ فِي الرَّحْبَةِ يَنْشُدُ النَّاسَ: أَنْشُدُ اللَّهَ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ...»، لَمَّا قَامَ فَشَهِدَ.

(١) الخلا: النبات الرطب الرقيق ما دام رطبًا، واختلاؤه: قطعه.

(٢) أحمد (٩٥٩)، وأبو داود (٢٠٣٥). وفي إسناده عند أحمد: أبو حسان الأعرج، روايته عن علي مرسله.

(٣) أحمد (١٩٣٢٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٦٩)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عبيد؛ ذكره الحافظ في «التعجيل» وقال: ما عرفت مَنْ هو أبو عبيد هذا، ولا أفرد الحسيني ولا من تبعه بترجمة. وميمون أبو عبد الله، ضعيف.

(٤) أحمد (٩٥٠).

(٦) أحمد (٢٣٥٦٤).

(٥) أحمد (٢٣٥٦٣).

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ بَذْرِيًّا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَحَدِهِمْ، فَقَالُوا: نَشْهَدُ أَنَّ سَمِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: « أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَأَزْوَاجِي أُمَّهَاتُهُمْ؟ ». فَقُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ».

[صحيح لغيره] (١).

١١٢٠٠ - ز - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا ؓ فِي الرَّحْبَةِ قَالَ: أَنُشِدُ اللَّهَ رَجُلًا سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَشَهِدَهُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ، وَلَا يَقُومُ إِلَّا مَنْ قَدْ رَأَاهُ.

فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَقَالُوا: قَدْ رَأَيْنَاهُ وَسَمِعْنَاهُ، حَيْثُ أَخَذَ بِيَدِهِ يَقُولُ: « اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ، وَأَنْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ ».

فَقَامَ إِلَّا ثَلَاثَةٌ لَمْ يَقُومُوا، فَادَّعَا عَلَيْهِمْ، فَأَصَابَتْهُمْ دَعْوَتُهُ. [حديث ضعيف] (٢).

١١٢٠١ - وَعَنْ زَادَانَ بْنِ عُمَرَ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ يَنْشُدُ النَّاسَ: مَنْ شَهِدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ وَهُوَ يَقُولُ مَا قَالَ؟  
فَقَامَ ثَلَاثَةٌ عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: « مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ ». [صحيح لغيره] (٣).

١١٢٠٢ - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ الْأَوْدِيُّ، أَنَّ بَا شَرِيكَ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ، وَعَنْ زَيْدِ بْنِ يُثَيْعٍ، قَالَا: نَشَدَ عَلِيٌّ النَّاسَ فِي الرَّحْبَةِ: مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ إِلَّا قَامَ. قَالَ: فَقَامَ مِنْ قِبَلِ سَعِيدِ سِتَّةَ، وَمِنْ قِبَلِ زَيْدِ سِتَّةَ، فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ سَمِعُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِيٍّ ؓ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍّ: « أَلَيْسَ اللَّهُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ؟ ».

قَالُوا: بَلَى، قَالَ: « اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ

(١) أحمد (٩٦١)، وأبو يعلى (٥٦٧). وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف. ويونس بن أرقم لينه ابن خراش والهيشمي، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٢٨٧ / ٩)، وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤١٠ / ٨): معروف الحديث، وكان يتشيع.

(٢) أحمد (٩٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة الوليد بن عقبة ويسماك بن عُبيد.

(٣) أحمد (٦٤١)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة أبي عبد الرحيم الكندي.

مَنْ عَادَاهُ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٢٠٢ م - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ حَكِيمٍ، أَنْبَأَنَا شَرِيكٌ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ عَمْرِو ذِي مُرٍّ، بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي إِسْحَاقَ؛ يَعْنِي: عَنْ سَعِيدٍ وَزَيْدٍ. وَزَادَ فِيهِ: «وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ، وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ». [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

١١٢٠٣ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: نَشَدَ عَلِيُّ النَّاسَ، فَقَامَ خَمْسَةً أَوْ سِتَّةً مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَشَهِدُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ، فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### الفصل الثالث: فِي قَوْلِهِ ﷺ لِلْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى...» إلخ الحديث

١١٢٠٤ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ قَالَ: قُلْتُ لِسَعْدِ بْنِ مَالِكٍ - يَعْنِي: سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَاصٍ -: إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ حَدِيثٍ، وَأَنَا أَهَابُكَ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْهُ. فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ يَا ابْنَ أَخِي، إِذَا عَلِمْتُ أَنَّ عِنْدِي عِلْمًا فَسَلْنِي عَنْهُ، وَلَا تَهْنِي.

قَالَ: فَقُلْتُ: قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ ﷺ حِينَ خَلَفَهُ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ. فَقَالَ سَعْدُ ﷺ: خَلَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلِيًّا ﷺ بِالْمَدِينَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتُخَلِّفُنِي فِي الْخَالِفَةِ، فِي النِّسَاءِ وَالصَّبِيَانِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى؟».

قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: فَأَذْبَرَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى غُبَارِ قَدَمَيْهِ يَسْطَعُ، وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ: فَرَجَعَ عَلِيٌّ مُسْرِعًا. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ عَلِيًّا ﷺ خَرَجَ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى جَاءَ ثَنِيَّةَ الْوَدَاعِ، وَعَلِيٌّ ﷺ يَبْكِي، يَقُولُ: تُخَلِّفُنِي مَعَ الْخَوَالِفِ؟

(١) أحمد (٩٥٠).

(٢) أحمد (٩٥١)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة عمرو ذي مرٍّ، وقال ابن حبان: في حديثه مناكير، وأبو إسحاق قد تغير.

(٣) أحمد (٢٣١٠٧).

(٤) أحمد (١٤٩٠)، ومسلم (٢٤٠٤)، وأبو يعلى (٧٣٩)، والترمذي (٣٧٣١)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٩)، وقال الترمذي: حسن صحيح.



فَقَالَ: «أَوْ مَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا النُّبُوَّةُ؟» [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٢٠٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: لَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُخَلِّفَ عَلِيًّا عليه السلام، قَالَ: قَالَ لَهُ عَلِيٌّ: مَا يَقُولُ النَّاسُ فِي إِذَا خَلَفْتَنِي؟

قَالَ: فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ - أَوْ لَا يَكُونُ بَعْدِي نَبِيٌّ؟» [حسن صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٢٠٦ - وَعَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَلِيٍّ، فَقَالَ لَهَا رَفِيقِي أَبُو سَهْلٍ: كَمْ لَكَ؟ قَالَتْ: سِتَّةٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً، قَالَ: مَا سَمِعْتَ مِنْ أَبِيكَ شَيْئًا؟

قَالَتْ: حَدَّثَنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ» [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### الفصل الرابع: فِي اخْتِيَارِ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيًّا لِأَخْذِ الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ وَفِيهِ مَنْقِبَةُ لِعَلِيٍّ عليه السلام وَمُعْجَزَةُ لِلنَّبِيِّ ﷺ

١١٢٠٧ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ: أَخْبَرَنِي سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ هَذِهِ الرَّايَةَ عَدَا رَجُلًا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

قَالَ: فَبَاتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ لَيْلَتَهُمْ أَثَرَهُمْ يُعْطَاهَا؟

فَلَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ، عَدَوْا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كُلُّهُمْ يَرْجُو أَنْ يُعْطَاهَا.

قَالَ: فَقَالَ: «أَيْنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؟» فَقَالَ: هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ.

قَالَ: «فَارْسِلُوا إِلَيْهِ». فَأَتَانِي بِهِ، فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي عَيْنَيْهِ وَدَعَا لَهُ، فَبَرَأَ حَتَّى كَأَن لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ الرَّايَةَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَقِّ اللَّهِ

(١) أحمد (١٤٦٣). (٢) أحمد (١٤٦٣٨)، والترمذي (٣٧٣٠).

(٣) أحمد (٢٧٠٨١)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠٩/٩)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير فاطمة بنت علي، وهي ثقة.

فِيهِ، فَوَاللَّهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٢٠٨ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: حَاصِرُنَا خَيْبَرَ، فَأَخَذَ اللُّوَاءُ أَبُو بَكْرٍ، فَأَنْصَرَفَ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ، ثُمَّ أَخَذَهُ مِنَ الْعِدِ عُمَرُ، فَخَرَجَ، فَارْجَعَ وَلَمْ يَفْتَحْ لَهُ، وَأَصَابَ النَّاسَ يَوْمَئِذٍ شِدَّةٌ وَجَهْدٌ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي دَافِعُ اللُّوَاءَ غَدًا إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ لَهُ».

فَبِتْنَا طَيْبَةً أَنْفُسَنَا أَنَّ الْفَتْحَ غَدًا، فَلَمَّا أَنْ أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى الْغَدَاةَ، ثُمَّ قَامَ قَائِمًا، فَدَعَا بِاللُّوَاءِ وَالنَّاسِ عَلَى مَصَافِهِمْ، فَدَعَا عَلِيًّا، وَهُوَ أَرْمَدُ، فَتَفَلَّ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَفَعَ إِلَيْهِ اللُّوَاءَ، وَفُتِحَ لَهُ. قَالَ بُرَيْدَةُ: وَأَنَا فِيمَنْ تَطَاوَلَ لَهَا. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٢٠٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ الرَّايَةَ فَهَزَّهَا، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَأْخُذْهَا بِحَقِّهَا؟». فَجَاءَ فُلَانٌ فَقَالَ: أَنَا.

قَالَ: «أَمِطْ». ثُمَّ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: «أَمِطْ». ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي كَرَّمَ وَجْهَهُ مُحَمَّدٌ، لَا أُعْطِيَنَّهَا رَجُلًا لَا يَفِرُّ، هَاكُ<sup>(٣)</sup> يَا عَلِيُّ».

فَانْطَلَقَ حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ خَيْبَرَ وَفَدَكَ، وَجَاءَ بِعَجْوَتَيْهِمَا وَقَدِيدِهِمَا. قَالَ مُضْعَبٌ: بِعَجْوَتَيْهَا وَقَدِيدِهَا. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٢١٠ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبِي يَسْمُرُ مَعَ عَلِيٍّ، وَكَانَ عَلِيُّ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصِّيفِ فِي الشِّتَاءِ، وَالشِّتَاءِ فِي الصِّيفِ. فَقِيلَ لَهُ: لَوْ سَأَلْتَهُ؟ فَسَأَلَهُ فَقَالَ:

(١) أحمد (٢٢٨٢١)، والبخاري (٣٠٠٩)، ومسلم (٢٤٠٦)، وابن حبان (٦٩٣٢)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٩)، وأبو داود (٣٦٦١)، وأبو يعلى (٧٥٢٧).

(٢) أحمد (٢٢٩٩٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٠٢)، والحاكم (٣٧ / ٣).

(٣) هاك: اسم فعل أمر، بمعنى: خُذ.

(٤) أحمد (١١١٢٢)، وأبو يعلى (١٣٤٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن عصمة العجلي، هو أبو علوان الحنفي، اختلف في اسم أبيه: عصمة أو عُصْم، وقد رجح الإمام أحمد: عُصْم، دون هاء، وقال الطبراني: وهو الصواب، وقد تفرد هو بهذا الحديث، وهو ممن لا يحتمل تفرده، فقد قال ابن حبان في «المجروحين» (٥ / ٢): منكر الحديث جدًّا على قلة روايته، وقال ابن عدي: أنكرت أحاديثه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ كثيرًا، ووثقه ابن معين، وقال أبو زرعة: ليس به بأس.

إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ!

قَالَ: فَتَفَلَّ فِي عَيْنِي، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَذْهَبْ عَنْهُ الْحَرَ وَالْبَرَدَ»، فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرَدًا مُنْذُ يَوْمَئِذٍ.

وَقَالَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، لَيْسَ بِفَرَّارٍ». فَتَشَرَّفَ لَهَا أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ. فَأَعْطَانِيهَا. [حديث حسن<sup>(١)</sup>].

١١٢١١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأُعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ».

فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: «ادْعُوا لِي عَلِيًّا»، فَأَتَنِي بِهِ أَرْمَدًا، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ ﴿نَدْعُ ابْنَاءَنَا وَابْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١]، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ - فَقَالَ: «اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٢١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأَدْفَعَنَّ الرَّايَةَ إِلَى رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْهِ».

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ: فَمَا أَحْبَبْتُ الْإِمَارَةَ قَبْلَ يَوْمَئِذٍ، فَتَطَاوَلْتُ لَهَا وَاسْتَشَرَفْتُ، رَجَاءً أَنْ يَدْفَعَهَا إِلَيَّ. فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ، دَعَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «قَاتِلْ، وَلَا تَلْتَفِتْ حَتَّى يُفْتَحَ عَلَيْكَ». فَسَارَ قَرِيبًا، ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَامَ أَقَاتِلُ؟

قَالَ: «حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ، فَقَدْ مَنَعُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، وَحَسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ ﷻ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

(١) أحمد (٧٧٨)، وابن ماجه (١١٧)، والحاكم (٣٧ / ٣).

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، قال عنه شعبة: ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى، ووصفه غير واحد بسوء الحفظ.

(٢) أحمد (١٦٠٨)، ومسلم (٢٤٠٤)، والترمذي (٢٩٩٩)، والحاكم (٣ / ١٥٠).

(٣) أحمد (٨٩٩٠)، ومسلم (٢٤٠٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٤٩).

**الفصل الخامس: في اختياره قاضياً ليمن  
وأنه أكثر الأمة المحمدية علماً، وأعظمهم حِلماً  
وأقدمهم سلماً ﷺ**

١١٢١٣ - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ وَأَنَا حَدِيثُ السِّنِّ. قَالَ: قُلْتُ: تَبْعَنِي إِلَى قَوْمٍ يَكُونُ بَيْنَهُمْ أَحْدَاثٌ<sup>(١)</sup>، وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ؟ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ سَيَهْدِي لِسَانَكَ، وَيُثَبِّتُ قَلْبَكَ». قَالَ: فَمَا شَكَّكَ فِي قَضَاءِ بَيْنِ اثْنَيْنِ بَعْدُ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٢١٣ م - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِذَا بَعَثَنِي أَكُونُ كَالسَّكَّةِ<sup>(٣)</sup> الْمُحْمَاةِ، أَمْ الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ؟ قَالَ: «الشَّاهِدُ يَرَى مَا لَا يَرَى الْغَائِبُ». [صحيح لغيره]<sup>(٤)</sup>.

١١٢١٤ - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: وَضَّأْتُ النَّبِيَّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «هَلْ لَكَ فِي فَاطِمَةَ نَعُودُهَا؟»، فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَامَ مُتَوَكِّئًا عَلَيَّ، فَقَالَ: «أَمَّا إِنَّهُ سَيَحْمِلُ ثِقَلَهَا غَيْرُكَ، وَيَكُونُ أَجْرُهَا لَكَ».

قَالَ: فَكَأَن لَمْ يَكُنْ عَلَيَّ شَيْءٌ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى فَاطِمَةَ عليها السلام فَقَالَ لَهَا: «كَيْفَ تَحْدِثُكَ؟». قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ اشْتَدَّ حُزْنِي، وَاشْتَدَّتْ فَاقَتِي، وَطَالَ سَقَمِي.

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بَخْطُ يَدِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ: قَالَ: «أَوْ مَا تَرْضَيْنَ أَنِّي زَوْجَتُكَ أَقْدَمَ أَمْنِي سَلَمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا؟». [حديث ضعيف]<sup>(٥)</sup>.

(١) أحداث: جمع حدث، وهو الأمر يحدث ويقع. والحدثان، والحادثة بمعنى.

(٢) أحمد (٦٣٦)، وابن ماجه (٢٣١٠)، وأبو يعلى (٤٠١)، والحاكم (٣ / ١٣٥).

(٣) السكة: حديدة منقوشة، تضرب عليها الدراهم فتنقش النقش الذي فيها على الدراهم المسكوكة. وسؤال علي: هل عليه ألا يتجاوز ما أمر به وإن رأى المصلحة في خلافه، أو له النظر والرأي فيما يرى أن المصلحة فيه لحضوره، ولأن الحاضر يرى ويدرك ما لا يراه ويدركه من غاب.

(٤) أحمد (٦٢٨).

(٥) أحمد (٢٠٣٠٧)، والدارمي (٣٤٢٥)، والترمذي (٢٩٢٢)، وأورده الذهبي في «الميزان» (١ / ٦٣١) من هذا الطريق، وقال: لم يحسنه الترمذي، وهو حديث غريب جداً.

## الفصل السادس: فِي مَحَبَّةِ الشَّيْعَةِ لَهُ وَبُغْضِ الْخَوَارِجِ إِيَّاهُ

١١٢١٥ - ز - عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ نَاجِدٍ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام قَالَ: دَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله فَقَالَ: «إِنَّ فِيكَ مِنْ عِيسَى مَثَلًا؛ أَبْغَضْنَاهُ يَهُودٌ حَتَّى بَهَتُوا أُمَّهُ، وَأَحْبَبْنَاهُ النَّصَارَى حَتَّى أَنْزَلُوهُ بِالْمَنْزِلِ الَّذِي لَيْسَ بِهِ». أَلَا وَإِنَّهُ يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ: مُحِبٌّ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَائِي عَلَى أَنْ يَبْهَتَنِي، أَلَا إِنِّي لَسْتُ بِنَبِيِّ، وَلَا يُوْحَى إِلَيَّ، وَلَكِنِّي أَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صلى الله عليه وآله مَا اسْتَطَعْتُ، فَمَا أَمَرْتُكُمْ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ، فَحَقُّ عَلَيْكُمْ طَاعَتِي فِيمَا أَحْبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ. [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

١١٢١٦ - ز - وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ ضَمْرَةَ قَالَ: قُلْتُ لِلْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ الشَّيْعَةَ يَزْعُمُونَ أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام يَرْجِعُ.  
قَالَ: كَذَبَ أَوْلَيْكَ الْكَذَّابُونَ، لَوْ عَلِمْنَا ذَاكَ مَا تَزَوَّجَ نِسَاؤُهُ، وَلَا قَسَمْنَا مِيرَاثَهُ.  
[أثر حسن] <sup>(٢)</sup>.

## الباب الثالث: ذِكْرُ شَيْءٍ مِنْ خُطْبِهِ عليه السلام

١١٢١٧ - عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ: مَنْ زَعَمَ أَنَّ عِنْدَنَا شَيْئًا نَقْرُوهُ إِلَّا كِتَابَ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ - صَحِيفَةٌ فِيهَا أَسْنَانُ <sup>(٣)</sup> الْإِبِلِ، وَأَشْيَاءُ مِنْ الْجِرَاحَاتِ -، فَقَدْ كَذَبَ.

قَالَ: وَفِيهَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله: «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَيْرٍ إِلَى نَوْرٍ» <sup>(٤)</sup>، فَمَنْ أَخَذَتْ

= وفي إسناده عند أحمد: خالد بن طهمان، ضعفه ابن معين وقال: خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة، وكان في تخليطه كل ما جاؤوا به يقرؤه، وحسن الرأي فيه أبو داود وأبو حاتم، وأما نافع بن أبي نافع الراوي عن معقل، فإن كان هو نافع بن الحارث أبا دواد الأعمى فيما قاله أبو داود، فهو متروك الحديث، وإن كان غيره فهو لا يعرف كما قاله الذهبي في «الميزان» (٤ / ٢٤٢)، وانظر ترجمة نافع هذا في «تهذيب التهذيب» لابن حجر.

(١) أحمد (١٣٧٧)، وفي إسناده عند أحمد: الحكم بن عبد الملك القرشي، ضعيف.

(٢) أحمد (١٢٦٦)، والحاكم (٣ / ١٤٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٢٢)، وقال: رواه عبد الله، وإسناده جيد.

(٣) أي: الزكاة بحسب أسنان الإبل كبنت المخاض وابن اللبون كما سيظهر في الأحاديث التالية.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية (١ / ٢٢٩ - ٢٣٠): «هما جبلان؛ أما عير فجبل معروف بالمدينة، وأما نور =

فِيهَا حَدَّثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا، وَمَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٢١٨ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: شَهِدْتُ عَلِيًّا عليه السلام وَهُوَ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: وَاللَّهِ مَا عِنْدَنَا كِتَابٌ نَقْرُؤُهُ عَلَيْكُمْ إِلَّا كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ - مُعَلَّقَةٌ بِسَيْفِهِ -، أَخَذْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَةِ مُعَلَّقَةٌ بِسَيْفٍ لَهُ حِلْيَتُهُ حَدِيدٌ - أَوْ قَالَ: بَكَرَاتُهُ حَدِيدٌ -؛ أَيُّ: حَلَقُهُ. [حسن صحيح<sup>(٢)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ عليه السلام فَقَالَ: مَا عِنْدَنَا شَيْءٌ مِنَ الْوَحْيِ - أَوْ قَالَ: كِتَابٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - إِلَّا مَا فِي كِتَابِ اللَّهِ، وَهَذِهِ الصَّحِيفَةُ الْمَقْرُونَةُ بِسَيْفِي - وَعَلَيْهِ سَيْفٌ حِلْيَتُهُ حَدِيدٌ -، وَفِيهَا فَرَائِضُ الصَّدَقَاتِ. [حسن صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٢١٩ - وَعَنْ حَبَّةِ الْعُرَنِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَلِيًّا عليه السلام ضَحِكَ عَلَى الْمِنْبَرِ لَمْ أَرَهُ ضَحِكَ ضَحِكًا أَكْثَرَ مِنْهُ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. ثُمَّ قَالَ: ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي طَالِبٍ.

ظَهَرَ عَلَيْنَا أَبُو طَالِبٍ، وَأَنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَنَحْنُ نُصَلِّي بِبَطْنِ نَخْلَةٍ، فَقَالَ: مَاذَا تَصْنَعَانِ يَا ابْنَ أَخِي؟ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَقَالَ: مَا بِالَّذِي تَصْنَعَانِ بَأْسٌ، أَوْ بِالَّذِي تَقُولَانِ بَأْسٌ، وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَا تَعْلُونِي اسْتَيْ أَبَدًا، وَضَحِكَ تَعَجُّبًا لِقَوْلِ أَبِيهِ.

= فالمعروف أنه بمكة، وفيه الغار الذي بات به النبي ﷺ لما هاجر. وفي رواية قليلة: «ما بين غير وأحد»، وأحد بالمدينة، فيكون (ثور) غلطًا من الراوي، وإن كان هو الأشهر في الرواية والأكثر. وقيل: إن (غيرًا) جبل بمكة، ويكون المراد: أنه حرم من المدينة قَدْرَ ما بين (غير وثور) من مكة، أو حرم المدينة تحريمًا مثل تحريم ما بين غير وثور بمكة، على حذف المضاف ووصف المصدر المحذوف.

وقال صاحب الدر النثير: «قلت: بل الصواب أن ثورًا جبل بالمدينة سوى الذي بمكة، وهو صغير إلى الحمرة بتدوير خلف أحد من جهة الشمال، نبه عليه جماعة». ولجهل كثير من العلماء بموقع هذا الجبل ظنوا أن في الحديث تحريفًا، وقد جاء في القاموس: «ما قاله أبو عبيد وغيره من أن ذكر ثور هنا تصحيف، وأن الصواب: (إلى أحد)، غير جيد».

(١) أحمد (٦١٥)، والبخاري (٣١٧٢)، ومسلم (١٣٧٠)، وابن حبان (٣٧١٦)، والترمذي (٢١٢٧)، وأبو يعلى (٢٦٣)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٨).

(٢) أحمد (٩٦٢). (٣) أحمد (٧٩٨).

ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا أَعْتَرِفُ أَنْ عَبْدًا لَكَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِي غَيْرُ نَبِيِّكَ ﷺ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، لَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ النَّاسُ سَبْعًا<sup>(١)</sup>. [حديث ضعيف]<sup>(٢)</sup>.

١١٢٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أُنْبَأَنَا أَبُو عَامِرٍ الْمُزَنِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ قَالَ: خَطَبَنَا عَلِيٌّ ﷺ - أَوْ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ -: يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ، يَعْضُضُ الْمُوسِرُّ عَلَى مَا فِي يَدَيْهِ. قَالَ: وَلَمْ يُؤْمَرْ بِذَلِكَ. قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿وَلَا تَتَسَوَّأَ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وَيَنْهَدُ الْأَشْرَارُ، وَيُسْتَذَلُّ الْأَخْيَارُ، وَيُبَايِعُ الْمُضْطَرُّونَ. قَالَ: وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْمُضْطَرِّينَ، وَعَنْ بَيْعِ الْعَرَرِ<sup>(٣)</sup>، وَعَنْ بَيْعِ الثَّمَرَةِ قَبْلَ أَنْ تُدْرِكَ. [حديث ضعيف]<sup>(٤)</sup>.

**الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي خُرُوجِ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ﷺ إِلَى الْبَصْرَةِ  
لِلْمُطَابَلَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانٍ ﷺ، وَإِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِذَلِكَ قَبْلَ حُصُولِهِ  
وَاسْتِنْفَارِ عَلِيٍّ ﷺ النَّاسَ لِمَوْقِعَةِ الْجَمَلِ**

وَفِيهِ فُصُولٌ:

**الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي خُرُوجِ عَائِشَةَ ﷺ  
وَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ فِي ذَلِكَ**

١١٢٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ إِسْمَاعِيلَ، حَدَّثَنَا قَيْسٌ، قَالَ: لَمَّا أَقْبَلَتْ عَائِشَةُ، بَلَغَتْ مِائَةَ بَنِي عَامِرٍ لَيْلًا، نَبَحَتِ الْكِلَابُ، قَالَتْ: أَيُّ مَاءٍ هَذَا؟ قَالُوا: مَاءُ الْحَوَابِ<sup>(٥)</sup>.

قَالَتْ: مَا أَظُنُّنِي إِلَّا أَنِّي رَاجِعَةٌ، فَقَالَ بَعْضُ مَنْ كَانَ مَعَهَا: بَلْ تَقْدُمِينَ، فَيَرَاكِ

(١) أي: قالها سبْعًا. وانظر تعليقنا على هذا الحديث في «مسند الموصلي» (١/ ٣٤٨ - ٣٤٩).

(٢) أحمد (٧٧٦)، وأبو يعلى (٤٤٧)، والحاكم (٣/ ١١٢)، وابن ماجه (١٢٠).

وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن سلمة بن كهيل، متروك الحديث، وفي حديثه عن أبيه مناكير. ووجه الثُّرْنِي، ضعيف أيضًا.

(٣) هو ما كان له ظاهر يغر المشتري، وأما باطنه فمجهول. انظر: النهاية.

(٤) أحمد (٩٣٧)، وأبو داود (٣٣٨٢)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عامر المزني صالح بن رستم الخزاز، ضعيف، وفيه جهالة.

(٥) الحوَاب: موضع قريب من البصرة على طريق مكة.

الْمُسْلِمُونَ، فَيُضْلِحُ اللَّهُ ﷻ ذَاتَ بَيْنِهِمْ.

قَالَتْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا ذَاتَ يَوْمٍ: « كَيْفَ بِإِحْدَاكُنَّ تَنْبُحُ عَلَيْهَا كِلَابُ الْحَوَاطِ؟ » [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٢٢٢ - وَعَنْ أَبِي رَافِعٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: « إِنَّهُ سَيَكُونُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَائِشَةَ أَمْرٌ ».

قَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « نَعَمْ ». قَالَ: فَأَنَا أَشْقَاهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « لَا، وَلَكِنْ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَارْذُدْهَا إِلَى مَا مَنَها » [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

### الفصل الثاني: في قدوم الإمام علي عليه السلام إلى البصرة واستنفاذ أهلها لموقعة الجمل

١١٢٢٣ - عَنِ ابْنَةِ لَأْهْبَانَ بْنِ صَيْفِيٍّ، عَنْ أَبِيهَا - وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ - : أَنَّ عَلِيًّا لَمَّا قَدِمَ الْبَصْرَةَ، بَعَثَ إِلَيْهِ فَقَالَ: مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَتَّبِعَنِي؟

فَقَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي وَابْنُ عَمِّكَ، فَقَالَ: « إِنَّهُ سَيَكُونُ فُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَاكْسِرْ سَيْفَكَ، وَاتَّخِذْ سِنْفًا مِنْ خَشَبٍ، وَاقْعُدْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدُ خَاطِئَةٍ، أَوْ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ ».

فَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ يَا عَلِيُّ أَلَّا تَكُونَ تِلْكَ الْيَدَ الْخَاطِئَةَ فَافْعَلْ. [حديث حسن<sup>(٣)</sup>].

( وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ): أَنَّهَا كَانَتْ مَعَ أَبِيهَا فِي مَنْزِلِهِ، فَمَرِضَ، فَأَفَاقَ مِنْ مَرَضِهِ ذَلِكَ، فَقَامَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِالْبَصْرَةِ، فَأَتَاهُ فِي مَنْزِلِهِ حَتَّى قَامَ عَلَى بَابِ حُجْرَتِهِ فَسَلَّمَ، وَرَدَّ عَلَيْهِ الشَّيْخُ السَّلَامَ، فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ أَنْتَ يَا أَبَا مُسْلِمٍ؟ قَالَ: بِخَيْرٍ.

(١) أحمد (٢٤٢٥٤)، وابن حبان (٦٧٣٢)، وأبو يعلى (٤٨٦٨)، والحاكم (٣/ ١٢٠)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٧/ ٢٣٤)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، ورجال أحمد رجال الصحيح.

(٢) أحمد (٢٧١٩٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٣٤)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني، ورجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: الفضل بن سليمان التميمي، عنده مناكير، وهذه منها.

(٣) أحمد (٢٧٢٠٠).



فَقَالَ عَلِيٌّ: أَلَا تَخْرُجُ مَعِيَ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَتُعِينَنِي؟ قَالَ: بَلَى إِنْ رَضِيتَ بِمَا أُعْطِيكَ.

قَالَ عَلِيٌّ: وَمَا هُوَ؟ فَقَالَ الشَّيْخُ: يَا جَارِيَّةُ، هَاتِ سَيْفِي، فَأَخْرَجَتْ إِلَيْهِ غِمْدًا فَوَضَعَتْهُ فِي حِجْرِهِ، فَاسْتَلَّ مِنْهُ طَائِفَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي عليه السلام وَابْنَ عَمِّكَ عَهْدَ إِلَيَّ إِذَا كَانَتْ فِتْنَةٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ أَنْ أَتَّخِذَ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ، فَهَذَا سَيْفِي، فَإِنْ شِئْتَ خَرَجْتُ بِهِ مَعَكَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: لَا حَاجَةَ لَنَا فِيكَ، وَلَا فِي سَيْفِكَ. فَرَجَعَ مِنْ بَابِ الْحُجْرَةِ وَلَمْ يَدْخُلْ. [حديث حسن] <sup>(١)</sup>.

( وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقِ آخَرَ بَنَحُوهُ )، وَفِيهِ: أَوْصَانِي خَلِيلِي وَابْنُ عَمِّكَ - يَعْنِي: رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم - فَقَالَ: « سَتَكُونُ فِتْنٌ وَفُرْقَةٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَاكْسِرْ سَيْفَكَ، وَاتَّخِذْ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ ». فَقَدْ وَقَعَتِ الْفِتْنَةُ وَالْفُرْقَةُ، وَكَسَرْتُ سَيْفِي وَاتَّخَذْتُ سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ. وَأَمَرَ أَهْلَهُ حِينَ ثَقُلَ أَنْ يُكَفَّنُوهُ، وَلَا يُلْبِسُوهُ قَمِيصًا. قَالَ: فَأَلْبَسْنَاهُ قَمِيصًا، فَأَصْبَحْنَا وَالْقَمِيصُ عَلَى الْمَشْجَبِ. [حديث حسن] <sup>(٢)</sup>.

١١٢٢٤ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ: إِنَّ عَلِيًّا بَعَثَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ، فَجِئَ بِهِ، فَقَالَ: مَا خَلَّفَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ؟ قَالَ: دَفَعَ إِلَيَّ ابْنُ عَمِّكَ - يَعْنِي: النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم - سَيْفًا فَقَالَ: « قَاتِلْ بِهِ مَا قُوتِلَ الْعَدُوُّ، فَإِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ يَقْتُلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، فَأَعِمِدْ بِهِ إِلَى صَخْرَةٍ فَاضْرِبْهُ بِهَا، ثُمَّ الزِّمْ بَيْنَكَ حَتَّى تَأْتِيكَ مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ، أَوْ يَدٌ خَاطِئَةٌ ». قَالَ: خَلَّوْا عَنْهُ. [حسن لغيره] <sup>(٣)</sup>.

١١٢٢٥ - ز - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَلِيٍّ: أَرَأَيْتَ مَسِيرَكَ هَذَا عَهْدُ عَهْدَهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم أَمْ رَأَيْتَ رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: مَا تُرِيدُ إِلَى هَذَا؟ قُلْتُ: دِينَنَا دِينًا. قَالَ: مَا عَهْدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم فِيهِ شَيْئًا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ

(١) أحمد (٢٠٦٧٠)، وابن ماجه (٣٩٦٠)، والترمذي (٢٢٠٣).

(٢) أحمد (٢٠٦٧١).

(٣) أحمد (١٧٩٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن لم يشهد القصة، فإنه لم يثبت سماعه من علي ولا من محمد بن مسلمة.

رَأَيْتُهُ. [حديث صحيح] (١).

### الْفَضْلُ الثَّلَاثُ: فِي بَعَثِ عَلِيٍّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ لِاسْتِنْفَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ

١١٢٢٦ - عَنِ الْحَكَمِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَلِيٌّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ إِلَى الْكُوفَةِ لِيَسْتَنْفِرَاهُم، فَخَطَبَ عَمَّارٌ فَقَالَ: إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنَّهَا زَوْجَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ ابْتَلَاكُمْ لِتَتَّبِعُوهُ أَوْ إِيَّاهَا. [اثر صحيح] (٢).

١١٢٢٧ - وَعَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتَ قِتَالَكُمْ رَأْيَا رَأَيْتُمُوهُ، فَإِنَّ الرَّأْيَ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، أَوْ عَهْدًا عَهْدَهُ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: مَا عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً.

وَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي أُمَّتِي اثْنَيْ عَشَرَ مُنَافِقًا»، فَقَالَ: «لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَخْرُجُونَ رِيحَهَا حَتَّى يَلْجَأَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَابِ، ثَمَانِيَةٌ مِنْهُمْ تَكْفِيكُهُمُ الدُّبَيْلَةُ» (٣): سِرَاجٌ مِنْ نَارٍ يَظْهَرُ فِي أَكْتَافِهِمْ حَتَّى يَنْجُمَ فِي صُدُورِهِمْ. [حديث صحيح] (٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): قَالَ: قُلْتُ لِعَمَّارٍ: أَرَأَيْتُمْ صَنِيعَكُمْ هَذَا الَّذِي صَنَعْتُمْ فِيمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ عَلِيٍّ رَأْيَا رَأَيْتُمُوهُ، أَمْ شَيْئًا عَهْدَ إِلَيْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ فَقَالَ: لَمْ يَعْهَدْ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا لَمْ يَعْهَدْهُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً، وَلَكِنْ حُذِيفَةُ - يَعْنِي: ابْنَ الْيَمَانِ ﷺ - أَخْبَرَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فِي أَصْحَابِي اثْنَا عَشَرَ مُنَافِقًا، مِنْهُمْ ثَمَانِيَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلْجَأَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَابِ». [حديث صحيح] (٥).

١١٢٢٨ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْمُعِيزَةِ، عَنْ جَدِّ أَبِيهِ الْمُخَارِقِ قَالَ: لَقِيتُ عَمَّارًا ﷺ يَوْمَ

(١) أحمد (١٢٧١)، وأبو داود (٤٦٦٦).

(٢) أحمد (١٨٣٣١)، والبخاري (٣٧٧٢)، وأبو يعلى (١٦٤٦)، والحاكم (٦ / ٤)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) الدُّبَيْلَةُ: دُمْلٌ يظهر في الجوف يقتل صاحبه غالبًا.

(٤) أحمد (١٨٨٨٥)، ومسلم (٢٧٧٩)، وأبو يعلى (١٦١٦).

(٥) أحمد (٢٣٣١٩)، ومسلم (٢٧٧٩).

الْجَمَلُ وَهُوَ يَبُولُ فِي قَرْنٍ، فَقُلْتُ: أَقَاتِلْ مَعَكَ فَأَكُونُ مَعَكَ. قَالَ: قَاتِلْ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَسْتَحِبُّ لِلرَّجُلِ أَنْ يُقَاتِلَ تَحْتَ رَايَةِ قَوْمِهِ<sup>(١)</sup>.  
[حديث جيد]<sup>(٢)</sup>.

### البَابُ الْخَامِسُ: فِي وَقْعَةِ صِفِّينَ وَقَتْلِ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ ﷺ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي شَجَاعَةِ عَمَارٍ ﷺ، وَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: « تَقْتُلُ عَمَارًا الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ »

١١٢٢٩ - عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَمَةَ يَقُولُ: رَأَيْتُ عَمَارًا يَوْمَ صِفِّينَ شَيْخًا كَبِيرًا آدَمَ طَوَالًا، أَخَذَا الْحَرْبَةَ بِيَدِهِ، وَيَدُهُ تُرْعَدُ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ قَاتَلْتُ بِهَذِهِ الرَّايَةِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَهَذِهِ الرَّابِعَةُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَوْ ضَرَبُونَا حَتَّى يَبْلُغُوا بِنَا سَعَفَاتِ<sup>(٣)</sup> هَجَرَ، لَعَرَفْتُ أَنَّ مُضْلِحِينَ عَلَى الْحَقِّ، وَأَنَّهُمْ عَلَى الضَّلَالَةِ. [حديث حسن]<sup>(٤)</sup>.

١١٢٣٠ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَارَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: مَا زَالَ جَدِّي - يَعْنِي: خُزَيْمَةَ بْنَ ثَابِتٍ ﷺ - كَافًّا سِلَاحَهُ يَوْمَ الْجَمَلِ حَتَّى قُتِلَ عَمَارٌ بِصِفِّينَ، فَسَلَّ سَيْفَهُ فَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ. قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « تَقْتُلُ عَمَارًا

(١) انظر: الحديث (٩٨١٢) في «مجمع الزوائد» بتحقيقنا.

(٢) أحمد (١٨٣١٦)، وأبو يعلى (١٦٤١)، والحاكم (٢ / ١٠٥)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ٣٢٦)، وقال: رواه أحمد، وأبو يعلى، والبخاري، والطبراني، وفيه: إسحاق بن أبي إسحاق الشيباني، روى عنه جماعة، ولم يضعفه أحد، وبقي رجال أحد أسانيد الطبراني ثقات. (٣) هي جريد النخل وأوراقه. وخص هجر لبعد المسافة وكثرة النخيل بها، والله أعلم.

(٤) أحمد (١٨٨٨٤)، وأبو يعلى (١٦١٠)، وابن حبان (٧٠٨٠)، والحاكم (٣ / ٣٨٤)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٧ / ٢٤٢)، وقال: رواه الطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير عبد الله بن سلمة، وهو ثقة.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن سلمة المرادي الكوفي، قد اختلط، وسماع عمرو بن مرة منه بعد اختلاطه، فقد روى شعبة عن عمرو أنه قال: كان عبد الله بن سلمة يحدثنا فنعرف وننكر، كان قد كبر، ومن ثم قال البخاري: لا يتابع في حديثه.

الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ». [حديث ضعيف] (١).

١١٢٣١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَيْحَ عَمَارٍ! تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ، يَدْعُوهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ وَيَدْعُوهُ إِلَى النَّارِ».

فَجَعَلَ عَمَارٌ يَقُولُ: أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنَ الْفِتَنِ. [حديث صحيح] (٢).

١١٢٣٢ - وَعَنْ أَبِي الْبَخْتَرِيِّ قَالَ: قَالَ عَمَارٌ يَوْمَ صِفِّينَ: اثْنُونِي بِشَرْبَةِ لَبَنٍ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ شَرْبَةٍ تَشْرَبُهَا مِنَ الدُّنْيَا شَرْبَةُ لَبَنٍ».

فَأَتَيْ بِشَرْبَةِ لَبَنٍ، فَشَرِبَهَا ثُمَّ تَقَدَّمَ فَقَتَلَ ﷺ. [حديث صحيح] (٣).

١١٢٣٣ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَمْرٍو بْنِ حَزْمٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قُتِلَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رضي الله عنه دَخَلَ عَمْرٍو بْنُ حَزْمٍ عَلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ: قُتِلَ عَمَارٌ، وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ».

فَقَامَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ فِرْعَاً يُرْجِعُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا شَأْنُكَ؟ قَالَ: قُتِلَ عَمَارٌ! فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: قَدْ قُتِلَ عَمَارٌ، فَمَاذَا؟

قَالَ عَمْرٍو: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ».

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: دَحَضْتُ (٤) فِي بَوْلِكَ، أَوْ نَحْنُ قَتَلْنَاهُ، إِنَّمَا قَتَلَهُ عَلِيٌّ وَأَصْحَابُهُ، جَاؤُوا بِهِ حَتَّى أَلْقَوْهُ بَيْنَ رِمَاحِنَا، أَوْ قَالَ: بَيْنَ سِيُوفِنَا. [حديث صحيح] (٥).

١١٢٣٤ - وَعَنْ أَبِي غَادِيَةَ قَالَ: قُتِلَ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ رضي الله عنه فَأَخْبَرَ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ قَاتِلَهُ وَسَالِبَهُ فِي النَّارِ».

فَقِيلَ لِعَمْرٍو: فَإِنَّكَ هُوَ ذَا ثَقَاتِلَهُ؟ قَالَ: إِنَّمَا قَالَ: «قَاتِلُهُ وَسَالِبُهُ». [حديث صحيح] (٦).

(١) أحمد (٢١٨٧٣)، والحاكم (٣ / ٣٩٧). وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نَجِيج بن عبد الرحمن السندي المدني، ضعيف، ومحمد بن عمار بن خزيمة ذكره ابن حبان في «الثقات» (٧ / ٤٣٦)، وهو لم يشهد القصة، فحديثه هذا منقطع.

(٢) أحمد (١١٨٦١)، والبخاري (٤٤٧)، وابن حبان (٧٠٧٨).

(٣) أحمد (١٨٨٨٠)، والحاكم (٣ / ٣٨٩)، وأبو يعلى (١٦٢٦).

وفي إسناده عند أحمد: أبو البختري سعيد بن فيروز، لم يدرك عمار بن ياسر، قال ابن سعد: يروي عن الصحابة، ولم يسمع من كبير أحد.

(٤) دحضت في بولك: زلقت في بولك وتزحلق به. (٥) أحمد (١٧٧٧٨).

(٦) أحمد (١٧٧٧٦)، والحاكم (٣ / ٣٨٧).

١١٢٣٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: إِنِّي لَأَسِيرُ مَعَ مُعَاوِيَةَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِنْ صَفِينٍ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ.

قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: يَا أَبَتِ، مَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعِمَّارٍ: «وَيَحْكُ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ! تَقْتُلُكَ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ».

قَالَ: فَقَالَ عَمْرُو لِمُعَاوِيَةَ: أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا؟

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا تَزَالُ تَأْتِينَا بِهِنَ! أَنْحُنُ قَتَلْنَاهُ؟ إِنَّمَا قَتَلَهُ الَّذِينَ جَاؤُوا بِهِ. [حديث صحيح] (١).

### الفصل الثاني: في اختصار رجلين عند معاوية في قتل عمار يقول كل واحد منهما: أنا قتلتُهُ

١١٢٣٦ - عَنْ حَنْظَلَةَ بْنِ خُوَيْلِدٍ الْعَنْبَرِيِّ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ إِذْ جَاءَهُ رَجُلَانِ يَخْتَصِمَانِ فِي رَأْسِ عَمَّارٍ؛ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ! فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: لِيَطْبُ بِهِ أَحَدُكُمَا نَفْسًا لِصَاحِبِهِ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَقْتُلُهُ الْفِتَّةُ الْبَاغِيَّةُ». قَالَ مُعَاوِيَةُ: فَمَا بِأَلَاكَ مَعَنَا؟

قَالَ: إِنَّ أَبِي شَكَانِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَطِعْ أَبَاكَ مَا دَامَ حَيًّا وَلَا تَعْصِهِ». فَأَنَا مَعَكُمْ، وَلَسْتُ أَقَاتِلُ. [حديث صحيح] (٢).

١١٢٣٧ - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو مُوسَى الْعَنْزِيُّ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى، قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ، عَنِ ابْنِ عَوْفٍ، عَنْ كُلْثُومِ بْنِ جَبْرِ، قَالَ: كُنَّا بِوَاسِطِ الْقَصَبِ (٣) عِنْدَ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: فَإِذَا عِنْدَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: أَبُو الْغَادِيَةِ اسْتَسْقَى مَاءً، فَأَتَيْ بِإِنَاءٍ مُفَضَّضٍ، فَأَبَى أَنْ يَشْرَبَ، وَذَكَرَ النَّبِيَّ ﷺ، فَذَكَرَ هَذَا الْحَدِيثَ: «لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، أَوْ ضَلَالًا - شَكَّ ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ -، يَضْرِبُ

(١) أحمد (٦٤٩٩)، وأورده الهيثمي مطولاً في «المجمع» (٧ / ٢٤٠)، ثم قال: رواه الطبراني وأحمد باختصار، وأبو يعلى بنحو الطبراني والبخاري بقوله: «تقتل عماراً الفتة الباغية» عن عبد الله بن عمرو وحده، ورجال أحمد وأبي يعلى ثقات، وأورده الهيثمي أيضاً (٩ / ٢٩٦)، ونسبه إلى الطبراني وحده، وقال: ورجاله ثقات.

(٢) أحمد (٦٥٣٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٤٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٣) واسط القصب: مدينة تتوسط المسافة بين البصرة والكوفة، فلما بنى الحجاج مدينته سماها باسمه: واسط الحجاج.

بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». فَإِذَا رَجُلٌ يَسُبُّ فَلَانًا<sup>(١)</sup>، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَئِنْ أَمَكَّنَنِي اللَّهُ مِنْكَ فِي كَتِيبَةٍ!<sup>(٢)</sup>

فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ صِفِّينَ، إِذَا أَنَا بِهِ، وَعَلَيْهِ دَرْعٌ. قَالَ: فَقَطِنْتُ إِلَى الْفُرْجَةِ<sup>(٣)</sup> فِي جُرْبَانَ الدَّرْعِ<sup>(٤)</sup>، فَطَعَنْتُهُ فَقَتَلْتُهُ، فَإِذَا هُوَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، قَالَ: قُلْتُ: وَأَيَّ يَدٍ كَفَتَاهُ يَكْرَهُ أَنْ يَشْرَبَ فِي إِنَاءٍ مُفَضَّضٍ وَقَدْ قَتَلَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ؟ [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

### الفصل الثالث: فِي سَبَبِ انْحِلَالِ جَيْشِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام فِي صِفِّينَ بَعْدَ انتِصَارِهِ وَانْشِقَاقِ الْخَوَارِجِ عَلَيْهِ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُمْ

١١٢٣٨ - عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ: أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ فِي مَسْجِدِ أَهْلِهِ أَسْأَلُهُ عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلَهُمْ عَلِيٌّ بِالنَّهْرَوَانِ، فِيمَا اسْتَجَابُوا لَهُ، وَفِيمَا فَارَقُوهُ، وَفِيمَا اسْتَحَلَّ قِتَالَهُمْ؟

قَالَ: كُنَّا بِصِفِّينَ، فَلَمَّا اسْتَحَرَّ الْقَتْلُ بِأَهْلِ السَّامِ، اعْتَصَمُوا بِتَلٍّ، فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ لِمُعَاوِيَةَ: أَرْسِلْ إِلَى عَلِيٍّ بِمُصْحَفٍ وَادْعُهُ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ. فَإِنَّهُ لَنْ يَأْبَى عَلَيْكَ، فَجَاءَ بِهِ رَجُلٌ فَقَالَ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِالشَّرْكِ الَّذِي كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [آل عمران: ٢٣].

فَقَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ، أَنَا أَوَّلَى بِذَلِكَ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ. قَالَ: فَجَاءَتْهُ الْخَوَارِجُ - وَنَحْنُ نَدْعُوهُمْ يَوْمَئِذٍ: الْفَرَّاءُ - وَسُيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا نَنْتَظِرُ بِهِؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ عَلَى التَّلِّ، أَلَا نَمْشِي إِلَيْهِمْ بِسُيُوفِنَا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَتَكَلَّمَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، اتَّهَمُوا أَنْفُسَكُمْ، فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ - يَعْنِي: الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَبَيْنَ الْمُشْرِكِينَ - وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَتَلْنَا، فَجَاءَ عُمَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْنَا عَلَى

(١) أي: تقع في عثمان رضي الله عنه كما بيته الروايات الأخرى.

(٢) جواب القسم محذوف، تقديره: لأقتلنك. (٣) الفرجة: هي التفضي - التخلص - من الهم.

(٤) جربان الدرع: جيبه. والمعنى: رأيت الذي يخلصني من هم قتلته هو الطعن في جيب الدرع.

(٥) أحمد (١٦٦٩٨)، وأورد بعضه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٢٩٨)، وقال: رواه كله الطبراني، وعبد الله باختصار، ورجال أحد إسنادي الطبراني رجال الصحيح.

الْحَقَّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ أَلَيْسَ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: «بَلَى». قَالَ: فَفِيمَ نُعْطَى الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ الْخَطَابِ! إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَنْ يُضَيِّعَنِي أَبَدًا».

قَالَ: فَارْجِعْ وَهُوَ مُتَعَيِّظٌ، فَلَمْ يَضِرْ حَتَّى أَتَى أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ، أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ أَلَيْسَ قَتَلَانَا فِي الْجَنَّةِ وَقَتْلَاهُمْ فِي النَّارِ؟ قَالَ: بَلَى. قَالَ: فَفِيمَ نُعْطَى الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ؟ فَقَالَ: يَا ابْنَ الْخَطَابِ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَنْ يُضَيِّعَهُ أَبَدًا. قَالَ: فَنَزَلَتْ سُورَةُ الْفَتْحِ. قَالَ: فَأَرْسَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى عُمَرَ، فَأَقْرَأَهَا إِيَّاهُ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَفَتْحٌ هُوَ؟ قَالَ: «نَعَمْ» [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### الْبَابُ السَّادِسُ: فِي وَقْعَةِ النَّهْرَوَانِ وَقِتَالِ الْخَوَارِجِ بِهَا وَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَمِهِمُ وَالْأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي أَصْلِ الْخَوَارِجِ

١١٢٣٩ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: بَعَثَ عَلِيٌّ ﷺ مِنَ الْيَمَنِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِذَهَبَةٍ فِي أَدِيمٍ مَقْرُوظٍ<sup>(٢)</sup> لَمْ تُحْصَلْ مِنْ ثَرَابِهَا<sup>(٣)</sup> (وَفِي رِوَايَةٍ: بِذَهَبَةٍ فِي ثُرْبَتِهَا)، فَقَسَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَرْبَعَةٍ: بَيْنَ زَيْدِ الْخَيْرِ، وَالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ، وَعُيَيْنَةَ بْنِ حُصَيْنٍ، وَعَلْقَمَةَ بْنِ عَلَاتَةَ، أَوْ عَامِرِ<sup>(٤)</sup> بْنِ الطُّفَيْلِ - شَكَّ عُمَارَةُ -، فَوَجَدَ<sup>(٥)</sup> مِنْ ذَلِكَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ وَالْأَنْصَارُ وَغَيْرُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا

(١) أحمد (١٥٩٧٥)، والبخاري (٤٨٤٤)، ومسلم (١٧٨٥)، والنسائي في «الكبرى» (١١٥٠٤).

(٢) الأديم المقروظ: الجلد المدبوغ. تقول: قرظت الأديم، إذا دبغته بالقرظ.

(٣) أي: لم تميز ولم تُصَفَّ من معدنها. وقال ابن فارس: أصل التحصيل: استخراج الذهب من حجر المعدن.

(٤) قال العلماء: ذكر عامر هنا خطأ؛ لأنه توفي قبل هذا بستين، والصواب أنه علقمة بن علاثة كما قطعت بذلك روايات أخرى، والله أعلم.

(٥) أي: غضب من ذلك بعض الأصحاب.

تَتَمَنُونِي<sup>(١)</sup> وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ! يَأْتِينِي خَبَرٌ مِنَ السَّمَاءِ صَبَاحًا وَمَسَاءً.

( وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: فَغَضِبْتُ فُرَيْشَ وَالْأَنْصَارَ، فَقَالُوا: يُعْطِي صَنَادِيدَ أَهْلِ نَجْدٍ وَيَدْعُنَا؟! قَالَ: « إِنَّمَا تَأَلَّفَهُمْ » )، ثُمَّ أَتَاهُ رَجُلٌ غَائِرُ الْعَيْنَيْنِ، مُشْرِفُ الْوُجُنَتَيْنِ<sup>(٢)</sup>، نَاشِزُ الْجَبْهَةِ<sup>(٣)</sup>، كَثُ اللَّحْيَةِ<sup>(٤)</sup>، مُشَمَّرُ الْإِزَارِ، مَحْلُوقُ الرَّأْسِ.

فَقَالَ: اتَّقِ اللَّهَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! ( وَفِي رِوَايَةٍ ): فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ اتَّقِ اللَّهَ!

قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ: « وَنَعَكَ! أَلَسْتُ أَحَقَّ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ أَنَا؟ »، ثُمَّ أَدْبَرَ، فَقَالَ خَالِدٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا أَضْرِبُ عَنْقَهُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَلَعَلَّهُ يَكُونُ يُصَلِّي ».

فَقَالَ: إِنَّهُ رَبُّ مُصَلٍّ يَقُولُ بِلِسَانِهِ مَا لَيْسَ فِي قَلْبِهِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي لَمْ أَوْمَرْ أَنْ أَنْقَبَ عَنْ قُلُوبِ النَّاسِ، وَلَا أَشُقَّ بَطُونَهُمْ ».

ثُمَّ نَظَرَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ وَهُوَ مُقَفٌّ<sup>(٥)</sup>، فَقَالَ: « هَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِيِّ<sup>(٦)</sup> هَذَا قَوْمٌ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ ».

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: « يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، لَيْتَ أَنَا أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ ». [حديث صحيح]<sup>(٧)</sup>.

١١٢٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَامُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ سَاجِدٍ، وَهُوَ يَنْطَلِقُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقَضَى الصَّلَاةَ وَرَجَعَ عَلَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « مَنْ يَقْتُلُ هَذَا؟ ».

(١) أصله: تأتمنوني، من الائتمان، قلبت الهمزة تاء، ثم ادغمت في تاء الافتعال، كما في اتزَرَ من الإزار.

(٢) أي: غليظ لحمتي الخدين.

(٣) ناشز الجبهة: مرتفع الجبهة. يقال: نشز فلان، إذا ارتفع على نشز من الأرض. ويقال: فلان ناشز الجبهة: أي مرتفعها.

(٤) كث اللحية: كثيف شعر اللحية. يقال: كَثَّ الشَّعْرُ، يَكِثُ، كَثَاةً، وكثوثة، إذا اجتمع وكثير في غير طول ولا رقة، فهو كث، وهي كَثَاءٌ.

(٥) مُقَفٌّ: مولء، أعطى قفاه.

(٦) الضئضي: الأصل، يقال: هو من ضئضي كريم.

(٧) أحمد (٥٥٦٢)، وابن ماجه (١٧٤)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب يحيى بن أبي حية، ضعيف.



فَقَامَ رَجُلٌ، فَحَسَرَ عَنْ يَدَيْهِ، فَاخْتَرَطَ<sup>(١)</sup> سَيْفَهُ وَهَزَّهُ، ثُمَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، كَيْفَ أَقْتُلُ رَجُلًا سَاجِدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟  
ثُمَّ قَالَ: «مَنْ يَقْتُلُ هَذَا؟». فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: أَنَا، فَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، وَاخْتَرَطَ سَيْفَهُ وَهَزَّهُ حَتَّى أُرْعِدَتْ يَدُهُ<sup>(٢)</sup>.

فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، كَيْفَ أَقْتُلُ رَجُلًا سَاجِدًا يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ قَتَلْتُمُوهُ لَكَانَ أَوَّلَ فِتْنَةٍ وَآخِرِهَا». [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١٢٤١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي مَرَرْتُ بِوَادِي كَذَا وَكَذَا، فَإِذَا رَجُلٌ مُتَخَشِّعٌ، حَسَنُ الْهَيْئَةِ، يُصَلِّي. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «اذْهَبْ إِلَيْهِ فَاقْتُلْهُ».

قَالَ: فَذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ كَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ، فَرَجَعَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ»، فَذَهَبَ عُمَرُ، فَرَأَاهُ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ الَّتِي رَأَاهُ أَبُو بَكْرٍ.

قَالَ: فَكَرِهَ أَنْ يَقْتُلَهُ. قَالَ: فَرَجَعَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْتُهُ يُصَلِّي مُتَخَشِّعًا، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْتُلَهُ.

قَالَ: «يَا عَلِيُّ، اذْهَبْ فَاقْتُلْهُ». قَالَ: فَذَهَبَ عَلِيٌّ فَلَمْ يَرَهُ، فَرَجَعَ عَلِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُ لَمْ يَرَهُ.

قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ هَذَا وَأَصْحَابَهُ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ فِي فُوقِهِ<sup>(٤)</sup>، فَاقْتُلُوهُمْ، هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ». [حديث جيد]<sup>(٥)</sup>.

(١) يقال: حسر الشيء عن الشيء، إذا أزاله عنه. ومنه: حسر كفه عن ذراعه. ويقال: اختلط السيف، إذا سله من غمده.

(٢) أي: حتى اهتزت واضطربت.

(٣) أحمد (٢٠٤٣١).

(٤) فوق السهم: موضع الوتر منه.

(٥) أحمد (١١١١٨).

١١٢٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ  
ابْنِ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ مِقْسَمِ أَبِي الْقَاسِمِ  
مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ تَوْفَلٍ قَالَ: خَرَجْتُ أَنَا وَتَلِيدُ بْنُ كِلَابٍ اللَّيْثِيُّ حَتَّى  
أَتَيْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مُعَلِّقًا نَعْلَيْهِ بِيَدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ:  
هَلْ حَضَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ يُكَلِّمُهُ التَّمِيمِيُّ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟  
قَالَ: نَعَمْ، أَقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ يُقَالُ لَهُ: ذُو الْخَوِصِرَةِ، فَوَقَفَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
وَهُوَ يُعْطِي النَّاسَ، قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، قَدْ رَأَيْتُ مَا صَنَعْتَ فِي هَذَا الْيَوْمِ.  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَجَلٌ، فَكَيْفَ رَأَيْتَ؟». قَالَ: لَمْ أَرَكَ عَدَلْتَ!  
قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «وَيْحَكَ! إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَدْلُ عِنْدِي، فَعِنْدَ مَنْ  
يَكُونُ؟».

فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَا نَقْتُلُهُ؟  
قَالَ: «لَا، دَعُوهُ؛ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهُ شِيعَةٌ يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهُ كَمَا  
يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْقِدْحِ فَلَا يُوْجَدُ  
شَيْءٌ، ثُمَّ فِي الْفُوقِ فَلَا يُوْجَدُ شَيْءٌ، سَبَقَ الْفَرْتُ وَالْدَمَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].  
قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَبُو عُبَيْدَةَ هَذَا اسْمُهُ مُحَمَّدٌ، ثِقَّةٌ، وَأَخُوهُ سَلَمَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ  
عَمَّارٍ لَمْ يَرَوْهُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، وَلَا نَعْلَمُ خَبَرَهُ.  
وَمِقْسَمٌ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ، وَلِهَذَا الْحَدِيثُ طُرُقٌ فِي هَذَا الْمَعْنَى، وَطُرُقٌ أُخْرَى فِي هَذَا  
الْمَعْنَى صِحَاحٌ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَعْلَمُ.

١١٢٤٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُهُ. وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ:  
«سَبَقَ الْفَرْتُ وَالْدَمَ»: «مِنْهُمْ رَجُلٌ أَسْوَدُ، فِي إِحْدَى يَدَيْهِ - أَوْ قَالَ: إِحْدَى ثُدْيَيْهِ -  
مِثْلُ ثُدْيِ الْمَرْأَةِ - أَوْ مِثْلُ الْبُضْعَةِ - تَدْرُدُ<sup>(٢)</sup>، يَخْرُجُونَ عَلَى حِينِ فِتْرَةٍ مِنَ النَّاسِ،  
فَنَزَلَتْ فِيهِمْ: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ﴾ [التوبة: ٥٨] الْآيَةَ».

(١) أحمد (٧٠٣٨). وأورده الهيثمي في «المجمع» (٦/ ٢٢٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني باختصار،  
ورجال أحمد ثقات.

(٢) تدرود: تجيء وتذهب، تترجرج. والبضعة من اللحم: القطعة منه.

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا حِينَ قَتَلَهُ وَأَنَا مَعَهُ جِيءَ بِالرَّجُلِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٢٤٤ - وَعَنْ شَرِيكَ بْنِ شَهَابٍ قَالَ: كُنْتُ أَتَمَنَّى أَنْ أَلْقَى رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يُحَدِّثُنِي عَنِ الْخَوَارِجِ، فَلَقِيتُ أَبَا بَرَزَةَ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ، فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا بَرَزَةَ، حَدِّثْنَا بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُهُ فِي الْخَوَارِجِ.

فَقَالَ: أُحَدِّثُكَ بِمَا سَمِعْتُ أُذُنِي وَرَأَتْ عَيْنَايَ، أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَنَانِيرَ، فَكَانَ يَفْسِمُهَا، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ أَسْوَدُ مَطْمُومٌ<sup>(٢)</sup> الشَّعْرِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ أَيْضَانِ، بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَثَرُ السُّجُودِ، فَتَعَرَّضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَتَاهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ، فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، ثُمَّ أَتَاهُ مِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ يُعْطِهِ شَيْئًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ يَا مُحَمَّدُ مَا عَدَلْتَ مِنْذُ الْيَوْمِ فِي الْقِسْمَةِ!

فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَضَبًا شَدِيدًا، ثُمَّ قَالَ: « وَاللَّهِ لَا تَجْدُونَ بَعْدِي أَحَدًا أَعْدَلَ عَلَيْكُمْ مِنِّي ». قَالَهَا ثَلَاثًا.

ثُمَّ قَالَ: « يَخْرُجُ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ رِجَالٌ - كَانَ هَذَا مِنْهُمْ - هَدِيَهُمْ هَكَذَا، يَفْرُقُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ - وَقَالَ حَمَادٌ: لَا يَرْجِعُونَ، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِهِ -، سِيمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ، لَا يَزَالُونَ يَخْرُجُونَ حَتَّى يَخْرُجَ آخِرُهُمْ، فَإِذَا رَأَوْهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ - قَالَهَا ثَلَاثًا -، شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ ». قَالَهَا ثَلَاثًا. [صحيح لغيره<sup>(٣)</sup>].

١١٢٤٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَيْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِدَنَانِيرَ... فَذَكَرَ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي بَرَزَةَ الْمُتَقَدِّمِ. [حسن صحيح<sup>(٤)</sup>].

(١) أحمد (١١٥٣٧)، والبخاري (٣٦١٠)، ومسلم (١٠٦٤)، وأبو يعلى (١٠٢٢).

(٢) اسم مفعول من طَمَّ، يقال: طَمَّ شعره، إذا جزه واستأصله، والمطموم شعره: هو الذي جُزَّ شعره واستؤصل.

(٣) أحمد (١٩٧٨٣).

(٤) أحمد (٢٠٤٣٤).

## الفصل الثاني: في صفة الخَوَارِجِ وَعَلَامَةِ قَائِدِهِمْ وَذَمِّهِمْ وَالْأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ، وَأَنَّ طَائِفَةً عَلَيَّ ﷺ عَلَى الْحَقِّ

١١٢٤٦ ز - عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: إِنِّي دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَحَدٌ إِلَّا عَائِشَةُ ﷺ، فَقَالَ: « يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمُكَ كَذَا وَكَذَا؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: « قَوْمٌ يَخْرُجُونَ مِنَ الْمَشْرِقِ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَمِنْهُمْ رَجُلٌ مُخْدَجٌ الْيَدِ<sup>(١)</sup>، كَانَ يَدِيهِ تُذِي حَبَشِيَّةً ». [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٢٤٧ - وَعَنْ عُبَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: ذَكَرَ الْخَوَارِجُ، فَقَالَ: فِيهِمْ مُخْدَجُ الْيَدِ - أَوْ: مُودُنُ الْيَدِ، أَوْ مُثَدَّنُ الْيَدِ<sup>(٣)</sup> -، لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا، لَحَدَّثْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يَفْتَكُلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ.

قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ، إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ): أَنَّ عَلِيًّا ﷺ ذَكَرَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ، فَقَالَ: فِيهِمْ رَجُلٌ مُودُنُ الْيَدِ<sup>(٥)</sup>، أَوْ مُثَدَّنُ الْيَدِ، أَوْ مُخْدَجُ الْيَدِ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

١١٢٤٨ - وَعَنْ عَاصِمِ بْنِ شُمَيْخٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا حَلَفَ وَاجْتَهَدَ فِي الْيَمِينِ قَالَ: « لَا وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ، لَيَخْرُجَنَّ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي تَحْقِرُونَ أَعْمَالَكُمْ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ ».

قَالُوا: فَهَلْ مِنْ عَلَامَةٍ يُعْرَفُونَ بِهَا؟ قَالَ: « فِيهِمْ رَجُلٌ ذُو يَدَيْهِ<sup>(٧)</sup> أَوْ تُدْيِيَّةٌ،

(١) مخدج اليد: صغير اليد خلقة. (٢) أحمد (١٣٧٨)، وأبو يعلى (٤٧٢).

(٣) مثدن اليد، ومثدون اليد: صغير اليد، ومثدن ومثدون: ناقص الخلق.

(٤) أحمد (٦٢٦)، ومسلم (١٠٦٦)، وابن ماجه (١٦٧)، وأبو يعلى (٤٨١).

(٥) ناقص اليد خلقة: صغيرة الخلقة.

(٦) أحمد (٩٨٢)، ومسلم (١٠٦٦)، وأبو يعلى (٣٣٧).

(٧) يُدْيِيَّة: تصغير يد.

مُحَلَّقِي رُؤُوسِهِمْ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَحَدَّثَنِي عِشْرُونَ - أَوْ بَضْعُ وَعِشْرُونَ - مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ عَلِيًّا ﷺ وَلِي قَتْلَهُمْ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ بَعْدَ مَا كَبِرَ وَيَدَاهُ تَرْتَعِشُ يَقُولُ: قِتَالُهُمْ أَحَلَّ عِنْدِي مِنْ قِتَالِ عَدَّتِهِمْ مِنَ التُّرْكِ. [حديث حسن<sup>(١)</sup>].

١١٢٤٩ - وَعَنْ يَزِيدَ الْفَقِيرِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ: إِنَّ مِنَّا رَجَالًا هُمْ أَفْرُونًا لِلْقُرْآنِ، وَأَكْثَرُنَا صَلَاةً، وَأَوْصَلُنَا لِلرَّحِمِ، وَأَكْثَرُنَا صَوْمًا، خَرَجُوا عَلَيْنَا بِأَسْيَافِهِمْ! فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ قَوْمٌ يَقْرُؤُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ» [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٢٥٠ - وَعَنْ أَبِي سَلَمَةَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي سَعِيدٍ فَقَالَ: هَلْ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الْحُرُورِيَّةِ شَيْئًا؟

قَالَ: سَمِعْتُهُ يَذْكُرُ قَوْمًا يَتَعَمَّقُونَ فِي الدِّينِ، يَخْفَرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ عِنْدَ صَلَاتِهِمْ، وَصَوْمَهُ عِنْدَ صَوْمِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَةِ، أَخَذَ سَهْمَهُ فَنَظَرَ فِي نَصْلِهِ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرَ فِي رِصَافِهِ<sup>(٣)</sup> فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرَ فِي قِدْحَتِهِ<sup>(٤)</sup> فَلَمْ يَرِ شَيْئًا، ثُمَّ نَظَرَ فِي الْقُدْذِ فَتَمَارَى هَلْ يَرَى شَيْئًا أَمْ لَا. [حسن صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٢٥١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَفْتَرِقُ أُمَّتِي فِرْقَتَيْنِ، فَتَمْرُقُ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ يَقْتُلُهَا أَوْلَى الطَّائِفَتَيْنِ بِالْحَقِّ» [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى

(١) أحمد (١١٢٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: عاصم بن شميخ، وثقه ابن حبان والعجلي، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال البزار في «مسنده»: ليس بالمعروف.

(٢) أحمد (١١٤٨٨).

(٣) يقال: رَصَفَ السَّهْمَ، إِذَا شَدَّهُ بِالرِّصَافِ. والرِّصَافُ: عَقَبٌ يَلُوى عَلَى مَدْخَلِ النِّصْلِ فِيهِ.

(٤) الْقِدْحَةُ: اسْمٌ مُشْتَقٌّ مِنْ اقْتِدَاحِ النَّارِ بِالزُّنْدِ، وَالْمِقْدَحُ، وَالْمَقْدَحَةُ: الْحَدِيدَةُ. وَالْقِدَاحُ، وَالْقِدَاحَةُ: الْحَجَرُ.

(٥) أحمد (١١٢٩١)، والبخاري (٦٩٣١)، ومسلم (١٠٦٤)، وابن ماجه (١٦٩)، وأبو يعلى (١٢٣٣).

(٦) أحمد (١١١٩٦)، ومسلم (١٠٦٤)، وابن حبان (٦٧٣٥)، وأبو يعلى (١٠٠٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٥٦).

يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ عَظِيمَتَانِ، دَعَوَاهُمَا وَاحِدَةٌ، تَمُرُّ بَيْنَهُمَا مَارِقَةٌ، يَقْتُلُهَا أَوَّلَاهُمَا بِالْحَقِّ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٢٥٢ - وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم ذَكَرَ قَوْمًا يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ، يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيَمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ: «هُمْ شَرُّ الْخَلْقِ - أَوْ مِنْ شَرِّ الْخَلْقِ -، يَقْتُلُهُمْ أَذْنَى الطَّائِفَتَيْنِ مِنَ الْحَقِّ».

قَالَ: فَضَرَبَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم لَهُمْ مَثَلًا، أَوْ قَالَ قَوْلًا: «الرَّجُلُ يَزِيهِ الرَّمِيَّةَ - أَوْ قَالَ: الْغَرَضَ - فَيَنْظُرُ فِي النَّصْلِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ فِي النَّضِيِّ<sup>(٢)</sup> فَلَا يَرَى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ فِي الْفُوقِ فَلَا يَرَى بَصِيرَةً». قَالَ: قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: وَأَنْتُمْ قَتَلْتُمُوهُمْ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٢٥٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى رضي الله عنه: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «الْخَوَارِجُ هُمْ كِلَابُ النَّارِ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٢٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا رَوْحٌ، حَدَّثَنَا عُثْمَانُ الشَّحَامُ، حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ وَسَأَلَهُ: هَلْ سَمِعْتَ فِي الْخَوَارِجِ مِنْ شَيْءٍ؟

فَقَالَ: سَمِعْتُ وَالِدِي أَبَا بَكْرَةَ يَقُولُ: عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَلَا إِنَّهُ سَيَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ أَشِدَّاءُ أَحْدَاءُ، ذَلِيقَةٌ أَلَسْنَتُهُمْ بِالْقُرْآنِ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِبِهِمْ. أَلَا فَإِذَا رَأَى يَتِمُّوهُمْ فَأَنِيْمُوهُمْ<sup>(٥)</sup>، ثُمَّ إِذَا رَأَى يَتِمُّوهُمْ فَأَنِيْمُوهُمْ، فَالْمَأْجُورُ قَاتِلُهُمْ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١١٢٥٥ - وَعَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ رضي الله عنه: أَنَّ رَجُلًا وُلِدَ لَهُ غُلَامٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَأَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم، فَأَخَذَ بَبْشَرَةٍ وَجْهِهِ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ.

قَالَ: فَنَبَتَتْ شَعْرَةٌ فِي جَبْهَتِهِ كَهَيْئَةِ الْقَوْسِ، وَشَبَّ الْغُلَامُ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الْخَوَارِجِ أَحَبَّهُمْ، فَسَقَطَتِ الشَّعْرَةُ عَنْ جَبْهَتِهِ، فَأَخَذَهُ أَبُوهُ فَقَيَّدَهُ وَحَبَسَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَلْحَقَ بِهِمْ.

(١) أحمد (١١٩٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٢) النَّضِيُّ: نصل السهم. وقيل: هو السهم قبل أن يُنْثَحَ إذا كان قِدْحًا، وهذا هو الأولي.

(٣) أحمد (١١٠١٨)، ومسلم (١٠٦٤)، وابن حبان (٦٧٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٥٨).

(٤) أحمد (١٩١٣٠)، وفي إسناده عند أحمد: الأعمش، لم يسمع من عبد الله بن أبي أوفى فيما قال أحمد وغيره.

(٥) أَنِيْمُوهُمْ: اقتلوهم، من: نامت الشاة، إذا ماتت، ومنه سُمِّيَ السيف: مُنِيْمًا.

(٦) أحمد (٢٠٤٤٦).

قَالَ: فَدَخَلْنَا عَلَيْهِ فَوَعظْنَاهُ، وَقُلْنَا لَهُ فِيمَا نَقُولُ: أَلَمْ تَرَ أَنَّ بَرَكَةَ دَعْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْ وَقَعَتْ عَنْ جَبْهَتِكَ؟ فَمَا زِلْنَا بِهِ حَتَّى رَجَعَ عَنْ رَأْيِهِمْ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ الشَّعْرَةَ بَعْدُ فِي جَبْهَتِهِ وَتَابَ. [حديث ضعيف] (١).

### الفصل الثالث: فِي رَحْفِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِجَيْشِهِ عَلَى قِتَالِ الْخَوَارِجِ بِالنَّهْرَوَانِ بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُ إِفْسَادُهُمْ

١١٢٥٦ - ز - عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: لَمَّا خَرَجَتْ الْخَوَارِجُ بِالنَّهْرَوَانِ، قَامَ عَلِيٌّ ﷺ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ: إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ قَدْ سَفَكُوا الدَّمَ الْحَرَامَ، وَأَغَارُوا فِي سَرْحٍ (٢) النَّاسِ، وَهُمْ أَقْرَبُ الْعَدُوِّ إِلَيْكُمْ، وَإِنْ تَسِيرُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ أَنَا أَخَافُ أَنْ يُخْلِفَكُمْ هَؤُلَاءِ فِي أَعْقَابِكُمْ! إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَخْرُجُ خَارِجَةٌ مِنْ أُمَّتِي لَيْسَ صَلَاتُكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا صِيَامُكُمْ إِلَى صِيَامِهِمْ بِشَيْءٍ، وَلَا قِرَاءَتُكُمْ إِلَى قِرَاءَتِهِمْ بِشَيْءٍ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ يَحْسُبُونَ أَنَّهُ لَهُمْ وَهُوَ عَلَيْهِمْ، لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمُرُّونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمُرُّ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

وَأَيَّةُ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا لَهُ عِصْدٌ وَلَيْسَ لَهَا ذِرَاعٌ، عَلَيْهَا مِثْلُ حَلْمَةِ الثَّدي، عَلَيْهَا شَعْرَاتٌ بَيْضٌ، لَوْ يَعْلَمُ الْجَيْشُ الَّذِينَ يُصِيبُونَهُمْ مَا لَهُمْ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِمْ لَا تَكَلُّوا عَلَى الْعَمَلِ، فَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. [حديث صحيح] (٣).

١١٢٥٧ - وَعَنْ طَارِقِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْخَوَارِجِ فَقَتَلَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: انْظُرُوا؛ فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ سَيَخْرُجُ قَوْمٌ يَتَكَلَّمُونَ بِالْحَقِّ لَا يُجُوزُ حَلْفُهُمْ، يَخْرُجُونَ مِنَ الْحَقِّ كَمَا يَخْرُجُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، سِيَمَاهُمْ أَنَّ مِنْهُمْ رَجُلًا أَسْوَدَ، مُخَدَّجَ الْبَدَنِ، فِي يَدِهِ شَعْرَاتٌ سُودٌ». إِنْ كَانَ هُوَ فَقَدْ قَتَلْتُمْ شَرَّ النَّاسِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَقَدْ قَتَلْتُمْ خَيْرَ النَّاسِ، فَبَكَيْنَا، ثُمَّ قَالَ: اطْلُبُوا! فَطَلَبْنَا، فَوَجَدْنَا الْمُخَدَّجَ، فَخَرَزْنَا سُجُودًا، وَخَرَّ عَلِيٌّ مَعَنَا سَاجِدًا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: «يَتَكَلَّمُونَ

(١) أحمد (٢٣٨٠٥)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٢) السَّرْحُ، والسَّارِح، والسَّارِحَةُ؛ يعني: الماشية. وهو اسم جمع، أو هو تسمية لها بالمصدر.

(٣) أحمد (٧٠٦).

بِكَلِمَةِ الْحَقِّ». [حديث حسن لغيره] (١).

١١٢٥٨ ز - عَنْ أَبِي الْوَضِيِّ قَالَ: كُنَّا عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام، فَلَمَّا بَلَغْنَا مَسِيرَةَ لَيْلَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ مِنْ حُرُورَاءَ شَدَّ مِنَّا نَاسٌ كَثِيرٌ، فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لِعَلِيِّ عليه السلام، فَقَالَ: لَا يَهُولَنَّكُمْ أَمْرُهُمْ، فَإِنَّهُمْ سَيَزِجُونَ... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ. قَالَ: فَحَمِدَ اللَّهُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي أَنَّ قَائِدَ هَؤُلَاءِ رَجُلٌ مُخْدَجُ الْيَدِ، عَلَى حَلَمَةٍ تَذِيهِ شَعْرَاتُ كَأَنَّهُنَّ ذَنْبُ الْبِرْبُوعِ. فَالْتَمَسُوهُ فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَأَتَيْنَاهُ، فَقُلْنَا: إِنَّا لَمْ نَجِدْهُ! فَقَالَ: فَالْتَمَسُوهُ، فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ! ثَلَاثًا.

فَقُلْنَا: لَمْ نَجِدْهُ! فَجَاءَ عَلِيٌّ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَ يَقُولُ: أَقْبِلُوا ذَا، أَقْبِلُوا ذَا، حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْكُوفَةِ فَقَالَ: هُوَ ذَا. قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: اللَّهُ أَكْبَرُ! لَا يَأْتِيَكُمْ أَحَدٌ يُخْبِرُكُمْ مَنْ أَبُوهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَقُولُونَ: هَذَا مَلَكٌ، هَذَا مَلَكٌ، يَقُولُ عَلِيٌّ عليه السلام: ابْنُ مَنْ هُوَ؟ [حديث صحيح] (٢).

١١٢٥٨ م - ز - وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ: أَنَّهُ قَالَ: كُنَّا عَامِدِينَ إِلَى الْكُوفَةِ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام... فَذَكَرَ حَدِيثَ الْمُخْدَجِ. قَالَ عَلِيٌّ: فَوَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ! ثَلَاثًا.

فَقَالَ عَلِيٌّ: أَمَا إِنَّ خَلِيلِي أَخْبَرَنِي، ثَلَاثَةُ أَخَوَةٍ مِنَ الْجَنِّ، هَذَا أَكْبَرُهُمْ، وَالثَّانِي لَهُ جَمْعٌ كَثِيرٌ، وَالثَّلَاثُ فِيهِ ضَعْفٌ (٣). [حديث صحيح] (٤).

١١٢٥٩ ز - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَيْدَةَ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ عَلِيٌّ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ قَالَ: الْتِمَسُوهُ! فَوَجَدُوهُ فِي حُفْرَةٍ تَحْتَ الْقَتْلَى، فَاسْتَخْرَجُوهُ، وَأَقْبَلَ عَلِيٌّ عليه السلام عَلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: لَوْلَا أَنْ تَبْطَرُوا، لَأَخْبَرْتُكُمْ مَا وَعَدَ اللَّهُ مَنْ يَقْتُلَ هَؤُلَاءِ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم.

(١) أحمد (٨٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: جهالة طارق بن زياد الكوفي.

(٢) أحمد (١١٨٩)، والحاكم (٤ / ٥٣١).

(٣) وصف ابن كثير هذا السياق بالغرابة وقال: « وقد يمكن أن يكون ذو الندية من الجن، بل هو من الشياطين: إما من شياطين الإنس، وإما من شياطين الجن إن صح هذا السياق، والله أعلم. والمقصود أن هذه طرق متواترة عن عليٍّ؛ إذ قد روي من طرق متعددة عن جماعة متبانية لا يمكن تواطؤهم على الكذب. فأصل القصة محفوظ، وإن كان بعض الألفاظ قد وقع فيه اختلاف بين الرواة، ولكن معناها وأصلها الذي تواطأت الروايات عليه صحيح، لا يشك فيه عن عليٍّ أنه رواه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخبر عن صفة الخوارج وذي الندية الذي هو علامة عليهم، وقد روي ذلك من طريق جماعة من الصحابة غير عليٍّ... ».

(٤) أحمد (١١٩٧).



قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: إِي وَرَبِّ الْكَعْبَةِ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٢٦٠ - وَعَنْ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ قَالَ: كُنَّا نَقَاتِلُ الْخَوَارِجَ، وَفِينَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى، وَقَدْ لَحِقَ لَهُ غَلَامٌ بِالْخَوَارِجِ، وَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الشَّطِّ وَنَحْنُ مِنْ ذَا الشَّطِّ، فَنَادَيْنَاهُ: أَبَا فَيْرُوزَ، أَبَا فَيْرُوزَ، وَيَحْك! هَذَا مَوْلَاكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أَوْفَى.

قَالَ: نَعَمْ الرَّجُلُ هُوَ لَوْ هَاجَرَ!

قَالَ: مَا يَقُولُ عَدُوُّ اللَّهِ؟ قَالَ: قُلْنَا: يَقُولُ: نَعَمْ الرَّجُلُ لَوْ هَاجَرَ!

قَالَ: فَقَالَ: أَهْجَرَهُ بَعْدَ هِجْرَتِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟! ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتَلُوهُ» [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٢٦١ - وَعَنْ أَبِي كَثِيرٍ مَوْلَى الْأَنْصَارِ قَالَ: كُنْتُ مَعَ سَيِّدِي مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ حَيْثُ قَتَلَ أَهْلَ النَّهْرَوَانِ، فَكَانَ النَّاسُ وَجَدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ قَتْلِهِمْ، فَقَالَ عَلِيٌّ ؑ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَدَّثَنَا بِأَقْوَامٍ يَمُرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمُرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ أَبَدًا حَتَّى يَرْجِعَ السَّهْمُ عَلَى فُوقِهِ، وَإِنَّ آيَةَ ذَلِكَ أَنَّ فِيهِمْ رَجُلًا أَسْوَدَ، مُخَدَّجَ الْيَدِ، إِحْدَى يَدَيْهِ كَثْدَى الْمَرْأَةِ، لَهَا حَلَمَةٌ كَحَلَمَةِ ثَدْيِ الْمَرْأَةِ، حَوْلَهُ سَبْعُ هَلَبَاتٍ <sup>(٣)</sup>، فَالْتَمِسُوهُ، فَإِنِّي أَرَاهُ فِيهِمْ. فَالْتَمِسُوهُ، فَوَجَدُوهُ إِلَى شَفِيرِ النَّهْرِ تَحْتَ الْقَتْلِ، فَأَخْرَجُوهُ، فَكَبَّرَ عَلِيٌّ ؑ فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ! صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، وَإِنَّهُ لَمُتَقَلِّدٌ قَوْسًا لَهُ عَرَبِيَّةٌ. فَأَخَذَهَا بِيَدِهِ، فَجَعَلَ يَطْعَنُ بِهَا فِي مُخَدَّجَتِهِ وَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. وَكَبَّرَ النَّاسُ حِينَ رَأَوْهُ، وَاسْتَبَشَرُوا، وَذَهَبَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَجِدُونَ. [صحيح لغيره] <sup>(٤)</sup>.

١١٢٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الْعَلَاءِ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ -، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ بَكْرِ بْنِ قِرْوَانَ، عَنْ سَعْدٍ - قِيلَ لِسُفْيَانَ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ - قَالَ: «شَيْطَانُ الرَّدْهَةِ يَحْتَدِرُهُ» <sup>(٥)</sup>؛ يَعْنِي: رَجُلًا مِنْ بَجِيلَةٍ. [حديث ضعيف] <sup>(٦)</sup>.

(٢) أحمد (١٩١٤٩).

(١) أحمد (٩٨٣).

(٣) هلبات: خصلات من الشعر، جمع: هلبة. (٤) أحمد (٦٧٢)، وأبو يعلى (٤٧٨).

وفي إسناده عند أحمد ضعف، أبو كثير مولى الأنصار مجهول.

(٥) يحتدره: يسقطه من عل.

(٦) أحمد (١٥٥١)، وأبو يعلى (٧٥٣)، والحاكم (٤ / ٥٢١).

**الفصل الرابع: في ذكر حديث عبد الله بن شداد  
الذي حدث به عائشة رضي الله عنها  
وهو الحديث الجامع لقصة الخوارج مفصلة**

١١٢٦٣ - عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عِيَّاضِ بْنِ عَمْرِو الْقَارِيَّ قَالَ: جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ فَدَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ رضي الله عنها - وَنَحْنُ عِنْدَهَا جُلُوسٌ - مَرْجِعُهُ مِنَ الْعِرَاقِ، لِيَايِي قُتِلَ عَلَيٌّ رضي الله عنه، فَقَالَتْ لَهُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ شَدَّادٍ، هَلْ أَنْتَ صَادِقِي عَمَّا أَسْأَلُكَ عَنْهُ؟ تُحَدِّثُنِي عَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قَتَلْتَهُمْ عَلَيٌّ رضي الله عنه.  
قَالَ: وَمَا لِي لَا أَصْدُقُكَ؟ قَالَتْ: فَحَدِّثْنِي عَنْ قِصَّتِهِمْ.

قَالَ: فَإِنَّ عَلِيًّا رضي الله عنه لَمَّا كَاتَبَ مُعَاوِيَةَ، وَحَكَمَ الْحَكَمَانِ، خَرَجَ عَلَيْهِ ثَمَانِيَةُ آلَافٍ مِنْ قُرَاءِ النَّاسِ، فَنَزَلُوا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: حَرُورَاءُ، مِنْ جَانِبِ الْكُوفَةِ، وَأَنْتَهُمْ عَتَبُوا عَلَيْهِ، فَقَالُوا: انْسَلَخْتَ مِنْ قِمِيصٍ أَلْبَسَكَهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَاسْمُ سَمَّاكَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ، ثُمَّ انْطَلَقْتَ فَحَكَّمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ، فَلَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ تَعَالَى! فَلَمَّا أَنْ بَلَغَ عَلِيًّا رضي الله عنه مَا عَتَبُوا عَلَيْهِ، وَفَارَقُوهُ عَلَيْهِ، فَأَمَرَ مُؤَذِّنًا فَأَذَّنَ أَلَّا يَدْخُلَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا رَجُلٌ قَدْ حَمَلَ الْقُرْآنَ. فَلَمَّا أَنْ امْتَلَأَتِ الدَّارُ مِنْ قُرَاءِ النَّاسِ، دَعَا بِمُصْحَفٍ إِمَامٍ عَظِيمٍ، فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَجَعَلَ يَصْطَكُهُ بِيَدِهِ وَيَقُولُ: أَيُّهَا الْمُصْحَفُ، حَدِّثِ النَّاسَ! فَنَادَاهُ النَّاسُ، فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا تَسْأَلُ عَنْهُ إِنَّمَا هُوَ مِدَادٌ فِي وَرَقٍ، وَنَحْنُ نَتَكَلَّمُ بِمَا رُوِينَا مِنْهُ، فَمَاذَا تُرِيدُ؟

قَالَ: أَصْحَابُكُمْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ خَرَجُوا، بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ كِتَابُ اللَّهِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ فِي امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا﴾ [النساء: ٣٥]، فَأَمُّهُ مُحَمَّدٌ رضي الله عنه أَعْظَمَ دَمًا وَحُرْمَةً مِنْ امْرَأَةٍ وَرَجُلٍ.

= وفي إسناده عند أحمد ضعف، بكر بن قرواش قال علي بن المديني: لم أسمع بذكره إلا في هذا الحديث، وقال البخاري: فيه نظر، وقال الذهبي في «الميزان» (١ / ٣٤٧): لا يعرف، والحديث منكر، ووثقه العجلي وابن حبان.  
وفيه انقطاع بين العلاء بن أبي العباس وبين أبي الطفيل عامر بن واثلة.

وَنَقَمُوا عَلَيَّ أَنْ كَاتَبْتُ مُعَاوِيَةَ، كَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ. وَقَدْ جَاءَنَا سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو، وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِالْحُدَيْبِيَةِ حِينَ صَالَحَ قَوْمَهُ قُرَيْشًا، فَكَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، فَقَالَ سُهَيْلٌ: لَا تَكْتُبْ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. فَقَالَ: «كَيْفَ نَكْتُبُ؟»، فَقَالَ: اكْتُبْ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَاكْتُبْ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ»، فَقَالَ: لَوْ أَعْلَمَ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ لَمْ أَخَالِفْكَ، فَكَتَبَ: هَذَا مَا صَالَحَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قُرَيْشًا. يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [الأحزاب: ٢١].

فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ﷺ، فَخَرَجْتُ مَعَهُ، حَتَّى إِذَا تَوَسَّطْنَا عَسْكَرَهُمْ قَامَ ابْنُ الْكَوَّاءِ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَقَالَ: يَا حَمَلَةَ الْقُرْآنِ، إِنَّ هَذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ، فَمَنْ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهُ فَأَنَا أَعْرِفُهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَا يَعْرِفُهُ بِهِ، هَذَا مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ وَفِي قَوْمِهِ: ﴿قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨]، فَرُدُّوهُ إِلَى صَاحِبِهِ، وَلَا تُوَاضِعُوهُ<sup>(١)</sup> كِتَابَ اللَّهِ.

فَقَامَ خُطْبَاؤُهُمْ فَقَالُوا: وَاللَّهِ لِنُوَاضِعَنَّهُ كِتَابَ اللَّهِ، فَإِنْ جَاءَ بِحَقِّ نَعْرِفُهُ لَنَتَّبِعَنَّهُ، وَإِنْ جَاءَ بِبَاطِلٍ لَنُبَكِّتَنَّهُ<sup>(٢)</sup> بِبَاطِلِهِ. فَوَاضِعُوا عَبْدَ اللَّهِ الْكِتَابَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَرَجَعَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ آلَافٍ كُلُّهُمْ تَائِبٌ، فِيهِمْ ابْنُ الْكَوَّاءِ، حَتَّى أَدْخَلَهُمْ عَلَى عَلِيِّ الْكُوفَةَ، فَبَعَثَ عَلِيُّ ﷺ إِلَى بَقِيَّتِهِمْ، فَقَالَ: قَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِنَا وَأَمْرِ النَّاسِ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ، فَحَقِّقُوا حَيْثُ شِئْتُمْ حَتَّى تَجْتَمِعَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ ﷺ، بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا تَسْفِكُوا دَمًا حَرَامًا، أَوْ تَقْطَعُوا سَبِيلًا، أَوْ تَظْلِمُوا ذِمَّةً، فَإِنَّكُمْ إِنْ فَعَلْتُمْ، فَقَدْ نَبَذْنَا إِلَيْكُمْ الْحَرْبَ عَلَى سَوَاءٍ، إِنْ اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ.

فَقَالَتْ لَهُ عَائِشَةُ ﷺ: يَا ابْنَ شَدَادٍ، فَقَدْ قَتَلَهُمْ؟

فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا بَعَثَ إِلَيْهِمْ حَتَّى قَطَعُوا السَّبِيلَ، وَسَفَكُوا الدَّمَ، وَاسْتَحَلُّوا أَهْلَ الذِّمَّةِ.

فَقَالَتْ: أَلَلَّهِ؟ قَالَ: أَلَلَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَقَدْ كَانَ.

(١) أصل المواضعة: المراهنة، ثم أطلقت على الواقعة في الأمر على شيء تناظر فيه، ويقال: هلم أو اضعك الرأي؛ أي: أطلعك على رأيي، وتطلعني على رأيك.

(٢) يقال: بَكَّتُهُ، إذا قرعه ووبخه وواجهه بما يكره.

قَالَتْ: فَمَا شَيْءٌ بَلَغَنِي عَنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ يَتَحَدَّثُونَ، يَقُولُونَ: ذُو الثُّدِيِّ، وَذُو الثُّدِيِّ؟  
قَالَ: قَدْ رَأَيْتُهُ، وَقُمْتُ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ عَلَيْهِ فِي الْقَتْلَى، فَدَعَا النَّاسَ، فَقَالَ: أَتَعْرِفُونَ  
هَذَا؟ فَمَا أَكْثَرَ مَنْ جَاءَ يَقُولُ: قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ بَنِي فَلَانٍ يُصَلِّي، وَرَأَيْتُهُ فِي مَسْجِدِ  
بَنِي فَلَانٍ يُصَلِّي، وَلَمْ يَأْتُوا فِيهِ بِشَبْتٍ<sup>(١)</sup> يُعَرَفُ إِلَّا ذَلِكَ.

قَالَتْ: فَمَا قَوْلُ عَلِيٍّ ﷺ حِينَ قَامَ عَلَيْهِ كَمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْعِرَاقِ؟  
قَالَ: سَمِعْتُهُ يَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، قَالَتْ: هَلْ سَمِعْتَ مِنْهُ أَنَّهُ قَالَ غَيْرَ ذَلِكَ؟  
قَالَ: اللَّهُمَّ لَا. قَالَتْ: أَجَلْ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، يَرْحَمُ اللَّهُ عَلِيًّا ﷺ إِنَّهُ كَانَ مِنْ كَلَامِهِ،  
لَا يَرَى شَيْئًا يُعْجِبُهُ إِلَّا قَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، فَيَذْهَبُ أَهْلُ الْعِرَاقِ يُكَذِّبُونَ عَلَيْهِ  
وَيَزِيدُونَ عَلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ. [حديث حسن]<sup>(٢)</sup>.

### فصل: في نصب رؤوس الخوارج عند باب مسجد دمشق

١١٢٦٤ - عَنْ أَبِي غَالِبٍ قَالَ: لَمَّا أَتَى بَرُؤُسَ الْأَزَارِقَةِ، فَنُصِبَتْ عَلَى دَرَجِ دِمَشْقَ،  
جَاءَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ﷺ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ، فَقَالَ: «كِلاَبُ النَّارِ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.  
هَؤُلَاءِ شَرُّ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، وَخَيْرُ قَتْلَى قُتِلُوا تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ الَّذِينَ  
قَتَلَهُمْ هَؤُلَاءِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَا شَأْنُكَ دَمَعْتَ عَيْنَاكَ؟ قَالَ: رَحِمَهُ لَهُمْ، إِنَّهُمْ كَانُوا مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ.  
قَالَ: قُلْنَا: أَبْرَأِيكَ قُلْتُ: هَؤُلَاءِ كِلَابُ النَّارِ، أَوْ شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟  
قَالَ: إِنِّي لَجَرِيءٌ! بَلْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا ثِنْتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ.  
قَالَ: فَعَدَّ مَرَّارًا. [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

(وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): عَنْ أَبِي أُمَامَةَ: أَنَّهُ رَأَى رُؤُوسًا مَنْصُوبَةً عَلَى دَرَجِ  
مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَقَالَ أَبُو أُمَامَةَ: «كِلاَبُ النَّارِ» ثَلَاثًا، شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ، خَيْرُ  
قَتْلَى مَنْ قَتَلُوهُ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ﴾ [آل عمران: ١٠٦] الْآيَتَيْنِ.

(١) النَّبْتُ: الحجة والبينة.

(٢) أحمد (٦٥٦)، وأبو يعلى (٤٧٤).

(٣) أحمد (٢٢١٨٣)، وابن ماجه (١٧٦)، والترمذي (٣٠٠٠)، وقال الترمذي: حديث حسن.

قُلْتُ لِأَبِي أُمَامَةَ: أَسَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعَهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سِتًّا أَوْ سَبْعًا، مَا حَدَّثْتُكُمْ. [حديث صحيح] (١).

١١٢٦٥ - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ قَالَ: دَخَلَ أَبُو أُمَامَةَ الْبَاهِلِيُّ ﷺ دِمَشْقَ فَرَأَى رُؤُوسَ حُرُورَاءَ قَدْ نُصِبَتْ، فَقَالَ: «كِلَابُ النَّارِ»... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: قَالَ: فَمَا يُنْكِيكَ؟ قَالَ: أَبْكِي لَخُرُوجِهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ، هَؤُلَاءِ الَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاتَّخَذُوا دِينَهُمْ شَيْعًا. [حديث صحيح] (٢).

١١٢٦٥م - (وَعَنْ سَيَّارٍ) قَالَ: جِيءَ بِرُؤُوسٍ مِنْ قِبَلِ الْعِرَاقِ، فَنُصِبَتْ عِنْدَ بَابِ الْمَسْجِدِ، جَاءَ أَبُو أُمَامَةَ فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ، فَكَرَعَ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِمْ فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ: شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ ظِلِّ السَّمَاءِ - ثَلَاثًا -... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح] (٣).

### البَابُ السَّابِعُ: فِي قَتْلِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ وَمَكَانِ الْإِصَابَةِ مِنْهُ وَقَدْ أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ بِذَلِكَ قَبْلَ حُصُولِهِ، وَمَا فَعَلَ بِقَاتِلِهِ

١١٢٦٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ - يَعْنِي: ابْنَ رَاشِدٍ -، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ فَضَالَةَ بْنِ أَبِي فَضَالَةَ الْأَنْصَارِيِّ - وَكَانَ أَبُو فَضَالَةَ ﷺ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ -، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي عَائِدًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ مِنْ مَرَضٍ أَصَابَهُ ثَقُلَ مِنْهُ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ أَبِي: مَا يَقِيمُكَ فِي مَنْزِلِكَ هَذَا؟ لَوْ أَصَابَكَ أَجْلُكَ لَمْ يَلِكْ إِلَّا أَعْرَابُ جُهَيْنَةَ، تُحْمَلُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَإِنْ أَصَابَكَ أَجْلُكَ وَلَيْكَ أَصْحَابُكَ وَصَلُّوا عَلَيْكَ.

فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَهْدَ إِلَيَّ أَنْ لَا أَمُوتَ حَتَّى أُوَمَّرَ، ثُمَّ تُخَضَّبَ هَذِهِ - يَعْنِي: لِحْيَتُهُ - مِنْ دَمِ هَذِهِ - يَعْنِي: هَامَتُهُ - . فَقُتِلَ، وَقُتِلَ أَبُو فَضَالَةَ ﷺ مَعَ عَلِيٍّ ﷺ يَوْمَ صِفِّينَ. [حديث حسن] (٤).

(١) أحمد (٢٢٢٠٨)، والترمذي (٣٠٠٠).

(٢) أحمد (٢٢٣١٤)، وفي إسناده عند أحمد: صفوان بن سليم الزُّهري المدني، لم يسمع من أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ، وقد روي متصلًا عن أبي أُمَامَةَ من غير هذا الوجه.

(٣) أحمد (٢٢١٥١)، والحاكم (١٤٩ / ٢)، وصححه الحاكم على شرط مسلم، وأقره الذهبي.

(٤) أحمد (٨٠٢)، وفي إسناده عند أحمد: فضالة بن أبي فضالة، وثقه ابن حبان، وجهله ابن خراش، وقال الذهبي في «الميزان» (٣ / ٣٤٩): لا يدرى من ذا.

١١٢٦٧ - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ رَفِيقَيْنِ فِي غَزْوَةِ ذَاتِ الْعُشَيْرَةِ، فَلَمَّا نَزَلَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَقَامَ بِهَا، رَأَيْنَا نَاسًا مِنْ بَنِي مُدَلِجٍ يَعْمَلُونَ فِي عَيْنٍ لَهُمْ فِي نَخْلٍ.

فَقَالَ لِي عَلِيٌّ: يَا أَبَا الْيَقْظَانِ، هَلْ لَكَ أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءِ فَنَنْظُرَ كَيْفَ يَعْمَلُونَ؟ فَجِئْنَاهُمْ، فَنَظَرْنَا إِلَى عَمَلِهِمْ سَاعَةً، ثُمَّ غَشِينَا النَّوْمَ، فَاِنْطَلَقْتُ أَنَا وَعَلِيٌّ، فَاضْطَجَعْنَا فِي صُورٍ <sup>(١)</sup> مِنَ النَّخْلِ فِي دَفْعَاءٍ مِنَ التُّرَابِ، فَنِمْنَا، فَوَاللَّهِ مَا أَهْبَنَّا إِلَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّكُنَا بِرَجْلِهِ وَقَدْ تَتَرَبَّنَا مِنْ تِلْكَ الدَّفْعَاءِ، فَيَوْمِئِذٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيٍّ: «يَا أَبَا تُرَابٍ»؛ لِمَا يَرَى عَلَيْهِ مِنَ التُّرَابِ.

قَالَ: «أَلَا أُحَدِّثُكُمْ بِأَشَقَى النَّاسِ رَجُلَيْنِ؟». قَالَ: قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «أَحَبُّهُمُ ثُمُودُ الَّذِي عَقَرَ النَّاقَةَ، وَالَّذِي يَضْرِبُكَ يَا عَلِيُّ عَلَى هَذِهِ - يَعْنِي: قَرْنَهُ - حَتَّى تُسَبِّلَ مِنْهُ هَذِهِ»؛ يَعْنِي: لِحْيَتَهُ. [حسن لغيره] <sup>(٢)</sup>.

١١٢٦٨ - ز - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهَبٍ قَالَ: قَدِمَ عَلِيٌّ رضي الله عنه عَلَى قَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مِنَ الْخَوَارِجِ فِيهِمْ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: الْجَعْدُ بْنُ بَعْجَةَ. فَقَالَ لَهُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا عَلِيُّ، فَإِنَّكَ مَيِّتٌ.

فَقَالَ عَلِيٌّ رضي الله عنه: بَلْ مَقْتُولٌ، ضَرْبَةً عَلَى هَذَا تَخْضِبُ هَذِهِ - يَعْنِي: لِحْيَتَهُ مِنْ رَأْسِهِ -، عَهْدٌ مَعَهُودٌ، وَقَضَاءٌ مَقْضِيٌّ وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى، وَعَاتَبَهُ فِي لِبَاسِهِ فَقَالَ: مَا لَكُمْ وَلِلْبَاسِ؛ هُوَ أَبْعَدُ مِنَ الْكِبَرِ، وَأَجْدَرُ أَنْ يَقْتَدِيَ بِسَيِّئِ الْمُسْلِمِ. [حديث حسن] <sup>(٣)</sup>.

١١٢٦٩ - وَعَنْ أَبِي تَيْحَى قَالَ: لَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مُلْجَمٍ عَلِيًّا الضَّرْبَةَ، قَالَ لِي: افْعَلُوا بِهِ كَمَا أَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَفْعَلَ بِرَجُلٍ أَرَادَ قَتْلَهُ، فَقَالَ: «اقْتُلُوهُ، ثُمَّ

(١) الصُّورُ: الجماعة من النخل، لا واحد له من لفظه، ويجمع على: صيران.

(٢) أحمد (١٨٣٢١)، والحاكم (٣/ ١٤٠)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذه الزيادة، ووافقه الذهبي، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٩/ ١٣٦) وزاد نسبه للطبراني، وقال: ورجال الجميع موثقون، إلا أن التابعي لم يسمع من عمار.

وفي إسناده عند أحمد: ذكر البخاري هذا الإسناد في «تاريخه الكبير» (١/ ٧١)، وقال: وهذا إسناد لا يُعرف سماع يزيد من محمد، ولا محمد بن كعب من ابن خُثَيْم، ولا ابن خُثَيْم من عمار.

(٣) أحمد (٧٠٣).

حَرَّقُوهُ». [حديث حسن<sup>(١)</sup>].

### فَضْلٌ : فِي عَدَمِ اسْتِخْلَافِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ

١١٢٧٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَبْعٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ: لَتُخَضَّبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذَا، فَمَا يَنْتَظِرُ بِي الْأَشَقَى؟  
قَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَخْبِرْنَا بِهِ نُبِيرُ عَتَرَتِهِ<sup>(٢)</sup>. قَالَ: إِذَا تَالَلَّهِ تَقْتُلُونَ بِي غَيْرَ قَاتِلِي.

قَالُوا: فَاسْتَخْلِفْ عَلَيْنَا. قَالَ: لَا، وَلَكِنْ أَتْرُكُكُمْ إِلَى مَا تَرَكُكُمْ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله.  
قَالُوا: فَمَا تَقُولُ لِرَبِّكَ إِذَا أَتَيْتَهُ - وَقَالَ وَكَيْعُ مَرَّةٍ: إِذَا لَقِيَتْهُ -؟  
قَالَ: أَقُولُ: اللَّهُمَّ تَرَكْنِي فِيهِمْ مَا بَدَا لَكَ، ثُمَّ قَبَضْتَنِي إِلَيْكَ وَأَنْتَ فِيهِمْ، فَإِنْ شِئْتَ أَصْلَحْتَهُمْ، وَإِنْ شِئْتَ أَفْسَدْتَهُمْ. [حديث جيد<sup>(٣)</sup>].

### خُطْبَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ

١١٢٧١ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنْ هُبَيْرَةَ: خَطَبَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام فَقَالَ:  
لَقَدْ فَارَقَكُمْ رَجُلٌ بِالْأَمْسِ لَمْ يَسْبِقْهُ الْأَوَّلُونَ بِعِلْمٍ، وَلَا يُدْرِكُهُ الْآخِرُونَ؛ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله يَبْعَثُهُ بِالرَّائِيَةِ، جَبْرِيلُ عَنْ يَمِينِهِ، وَمِيكَائِيلُ عَنْ شِمَالِهِ، لَا يَنْصَرِفُ  
حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ. [حديث جيد<sup>(٤)</sup>].

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بَنَحُوهُ)، وَزَادَ: وَمَا تَرَكَ مِنْ صَفَرَاءَ وَلَا بَيْضَاءَ إِلَّا سَبَعَ مِثَّةَ دِرْهَمٍ  
مِنْ عَطَائِهِ، كَانَ يَرْصُدُهَا لِخَادِمٍ لَأَهْلِهِ. [أثر جيد<sup>(٥)</sup>].

(١) أحمد (٧١٣).

(٢) نبيير عترته: نهلك ذريته ونستأصل نسله.

(٣) أحمد (١٠٧٨)، وأبو يعلى (٣٤١)، وقال الهيثمي في «المجمع» (٩ / ١٣٧): إسناده حسن. وثعلبة بن يزيد الحماني قال ابن حبان في «المجروحين» (١ / ٢٠٧): من أهل الكوفة، كان غالبًا في التشيع، لا يحتج بأخباره التي ينفرد بها عن علي، وقال البخاري: في حديثه نظر، لا يتابع في حديثه.

(٤) أحمد (١٧١٩)، وابن حبان (٦٩٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (٨٤٠٨)، وأبو يعلى (٦٧٥٨).

(٥) أحمد (١٧٢٠).

## أَبْوَابُ

خِلَافَةُ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ  
وَابْنِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ  
وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا  
الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ

١١٢٧٢ - عَنْ زُهَيْرِ بْنِ الْأَقْمَرِ قَالَ: بَيْنَمَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ يَخْطُبُ بَعْدَمَا قُتِلَ عَلِيٌّ ﷺ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَزْدِ طَوَالَ فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَاصِعَهُ فِي حَبُوتِهِ - يَعْنِي: الْحَسَنَ - يَقُولُ: «مَنْ أَحْبَبَنِي فَلْيُحِبِّهِ، فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدَ الْغَائِبَ»، وَلَوْ لَا عَزْمَةُ<sup>(١)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا حَدَّثْتُكُمْ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٢٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هَاشِمٌ، حَدَّثَنَا الْمُبَارَكُ، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرَةَ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي بِالنَّاسِ، وَكَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ﷺ يَثْبُ عَلَى ظَهْرِهِ إِذَا سَجَدَ، فَفَعَلَ ذَلِكَ غَيْرَ مَرَّةٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَيَرْفَعُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَفْعًا رَفِيقًا لَيْسَ يَضْرَعُهُ)، فَقَالُوا لَهُ: وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَفْعَلُ بِهِذَا شَيْئًا مَا رَأَيْنَاكَ تَفْعَلُهُ بِأَحَدٍ؟

قَالَ الْمُبَارَكُ: فَذَكَرَ شَيْئًا. (وَفِي رِوَايَةٍ): قَالَ: «إِنَّهُ رِيحَانَتِي مِنَ الدُّنْيَا».

ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». فَقَالَ الْحَسَنُ: فَوَاللَّهِ وَاللَّهِ، بَعْدَ أَنْ وَلِيَ لَمْ يُهْرَقْ فِي خِلَافَتِهِ مِلٌّ مَحْجَمَةٌ مِنْ دَمٍ. [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١٢٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي مُوسَى - وَيُقَالُ لَهُ: إِسْرَائِيلُ - قَالَ: سَمِعْتُ الْحَسَنَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: عَنْ أَبِي بَكْرَةَ -: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمَنْبَرِ، وَحَسَنُ الطَّلْحِ مَعَهُ، وَهُوَ يُقْبَلُ عَلَى النَّاسِ مَرَّةً وَعَلَيْهِ مَرَّةً، وَيَقُولُ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يُصْلِحَ

(١) عزمة رسول الله ﷺ هي قوله: «فليبلغ الشاهد الغائب».

(٢) أحمد (٢٣١٠٦)، والحاكم (١٧٣ / ٣). (٣) أحمد (٢٠٤٤٨)، وابن حبان (٦٩٦٤).



بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

( وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ذَاتَ يَوْمٍ يَخْطُبُ، إِذْ جَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَصَعِدَ إِلَيْهِ الْمِنْبَرَ، فَضَمَّهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِلَيْهِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِهِ، وَقَالَ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يُصْلِحَ عَلَى يَدَيْهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

## البَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ آلِ الْبَيْتِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم إِيَّاهُ وَحَبَّهُ مِنْ أَحِبِّهِ

١١٢٧٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ لِحَسَنِ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْهُ، وَأُحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٢٧٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فِي سُوقٍ مِنْ أَسْوَاقِ الْمَدِينَةِ، فَانْصَرَفَ وَانْصَرَفْتُ مَعَهُ، فَجَاءَ إِلَى فِنَاءِ فَاطِمَةَ رضي الله عنها فَنَادَى الْحَسَنَ، فَقَالَ: «أَيُّ لُكْعُ، أَيُّ لُكْعُ». قَالَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمْ يُجِبْهُ أَحَدٌ.

قَالَ: فَانْصَرَفَ، وَانْصَرَفْتُ مَعَهُ. قَالَ: فَجَاءَ إِلَى فِنَاءِ عَائِشَةَ رضي الله عنها فَقَعَدَ، قَالَ: فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: ظَنَنْتُ أَنَّ أُمَّهُ حَبَسَتْهُ لِتَجْعَلَ فِي عُنُقِهِ السَّخَابَ<sup>(٤)</sup>. فَلَمَّا جَاءَ التَّزَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَالتَّزَمَ هُوَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَجِبْهُ،

(١) أحمد (٢٠٥١٦).

(٢) أحمد (٢٠٤٩٩)، وأبو داود (٤٦٦٢).

وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، وعلي بن زيد بن جدعان، ضعيفان، لكنهما متابعان.

(٣) أحمد (٧٣٩٨)، ومسلم (٢٤٢١)، وابن ماجه (١٤٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٦٤)، والحاكم (٣/١٦٩).

(٤) السخاب: خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري، وقيل: هو قلادة تتخذ من قرنفل ومحب ومسك ونحوه، وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء.

وَأَحَبُّ مَنْ يُحِبُّهُ». ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى سُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ مُتَكِنًا عَلَى يَدَيْهِ، فَطَافَ فِيهَا، ثُمَّ رَجَعَ فَاخْتَبَى فِي الْمَسْجِدِ، وَقَالَ: «أَيْنَ لَكَاع؟ اذْعُوا لِي لَكَاعًا». فَجَاءَ الْحَسَنُ ﷺ فَاشْتَدَّ حَتَّى وَثَبَ فِي حَبْوَتِهِ، فَأَدْخَلَ فَمَهُ فِي فَمِهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ، وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ». ثَلَاثًا.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا رَأَيْتُ الْحَسَنَ إِلَّا فَاضْت عَيْنِي، أَوْ دَمَعْتُ عَيْنِي، أَوْ بَكَتْ - شَكَّ الْخِيَّاطُ - [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

١١٢٧٧ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَمْصُ لِسَانَهُ - أَوْ قَالَ: شَفَتَهُ، يَعْنِي: الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ -، وَإِنَّهُ لَنْ يُعَذَّبَ لِسَانٌ أَوْ شَفَتَانِ مَصَّهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٢٧٨ - وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: كُنْتُ مَعَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ، فَلَقِينَا أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ فَقَالَ: أَرِنِي أَقْبَلْ مِنْكَ حَيْثُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُقَبَّلُ. فَقَالَ بِقَمِيصِهِ<sup>(٤)</sup>، قَالَ: فَقَبَّلَ سُرَّتَهُ. [حديث جيد<sup>(٥)</sup>].

### فَصْلٌ: فِي أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ﷺ

#### كَانَ يُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ

١١٢٧٩ - عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ رَأَنِي فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَنِي، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي».

(١) أحمد (٨٣٨٠)، والبخاري (٥٨٨٤)، وابن حبان (٦٩٦٣).

(٢) أحمد (١٠٨٩١).

(٣) أحمد (١٦٨٤٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ١٧٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير عبد الرحمن بن أبي عوف، وهو ثقة.

(٤) لقد جاءت «قال» هنا بمعنى: رفع، وقد درج العرب على استعمال القول في معنى كل فعل.

(٥) أحمد (٧٤٦٢)، وابن حبان (٥٥٩٣)، والحاكم (٣ / ١٦٨).

وفي إسناده عند أحمد: عمير بن إسحاق أبو محمد، مولى بني هاشم، وثقه ابن معين في رواية عثمان الدارمي، وقال في رواية عباس الدوري: لا يساوي شيئاً، ولكن يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال ابن عدي: لا أعلم يروي عنه غير ابن عون، وهو ممن يكتب حديثه، وله من الحديث شيء يسير.

قَالَ عَاصِمٌ: قَالَ أَبِي: فَحَدَّثَنِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي قَدْ رَأَيْتُهُ، قَالَ: رَأَيْتَهُ؟  
قُلْتُ: إِي وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُهُ. قَالَ: فَذَكَرْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ؟  
قَالَ: إِنِّي وَاللَّهِ قَدْ ذَكَرْتُهُ وَنَعْتُهُ فِي مَشِيَّتِهِ. قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: إِنَّهُ كَانَ يُشَبِّهُهُ.  
[حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٢٨٠ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ الْحَارِثِ، قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه مِنْ  
صَلَاةِ الْعَصْرِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله بَلِيَالٍ، وَعَلَيَّ عليه السلام يَمْشِي إِلَى جَنْبِهِ، فَمَرَّ بِحَسَنِ بْنِ  
عَلِيٍّ يَلْعَبُ مَعَ غُلَمَانٍ، فَاحْتَمَلَهُ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ يَقُولُ:  
وَأَبَايَ شَبَّهُهُ النَّبِيُّ لَيْسَ شَبِيهَاً بِعَلِيٍّ  
قَالَ: وَعَلَيٌّ يَضْحَكُ. [أثر صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٢٨١ - وَعَنْ أَبِي جُحَيْفَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله، وَكَانَ أَشَبَّهُ النَّاسِ بِهِ  
الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٢٨٢ - وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ: كَانَتْ فَاطِمَةُ - بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهَا - تُنْقِزُ<sup>(٤)</sup> الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَتَقُولُ:  
بِأَبِي شَبَّهُهُ النَّبِيُّ لَيْسَ شَبِيهَاً بِعَلِيٍّ  
[أثر ضعيف<sup>(٥)</sup>].

١١٢٨٣ - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: الْحَسَنُ أَشَبَّهُ النَّاسِ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله مَا بَيْنَ  
الصَّدْرِ إِلَى الرَّأْسِ، وَالْحُسَيْنُ أَشَبَّهُ النَّاسِ بِالنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنْ ذَلِكَ.  
[أثر حسن<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٨٥٠٨)، والحاكم (٣٩٣ / ٤).

(٢) أحمد (٤٠)، والبخاري (٣٥٤٢) و (٣٧٥٠)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٦١)، وأبو يعلى (٣٩)،  
والحاكم (١٦٨ / ٣).

(٣) أحمد (١٨٧٤٥)، والحميدي (٨٩٠)، وأبو يعلى (٨٨٥)، والبخاري (٣٥٤٣) و (٣٥٤٤)،  
ومسلم (٢٣٤٣)، والترمذي (٢٨٢٧) و (٣٧٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٦٢)، وقال الترمذي:  
هذا حديث حسن صحيح.

(٤) تنقز: ترقص. وفي القاموس: التنقيز: الترقيص.

(٥) أحمد (٢٦٤٢٢)، وفي إسناده عند أحمد: زَمْعَةُ بْنُ صَالِحٍ، ضعيف.

(٦) أحمد (٧٧٤)، والترمذي (٣٧٧٩)، وابن حبان (٦٩٧٤). وقال الترمذي: حسن غريب.

### الْبَابُ الثَّالِثُ: فِيمَا اشْتَرَكَ فِيهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عليهما السلام مِنَ الْمَنَاقِبِ

١١٢٨٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ: هَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهَذَا عَلَى عَاتِقِهِ، وَهُوَ يَلْتَمُّ هَذَا مَرَّةً، وَيَلْتَمُّ هَذَا مَرَّةً، حَتَّى انْتَهَى إِلَيْنَا، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ تُحِبُّهُمَا.

فَقَالَ: «مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي». [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١١٢٨٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كُنَّا نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْعِشَاءَ، فَإِذَا سَجَدَ وَثَبَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَى ظَهْرِهِ، فَإِذَا رَفَعَ رَأْسَهُ أَخَذَهُمَا بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ أَخْذًا رَفِيقًا، وَيَضَعُهُمَا عَلَى الْأَرْضِ، فَإِذَا عَادَ عَادَا، حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ أَقْعَدَهُمَا عَلَى فَخْذَيْهِ.

قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْتُهُمَا؟ فَبَرَقَتْ بَرْقَةٌ، فَقَالَ: «الْحَقَّ بِأُمِّكُمْ». قَالَ: فَمَكَثَ ضَوْؤُهَا حَتَّى دَخَلَ. (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: حَتَّى دَخَلَ عَلَى أُمِّهِمَا). [حسن صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٢٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٢٨٧ - وَعَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ: أَنَّهُ جَاءَ حَسَنٌ وَحُسَيْنٌ عليهما السلام يَسْتَبِقَانِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَضَمَّهُمَا إِلَيْهِ وَقَالَ: «إِنَّ الْوَلَدَ مَبْخَلَةٌ مَبْجَنَةٌ، وَإِنَّ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطِئَهَا الرَّحْمَنُ ﷻ بَوَاجٍ»<sup>(٤)</sup>. [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

### الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي وَفَاةِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عليه السلام

وَبِمَوْتِهِ انْتَهَتْ مُدَّةُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ

كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ عليه السلام

١١٢٨٨ - عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، قَالَ: وَقَدَ الْمِقْدَامُ بْنُ مَعْدٍ يُكْرِبُ، وَعَمَرُو بْنُ

(١) أحمد (٩٦٧٣). (٢) أحمد (١٠٦٥٩).

(٣) أحمد (١٠٩٩٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٦٩) و (٨٥٢٨)، وابن حبان (٦٩٥٩).

(٤) الوطأة: الغزوة. ووج: وادي الطائف، يمر بالطائف من الجنوب الغربي، ثم الجنوب، ثم الشرق. والمراد: أن آخر غزوة وطئ الله بها أهل الشرك هي غزوة الطائف بآثر فتح مكة. قاله المنذري.

(٥) أحمد (١٧٥٦٢)، وابن ماجه (٣٦٦٦)، والحاكم (١٦٤ / ٣).

الْأَسْوَدَ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِلْمَقْدَامِ: أَعْلِمْتَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ تُوفِّي؟ فَارْجِعْ<sup>(١)</sup> الْمَقْدَامُ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: أَتَرَاهَا مُصِيبَةً؟  
فَقَالَ: وَلَيْمَ لَا أَرَاهَا مُصِيبَةً، وَقَدْ وَضَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي حِجْرِهِ وَقَالَ: «هَذَا مِنِّي، وَحُسَيْنٌ مِنْ عَلِيٍّ؟» [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

## أَبْوَابُ

### خِلَافَةُ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ

#### الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ

١١٢٨٩ - عَنْ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ جَدِّي يُحَدِّثُ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَخَذَ الْإِدَاوَةَ بَعْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ يَتَّبِعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِهَا، وَاشْتَكَى أَبُو هُرَيْرَةَ، فَبَيْنَا هُوَ يُوَضِّئُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ مَرَّةً - أَوْ مَرَّتَيْنِ - فَقَالَ: «يَا مُعَاوِيَةُ، إِنَّ وَلِيَّتْ أَمْرًا فَاتَّقِ اللَّهَ ﷻ وَاعْدِلْ».

قَالَ: فَمَا زِلْتُ أَظُنُّ أَنِّي مُتَّبَلَى بِعَمَلٍ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ حَتَّى ابْتُلِيتُ. [حديث ضعيف]<sup>(٣)</sup>.

#### الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ

١١٢٩٠ - عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَدْعُونَا إِلَى السَّحُورِ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ: «هَلُمُّوا إِلَى الْغَدَاءِ الْمُبَارَكِ».

ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ عَلِّمْ مُعَاوِيَةَ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ، وَفِيهِ الْعَذَابُ».

[حديث حسن]<sup>(٤)</sup>.

(١) قال: إنا لله وإنا إليه راجعون.

(٢) أحمد (١٦٩٣٣)، وأبو يعلى (٧٣٨٠).

وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص، جد عمرو بن يحيى، لم يتبين سماعه من معاوية، فقد ذكر البخاري في «تاريخه الكبير» (٤٩٦ / ٣) سماعه من عائشة وابن عمر وأبي هريرة فحسب، وجزم الهيثمي في «المجمع» (١٨٦ / ٥) بإرساله، وضعفه الذهبي في جملة ما ضعفه من أحاديث فضائل معاوية في «السير» (٣٣١ / ٣)، فقال: ويروى في فضائل معاوية أشياء ضعيفة تحتمل. وذكر منها هذا الحديث.

(٤) أحمد (١٧١٥٢)، والنسائي في «الكبرى» (٢٤٧٣)، وابن حبان (٣٤٦٥).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٥٦ / ٩)، وقال: رواه البزار وأحمد في حديث طويل، والطبراني، =

١١٢٩١ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ الْأَزْدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ ذَكَرَ مُعَاوِيَةَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًا، وَاهْدِ بِهِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### البَابُ الثَّالِثُ: فِي شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ وَخُطْبِهِ وَحُجَّهِ

١١٢٩٢ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ دَخَلَ عَلَى عَائِشَةَ فَقَالَتْ لَهُ: أَمَا خِفْتَ أَنْ أَقْعِدَ لَكَ رَجُلًا فَيَقْتُلَكَ؟

فَقَالَ: مَا كُنْتُ لِتَفْعَلِيهِ، وَأَنَا فِي بَيْتِ أَمَانٍ، وَقَدْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ قَيْدُ الْفِتَنِ». كَيْفَ أَنَا بِالَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَفِي حَوَائِجِكَ؟ قَالَتْ: صَالِحٌ.

قَالَ: فَدَعِينَا وَإِيَاهُمْ حَتَّى نَلْقَى رَبَّنَا ﷻ. [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١١٢٩٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ رَبِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مَا بَقِيَ مِنَ الدُّنْيَا بَلَاءٌ وَفِتْنَةٌ، وَإِنَّمَا مَثَلُ عَمَلٍ أَحَدِكُمْ كَمَثَلِ الْوِعَاءِ؛ إِذَا طَابَ أَغْلَاهُ طَابَ أَسْفَلُهُ، وَإِذَا خُبْتُ أَغْلَاهُ خُبْتُ أَسْفَلُهُ». [حديث جيد<sup>(٣)</sup>].

١١٢٩٤ - وَعَنْ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحَيٍّ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ قَامَ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ، فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَعْنِي: الْأَهْوَاءَ -، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ. وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى<sup>(٤)</sup> بِهِمْ تِلْكَ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِرْقٌ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ».

وَاللَّهُ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيِّكُمْ ﷺ، لَعَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ

= وفيه: الحارث بن زياد، ولم أجد من وثقه، ولم يرو عنه إلا يونس بن سيف، وبقية رجاله ثقات، وفي بعضهم اختلاف.

(١) أحمد (١٧٨٩٥).

(٢) أحمد (١٦٨٣٢)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) أحمد (١٦٨٥٣).

(٤) تتجاذبهم الأهواء، وتتقاذفهم الرغبات، تدخل بينهم وتسري في حناياهم.

أَحْرَى أَنْ لَا يَقُومَ بِهِ. [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

### فَصْلٌ: وَمِمَّا حَصَلَ فِي خِلَافَتِهِ غَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ

١١٢٩٥ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَنْعَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - بَشِيرِ بْنِ سُحَيْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - :  
أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَتَفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ، فَلِنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلِنَعْمَ  
الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ ».

قَالَ: فَدَعَانِي مَسْلَمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ، فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ.  
[حديث جيد<sup>(٢)</sup>].

### أَبْوَابُ

#### خِلَافَةُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَمَا حَدَّثَ فِي مُدَّتِهِ

#### الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ وَخَلَعَ بَعْضُ النَّاسِ هَذِهِ الْبَيْعَةَ

#### وَمَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

١١٢٩٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ، حَدَّثَنِي صَخْرُ بْنُ  
جُوَيْرِيَةَ، عَنْ نَافِعٍ قَالَ: لَمَّا خَلَعَ النَّاسُ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ، جَمَعَ ابْنُ عُمَرَ بَنِيهِ وَأَهْلَهُ،  
ثُمَّ تَشَهَّدَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّا قَدْ بَايَعْنَا هَذَا الرَّجُلَ عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَإِنِّي  
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ الْعَادِرَ يُنْصَبُ لَهُ لُؤَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يُقَالُ: هَذِهِ  
غَدْرَةُ فُلَانٍ »، وَإِنْ مِنْ أَعْظَمِ الْغَدْرِ - إِلَّا أَنْ لَا يَكُونَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ تَعَالَى - أَنْ  
يُبَايِعَ رَجُلٌ رَجُلًا عَلَى بَيْعِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﷺ ثُمَّ يَنْكُثُ بَيْعَتَهُ، فَلَا يَخْلَعَنَّ  
أَحَدٌ مِنْكُمْ يَزِيدَ، وَلَا يُشْرِفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي هَذَا الْأَمْرِ فَيَكُونَ ﷺ بَيْنِي  
وَبَيْنَهُ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

(١) أحمد (١٦٩٣٧)، وأبو داود (٤٥٩٧)، والدارمي (٢ / ٢٤١).

(٢) أحمد (١٨٩٥٧).

(٣) أحمد (٥٠٨٨)، والبخاري (٧١١١)، ومسلم (١٧٣٥)، والترمذي (١٥٨١)، وقال: حسن.

**البَابُ الثَّانِي: مِنْ أَسْوَأِ الْحَوَادِثِ فِي مُدَّتِهِ وَأَفْظَعِهَا**  
**قَتْلُ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ ابْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عليه السلام**  
**وَابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ عليها السلام**  
**الفصل الأول: فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنِ النَّبِيِّ عليه السلام**  
**فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ، وَمَكَانِ قَتْلِهِ قَبْلَ حُصُولِهِ، وَحُزْنِهِ عليه السلام**

١١٢٩٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُجَيْيٍّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ سَارَ مَعَ عَلِيٍّ عليه السلام - وَكَانَ صَاحِبَ مِطْهَرَتِهِ -، فَلَمَّا حَازَى نِينَوَى وَهُوَ مُنْطَلِقٌ إِلَى صَفِينٍ، فَنَادَى عَلِيٌّ عليه السلام: اضْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، اضْبِرْ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ بِسَطِّ الْفُرَاتِ، قُلْتُ: وَمَاذَا؟  
 قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ عليه السلام ذَاتَ يَوْمٍ وَعَيْنَاهُ تَفِيضَانِ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَغْضَبَكَ أَحَدٌ؟ مَا شَأْنُ عَيْنَيْكَ تَفِيضَانِ؟

قَالَ: « بَلْ قَامَ مِنْ عِنْدِي جَبْرِيلُ قَبْلُ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ يُقْتَلُ بِسَطِّ الْفُرَاتِ ». قَالَ: « فَقَالَ: هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ أَشْمَكَ مِنْ تُرْبَتِهِ؟ ». قَالَ: « قُلْتُ: نَعَمْ. فَمَدَّ يَدَهُ فَقَبَضَ قُبْضَةً مِنْ تُرَابٍ فَأَعْطَانِيهَا، فَلَمْ أَمْلِكْ عَيْنَيَّ أَنْ فَاضَتْ ». [حديث ضيف<sup>(١)</sup>].

١١٢٩٨ - وَعَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ مَلَكَ الْمَطَرِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يَأْتِيَ النَّبِيَّ عليه السلام، فَأَذِنَ لَهُ، فَقَالَ لَأُمٍّ سَلَمَةً: « اْمْلِكِي عَلَيْنَا الْبَابَ، لَا يَدْخُلُ عَلَيْنَا أَحَدٌ ». قَالَ: وَجَاءَ الْحُسَيْنُ لِيَدْخُلَ، فَمَنَعَتْهُ، فَوُتِبَ فَدَخَلَ، فَجَعَلَ يَقْعُدُ عَلَى ظَهْرِ النَّبِيِّ عليه السلام، وَعَلَى مَنْكِبِهِ، وَعَلَى عَاتِقِهِ، قَالَ: فَقَالَ الْمَلَكُ لِلنَّبِيِّ عليه السلام: أَتُحِبُّهُ؟ قَالَ: « نَعَمْ ».

قَالَ: أَمَا إِنَّ أُمَّتَكَ سَتَقْتُلُهُ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتَكَ الْمَكَانَ الَّذِي يُقْتَلُ فِيهِ، فَضَرَبَ بِيَدِهِ، فَجَاءَ بِطِينَةِ حُمْرَاءَ، فَأَخَذَتْهَا أُمُّ سَلَمَةَ، فَصَرَّتْهَا فِي خِمَارِهَا.

(١) أحمد (٦٤٨)، وأبو يعلى (٣٦٣).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن نجى، مختلف فيه، وأبوه نجى لم يرو عنه غير ابنه، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: لا يعجبني الاحتجاج بخبره إذا انفرد.



قَالَ: قَالَ ثَابِتٌ: بَلَّغْنَا أَنَّهَا كَرِبَلَاءُ. [حديث ضعيف] (١).

١١٢٩٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ أَوْ أُمِّ سَلَمَةَ - قَالَ وَكِيعٌ: شَكَّ هُوَ، يَعْنِي: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ -: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: لِإِحْدَاهُمَا: «لَقَدْ دَخَلَ عَلَيَّ الْبَيْتَ مَلَكٌ لَمْ يَدْخُلْ عَلَيَّ قَبْلَهَا، فَقَالَ لِي: إِنَّ ابْنَكَ هَذَا حُسَيْنٌ مَقْتُولٌ، وَإِنْ شِئْتَ أَرَيْتُكَ مِنْ تُرْبَةِ الْأَرْضِ الَّتِي يُقْتَلُ بِهَا».

قَالَ: «فَأَخْرَجَ تُرْبَةَ حَمْرَاءَ». [حديث حسن] (٢).

### الفصل الثاني: في قتل الحسين ﷺ

#### وَمَا فَعَلَهُ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِهِ

١١٣٠٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ ﷺ فَجَعَلَ فِي طَسْتٍ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسٌ: إِنَّهُ كَانَ أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ مَخْضُوبًا بِالْوَسْمَةِ (٣). [حديث صحيح] (٤).

### الفصل الثالث: في رؤيا ابن عباس ﷺ يوم قتل الحسين ﷺ

١١٣٠١ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ بِنِصْفِ النَّهَارِ، وَهُوَ قَائِمٌ، أَشَعَتْ أَغْبَرَ، بِيَدِهِ قَارُورَةٌ فِيهَا دَمٌ. فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ: «هَذَا دَمُ الْحُسَيْنِ وَأَصْحَابِهِ، لَمْ أَرَلْ أَلْتَقِطُهُ مِنْذُ الْيَوْمِ».

(١) أحمد (١٣٥٣٩)، وفي إسناده عند أحمد: عمارة بن زاذان عن ثابت، قال الإمام أحمد: يروي عن ثابت عن أنس أحاديث مناكير، ومؤمل بن إسماعيل سيئ الحفظ، لكنه قد توبع.

(٢) أحمد (٢٦٥٢٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨٧/٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن أبي هند، لم يذكروا له سماعًا من عائشة، ولا من أمِّ سلمة، وهو لم يسمع من أبي هريرة وأبي موسى، وعائشة وأمِّ سلمة أقدم وفاةً منهما.

(٣) الوسمة: نبت يخضب به يميل إلى السواد. وقيل: شجر باليمن يخضب بورقه الشعر أسود.

(٤) أحمد (١٣٧٤٨)، والبخاري (٥٩٢٩).

فَأَخْصَيْنَا ذَلِكَ الْيَوْمَ، فَوَجَدُوهُ قَتَلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. [اثر صحيح<sup>(١)</sup>].

### الفصل الرابع: فِي نَعْيِ الْحُسَيْنِ عليه السلام وَوُقُوعِ خَبَرِ نَعْيِهِ عَلَى النَّاسِ وَكَلَامِهِمْ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَتَارِيخِ مَقْتَلِهِ

١١٣٠٢ - عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ عليه السلام حِينَ جَاءَ نَعْيُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ، لَعَنَتْ أَهْلَ الْعِرَاقِ، فَقَالَتْ: قَتَلُوهُ قَتَلَهُمُ اللَّهُ! عَرَّوْهُ وَذَلُّوهُ، لَعَنَهُمُ اللَّهُ! فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عليه السلام جَاءَهُ فَاطِمَةُ غُدِيَّةً بِرُمَّةٍ<sup>(٢)</sup> قَدْ صَنَعَتْ لَهُ فِيهَا عَصِيدَةً<sup>(٣)</sup> تَحْمِلُهَا فِي طَبَقٍ لَهَا حَتَّى وَضَعَتْهَا بَيْنَ يَدَيْهِ.

فَقَالَ لَهَا: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكَ؟». قَالَتْ: هُوَ فِي الْبَيْتِ. قَالَ: «فَاذْهَبِي فَادْعِيهِ، وَائْتِنِي بِابْنَيْهِ».

قَالَتْ: فَجَاءَتْ تَقُودُ ابْنَيْهَا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِيَدٍ، وَعَلِيٌّ يَمْشِي فِي أَثَرِهِمَا، حَتَّى دَخَلُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عليه السلام، فَأَجْلَسَهُمَا فِي حِجْرِهِ، وَجَلَسَ عَلِيُّ عَنْ يَمِينِهِ، وَجَلَسَتْ فَاطِمَةُ عَنْ يَسَارِهِ.

قَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: فَاجْتَبَدَ مِنْ تَحْتِي كِسَاءٌ خَيْرِيًّا كَانَ بِسَاطًا لَنَا عَلَى الْمَنَامَةِ فِي الْمَدِينَةِ، فَلَفَهُ النَّبِيُّ عليه السلام عَلَيْهِمْ جَمِيعًا، فَأَخَذَ بِشِمَالِهِ طَرَفِي الْكِسَاءِ، وَأَلْوَى بِيَدِهِ الْيُمْنَى إِلَى رَبِّهِ عليه السلام، قَالَ: «اللَّهُمَّ أَهْلِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

اللَّهُمَّ أَهْلَ بَيْتِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا.

اللَّهُمَّ أَهْلَ بَيْتِي، أَذْهَبْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَسْتُ مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: «بَلَى، فَاذْخُلِي فِي الْكِسَاءِ».

قَالَتْ: فَدَخَلْتُ فِي الْكِسَاءِ بَعْدَمَا قَضَى دُعَاءَهُ لِابْنِ عَمِّهِ عَلِيٍّ وَابْنَيْهِ وَابْنَتِهِ فَاطِمَةَ عليها السلام.

[حسن صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٣٠٣ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ عَنْ شَيْءٍ - قَالَ شُعْبَةُ: وَأَحْسَبُهُ عَنِ

(١) أحمد (٢٥٥٣).

(٢) البرمة: القدر من الحجارة، والجمع: بُرْم. مثل: غرفة، وغرف.

(٣) العصيدة: دقيق يلت بالدمس - السمن - ويطبخ.

(٤) أحمد (٢٦٥٥٠).

الْمُحْرَمِ يَقْتُلُ الذُّبَابَ -، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: أَهْلُ الْعِرَاقِ يَسْأَلُونَ عَنِ الذُّبَابِ وَقَدْ قَتَلُوا ابْنَ بَنَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ! وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمَا رَيْحَانَتَايَ»<sup>(١)</sup> مِنَ الدُّنْيَا». [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٣٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا دَاوُدُ بْنُ عُمَرَ، حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ جَمِيلِ الْجُمَحِيِّ قَالَ: رَأَيْتُ عَطَاءَ بْنَ أَبِي مُلَيْكَةَ وَعِكْرَمَةَ بْنَ خَالِدٍ يَزُمُونَ الْجُمْرَةَ قَبْلَ الْفَجْرِ يَوْمَ النَّحْرِ، فَقَالَ لَهُ أَبِي: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، فِي أَيِّ سَنَةٍ سَمِعْتَ مِنْ نَافِعِ بْنِ عُمَرَ؟

قَالَ: سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ، سَنَةَ وَقْعَةِ الْحُسَيْنِ<sup>(٣)</sup>. [أثر صحيح]<sup>(٤)</sup>.

### الفصل الخامس: فيما جاء في مناقب الحسين ﷺ غير ما تقدم

١١٣٠٥ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ، عَنْ يَعْلَى الْعَامِرِيِّ: أَنَّهُ خَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى طَعَامٍ دُعُوهُ لَهُ.

قَالَ: فَاسْتَمَثَلَ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَاسْتَقْبَلَ) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَمَامَ الْقَوْمِ وَحُسَيْنٌ مَعَ غُلَمَانٍ يَلْعَبُ، فَأَرَادَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَأْخُذَهُ.

قَالَ: فَطَفِقَ الصَّبِيُّ هَاهُنَا مَرَّةً وَهَاهُنَا مَرَّةً، فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُضَاحِكُهُ حَتَّى أَخْذَهُ.

قَالَ: فَوَضَعَ إِحْدَى يَدَيْهِ تَحْتَ قَفَاهُ، وَالْأُخْرَى تَحْتَ ذَقْنِهِ<sup>(٥)</sup>، فَوَضَعَ فَاهُ عَلَى فِيهِ فَقَبَّلَهُ، وَقَالَ: «حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْأَسْبَاطِ». [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: رواية البخاري (٣٧٥٣).

(٢) أحمد (٥٥٦٨)، والبخاري (٣٧٥٣)، والترمذي (٣٧٧)، وابن حبان (٦٩٦٩).

(٣) ذكر الهيثمي في «مجمع الزوائد»: أن الحسين قتل سنة إحدى وستين، لعشر ليالٍ خلون من المحرم يوم عاشوراء، وهو ابن ثمان وخمسين. وقال ابن كثير: «وكان مقتل الحسين ﷺ يوم الجمعة، يوم عاشوراء من المحرم سنة إحدى وستين. وقال هشام الكلبي: سنة ثنتين وستين، وبه قال علي بن المديني. وقال ابن لهيعة: سنة ثنتين أو ثلاث وستين. وقال غيره: سنة ستين، والصحيح الأول».

(٤) أحمد (٢٠٢٨١).

(٥) الذقن: تجمع على أذقان، مثل: سبب، وأسباب. والذقن: مجتمع اللحين من أسفلهما.

(٦) أحمد (١٧٥٦١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٦٤)، وابن ماجه (١٤٤)، والترمذي (٣٣٧٥)، وابن حبان (٦٩٧١)، والحاكم (١٧٧/٣)، وقال الترمذي: حديث حسن. وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

### الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي وَقْعَةِ الْحَرَّةِ، وَهِيَ مِنْ أَفْطَحِ الْحَوَادِثِ أَيْضًا فِي مُدَّةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١١٣٠٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ مَوْلَى الْمُهْرِيِّ: أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لِبَالِيِ الْحَرَّةِ فَاسْتَشَارَهُ فِي الْجَلَاءِ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَشَكَا إِلَيْهِ أَسْعَارَهَا وَكَثْرَةَ عِيَالِهِ، وَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ لَا صَبْرَ لَهُ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ.

فَقَالَ: وَيْحَكَ! لَا أَمْرُكَ بِذَلِكَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَصْبِرُ أَحَدٌ عَلَى جَهْدِ الْمَدِينَةِ وَلَا وَاثِهَا فَيَمُوتُ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِذَا كَانَ مُسْلِمًا ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٣٠٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أَمْرَاءِ الْفِتْنَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بِصُرِّ جَابِرٍ، فَقِيلَ لِحَابِرٍ: لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ؟ فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ فُنُكِبَ، فَقَالَ: تَعَسَّ مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ ابْنَاهُ، أَوْ أَحَدُهُمَا: يَا أَبَتِ، وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَاتَ؟ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٣٠٨ - وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَشْرَفَ عَلَى أُطَمٍ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَطَامِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: « هَلْ تَرَوْنَ مَا أَرَى؟ إِنِّي لَأَرَى مَوَاقِعَ الْفِتَنِ خِلَالَ بُيُوتِكُمْ كَمَوَاقِعِ الْقَطْرِ ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### فَضْلٌ مِنْهُ: فِي تَسْيِيرِ جَيْشِ الْحَرَّةِ إِلَى مَكَّةَ لِقِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَحَرْقِهِمُ الْكَفَبَةَ

١١٣٠٩ - عَنْ مَيْمُونَةَ - زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ: « كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا مَرَجَ الدِّينُ، وَظَهَرَتِ الرِّغْبَةُ، وَاخْتَلَفَتِ الْإِخْوَانُ، وَحُرِّقَ الْبَيْتُ

(١) أحمد (١١٥٥٤)، ومسلم (١٣٧٤)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨٠)، وأبو يعلى (١٢٦٦).

(٢) أحمد (١٤٨١٨)، وفي إسناده عند أحمد: زيد بن أسلم، لم يسمع من جابر.

(٣) الأُطَمُ: الحصن، والجمع: أطام، وانظر: فتح الباري (١٣ / ١٣).

(٤) أحمد (٢١٧٤٨)، والحميدي (٥٤٢)، والبخاري (١٨٧٨) و (٢٤٦٧)، ومسلم (٢٨٨٥).

الْعَتِيقُ؟». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي بَعَثِ يَزِيدَ وَعُمَّالِهِ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ لِمُحَارَبَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَإِخْضَاعِهِ

١١٣١٠ - عَنْ زِيَادِ بْنِ مُسْلِمٍ أَبِي عُمَرَ، حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْعَثِ الصَّنَعَانِيُّ قَالَ: بَعَثَنَا يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ، دَخَلْتُ عَلَى فَلَانٍ - نَسِيَ زِيَادَ اسْمَهُ - فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ قَدْ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا، فَمَا تَرَى؟

فَقَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «إِنْ أَدْرَكَتَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الْفِتَنِ، فَاعْمَدْ إِلَى أَحَدٍ فَأَكْسِرْ بِهِ حَدَّ سَيْفِكَ، ثُمَّ اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ».

قَالَ: «فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ أَحَدٌ إِلَى الْبَيْتِ فَقُمْ إِلَى الْمَخْدَعِ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَيْكَ الْمَخْدَعُ فَاجْثُ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَقُلْ: بُوْ بِإِثْمِي وَإِثْمُكَ، فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ». فَقَدْ كَسَرْتُ حَدَّ سَيْفِي، وَقَعَدْتُ فِي بَيْتِي. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

فَصُلِّ: فِي نَصِيحَةِ أَبِي شُرَيْحٍ الصَّحَابِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْأُمَوِيِّ الْوَالِيِّ عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ قِبَلِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ  
حِينَمَا بَعَثَ بَعَثًا إِلَى مَكَّةَ لِمُحَارَبَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِهَا  
وَعَدَمِ قَبُولِهِ النَّصِيحَةَ

١١٣١١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي، عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيُّ، عَنْ أَبِي شُرَيْحٍ الْخُزَاعِيِّ قَالَ: لَمَّا بَعَثَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ إِلَى مَكَّةَ بَعَثَهُ يُغْزُو ابْنَ الزُّبَيْرِ، أَتَاهُ أَبُو شُرَيْحٍ فَكَلَّمَهُ وَأَخْبَرَهُ بِمَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى نَادِي قَوْمِهِ فَجَلَسَ فِيهِ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَجَلَسْتُ مَعَهُ، فَحَدَّثَ قَوْمَهُ كَمَا حَدَّثَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ مَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَمَّا قَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا هَذَا، إِنَّا كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ افْتَتَحَ مَكَّةَ، فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ عَدْتُ خُزَاعَةً عَلَى رَجُلٍ مِنْ هَذِلٍ فَقَتَلُوهُ، وَهُوَ مُشْرِكٌ (وَفِي

(١) أحمد (٢٦٨٢٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٢٠)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

(٢) أحمد (١٧٩٨٢).

رَوَايَةٍ: وَكَانَ وَتَرَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَكَانُوا يَطْلُبُونَهُ (، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِينَا خَطِيبًا، فَقَالَ: « يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَرَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهِيَ حَرَامٌ مِنْ حَرَامِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يَحِلُّ لِأَمْرِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ فِيهَا دَمًا، وَلَا يَعْصِدَ بِهَا شَجَرًا، لَمْ تَحُلَّلْ لِأَحَدٍ كَانَ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ يَكُونُ بَعْدِي، وَلَمْ تَحُلَّلْ لِي إِلَّا هَذِهِ السَّاعَةُ غَضَبًا عَلَى أَهْلِهَا، أَلَا تَمُّ قَدْ رَجَعْتُ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، أَلَا فَلْيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ.

فَمَنْ قَالَ لَكُمْ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ قَاتَلَ بِهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَحْلَاهَا لِرَسُولِهِ وَلَمْ يُحْلِلْهَا لَكُمْ، يَا مَعْشَرَ خُرَاعَةَ، ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ عَنِ الْقَتْلِ، فَقَدْ كَثُرَ أَنْ يَقَعَ، لَئِنْ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا لِأَدِينِهِ، فَمَنْ قُتِلَ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا فَأَهْلُهُ بِخَيْرِ النَّظَرِينَ: إِنْ شَاؤُوا قَدِمَ قَاتِلُهُ، وَإِنْ شَاؤُوا فَعَقَلَهُ.

ثُمَّ وَدَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الرَّجُلَ الَّذِي قَتَلْتُهُ خُرَاعَةً. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَعِيدٍ لِأَبِي شُرَيْحٍ: انصَرِفْ أَيُّهَا الشَّيْخُ، فَنَحْنُ أَعْلَمُ بِحُرْمَتِهَا مِنْكَ، إِنَّهَا لَا تَمْنَعُ سَافِكَ دَمٍ، وَلَا خَالِعَ طَاعَةٍ، وَلَا مَانِعَ خَرَبَةٍ<sup>(١)</sup>.

قَالَ: فَقُلْتُ: قَدْ كُنْتُ شَاهِدًا، وَكُنْتُ غَائِبًا. وَقَدْ بَلَغْتُ، وَقَدْ أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷻ أَنْ يُبَلِّغَ شَاهِدُنَا غَائِبَنَا، وَقَدْ بَلَغْتُكَ، فَأَنْتَ وَشَأْنُكَ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَجَدْتُ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ.

( وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا لَيْثٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي سَعِيدٌ - يَعْنِي: الْمُقْبَرِيُّ -، عَنْ أَبِي شُرَيْحِ الْعَدَوِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ سَعِيدٍ، وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷻ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ. سَمِعْتُهُ أَذْنًا، وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ: أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ... »

(١) الْخَرَبَةُ: أَصْلُهَا الْعَيْبُ، وَالْمَرَادُ بِهَا هَاهُنَا: الَّذِي يَفْرُ بَشْيءٍ يَرِيدُ أَنْ يَنْفَرِدَ بِهِ وَيَغْلِبَ عَلَيْهِ مِمَّا لَا تَجِيزُهُ الشَّرِيعَةُ، وَالْخَارِبُ أَيْضًا: سَارِقُ الْإِبِلِ خَاصَّةً، ثُمَّ نَقَلَ إِلَى غَيْرِهَا اتِّسَاعًا. وَقَدْ جَاءَ فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عِنْدَ الْبُخَارِيِّ أَنَّ الْخَرَبَةَ: الْجَنَابَةُ وَالْبَلِيَّةُ. قَالَ التِّرْمِذِيُّ: وَقَدْ رَوَى بِخَرَبَةٍ، فَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِكسرِ الْخَاءِ، وَهُوَ الشَّيْءُ الَّذِي يَسْتَحْيَا مِنْهُ، أَوْ مِنَ الْهُوَانِ وَالْفُضِيحَةِ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِالْفَتْحِ وَهُوَ الْقَعْلَةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهَا.

(٢) أَحْمَدُ (١٦٣٧٧).

فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### فَصْلٌ : فِيمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَبَّارِ بَنِي أُمَيَّةَ

١١٣١٢ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ عَفْنٌ عَلَى مَنْبَرِي جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ، يَسِيلُ رُعَافُهُ». قَالَ: فَحَدَّثَنِي مَنْ رَأَى عَمْرُو بْنَ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ رَعَفَ عَلَى مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى سَالَ رُعَافُهُ. [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

١١٣١٢ م - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ تَقِينٌ جَبَّارٌ مِنْ جَبَابِرَةِ بَنِي أُمَيَّةَ عَلَى مَنْبَرِي هَذَا». [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

### فَصْلٌ : فِي ذِكْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ

١١٣١٣ - عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ الْبَرَاءِ قَالَ: أَخَّرَ ابْنُ زِيَادٍ الصَّلَاةَ، فَأَتَانِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الصَّامِتِ، فَأَلْقَيْتُ لَهُ كُرْسِيًّا فَجَلَسَ عَلَيْهِ، فَذَكَرْتُ لَهُ صَنِيعَ ابْنِ زِيَادٍ، فَعَضَّ عَلَى شَفَتِهِ، وَضَرَبَ فَخِذِي، وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ أَبَا ذَرٍّ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ عَلَى فَخِذِكَ، وَقَالَ: إِنِّي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَمَا سَأَلْتَنِي، فَضَرَبَ فَخِذِي كَمَا ضَرَبْتُ فَخِذَكَ، فَقَالَ: «صَلِّ الصَّلَاةَ لَوْ قُتِلَ، فَإِنْ أَدْرَكَتْكَ مَعَهُمْ فَصَلِّ، وَلَا تَقُلْ: إِنِّي قَدْ صَلَّيْتُ وَلَا أَصَلِّي!». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### الْبَابُ الْخَامِسُ : فِي مَوْتِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١١٣١٤ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ الصَّحَّاحَ بْنَ قَيْسٍ كَتَبَ إِلَى قَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ حِينَ مَاتَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ: سَلَامٌ عَلَيْكَ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّبْلِ الْمُظْلِمِ، فِتْنًا كَقَطْعِ الدُّخَانِ، يَمُوتُ فِيهَا

(١) أحمد (١٦٣٧٣)، والبخاري (١٠٤) و (١٨٣٢) و (٤٢٩٥)، ومسلم (١٣٥٤)، والترمذي (٨٠٩)، والنسائي في «الكبرى» (٥٨٤٦).

(٢) أحمد (١٠٧٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف، وفيه جهالة.

(٣) أحمد (٩٠٠٠)، وانظر سابقة.

(٤) أحمد (٢١٤٢٣)، ومسلم (٦٤٨)، والنسائي (٧٥ / ٢)، وابن خزيمة (١٦٣٧).

قَلْبُ الرَّجُلِ كَمَا يَمُوتُ بَدَنُهُ، يُضْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمِسِي كَافِرًا، أَوْ يُؤْمِسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامَ خَلْقِهِمْ وَدِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا. وَإِنَّ يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ قَدْ مَاتَ، وَأَنْتُمْ إِخْوَانُنَا وَأَشِقَاؤُنَا، فَلَا تَسْبِقُونَا حَتَّى نَخْتَارَ لَأَنْفُسِنَا. [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

## أَبْوَاب

### خِلَافَةُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه

بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ وَمَا حَدَّثَ فِيهَا مِنَ الْحَوَادِثِ

### الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي الْبَيْعَةِ لَهُ

١١٣١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ عِيسَى، حَدَّثَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ بَشْرِ بْنِ حَرْبٍ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَتَى أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَمْ أُخْبَرَ أَنَّكَ بَايَعْتَ أَمِيرَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، بَايَعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ، فَجَاءَ أَهْلُ الشَّامِ فَسَاقُونِي إِلَى حُبَيْشِ بْنِ دَلْجَةَ، فَبَايَعْتُهُ. فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِيَّاهَا كُنْتُ أَخَافُ، إِيَّاهَا كُنْتُ أَخَافُ. وَمَدَّ بِهَا حَمَّادُ صَوْتَهُ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَنَامَ نَوْمًا، وَلَا يُضْبِحَ صَبَاحًا، وَلَا يُؤْمِسِي مَسَاءً إِلَّا وَعَلَيْهِ أَمِيرٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، وَلَكِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبَايَعَ أَمِيرَيْنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى أَمِيرٍ وَاحِدٍ. [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

١١٣١٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ أَبِي عِمْرَانَ قَالَ: قُلْتُ لِحُجْنَدِبٍ: إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: ابْنَ الزُّبَيْرِ -، وَإِنَّهُمْ

(١) أحمد (١٥٧٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٠٨ / ٧)، وقال: رواه أحمد والطبراني من طرق فيها علي بن زيد، وهو سعي الحفاظ، وقد وثق، وبقي رجال أحمد رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٢) أحمد (١١٢٤٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١٩ / ٥)، وقال: رواه أحمد، وبشر بن حرب ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: بشر بن حرب أبو عمرو الندي، ضعيف.



يُرِيدُونَ أَنْ أَخْرُجَ مَعَهُمْ إِلَى الشَّامِ. فَقَالَ: أُمْسِكْ.  
فَقُلْتُ: إِنَّهُمْ يَأْبُونَ. فَقَالَ: افْتَدِ بِمَالِكَ. قَالَ: قُلْتُ: إِنَّهُمْ يَأْبُونَ إِلَّا أَنْ أَضْرِبَ مَعَهُمْ  
بِالسَّيْفِ.

قَالَ جُنْدُبٌ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ الْمَقْتُولُ بِقَاتِلِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، سَلْ هَذَا فِيمَ قَتَلَنِي». قَالَ شُعْبَةُ: فَأَحْسِبُهُ قَالَ: «فَيَقُولُ: عَلَامَ قَتَلْتُهُ؟ فَيَقُولُ: قَتَلْتُهُ عَلَى مُلْكِ فُلَانٍ». قَالَ: فَقَالَ جُنْدُبٌ: فَاتَّقِهَا. [حديث صحيح] (١).

### الْبَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ وَتَارِيخِ مِيلَادِهِ

١١٣١٧ - عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَسْمَاءَ - بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - أَنَّهَا  
حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ، فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَنَزَلْتُ  
بِقُبَاءَ، فَوَلَدَتْهُ بِقُبَاءَ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجَرِهِ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا، ثُمَّ  
تَفَلَ فِي فِيهِ. فَكَانَ أَوَّلَ مَا دَخَلَ فِي جَوْفِهِ رِيقُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.  
قَالَتْ: ثُمَّ حَنَكَهُ بِتَمْرَةٍ، ثُمَّ دَعَا لَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهِ، وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْإِسْلَامِ.  
[حديث صحيح] (٢).

١١٣١٨ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ بِابْنِ الزُّبَيْرِ، فَحَنَكَهُ بِتَمْرَةٍ  
وَقَالَ: «هَذَا عَبْدُ اللَّهِ، وَأَنْتِ أُمُّ عَبْدِ اللَّهِ». [حديث صحيح] (٣).

١١٣١٩ - وَعَنْ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ:  
أَتَذْكُرُ يَوْمَ اسْتَقْبَلَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَحَمَلَنِي وَتَرَكَكَ؟ وَكَانَ ﷺ يُسْتَقْبَلُ بِالصَّبْيَانِ إِذَا جَاءَ  
مِنْ سَفَرٍ. [حديث صحيح] (٤).

١١٣٢٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى عَائِشَةَ أَنَا وَعَمَارٌ وَالْأَشْتَرُ،

(١) أحمد (٢٣١١٠).

(٢) أحمد (٢٦٩٣٨)، والبخاري (٣٩٠٩) و (٥٤٦٩)، ومسلم (٢١٤٦).

(٣) أحمد (٢٤٦١٩)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٥١).

(٤) أحمد (١٦١٢٩)، والحاكم (٥٥٥/٣).

وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عياش، في روايته عن غير أهل بلده ضعف، وهذه الرواية منها.

فَقَالَ عَمَّارٌ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّتَاهُ. فَقَالَتْ: السَّلَامُ عَلَى مَنْ اتَّبَعَ الْهُدَى، حَتَّى أَعَادَهَا عَلَيْهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، ثُمَّ قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأُمِّي وَإِنْ كَرِهْتَ.

قَالَتْ: مَنْ هَذَا مَعَكَ؟ قَالَ: هَذَا الْأَشْتَرُ، قَالَتْ: أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ أَنْ تَقْتُلَ ابْنَ أُخْتِي؟

قَالَ: نَعَمْ. قَدْ أَرَدْتُ ذَلِكَ، وَأَرَادَهُ. قَالَتْ: أَمَا لَوْ فَعَلْتَ مَا أَفْلَحْتَ، أَمَا أَنْتَ يَا عَمَّارُ فَقَدْ سَمِعْتَ - أَوْ سَمِعْتُ - رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مَنْ زَنَا بَعْدَمَا أُحْصِنَ، أَوْ كَفَرَ بَعْدَمَا أَسْلَمَ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا فَقُتِلَ بِهَا ». [حديث صحيح] (١).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ غَالِبٍ: أَنَّ عَائِشَةَ قَالَتْ لِلْأَشْتَرِ: أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ قَتْلَ ابْنِ أُخْتِي؟

قَالَ: قَدْ حَرَصْتُ عَلَى قَتْلِهِ، وَحَرَصَ عَلَى قَتْلِي.

قَالَتْ: أَوْ مَا عَلِمْتَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَحِلُّ دَمُ رَجُلٍ إِلَّا رَجُلٌ ارْتَدَّ أَوْ تَرَكَ الْإِسْلَامَ، أَوْ زَنَا بَعْدَمَا أُحْصِنَ، أَوْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ ». [حديث صحيح] (٢).

### البَابُ الثَّلَاثُ: فِي بَنَانِهِ الْكَعْبَةِ كَمَا كَانَ يَرْجُو النَّبِيُّ ﷺ

١١٣٢١ - عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، عَنِ الْأَسْوَدِ قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ الزُّبَيْرِ: حَدَّثَنِي بَعْضُ مَا كَانَتْ تُسَرُّ إِلَيْكَ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ، فَرُبَّ شَيْءٍ كَانَتْ تُحَدِّثُكَ بِهِ تَكْتُمُهُ النَّاسَ.

قَالَ: قُلْتُ: لَقَدْ حَدَّثَنِي حَدِيثًا حَفِظْتُ أَوَّلَهُ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ لَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدِهِمْ بِجَاهِلِيَّةٍ - أَوْ قَالَ: بِكُفْرٍ - ».

قَالَ: يَقُولُ ابْنُ الزُّبَيْرِ: « لَنَقَضْتُ الْكَعْبَةَ فَجَعَلْتُ لَهَا بَابَيْنِ فِي الْأَرْضِ: بَابًا يُدْخَلُ مِنْهُ، وَبَابًا يُخْرَجُ مِنْهُ ».

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: فَأَنَا رَأَيْتُهَا كَذَلِكَ. [حديث صحيح] (٣).

(١) أحمد (٢٤٣٠٤)، وأبو يعلى (٤٦٧٦)، وأبو داود (٤٣٥٣)، والنسائي في « الكبرى » (٣٥١١) و (٦٩٤٥).

(٢) أحمد (٢٥٤٧٧)، والنسائي في « الكبرى » (٣٤٨٠).

(٣) أحمد (٢٤٧٠٩)، والبخاري (١٥٨٤) و (٧٢٤٣)، ومسلم (١٣٣٣)، وابن ماجه (٢٩٥٥)، =

١١٣٢٢ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ مِينَاءَ قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ الزُّبَيْرِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي خَالَتِي عَائِشَةُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «لَوْلَا أَنَّ قَوْمَكَ حَدِيثُ عَهْدٍ بِشْرِكَ - أَوْ بِجَاهِلِيَّةٍ -، لَهَدَمْتُ الْكُعْبَةَ فَأَلْزَقْتُهَا بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْتُ لَهَا بَابِينَ: بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، وَزِدْتُ فِيهَا مِنَ الْحِجْرِ سِتَّةَ أَذْرُعٍ. فَإِنَّ قُرَيْشًا افْتَصَرْنَهَا حِينَ بَنَتْ الْكُعْبَةَ.» [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٣٢٣ - وَعَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ، عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ عِنْدَنَا سَعَةٌ، لَهَدَمْتُ الْكُعْبَةَ، وَلَبَسْنَاهَا، وَلَجَعَلْتُ لَهَا بَابِينَ: بَابًا يَدْخُلُ النَّاسُ مِنْهُ، وَبَابًا يَخْرُجُونَ مِنْهُ.»

قَالَتْ: فَلَمَّا وَلِيَ ابْنُ الزُّبَيْرِ هَدَمَهَا، فَجَعَلَ لَهَا بَابِينَ. قَالَتْ: فَكَانَتْ كَذَلِكَ، فَلَمَّا ظَهَرَ الْحَجَّاجُ عَلَيْهِ هَدَمَهَا وَأَعَادَ بِنَاءَهَا الْأَوَّلَ. [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

١١٣٢٤ - وَعَنْ أَبِي قُرَّةَ: أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ بَيْنَمَا هُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، إِذْ قَالَ: قَاتَلَ اللَّهُ ابْنَ الزُّبَيْرِ حَيْثُ يَكْذِبُ عَلَى أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ، يَقُولُ: سَمِعْتُهَا وَهِيَ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، لَوْلَا حَدَثَانُ قَوْمِكَ بِالْكَفْرِ، لَنَقَبْتُ الْبَيْتَ - قَالَ أَبِي: قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: لَنَقَضْتُ الْبَيْتَ - حَتَّى أَزِيدَ فِيهِ مِنَ الْحِجْرِ، فَإِنَّ قَوْمَكَ قَصَرُوا عَنِ الْبِنَاءِ.»

فَقَالَ الْحَارِثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَبِيعَةَ: لَا تَقُلْ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَأَنَا سَمِعْتُ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ تَحَدِّثُ هَذَا.

فَقَالَ: لَوْ كُنْتُ سَمِعْتُ هَذَا قَبْلَ أَنْ أَهْدِمَهُ، لَتَرَكْتُهُ عَلَى بِنَاءِ ابْنِ الزُّبَيْرِ. [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

### الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي كَرَاهَةِ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ﷺ لِفِتْنَةِ

### عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَلَوْ لَهُمَا

١١٣٢٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُوسَى، حَدَّثَنَا سُكَيْنُ بْنُ

= والدارمي (١٨٦٩)، وأبو يعلى (٤٦٢٧).

(١) أحمد (٢٥٤٦٣)، ومسلم (١٣٣٣)، وأبو يعلى (٤٦٢٨)، وابن حبان (٣٨١٨).

(٢) أحمد (٢٥٠٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفياء، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٦١٥١)، ومسلم (١٣٣٣)، وابن خزيمة (٢٧٤١).

عَبْدُ الْعَزِيزِ، عَنْ سَيَّارِ بْنِ سَلَامَةَ أَبِي الْمُنْهَالِ الرَّيَّاحِيِّ، قَالَ: دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ وَإِنِّي أَذُنِي يَوْمَئِذٍ لَقُرْطَيْنِ، قَالَ: وَإِنِّي لَغُلَامٌ.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بَرْزَةَ: إِنِّي أَحْمَدُ اللَّهِ أَنِّي أَصْبَحْتُ لَا مِمَّا لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ: فَلَانٌ هَاهُنَا يُقَاتِلُ عَلَى الدُّنْيَا، وَفَلَانٌ هَاهُنَا يُقَاتِلُ عَلَى الدُّنْيَا - يَعْنِي: عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ مَرْوَانَ -، قَالَ: حَتَّى ذَكَرَ ابْنَ الْأَزْرَقِ. قَالَ: ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيَّ لِهَذِهِ الْعِصَابَةِ الْمُلْدَةِ؛ الْخَمِيصَةُ بَطُونُهُمْ مِنْ أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ، وَالْخَفِيفَةُ ظُهُورُهُمْ مِنْ دِمَائِهِمْ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، الْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، الْأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ. لِي عَلَيْهِمْ حَقٌّ، وَلَهُمْ عَلَيْكُمْ حَقٌّ مَا فَعَلُوا ثَلَاثًا: مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَاسْتَرْجِمُوا فَرَجِمُوا، وَعَاهَدُوا فَوَفَّوْا، فَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### خُرُوجُ الْمُخْتَارِ

١١٣٢٦ - عَنْ رِفَاعَةَ الْقَتَبَانِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ، فَأَلْقَى لِي وَسَادَةً وَقَالَ: لَوْلَا أَنَّ أَخِي جَبْرِيلَ قَامَ عَنْ هَذِهِ، لَأَلْقَيْتُهَا لَكَ!

قَالَ: فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَنْقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ أَخِي عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَمَّنْ مُؤْمِنًا عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ، فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ». [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: كُنْتُ أَقُومُ عَلَى رَأْسِ الْمُخْتَارِ، فَلَمَّا عَرَفْتُ كَذِبَهُ، هَمَمْتُ أَنْ أَسْلُ سَيْفِي فَأَضْرِبَ عَنْقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَمَّنَ رَجُلًا عَلَى نَفْسِهِ فَقَتَلَهُ، أُعْطِيَ لَوَاءَ الْغَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٣٢٧ - وَقَالَ رِفَاعَةُ الْبَجَلِيُّ: دَخَلْتُ عَلَى الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَصْرَهُ، فَسَمِعْتُهُ

(١) أحمد (١٩٨٠٥). (٢) أحمد (٢١٩٤٧)، وابن حبان (٥٩٨٢).

(٣) أحمد (٢١٩٤٦)، والنسائي (٨٧٤١)، والحاكم (٣٥٣ / ٤).

يَقُولُ: مَا قَامَ جَبْرِيلُ إِلَّا مِنْ عِنْدِي قَبْلُ.

قَالَ: فَهَمَمْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَنْقَهُ، فَذَكَرْتُ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ صُرَدٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِذَا أَمَنَّكَ الرَّجُلُ عَلَى دَمِهِ فَلَا تَقْتُلْهُ».

قَالَ: وَكَانَ قَدْ أَمَّنَنِي عَلَى دَمِهِ، فَكَرِهْتُ دَمَهُ. [حديث ضعيف] (١).

١١٣٢٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: إِنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ، فَجَعَلَ يُحَدِّثُهُ عَنِ الْمُخْتَارِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ كَانَ كَمَا تَقُولُ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ ثَلَاثِينَ دَجَالًا كَذَابًا». [صحیح لغيره] (٢).

### الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي بَغْتِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُونُسَ لِقِتَالِ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِالْعِرَاقِ

١١٣٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، أَنَّبَانَا دَاوُدُ بْنُ أَبِي هِنْدٍ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ: عَمَّارٌ، قَالَ: أَدْرَبْنَا (٣) عَامًا، ثُمَّ قَفَلْنَا وَفِينَا شَيْخٌ مِنْ خَنَعِمَ، فَذَكَرَ الْحَجَّاجُ فَوْقَ فِيهِ وَشَتَمَهُ، فَقُلْتُ لَهُ: لِمَ تَسُبُّهُ وَهُوَ يُقَاتِلُ أَهْلَ الْعِرَاقِ فِي طَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ؟

فَقَالَ: إِنَّهُ هُوَ الَّذِي أَكْفَرَهُمْ! ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَكُونُ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ خَمْسُ فِتَنَ: فَقَدْ مَضَتْ أَرْبَعٌ وَبَقِيَتْ وَاحِدَةٌ، وَهِيَ الصَّيْلَمُ (٤)، وَهِيَ فِيكُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ، فَإِنْ أَدْرَكْتَهَا فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ حَجْرًا فَكُنْهُ، وَلَا تَكُنْ مَعَ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ، وَإِلَّا فَاتَّخِذْ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ».

(١) أحمد (٢٧٢٠٧)، وابن ماجه (٢٦٨٩).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن مسيرة، ضعيف. وأبو عكاشة الهمداني، جهله الحافظان الذهبي وابن حجر.

(٢) أحمد (٥٩٨٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٣٣٢).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. ويوسف بن مهران البصري، صدوق.

(٣) أدربنا: دخلنا الدرب. وكل مدخل إلى الردم دربٌ، وقيل: بفتح الراء للدرب النافذ، وبسكونها لغير النافذ.

(٤) الصَّيْلَمُ: الداهية تستأصل ما يصيب، يقال: صَلَمَهُ، يَصْلِمُهُ - بابه: شرب -، صلماً، إذا استأصله وقطعه.

وَقَدْ قَالَ حَمَّادٌ: « وَلَا تَكُنْ ». وَقَدْ حَدَّثَنَا بِهِ حَمَّادٌ قَبْلَ ذَا. قُلْتُ: أَأَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ! قُلْتُ: يَرْحَمُكَ اللَّهُ! أَفَلَا كُنْتَ أَعْلَمْتَنِي أَنَّكَ رَأَيْتَ النَّبِيَّ ﷺ حَتَّى أَسْأَلَكَ؟ [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

### الْبَابُ السَّادِسُ: فِي بَغْتِهِ أَيْضًا إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ قَتْلِ مُضْعَبٍ بِالعِرَاقِ لِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ، فَقَتَلَهُ بِهَا وَلَمْ يُرَاعِ حُرْمَةَ الْبَيْتِ

١١٣٣٠ - عَنْ أَبِي الصَّدِّيقِ النَّاجِي: أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُوسُفَ دَخَلَ عَلَى أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ بَعْدَ مَا قَتَلَ ابْنَهَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، فَقَالَ: إِنَّ ابْنَكَ أَلْحَدَ فِي هَذَا الْبَيْتِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ أَذَاقَهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ، وَفَعَلَ بِهِ مَا فَعَلَ.

فَقَالَتْ: كَذَبْتَ! كَانَ بَرًّا بِالْوَالِدَيْنِ، صَوَامًا قَوَامًا، وَاللَّهِ لَقَدْ أَخْبَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ « سَيَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابَانِ: الْآخِرُ مِنْهُمَا شَرٌّ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٣٣١ - خط - وَعَنْ هَارُونَ بْنِ عَنَتَرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: لَمَّا قَتَلَ الْحَجَّاجُ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَصَلَبَهُ مَنكُوسًا، فَبَيْنَا هُوَ عَلَى الْمُنْبَرِ، إِذْ جَاءَتْ أَسْمَاءُ وَمَعَهَا أُمَةٌ تَقُودُهَا، وَقَدْ ذَهَبَ بَصَرُهَا. فَقَالَتْ: أَيْنَ أَمِيرُكُمْ؟

فَذَكَرَ قِصَّةً، فَقَالَتْ: كَذَبْتَ! وَلَكِنِّي أَحَدْتُكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَخْرُجُ مِنْ ثَقِيفٍ كَذَّابَانِ: الْآخِرُ مِنْهُمَا أَشَرُّ مِنَ الْأَوَّلِ، وَهُوَ مُبِيرٌ ». [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

١١٣٣٢ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ فِي ثَقِيفٍ مُبِيرًا وَكَذَّابًا ». [حسن صحيح<sup>(٤)</sup>].

(١) أحمد (٢٠٦٩٦)، وفي إسناده عنده: عمار الرجل الشامي، مجهول.

(٢) أحمد (٢٦٩٦٧)، والحميدي (٣٢٦)، والحاكم (٥٢٦ / ٤).

(٣) أحمد (٢٦٩٧٤).

(٤) أحمد (٤٧٩٠)، والترمذي (٢٢٢٠) و (٣٩٤٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث شريك.

١١٣٣٣ - وَعَنْ الزُّبَيْرِ - يَعْنِي: ابْنَ عَدِيٍّ - قَالَ: شَكُونَا إِلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ مَا نَلْقَى مِنَ الْحَجَّاجِ، فَقَالَ: «اضْبُرُوا، فَإِنَّهُ لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ عَامٌ - أَوْ يَوْمٌ - إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرُّ مِنْهُ، حَتَّى تَلْقُوا رَبَّكُمْ ﷻ». سَمِعْتُهُ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ. [حديث صحيح] (١).

١١٣٣٤ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ: مَا أَعْرِفُ شَيْئًا مِمَّا عَاهَدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ الْيَوْمَ. فَقَالَ أَبُو رَافِعٍ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، وَلَا الصَّلَاةَ؟ فَقَالَ: أَوْلَيْسَ قَدْ عَلِمْتَ مَا صَنَعَ الْحَجَّاجُ فِي الصَّلَاةِ؟ [حديث صحيح] (٢).

### أَبْوَابُ

#### خِلَافَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ﷺ

##### الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي مَنَاقِبِهِ

١١٣٣٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا فُطْرُ بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ مَالِكَ بْنَ دِينَارٍ يَقُولُ: يَقُولُ النَّاسُ: مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ - يَعْنِي: مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ زَاهِدٌ -، إِنَّمَا الزَّاهِدُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الَّذِي أَتَتْهُ الدُّنْيَا فَتَرَكَهَا. [اثر ضعيف] (٣).

١١٣٣٦ - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ بُودُوَيْهٍ قَالَ: خَرَجْتُ إِلَى الْمَدِينَةِ مَعَ عُمَرَ بْنِ يَزِيدٍ، وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ عَامِلٌ عَلَيْهَا قَبْلَ أَنْ يُسْتَخْلَفَ. قَالَ: فَسَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ - وَكَانَ بِهِ وَضَحٌ شَدِيدٌ - قَالَ: وَكَانَ عُمَرُ يُصَلِّي بِنَا. فَقَالَ أَنَسُ: مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَشَبَّ صَلَاةً بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ هَذَا الْفَتَى، كَانَ يُخَفِّفُ فِي تَمَامٍ. [اثر جيد] (٤).

١١٣٣٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَا رَأَيْتُ إِمَامًا أَشَبَّ بِصَلَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ إِمَامِكُمْ هَذَا - لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ - وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ يَوْمَئِذٍ، وَكَانَ عُمَرُ لَا يُطِيلُ الْفَرَاءَةَ. [حديث حسن] (٥).

(١) أحمد (١٢٣٤٧)، والبخاري (٧٠٦٨)، وأبو يعلى (٤٠٣٧)، وابن حبان (٥٩٥٢).

(٢) أحمد (١٣١٦٨)، وفي إسناده عند أحمد: عثمان بن سعد التميمي البصري، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٢١٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: حماد بن واقد العيشي البصري، ضعيف.

(٤) أحمد (١٢٤٦٥).

(٥) أحمد (١٣٦٧٢).

## خِلَافَةُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ خُرُوجُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ طَاعَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

١١٣٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْبُشَيْرِيُّ، حَدَّثَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ مِنْ بَنِي عَقِيلٍ يُقَالُ لَهُ: عَبْدُ الْمَجِيدِ الْعُقَيْلِيُّ، قَالَ: انْطَلَقْنَا حُجَّاجًا لِيَالِي خَرَجَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ، وَقَدْ ذُكِرَ لَنَا أَنَّ مَاءً بِالْعَالِيَةِ يُقَالُ لَهُ: الرُّجَيْجُ<sup>(١)</sup>. فَلَمَّا قَضَيْنَا مَنَاسِكَنَا، جِئْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرُّجَيْجَ فَأَتَخْنَا رَوَاحِلَنَا. قَالَ: فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى بَيْتٍ عَلَيْهِ أَشْيَاخٌ مُخَضَّبُونَ يَتَحَدَّثُونَ، قَالَ: قُلْنَا: هَذَا الَّذِي صَحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيْنَ بَيْتُهُ؟ قَالُوا: نَعَمْ صَحْبُهُ، وَهَذَاكَ بَيْتُهُ، فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا الْبَيْتَ، فَسَلَّمْنَا.

قَالَ: فَأَذِنَ لَنَا، فَإِذَا هُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ مُضْطَجِعٌ يُقَالُ لَهُ: الْعَدَاءُ بْنُ خَالِدِ الْكِلَابِيِّ. قُلْتُ: أَنْتَ الَّذِي صَحَبْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَوْ لَا أَنَّهُ اللَّيْلُ لَأَقْرَأْتُكُمْ كِتَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَيَّ.

قَالَ: فَمَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ. قَالَ: مَرَحَبًا بِكُمْ، مَا فَعَلَ يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ؟ قُلْنَا: هُوَ هُنَاكَ يَدْعُو إِلَى كِتَابِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَإِلَى سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ. قَالَ: فِيمَ هُوَ مِنْ ذَاكَ؟! فِيمَ هُوَ مِنْ ذَاكَ؟!

قَالَ: قُلْتُ: أَيَّا نَتَّبِعُ: هَؤُلَاءِ أَوْ هَؤُلَاءِ - يَعْنِي: أَهْلَ الشَّامِ، أَوْ يَزِيدَ -؟ قَالَ: إِنْ تَقَعْدُوا تُفْلِحُوا وَتَرْشُدُوا، إِنْ تَقَعْدُوا تُفْلِحُوا وَتَرْشُدُوا - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ قَائِمٌ فِي الرِّكَابَيْنِ يُنَادِي بِأَعْلَى صَوْتِهِ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَيُّ يَوْمٍ يَوْمُكُمْ هَذَا؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «فَأَيُّ شَهْرٍ شَهْرُكُمْ هَذَا؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ بَلَدُكُمْ هَذَا؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «يَوْمُكُمْ يَوْمٌ حَرَامٌ، وَشَهْرُكُمْ شَهْرٌ حَرَامٌ، وَبَلَدُكُمْ بَلَدٌ حَرَامٌ».

(١) الرُّجَيْجُ: ماء على طريق البصرة إلى مكة بنواحي ضرية، أقطعه رسول الله ﷺ العداء بن خالد الصحابي المعروف. وانظر: «المعالم الأثرية» (ص ١٣٤).



قَالَ: فَقَالَ: « أَلَا إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ؛ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، إِلَى يَوْمٍ تَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ ».

قَالَ: ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ، اللَّهُمَّ اشْهَدْ عَلَيْهِمْ ». ذَكَرَ مِرَارًا، فَلَا أَذْرِي كَمْ ذَكَرَهُ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### خِلَافَةُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ

١١٣٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْمُغِيرَةِ، حَدَّثَنَا ابْنُ عِيَّاشٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْأَوْزَاعِيُّ وَغَيْرُهُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: «وُلِدَ لِأَخِي أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ غُلَامٌ فَسَمَّوْهُ الْوَلِيدَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « سَمَيْتُمُوهُ بِأَسْمَاءٍ فَرَاعِنَتْكُمْ؟ لِيَكُونَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ، لَهُوَ شَرٌّ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ لِقَوْمِهِ ». [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

### ابْتِدَاءُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ

#### وَأَخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ الْعَبَّاسِ رضي الله عنه بِذَلِكَ

١١٣٤٠ - عَنِ الْعَبَّاسِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَقَالَ: « انْظُرْ، هَلْ تَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ نَجْمٍ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: « مَا تَرَى؟ ». قَالَ: قُلْتُ: أَرَى الشَّرِيَّ.

قَالَ: « أَمَا إِنَّهُ بَلَى هَذِهِ الْأُمَّةَ بَعْدَ دَهَاهَا مِنْ صُلْبِكَ أَنْسَيْنَ فِي فِتْنَةٍ ». [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

(١) أحمد (٢٠٣٣٦).

(٢) أحمد (١٠٩)، وفي إسناده عنده: سعيد بن المسيب، لم يسمعه من عمر.

(٣) أحمد (١٧٨٦)، والحاكم (٣/ ٣٢٦).

وفي إسناده عند أحمد: عبيد بن أبي قره، قال البخاري في « تاريخه الكبير » (٦ / ٢): لا يتابع في حديثه في قصة العباس، وترجم له الذهبي في « ميزان الاعتدال » (٣ / ٢٢)، ونقل عن ابن معين قوله فيه: ما به بأس، وعن يعقوب بن شيبة: ثقة صدوق، وأورد حديثه هذا، وقال بإثره: هذا باطل. وأبو قبيل: حُيِّ بن هانئ، قال في « تعجيل المنفعة » (ص ٢٧٧): ضعيف؛ لأنه كان يكثر النقل عن الكتب القديمة. وأبو ميسرة: مجهول.

١١٣٤١ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ عِنْدَ انْقِطَاعِ مِنَ الزَّمَانِ وَظُهُورِ مِنَ الْفِتَنِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: السَّقَّاحُ، فَيَكُونُ إِعْطَاؤُهُ الْمَالَ حَتِيًّا».

[حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

\* \* \*

(١) أحمد (١١٧٥٧)، وأبو يعلى (١١٠٥)، وأورده الهيثمي في «المجمع» (٣١٤ / ٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه: عطية العوفي، وهو ضعيف، ووثقه ابن معين، وبقي رجاله ثقات. وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

## ( ٧ ) كِتَابُ الْفَضَائِلِ

## أَبْوَابُ

## فَضَائِلُ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَخَصَائِصُهَا

## وَمَا اِمْتَارَتْ بِهِ عَنِ الْأَمْرِ الْأُخْرَى

## الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

١١٣٤٢ - عَنْ أَبِي حَلْبَسٍ يَزِيدَ بْنِ مَيْسَرَةَ: قَالَ: سَمِعْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَقُولُ:

سَمِعْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ عليه السلام - يَقُولُ: مَا سَمِعْتُهُ يُكْنِيهِ قَبْلَهَا وَلَا بَعْدَهَا - يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَقُولُ: يَا عِيسَى، إِنِّي بِاعِثٌ مِنْ بَعْدِكَ أُمَّةً: إِنْ أَصَابَهُمْ مَا يُحِبُّونَ حَمِدُوا اللَّهَ وَشَكَرُوا، وَإِنْ أَصَابَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ اخْتَسَبُوا وَصَبَرُوا، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ.

قَالَ: يَا رَبِّ، كَيْفَ هَذَا لَهُمْ، وَلَا حِلْمَ وَلَا عِلْمَ؟ قَالَ: أُعْطِيَهُمْ مِنْ حِلْمِي وَعِلْمِي.

[حديث حسن] <sup>(١)</sup>.

١١٣٤٣ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « أَنْتُمْ تُؤْفُونَ <sup>(٢)</sup>

سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ﷻ، وَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ أَرْبَعِينَ عَامًا، وَلِكُلِّ نَبِيٍّ عَلَيْهِ يَوْمٌ وَإِنَّهُ لَكَظِيفٌ <sup>(٣)</sup>. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٣٤٤ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: « فَضَّلْتُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ بِثَلَاثِ:

جُعِلَتْ لَهَا الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَجُعِلَتْ صُفُوفُهَا عَلَى صُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ - قَالَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ ذَا -، « وَأُعْطِيَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ مِنْ آخِرِ الْبَقَرَةِ مِنْ كَنْزِ تَحْتَ الْعَرْشِ لَمْ يُعْطَهَا نَبِيٌّ قَبْلِي ».

(١) أحمد (٢٧٥٤٥)، والحاكم (٣٤٨ / ١)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٦٧)، وقال:

رواه أحمد والبخاري، والطبراني في « الكبير » و « الأوسط »، ورجال أحمد رجال الصحيح، غير الحسن بن سوار وأبي حلبس يزيد بن ميسرة، وهما ثقتان. (٢) أي: تمنون وتكملون.

(٣) أي: ممتلئ بالأحداث. يقال: كُظَّ الوادي بشجيجة، إذا امتلأ بالمطر والسيل.

(٤) أحمد (٢٠٠٢٥).

قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: كُلُّهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ. [حديث صحيح] (١).

١١٣٤٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ: أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرَّفْعَةِ، وَالِدِّينِ، وَالتَّصَرُّ، وَالتَّمَكُّينِ فِي الْأَرْضِ - وَهُوَ يَشْكُ فِي السَّادِسَةِ، قَالَ: -، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا، لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ». [حديث صحيح] (٢).

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: قَالَ أَبِي: أَبُو سَلَمَةَ هَذَا: الْمُغِيرَةُ بْنُ مُسْلِمٍ أَخُو عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مُسْلِمٍ الْقَسْمَلِيِّ.

١١٣٤٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أُمِّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ، إِنَّمَا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْقَتْلُ وَالْبَلَاءُ وَالزَّلَازِلُ». قَالَ أَبُو النَّضْرِ: «بِالزَّلَازِلِ، وَالْقَتْلِ، وَالْفِتَنِ». [حديث ضعيف] (٣).

(وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ أُمِّتِي أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ إِلَّا عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا: الْقَتْلُ، وَالْبَلَاءُ، وَالزَّلَازِلُ». [حديث ضعيف] (٤).

١١٣٤٧ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: أَمَانَانِ كَانَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، رُفِعَ أَحَدُهُمَا وَبَقِيَ الْآخَرُ: ﴿وَمَا كَانَتْ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَتْ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [الأنفال: ٣٣]. [أثر صحيح لغيره] (٥).

١١٣٤٨ - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ جَابِرٍ، عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَجْمَعَ اللَّهُ ﷻ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ سَيِّفَيْنِ: سَيِّفًا مِنْهَا، وَسَيِّفًا مِنْ عَدُوِّهَا». [حديث حسن] (٦).

١١٣٤٩ - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «عِصَابَتَانِ

(١) أحمد (٢٣٢٥١)، ومسلم (٥٢٢)، وابن حبان (١٦٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٢٢).

(٢) أحمد (٢١٢٢٣)، وابن حبان (٤٠٥).

(٣) أحمد (١٩٦٧٨)، والحاكم (٤ / ٤٤٤)، وأبو داود (٤٢٧٨).

وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن هارون، وهاشم بن القاسم، روى عن عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي بعد الاختلاط. (٤) أحمد (١٩٧٥٢).

(٥) أحمد (١٩٥٠٦)، والحاكم (١ / ٥٤٢). (٦) أحمد (٢٣٩٨٩)، وأبو داود (٤٣٠١).

مِنْ أُمَّتِي أَخْرَزَهُمُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ: عَصَابَةُ تَغْزُو الْهِنْدَ، وَعِصَابَةُ تَكُونُ مَعَ عَيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٣٥٠ - وَعَنْ هَارُونَ بْنِ دِينَارٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم يُقَالُ لَهُ: مَيْمُونُ بْنُ سِنْبَادٍ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «قَوَامُ أُمَّتِي بِشَرَارِهَا». قَالَهَا ثَلَاثًا. [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١١٣٥١ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لَأَكْثَرِ مِنْ رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِهَا». [حديث جيد<sup>(٣)</sup>].

١١٣٥٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عِصَامُ بْنُ خَالِدٍ، حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي مَرْيَمَ -، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنْ سَعْدٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «لَا تَعْجِزُ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّي أَنْ يُؤَخِّرَهَا نِصْفَ يَوْمٍ».

وَسَأَلْتُ رَاشِدًا: هَلْ بَلَغَكَ مَاذَا النِّصْفُ يَوْمٍ؟ قَالَ: خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ. [حسن لغيره<sup>(٤)</sup>].

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا تَعْجِزَ أُمَّتِي عِنْدَ رَبِّي أَنْ يُؤَخِّرَهَا نِصْفَ يَوْمٍ».

فَقِيلَ لِسَعْدٍ: وَكَمْ نِصْفُ يَوْمٍ؟ قَالَ: خَمْسُ مِائَةِ سَنَةٍ. [حسن لغيره<sup>(٥)</sup>].

١١٣٥٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا مَنْ أَبَى»، قَالُوا: وَمَنْ يَا أَبَى يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى». [حسن صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٢٢٣٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، مدلس. وأبو بكر بن الوليد الزبيدي، مجهول.

(٢) أحمد (٢١٩٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: هارون بن دينار العجلي، ضعيف. وأبو: دينار، مجهول.

(٣) أحمد (١٧٨٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن قيس، مجهول.

(٤) أحمد (١٤٦٤)، والحاكم (٤/٤٢٤)، وأبو داود (٤٣٥٠).

وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن أبي مريم، ضعيف. ورواية راشد بن سعد عن سعد بن أبي وقاص مرسلة.

(٥) أحمد (١٤٦٥)، وانظر سابقه.

(٦) أحمد (٨٧٢٨)، والحاكم (١/٥٥).

١١٣٥٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرْكَبُ قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي نَبِيجَ الْبَحْرِ - أَوْ نَبِيجَ هَذَا الْبَحْرِ -، هُمُ الْمُلُوكُ عَلَى الْأَسِرَّةِ - أَوْ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ -». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: «يَرْكَبُونَ هَذَا الْبَحْرَ الْأَخْضَرَ غُرَاةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ، مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِرَّةِ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٣٥٥ - وَعَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِثْلُ أُمَّتِي مِثْلُ الْمَطَرِ، لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٣٥٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أُمَّتِي مِثْلُ الْمَطَرِ، لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ». [حسن صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٣٥٧ - وَعَنِ ابْنِ عَمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِثْلُكُمْ وَمِثْلُ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى كَرَجُلٍ اسْتَعْمَلَ عُمَالًا، فَقَالَ: مَنْ يَعْمَلُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ؟ فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ الْعَصْرِ عَلَى قِرَاطٍ قِرَاطٍ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ النَّصَارَى.

ثُمَّ قَالَ: مَنْ يَعْمَلُ لِي مِنْ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ عَلَى قِرَاطَيْنِ قِرَاطَيْنِ، أَلَا فَأَنْتُمْ الَّذِينَ عَمِلْتُمْ. فَغَضِبَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى! قَالُوا: نَحْنُ كُنَّا أَكْثَرَ عَمَلًا وَأَقَلَّ عَطَاءً!

قَالَ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَإِنَّمَا هُوَ فَضْلِي أَوْ يَسِيرُ مِنْهُ.

(١) أحمد (١٣٥٢٠)، والبخاري (٢٧٨٨)، ومسلم (١٩١٢)، وابن حبان (٦٦٦٧)، وأبو داود (٢٤٩١)، والترمذي (١٦٤٥).

(٢) أحمد (١٣٧٩٠)، ومسلم (١٩١٢)، وأبو يعلى (٣٦٧٧).

(٣) أحمد (١٨٨٨١)، وابن حبان (٧٢٢٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٦٨)، وقال: رواه أحمد وأحمد والبخاري، ورجال البزار رجال الصحيح غير الحسن بن قزعة وعبيد بن سلمان الأغر، وهما ثقتان، وفي عبيد خلاف لا يضر.

وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من عمار بن ياسر.

(٤) أحمد (١٢٣٢٧)، والترمذي (٢٨٦٩)، وأبو يعلى (٣٤٧٥).

أَشَاءُ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٣٥٨ - وَعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الْأَنْمَارِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِثْلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِثْلُ أَرْبَعَةِ نَفَرٍ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَعِلْمًا، فَهُوَ يَعْمَلُ بِهِ فِي مَالِهِ فَيُسْفِكُهُ فِي حَقِّهِ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا وَلَمْ يُؤْتِهِ مَالًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ مَا لِهَذَا، عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ».

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهُمَا فِي الْأَجْرِ سَوَاءٌ. وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا وَلَمْ يُؤْتِهِ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِيهِ - وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمًا وَلَا يُعْطَى فِيهِ حَقًّا - يُسْفِكُهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ. وَرَجُلٌ لَمْ يُؤْتِهِ اللَّهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا، فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ كَانَ لِي مَالٌ مِثْلُ هَذَا عَمِلْتُ فِيهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْمَلُ».

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَهُمَا فِي الْوِزْرِ سَوَاءٌ». [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

### البَابُ الثَّانِي: فِي مَقْدَارِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي الْأُمَمِ الْأُخْرَى وَأَنَّهَا ثَلَاثَا أَهْلُ الْجَنَّةِ

١١٣٥٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي قُبَّةٍ نَحْوُ مِنْ أَرْبَعِينَ، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». قُلْنَا: نَعَمْ.  
قَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟». قُلْنَا: نَعَمْ.

قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنِّي لَا رَجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ. وَذَلِكَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُمْ فِي الشَّرْكِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدٍ ثَوْرٍ أَسْوَدَ، أَوْ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدٍ ثَوْرٍ أَحْمَرَ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٣٦٠ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتُمْ وَرُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، لَكُمْ رُبُعُهَا وَلِسَائِرِ النَّاسِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.  
قَالَ: «فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَثُلُثُهَا؟». قَالُوا: فَذَلِكَ أَكْثَرُ.

(١) أحمد (٤٥٠٨)، والبخاري (٢٢٦٨)، وأبو يعلى (٥٨٣٨).

(٢) أحمد (١٨٠٢٥).

(٣) أحمد (٣٦٦١)، والبخاري (٦٦٤٢)، ومسلم (٢٢١)، وابن حبان (٧٢٤٥)، وأبو يعلى (٥٣٨٦).

قَالَ: «فَكَيْفَ أَنْتُمْ وَالشُّطْرُ؟». قَالُوا: فَذَلِكَ أَكْثَرُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِشْرُونَ وَمِئَةً صَفٌّ، أَنْتُمْ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٣٦١ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِئَةً صَفٌّ، مِنْهُمْ ثَمَانُونَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ».

وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: «أَنْتُمْ ثَمَانُونَ صَفًّا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ، وَزَادَ): قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَاتَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَبُو الْأَخْوَصِ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ، فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٣٦٢ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَرْجُو أَنْ يَكُونَ مَنْ يَتَّبِعُنِي مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُبْعُ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا ثُلُثُ النَّاسِ».

قَالَ: فَكَبَّرْنَا، ثُمَّ قَالَ: «أَرْجُو أَنْ يَكُونُوا الشُّطْرُ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٣٦٣ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَأَدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: قُمْ فَجَهِّزْ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ إِلَى النَّارِ، وَوَاحِدًا إِلَى الْجَنَّةِ».

فَبَكَى أَصْحَابُهُ، وَبَكَوْا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ارْفَعُوا رُؤُوسَكُمْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أُمْتِي فِي الْأُمَمِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ»، فَخَفَّفَ ذَلِكَ عَنْهُمْ. [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٣٦٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُدْعَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(١) أحمد (٤٣٢٨)، وأبو يعلى (٥٣٥٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٤٠٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري في الثلاثة، ورجالهم رجال الصحيح غير الحارث بن حصيرة، وقد وثق.

(٢) أحمد (٢٢٩٤٠)، وابن حبان (٧٤٥٩)، والترمذي (٢٥٤٦)، والدارمي (٢٨٣٥)، وابن ماجه (٤٢٨٩)، والحاكم (١ / ٨٢). (٣) أحمد (٢٣٠٠٢).

(٤) أحمد (١٤٧٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٥) أحمد (٢٧٤٨٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٩٣)، وقال: إسناده جيد.



فَيَقُولُ: هَذَا أَبُوكُمْ آدَمُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ.

فَيَقُولُ لَهُ رَبُّنَا: أَخْرِجْ نَصِيبَ جَهَنَّمَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَكَمْ؟ فَيَقُولُ: مِنْ كُلِّ مِئَةِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ.»

فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِذَا أَخَذَ مِنَّا مِنْ كُلِّ مِئَةِ تِسْعَةٍ وَتِسْعُونَ، فَمَاذَا يَبْقَى مِنَّا؟ قَالَ: إِنَّ أُمَّتِي فِي الْأُمَمِ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

### الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي بَقَاءِ طَائِفَةٍ مِنَ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ثَابِتَةً عَلَى الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ

١١٣٦٥ - خط - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلَّا مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأَوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ.»

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بَيْنَتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٣٦٦ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَا يَزَالُ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ (وَفِي رِوَايَةٍ: لَا يُبَالُونَ مَنْ خَذَلَهُمْ) حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ.» [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٣٦٧ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَلَا تَزَالُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.» [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٣٦٨ - وَعَنْ عُمَيْرِ بْنِ هَانِيٍّ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَلَى هَذَا الْمَنْبَرِ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللَّهِ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ - أَوْ خَالَفَهُمْ -، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ﷻ وَهُمْ ظَاهِرُونَ عَلَى النَّاسِ.»

(١) أحمد (٨٩١٣)، والبخاري (٦٥٢٩).

(٢) أحمد (٢٢٣٢٠).

(٣) أحمد (١٥٥٩٦)، وابن حبان (٧٣٠٣).

(٤) أحمد (١٦٨٤٩)، ومسلم (١٠٣٧).

فَقَامَ مَالِكُ بْنُ يُخَامِرِ السَّكْسَكِيُّ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ يَقُولُ: وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ - وَرَفَعَ صَوْتَهُ - : هَذَا مَالِكٌ يَزْعُمُ أَنَّهُ سَمِعَ مُعَاذًا يَقُولُ: « وَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٣٦٩ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَزَالُ الْأُمَّةُ عَلَى الشَّرِيعَةِ مَا لَمْ يَظْهَرْ فِيهَا ثَلَاثٌ: مَا لَمْ يُقْبَضِ الْعِلْمُ مِنْهُمْ، وَيَكْثُرَ فِيهِمْ وَلَدُ الْحِنْتِ، وَيَظْهَرْ فِيهِمُ الصَّقَّارُونَ ».

قَالَ: وَمَا الصَّقَّارُونَ - أَوِ الصَّفَلَاوُونَ - يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « نَشْءٌ يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ تَحِيَّتُهُمْ بَيْنَهُمُ التَّلَاعُنُ ». [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

١١٣٧٠ - وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْخَوْلَانِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَزَالُ اللَّهُ ﷻ يَغْرِسُ فِي هَذَا الدِّينِ بَغْرَسٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: غَرْسًا) يَسْتَعْمِلُهُمْ فِي طَاعَتِهِ ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٣٧١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ».

قَالَ: « فَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ، فَيَقُولُ أَمِيرُهُمْ: تَعَالَ صَلِّ بِنَا. فَيَقُولُ: لَا، إِنَّ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ أَمِيرٌ. لِيُكْرِمَ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٣٧٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « لَنْ يَزَالَ عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عِصَابَةٌ عَلَى الْحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ ». [حديث حسن] <sup>(٥)</sup>.

١١٣٧٣ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى مَنْ نَاوَأَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - وَيَنْزِلَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﷺ ». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد (١٦٩٣٢)، والبخاري (٣٦٤١)، ومسلم (١٠٣٧)، وأبو يعلى (٧٣٨٣).

(٢) أحمد (١٥٦٢٨)، والحاكم (٤ / ٤٤٤). (٣) أحمد (١٧٧٨٧)، وابن حبان (٣٢٦).

(٤) أحمد (١٤٧٢٠)، وأبو يعلى (٢٠٧٨). وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٥) أحمد (٨٤٨٤).

(٦) أحمد (١٩٨٥١)، وأبو داود (٢٤٨٤)، والحاكم (٢ / ٧١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بَنَحُوهُ) وَزَادَ: «حَتَّى يُقَاتِلَ آخِرُهُمُ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ».

[حديث صحيح] (١).

## الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي دُخُولِ سَبْعِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ

١١٣٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عِيَّاشٍ، عَنْ ضَمُضَمِ بْنِ زُرْعَةَ، قَالَ شُرَيْحُ بْنُ عُبَيْدٍ: مَرَضَ ثَوْبَانُ بِحِمَصٍ وَعَلَيْهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قُرْطٍ الْأَزْدِيُّ، فَلَمْ يَعْدُهُ، فَدَخَلَ عَلَى ثَوْبَانَ رَجُلٌ مِنَ الْكَلَاعِيِّينَ عَائِدًا، فَقَالَ لَهُ ثَوْبَانُ: أَتَكْتُبُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: اكْتُبْ. فَكَتَبَ لِلْأَمِيرِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ: مِنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ لِمُوسَى وَعِيسَى مَوْلَى بِحَضْرَتِكَ لَعُدَّتُهُ. ثُمَّ طَوَى الْكِتَابَ وَقَالَ: أَتُبَلِّغُهُ يَا هُ؟

فَقَالَ: نَعَمْ. فَاِنْطَلَقَ الرَّجُلُ بِكِتَابِهِ، فَدَفَعَهُ إِلَى ابْنِ قُرْطٍ، فَلَمَّا قَرَأَهُ قَامَ فَرِعًا، فَقَالَ النَّاسُ: مَا شَأْنُهُ؟ أَحَدَثَ أَمْرٌ؟ فَأَتَى ثَوْبَانَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ فَعَادَهُ وَجَلَسَ عِنْدَهُ سَاعَةً، ثُمَّ قَامَ، فَأَخَذَ ثَوْبَانَ بِرِدَائِهِ وَقَالَ: اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا». [حديث صحيح] (٢).

١١٣٧٥ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا - أَوْ قَالَ: سَبْعُ مِئَةِ أَلْفٍ - بِغَيْرِ حِسَابٍ». [حديث صحيح] (٣).

١١٣٧٦ - وَعَنْ أَبِي تَمِيمٍ الْجَيْشَانِيِّ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ سَمِعَ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ يَقُولُ: غَابَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَلَمْ يَخْرُجْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ لَنْ يَخْرُجَ، فَلَمَّا خَرَجَ سَجَدَ سَجْدَةً، فَظَنَنَّا أَنَّ نَفْسَهُ قَدْ قُبِضَتْ مِنْهَا، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ قَالَ: «إِنَّ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اسْتَشَارَنِي فِي أُمَّتِي: مَاذَا أَفْعَلُ بِهِمْ؟

(١) أحمد (١٩٩٢٠).

(٢) أحمد (٢٢٤١٨).

(٣) أحمد (٢٢٨٣٩)، والبخاري (٣٢٤٧)، ومسلم (٢١٩).

فَقُلْتُ: مَا شِئْتَ أَيُّ رَبِّ، هُمْ خَلْقُكَ وَعِبَادُكَ. فَاسْتَشَارَنِي الثَّانِيَةَ، فَقُلْتُ لَهُ كَذَلِكَ.  
فَقَالَ: لَا أُحْزِنُكَ فِي أَمَّتِكَ يَا مُحَمَّدُ. وَبَشِّرَنِي أَنَّ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي  
سَبْعُونَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ. ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيَّ، فَقَالَ: اذْغُ،  
تُجِبْ، وَسَلْ تُعْطَ. فَقُلْتُ لِرَسُولِهِ: أَوْ مُعْطِي رَبِّي سُوْلِي؟

فَقَالَ: مَا أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ إِلَّا لِیُعْطِيَكَ. وَلَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي ﷺ وَلَا فُخْرَ، وَغَفَرَ لِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ  
ذَنْبِي وَمَا تَأَخَّرَ، وَأَنَا أَمْسِي حَيًّا صَحِيحًا، وَأَعْطَانِي أَلَّا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ، وَأَعْطَانِي  
الْكُوفَرُ، فَهُوَ نَهْرٌ مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي، وَأَعْطَانِي الْعِزَّ وَالنَّصْرَ وَالرُّعْبَ بِسَعَى بَيْنَ  
يَدَيَّ أُمَّتِي شَهْرًا، وَأَعْطَانِي أَنِّي أَوَّلُ الْأَنْبِيَاءِ أَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَطَيِّبَ لِي وَلَا أُمَّتِي الْغَنِيمَةَ، وَأَحَلَّ  
لَنَا كَثِيرًا مِمَّا شَدَّدَ عَلَى مَنْ قَبْلَنَا، وَلَمْ يَجْعَلْ عَلَيْنَا مِنْ حَرَجٍ. [صحيح لغيره<sup>(١)</sup>].

١١٣٧٧ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَعَدَنِي أَنْ  
يَدْخُلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعُ مِائَةٍ أَلْفٍ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «وَهَكَذَا»، وَجَمَعَ كَقَمَّةٍ. قَالَ: زِدْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ،  
قَالَ: «وَهَكَذَا».

فَقَالَ عُمَرُ: حَسْبُكَ يَا أَبَا بَكْرٍ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: دَعْنِي يَا عُمَرُ، وَمَا عَلَيْكَ أَنْ يَدْخُلَنَا اللَّهُ ﷻ  
الْجَنَّةَ كُلَّنَا؟

فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّ اللَّهَ ﷻ إِنْ شَاءَ أَذْخَلَ خَلْقَهُ الْجَنَّةَ بِكَفٍّ وَاحِدٍ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صَدَقَ عُمَرُ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٣٧٨ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: أَكْثَرْنَا الْحَدِيثَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ،  
ثُمَّ غَدَوْنَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «عَرِضْتُ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءُ اللَّيْلَةَ بِأُمَّمِهَا، فَجَعَلَ النَّبِيُّ يَمُرُّ وَمَعَهُ  
الثَّلَاثَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعَصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ النَّفَرُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى  
مَرَّ عَلَيَّ مُوسَى مَعَهُ كَبْكَبَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَأَعْجَبُونِي، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ؟ فَقِيلَ  
لِي: هَذَا أَخُوكَ مُوسَى مَعَهُ بَنُو إِسْرَائِيلَ».

(١) أحمد (٢٣٣٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف، وسعيد الراوي عن حذيفة لم

نبيته.

(٢) أحمد (١٢٦٩٥).

قَالَ: قُلْتُ: فَأَيْنَ أُمِّي؟ فَقِيلَ لِي: انْظُرْ عَنْ يَمِينِكَ. فَنَظَرْتُ، فَإِذَا الظَّرَابُ<sup>(١)</sup> قَدْ سَدَّ بُوْجُوهَ الرِّجَالِ. ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ عَنْ يَسَارِكَ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا الْأُفُقُ قَدْ سَدَّ بُوْجُوهَ الرِّجَالِ. فَقِيلَ لِي: أَرْضَيْتَ. فَقُلْتُ: رَضِيتُ يَا رَبِّ، رَضِيتُ يَا رَبِّ.

قَالَ: فَقِيلَ لِي: إِنَّ مَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فِدَا لَكُمْ أَبِي وَأُمِّي! إِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفِ فَاَفْعَلُوا، فَإِنْ قَصَرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الظَّرَابِ، فَإِنْ قَصَرْتُمْ فَكُونُوا مِنْ أَهْلِ الْأُفُقِ. فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ثُمَّ نَاسًا يَتَهَاوُسُونَ»<sup>(٢)</sup>.

فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِخْصَنِ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ. فَدَعَا لَهُ. فَقَامَ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهُ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَجْعَلَني مِنْهُمْ. فَقَالَ: «قَدْ سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ».

قَالَ: ثُمَّ تَحَدَّثْنَا، فَقُلْنَا: مَنْ تَرَوْنَ هَؤُلَاءِ السَّبْعُونَ أَلْفَ؟ قَوْمٌ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ لَمْ يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا حَتَّى مَاتُوا؟ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَكْتُوبُونَ، وَلَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ».[حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

### الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي تَمْيِيزِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالتَّحْجِيلِ

١١٣٧٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرِ الْمَازِنِيِّ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَا مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَأَنَا أَعْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فِي كَثَرَةِ الْخَلَائِقِ؟ قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ دَخَلْتَ

(١) الظراب: الجبال الصغار، واحدها: ظرب، وزان. كَيْفَ.

(٢) يتهاوسون: يختلطون.

(٣) أحمد (٣٨٠٦)، وأبو يعلى (٥٣٣٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٤٠٦)، وقال: رواه أحمد بأسانيد، والبزار أتم منه، والطبراني وأبو يعلى باختصار كثير، وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح.

صِيرَةٌ<sup>(١)</sup> فِيهَا خَيْلٌ ذُهُمُّ بُهْمٌ، وَفِيهَا فَرَسٌ أَغْرٌ مُحَجَّلٌ، أَمَا كُنْتَ تَعْرِفُهُ مِنْهَا؟». قَالَ: بَلَى.

قَالَ: «فَإِنَّ أُمَّتِي يَوْمَئِذٍ غُرٌّ مِنَ السُّجُودِ، مُحَجَّلُونَ مِنَ الْوُضُوءِ». [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.  
١١٣٨٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ أُمَّتِي أَحَدٌ إِلَّا وَأَنَا أَغْرِفُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ رَأَيْتَ وَمَنْ لَمْ تَرَ؟

قَالَ: «مَنْ رَأَيْتُ وَمَنْ لَمْ أَرَ؛ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ». [حديث جيد]<sup>(٣)</sup>.  
١١٣٨١ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ بِالسُّجُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُؤْذَنُ لَهُ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ، فَأَنْظَرُ إِلَى بَيْنَ يَدَيَّ فَأَغْرِفُ أُمَّتِي مِنَ الْأَمَمِ، وَمَنْ خَلْفِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ يَمِينِي مِثْلَ ذَلِكَ، وَعَنْ شِمَالِي مِثْلَ ذَلِكَ».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْأَمَمِ فِيمَا بَيْنَ نُوحٍ إِلَى أُمَّتِكَ؟

قَالَ: «هُمْ غُرٌّ مُحَجَّلُونَ مِنْ أَثَرِ الْوُضُوءِ، لَيْسَ أَحَدٌ كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ، وَأَغْرِفُهُمْ أَنَّهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَغْرِفُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ». [حسن لغيره]<sup>(٤)</sup>.

١١٣٨٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّهُ سَمِعَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لِأَغْرِفُ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ بَيْنِ الْأَمَمِ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ تَعْرِفُ أُمَّتَكَ؟

قَالَ: «أَغْرِفُهُمْ يُؤْتُونَ كُتُبَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ، وَأَغْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ، وَأَغْرِفُهُمْ بِنُورِهِمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ». [حسن لغيره]<sup>(٥)</sup>.

(١) الصَّيرَةُ: حظيرة للدواب، تكون من الحجارة وأغصان الأشجار، والجمع: صَيْرٌ.

(٢) أحمد (١٧٦٩٣).

(٣) أحمد (٢٢٢٥٧).

(٤) أحمد (٢١٧٣٧)، والحاكم (٤٧٨ / ٢).

(٥) أحمد (٢١٧٤٠)، وفي إسناده عنده: عبد الرحمن بن جبير، لم يسمع أبا الدرداء.

### البَابُ السَّادِسُ: فِي دَعَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ

١١٣٨٣ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى مَرَرْنَا عَلَى مَسْجِدِ بَنِي مُعَاوِيَةَ، فَدَخَلَ فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ وَصَلَّيْنَا مَعَهُ، وَنَاجَى رَبَّهُ ﷻ طَوِيلًا، قَالَ: « سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ ثَلَاثًا: سَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْعَرَقِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ، فَمَنْعَنِهَا ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٣٨٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ صَلَّى سُبْحَةَ الصُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: « إِنِّي صَلَّيْتُ صَلَاةَ رَغْبَةٍ وَرَهْبَةٍ، سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ ثَلَاثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً. سَأَلْتُ أَنْ لَا يَنْتَلِي أُمَّتِي بِالسَّنِينَ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ أَنْ لَا يُظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَلْسِسَهُمْ شَيْعًا فَأَبَى عَلَيَّ ». [حديث حسن] <sup>(٢)</sup>.

١١٣٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَبَّابٍ، عَنْ أَبِيهِ خَبَّابِ بْنِ الْأَرْتِّ - مَوْلَى بَنِي زُهْرَةَ، وَكَانَ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي لَيْلَةٍ صَلَّاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كُلَّهَا حَتَّى كَانَ مَعَ الْفَجْرِ، سَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلَاتِهِ جَاءَهُ خَبَّابٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، لَقَدْ صَلَّيْتُ اللَّيْلَةَ صَلَاةَ مَا رَأَيْتُكَ صَلَّيْتُ نَحْوَهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَجَلْ، إِنَّهَا صَلَاةُ رَغْبٍ وَرَهَبٍ، سَأَلْتُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - ثَلَاثَ خِصَالٍ، فَأَعْطَانِي اثْنَتَيْنِ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ لَا يُهْلِكَنَا بِمَا أَهْلَكَ بِهِ الْأُمَمَ قَبْلَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي ﷻ أَنْ لَا يُظْهَرَ عَلَيْنَا عَدُوًّا غَيْرَنَا، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ لَا يَلْسِسَنَا شَيْعًا فَمَنْعَنِهَا ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: عَلِيُّ بْنُ عِيَّاشٍ سَمِعَ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ سَمَاعًا.

١١٣٨٦ - وَعَنْ أَبِي بَصْرَةَ الْغِفَارِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:

(١) أحمد (١٥١٦)، ومسلم (٢٨٩٠)، وأبو يعلى (٧٣٤).

(٢) أحمد (١٢٥٨٩)، وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف.

(٣) أحمد (٢١٠٥٣)، والترمذي (٢١٧٥).

« سَأَلْتُ رَبِّي ﷺ أَرْبَعًا، فَأَعْطَانِي ثَلَاثًا وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ لَا يَجْمَعَ أُمَّتِي عَلَى ضَلَالَةٍ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ لَا يُظْهَرَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ لَا يُهْلِكَهُمْ بِالسِّنِينَ كَمَا أَهْلَكَ الْأُمَمَ قَبْلَهُمْ، فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُ اللَّهَ ﷻ أَنْ لَا يَلْبَسَهُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ، فَمَنْعَنِيهَا ». [صحيح لغيره] (١).

١١٣٨٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ مَنْ رَفَقَ بِأُمَّتِي فَارْفُقْ بِهِ، وَمَنْ شَقَّ عَلَيْهِمْ فَشَقَّ عَلَيْهِ». [حديث صحيح] (٢).

١١٣٨٨ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ قَيْسٍ أَخِي أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَاءَ أُمَّتِي فِي سَبِيلِكَ بِالطَّعْنِ وَالطَّاعُونِ». [حديث جيد] (٣).

١١٣٨٩ - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْحَجَّاجِ النَّاجِي، قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الْقَاهِرِ بْنُ السَّرِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ لِكْنَانَ عَنْ عَبَّاسِ بْنِ مِرْدَاسٍ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ أَبَاهُ الْعَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ حَدَّثَهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لِأُمَّتِهِ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ فَأَكْثَرَ الدُّعَاءَ، فَأَجَابَهُ اللَّهُ ﷻ أَنْ قَدْ فَعَلْتُ، وَغَفَرْتُ لِأُمَّتِكَ إِلَّا مِنْ ظُلْمٍ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. فَقَالَ: «يَا رَبِّ، إِنَّكَ قَادِرٌ أَنْ تَغْفِرَ لِلظَّالِمِ وَتُثِيبَ الْمَظْلُومَ خَيْرًا مِنْ مَظْلَمَتِهِ»، فَلَمْ يَكُنْ فِي تِلْكَ الْعَشِيَّةِ إِلَّا ذَا. فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْغَدِ، دَعَا عِدَاةَ الْمُزْدَلِفَةِ، فَعَادَ يَدْعُو لِأُمَّتِهِ، فَلَمْ يَلْبَثِ النَّبِيُّ ﷺ أَنْ تَبَسَّمَ. فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، ضَحِكْتَ فِي سَاعَةٍ لَمْ تَكُنْ تَضْحَكُ فِيهَا، فَمَا أَضْحَكَكَ أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَكَ؟

قَالَ: «تَبَسَّمْتُ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ إِبْلِيسَ حِينَ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ اسْتَجَابَ لِي فِي أُمَّتِي وَغَفَرَ لِلظَّالِمِ، أَهْوَى يَدْعُو بِالثُّبُورِ وَالْوَيْلِ، وَيَحْتُو الثَّرَابَ عَلَى رَأْسِهِ، فَتَبَسَّمْتُ مِمَّا يَصْنَعُ جَرْعُهُ». [حديث ضعيف] (٤).

(١) أحمد (٢٧٢٢٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٢١)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه راوٍ لم يُسم.

(٢) أحمد (٢٤٣٣٧).

(٣) أحمد (١٥٦٠٨)، والحاكم (٩٣ / ٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢ / ٣١٢)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجال أحمد ثقات.

(٤) أحمد (١٦٢٠٧)، وأبو داود (٥٢٣٤)، وابن ماجه (٣٠١٣)، وأبو يعلى (١٥٧٨).

وفي إسناده عند أحمد: ابن كنانة بن العباس بن مرداس، مجهول.



## أَبْوَابُ

## فَضْلُ الْقُرُونِ الْأُولَى

## الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الَّذِي بُعِثَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ

١١٣٩٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بُعِثْتُ فِي خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا، حَتَّى كُنْتُ مِنَ الْقَرْنِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ». [حديث صحيح] (١).

١١٣٩١ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ اِنْتَضَرْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ. قَالَ: فَانْتَظَرْنَا، فَخَرَجَ إِلَيْنَا فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟». قُلْنَا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قُلْنَا: نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ. قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ - أَوْ أَصَبْتُمْ -». ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - قَالَ: وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ - فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلْسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءُ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لَأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَتْ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ». [حديث صحيح] (٢).

## الْبَابُ الثَّانِي: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي

١١٣٩٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قِيلَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «أَنَا وَمَنْ مَعِيَ». قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي عَلَى الْأَثَرِ». قِيلَ لَهُ: ثُمَّ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: فَرَفَضَهُمْ. [حديث صحيح] (٣).

١١٣٩٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَلَا أَذْرِي أَذْكَرَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، «ثُمَّ يَخْلُفُ

(١) أحمد (٩٣٩٢)، والبخاري (٣٥٥٧).

(٢) أحمد (١٩٥٦٦)، وابنُ حبان (٧٢٤٩)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣١٢ / ١)، وقال: رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: المنكدر والد محمد، قال أبو حاتم: لا تثبت له صحبة، وقال ابن عبد البر في «الاستيعاب»: حديثه مرسل، ولا تثبت له صحبة، ولكنه ولد على عهد رسول الله ﷺ.

(٣) أحمد (٧٩٥٧).

مِنْ بَعْدِهِمْ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَاءَ، وَيَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٣٩٤ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَمِي الْقَرْنُ الَّذِي بُعِثْتُ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَقَالَ الثَّالِثَةَ أَمْ لَا، «ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يُحِبُّونَ السَّمَاءَ، يَشْهَدُونَ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدُوا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٣٩٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْلَةَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أَسِيرُ بِالْأَهْوَازِ، إِذَا أَنَا بِرَجُلٍ يَسِيرُ بَيْنَ يَدَيَّ عَلَى بَعْلٍ، أَوْ بَعْلَةٍ، فَإِذَا هُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ ذَهَبَ قَرْنِي مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، فَأَلْحِقْنِي بِهِمْ. فَقُلْتُ: وَأَنَا، فَأَدْخُلْ فِي دَعْوَتِكَ؟ قَالَ: وَصَاحِبِي هَذَا إِنْ أَرَادَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ أُمَمِي قَرْنِي مِنْهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ - قَالَ: وَلَا أَذْرِي أَذْكَرَ الثَّالِثَ أَمْ لَا -، ثُمَّ تَخْلُفُ أَقْوَامٌ يَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمْنُ، يُهْرِقُونَ الشَّهَادَةَ وَلَا يُسْأَلُونَهَا». قَالَ: وَإِذَا هُوَ بُرَيْدَةُ الْأَسْلَمِيُّ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### البَابُ الثَّالِثُ: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيِ وَالثَّالِثِ

١١٣٩٦ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ نَسِبُ شَهَادَتَهُمْ أَيْمَانَهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَاتُهُمْ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٣٩٧ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَتَسَمَّنُونَ يُحِبُّونَ السَّمْنَ، يُعْطُونَ الشَّهَادَةَ قَبْلَ أَنْ يُسْأَلُوا». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٣٩٨ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلَ رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «الْقَرْنُ الَّذِي أَنَا فِيهِ، ثُمَّ الثَّانِي، ثُمَّ الثَّالِثُ». [حسن صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٩٣١٨)، ومسلم (٢٥٣٤). (٢) أحمد (٧١٢٣)، ومسلم (٢٥٣٤).

(٣) أحمد (٢٢٩٦٠)، وأبو يعلى (٧٤٢٠).

(٤) أحمد (٣٥٩٤)، والبخاري (٦٤٢٩)، وابن حبان (٧٢٢٨)، والترمذي (٣٨٥٩)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٥) أحمد (١٩٨٢٠)، والترمذي (٢٢٢١)، والحاكم (٤٧١ / ٣)، والنسائي في «الكبرى» (٦٠٣٠)، وابن حبان (٧٢٢٩).

(٦) أحمد (٢٥٢٣٣)، ومسلم (٢٥٣٦).

١١٣٩٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَغْزُو فِتْنَامٌ<sup>(١)</sup> مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ.

ثُمَّ يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ.

ثُمَّ يَغْزُو فِتْنَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

### الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّالِثِ وَالرَّابِعِ

#### وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْخَامِسِ

١١٤٠٠ - عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». قَالَ حَسَنٌ: «ثُمَّ يَنْشَأُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ أَيْمَانَهُمْ شَهَادَتُهُمْ، وَشَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ». [حسن صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٤٠١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْلَةَ، قَالَ: كُنْتُ أَسِيرُ مَعَ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ أُنَا فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ قَوْمٌ تَسْبِقُ شَهَادَتُهُمْ أَيْمَانَهُمْ، وَأَيْمَانُهُمْ شَهَادَتُهُمْ».

وَقَالَ عَفَّانُ مَرَّةً: «الْقَرْنُ الَّذِينَ بُعِثَتْ فِيهِمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٤٠٢ - وَعَنْ زُهْدَمِ بْنِ مُضَرَّسٍ قَالَ: سَمِعْتُ عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنْ خَبَرَكُمُ قُرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ»، قَالَ عِمْرَانُ: فَلَا أَذْرِي قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْدَ قَرْنِهِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً،

(١) الفِتْنَامُ: الجماعة من الناس، والجمع: فُؤْمٌ. وتطلق على الوطاء يفرش في اليهودج أيضًا.

(٢) أحمد (١١٠٤١)، والبخاري (٢٨٩٧)، ومسلم (٢٥٣٢)، وابن حبان (٤٧٦٨)، وأبو يعلى (٩٧٤).

(٣) أحمد (١٨٣٤٩). (٤) أحمد (٢٣٠٢٤).

« ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُسْتَشْهَدُونَ، وَيَحْثُونُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذَرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السَّمَنُ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٤٠٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: « لَا يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا هُوَ شَرُّ مِنَ الزَّمَانِ الَّذِي قَبْلَهُ », سَمِعْنَا ذَلِكَ مِنْ نَبِيِّكُمْ ﷺ مَرَّتَيْنِ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

### الْبَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ مُطْلَقًا

١١٤٠٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ؟ قَالَ: « أَنْقَاهُمْ ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ.

قَالَ: « فَيُؤَسِّفُ نَبِيَّ اللَّهِ ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ نَبِيِّ اللَّهِ، ابْنُ خَلِيلِ اللَّهِ ». قَالُوا: لَيْسَ عَنْ هَذَا نَسْأَلُكَ.

قَالَ: « فَعَنْ مَعَادِنِ الْعَرَبِ تَسْأَلُونِي؟ خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَتَّهُوا ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٤٠٥ - خط - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ غَشَّ الْعَرَبَ لَمْ يَدْخُلْ فِي شَفَاعَتِي، وَلَمْ تَنْلُهُ مَوَدَّتِي ». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١١٤٠٦ - وَعَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا سَلْمَانُ، لَا تُبْغِضْنِي فَتُفَارِقَ دِينَكَ ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ أَبْغِضُكَ وَبِكَ هَدَانَا اللَّهُ؟

قَالَ: « تُبْغِضُ الْعَرَبَ فَتُبْغِضُنِي ». [حديث ضعيف<sup>(٥)</sup>].

(١) أحمد (١٩٨٣٥)، ومسلم (٢٥٣٥).

(٢) أحمد (١٢١٦٢)، وابن ماجه (٤٠٣٩)، والحاكم (٤٤١ / ٤)، وأبو يعلى (٤٠٣٦).

(٣) أحمد (٩٥٦٨)، والدارمي (٢٢٣)، والبخاري (٣٣٥٣) و(٣٤٩٠)، وفي «الأدب المفرد» (١٢٩)، ومسلم (٢٣٧٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٤٩)، وابن حبان (٦٤٨).

(٤) أحمد (٥١٩)، والترمذي (٣٩٢٨).

وفي إسناده عند أحمد: حصين بن عمر الأحمسي، ضعفه أحمد، وقال: إنه كان يكذب، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال علي بن المديني: ليس بالقوي، وقال ابن معين: ليس بشيء، وقال مسلم: متروك الحديث.

(٥) أحمد (٢٣٧٣١)، والترمذي (٣٩٢٧)، والحاكم (٨٦ / ٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي بدر شجاع بن الوليد. سمعت محمد بن إسماعيل يقول: أبو ظبيان لم يدرك سلمان، مات سلمان قبل علي.

١١٤٠٧ ز - وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُبْغِضُ الْعَرَبَ إِلَّا مُنَافِقٌ».

[حديث ضعيف<sup>(١)</sup>]

## أَبْوَابُ

فَضَائِلُ قُرَيْشٍ وَمَا جَاءَ فِي بَغْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ

### الْبَابُ الْأَوَّلُ

فِي إِكْرَامِ قُرَيْشٍ وَعَدَمِ إِهَانَتِهِمْ أَوْ سَبِّهِمْ

١١٤٠٨ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يُرِدْ

هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ ﷻ». [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

١١٤٠٩ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ قَالَ: قَالَ لِي أَبِي: يَا بُنَيَّ، إِنْ وَلَيْتَ مِنْ

أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَأَكْرِمَ قُرَيْشًا، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَهَانَ قُرَيْشًا أَهَانَهُ اللَّهُ». [حديث حسن<sup>(٣)</sup>].

١١٤١٠ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ: أَنَّ قَتَادَةَ بْنَ النُّعْمَانَ الظُّفَرِيَّ وَقَعَ بِقُرَيْشٍ،

فَكَأَنَّهُ نَالَ مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا قَتَادَةُ، لَا تُسَبِّنْ قُرَيْشًا، فَلَعَلَّكَ أَنْ تَرَى مِنْهُمْ رَجُلًا تَزْدَرِي عَمَلَكَ مَعَ أَعْمَالِهِمْ، وَفِعْلَكَ مَعَ أَفْعَالِهِمْ، وَتَغْبِطُهُمْ إِذَا رَأَيْتَهُمْ، لَوْلَا أَنْ تَطْغَى قُرَيْشٌ لَأَخْبَرْتَهُمْ بِالَّذِي لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ».

قَالَ يَزِيدُ: سَمِعَنِي جَعْفَرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَسْلَمَ وَأَنَا أُحَدِّثُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ:

هَكَذَا حَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ. [حديث جيد<sup>(٤)</sup>].

= وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي بقوله: قابوس تُكَلِّمُ فِيهِ.

وفي إسناده عند أحمد: قابوس بن أبي ظبيان، ضعيف. وفيه انقطاع بين أبي ظبيان حصين بن جندب وبين سلمان الفارسي.

(١) أحمد (٦١٤)، وفي إسناده عند أحمد: إسماعيل بن عياش، ضعيف في روايته عن غير الشاميين، وزيد بن جبيرة بن محمود المدني، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث جدًّا، متروك الحديث، لا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ. (٢) أحمد (١٤٧٣)، والحاكم (٧٤ / ٤).

(٣) أحمد (٤٦٠)، والحاكم (٧٤ / ٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧ / ١٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى في «الكبير» باختصار، والبخاري بنحوه، ورجالهم ثقات.

(٤) أحمد (٢٧١٥٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٣ / ١٠)، وقال: رواه أحمد مرسلًا ومسنَّدًا، وأحال لفظ المسند على المرسل، والبخاري كذلك، والطبراني مسنَّدًا، ورجال البخاري في المسند =

١١٤١١ - وَعَنْ رِفَاعَةَ بْنِ رَافِعٍ الزُّرْقِيِّ قَالَ: جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فَقَالَ: « هَلْ فِيكُمْ مِنْ غَيْرِكُمْ؟ ».

قَالُوا: لَا، إِلَّا ابْنُ أُخْتِنَا، وَحَلِيفُنَا، وَمَوْلَانَا.

فَقَالَ: « ابْنُ أُخْتِكُمْ مِنْكُمْ، وَحَلِيفُكُمْ مِنْكُمْ، وَمَوْلَاكُمْ مِنْكُمْ، إِنْ قُرَيْشًا أَهْلُ صِدْقٍ وَأَمَانَةٍ، فَمَنْ بَغَى لَهَا الْعَوَائِرَ أَكْبَهُ اللَّهُ فِي النَّارِ لَوَجْهَهُ ». [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

### البَابُ الثَّانِي: فِي الْإِقْتِدَاءِ بِهِمْ، وَأَنَّ الْخِلَافَةَ حَقٌّ لَهُمْ

١١٤١٢ - عَنْ عَامِرِ بْنِ شَهْرِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « خُذُوا بِقَوْلِ قُرَيْشٍ (وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ قَوْلِ قُرَيْشٍ)، وَدَعُوا فِعْلَهُمْ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٤١٣ - وَعَنْ ثُوبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اسْتَقِيمُوا لِقُرَيْشٍ مَا اسْتَقَامُوا لَكُمْ ». [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

١١٤١٤ - ز - وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ قَالَ: سَمِعْتُ أُذُنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « النَّاسُ تَبِعُوا لِقُرَيْشٍ: صَالِحُهُمْ تَبِعُوا لِصَالِحِهِمْ، وَشِرَارُهُمْ تَبِعُوا لِشِرَارِهِمْ ». [صحيح لغيره<sup>(٤)</sup>].

١١٤١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُعَاذٌ، حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ:

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ ».

قَالَ: وَحَرَكٌ إِضْبَعِيهِ يُلَوِّيهِمَا هَكَذَا. [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٤١٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْهَذِيلِ قَالَ: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ يَتَخَوَّلُنَا، فَقَالَ

= رجال الصحيح، ورجال أحمد في المرسل والمسند رجال الصحيح، غير جعفر بن عبد الله بن أسلم في مسند أحمد، وهو ثقة، وفي بعض رجال الطبراني خلاف.

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن إبراهيم التيمي، لم يسمع من قتادة بن النعمان الطُّفْرِي، وفيه جهالة.

(١) أحمد (١٨٩٩٣). (٢) أحمد (١٨٢٨٦).

(٣) أحمد (٢٢٣٨٨)، وفي إسناده عند أحمد: سالم بن أبي الجعد، لم يسمع من ثوبان.

(٤) أحمد (٧٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن جابر اليمامي، ضعيف.

(٥) أحمد (٤٨٣٢)، والبخاري (٣٥٠١) و (٧١٤٠)، ومسلم (١٨٢٠)، وأبو يعلى (٥٥٨٩)،

وابن حبان (٦٦٥٥).

رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ: لَنْ لَمْ تَنْتَه قُرَيْشٌ، لَيَضَعَنَّ هَذَا الْأَمْرَ فِي جُمُهورٍ مِنْ جَمَاهِيرِ الْعَرَبِ سِوَاهُمْ.

فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِي: كَذَبْتَ! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قُرَيْشٌ وُلَاةُ النَّاسِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٤١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ حَقًّا، وَإِنَّ لِقُرَيْشٍ عَلَيْكُمْ حَقًّا مَا حَكَمُوا فَعَدَلُوا، وَاتُّمِنُوا فَأَدَّوْا، وَاسْتَرْجِمُوا فَرَجِمُوا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

### الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي خُصُوصِيَّاتِ قُرَيْشٍ وَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ

١١٤١٨ - عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ لِلْقُرَشِيِّ مِثْلِي قُوَّةَ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ قُرَيْشٍ». فَقِيلَ لِلزُّهْرِيِّ: مَا عَنَى بِذَلِكَ؟ قَالَ: نُبِلَ الرَّأْيُ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٤١٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْرَعُ قَبَائِلِ الْعَرَبِ فَنَاءً قُرَيْشٌ، وَيُوشِكُ أَنْ تَمُرَّ الْمَرْأَةُ بِالنَّعْلِ فَتَقُولُ: إِنَّ هَذَا نَعْلُ قُرَشِيٍّ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٤٢٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ أَوَّلَ مَنْ يَهْلِكُ مِنَ النَّاسِ قَوْمُكَ».

قَالَتْ: قُلْتُ: جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، أَبْنِي تَيْمٌ؟ قَالَ: «لَا، وَلَكِنْ هَذَا الْحَيُّ مِنْ قُرَيْشٍ، تَسْتَخْلِبُهُمُ الْمَنَآيَا<sup>(٥)</sup>، وَيَنْفُسُ النَّاسُ عَنْهُمْ، أَوَّلَ النَّاسِ هَلَاكًا». قُلْتُ: فَمَا بَقَاءُ النَّاسِ بَعْدَهُمْ؟

(١) أحمد (١٧٨٠٨)، والترمذي (٢٢٢٧)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

(٢) أحمد (٧٦٥٣)، وابن حبان (٤٥٨١).

(٣) أحمد (١٦٧٤٢)، وأبو يعلى (٧٤٠٠)، وابن حبان (٦٢٦٥)، والطبراني في «الكبير» (١٤٩٠)، والحاكم

(٤ / ٧٢)، وأبو نعيم في «الحلية» (٩ / ٦٤)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٨٤٣٧)، وأبو يعلى (٦٢٠٥).

(٥) أي: تحصدهم وتستأصلهم بالمخلب. والمخلب: المنجل. وقد تحرفت في المسند (٥١٣ / ٤٠)،

وعند ابن عدي، وفي إتحاف المهرة (١٧ / ٥٦)، والدولابي إلى: «تستجليهم». كما تحرفت في السنة،

وعند البزار، وفي المعجم الأوسط للطبراني إلى: «تستجليهم».

قَالَ: « هُمْ ضَلَبُ النَّاسِ، فَإِذَا هَلَكُوا هَلَكَ النَّاسُ ». [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

١١٤٢١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعٍ، عَنْ أَبِيهِ - مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ - : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ يَقُولُ: « لَا يُقْتَلُ قُرَيْشِي صَبْرًا بَعْدَ الْيَوْمِ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)، وَلَمْ يُدْرِكِ الْإِسْلَامَ أَحَدٌ مِنْ عَصَاةِ قُرَيْشٍ غَيْرُ مُطِيعٍ ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.  
وَكَانَ اسْمُهُ عَاصِيًا، فَسَمَّاهُ النَّبِيُّ ﷺ مُطِيعًا.

١١٤٢٢ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَائِلَ قُرَيْشٍ نِكَالًا، فَأَذِقْ آخِرَهُمْ نَوَالًا ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٤٢٣ - عَنِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَطَبَ أُمَّ هَانِيَةَ بِنْتَ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَلِي عِيَالٌ؟  
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « خَيْرُ نِسَاءٍ رَكِبَنَ (وَفِي رِوَايَةٍ: رَكِبَنَ الْإِبِلَ) نِسَاءُ قُرَيْشٍ: أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرِهِ، وَأَزْعَاهُ عَلَى زَوْجٍ فِي ذَاتِ يَدِهِ ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: وَلَمْ تَرْكَبْ مَرْيَمُ بِنْتُ عِمْرَانَ بَعِيرًا. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٤٢٤ - وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ خَيْرَ نِسَاءٍ رَكِبَنَ أَعْجَازَ الْإِبِلِ صَالِحُ نِسَاءِ قُرَيْشٍ: أَخْنَاهُ عَلَى وَلَدٍ فِي صِغَرٍ، وَأَزْعَاهُ عَلَى بَعْلٍ بِذَاتِ يَدٍ ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٤٢٥ - وَعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ مَادَّةٌ، وَإِنَّ مَوَادَّ قُرَيْشٍ مَوَالِيَهُمْ ». [حديث ضعيف] <sup>(٦)</sup>.

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): « إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ مَادَّةٌ، وَإِنَّ مَادَّةَ قُرَيْشٍ مَوَالِيَهُمْ ». [حديث ضعيف].

(١) أحمد (٢٤٤٥٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٢٨)، وقال: رواه أحمد والبخاري ببعضه، والطبراني في « الأوسط » ببعضه أيضًا، وإسناد الرواية الأولى عند أحمد رجال الصحيح، وفي بقية الروايات مقال.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن المؤمل، ضعيف.

(٢) أحمد (١٧٨٦٧)، والبخاري في « الأدب المفرد » (٨٢٦)، وابن حبان (٣٧١٨).

(٣) أحمد (٢٧١٠)، والترمذي (٣٩٠٨)، وقال الترمذي: حسن صحيح غريب.

(٤) أحمد (٧٦٥٠)، ومسلم (٢٥٢٧)، وابن حبان (٦٢٦٧).

(٥) أحمد (٢٩٢٣)، وأبو يعلى (٢٦٨٦).

(٦) أحمد (٢٤١٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، ضعيف.



## أَبْوَابُ

### مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ

#### الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السَّلْمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَامِعِ لِقَبَائِلِ مُتَعَدِّدَةٍ

١١٤٢٦ - عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السَّلْمِيِّ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرُضُ يَوْمًا خَيْلًا، وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنُ بَذْرِ الْفَزَارِيِّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا أَفْرُسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ». فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَفْرُسُ بِالرَّجَالِ مِنْكَ. فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «وَكَيْفَ ذَاكَ؟». قَالَ: خَيْرُ الرَّجَالِ رَجَالٌ يَحْمِلُونَ سُيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، جَاعِلِينَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِجِ خِيُولِهِمْ، لَا يَسُو الْبُرُودِ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَذَبْتَ! بَلْ خَيْرُ الرَّجَالِ رَجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَالْإِيمَانُ يَمَانٌ إِلَى لَحْمٍ وَجُذَامٍ وَعَامِلَةٌ، وَمَأْكُولُ حِمِيرٍ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِهَا، وَحَضْرَمُوتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ، وَقَبِيلَةُ خَيْرٌ مِنْ قَبِيلَةٍ، وَقَبِيلَةُ شَرٌّ مِنْ قَبِيلَةٍ، وَاللَّهُ مَا أَبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَارِثَانِ كِلَاهُمَا. لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ: جَمْدَاءَ، وَمَخُوسَاءَ، وَمِشْرَحَاءَ، وَأَنْبُضَةَ، وَأَخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ».

ثُمَّ قَالَ: «أَمَرَنِي رَبِّي ﷻ أَنْ أَلْعَنَ قُرَيْشًا مَرَّتَيْنِ، فَلَعَنْتُهُمْ، وَأَمَرَنِي أَنْ أَصَلِّيَ عَلَيْهِمْ، فَصَلَّيْتُ عَلَيْهِمْ مَرَّتَيْنِ».

ثُمَّ قَالَ: «عُصِيَّةُ عَصَتِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ غَيْرَ قَيْسٍ وَجَعْدَةَ وَعُصِيَّةَ».

ثُمَّ قَالَ: «لَأَسْلَمَ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ وَأَخْلَاطُهُمْ مِنْ جُهَيْنَةَ خَيْرٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَعُظْفَانَ وَهَوَازِنَ عِنْدَ اللَّهِ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

ثُمَّ قَالَ: «شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ نَجْرَانُ وَبَنُو تَغْلِبَ، وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجٌ».

[حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ: وَمَأْكُولُ حِمِيرٍ خَيْرٌ مِنْ أَكْلِهَا. قَالَ: مَنْ مَضَى خَيْرٌ مِمَّنْ بَقِيَ.

(١) أحمد (١٩٤٤٦)، والحاكم (٤ / ٨١)، وقال الحاكم: هذا حديث غريب المتن صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَغْرُضُ خَيْلًا، وَعِنْدَهُ عُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنٍ بْنِ حُذَيْفَةَ بْنِ بَدْرِ الْفَزَارِيِّ، فَقَالَ لِعُيَيْنَةَ: «أَنَا أَبْصَرُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ». فَقَالَ عُيَيْنَةُ: وَأَنَا أَبْصَرُ بِالرَّجَالِ مِنْكَ.

قَالَ: «فَكَيْفَ ذَاكَ؟». قَالَ: خِيَارُ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَصْعُونَ أَسْيَافَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، وَيَغْرِضُونَ رِمَاحَهُمْ عَلَى مَنَاسِجِ خُيُولِهِمْ مِنْ أَهْلِ نَجْدٍ.

قَالَ: «كَذَبْتَ! خِيَارُ الرِّجَالِ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ، وَالْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَأَنَا يَمَانٍ، وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجٌ، وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ. وَمَا أُبَالِي أَنْ يَهْلِكَ الْحَيَّانِ كِلَاهُمَا، فَلَا قَبِيلَ وَلَا مَلِكَ إِلَّا اللَّهُ ﷻ. لَعَنَ اللَّهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ: جَمْدَاءَ، وَمَشْرَحَاءَ، وَمَخَوَسَاءَ، وَأَبْضَعَةَ، وَأَخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### الْبَابُ الثَّانِي: فِيمَا وَرَدَ فِي الْأَزْدِ وَحَمِيرَ

١١٤٢٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعَمَ الْقَوْمُ الْأَزْدُ: طَيِّبَةُ أَفْوَاهِهِمْ، بَرَّةٌ أَيْمَانُهُمْ، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ». [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

١١٤٢٨ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْعَنَ حَمِيرَ! فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ جَاءَهُ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، فَأَعْرَضَ عَنْهُ وَهُوَ يَقُولُ: الْعَنَ حَمِيرَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ حَمِيرَ! أَفْوَاهُهُمْ سَلَامٌ، وَأَيْدِيهِمْ طَعَامٌ، أَهْلُ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ». [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

### الْبَابُ الثَّلَاثُ: فِيمَا وَرَدَ فِي بَنِي نَاجِيَةَ وَالنَّخَعِ وَعَنْزَةَ

١١٤٢٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبَنِي نَاجِيَةَ: «أَنَا مِنْهُمْ،

(١) أحمد (١٩٤٥٠).

(٢) أحمد (٤٦١٥).

(٣) أحمد (٧٧٤٥)، والترمذي (٣٩٣٩)، من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد. وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عبد الرزاق، ويروى عن ميناء هذا أحاديث مناكير. وفي إسناده عند أحمد: ميناء بن أبي مينا القرشي الزهري، قال يحيى والبخاري والنسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: منكر الحديث، وقال الحافظ في «التقريب»: متروك.

وَهُمْ مِنِّي». [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

( وَفِي رِوَايَةٍ: عَنْ ابْنِ أَخِي سَعْدٍ ) قَالَ: ذَكَرُوا بَنِي نَاجِيَةَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « هُمْ حَيٌّ مِنِّي ». وَلَمْ يُذَكَّرْ فِيهِ سَعْدٌ. [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

١١٤٣٠ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَدْعُو لِهَذَا الْحَيِّ مِنَ النَّخَعِ - أَوْ قَالَ: يُشْنِي عَلَيْهِمْ -، حَتَّى تَمَنَيْتُ أَنِّي رَجُلٌ مِنْهُمْ. [حديث جيد] <sup>(٣)</sup>.

١١٤٣١ - وَعَنِ الْغَضْبَانِ بْنِ حَنْظَلَةَ: أَنَّ أَبَاهُ حَنْظَلَةَ بْنَ نُعَيْمٍ وَفَدَّ إِلَى عُمَرَ، فَكَانَ عُمَرُ إِذَا مَرَّ بِهِ إِنْسَانٌ مِنَ الْوَفْدِ سَأَلَهُ مِمَّنْ هُوَ، حَتَّى مَرَّ بِهِ أَبِي، فَسَأَلَهُ مِمَّنْ أَنْتَ؟ فَقَالَ: مِنْ عَنَزَةٍ، فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « حَيٌّ مِنْ هَاهُنَا، مَبْغِي عَلَيْهِمْ مَنْصُورُونَ ». [حديث جيد] <sup>(٤)</sup>.

### الْبَابُ الرَّابِعُ: فِيَمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مَدْحًا وَذَمًّا

١١٤٣٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « قُرَيْشٌ، وَالْأَنْصَارُ، وَجُهَيْنَةُ، وَمُزَيْنَةُ، وَأَسْلَمُ، وَغِفَارٌ، وَأَشْجَعُ مَوَالِيٍّ، لَيْسَ لَهُمْ مَوْلَى دُونَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٤٣٣ - ( وَعَنْهُ أَيْضًا ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَأَسْلَمُ، وَغِفَارٌ، وَشَيْءٌ مِنْ مُزَيْنَةٍ، وَجُهَيْنَةٍ - أَوْ شَيْءٌ مِنْ جُهَيْنَةٍ، وَمُزَيْنَةٍ - خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ - قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ - مِنْ أَسَدٍ، وَغُطْفَانٍ، وَهَوَازِنٍ، وَتَمِيمٍ ». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١١٤٣٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَسْلَمُ سَأَلَهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ

(١) أحمد (١٤٤٧)، وفي إسناده عند أحمد جهالة واضطراب.

(٢) أحمد (١٤٤٨). وفي إسناده عند أحمد إرسال.

(٣) أحمد (٣٨٢٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٥١)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني، ورجال أحمد ثقات.

(٤) أحمد (١٤١)، وأورده الهيثمي في « المجمع » (١٠ / ٥١)، ونسبه إلى أحمد والبخاري، وأبي يعلى في « الكبير »، والطبراني في « الأوسط »، وقال: أحد إسنادي أبي يعلى رجاله ثقات كلهم.

(٥) أحمد (٧٩٠٤)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، اختلط، ورواية يزيد بن هارون عنه بعد اختلاطه، لكن المسعودي متابع.

(٦) أحمد (٧١٥٠)، والبخاري (٣٥٢٣)، ومسلم (٢٥٢١)، وأبو يعلى (٦٠٥٤).

اللَّهُ لَهَا، وَعُصَيْةُ الَّذِينَ عَصَوْا اللَّهَ وَرَسُولَهُ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٤٣٥ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَسْلَمَ سَالِمُهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، أَمَّا وَاللَّهِ مَا أَنَا قُلْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ قَالَهُ». [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١١٤٣٦ - وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَسْلَمَ سَالِمُهَا اللَّهُ، وَغِفَارٌ غَفَرَ اللَّهُ لَهَا، مَا أَنَا قُلْتُهُ، وَلَكِنَّ اللَّهَ ﷻ قَالَهُ». [صحيح لغيره<sup>(٣)</sup>].

١١٤٣٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي يَعْقُوبَ الضَّبِّيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي بَكْرَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ الْأَفْرَعَ بْنَ حَابِسٍ جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنَّمَا بَايَعَكَ سَرَّاقُ الْحَجِيجِ مِنْ أَسْلَمَ، وَغِفَارٍ، وَمُزَيْنَةَ - وَأَخَسَبُ: جُهَيْنَةَ، مُحَمَّدٌ الَّذِي يَشْكُ -، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ أَسْلَمٌ وَغِفَارٌ وَمُزَيْنَةُ - وَأَخَسَبُ: جُهَيْنَةَ - خَيْرًا مِنْ بَنِي تَمِيمٍ، وَبَنِي عَامِرٍ، وَأَسَدٍ، وَغَطَفَانَ، أَخَابُوا وَخَسِرُوا؟». فَقَالَ: نَعَمْ.

فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ: إِنَّهُمْ لَأَخِيرُ مِنْهُمْ، إِنَّهُمْ لَأَخِيرُ مِنْهُمْ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٤٣٨ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَسْلَمَ وَغِفَارًا وَمُزَيْنَةَ وَأَشْجَعَ وَجُهَيْنَةَ، وَمَنْ كَانَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ، مَوَالِي دُونَ النَّاسِ، وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ مَوْلَاهُمْ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

### مَا جَاءَ فِي بَجِيلَةَ وَأَحْمَسَ وَقَيْسِ وَبَنِي نَاجِيَةَ

١١٤٣٩ - عَنْ مُخَارِقٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: قَدِمَ وَفَدَ بَجِيلَةَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اُكْتُبُوا الْبَجَلِيِّينَ، وَابْدُؤُوا بِالْأَحْمَسِيِّينَ».

(١) أحمد (٤٧٠٢)، ومسلم (٢٥١٨)، والترمذي (٣٩٤١)، وابن حبان (٧٢٨٩).  
 (٢) أحمد (١٦٥١٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٤٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: عمر بن راشد البمامي، وثقة العجلي وضعفه الجمهور، وبقية رجالهما رجال الصحيح.  
 وفي إسناده عند أحمد: عمر بن راشد البمامي، ضعيف.  
 (٣) أحمد (١٩٧٧٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف، والمغيرة بن أبي بركة مجهول.  
 (٤) أحمد (٢٠٤٢٣)، والبخاري (٣٥١٦)، ومسلم (٢٥٢٢)، وابن حبان (٧٢٩٠).  
 (٥) أحمد (٢٣٥٤٣)، ومسلم (٢٥١٩)، والترمذي (٣٩٤٠)، والحاكم (٨٢ / ٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قَالَ: فَتَخَلَّفَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسٍ. قَالَ: حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَقُولُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.  
قَالَ: فَدَعَا لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَمْسَ مَرَّاتٍ: «اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ»، أَوْ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِمْ». مُخَارِقُ الَّذِي يَشْكُ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ أَيْضًا قَالَ: قَدِمَ وَفَدُ أَحْمَسَ وَوَفَدُ قَيْسٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ابْدُؤُوا بِالْأَخْمَسِيِّينَ قَبْلَ الْقَيْسِيِّينَ».

ثُمَّ دَعَا لِأَحْمَسَ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ فِي أَحْمَسَ وَخَيْلِهَا وَرِجَالِهَا». سبع مرات. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٤٤٠ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أَسْرَعَ أُمَّتِي بِي لُحُوقًا فِي الْجَنَّةِ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْمَسَ». [حديث حسن] <sup>(٣)</sup>.

### مَا جَاءَ فِي ثَقِيفٍ وَدُوسٍ

١١٤٤١ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اهْدِ ثَقِيفًا». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٤٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ الطُّفَيْلُ وَأَصْحَابُهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: إِنَّ دُوسًا قَدْ اسْتَعَصَتْ، قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دُوسًا وَائْتِ بِهِمْ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٤٤٣ - (وَعَنْهُ أَيْضًا): أَنَّ أَعْرَابِيًّا أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَكْرَةً، فَعَوَّضَهُ سِتَّ بَكْرَاتٍ، فَتَسَخَّطَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيُّ ﷺ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ فَلَانًا أَهْدَى إِلَيَّ نَاقَةً، وَهِيَ نَاقَتِي أَعْرِفُهَا كَمَا أَعْرِفُ بَعْضَ أَهْلِي، ذَهَبَتْ مِنِّي يَوْمَ رَغَابَاتٍ <sup>(٦)</sup>،

(١) أحمد (١٨٨٣٣).

(٢) أحمد (١٨٨٣٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٨ / ١٠)، وقال: رواه كله أحمد، والطبراني بعضه، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) أحمد (٣٨٢٢)، وأبو يعلى (٥٣٢٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٦ / ٥)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وسلمى لم أجد من وثقها، وبقي رجال أحمد ثقات.

(٤) أحمد (١٤٧٠٢)، والترمذي (٣٩٤٢)، وقال: حسن صحيح غريب.

(٥) أحمد (٩٧٨٤)، والبخاري (٤٣٩٢)، وابن حبان (٩٧٩).

(٦) هكذا جاءت هنا، والمشهور: رَغَابَةٌ، وزان: سحابة. وهي موضع بالمدينة، ذكر في تحديد مكان نزول =

فَعَوَّضْتُهُ سِتَّ بَكَرَاتٍ، فَظَلَّ سَاخِطًا، لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَقْبَلَ هَدِيَّةً إِلَّا مِنْ قُرَشِيٍّ،  
أَوْ أَنْصَارِيٍّ، أَوْ ثَقَفِيٍّ، أَوْ دَوْسِيٍّ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### مَا جَاءَ فِي الْأَزْدِ وَبَنِي تَمِيمٍ

١١٤٤٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «نِعَمَ الْقَوْمُ الْأَزْدُ؛ طَيِّبَةٌ أَفْوَاهُهُمْ، بَرَّةٌ أَيْمَانُهُمْ، نَقِيَّةٌ قُلُوبُهُمْ». [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

١١٤٤٥ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذِهِ صَدَقَةٌ قَوْمِي، وَهُمْ أَشَدُّ النَّاسِ عَلَى الدَّجَالِ». يَعْنِي: بَنِي تَمِيمٍ.

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: مَا كَانَ قَوْمٌ مِنَ الْأَحْيَاءِ أَنْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُمْ، فَأَخْبَبْتُهُمْ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٤٤٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ حَمْزَةَ، حَدَّثَنَا عِكْرِمَةُ بْنُ خَالِدٍ.. قَالَ: وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَهُ، فَأَخَذَ كَفًّا مِنْ حَصَى لِيَحْصِبَهُ، ثُمَّ قَالَ عِكْرِمَةُ: حَدَّثَنِي فُلَانٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّ تَمِيمًا ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَبْطَأَ هَذَا الْحَيُّ مِنْ تَمِيمٍ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ. فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مُزَيْنَةَ فَقَالَ: «مَا أَبْطَأَ قَوْمٌ هَؤُلَاءِ مِنْهُمْ».

وَقَالَ رَجُلٌ يَوْمًا: أَبْطَأَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ مِنْ تَمِيمٍ بِصَدَقَاتِهِمْ.

قَالَ: فَأَقْبَلْتُ نَعَمَ حُمْرٌ وَسُودٌ لِبَنِي تَمِيمٍ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَذِهِ نَعَمٌ قَوْمِي».

وَنَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «لَا تَقُلْ لِبَنِي تَمِيمٍ إِلَّا خَيْرًا، فَإِنَّهُمْ أَطْوَلُ النَّاسِ رِمَاحًا عَلَى الدَّجَالِ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

= قرش يوم الخندق. وحدد السهمودي مكانها في آخر العقيق، غربي قبر سيدنا حمزة. ويسمى المكان:

«مجتمع السيول» (بطحان، وقناة، والعقيق).

(١) أحمد (٧٩١٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن السندي، ضعيف، لكنه قد توبع.

(٢) أحمد (٨٦١٥).

(٣) أحمد (٩٠٦٨)، والبخاري (٢٥٤٣) و (٤٣٦٦)، ومسلم (٢٥٢٥)، وأبو يعلى (٦١٠٨)،

وابن حبان (٦٨٠٨).

(٤) أحمد (١٧٥٣٣).

### مَا جَاءَ فِي رِبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ

١١٤٤٧ - عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: « الْإِيمَانُ هَاهُنَا، الْإِيمَانُ هَاهُنَا. وَإِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلْظَ الْقُلُوبِ فِي الْفُتَادِيسِ، عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبْلِ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رِبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٤٤٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَتَضْرِبَنَّ مُضَرٌّ عِبَادَ اللَّهِ حَتَّى لَا يُعْبَدَ لِلَّهِ اسْمٌ، وَلَيَضْرِبَنَّهُمْ الْمُؤْمِنُونَ حَتَّى لَا يَمْنَعُوا ذَنْبَ تَلْعَةٍ »<sup>(٢)</sup>. [صحيح لغيره<sup>(٣)</sup>].

١١٤٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: لَمَّا رَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ مِنَ الرُّكْعَةِ الْآخِرَةِ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ ( وَفِي رِوَايَةٍ: الْفَجْرِ ) قَالَ: « اللَّهُمَّ أَنْجِ الْوَلِيدَ ( وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْجِ الْوَلِيدَ ) بَنَ الْوَلِيدِ، وَسَلِّمْ بَنَ هِشَامَ، وَعِيَّاشَ بْنَ أَبِي رِبِيعَةَ، وَالْمُسْتَضْعَفِينَ بِمَكَّةَ. اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأَتَكَ عَلَى مُضَرٍّ، وَاجْعَلْهَا عَلَيْهِمْ سِنِينَ كَسَنِي يُونُسَ ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٤٥٠ - عَنْ كَعْبِ بْنِ مُرَّةَ قَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى مُضَرٍّ، قَالَ: فَأَتَيْتُهُ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ نَصَرَكَ وَأَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ لَكَ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ.

قَالَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ نَصَرَكَ وَأَعْطَاكَ وَاسْتَجَابَ لَكَ، وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا، فَادْعُ اللَّهَ لَهُمْ.

(١) أحمد (٢٢٣٤٤)، والبخاري (٣٣٠٢) و (٥٣٠٣).

(٢) التلعة: واحدة التلاع، وهي: مسایل الماء من علو إلى أسفل. وقيل: التلعة من الأضداد تقع على ما انحدر من الأرض، وعلى ما أشرف منها، وأذنان المسایل: أسافل الأودية، والمراد: أنها لا تحمي حتى أسافل الأودية لذلها.

(٣) أحمد (١١٨٢٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ( ٧ / ٣١٣ )، وقال: رواه أحمد، وفيه: مجالد، وثقه النسائي، وضعفه جماعة، وبقي رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد الهمداني، ضعيف.

(٤) أحمد (٧٢٦٠)، والحميدي (٩٣٩)، والبخاري (٦٢٠٠)، ومسلم (٦٧٥)، وابن ماجه (١٢٤٤)، وأبو يعلى (٥٨٧٣)، وابن خزيمة (٦١٥).

فَقَالَ: «اللَّهُمَّ اسْقِنَا غَيْثًا مُغِيثًا مَرِيْعًا<sup>(١)</sup>، طَبَقًا، غَدَقًا، غَيْرَ رَائِيٍّ<sup>(٢)</sup>، نَافِعًا غَيْرَ ضَارٍّ». فَمَا كَانَتْ إِلَّا جُمُعَةٌ أَوْ نَحْوَهَا حَتَّى مُطِرُوا.

قَالَ شُعْبَةُ: فِي الدُّعَاءِ كَلِمَةٌ سَمِعْتُهَا مِنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَالِمٍ فِي الْإِسْتِسْقَاءِ. وَفِي حَدِيثِ حَبِيبٍ أَوْ عَمْرٍو عَنْ سَالِمٍ، قَالَ: جِئْتُكَ مِنْ عِنْدِ قَوْمٍ مَا يَخْطُرُ لَهُمْ فَحُلٌّ، وَلَا يَتَزَوَّدُ لَهُمْ رَاعٍ. [صحيح لغيره]<sup>(٣)</sup>.

### مَا جَاءَ فِي نَجْرَانَ وَبَنِي تَغْلِبَ وَثَقِيفَ وَبَنِي حَنِيفَةَ

١١٤٥١ - عَنْ عَمْرٍو بْنِ عَبَسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «شَرُّ قَبِيلَتَيْنِ فِي الْعَرَبِ نَجْرَانُ وَبَنُو تَغْلِبَ، وَأَكْثَرُ الْقَبَائِلِ فِي الْجَنَّةِ مَذْحِجُ». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٤٥٢ - وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: كَانَ أَبْغَضَ النَّاسِ - أَوْ أَبْغَضَ الْأَحْيَاءِ - إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثَقِيفٌ وَبَنُو حَنِيفَةَ. [حديث حسن]<sup>(٥)</sup>.

### مَا جَاءَ فِي ذِمَّةِ مُضَرَ

١١٤٥٣ - عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ هَذَا الْحَيَّ مِنْ مُضَرَ لَا تَدْعُ لِلَّهِ فِي الْأَرْضِ عَبْدًا صَالِحًا إِلَّا افْتَتَنَتْهُ وَأَهْلَكَتُهُ، حَتَّى يَذْرِكَهَا اللَّهُ بِجُنُودٍ مِنْ عِبَادِهِ فَيُذِلُّهَا حَتَّى لَا تَمْنَعَ ذَنْبَ تَلْعَةٍ». [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بَنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: «لَا تَدْعُ مُضَرُّ عَبْدًا لِلَّهِ مُؤْمِنًا إِلَّا فَتَنُوهُ، أَوْ قَتَلُوهُ، أَوْ يَضْرِبُهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ حَتَّى لَا يَمْنَعُوا ذَنْبَ تَلْعَةٍ».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: أَتَقُولُ هَذَا يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: حُدَيْفَةَ - وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَ: لَا أَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح]<sup>(٧)</sup>.

(١) المَرِيْع: المخصب الناجع. يقال: أَمْرَعُ الْوَادِي، وَمَرَعٌ، مَرَاعَةٌ.

(٢) طَبَقًا: يَعْنِي مَالًا لِلْأَرْضِ، مَغْطِيًّا لَهَا. يُقَالُ: غَيْثٌ طَبَقَ، إِذَا كَانَ عَامًّا وَاسِعًا. وَالغَدَقُ: الْمَطَرُ الَّذِي تَكُونُ قَطْرَتُهُ كَبِيرَةً. وَقَوْلُهُ: «غَيْرَ رَائِيٍّ»: أَيُ: غَيْرَ بَطِيءٍ وَلَا مُتَأَخِّرٍ. يُقَالُ: رَأَتْ خَبْرَهُ، يَرِثُ، إِذَا أَبْطَأَ.

(٣) أَحْمَدُ (١٨٠٦٢)، وَفِي إِسْنَادِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ: سَالِمُ بْنُ أَبِي الْجَعْدِ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ شَرْحِبِيلِ بْنِ السَّمْطِ.

(٤) أَحْمَدُ (١٩٤٤٢). (٥) أَحْمَدُ (١٩٧٧٥)، وَأَبُو يَعْلَى (٧٤٢١).

(٦) أَحْمَدُ (٢٣٣١٦)، وَالْحَاكِمُ (٤ / ٤٦٩).

(٧) أَحْمَدُ (٢٣٣٤٩)، وَالْحَاكِمُ (٤ / ٤٧٠).



## أَبْوَابُ

## فَضَائِلُ الْأَمَكِنَةِ

## الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي فَضْلِ مَكَّةَ

١١٤٥٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ، حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنَا يَحْيَى، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - قَالَ أَبِي، وَأَبُو دَاوُدَ: حَدَّثَنَا حَرْبٌ، عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو سَلَمَةَ، حَدَّثَنَا أَبُو هُرَيْرَةَ، الْمَعْنَى، قَالَ: لَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ، قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِمْ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ، وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ، ثُمَّ هِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، لَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا تَحِلُّ لِقَطْنُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ. وَمَنْ قُبِلَ لَهُ قِتْلٌ، فَهُوَ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ: إِمَّا أَنْ يُفْدَى، وَإِمَّا أَنْ يُقْتَلَ».

فَقَامَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ: أَبُو شَاهٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْتُبُوا لِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ». فَقَالَ عُمٌ<sup>(١)</sup> رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: إِلَّا الْإِذْخَرَ، فَإِنَّهُ لِقُبُورِنَا وَيُيُوتِنَا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَّا الْإِذْخَرَ». [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

فَقُلْتُ لِلْأَوْزَاعِيِّ: وَمَا قَوْلُهُ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ». وَمَا يَكْتُبُونَ لَهُ؟ قَالَ: يَقُولُ: اكْتُبُوا لَهُ خُطْبَتَهُ الَّتِي سَمِعَهَا. قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: لَيْسَ يُرَوَى فِي كِتَابَةِ الْحَدِيثِ شَيْءٌ أَصَحُّ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ، لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَمَرَهُمْ، قَالَ: «اَكْتُبُوا لِأَبِي شَاهٍ»، وَمَا سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ خُطْبَتَهُ.

١١٤٥٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ حَرَّمَ مَكَّةَ، فَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَلَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي، وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُعْصَدُ شَجَرُهَا، وَلَا يُنْفَرُ صَيْدُهَا، وَلَا يُلْتَقِطُ لِقِطْطِهَا إِلَّا الْمُعَرِّفُ».

(١) هو العباس كما تبينه الروايات الأخرى.

(٢) أحمد (٧٢٤٢)، والبخاري (٢٤٣٤)، ومسلم (١٣٥٥)، وابن ماجه (٢٦٢٤)، والترمذي (١٤٠٥)

و (٢٦٦٧)، وابن حبان (٣٧١٥).

فَقَالَ الْعَبَّاسُ: إِلَّا الْإِذْخِرَ لِصَاحَتِنَا وَقُبُورِنَا. قَالَ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].  
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَهُوَ حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. مَا أُحِلَّ لِأَحَدٍ فِيهِ الْقَتْلُ غَيْرِي، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي فِيهِ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، وَمَا أُحِلَّ لِي فِيهِ إِلَّا سَاعَةٌ مِنَ النَّهَارِ، فَهُوَ حَرَامٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ ﷻ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ. وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهُ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهُ، وَلَا يُنْفَرُ صِنْدُهُ، وَلَا تُنَلَقَطُ لُقَطَتُهُ إِلَّا لِمُعَرِّفٍ».

قَالَ: فَقَالَ الْعَبَّاسُ - وَكَانَ مِنْ أَهْلِ الْبَلَدِ، قَدْ عَلِمَ الَّذِي لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ -: «إِلَّا الْإِذْخِرَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؛ فَإِنَّهُ لَا بُدَّ لَهُمْ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لِلْقُبُورِ وَالْبُيُوتِ».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

(زَادَ فِي رِوَايَةٍ): فَإِنَّهُ لِبُيُوتِهِمْ وَلِقَبَائِهِمْ<sup>(٣)</sup>، فَقَالَ: «إِلَّا الْإِذْخِرَ، وَلَا هِجْرَةَ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ، وَإِذَا اسْتَنْفَرْتُمْ فَانْفِرُوا». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٤٥٦ - وَعَنْ سَعِيدِ الْمَقْبَرِيِّ، عَنْ أَبِي شَرِيحٍ الْعَدَوِيِّ: أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدٍ وَهُوَ يَبْعَثُ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ: ائْذَنْ لِي أَيُّهَا الْأَمِيرُ أُحَدِّثُكَ قَوْلًا قَامَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْغَدَ مِنْ يَوْمِ الْفَتْحِ، سَمِعْتُهُ أُذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي، وَأَبْصَرْتُهُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ بِهِ: أَنْ حَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ مَكَّةَ حَرَّمَهَا اللَّهُ وَلَمْ يُحَرِّمْهَا النَّاسُ، فَلَا يَحِلُّ لِأَمْرِي بِؤْمْنٍ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يَسْفِكَ بِهَا دَمًا، وَلَا يُعْضَدَ بِهَا شَجَرَةٌ، فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ لِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهَا، فَقُولُوا: إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَذِنَ لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ، إِنَّمَا أَذِنَ لِي فِيهَا سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ، وَقَدْ عَادَتْ حُرْمَتُهَا الْيَوْمَ كَحُرْمَتِهَا بِالْأَمْسِ، وَلْيَبْلُغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٤٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ - وَكَانَ اسْمُهُ الْعَاصِ، فَسَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُطِيعًا - قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حِينَ أَمَرَ بِقَتْلِ هَؤُلَاءِ الرُّهْطِ بِمَكَّةَ

(١) أحمد (٢٢٧٩)، والبخاري (١٣٤٩).

(٢) القين: الحداد. يقال: قَان، يقين، قينًا، إذا احترق الحدادة.

(٣) أحمد (٢٨٩٦)، ومسلم (١٣٥٣)، وابن حبان (٣٧٢٠).

(٤) أحمد (١٦٣٧٣)، والبخاري (١٠٤)، ومسلم (١٣٥٤)، والترمذي (٨٠٩)، والنسائي في «الكبرى»

(٥٨٤٦).

يَقُولُ: « لَا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ هَذَا الْعَامِ أَبَدًا، وَلَا يُقْتَلُ قُرَيْشِي بَعْدَ هَذَا الْعَامِ صَبْرًا أَبَدًا ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٤٥٨ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْحَجْرِ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِي حَرَمِ <sup>(٢)</sup> اللَّهِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمْعَتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يُحْلَهَا، وَيَحُلُّ بِهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَوَزِنَتْهَا ».

قَالَ: فَانْظُرْ أَنْ لَا تَكُونَ هُوَ يَا ابْنَ عَمْرٍو، فَإِنَّكَ قَدْ قَرَأْتَ الْكُتُبَ، وَصَحِبْتَ الرَّسُولَ ﷺ. قَالَ: فَإِنِّي أَشْهَدُكَ أَنَّ هَذَا وَجْهِي إِلَى الشَّامِ مُجَاهِدًا. [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٤٥٩ - وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ابْنَ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ، إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّهُ سَيُلْحَدُ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَوْ وُزِنَتْ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ، فَانْظُرْ لَا تَكُونَهُ ». [حديث ضعيف] <sup>(٤)</sup>.

١١٤٦٠ - وَعَنْ عِيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظُمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا تَرَكَوْهَا وَضِعُوهَا هَلَكُوا ». [حديث ضعيف] <sup>(٥)</sup>.

١١٤٦١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْمَدِينَةُ وَمَكَّةُ مَحْفُوفَتَانِ بِالْمَلَائِكَةِ؛ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ وَلَا الطَّاغُوتُ ». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١١٤٦٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ الزُّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: وَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى

(١) أحمد (١٥٤٠٨).

(٢) الإلحاد في الحرم: استحلال حرمة الحرم وانتهاكها.

(٣) أحمد (٧٠٤٣).

(٤) أحمد (٦٢٠٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢٨٤)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٥) أحمد (١٩٠٤٩)، وابن ماجه (٣١١٠)، وفي إسناده عند أحمد: شريك بن عبد الله النخعي ويزيد بن عطاء، ويزيد بن أبي زياد ضعفاء، ثم إن عبد الرحمن بن سابط لم يدرك عياش بن أبي ربيعة.

(٦) أحمد (١٠٢٦٥).

الْحَزْوَرَةَ<sup>(١)</sup> فَقَالَ: « عَلِمْتُ أَنَّكَ خَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحَبُّ الْأَرْضِ إِلَى اللَّهِ، وَلَوْلَا أَنَّ أَهْلَكَ أَخْرَجُونِي مِنْكَ مَا خَرَجْتُ ».

قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ: وَالْحَزْوَرَةُ عِنْدَ بَابِ الْحَنَاطِينِ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٤٦٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ الْحَمْرَاءِ الزُّهْرِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ وَاقِفٌ بِالْحَزْوَرَةِ مِنْ مَكَّةَ يَقُولُ لِمَكَّةَ: « وَاللَّهِ إِنَّكَ لَأَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ... » فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١٤٦٤ - وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ: أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « سَيُخْرَجُ أَهْلُ مَكَّةَ مِنْهَا ثُمَّ لَا يَعْمُرُوهَا - أَوْ: لَا تُعْمَرُ إِلَّا قَلِيلًا -، ثُمَّ تُعْمَرُ وَتَمْتَلِئُ وَتُسَبِّى، ثُمَّ يَخْرُجُونَ مِنْهَا، فَلَا يَعُودُونَ إِلَيْهَا أَبَدًا ». [حديث ضعيف]<sup>(٤)</sup>.

### الْبَابُ الثَّانِي: مَا جَاءَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهُوَ مَسْجِدُ مَكَّةَ

١١٤٦٥ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « خَيْرُ مَا رُكِبَتْ إِلَيْهِ الرَّوَاحِلُ مَسْجِدُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَسْجِدِي ». [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

١١٤٦٦ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِثَّةِ أَلْفِ صَلَاةٍ »، قَالَ حُسَيْنٌ: « فِيَمَا سِوَاهُ ». [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

١١٤٦٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَفْضَلُ مِنْ مِثَّةِ صَلَاةٍ فِي هَذَا ». [حديث صحيح]<sup>(٧)</sup>.

(١) الحزورة لغة: الرابية الصغيرة. وكانت الحزورة سوق مكة. وقيل: إنها بفناء دار الأرقم - يعني: دار الخيزران التي عند الصفا -، ونقل عن بعضهم أنها بحذاء الردم بالوادي. وقيل: كانت بالقرب من باب الوداع، ثم دخلت في المسجد.

(٢) أحمد (١٨٧١٦)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٥٣).

(٣) أحمد (١٤٧٣٥)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) أحمد (١٤٦١٢)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٥) أحمد (١٤٦٩٤)، وابن ماجه (١٤٠٦).

(٦) أحمد (١٦١١٧)، وابن حبان (١٦٢٠)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤ / ٤)، وقال: رواه =

### البَابُ الثَّالِثُ: فِيمَا جَاءَ فِي فَضْلِ زَمْزَمَ

١١٤٦٨ - ز - وَعَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ: أَنَّ جَبْرِيلَ لَمَّا رَكَضَ زَمْزَمَ بِعَقِبِهِ، جَعَلَتْ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ تَجْمَعُ الْبُطْحَاءَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ هَاجِرَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ، لَوْ تَرَكَتْهَا لَكَانَتْ مَاءً مَعِينًا». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٤٦٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَاءُ زَمْزَمَ لِمَا شَرِبَ لَهُ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٤٧٠ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهَا مُبَارَكَةٌ، إِنَّهَا طَعَامُ طُعْمٍ يَغْنِي: زَمْزَمَ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### البَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي وَادِي السَّرِّ بِطَرِيقِ مَكَّةَ

١١٤٧١ - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِمْرَانَ الْأَنْصَارِيِّ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ عَدَلَ إِلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَأَنَا نَازِلٌ تَحْتَ سَرْحَةٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَقَالَ: مَا أَنْزَلَكَ تَحْتَ هَذِهِ السَّرْحَةِ<sup>(٤)</sup>؟ قُلْتُ: أَرَدْتُ ظِلَّهَا. قَالَ: هَلْ غَيْرَ ذَلِكَ؟ قُلْتُ: لَا، مَا أَنْزَلَنِي إِلَّا ذَلِكَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كُنْتَ بَيْنَ الْأَخْشَبَيْنِ<sup>(٥)</sup> مِنْ مَنَى وَنَفَحَ<sup>(٦)</sup> بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ -، فَإِنَّ هُنَالِكَ وَادِيًا يُقَالُ لَهُ: السَّرُّ، بِهِ سَرْحَةٌ سُرَّ<sup>(٧)</sup> -

= أحمد والبزار، والطبراني في «الكبير» بنحو البزار، ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح.

(١) أحمد (٢١١٢٥)، وابن حبان (٣٧١٣)، والنسائي في «الكبرى» (٨٣٧٦).

(٢) أحمد (١٤٨٤٩)، وابن ماجه (٣٠٦٢).

(٣) أحمد (٢١٥٢٥).

(٤) السرحة: الشجرة الكبيرة التي لها ظل وارف.

(٥) الأخشبان: اسم يطلق على جبلين متقابلين في أكثر من مكان؛ فهناك أخشبا منى وهما: الصالح، والقابل. وهناك أخشبا مكة وهما: أبو قيس، وتُعَيْقَعَان. وهناك الأخشبان، ويقال: المأزمان، وهما الجبلان اللذان يدخل بينهما الحاج عند إفاضة من عرفة، وهما حد المزدلفة من المشرق.

(٦) أي: رمى يده نحو المشرق، وذلك إذا مدها وأشار بها.

(٧) سُرَّ: قال القاضي عياض في المشارق: قيل: هو من السرور؛ أي: بشروا بالنبوة. وقال مالك: بشروا تحتها بما يسرهم.

وقال ابن حبيب: هو من السرور؛ أي: تنبؤوا تحتها واحداً بعد واحد، فسروا بذلك. وقيل أيضاً: قطعت سرهم. وذلك يعني أنهم ولدوا تحتها، فهو يصف بركتها. والأخير من النهاية.

تَحْتَهَا سَبْعُونَ نَبِيًّا». [حديث حسن] <sup>(١)</sup>.

### البَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي مَقْبَرَةِ مَكَّةَ وَالشَّعْبِ الْمُقَابِلِ لِلْبَيْتِ

١١٤٧٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، حَدَّثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ: حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَبِي خِدَاشٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: لَمَّا أَشْرَفَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الْمَقْبَرَةِ وَهِيَ عَلَى طَرِيقِهِ الْأُولَى، أَشَارَ بِيَدِهِ وَرَاءَ الضَّفِيرِ - أَوْ قَالَ: وَرَاءَ الضَّفِيرَةِ، شَكَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ - فَقَالَ: «نِعَمَ الْمَقْبَرَةُ هَذِهِ».

فَقُلْتُ لِلَّذِي أَخْبَرَنِي: أَحْصَ الشَّعْبَ؟ قَالَ: هَكَذَا قَالَ، فَلَمْ يُخْبِرْنِي أَنَّهُ خَصَّ شَيْئًا إِلَّا لِذَلِكَ، أَشَارَ بِيَدِهِ وَرَاءَ الضَّفِيرَةِ <sup>(٢)</sup> - أَوْ الضَّفِيرِ -، وَكُنَّا نَسْمَعُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَصَّ الشَّعْبَ الْمُقَابِلَ لِلْبَيْتِ. [حديث جيد] <sup>(٣)</sup>.

### أَبْوَابُ

### فَضَائِلُ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ

### البَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي حُرْمَتِهَا وَحَرَمِهَا

١١٤٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا بِهِزٌ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، أَنَّ بَنَاتًا قَتَادَةً، عَنْ أَبِي حَسَّانَ: أَنَّ عَلِيًّا ؓ كَانَ يَأْمُرُ بِالْأَمْرِ فَيُؤْتَى، فَيُقَالُ: قَدْ فَعَلْنَا كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ.

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ: إِنَّ هَذَا الَّذِي تَقُولُ قَدْ تَفَشَّعَ <sup>(٤)</sup> فِي النَّاسِ، أَفَشِيءُ عَهْدُهُ إِلَيْكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ عَلِيٌّ ؓ: مَا عَهْدُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا خَاصَّةً دُونَ النَّاسِ إِلَّا شَيْءٌ سَمِعْتُهُ مِنْهُ، فَهُوَ فِي صَحِيفَةٍ فِي قِرَابِ سَيْفِي، قَالَ: فَلَمْ يَزَالُوا بِهِ حَتَّى أَخْرَجَ الصَّحِيفَةَ.

(١) أحمد (٦٢٣٣)، وابن حبان (٦٢٤٤)، والنسائي في «الكبرى» (٣٩٨٦)، وأبو يعلى (٥٧٢٣). وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عمران الأنصاري، قال الذهبي في «الميزان»: لا يُدرى من هو ولا أبوه.  
(٢) الضفيرة - لغة - : الحقف من الرمل - والحقف: ما استطال واعوج من الرمل -؛ وهي المسناة المستطيلة المعمولة بالخشب والحجارة. وَضَفَرُهَا: صُنْعُهَا مِنَ الضَّفْرِ، وهو النسيج.  
(٣) أحمد (٣٤٧٢).  
(٤) تفشع في الناس: ذاع وانتشر بين الناس.

قَالَ: فَإِذَا فِيهَا: «مَنْ أَحَدَثَ حَدَّثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ».

قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَحَرَّمُ الْمَدِينَةَ، حَرَامٌ مَا بَيْنَ حَرَّتَيْهَا وَحِمَاهَا كُلُّهُ، لَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُنْفَرُ صَبْدُهَا، وَلَا تُلْتَقَطُ لُقْطَتُهَا إِلَّا لِمَنْ أَشَارَ بِهَا، وَلَا تُقَطَّعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَغْلِفَ رَجُلٌ بَعِيرُهُ، وَلَا يُحْمَلُ فِيهَا السَّلَاحُ لِقِتَالٍ».

قَالَ: وَإِذَا فِيهَا: «الْمُؤْمِنُونَ تَكَافَأُوا دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ، وَهُمْ يَدُّ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ، أَلَا لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ، وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ» [صحيح غيره<sup>(١)</sup>].

١١٤٧٤ - وَعَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الْمَدِينَةُ حَرَّمٌ مَا بَيْنَ غَيْرِ إِلَى ثَوْرٍ، فَمَنْ أَحَدَثَ فِيهَا حَدَّثًا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا» [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٤٧٥ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِكُلِّ نَبِيٍّ حَرَمٌ، وَحَرَمِي الْمَدِينَةُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحَرَّمُهَا بِحَرَمِكَ أَنْ لَا يَأْوِي فِيهَا<sup>(٣)</sup> مُحَدِّثٌ، وَلَا يُخْتَلَى خَلَاهَا، وَلَا يُعْضَدُ شَوْكُهَا، وَلَا تُؤْخَذُ لُقْطَتُهَا إِلَّا لِمُنْشِدٍ» [حسن صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٤٧٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهُ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا، وَالْمَدِينَةُ حَرَامٌ، فَمَنْ أَحَدَثَ فِيهَا، أَوْ آوَى مُحَدِّثًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا. وَذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةٌ، يَسْعَى بِهَا أَذْنَاهُمْ، فَمَنْ أَخْفَرَ<sup>(٥)</sup> مُسْلِمًا، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلًا وَلَا صَرْفًا» [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١١٤٧٧ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «حَرَّمَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِي مَا بَيْنَ

(١) أحمد (٩٥٩).

(٢) أحمد (١٠٣٧)، والبخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠)، وابن حبان (٣٧١٧)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٨)، وأبو يعلى (٢٩٦)، وأبو داود (٢٠٣٤).

(٣) «فيها» هنا بمعنى: إليها؛ مثل قوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٩]؛ يعني: إلى أفواههم.

(٤) أحمد (٢٩٢٠)، وحسن الهيثمي إسناده في «مجمع الزوائد» (٣/ ٣٠١).

(٥) «أخفر مسلمًا»: غدره ونقض عهده.

(٦) أحمد (٩١٧٣)، ومسلم (١٥٠٨).

لَا بَتِّي الْمَدِينَةَ.

ثُمَّ جَاءَ بَنِي حَارِثَةَ فَقَالَ: «يَا بَنِي حَارِثَةَ، مَا أَرَأَيْكُمْ إِلَّا قَدْ خَرَجْتُمْ مِنَ الْحَرَمِ». ثُمَّ نَظَرَ فَقَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ، بَلْ أَنْتُمْ فِيهِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٤٧٨ - (وَعَنْهُ فِي أُخْرَى) قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا بَيْنَ لَا بَتِّي الْمَدِينَةَ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَلَوْ وَجَدْتُ الظُّبَاءَ مَا بَيْنَ لَا بَتِّيهَا<sup>(٢)</sup>، مَا دَعَرْتُهَا، وَجَعَلَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ اثْنِي عَشَرَ مِيلًا حِمًى. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٤٧٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: لَوْ رَأَيْتُ الْأَرَوَى تَجُوسُ مَا بَيْنَ لَا بَتِّيهَا - يَعْنِي: الْمَدِينَةَ - مَا هَجَرْتُهَا وَلَا مَسَسْتُهَا، وَذَلِكَ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُحَرِّمُ شَجَرَهَا أَنْ يُخْبَطَ أَوْ يُعَصَّدَ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٤٨٠ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ حَرَّتِي الْمَدِينَةِ؛ لَا يُقْطَعُ مِنْهَا شَجَرَةٌ إِلَّا أَنْ يَعْلِفَ الرَّجُلُ بَعِيرَهُ. [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٤٨١ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ أَخَذَ رَجُلًا يَصِيدُ فِي حَرَمِ الْمَدِينَةِ الَّذِي حَرَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَسَلَبَهُ ثِيَابَهُ، فَجَاءَ مَوَالِيَهُ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ هَذَا الْحَرَمَ، وَقَالَ: «مَنْ رَأَيْتُمُوهُ يَصِيدُ فِيهِ شَيْئًا، فَلَهُ سَلْبُهُ». فَلَا أَرُدُّ عَلَيْكُمْ طُعْمَةً أَطْعَمَنِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ إِنْ شِئْتُمْ أُعْطِيْتُكُمْ ثَمَنَهُ. وَقَالَ عَقَّانُ مَرَّةً: إِنْ شِئْتُمْ أَنْ أُعْطِيَكُمْ ثَمَنَهُ أُعْطِيْتُكُمْ. [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١١٤٨٢ - وَعَنْ عَامِرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: أَنَّ سَعْدًا رَكِبَ إِلَى قَصْرِهِ بِالْعَقِيقِ، فَوَجَدَ غُلَامًا يَخْبِطُ شَجَرًا أَوْ يَقْطَعُهُ، فَسَلَبَهُ، فَلَمَّا رَجَعَ سَعْدٌ جَاءَهُ أَهْلُ الْغُلَامِ، فَكَلَّمُوهُ أَنْ يَرُدَّ مَا أَخَذَ مِنْ غُلَامِهِمْ، فَقَالَ: مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَرُدَّ شَيْئًا نَفَلَنِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ!

(١) أحمد (٨٨٨٧).

(٢) لابنها: حرتان تكتنفان المدينة؛ وهما: حرة واقم من الشرق، وحرة الوبرة من الغرب.

(٣) أحمد (٧٧٥٤)، ومسلم (١٣٧٢).

(٤) أحمد (٧٤٧٥)، وفي إسناده عند أحمد: حبيب الهذلي، ذكره البخاري (٣٢٧ / ٢)، وابن أبي حاتم

(٣ / ١١١)، ولم يوردا فيه جرْحًا ولا تعديلاً، وذكره ابن حبان في «الثقات» (١٤٣ / ٤)، وقال الحسيني

في «الإكمال» (١٩٥ / ١): مجهول.

(٥) أحمد (٦٤٦١٦)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٦) أحمد (١٤٦٠)، وأبو داود (٢٠٣٧)، وأبو يعلى (٨٠٦).



وَأَبَى أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهِمْ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٤٨٣ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَتِيهِ<sup>(٢)</sup> قَوْمٌ قَبْلَ الْمَشْرِقِ مُحَلَّقَةٌ رُؤُوسُهُمْ».

وَسُئِلَ عَنِ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «حَرَامٌ أَمْنَا، حَرَامٌ أَمْنَا». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٤٨٤ - وَعَنْ نَافِعِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: خَطَبَ مَرْوَانَ النَّاسَ فَذَكَرَ مَكَّةَ وَحَرَمَتَهَا، فَناداهُ رَافِعُ بْنُ خَدِيجٍ فَقَالَ: إِنَّ مَكَّةَ إِنْ تَكُنْ حَرَمًا، فَإِنَّ الْمَدِينَةَ حَرَمٌ، حَرَمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مَكْتُوبٌ عِنْدَنَا فِي أَدِيمِ خَوْلَانِي، إِنْ شِئْتَ أَنْ نُقَرِّكَهُ فَعَلْنَا، فَناداهُ مَرْوَانُ: أَجَلْ، قَدْ بَلَّغْنَا ذَلِكَ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٤٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ قَالَ: مَا بَيْنَ كَذَا وَأَحَدٍ حَرَامٌ، حَرَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، مَا كُنْتُ لَأَقْطَعَ بِهِ شَجَرَةً، وَلَا أَقْتُلَ بِهِ طَائِرًا. [صحيح لغيره<sup>(٥)</sup>].

١١٤٨٦ - ز - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ عُمَارَةَ، عَنْ جَدِّهِ أَبِي حَسَنِ الْمَازِنِيِّ قَالَ: دَخَلْتُ الْأَسْوَافَ، وَقَالَ: فَأَثَرْتُ (وَفِي رِوَايَةٍ: فَأَخَذْتُ) دُبُسَيْنِ، قَالَ: وَأُمُّهُمَا تُرْشِرُشْ عَلَيْهِمَا، وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أَخَذَهُمَا. قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيَّ أَبُو حَسَنِ فَنَزَعَ مِثْيَخَةً<sup>(٦)</sup>، قَالَ: فَضَرَبَنِي بِهَا، فَقَالَتْ لِي امْرَأَةٌ مَنَا يُقَالُ لَهَا: مَرِيْمُ: لَقَدْ تَعَسْتَ مِنْ عَصْدِهِ وَمِنْ تَكْسِيرِ الْمِثْيَخَةِ.

فَقَالَ لِي: أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَا بَتِي الْمَدِينَةِ؟ [حديث صحيح<sup>(٧)</sup>].

١١٤٨٧ - وَعَنْ شُرَحْبِيلَ قَالَ: أَخَذْتُ نَهْسًا بِالْأَسْوَافِ، فَأَخَذَهُ مِنِّي زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فَأَرْسَلَهُ، وَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَا بَتِيهَا؟! [صحيح لغيره<sup>(٨)</sup>].

١١٤٨٨ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ سَعْدٍ الْخُرَاسَانِيِّ، سَمِعَ شُرَحْبِيلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: أَتَانَا

(١) أحمد (١٤٤٣)، ومسلم (١٣٦٤)، والحاكم (١/ ٤٨٧).

(٢) انظر: الحديث (١٠٦٨) و (١٦٠) في «صحيح مسلم».

(٣) أحمد (١٥٩٧٦)، ومسلم (١٠٦٨). (٤) أحمد (١٧٢٧٢)، ومسلم (١٣٦١).

(٥) أحمد (٢٣٧٨٠)، وفي إسناده عند أحمد: عبيد الله بن خنيس الغفاري، مجهول. وفضيل بن سليمان، ضعيف.

(٦) الْمِثْيَخَةُ: جريدة النخل. أصلها من: مَتَخَ الشيء، يَمْتَحُهُ مَتَحًا، إذا انتزعه من موضعه، ويقال أيضًا: متخ فلانًا إذا ضربه. وانظر: النهاية.

(٧) أحمد (١٦٧١١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٣٠٣)، وقال: رواه عبد الله بن أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجال المسند رجال الصحيح.

(٨) أحمد (٢١٥٧٦)، وفي إسناده عند أحمد: شرحبيل بن سعد، ضعيف.

زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَنَحْنُ فِي حَائِطٍ لَنَا وَمَعَنَا فِخَاخٌ نَنْصُبُ بِهَا، فَصَاحَ بِنَا، وَطَرَدَنَا، وَقَالَ: أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ صَيْدَهَا؟! - يَعْنِي: الْمَدِينَةَ - [صحيح لغيره] <sup>(١)</sup>.

١١٤٨٩ - وَعَنْ يَعْلَى بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمُزٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَبَّادٍ الزُّرْقِيَّ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ كَانَ يَصِيدُ الْعَصَافِيرَ فِي بَثْرِ إِهَابٍ <sup>(٢)</sup>، وَكَانَتْ لَهُمْ.

قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ وَقَدْ أَخَذْتُ الْعُصْفُورَ، فَمَنَزَعَهُ مِنِّي فَيُرْسِلُهُ، وَيَقُولُ: أَيُّ بُنْيٍّ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَرَّمَ مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ. [صحيح لغيره] <sup>(٣)</sup>.

### البَابُ الثَّانِي: فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ، وَأَنْ يُذْهَبَ اللَّهُ مِنْهَا الْأَنْبَاءُ

١١٤٩٠ - عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؑ أَنَّهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِالْحَرَّةِ بِالسُّقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اأْتُونِي بِوَضُوءٍ». فَلَمَّا تَوَضَّأَ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ، دَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، أَذْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدَّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلِي مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٤٩١ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: مَا بَيْنَ لَا بَتَيْ الْمَدِينَةِ حَرَامٌ، قَدْ حَرَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ: «اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْبَرَكَةَ فِيهَا بَرَكَتَيْنِ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدَّهِمْ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٤٩٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؑ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مُدَّنَا وَصَاعِنَا، وَاجْعَلِ الْبَرَكَةَ بَرَكَتَيْنِ». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد (٢١٦٦٣)، وفي إسناده عند أحمد: شريح بن سعد، ضعيف.

(٢) لقد جاءت هكذا في الرواية (٣١٨ / ٥)، وجاءت «بئر أبي إهاب» في الرواية (٣٢٩ / ٥)، وهو خطأ، ولم يتنبه لذلك محققو المسند.

(٣) أحمد (٢٢٧٨٩).

(٤) أحمد (٩٣٦)، وابن حبان (٣٧٤٦)، والترمذي (٣٩١٤)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٠).

(٥) أحمد (١٤٥٧).

(٦) أحمد (١١٣٠١)، ومسلم (١٨٩٦)، وابن حبان (٤٧٢٩).

١١٤٩٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقَرَّاطِ: أَنَّهُ سَمِعَ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ وَأَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولَانِ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ فِي مَدِينَتِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ، وَبَارِكْ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ».

اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيلُكَ، وَإِنِّي عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ سَأَلَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَسْأَلُكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ كَمَا سَأَلَكَ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، إِنَّ الْمَدِينَةَ مُشَبَّكَةٌ بِالْمَلَائِكَةِ؛ عَلَى كُلِّ نَقَبٍ مِنْهَا مَلَكٌ يَحْرُسَانِهَا، لَا يَدْخُلُهَا الطَّاعُونَ وَلَا الدَّجَّالُ، مَنْ أَرَادَهَا بِسُوءٍ أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ.» [حديث صحيح] (١).

١١٤٩٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ بِالْمَدِينَةِ ضِعْفِي مَا بِمَكَّةَ مِنَ الْبَرَكَةِ». [حديث صحيح] (٢).

١١٤٩٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، وَنَظَرَ إِلَى الشَّامِ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ». وَنَظَرَ إِلَى الْعِرَاقِ فَقَالَ نَحْوَ ذَلِكَ، وَنَظَرَ قَبْلَ كُلِّ أَفْقٍ فَفَعَلَ ذَلِكَ، وَقَالَ: «اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا مِنْ ثَمَرَاتِ الْأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا وَصَاعِنَا». [حديث صحيح] (٣).

١١٤٩٦ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَضَّأُ ثُمَّ صَلَّى بِأَرْضِ سَعْدٍ، بِأَصْلِ الْحَرَّةِ، عِنْدَ بَيْتِ السَّقِيَّا، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلُكَ وَعَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، دَعَاكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ وَرَسُولُكَ، أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاكَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ، نَدْعُوكَ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثَمَارِهِمْ. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بَهَا مِنْ وَبَاءٍ بِحُمٍّ، اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ حَرَمْتُ مَا بَيْنَ لَابَتَيْهَا كَمَا حَرَمْتُ عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ». [حديث صحيح] (٤).

١١٤٩٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ وَهِيَ أَوْبَا أَرْضِ اللَّهِ ﷻ، فَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، قَالَتْ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، وَصَحِّحْهَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّهَا وَصَاعِهَا، وَانْقُلْ حُمَاهَا فَاجْعَلْهَا فِي

(١) أحمد (٨٣٧٣)، ومسلم (١٣٧٣)، والترمذي (٣٤٥٤)، وابن حبان (٣٧٤٧).

(٢) أحمد (١٢٤٥٢)، والبخاري (١٨٨٥)، ومسلم (١٣٦٩)، وأبو يعلى (٣٥٧٨).

(٣) أحمد (١٤٦٩٠). (٤) أحمد (٢٢٦٣٠).

الْجُحْفَةُ . [ حديث صحيح ]<sup>(١)</sup>.

١١٤٩٨ - وَعَنْ عُرْوَةَ، عَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ اشْتَكَى أَصْحَابُهُ، وَاشْتَكَى أَبُو بَكْرٍ، وَعَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ، وَبِلَالٌ، فَاسْتَأْذَنْتْ عَائِشَةُ النَّبِيَّ ﷺ فِي عِيَادَتِهِمْ فَأَذِنَ لَهَا، فَقَالَتْ لِأَبِي بَكْرٍ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ فَقَالَ:

كُلُّ امْرِئٍ مُصَبِّحٌ فِي أَهْلِهِ وَالْمَوْتُ أَذْنَى مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ  
وَسَأَلْتُ عَامِرًا، فَقَالَ:

إِنِّي وَجَدْتُ الْمَوْتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ إِنَّ الْجَبَانَ حَتَفُهُ مِنْ فَوْقِهِ  
وَسَأَلْتُ بِلَالًا، فَقَالَ:

يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَ لَيْلَةً بِفَخٍّ وَحَوْلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلُ  
فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَتْهُ بِقَوْلِهِمْ، فَنَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَمَا حَبَّبْتَ إِلَيْنَا مَكَّةَ أَوْ أَشَدَّ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِهَا وَفِي مُدَّهَا، وَانْقُلْ وَبَاءَهَا إِلَى مَهْيَعَةٍ». وَهِيَ: الْجُحْفَةُ كَمَا زَعَمُوا. [ حديث صحيح ]<sup>(٢)</sup>.

(وَعَنْهُ أَيْضًا)، عَنْ عَائِشَةَ، مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، وَلَيْسَ فِيهِ ذِكْرُ عَامِرٍ، وَفِيهِ أَنْ بِلَالًا قَالَ:  
أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنَ لَيْلَةً بِوَادٍ وَحَوْلِي إِذْخِرُ وَجَلِيلُ  
وَهَلْ أَرَدَنَ يَوْمًا مِيَاهَ مَجَنَّةٍ وَهَلْ يَبْدُونُ لِي شَامَةً وَطَفِيلُ  
اللَّهُمَّ اخْرِ عُنْتَبَةَ بَنِ رَبِيعَةَ، وَأُمَيَّةَ بَنِ خَلْفٍ، كَمَا أَخْرَجُونَا مِنْ مَكَّةَ. [ حديث صحيح ]<sup>(٣)</sup>.

**الْبَابُ الثَّالِثُ: فِي فَضْلِ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى لَأْوَانِهَا  
وَكِرَاهَةِ الْخُرُوجِ مِنْهَا رَغْبَةً عَنْهَا  
وَأَنَّهَا تَنْفِي الْخَبِيثَ عَنْهَا**

١١٤٩٩ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ؛ أَنْ يُقَطَعَ عِضَاهُهَا، أَوْ يُقْتَلَ صَيِّدُهَا».

(١) أحمد (٢٤٢٨٨)، والبخاري (٦٣٧٢)، ومسلم (١٣٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧١).

(٢) أحمد (٢٤٣٦٠)، وابن حبان (٥٦٠٠)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٢).

وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن إسحاق بن يسار، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٤٥٣٢).

وَقَالَ: « الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَخْرُجُ مِنْهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبَدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأَوَائِهَا وَجَهْدِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَهِيدًا أَوْ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ )، وَزَادَ: « لَا يُرِيدُهُمْ أَحَدٌ بِسُوءٍ إِلَّا أَذَابَهُ اللَّهُ ذُوبَ الرِّصَاصِ فِي النَّارِ، أَوْ ذُوبَ الْمَلْحِ فِي الْمَاءِ ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٥٠٠ - وَعَنْ يُحَنَسَ مَوْلَى الرَّبِيعِ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عُمَرَ إِذْ أَتَتْهُ مَوْلَاةٌ لَهُ، فَذَكَرَتْ شِدَّةَ الْحَالِ، وَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهَا: اجْلِسِي، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَضُرُّ أَحَدَكُمْ عَلَى لَأَوَائِهَا وَشِدَّتِهَا إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَافِعًا - أَوْ شَهِيدًا - يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٥٠١ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَفْعَلْ، فَإِنِّي أَشْفَعُ لِمَنْ مَاتَ بِهَا ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٥٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ يَقُولُ: « يَخْرُجُ مِنَ الْمَدِينَةِ رِجَالٌ رَغْبَةً عَنْهَا، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٥٠٣ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تُفْتَحُ الْأَرْيَافُ، فَيَأْتِي نَاسٌ إِلَى مَعَارِفِهِمْ فَيَذْهَبُونَ مَعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ». قَالَهَا مَرَّتَيْنِ. [صحيح لغيره] <sup>(٦)</sup>.

١١٥٠٤ - (وَعَنْهُ فِي أُخْرَى): عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « تُفْتَحُ الْبِلَادُ وَالْأَمْصَارُ، فَيَقُولُ الرَّجَالُ لِإِخْوَانِهِمْ: هَلُمُّوا إِلَى الرَّيْفِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ، لَا يَضُرُّ عَلَى لَأَوَائِهَا وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ إِلَّا كُنْتُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَهِيدًا أَوْ شَافِعًا ». [حديث صحيح] <sup>(٧)</sup>.

١١٥٠٥ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ خُصَيْفَةَ: أَنَّ بُسْرَ بْنَ سَعِيدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ فِي مَجْلِسٍ

(١) أحمد (١٥٧٣)، ومسلم (١٣٦٣).

(٢) أحمد (١٦٠٦)، وأبو يعلى (٦٩٩).

(٣) أحمد (٥٩٣٥)، ومسلم (١٣٧٧)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨١)، وأبو يعلى (٥٧٨٩).

(٤) أحمد (٥٤٣٧)، وابن حبان (٣٧٤١)، وابن ماجه (٣١١٢)، والترمذي (٣٩١٧).

(٥) أحمد (٨٠١٥).

(٦) أحمد (٨٥٩٢)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

(٧) أحمد (٨٤٥٨).

اللَّيْثِيَّيْنَ يَذْكُرُونَ أَنَّ سُفْيَانَ أَخْبَرَهُمْ: أَنَّ فَرَسَهُ أُعِيَتْ بِالْعَقِيقِ وَهُوَ فِي بَعْثٍ بَعَثَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ يَسْتَحْمِلُهُ، فَزَعَمَ سُفْيَانُ - كَمَا ذَكَرُوا - أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ مَعَهُ يَتَّبِعِي لَهُ بَعِيرًا، فَلَمْ يَجِدْ إِلَّا عِنْدَ أَبِي جَهْمٍ بَنِ حُذَيْفَةَ الْعَدَوِيِّ، فَسَامَهُ لَهُ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْمٍ: لَا أَبِيعُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَكِنْ خُذْهُ فَاحْمِلْ عَلَيْهِ مَنْ شِئْتَ.

فَزَعَمَ أَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْهُ، ثُمَّ خَرَجَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَ بِشْرَ الْإِهَابِ <sup>(١)</sup> زَعَمَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ الْبُنْيَانُ أَنْ يَأْتِيَ هَذَا الْمَكَانَ، وَيُوشِكُ الشَّامُ أَنْ يُفْتَحَ فَيَأْتِيَهُ رِجَالٌ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَلَدِ، فَيُعْجِبُهُمْ رِيفُهُ وَرَخَاؤُهُ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ. ثُمَّ يُفْتَحُ الْعِرَاقُ، فَيَأْتِي قَوْمٌ يُسُونُ» <sup>(٢)</sup>، فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ وَمَنْ أَطَاعَهُمْ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ.

إِنَّ إِبْرَاهِيمَ دَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ، وَإِنِّي أَسْأَلُ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي صَاعِنَا وَأَنْ يُبَارِكَ لَنَا فِي مُدْنَا مِثْلَ مَا بَارَكَ لِأَهْلِ مَكَّةَ». [صحيح لغيره] <sup>(٣)</sup>.

١١٥٠٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْمَدِينَةِ زَمَانٌ يَنْطَلِقُ النَّاسُ فِيهَا إِلَى الْأَفَاقِ يَلْتَمِسُونَ الرَّخَاءَ، فَيَجِدُونَ رَخَاءً، ثُمَّ يَأْتُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلِيهِمْ إِلَى الرَّخَاءِ، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ». [صحيح لغيره] <sup>(٤)</sup>.

١١٥٠٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ، مَوْلَى الْمَهْرِيِّ قَالَ: تُوْفِّي أَخِي وَأَتَيْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ فَقُلْتُ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، إِنَّ أَخِي تُوْفِّي وَتَرَكَ عِيَالًا، وَلِي عِيَالٌ، وَلَيْسَ لَنَا مَالٌ، قَدْ أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ بِعِيَالِي وَعِيَالِ أَخِي حَتَّى نَنْزِلَ بَعْضُ هَذِهِ الْأُمُصَارِ، فَيَكُونَ أَزْفَقَ عَلَيْنَا فِي مَعِيشَتِنَا. قَالَ: وَيْحَكَ! لَا تَخْرُجْ، فَإِنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ - يَغْنِي النَّبِيُّ ﷺ -: «مَنْ صَبَرَ عَلَى لَاوَائِهَا وَشِدَّتِهَا، كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّهُ جَاءَ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ لِيَالِي الْحَرَّةِ، فَاسْتَشَارَهُ فِي

(١) إهاب - وزان: كتاب - موضع قرب المدينة. وقال السهودي: «وهذه البئر في الحرة الغربية، والظاهر أنها المعروفة اليوم - زمن السهودي - بزمزم».

(٢) أي: يسوقون بهائمهم مغادرين المدينة إلى غيرها، ويس في الأصل: كلمة زجر للإبل.

(٣) أحمد (٢١٩١٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٤) أحمد (١٤٦٨٠)، وفي إسناده عند أحمد سوء حفظ ابن لهيعة.

(٥) أحمد (١١٢٤٦)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن النعمان الأنصاري، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وضعفه ابن معين، وقال ابن المديني: مجهول، وقال الذهبي: وضعفه راجح.

الْجَلَاءِ عَنِ الْمَدِينَةِ، وَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: « كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ »: « إِذَا كَانَ مُسْلِمًا ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٥٠٨ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ: أَنَّ أَسْمَاءَ بِنْتَ عُمَيْسٍ أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَضْبِرُ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا، أَوْ شَهِيدًا، يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حسن صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٥٠٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَبَايَعَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ، فَوُعِكَ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: أَقْلِنِي! فَأَبَى، ثُمَّ أَتَاهُ فَقَالَ: أَقْلِنِي! فَأَبَى، فَسَأَلَ عَنْهُ، فَقَالُوا: خَرَجَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْمَدِينَةَ كَالْكَبِيرِ؛ تَنْفِي حَبَشَتِهَا، وَتَنْصِغُ طَبِيبَهَا ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى ) قَالَ: جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ فَأَسْلَمَ، فَبَايَعَهُ عَلَى الْهَجْرَةِ، فَلَمْ يَلْبَثْ أَنْ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَقْلِنِي... فَذَكَرَ الْحَدِيثَ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### البَابُ الرَّابِعُ: فِي هَلَاكِ مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَوْ أَرَادَهُمْ بِسُوءٍ وَطَرَدَهُ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﷻ

١١٥١٠ - عَنِ السَّائِبِ بْنِ خَلَادٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ ﷻ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (١١٥٥٤)، ومسلم (١٣٧٤)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨٠)، وأبو يعلى (١٢٦٦).

(٢) أحمد (٢٧٠٨٥)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٨٢).

وفي إسناده عند أحمد: كلاب بن تليد، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الذهبي: لا يكاد يُعرف. وعبدُ الله

ابن مسلم الطويل مجهول أيضًا. (٣) أحمد (١٤٢٨٤)، وأبو يعلى (٢١٧٤).

(٤) أحمد (١٤٣٠٠)، وأبو يعلى (٢٠٢٣). (٥) أحمد (١٦٥٥٧).

(٦) أحمد (١٦٥٥٩)، والنسائي في « الكبرى » (٤٢٦٥).

١١٥١١ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ أَمِيرًا مِنْ أُمَرَاءِ الْفِتْنَةِ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، وَكَانَ قَدْ ذَهَبَ بَصْرَ جَابِرٍ، فَقِيلَ لَجَابِرٍ: لَوْ تَنَحَّيْتَ عَنْهُ؟ فَخَرَجَ يَمْشِي بَيْنَ ابْنَيْهِ، فَتَكَبَّ فَقَالَ: تَعَسَ مَنْ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ.

فَقَالَ ابْنَاهُ - أَوْ أَحَدُهُمَا - : يَا أَبَتِ، وَكَيْفَ أَخَافَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ مَاتَ؟  
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ جَنْبَيَّ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٥١٢ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِدَهْمٍ<sup>(٢)</sup> أَوْ بِسُوءٍ، أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].  
١١٥١٣ - وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْقُرَاطِ أَنَّهُ قَالَ: أَشْهَدُ الثَّلَاثَ عَلَى أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَ الْبَلَدَةِ بِسُوءٍ - يَعْنِي: أَهْلَ الْمَدِينَةِ - أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَرَادَ أَهْلَهَا بِسُوءٍ - يَعْنِي: الْمَدِينَةَ - أَذَابَهُ اللَّهُ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ». [حديث صحيح].

### الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَدِينَةَ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونَ وَالِدَّجَالِ وَثُبُوتِ الْإِيمَانِ بِهَا إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ

١١٥١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَائِكَةٌ، لَا يَدْخُلُهَا الدَّجَالُ وَلَا الطَّاعُونَ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٥١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ، حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ، عَنِ ابْنِ عَمٍّ لِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ يُقَالُ لَهُ: عِيَاضٌ - وَكَانَتْ بِنْتُ أَسَامَةَ تَحْتَهُ - قَالَ: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ خَرَجَ مِنْ بَعْضِ الْأَرْيَافِ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْمَدِينَةِ يَبْغُضُ الطَّرِيقَ، أَصَابَهُ الْوَبَاءُ، قَالَ: فَأَفْرَعَ ذَلِكَ النَّاسَ.

(١) أحمد (١٤٨١٨)، وابن حبان (٣٧٣٨).

(٢) الدَّهْمُ: العدد الكثير، يقال: دهم القوم فلاناً، إذا جاؤوه مجتمعين.

(٣) أحمد (١٥٥٨)، ومسلم (١٣٨٧)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٦٧).

(٤) أحمد (٨٠٨٩)، ومسلم (١٣٨٦). (٥) أحمد (٧٢٣٤).



قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَطْلُعَ عَلَيْنَا نِقَابُهَا». يَعْنِي: الْمَدِينَةَ.

قَالَ أَبِي: وَحَدَّثَنَا هُ الْهَاشِمِيُّ وَيَعْقُوبُ، وَقَالَ جَمِيعًا: إِنَّهُ سَمِعَ أُسَامَةَ. [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١١٥١٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَحْيَى الدَّجَالُ فَيَطَأُ الْأَرْضَ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، فَيَأْتِي الْمَدِينَةَ، فَيَجِدُ بِكُلِّ نَقَبٍ مِنْ نِقَابِهَا صُفُوفًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، فَيَأْتِي سَبْحَةَ الْجُرْفِ<sup>(٢)</sup>، فَيَضْرِبُ رُوَاقَهُ، فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ كُلُّ مُنَافِقٍ وَمُنَافِقَةٍ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٥١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَرْجَعَ النَّاسُ إِلَى الْمَدِينَةِ، حَتَّى تَصِيرَ مَسَالِحُهُمْ بِسِلَاحٍ»<sup>(٤)</sup>. [حسن صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٥١٨ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْإِيمَانَ لَيَأْرِزُ<sup>(٦)</sup> إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَبَّةُ إِلَى جُحْرِهَا». [حديث صحيح<sup>(٧)</sup>].

### البَابُ السَّادِسُ: فِي حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ وَتَسْمِيَّتِهَا بِطَبِيبَةٍ وَكِرَاهَةِ تَسْمِيَّتِهَا بِبَيْتَرَب

١١٥١٩ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَنَظَرَ إِلَى جُذْرَانِ الْمَدِينَةِ أَوْضَعَ<sup>(٨)</sup> رَاحِلَتَهُ، فَإِنْ كَانَ عَلَى دَابَّةٍ حَرَّكَهَا مِنْ حُبِّهَا. [حديث صحيح<sup>(٩)</sup>].

١١٥٢٠ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَتَفْتَحَنَّ

(١) أحمد (٢١٨٠٤).

(٢) السَّبْحَةُ: الْأَرْضُ الْمِلْحَةُ النَّازَةُ الَّتِي لَا تَنْبِت. وَالْجُرْفُ الْمَذْكُورُ يَقَعُ شِمَالُ الْمَدِينَةِ، بَلْ هُوَ الْآنَ حَيٌّ مِنْ أَحْيَائِهَا، مُتَصِلٌ بِهَا، فِيهِ زِرَاعَةٌ وَسُكَّانٌ.

(٣) أحمد (١٢٩٨٦)، وَالبخاري (١٨٨١)، وَمُسْلِمٌ (٢٩٤٣)، وَابْنُ حِبَّانَ (٦٨٠٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي الْكِبَرِيِّ (٤٢٧٤).

(٤) الْمَسْلُوحَةُ: الثَّغَرُ الَّذِي يُمْكِنُ لِلْعَدُوِّ أَنْ يَنْفِذَ مِنْهُ، وَتَطْلُقُ أَيْضًا عَلَى الْجُنْدِ الَّذِينَ يَحْمُونَ هَذَا الثَّغَرَ وَيَحْفَظُونَهُ مِنَ الْعَدُوِّ، وَالْجَمْعُ: مَسَالِحٌ. وَسَلَّاحٌ: مَوْضِعٌ أَسْفَلَ مِنْ خَيْبَرٍ. وَالْمُرَادُ: أَنَّ أَبْعَدَ ثَغُورِهِمْ تَكُونُ فِي هَذَا الْمَكَانِ الْقَرِيبِ.

(٥) أحمد (٩٢١٦).

(٦) يَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ: يَأْوِي إِلَيْهَا، وَيَجْتَمِعُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ فِيهَا.

(٧) أحمد (٧٨٤٦).

(٨) أَوْضَعَ الرَّاكِبُ رَاحِلَتَهُ: حَمَلَهَا عَلَى السَّيْرِ السَّرِيعِ.

(٩) أحمد (١٢٦١٩)، وَالبخاري (١٨٠٢)، وَابْنُ حِبَّانَ (٢٧١٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ (٣٤٤١)، وَالنَّسَائِيُّ فِي

الْكِبَرِيِّ (٤٢٤٨).

عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ - أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ - كُنَزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الْأَبْيَضِ .  
[حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

قَالَ: وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - سَمَّى الْمَدِينَةَ طَيْبَةً» . [حسن صحيح<sup>(٢)</sup>].  
١١٥٢١ - وَعَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، ذَكَرَ الْمَدِينَةَ، فَقَالَ: «هِيَ طَيْبَةٌ» .  
[حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٥٢٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أُمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى، يَقُولُونَ: يَثْرِبُ، وَهِيَ الْمَدِينَةُ، تَنْفِي النَّاسَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ حَبْتَ الْحَدِيدِ» .  
[حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٥٢٣ - وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ سَمَّى الْمَدِينَةَ يَثْرِبَ، فَلَيْسَتْ غَفِرَ اللَّهُ ﷻ، هِيَ طَابَةٌ، هِيَ طَابَةٌ» . [حديث ضعيف<sup>(٥)</sup>].

### الْبَابُ السَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي خَرَابِ الْمَدِينَةِ آخِرَ الزَّمَانِ

١١٥٢٤ - عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَنَزَلْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ، فَتَعَجَّلَتْ رِجَالٌ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَبَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبِتْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا أَصْبَحَ سَأَلَ عَنْهُمْ، فَقِيلَ: تَعَجَّلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ، فَقَالَ: «تَعَجَّلُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَالنِّسَاءِ! أَمَا إِنَّهُمْ سَيَدْعُونَهَا أَحْسَنَ مَا كَانَتْ» . ثُمَّ قَالَ: «لَيْتَ شِعْرِي، مَتَى تَخْرُجُ نَارٌ مِنَ الْيَمَنِ مِنْ جَبَلِ الْوَرَاقِ، تُضِيءُ مِنْهَا أَعْنَاقُ الْإِبِلِ بُرُوكًا يَبْضُرُ كَضَوْءِ النَّهَارِ» . [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١١٥٢٥ - وَعَنْ مِخْجَنِ بْنِ الْأَدْرَعِ قَالَ: قَالَ رَجَاءٌ: أَقْبَلْتُ مَعَ مِخْجَنٍ ذَاتَ يَوْمٍ حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مَسْجِدِ الْبَصْرَةِ، فَوَجَدْنَا بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيَّ عَلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ جَالِسًا، وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: سَكْبَةُ، يُطِيلُ الصَّلَاةَ، فَلَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ وَعَلَيْهِ بُرَيْدَةُ - قَالَ: وَكَانَ بُرَيْدَةُ صَاحِبَ مُزَاحَاتٍ - قَالَ: يَا مِخْجَنُ، أَلَا تُصَلِّي كَمَا يُصَلِّي سَكْبَةُ؟

(١) أحمد (٢٠٨٢١)، ومسلم (٢٩١٩)، وأبو يعلى (٧٤٤٤).

(٢) أحمد (٢٠٨٢٢)، وأبو يعلى (٧٤٤٤). (٣) أحمد (٢٧٣٢٥).

(٤) أحمد (٧٢٣٢)، ومسلم (١٣٨٢)، وأبو يعلى (٦٣٧٤).

(٥) أحمد (١٨٥١٩)، وأبو يعلى (١٦٨٨). وفي إسناده عند أحمد: يزيد بن أبي زياد، ضعيف.

(٦) أحمد (٢١٢٨٩)، وابن حبان (٦٨٤١).

قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ مِحْجَنٌ شَيْئًا، وَرَجَعَ. قَالَ: وَقَالَ لِي مِحْجَنٌ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِي، فَانْطَلَقَ يَمْشِي حَتَّى صَعِدَ أَحَدًا، فَأَشْرَفَ عَلَى الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «وَيْلُ أُمَّهَا مِنْ قَرْيَةٍ يَنْتَرُكُهَا أَهْلُهَا كَأَعْمَرٍ مَا تَكُونُ»، (وَفِي رِوَايَةٍ: «كَأَيُّنَعٍ مَا تَكُونُ»).

قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ يَأْكُلُ ثَمَرَتَهَا؟

قَالَ: «عَافِيَةُ الطَّيْرِ وَالسَّبَاعِ»، بِأَتْيِهَا الدَّجَالُ فَيَجِدُ عَلَى كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا مَلَكًا مُضَلَّتًا، فَلَا يَدْخُلُهَا».

قَالَ: ثُمَّ انْحَدَرَ، حَتَّى إِذَا كُنَّا بِسُدَّةِ الْمَسْجِدِ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا يُصَلِّي فِي الْمَسْجِدِ، وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ، وَيَسْجُدُ وَيَرْكَعُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ هَذَا؟».

قَالَ: فَأَخَذْتُ أَطْرِيهِ لَهُ. قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا فُلَانٌ، وَهَذَا وَهَذَا!

قَالَ: «اسْكُتْ، لَا تَسْمِعُهُ فَتَهْلِكُهُ». قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ يَمْشِي، حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ حُجْرِهِ، لَكِنِّهِ رَفَضَ يَدِي، ثُمَّ قَالَ: «إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ، إِنْ خَيْرَ دِينِكُمْ أَيْسَرُهُ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٥٢٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «لَيَدَعَنَّ أَهْلُ الْمَدِينَةِ الْمَدِينَةَ وَهِيَ خَيْرُ مَا يَكُونُ: مُرْطَبَةٌ مُوْنَعَةٌ». فَقِيلَ: مَنْ يَأْكُلُهَا؟ قَالَ: «الطَّيْرُ وَالسَّبَاعُ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.  
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْمَدِينَةِ: «لَتَنْتَرُكَنَّهَا عَلَى خَيْرٍ مَا كَانَتْ مُذَلِكَ لِلْعَوَافِي». يَغْنِي: السَّبَاعُ وَالطَّيْرُ. [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٥٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ، حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ، عَنْ أَبِي بَشِيرٍ، عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَدِينَةُ يَنْتَرُكُهَا أَهْلُهَا وَهِيَ مُرْطَبَةٌ».

قَالُوا: فَمَنْ يَأْكُلُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «السَّبَاعُ وَالْعَافِيُّ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

قَالَ أَبُو عَوَانَةَ: فَحَدَّثْتُ أَنَّ أَبَا بَشِيرٍ قَالَ: كَانَ فِي كِتَابِ سُلَيْمَانَ بْنِ قَيْسٍ.

(١) أحمد (١٥٩٣٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ٦١)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٢) أحمد (٩٠٦٧)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المهزم، وهو يزيد، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، فيه ضعف.

(٣) أحمد (٨٩٩٩)، ومسلم (١٣٨٩)، وابن حبان (٦٧٧٢).

(٤) أحمد (١٤٥٥٧).

١١٥٢٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ رَّاكِبٌ فِي جَنْبِ وَادِي الْمَدِينَةِ لَيَقُولَنَّ: لَقَدْ كَانَ فِي هَذِهِ مَرَّةً حَاضِرَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ». [حديث حسن<sup>(١)</sup>].

١١٥٢٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهْيَعَةَ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيْسَ رَّاكِبٌ فِي جَنْبَاتِ الْمَدِينَةِ، ثُمَّ لَيَقُولَنَّ: لَقَدْ كَانَ فِي هَذَا حَاضِرٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كَثِيرٌ».

قَالَ أَبِي أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: لَمْ يَجْزِ بِهِ حَسَنُ الْأَشْيَبِ جَابِرًا. [حديث حسن لغيره<sup>(٢)</sup>].

### البَابُ الثَّامِنُ: فِي فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

وَفِيهِ فُصُوْلٌ:

#### الفصل الأول: فِي فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٥٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ مَسْجِدَنَا هَذَا لِيَتَعَلَّمَ خَيْرًا أَوْ لِيُعَلِّمَهُ، كَانَ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَمَنْ دَخَلَهُ لِغَيْرِ ذَلِكَ كَانَ كَالنَّاطِرِ إِلَى مَا لَيْسَ لَهُ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

وَفِي لَفْظٍ: «وَمَنْ جَاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعٍ غَيْرِهِ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٥٣١ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ». [حسن صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٥٣٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ، فَهُوَ أَفْضَلُ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (١٤٦٧٨)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) أحمد (١٢٤). (٣) أحمد (٩٤١٩).

(٤) أحمد (٨٦٠٣). (٥) أحمد (١٦٠٥)، وأبو يعلى (٧٧٤).

(٦) أحمد (٤٦٤٦)، ومسلم (١٣٩٥)، وابن ماجه (١٤٠٥).

١١٥٣٣ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٥٣٤ - وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْبُدٍ بْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً اشْتَكَتْ شَكْوَى، فَقَالَتْ: لَيْسَنِي شَفَانِي اللَّهُ لِأَخْرَجَنِي فَلَأُصَلِّيَنَّ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَبَرَأَتْ، فَتَجَهَّزْتُ تُرِيدُ الْخُرُوجَ، فَجَاءَتْ مَيْمُونَةُ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ تُسَلِّمُ عَلَيْهَا، فَأَخْبَرْتُهَا ذَلِكَ، فَقَالَتْ: اجْلِسِي فَكُلِّي مَا صَنَعْتُ، وَصَلِّي فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « صَلَاةٌ فِيهِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْمَسَاجِدِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْكُعْبَةَ ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٥٣٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: وَدَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا، فَقَالَ لَهُ: « أَتَيْنَ تُرِيدُ؟ ».

قَالَ: أُرِيدُ بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: « لَصَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ ... ». يَعْنِي: مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ، إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ. [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٥٣٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً لَا يَمُوتُهُ صَلَاةٌ، كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَنَجَاةٌ مِنَ الْعَذَابِ، وَبَرِيٌّ مِنَ النِّفَاقِ ». [حديث ضعيف] <sup>(٤)</sup>.

### الْفَضْلُ الثَّانِي: حُكْمُ دُخُولِ الْمُشْرِكِ الْمَسْجِدَ

وَبَيَانُ أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى

هُوَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ

١١٥٣٧ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: « لَا يَدْخُلُ مَسْجِدَنَا هَذَا مُشْرِكٌ بَعْدَ عَامِنَا هَذَا، غَيْرُ أَهْلِ الْكِتَابِ وَخَدَمِهِمْ ». [صحيح لغيره] <sup>(٥)</sup>.

(١) أحمد (٥١٥٣).

(٢) أحمد (٢٦٨٢٦)، والنسائي في « الكبرى » (٧٧٠).

(٣) أحمد (١١٧٣٤)، وابن حبان (١٦٢٣)، وأبو يعلى (١١٦٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٦ / ٤)، وقال: رواه أبو يعلى والبخاري بنحوه... ورجال أبي يعلى رجال الصحيح.

(٤) أحمد (١٢٥٨٣)، وفي إسناده عند أحمد: نبيط بن عمر، مجهول.

(٥) أحمد (١٤٦٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من جابر، وأشعث بن سوار ضعيف.

- (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقِ ثَانٍ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: «إِلَّا أَهْلَ الْعَهْدِ وَخَدَمَهُمْ». [صحيح لغيره] <sup>(١)</sup>.
- ١١٥٣٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: اخْتَلَفَ رَجُلَانِ - أَوْ امْتَرَيَا <sup>(٢)</sup> -: رَجُلٌ مِنْ بَنِي خُذْرَةَ، وَرَجُلٌ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّفْوَى (زَادَ فِي رِوَايَةِ أُخْرَى: مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ):
- قَالَ الْخُدْرِيُّ: هُوَ مَسْجِدُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. وَقَالَ الْعُمَرِيُّ: هُوَ مَسْجِدُ قُبَاءَ. فَأَتَيَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَسَأَلَاهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «هُوَ هَذَا الْمَسْجِدُ». لِمَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، (وَفِي رِوَايَةٍ): «هُوَ مَسْجِدِي» وَقَالَ: «فِي ذَلِكَ خَيْرٌ كَثِيرٌ». يَعْنِي: مَسْجِدُ قُبَاءَ. [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.
- ١١٥٣٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هُوَ مَسْجِدِي هَذَا». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

### الفصل الثالث: ما جاء في أصل مسجد النبي ﷺ وبنائه

- ١١٥٤٠ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ مَوْضِعُ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ لِبَنِي النَّجَّارِ، وَكَانَ فِيهِ نَخْلٌ وَقُبُورُ الْمُشْرِكِينَ.
- فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: «ثَامِنُونِي» <sup>(٥)</sup> بِهِ. فَقَالُوا: لَا نَأْخُذُ لَهُ ثَمَنًا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَنْبِيهِ وَهُمْ يَنَاولُونَهُ، وَهُوَ يَقُولُ:
- «أَلَا إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ فَأَغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةِ»
- قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي قَبْلَ أَنْ يَبْنِيَ الْمَسْجِدَ حَيْثُ أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ. [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

- ١١٥٤١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِبِنَاءِ الْمَسْجِدِ، فَجَعَلْنَا نَقْلَ لَبَنَةٍ لَبَنَةً، وَكَانَ عَمَارٌ يَنْقُلُ لَبَنَتَيْنِ لَبَنَتَيْنِ، فَتَتَرَّبَ رَأْسُهُ.

(١) أحمد (١٥٢٢١)، وانظر التعليق على الحديث السابق.

(٢) امتري: من المراء، والمراء: الجدال، والتماري والمماراة: المجادلة على مذهب الشك والريبة، يقال للمناظرة: مماراة؛ لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب اللبن من الضرع.

(٣) أحمد (١١١٧٨)، وابن حبان (١٦٢٦)، وأبو يعلى (٩٨٥)، والترمذي (٣٢٣)، والحاكم

(١ / ٤٨٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٢٢٨٠٥).

(٥) ثامنوني: ساوموني في ثمنه.

(٦) أحمد (١٢١٧٨)، وابن ماجه (٧٤٢)، وأبو داود (٤٥٤).

قَالَ: فَحَدَّثَنِي أَصْحَابِي - وَلَمْ أَسْمَعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ - أَنَّهُ جَعَلَ يَنْفُضُ رَأْسَهُ وَيَقُولُ: «وَيْحَكَ يَا ابْنَ سُمَيَّةَ، تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ»<sup>(١)</sup>. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٥٤٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّهُمْ كَانُوا يَحْمِلُونَ اللَّبَنَ إِلَى بِنَاءِ الْمَسْجِدِ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَعَهُمْ.

قَالَ: فَاسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَارِضٌ لَبَنَةً عَلَى بَطْنِهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهَا قَدْ شَقَّتْ عَلَيْهِ. قُلْتُ: نَاوِلْنِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «خُذْ غَيْرَهَا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَإِنَّهُ لَا عَيْشَ إِلَّا عَيْشُ الْآخِرَةِ»<sup>(٣)</sup>. [حديث ضعيف]<sup>(٤)</sup>.

### الفصل الرابع: من زاد في مسجد النبي ﷺ

١١٥٤٣ - وَعَنْ نَافِعٍ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ أَخْبَرَهُ: أَنَّ الْمَسْجِدَ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَسْنِيًّا بِاللَّبَنِ، وَسَقْفُهُ بِالْجَرِيدِ<sup>(٥)</sup>، وَعَمْدُهُ خَشْبُ النَّخْلِ، فَلَمْ يَزِدْ فِيهِ أَبُو بَكْرٍ شَيْئًا، وَزَادَ فِيهِ عُمَرُ، وَبَنَاهُ عَلَى بِنَائِهِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِاللَّبَنِ وَالْجَرِيدِ، وَأَعَادَ عَمْدَهُ خَشْبًا. ثُمَّ غَيَّرَهُ عُثْمَانُ، فَزَادَ فِيهِ زِيَادَةً كَثِيرَةً، وَبَنَى جِدَارَهُ بِالْحِجَارَةِ الْمَنْقُوشَةِ وَالْقَصَّةِ<sup>(٦)</sup>، وَجَعَلَ عَمْدَهُ مِنْ حِجَارَةٍ مَنْقُوشَةٍ، وَسَقْفَهُ بِالسَّاجِ<sup>(٧)</sup>. [أثر صحيح]<sup>(٨)</sup>.

- (١) الفئة الباغية: هي الفئة التي خالفت الإمام، وخرجت عن طاعته بتأويل باطل.
- (٢) أحمد (١١٠١١)، ومسلم (٢٩١٥)، والنسائي في «الكبرى» (٨٥٤٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٦/٩)، وقال: رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح.
- (٣) في أحاديث هذا الباب: الدلالة على التعاون في ببناء المساجد، وعلى أن ذلك من أفضل الأعمال؛ لأنه مما يجري للإنسان أجره بعد موته.
- وفيها أيضًا أن للإنسان أن يأخذ من أفعال البر ما يشق عليه كما فعل ذلك عمار طمعًا في الأجر والمثوبة.
- وفيها إكرام العامل في سبيل الله تعالى بالقول والفعل واستحباب الإحسان إليه.
- وفيها أيضًا منقبة لعمار بن ياسر، فقد كان ﷺ ينفض التراب عن رأسه بيده الشريفة.
- وفيها أيضًا علامة النبوة، فقد أخبر ﷺ بما سيكون، فكان كما أخبر ﷺ.
- (٤) أحمد (٨٩٥١)، وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد الله بن حنطب، قال البخاري في «التاريخ الأوسط» (١٧/١): لا يعرف للمطلب سماع من أبي هريرة، وقال أبو حاتم الرازي كما في «المراسيل» (ص ٢٠٩): عن أبي هريرة مرسل.

(٥) الجريد: ما نزع عن الخوص، وإذا بقي سمي سعة.

(٦) القصة: هي الجص بلغة الحجاز، والجير بلغة مصر، وقال الخطابي: تشبه الجص وليست به.

(٧) الساج: نوع من الخشب يؤتى به من الهند. وانظر: فتح الباري (١/٥٤٠).

(٨) أحمد (٦١٣٩)، والبخاري (٤٤٦)، وابن حبان (١٦٠١)، وأبو داود (٤٥١).

١١٥٤٤ - ( وَعَنْهُ أَيْضًا ) : أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زَادَ فِي الْمَسْجِدِ مِنَ الْأُسْطُوَانَةِ إِلَى الْمَقْصُورَةِ <sup>(١)</sup>، وَزَادَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « نَبَغِي نَزِيدٌ فِي مَسْجِدِنَا »، مَا زِدْتُ فِيهِ <sup>(٢)</sup>. [حديث حسن] <sup>(٣)</sup>.

### الْفَضْلُ الْخَامِسُ : فِي فَضْلِ مَا بَيْنَ قَبْرِهِ ﷺ وَمَنْبَرِهِ وَفَضْلِ مَوْضِعِ الْمَنْبَرِ

١١٥٤٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَيْنَ بَيْتِي وَمَنْبَرِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَمَنْبَرِي عَلَى حَوْضِي ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٥٤٦ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَا بَيْنَ مَنْبَرِي إِلَى حُجْرَتِي رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ مَنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ ». [صحيح لغيره] <sup>(٥)</sup>.

١١٥٤٧ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : « مَنْبَرِي عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ الْجَنَّةِ ».

فَقُلْتُ لَهُ : مَا التُّرْعَةُ يَا أَبَا الْعَبَّاسِ ؟ قَالَ : الْبَابُ. [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١١٥٤٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : « مَنْبَرِي هَذَا عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرْعِ

(١) المقصورة: الحجرة. ومقصورة الدار: الحجرة منها. ومقصورة المسجد: الحجرة منه.

(٢) فيما جاء في هذا الباب دلالة على التمسك بما كان عليه النبي ﷺ، وفيها أيضًا للاقتصاد في بناء المساجد. قال ابن بطال وغيره: هذا يدل على أن السنة في بناء المساجد القصد، وترك الغلو في تحسينه. فقد كان عمر مع كثرة الفتوح في أيامه، وسعة المال عنده، لم يغير المسجد عما كان عليه، وإنما احتاج إلى تجديده؛ لأن جريد النخل كان قد نخر في أيامه. ثم كان عثمان، والمال في زمانه أكثر، فحسنه بما لا يقتضي الزخرفة، ومع ذلك فقد أنكر عليه بعض الصحابة. وأول من زخرف المساجد: الوليد بن عبد الملك بن مروان، وذلك في أواخر عصر الصحابة، وسكت كثير من أهل العلم عن إنكار ذلك خوف الفتنة، ورخص في ذلك بعضهم - وهو قول أبي حنيفة - إذا وقع ذلك على سبيل تعظيم المساجد ولم يقع الصرف على ذلك من بيت المال. وقال ابن المنير: لما شيد الناس بيوتهم وزخرفوها، ناسب أن يُصنع ذلك بالمساجد صونًا لها عن الاستهانة. وتُعقَّب بأن المنع إن كان للحث على اتباع السلف في ترك الرفاهية، فهو كما قال. وإن كان خشية شغل بال المصلي بالزخرفة فلا، لبقاء العلة. انظر: الفتح (١ / ٥٤٠ - ٥٤١).

(٣) أحمد (٣٣٠)، وفي إسناده عند أحمد: نافع مولى ابن عمر، لم يدرك عمر بن الخطاب، وقد توبع.

(٤) أحمد (٧٢٢٣)، والبخاري (٧٣٣٥)، والترمذي (٣٩١٦).

(٥) أحمد (١٥١٨٧)، وأبو يعلى (١٧٨٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٦) أحمد (٢٢٨٤١).



الْجَنَّةِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٥٤٩ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ قَالَ: كُنْتُ أَتِي مَعَ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ رضي الله عنه الْمَسْجِدَ فَيُصَلِّي مَعَ الْأُسْطُوَانَةِ الَّتِي عِنْدَ الْمُصْحَفِ، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ، أَرَأَيْكَ تَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَ هَذِهِ الْأُسْطُوَانَةِ؟

قَالَ: فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَحَرَّى الصَّلَاةَ عِنْدَهَا. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ سَلَمَةَ: أَنَّهُ كَانَ يَتَحَرَّى مَوْضِعَ الْمُصْحَفِ، وَذَكَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَتَحَرَّى ذَلِكَ الْمَكَانَ. وَكَانَ بَيْنَ الْمِنْبَرِ وَالْقِبْلَةِ مَمَرٌ شَاةٍ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٥٥٠ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَوَائِمُ مِنْبَرِي رَوَاتِبُ فِي الْجَنَّةِ».

[حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٥٥١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يَخْلِفُ عِنْدَ هَذَا الْمِنْبَرِ عَبْدٌ وَلَا أَمَةٌ عَلَى يَمِينِ آثِمَةٍ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكِ رَطْبٍ، إِلَّا وَجِبَتْ لَهُ النَّارُ».

[حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

### فَضْلٌ: فِي صِفَةِ مِنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ هُوَ

١١٥٥٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ جِذْعُ نَخْلَةٍ فِي الْمَسْجِدِ يُسْنِدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ظَهْرُهُ إِلَيْهِ إِذَا كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ، أَوْ حَدَّثَ أَمْرٌ يُرِيدُ أَنْ يُكَلِّمَ النَّاسَ، فَقَالُوا: أَلَا نَجْعَلُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ شَيْئًا كَقَدْرِ قِيَامِكَ؟ قَالَ: «لَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَفْعَلُوا».

فَصَنَعُوا لَهُ مِنْبَرًا ثَلَاثَ مَرَاقٍ. قَالَ: فَجَلَسَ عَلَيْهِ. قَالَ: فَخَارَ الْجِذْعُ كَمَا تَخُورُ الْبَقَرَةُ جَرَعًا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَالْتَزَمَهُ وَمَسَحَهُ حَتَّى سَكَنَ. [صحيح لغيره<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٨٧٢١)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٨٨).

(٢) أحمد (١٦٥١٦)، والبخاري (٥٠٢)، ومسلم (٥٠٩).

(٣) أحمد (١٦٥٤٢)، والبخاري (٤٩٧)، ومسلم (٥٠٩)، وأبو داود (١٠٨٢).

(٤) أحمد (٢٦٤٧٦)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٥).

(٥) أحمد (٨٣٦٢)، وابن ماجه (٢٣٢٦)، والحاكم (٢٩٧/٤).

(٦) أحمد (٥٨٨٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي، ضعيف. وأبو حية - واسمه حي - في عداد المجهولين.

١١٥٥٣ - عَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رضي الله عنه: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْمِنْبَرِ مِنْ أَيِّ عُوْدٍ هُوَ؟

قَالَ: أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ مِنْ أَيِّ عُوْدٍ هُوَ، وَأَعْرِفُ مَنْ عَمَلَهُ، وَأَيَّ يَوْمٍ صُنِعَ، وَأَيَّ يَوْمٍ وُضِعَ، وَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَوَّلَ يَوْمٍ جَلَسَ عَلَيْهِ، أَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى امْرَأَةٍ لَهَا غُلَامٌ نَجَّارٌ، فَقَالَ لَهَا: «مُرِي غُلَامَكَ النَّجَّارَ أَنْ يَعْمَلَ لِي أَعْوَادًا أَجْلِسُ عَلَيْهَا إِذَا كَلَّمْتُ النَّاسَ».

فَأَمَرَتْهُ، فَذَهَبَ إِلَى الْغَابَةِ فَقَطَعَ طُرْفَاءً، فَعَمِلَ الْمِنْبَرَ ثَلَاثَ دَرَجَاتٍ، فَأَرْسَلَتْ بِهِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَوُضِعَ فِي مَوْضِعِهِ هَذَا الَّذِي تَرَوْنَ، فَجَلَسَ عَلَيْهِ أَوَّلَ يَوْمٍ وُضِعَ، فَكَبَّرَ وَهُوَ عَلَيْهِ، ثُمَّ رَكَعَ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَهْقَرَى، فَسَجَدَ وَسَجَدَ النَّاسُ مَعَهُ، ثُمَّ عَادَ حَتَّى فَرَغَ، فَلَمَّا انْصَرَفَ قَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا فَعَلْتُ هَذَا لِتَأْتُمُّوا بِي، وَلِتَعْلَمُوا صَلَاتِي».

فَقِيلَ لِسَهْلٍ: هَلْ كَانَ مِنْ شَأْنِ الْجِدْعِ مَا يَقُولُ النَّاسُ؟ قَالَ: قَدْ كَانَ مِنْهُ الَّذِي كَانَ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: كَانَ مِنْ أَثْلِ الْغَابَةِ - يَعْنِي: مِنْبَرِ النَّبِيِّ ﷺ - . [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

## أَبْوَابُ

### فَضَائِلُ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ مُجْتَمِعَةً

١١٥٥٤ - عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ أَنَّهُ قَالَ: لَقِيَ أَبُو بَصْرَةَ الْغِفَارِيُّ أَبَا هُرَيْرَةَ وَهُوَ جَاءٍ مِنَ الطُّورِ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ؟ قَالَ: مِنَ الطُّورِ، صَلَّيْتُ فِيهِ.

قَالَ: أَمَا لَوْ أَدْرَكْتُكَ قَبْلَ أَنْ تَرْحَلَ إِلَيْهِ مَا رَحَلْتَ، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

(١) أحمد (٢٢٨٧١)، والبخاري (٤٤٨)، ومسلم (٥٤٤)، والدارمي (١٢٥٨).

(٢) أحمد (٢٢٨٠٠).

(٣) أحمد (٢٣٨٥٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٤)، وقال: رواه أحمد والبخاري بنحوه، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجال أحمد ثقات أثبات.

- ١١٥٥٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: إِلَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].
- ١١٥٥٦ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، مِثْلُهُ<sup>(٢)</sup>. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### الْبَابُ الْأَوَّلُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ وَالصَّلَاةِ فِيهِ، وَمَا جَاءَ فِي مَسْجِدِ الْفَضِيخِ

- ١١٥٥٧ - عَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « مَنْ خَرَجَ حَتَّى يَأْتِيَ هَذَا الْمَسْجِدَ - يَعْنِي: مَسْجِدَ قُبَاءَ - فَيُصَلِّيَ فِيهِ، كَانَ كَعَدْلِ عُمْرَةٍ ». [حسن صحيح<sup>(٤)</sup>].
- ١١٥٥٨ - عَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ يُحَدِّثُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَانَ يَزُورُهُ رَاكِبًا وَمَاشِيًا. يَعْنِي: مَسْجِدَ قُبَاءَ. [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].
- ١١٥٥٩ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ بْنِ مَخْرَمَةَ قَالَ: أَقْبَلْتُ مِنْ مَسْجِدِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ بِقُبَاءَ عَلَى بَغْلَةٍ لِي قَدْ صَلَّيْتُ فِيهِ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ مَاشِيًا، فَلَمَّا رَأَيْتُهُ، نَزَلْتُ عَنْ بَغْلَتِي، ثُمَّ قُلْتُ: أَرْكَبُ أَيْ عَمَّ.
- قَالَ: أَيْ ابْنُ أَخِي، لَوْ أَرَدْتُ أَنْ أَرْكَبَ الدَّوَابَّ لَوَجَدْتُهَا، وَلَكِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَمْشِي إِلَى هَذَا الْمَسْجِدِ حَتَّى يَأْتِيَ فَيُصَلِّيَ فِيهِ، فَأَنَا أَحِبُّ أَنْ أَمْشِيَ

(١) أحمد (٧١٩١)، ومسلم (١٣٩٧)، وابن حبان (١٦٣١)، وابن ماجه (١٤٠٩).

(٢) قال الحافظ في فتح الباري (٣/ ٦٥): « وفي هذا الحديث فضيلة هذه المساجد وميزتها على غيرها لكونها مساجد الأنبياء، ولأن الأول قبله الناس وإليه حجهم، والثاني - يعني: الأقصى - كان قبله الأمم السالفة، والثالث أسس على التقوى. واختلف في شد الرحال إلى غيرها: كالذهاب إلى زيارة الصالحين أحياء وأمواتاً، وإلى المواضع الفاضلة لقصد التبرك بها والصلاة فيها؛ فقال الشيخ أبو محمد الجويني: يحرم شد الرحال إلى غيرها عملاً بظاهر هذا الحديث، وأشار القاضي حسين إلى اختياره، وبه قال عياض وطائفة. ويدل عليه ما رواه أصحاب السنن من إنكار أبي بصرة الغفاري على أبي هريرة خروجه إلى الطور، وقال له: (لو أدركتك قبل أن تخرج ما خرجت)، واستدل بهذا الحديث. فدل على أنه يرى حمل الحديث على عمومته، ووافقه أبو هريرة ». وانظر: فتح الباري (٣/ ٦٦).

(٣) أحمد (١١٧٣٨).

(٤) أحمد (١٥٩٨١)، والحاكم (١٢/ ٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٤/ ١١)، وقال: رواه ابن ماجه وغيره، وقالوا: كعدل عمرة، وهنا (أي عند الطبراني): كعدل رقبة، رواه الطبراني في « الكبير »، وفيه: موسى بن عبيدة، وهو ضعيف.

(٥) أحمد (٤٤٨٥)، والبخاري (١١٩١)، ومسلم (١٣٩٩)، وابن حبان (١٦٢٨).

إِلَيْهِ كَمَا رَأَيْتُهُ يَمْشِي. قَالَ: فَأَبَى أَنْ يَرْكَبَ، وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٥٦٠ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ إِلَى قُبَاءَ. [حديث حسن] <sup>(٢)</sup>.

١١٥٦١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَى بِفَضِيخٍ فِي مَسْجِدِ الْفَضِيخِ، فَشَرِبَهُ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ. [حديث ضعيف] <sup>(٣)</sup>.

### الْبَابُ الثَّانِي: فِي فَضْلِ الْبَقِيعِ وَأُحْدِ الْحِجَازِ

١١٥٦٢ - عَنْ أَبِي مُوَيْهَبَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ فَقَالَ: «يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ، إِنِّي قَدْ أَمَرْتُ أَنْ أَسْتَغْفَرَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ، فَاَنْطَلِقْ مَعِي». فَاَنْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَمَّا وَقَفَ بَيْنَ أَظْهُرِهِمْ قَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الْمَقَابِرِ، لَيْسَ لَكُمْ مَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِمَّا أَصْبَحَ فِيهِ النَّاسُ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا نَجَاكُمْ اللَّهُ مِنْهُ! أَفَبَلَّتِ الْفِتْنُ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَتَّبِعُ أَوْلَهَا آخِرَهَا، الْآخِرَةُ شَرٌّ مِنَ الْأُولَى».

ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ فَقَالَ: «يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ، إِنِّي قَدْ أُوْتِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلْدِ فِيهَا ثُمَّ الْجَنَّةِ، وَخَيْرْتُ بَيْنَ ذَلِكَ وَبَيْنَ لِقَاءِ رَبِّي ﷻ وَالْجَنَّةِ».

قَالَ: قُلْتُ: بِأَبِي وَأُمِّي، فَخُذْ مَفَاتِيحَ الدُّنْيَا، وَالْخُلْدِ فِيهَا، ثُمَّ الْجَنَّةِ!

قَالَ: «لَا وَاللَّهِ يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ، لَقَدْ اخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي وَالْجَنَّةَ»، ثُمَّ اسْتَغْفَرَ لِأَهْلِ الْبَقِيعِ، ثُمَّ انْصَرَفَ. فَبَدِئَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْعِهِ الَّذِي قَبَضَهُ اللَّهُ ﷻ فِيهِ حِينَ أَصْبَحَ. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى أَهْلِ الْبَقِيعِ، فَصَلَّى عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الثَّانِيَةَ قَالَ: «يَا أَبَا مُوَيْهَبَةَ، أَسْرِخْ لِي دَابَّتِي».

(٢) أحمد (١١٠٤٣).

(١) أحمد (٥٩٩٩).

(٣) أحمد (٥٨٤٤)، وأبو يعلى (٥٧٣٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢١/٢) و (١٢/٤)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، إلا أنه قال: أتى بجر فضيخ بئر، وهو في مسجد الفضیخ، فشربه؛ فلذلك سمي مسجد الفضیخ، وفيه: عبد الله بن نافع، ضعفه الجمهور، وقيل: يكتب حديثه.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن نافع مولى ابن عمر، ضعيف.

(٤) أحمد (١٥٩٩٧)، والحاكم (٣/٥٥).

قَالَ: فَرَكِبَ وَمَشِيتُ حَتَّى انْتَهَى إِلَيْهِمْ، فَنَزَلَ عَنْ دَابَّتِهِ، وَأَمْسَكَتُ الدَّابَّةَ، وَوَقَفَ عَلَيْهِمْ - أَوْ قَالَ: قَامَ عَلَيْهِمْ - فَقَالَ: «لِيَهْنِكُمْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ...». فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حسن صحيح] (١).

١١٥٦٣ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ سُوَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: قَفَلْنَا مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَزْوَةِ خَيْبَرَ، فَلَمَّا بَدَأَ لَهُ أُحُدٌ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، جَبَلٌ يُجْبِنَا وَنُجْبُهُ». [حديث صحيح] (٢).

١١٥٦٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنْ أُحْدَا هَذَا جَبَلٌ يُجْبِنَا وَنُجْبُهُ». [حسن صحيح] (٣).

١١٥٦٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، حَدَّثَهُمْ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَعِدَ أُحُدًا، فَتَبِعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ، فَارْجَفَ بِهِمُ الْجَبَلُ، فَقَالَ: «اسْكُنْ! عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ». [حديث صحيح] (٤).

## أَنْبَاءُ

### فَضَائِلُ بِلَادٍ وَأَمَاكِنَ وَجِهَاتٍ أُخْرَى

#### الْأَنْبَاءُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالْحِجَازِ

١١٥٦٦ - عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ: أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: أَخْبَرَنِي عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لَا أَدْعَ إِلَّا مُسْلِمًا». [حديث صحيح] (٥).  
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، نَحْوَهُ. [صحيح لغيره] (٦).

(١) أحمد (١٥٩٩٦).

(٢) أحمد (١٥٦٥٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٤/٣)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وعقبه ذكره ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً، وبقي رجاله رجال الصحيح.

(٣) أحمد (٨٤٥٠).

(٤) أحمد (١٢١٠٦)، والبخاري (٣٦٧٥)، وابن حبان (٦٩٠٨)، وأبو داود (٤٦٥١)، والترمذي (٣٦٩٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨١٣٤)، وأبو يعلى (٢٩٦٤).

(٥) أحمد (٢٠١)، ومسلم (١٧٦٧)، وأبو داود (٣٠٣٠)، والترمذي (١٦٠٧).

(٦) أحمد (١٤٧١٦). وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

١١٥٦٧ - وَعَنْ عَلِيٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا عَلِيُّ، إِنَّ أَنْتَ وَلَيْتَ الْأَمْرِ بَعْدِي، فَأَخْرِجْ أَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ». [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

١١٥٦٨ - وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ قَالَ: أَخْرَجَ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: « أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلَ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٥٦٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « الْإِيمَانُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ، وَغِلْظُ الْقُلُوبِ وَالْجَفَاءُ فِي الْفَدَّادِينَ فِي أَهْلِ الْمَشْرِقِ ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### الْبَابُ الثَّانِي: فِي فَضَائِلِ الشَّامِ وَأَهْلِهِ وَبَعْضِ بِلَادِهِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي فَضَائِلِ الشَّامِ مُطْلَقًا

١١٥٧٠ - عَنْ أَبِي قَتَيْبَةَ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوَالَةَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « سَبَّصِيرُ الْأَمْرِ إِلَى أَنْ تَكُونُوا جُنُودًا مُجَنَّدَةً: جُنْدًا بِالشَّامِ، وَجُنْدًا بِالْيَمَنِ، وَجُنْدًا بِالْعِرَاقِ ».

فَقَالَ ابْنُ حَوَالَةَ: خِرَ لِي<sup>(٤)</sup> يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ.

قَالَ: « عَلَيْكَ بِالشَّامِ، فَإِنَّهُ خَيْرُهُ لِلَّهِ مِنْ أَرْضِهِ، يَجْتَبِي إِلَيْهِ خَيْرَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ، فَعَلَيْكُمْ بِبِمَنْكُمْ، وَاسْقُوا مِنْ غُدْرِكُمْ<sup>(٥)</sup>، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ تَوَكَّلَ لِي بِالشَّامِ وَأَهْلِهِ ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٦٦١)، وفي إسناده عند أحمد ضعف، قيس بن الربيع الأسدي الكوفي تغير بأخرة، وأشعث ابن سوار ضعيف.

(٢) أحمد (١٦٩١)، والدارمي (٢٤٩٨).

(٣) أحمد (١٤٥٥٨)، وأبو يعلى (١٨٩٣).

(٤) أي: اختر لي خير تلك الأماكن.

(٥) غدركم: جمع غدِير، وهو حوض الماء، وكان المراد: فاختراروا بلادكم على البادية.

(٦) أحمد (١٧٠٥)، وأبو داود (٢٤٨٣)، وفي إسناده عند أحمد: بقیة بن الولید، یدلس ویسوی، وقد عنعن.

(وَعَنْهُ)، بِخَوِّهِ. [حديث صحيح].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ). [طريق صحيح].

١١٥٧١ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا فِي مَنَامِي، أَتَتْنِي الْمَلَائِكَةُ فَحَمَلَتْ عَمُودَ الْكِتَابِ مِنْ تَحْتِ وَسَادَتِي، فَعَمَدَتْ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلَا فَالْإِيمَانُ حَيْثُ تَقَعُ الْفِتْنُ بِالشَّامِ». [حديث صحيح] (١).

١١٥٧٢ - وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ اخْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ. أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حَيْثُ تَقَعُ الْفِتْنُ بِالشَّامِ». [حديث صحيح] (٢).

١١٥٧٣ - وَعَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ: أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شِمَاسَةَ أَخْبَرَهُ: أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نُؤَلِّفُ الْقُرْآنَ مِنَ الرَّقَاعِ إِذْ قَالَ: «طُوبَى لِلشَّامِ». قِيلَ: وَلِمَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَنِ بَاسِطَةً أَجْنَحَتَهَا عَلَيْهِ». [حديث صحيح] (٣).

١١٥٧٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي الْمَشَاءِ - وَهُوَ لَقِيطُ بْنُ الْمَشَاءِ -، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَحَوَّلَ خِيَارُ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ، وَيَتَحَوَّلَ شَرَارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى الْعِرَاقِ. وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». [حديث جيد] (٤).

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: أَبُو الْمَشَاءِ، وَيُقَالُ لَهُ: لَقِيطٌ، وَيَقُولُونَ: ابْنُ الْمَشَاءِ، وَأَبُو الْمَشَاءِ.

١١٥٧٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا، وَيَمِينِنَا». مَرَّتَيْنِ.

(١) أحمد (١٧٧٧٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب بن سنان الحمصي، ضعيف.

(٢) أحمد (٢١٧٣٣).

(٣) أحمد (٢١٦٠٧)، وابن حبان (١١٤)، والترمذي (٣٩٥٤)، والحاكم (٢ / ٢٢٩).

(٤) أحمد (٢٢١٤٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو المشاء لقيط بن المشاء الباهلي، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال: يخطئ ويخالف.

فَقَالَ رَجُلٌ: وَفِي مَشْرِقِنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِنْ هُنَالِكَ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، وَلَهَا تِسْعَةُ أَغْشَارِ الشَّرِّ». [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١١٥٧٦ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ، وَلَنْ تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٥٧٧ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَزَالَ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ». وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا هُمْ يَا أَهْلَ الشَّامِ. [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

١١٥٧٨ - وَعَنْ شُرَيْحِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: ذَكَرَ أَهْلُ الشَّامِ عِنْدَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ وَهُوَ بِالْعِرَاقِ، فَقَالُوا: الْعَنَهُمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ.

قَالَ: لَا، إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْأَبْدَالُ يَكُونُونَ بِالشَّامِ، وَهُمْ أَرْبَعُونَ رَجُلًا، كُلَّمَا مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللَّهُ مَكَانَهُ رَجُلًا، يُسْقَى بِهِمُ الْغَيْثُ، وَيُنْتَصَرُ بِهِمْ عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَيُصْرَفُ عَنْ أَهْلِ الشَّامِ بِهِمُ الْعَذَابُ». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١١٥٧٩ - وَعَنْ خُرَيْمِ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ قَالَ: أَهْلُ الشَّامِ سَوَطُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَنْتَقِمُ بِهِمْ مَمَّنْ يَشَاءُ، وَكَيْفَ يَشَاءُ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ، وَلَنْ يَمُوتُوا إِلَّا هَمًّا أَوْ غَيْظًا أَوْ حُزْنًا. [اثر ضعيف<sup>(٥)</sup>].

### الفصل الثاني: فيما جاء في فضل دمشق والغوطة

١١٥٨٠ - عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: حَدَّثَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَنَفْتَحُ عَلَيْكُمْ الشَّامَ، فَإِذَا خَيْرُكُمْ

(١) أحمد (٥٦٤٢). (٢) أحمد (١٥٥٩٦)، وابن حبان (٧٣٠٣).

(٣) أحمد (١٩٢٩٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٢٨٧)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني، وأبو عبد الله الشامي ذكره ابن أبي حاتم، ولم يجرحه أحد. وفي إسناده عند أحمد جهالة أبي عبد الله الشامي.

(٤) أحمد (٨٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: شريح بن عبيد، لم يدرك عليًا.

(٥) أحمد (١٦٠٦٥)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٦٠)، وقال: رواه الطبراني وأحمد موقوفًا على خريم، ورجالهما ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: أيوب بن ميسرة بن حلبس، قال في «لسان الميزان»: رأيت له ما ينكر.



الْمَنَازِلَ فِيهَا، فَعَلَيْكُمْ بِمَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ، فَإِنَّهَا مَعْقِلُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَلَاحِمِ، وَفُسْطَاطُهَا مِنْهَا بِأَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغَوْطَةُ. [صحيح لغيره] (١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بَنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: «وَأَنَّ بِهَا مَكَانًا يُقَالُ لَهُ: الْغَوْطَةُ - يَعْنِي: دِمَشْقُ - مِنْ خَيْرِ مَنَازِلِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمَلَاحِمِ». [صحيح لغيره] (٢).

١١٥٨١ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْطَاءَةَ قَالَ: سَمِعْتُ جُبَيْرَ بْنَ نُفَيْرٍ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فُسْطَاطُ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَ الْمَلْحَمَةِ الْغَوْطَةُ، إِلَى جَانِبِ مَدِينَةِ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ». [حديث صحيح] (٣).

### الفصل الثالث: فيما جاء في فضل حمص وبيت المقدس ومسجدها

١١٥٨٢ - عَنْ حُمْرَةَ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ قَالَ: سَارَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ إِلَى الشَّامِ بَعْدَ مَسِيرِهِ الْأَوَّلِ كَانَ إِلَيْهَا، حَتَّى إِذَا شَارَفَهَا بَلَغَهُ وَمَنْ مَعَهُ أَنَّ الطَّاعُونَ فَاشٍ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: ازْجِعْ وَلَا تَقْحَمْ عَلَيْهِمْ، فَلَوْ نَزَلْتَهَا وَهُوَ بِهَا لَمْ نَرِ لَكَ الشُّخُوصَ عَنْهَا. فَانْصَرَفَ رَاجِعًا إِلَى الْمَدِينَةِ. فَعَرَّسَ مِنْ لَيْلَتِهِ تِلْكَ وَأَنَا أَقْرَبُ الْقَوْمِ مِنْهُ، فَلَمَّا انْبَعَثَ انْبَعَثْتُ مَعَهُ فِي أَثَرِهِ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: رَدُّونِي عَنِ الشَّامِ بَعْدَ أَنْ شَارَفْتُ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الطَّاعُونَ فِيهِ، أَلَا وَمَا مُنْصَرَفِي عَنْهُ مُؤَخَّرٌ فِي أَجَلِي، وَمَا كَانَ قُدُومِيهِ مُعْجَلِي عَنْ أَجَلِي، أَلَا وَلَوْ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَفَرَّغْتُ مِنْ حَاجَاتِي لَا بُدَّ لِي مِنْهَا فِيهَا، لَقَدْ سَرْتُ حَتَّى أَذْخَلَ الشَّامَ، ثُمَّ أُنْزِلَ حِمَصٌ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَبْعَثَنَّ اللَّهُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ وَلَا عَذَابَ عَلَيْهِمْ، مَبْعُثُهُمْ فِيمَا بَيْنَ الزَّيْتُونِ وَحَائِطِهَا فِي الْبَرْتِ» (٤) الْأَخْمَرِ مِنْهَا. [حديث ضعيف] (٥).

١١٥٨٣ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سَوْدَةَ، عَنْ أَخِيهِ: أَنَّ مَيْمُونَةَ بِنْتَ سَعْدٍ مَوْلَاةَ النَّبِيِّ ﷺ

(١) أحمد (١٧٤٧٠)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن أبي مريم، ضعيف.

(٢) أحمد (٢٢٣٢٣)، وانظر سابقه.

(٣) أحمد (٢١٧٢٥)، وأبو داود (٤٢٩٨)، والحاكم (٤٨٦ / ٤).

(٤) الْبَرْتُ: الأرض اللينة، والجمع: بَرَاتٌ. يريد بها أرضًا قريبة من حمص، قتل بها جماعة من الشهداء والصالحين.

(٥) أحمد (١٢٠)، والحاكم (٨٨ / ٣)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، ضعيف.

وحُمْرَةُ بن عبد كلال، قال الذهبي في «الميزان» (٦٠٤ / ١): ليس بعمدة، يُجهل.

قَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَفِينَا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ. فَقَالَ: «أَرْضُ الْمَنْشَرِ وَالْمَحْشَرِ، اثْنُوهُ فَصَلُّوا فِيهِ، فَإِنْ صَلَاةً فِيهِ كَأَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ».

قَالَتْ: أَرَأَيْتَ مَنْ لَمْ يُطِقْ أَنْ يَتَحَمَّلَ إِلَيْهِ أَوْ يَأْتِيَهُ؟

قَالَ: «فَلْيُهْدِ إِلَيْهِ زَيْتًا يُسْرَجُ فِيهِ، فَإِنَّ مَنْ أَهْدَى لَهُ كَانَ كَمَنْ صَلَّى فِيهِ».

[حديث ضعيف] (١).

١١٥٨٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَلَ اللَّهَ ثَلَاثًا، فَأَعْطَاهُ اثْنَتَيْنِ، وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَهُ الثَّالِثَةُ: فَسَأَلَهُ حُكْمًا يُصَادِفُ حُكْمَهُ فَأَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، وَسَأَلَهُ أَيُّمَا رَجُلٍ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمٍ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يَكُونَ اللَّهُ ﷻ قَدْ أَعْطَاهُ إِيَّاهُ».

[حديث صحيح] (٢).

### الفصل الرابع: فيما ورد في فضل عسقلان

١١٥٨٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَسْقَلَانُ أَحَدُ الْعُرُوسَيْنِ، يُبْعَثُ مِنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ، وَيُبْعَثُ مِنْهَا خَمْسُونَ أَلْفًا شُهَدَاءَ وَفُودًا إِلَى اللَّهِ ﷻ، وَبِهَا صُفُوفُ الشُّهَدَاءِ، رُؤُوسُهُمْ مُقَطَّعَةٌ فِي أَيْدِيهِمْ تَشُجُّ أَوْدَاجَهُمْ دَمًا، يَقُولُونَ: رَبَّنَا آتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ».

فَيَقُولُ: صَدَقَ عَبْدِي، اغْسِلُوهُمْ بِنَهْرِ الْبَيْضَةِ. فَيَخْرُجُونَ مِنْهَا أَنْقِيَاءَ بَيْضًا، فَيَسْرَحُونَ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءُوا». [حديث تالف] (٣).

(١) أحمد (٢٧٦٢٦)، وفي إسناده عند أحمد: زياد بن أبي سودة، ذكره الذهبي في «الميزان»، وقال: في النفس شيء من الاحتجاج به، وأورد له هذا الحديث وقال: هذا حديث منكر جداً.

(٢) أحمد (٦٦٤٤)، وابن حبان (٥٣٥٧)، وابن ماجه (٣٣٧٧)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح قد تداوله الأئمة، وقد احتج بجميع رواته.

(٣) أحمد (١٣٣٥٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو عقال، واسمه: هلال بن زيد بن يسار البصري، نزيل عسقلان، مجمع على طرح حديثه، وقال ابن حبان: روى عن أنس أشياء موضوعة ما حدث بها أنس قط، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

## البَابُ الثَّالِثُ: فِي فَضْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِهِ وَبَعْضِ بِلَادِهِ وَقَبَائِلِهِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

### الفصل الأول: فيما ورد في فضل اليمن مطلقاً

١١٥٨٦ - عَنْ عُرْوَةَ بْنِ رُوَيْمٍ قَالَ: أَقْبَلَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، وَهُوَ بِدِمَشْقَ، قَالَ: فَدَخَلَ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فِيهِ أَحَدٌ.

قَالَ أَنَسُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ». هَكَذَا إِلَى لَحْمٍ وَجَذَامٍ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٥٨٧ - وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ، فَقَالَ: «الْإِيمَانُ هَاهُنَا، الْإِيمَانُ هَاهُنَا، وَإِنَّ الْقِسْوَةَ وَعِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ عِنْدَ أَصُولِ أَذْنَابِ الْإِبِلِ، حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ فِي رَبِيعَةٍ وَمُضَرٍّ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

### الفصل الثاني: في فضل أهل اليمن

١١٥٨٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْإِيمَانُ يَمَانٍ، وَالْفِقْهُ يَمَانٍ، وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ. أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ، فَهُمْ أَرْقُ أَفْعِدَّةٌ، وَأَلَيْنَ قُلُوبًا، وَالْكَفْرُ قِبَلَ الْمَشْرِقِ، وَالْفَخْرُ وَالْخِيَلَاءُ فِي أَهْلِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَالْفَدَّادِينَ أَهْلِ الْوَبَرِ، وَالسَّكِينَةُ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٥٨٩ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ: «أَتَاكُمْ أَهْلُ الْيَمَنِ كَقَطْعِ السَّحَابِ، خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ». فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ عِنْدَهُ: وَمَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ كَلِمَةً خَفِيَّةً: «إِلَّا أَنْتُمْ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

(١) أحمد (١٣٣٤٦). (٢) أحمد (٢٢٣٤٣)، والبخاري (٣٣٠٢).

(٣) أحمد (٨٩٤٢)، وفي إسناده عند أحمد: ثابت بن الحارث الأنصاري المصري، لا يكاد يُعرف.

(٤) أحمد (١٦٧٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ )، وَفِيهِ: فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَسَكَتَ. قَالَ: وَلَا نَحْنُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ كَلِمَةً ضَعِيفَةً: «إِلَّا أَنْتُمْ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٥٩٠ - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَعَنَ أَهْلَ الْيَمَنِ؛ فَإِنَّهُمْ شَدِيدُ بَأْسِهِمْ، كَثِيرُ عَدَدِهِمْ، حَصِينَةُ حُصُونِهِمْ. فَقَالَ: «لَا». ثُمَّ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْأَعْجَمِيِّينَ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا مَرُّوا بِكُمْ يَسْأَلُونَ نِسَاءَهُمْ بِحَمْلُونِ أَبْنَاءِهِمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ، فَإِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٥٩١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَطْلَعَ قَبْلَ الْيَمَنِ فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ». وَأَطْلَعَ مِنْ قَبْلِ كَذَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَقْبِلْ بِقُلُوبِهِمْ، وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدَّنَا». [حسن صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٥٩٢ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ: «لَعَلَّكَ أَنْ تَمُرَّ بِقَبْرِي وَمَسْجِدِي. قَدْ بَعَثْتُكَ إِلَى قَوْمٍ رَقِيقَةٍ قُلُوبُهُمْ، يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ - مَرَّتَيْنِ -، فَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مِنْهُمْ مِنْ عَصَاكَ، ثُمَّ يَعُودُ إِلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تُبَادِرَ الْمَرْأَةُ رَوْحَهَا، وَالْوَلَدُ وَالِدَهُ، وَالْأَخُ أَخَاهُ، فَأَنْزَلَ بَيْنَ الْحَيَيْنِ: السَّكُونِ، وَالسَّكَاسِكِ». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١١٥٩٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَلَاذٍ يُحَدِّثُ عَنْ ثُمَيْرِ بْنِ أَوْسٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ مَسْرُوحٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ أَبِي عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «نِعْمَ الْحَيُّ الْأَسَدُ وَالْأَشْعَرِيُّونَ؛ لَا يَفِرُّونَ فِي الْقِتَالِ، وَلَا يَغْلُونَ، هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ».

(١) أحمد (١٦٧٧٩)، وأبو يعلى (٧٤٠١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٥٤)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، إلا أنه قال: فقال رجل من الأنصار: إلّا نحن. والبخاري والطبراني، وأحد إسنادي أحمد وإسناد أبي يعلى والبخاري رجاله رجال الصحيح.

(٢) أحمد (١٧٦٤٧)، وفي إسناده عند أحمد: بقية بن الوليد، يدلّس تدليس التسوية، وقد عنعن.

(٣) أحمد (٢١٦١٠)، والترمذي (٣٩٣٤).

(٤) أحمد (٢٢٠٥٣)، وفي إسناده عند أحمد: يزيد، لم يدرك معاذًا.

قَالَ عَامِرٌ: فَحَدَّثْتُ بِهِ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «هُمْ مِنِّي وَإِلَيَّ».

فَقَالَ: لَيْسَ هَكَذَا حَدَّثَنِي أَبِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «هُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ».

قَالَ: فَأَنْتِ إِذَا أَعْلَمُ بِحَدِيثِ أَبِيكَ.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ الْإِمَامِ أَحْمَدَ رَحِمَهُمَا اللَّهُ - : هَذَا مِنْ أَجْوَدِ الْحَدِيثِ، مَا رَوَاهُ إِلَّا جَرِيرٌ<sup>(١)</sup>. [حديث قابل للتحسين]<sup>(٢)</sup>.

١١٥٩٤ - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لَبِعُفْرِ حَوْضِي»<sup>(٣)</sup> أَذُودُ عَنْهُ لِأَهْلِ الْيَمَنِ، أَضْرِبُ بِعَصَايَ حَتَّى يَرْفُضَ عَلَيْهِمْ. فَسُئِلَ عَنْ عَرْضِهِ، فَقَالَ: «مِنْ مَقَامِي إِلَى عَمَانَ».

وَسُئِلَ عَنْ شَرَابِهِ، فَقَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، يَنْشَعِبُ فِيهِ مِيزَابَانِ يَمُدُّانِهِ مِنَ الْجَنَّةِ: أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ، وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

### الْفَضْلُ الثَّلَاثُ: فِي فَضْلِ عُمَانَ وَعَدَنَ وَأَهْلِهِمَا

١١٥٩٥ - عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: عُمَانٌ، يَنْضَعُ بِنَاحِيَّتِهَا الْبَحْرُ، بِهَا حَيٌّ مِنَ الْعَرَبِ، لَوْ أَتَاهُمْ رَسُولِي مَا رَمَوْهُ بِسَهْمٍ وَلَا حَجَرٍ». [صحيح لغيره]<sup>(٥)</sup>.

١١٥٩٦ - وَعَنِ الْحَسَنِ بْنِ هَادِيَةَ قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ عُمَرَ، قَالَ إِسْحَاقُ: فَقَالَ لِي: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ. قَالَ: مِنْ أَهْلِ عُمَانَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ.

قَالَ: أَفَلَا أَحَدُّتُكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قُلْتُ: بَلَى.

(١) انظر: «مسند الموصلي» برقم (٧٣٨٦).

(٢) أحمد (١٧١٦٦)، والترمذي (٣٩٤٧)، وأبو يعلى (٧٣٨٦)، والحاكم (١٣٨ / ٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث وهب بن جرير، ويقال: الأشدُّ هم الأزد. وقال الحاكم: حديث صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد ضعف؛ عبد الله بن مَلَاذٍ جَهْلَهُ ابْنُ الْمَدِينِ وَالْذَّهَبِيُّ وَابْنُ حَجَرٍ.

(٣) عُفْرُ الْحَوْضِ: موضع الشاربة منه؛ أي: طردهم لأجل أن يرد أهل اليمن. وانظر: النهاية.

(٤) أحمد (٢٢٤٢٦)، ومسلم (٢٣٠١).

(٥) أحمد (٣٠٨)، وأبو يعلى (١٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: أبو ليبيد لمازة بن زَبَارٍ، لم يدرك عمر.

فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: عُمانُ، يَنْضَحُ بِجَانِبِهَا - وَقَالَ إِسْحَاقُ: بِنَاحِيَتِهَا - الْبَحْرُ، الْحَجَّةُ مِنْهَا أَفْضَلُ مِنْ حَجَّتَيْنِ مِنْ غَيْرِهَا». [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١١٥٩٧ - وَعَنْ جَابِرِ أَبِي الْوَازِعِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَرزَةَ يَقُولُ: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَجُلًا إِلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَاءِ الْعَرَبِ، فَضَرَبُوهُ وَسَبُّوهُ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَشَكَا ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ أَهْلَ عُمانُ أَتَيْتَ، مَا ضَرَبُوكَ وَلَا سَبُّوكَ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٥٩٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ الْمُنْذِرِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَفْطَسِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا يُحَدِّثُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَجُ مِنْ عَدَنِ أَبَيْنَ<sup>(٣)</sup> اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا يَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، هُمْ خَيْرُ مَنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ». قَالَ لِي مَعْمَرٌ: أَذْهَبُ فَاسْأَلُهُ عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### الفصل الرابع: فيما ورد في بغض قبائل اليمن

١١٥٩٩ - عَنْ أَبِي ثَوْرٍ الْفَهْمِيِّ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَأَتَانِي بِثَوْبٍ مِنْ ثِيَابِ الْمَعَافِرِ، فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: لَعَنَ اللَّهُ هَذَا الثَّوْبَ، وَلَعَنَ مَنْ يَعْمَلُ لَهُ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَعْمَلُهُ).

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَلْعَنُهُمْ، فَإِنَّهُمْ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُمْ». [حديث ضعيف<sup>(٥)</sup>].

١١٦٠٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّكُونِ

(١) أحمد (٤٨٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/ ٢١٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله ثقات.

(٢) أحمد (١٩٧٧١)، ومسلم (٢٥٤٤)، وابن حبان (٧٣١٠)، وأبو يعلى (٧٤٣٥).

(٣) عَدَن: مدينة على خليج عدن قرب باب المندب، وهي عاصمة اليمن الجنوبي، وعدن أبين - بفتح الهمزة وكسرهما، تضاف إليه عدن - هو أحد مخاليف اليمن في القديم. وأبين: اسم رجل نسبت إليه عدن أبين.

(٤) أحمد (٣٠٧٩)، وأبو يعلى (٢٤١٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٥)، وقال: رواه أبو يعلى والطبراني، ورجالهما رجال الصحيح غير منذر الأفتس، وهو ثقة.

(٥) أحمد (١٨٧١٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٥٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وإسنادهما حسن.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، وهو ضعيف.

وَالسَّكَاكِ، وَعَلَى خَوْلَانَ: خَوْلَانُ الْعَالِيَةِ، وَعَلَى الْأَمْلُوكِ: أَمْلُوكُ رَدْمَانَ. [حديث ضعيف] (١).

### الْبَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا وَرَدَ فِي وَجٍّ؛ وَهُوَ وَادٍ بَيْنَ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ

١١٦٠١ - عَنِ الزُّبَيْرِ رضي الله عنه قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مِنْ لَيْلَةٍ، حَتَّى إِذَا كُنَّا عِنْدَ السَّدْرَةِ، وَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي طَرْفِ الْقَرْنِ الْأَسْوَدِ حَذَوَهَا فَاسْتَقْبَلَ نَحْبًا بِبَصَرِهِ - يَعْنِي: وَادِيًا -، وَوَقَفَ حَتَّى اتَّفَقَ النَّاسُ كُلُّهُمْ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ صَيْدَ وَجٍّ وَعِضَاهُ حَرَمٌ مُحَرَّمٌ لِلَّهِ». وَذَلِكَ قَبْلَ نَزُولِهِ الطَّائِفِ وَحِصَارِهِ ثَقِيفَ. [حديث ضعيف] (٢).

### الْبَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا وَرَدَ فِي أَهْلِ فَارِسَ وَمَدِينَةِ مَرْوٍ مِنْ أَعْمَالِ خُرَاسَانَ

١١٦٠٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ الْعِلْمُ بِالثَّرْيَا، لَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ مِنْ أَبْنَاءِ فَارِسَ». [حديث حسن] (٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ الدِّينُ عِنْدَ الثَّرْيَا، لَذَهَبَ رَجُلٌ مِنْ فَارِسَ - أَوْ أَبْنَاءِ فَارِسَ - حَتَّى يَتَنَاوَلَهُ». [حديث صحيح] (٤).

١١٦٠٣ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَتَكُونُ بَعْدِي بُعُوثٌ كَثِيرَةٌ، فَكُونُوا فِي بَعْثِ خُرَاسَانَ، ثُمَّ انْزِلُوا مَدِينَةَ مَرْوٍ، فَإِنَّهُ بَنَاهَا دُوَ الْقَرْنَيْنِ، وَدَعَا لَهَا بِالْبَرَكَةِ، وَلَا يَضُرُّ أَهْلَهَا سُوءٌ». [حديث تالف] (٥).

(١) أحمد (١٩٤٤٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ٢٧٥)، ونسبه لأحمد، وقال: وفيه: عبد العزيز بن عبيد الله، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب بن سنان الشامي الحمصي، ضعفه يحيى بن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وأبو داود والنسائي.

(٢) أحمد (١٤١٦)، والحميدي (٦٣)، وأبو داود (٢٠٣٢).

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الله بن إنسان، سُئِلَ عَنْهُ أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِي فَقَالَ: لَيْسَ بِالْقَوِي، وَفِي حَدِيثِهِ نَظَرٌ. وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» (١ / ١٤٠)، وَذَكَرَ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ وَقَالَ: لَمْ يُتَابَعَ عَلَيْهِ، وَذَكَرَ أَبَاهُ (٥ / ٤٥)، وَأَشَارَ إِلَى هَذَا الْحَدِيثِ وَقَالَ: لَمْ يَصِحْ حَدِيثُهُ.

(٣) أحمد (٧٩٥٠).

(٤) أحمد (٨٠٨١)، ومسلم (٢٥٤٦).

(٥) أحمد (٢٣٠١٨)، وفي إسناده عند أحمد: أَوْسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَرِيدَةَ، مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ، وَكَذَا أَخُوهُ سَهْلٌ، وَالْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى الْمَرْوَزِيُّ قَالَ الْحُسَيْنِيُّ: فِيهِ نَظَرٌ.

### البَابُ السَّادِسُ: فِيمَا وَرَدَ فِي مَضَرٍ وَجِهَةِ الْغَرْبِ

١١٦٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ، حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: سَمِعْتُ حَرْمَلَةَ يُحَدِّثُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ شِمَاسَةَ، عَنْ أَبِي بَصْرَةَ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقَبْرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا - أَوْ قَالَ: ذِمَّةً وَصِهْرًا -، فَإِذَا رَأَيْتَ رَجُلَيْنِ يَخْتَصِمَانِ فِيهَا فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ فَأَخْرِجْ مِنْهَا».

قَالَ: فَرَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ شُرْحَبِيلَ بْنِ حَسَنَةَ وَأَخَاهُ رَبِيعَةَ يَخْتَصِمَانِ فِي مَوْضِعٍ لَبَنَةٍ، فَخَرَجْتُ مِنْهَا. [حديث صحيح] (١).

### أَبْوَابُ

### فَضَائِلُ الْأَزْمَنَةِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي الْكِتَابِ

### البَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضَائِلِ بَعْضِ الْأَيَّامِ

١١٦٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كُلُّ يَوْمٍ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيُغْفَرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا أَمْرًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا». [حديث صحيح] (٢).

١١٦٠٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعْرَضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يُقْبَلُ عَمَلٌ قَاطِعٍ رَحِمٍ». [حديث حسن] (٣).

### فَضْلٌ: فِي فَضْلِ الْبُكُورِ

١١٦٠٧ - ز - عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمْتِي فِي بُكُورِهَا». [صحيح لغيره] (٤).

(١) أحمد (٢١٥٢٠)، ومسلم (٢٥٤٣). (٢) أحمد (٩٠٥٣).

(٣) أحمد (١٠٢٧٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٦١).

(٤) أحمد (١٣١٩)، وأبو يعلى (٤٢٥)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، ضعيف.



١١٦٠٨ - وَعَنْ عُمَارَةَ بْنِ حَدِيدٍ الْبَجَلِيِّ، عَنْ صَخْرِ الْغَامِدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهِمْ».

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً يَبْعَثُهَا أَوَّلَ النَّهَارِ، وَكَانَ صَخْرُ رَجُلًا تَاجِرًا، وَكَانَ لَا يَبْعَثُ غِلْمَانَهُ إِلَّا مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ، فَكَثُرَ مَالُهُ حَتَّى كَانَ لَا يَدْرِي أَيْنَ يَضَعُ مَالَهُ. [صحيح لغيره] (١).

### البَابُ الثَّانِي: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ اللَّيَالِي مُطْلَقًا

١١٦٠٩ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللَّهُ ﷻ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يَسْطُرُ يَدَهُ فَيَقُولُ: هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلُهُ... فَلَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ». [حديث صحيح] (٢).

١١٦١٠ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، شَيْئًا تَعْلَمُهُ وَأَجْهَلُهُ، لَا يَضُرُّكَ وَيَنْفَعُنِي اللَّهُ ﷻ بِهِ، هَلْ مِنْ سَاعَةٍ أَفْضَلُ مِنْ سَاعَةٍ؟ وَهَلْ مِنْ سَاعَةٍ يُتَّقَى فِيهَا؟

فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ قَبْلَكَ! إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَتَدَلَّى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ، فَيَغْفِرُ إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الشُّرْكِ وَالْبَغْيِ، فَالصَّلَاةُ مَشْهُودَةٌ مُحْضُورَةٌ، فَصَلِّ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، فَإِذَا طَلَعَتْ فَأَقْصِرْ عَنِ الصَّلَاةِ...».

الْحَدِيثُ ذِكْرٌ مُطَوَّلًا فِي مَنَاقِبِ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ. [حديث صحيح] (٣).

### فَضْلٌ: فِي فَضْلِ لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ

١١٦١١ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَطْلُعُ اللَّهُ ﷻ

(١) أحمد (١٥٤٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٣٣٨٨)، والدارمي (٢/ ٢١٤)، وابن حبان (٤٧٥٥). وفي إسناده عند أحمد: عمارة بن حديد البجلي، قال ابن المديني: لا أعلم أحدًا روى عنه غير يعلى بن عطاء، وقال أبو حاتم: مجهول، وقال أبو زرعة: لا يعرف، وقال الحافظ في «التقريب»: مجهول، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٢) أحمد (٣٦٧٣)، وأبو يعلى (٥٣١٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ١٥٣)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، ورجالهما رجال الصحيح.

(٣) أحمد (١٩٤٣٣)، وفي إسناده عند أحمد انقطاع بين سليم بن عامر وعمرو بن عبسة.

إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا لاثْنَيْنِ: مُشَاحِنٍ، وَقَاتِلِ نَفْسٍ». [صحيح لغيره] (١).

١١٦١٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ رَافِعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ لِي: « أَكُنْتَ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟ ».

قَالَتْ: قُلْتُ: ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ.

فَقَالَ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَنْزِلُ لَيْلَةَ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لَأَكْثَرِ مَنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمٍ كَلْبٍ ». [حديث ضعيف] (٢).

### فَصْلٌ: فِي فَضْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ

١١٦١٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنِي سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ فَلَانٌ رَدِيفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ. قَالَ: فَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ النِّسَاءَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِنَّ.

قَالَ: وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَهُ بِيَدِهِ مِنْ خَلْفِهِ مَرَارًا.

قَالَ: وَجَعَلَ الْفَتَى يُلَاحِظُ إِلَيْهِنَّ. قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « ابْنُ أَخِي، إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مِنْ مَلَكٍ فِيهِ سَمْعُهُ وَبَصَرُهُ وَلِسَانُهُ غُفِرَ لَهُ ». [حديث صحيح] (٣).

(١) أحمد (٦٦٤٢)، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٦٥)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابنُ لهيعة، وهو لين الحديث، وبقية رجاله وثقوا.

وفي إسناده عند أحمد: ابنُ لهيعة وحيي بن عبد الله، ضعيفان.

(٢) أحمد (٢٦٠١٨)، والترمذي (٧٣٩) وابن ماجه (١٣٨٩)، وقال الترمذي: حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمداً - أي البخاري - يضعف هذا الحديث.

وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن أرطاة، ضعيف. وقال البخاري فيما نقله عنه الترمذي (٧٣٩): يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، والحجاج بن أرطاة لم يسمع من يحيى بن أبي كثير.

(٣) أحمد (٣٠٤١)، وأبو يعلى (٢٤٤١)، وابن خزيمة (٢٨٣٤).

وفي إسناده عند أحمد: سُكَيْنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، وثقه وكيع وابن معين والعجلي، وقال أبو حاتم وابن عدي: لا بأس به، وضعفه أبو داود، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره الدارقطني في «الضعفاء»، روى له البخاري في «القراءة خلف الإمام»، وفي «الأدب المفرد»، وأبوه عبد العزيز بن قيس العبدى وثقه العجلي، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: مجهول.

## خَاتَمَةٌ

## فِي فَضَائِلِ الشَّجَرِ وَغَرْسِهِ خُصُوصًا النَّخِيلِ

١١٦١٤ - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: صَحِبْتُ ابْنَ عُمَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَمْ أَسْمَعْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَّا حَدِيثًا: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَأُتِيَ بِجُمَارَةٍ، فَقَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً مَثَلُهَا كَمَثَلِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ»، فَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا أَنَا أَصْغَرُ الْقَوْمِ، فَسَكَتُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٦١٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ شَجَرَةً بَرَكَتُهَا كَالرَّجُلِ الْمُسْلِمِ: النَّخْلَةُ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٦١٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ شَجَرَةٍ لَا يَسْقُطُ وَرَقُهَا، فَمَا هِيَ؟».

قَالَ: فَقَالُوا وَقَالُوا، فَلَمْ يُصِيبُوا، وَأَرَدْتُ أَنْ أَقُولَ: هِيَ النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٦١٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِ مَثَلُ شَجَرَةٍ لَا تَطْرَحُ وَرَقَهَا».

قَالَ: فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَدْوِ، وَوَقَعَ فِي قَلْبِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، فَاسْتَحْيَيْتُ أَنْ أَتَكَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هِيَ النَّخْلَةُ».

قَالَ: فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعُمَرَ، فَقَالَ: يَا بُنَيَّ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَتَكَلَّمَ؟! فَوَاللَّهِ لَأَنْ تَكُونَ قُلْتُ ذَلِكَ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي كَذَا وَكَذَا. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

## فَضْلُ: فِي فَضْلِ التَّمْرِ وَالْعَجْوَةِ

١١٦١٨ - عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا عَائِشَةُ، بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمْرٌ

(١) أحمد (٤٥٩٩)، والبخاري (٢٢٠٩) و (٥٤٤٨)، ومسلم (٢٨١١)، وابن حبان (٢٤٥).

(٢) أحمد (٥٠٠٠)، والبخاري (٥٤٤٤)، وابن حبان (٢٤٤).

(٣) أحمد (٤٨٥٩)، والبخاري (٦١٢٢).

(٤) أحمد (٦٠٥٢).

جِيَاعُ أَهْلُهُ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: كَانَ سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَنْهُ.

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبِي يُحَدِّثُ عَنْ عَمْرَةَ، عَنْ عَائِشَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «بَيْتٌ لَيْسَ فِيهِ تَمَرٌ، كَانَ لَيْسَ فِيهِ طَعَامٌ». [حسن صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٦١٩ - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ عَمْرٍو الْمُزَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَأَنَا وَصِيفٌ، يَقُولُ: «الْعَجْوَةُ وَالشَّجَرَةُ مِنَ الْجَنَّةِ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٦٢٠ - عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِهِمْ وَهُمْ يَجْتَنُونَ أَرَكَاءَ، فَأَعْطَاهُ رَجُلٌ جَنَى أَرَكَ، فَقَالَ: «لَوْ كُنْتُ مُتَوَضِّئًا لَأَكَلْتُهُ». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١١٦٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِيسَى، عَنْ عَطَاءِ الشَّامِيِّ، عَنْ أَبِي أُسَيْدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ». [حديث حسن لغيره<sup>(٥)</sup>].

### فَرْعٌ: فِيمَا جَاءَ فِي تَلْقِيحِ النَّخْلِ

١١٦٢٢ - عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ، قَالَ: مَرَرْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي نَحْلِ الْمَدِينَةِ، فَرَأَى أَقْوَامًا فِي رُؤُوسِ النَّخْلِ يُلْقِحُونَ النَّخْلَ، فَقَالَ: «مَا يَصْنَعُ هَؤُلَاءِ؟». قَالَ: يَأْخُذُونَ مِنَ الذَّكَرِ فَيَجْعَلُونَهُ فِي الْأُنْثَى، يُلْقِحُونَ بِهِ.

فَقَالَ: «مَا أَظُنُّ ذَلِكَ يُغْنِي شَيْئًا». فَبَلَغَهُمْ، فَتَرَكَوهُ وَنَزَلُوا عَنْهَا، فَلَمْ تَحْمِلْ تِلْكَ السَّنَةَ شَيْئًا، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّمَا هُوَ ظَنٌّ ظَنَنْتُهُ، إِنْ كَانَ يُغْنِي شَيْئًا

(١) أحمد (٢٥٤٥٨)، والدارمي (٢٠٦٠)، ومسلم (٢٠٤٦).

(٢) أحمد (٢٤٧٤٠). (٣) أحمد (١٥٥٠٨).

(٤) أحمد (١٥١٤٧)، وفي إسناده عند أحمد سوء حفظ عبد الله ابن لهيعة، ولجهالة مولى جابر.

(٥) أحمد (١٦٠٥٤)، والترمذي (١٨٥٢)، والدارمي (١٠٢ / ٢)، والنسائي في «الكبرى» (٦٧٠٢)، والحاكم (٣٩٧ / ٢).

وفي إسناده عند أحمد: عطاء الشامي، قال الحافظ الذهبي في «الميزان» (٣ / ٧٧): لَيْنَ البخاري حديثه، وقال الحافظ ابن حجر في «تهذيبه»: قال البخاري عن سفیان: لم يُقَمَّ حديثه. وقال ابن عدي في «الكامل» (٥ / ٢٠٠٤): عطاء الشامي ليس بمعروف.

فَاضْنَعُوا، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ، وَالظَّنُّ يُخْطِئُ وَيُصِيبُ، وَلَكِنْ مَا قُلْتُ لَكُمْ: قَالَ اللَّهُ ﷻ، فَلَنْ أَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ». [حديث حسن] (١).

١١٦٢٢ م - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [وهو حديث صحيح] (٢).

### فَضْلٌ فِي فَضْلِ غَرْسِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ

١١٦٢٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ». [حديث صحيح] (٣).

١١٦٢٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَخَلَ نَخْلًا لَأُمِّ مُبَشَّرٍ - امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ - فَقَالَ: «مَنْ غَرَسَ هَذَا الْغَرْسَ؟ مُسْلِمٌ أَمْ كَافِرٌ؟». قَالُوا: مُسْلِمٌ.

قَالَ: «لَا يَغْرِسُ مُسْلِمٌ غَرْسًا فَيَأْكُلُ مِنْهُ إِنْسَانٌ أَوْ دَابَّةٌ أَوْ طَائِرٌ، إِلَّا كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ». [حديث صحيح] (٤).

\* \*

(١) أحمد (١٣٩٩)، وابن ماجه (٢٤٧٠).

(٢) أحمد (١٢٥٤٤)، ومسلم (٢٣٦٣)، وابن ماجه (٢٤٧١)، وأبو يعلى (٣٤٨٠)، وابن حبان (٢٢٢).

(٣) أحمد (١٢٩٨١).

(٤) أحمد (١٢٩٩٩)، والبخاري (٢٣٢٠) تعليقًا، ومسلم (١٥٥٣).



الْقِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْكِتَابِ  
قِسْمُ قِيَامِ السَّاعَةِ  
وَأَحْوَالِ الْآخِرَةِ  
وَمَا يَتَقَدَّمُ ذَلِكَ مِنَ الْفِتَنِ وَالْعَلَامَاتِ





## (١) كِتَابُ الْفِتَنِ وَعَلَامَاتِ السَّاعَةِ

### الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي قُرْبِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ السَّاعَةِ

١١٦٢٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ». وَمَدَّ إِصْبَعَيْهِ: السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٦٢٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِإِصْبَعَيْهِ وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٦٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ أَبِي خَالِدٍ، عَنْ وَهْبِ الشَّوَائِي، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَذِهِ مِنْ هَذِهِ إِنْ كَادَتْ لَتَسْبِقُنِي». وَجَمَعَ الْأَعْمَشُ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مُرَّةٍ: «إِنْ كَادَتْ لَتَسْبِقُنِي». [صحيح لغيره] <sup>(٣)</sup>.

١١٦٢٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ جَمِيعًا إِنْ كَادَتْ لَتَسْبِقُنِي». [حسن صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٦٢٩ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَهَاتَيْنِ». وَفَرَّقَ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ: الْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ، ثُمَّ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ فَرَسِي رَهَانٍ»، ثُمَّ قَالَ: «مَثَلِي وَمَثَلُ السَّاعَةِ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ طَلِيعَةً<sup>(٥)</sup>، فَلَمَّا خَشِيَ أَنْ يُسْبَقَ آلَاخَ بِثَوْبِهِ: أُتِيتُمْ! أُتِيتُمْ!». <sup>(٦)</sup>.

ثُمَّ يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا ذَلِكَ». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١١٦٣٠ - وَعَنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ: أَنَّهُ كَانَ وَاقِفًا بِعَرَفَاتٍ،

(١) أحمد (١٢٢٤٥)، والبخاري (٧١٣٤)، وابن حبان (٦٨٠٤)، والترمذي (٢٢٤٢)، وأبو يعلى (٣٠٥١).

(٢) أحمد (٢٠٨٧٠)، والبخاري (٣١٢١)، ومسلم (٢٩١٩)، وابن حبان (٦٦٩٠).

(٣) أحمد (١٨٧٧٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣١١)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وقال: «لتسبقي» فقط، ورجاله رجال الصحيح غير أبي خالد الوالبي، وهو ثقة.

(٤) أحمد (٢٢٩٤٧).

(٥) الطليعة: من يبعث أمام الجيش ليطلع أحوال جيش العدو.

(٦) أحمد (٢٢٨٠٩).

فَنَظَرَ إِلَى الشَّمْسِ حِينَ تَدَلَّتْ مِثْلَ التُّرْسِ لِلْغُرُوبِ، فَبَكَى وَاشْتَدَّ بُكَاءُهُ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ عِنْدَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَدْ وَقَفْتَ مَعِيَ مِرَارًا لَمْ تَصْنَعْ هَذَا؟

فَقَالَ: ذَكَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ واقِفٌ بِمَكَانِي هَذَا فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ فِيمَا مَضَى مِنْهَا إِلَّا كَمَا بَقِيَ مِنْ يَوْمِكُمْ هَذَا فِيمَا مَضَى مِنْهُ». [صحيح بغيره] (١).

١١٦٣١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ ذَنْبٌ إِلَى رَاعِي الْغَنَمِ فَأَخَذَ مِنْهَا شاةً، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي حَتَّى انْتَزَعَهَا مِنْهُ.

قَالَ: فَصَعِدَ الذَّنْبُ عَلَى تَلٍّ فَأَقْعَى وَاسْتَذْفَرَ (٢)، وَقَالَ: عَمَدْتَ إِلَى رِزْقِ رِزْقِيهِ اللَّهُ ﷻ انْتَزَعَتْهُ مِنِّي!

فَقَالَ الرَّجُلُ: تَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ ذَنْبًا يَتَكَلَّمُ!

فَقَالَ الذَّنْبُ: أَعْجَبُ مِنْ هَذَا رَجُلٌ فِي النَّخْلَاتِ بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ يُخْبِرُكُمْ (٣) بِمَا مَضَى، وَبِمَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ. وَكَانَ الرَّجُلُ يَهُودِيًّا، فَجَاءَ الرَّجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَاسْأَلَهُ وَخَبَّرَهُ، فَصَدَّقَهُ النَّبِيُّ ﷺ.

ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّهَا أَمَارَةٌ مِنْ أَمَارَاتِ بَيْنِ يَدَيِ السَّاعَةِ، قَدْ أَوْشَكَ الرَّجُلُ أَنْ يَخْرُجَ فَلَا يَرْجِعُ حَتَّى تُحْدِثَهُ نَعْلَاهُ وَسَوْطُهُ مَا أَخَذَتْ أَهْلُهُ بَعْدَهُ». [حديث حسن] (٤).

١١٦٣٢ - وَعَنِ الْحَسَنِ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَجَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ: «أَمَّا إِنَّهَا قَائِمَةٌ، فَمَا أَعَدَدْتَ لَهَا؟».

قَالَ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا أَعَدَدْتُ لَهَا مِنْ كَثِيرِ عَمَلٍ، غَيْرَ أَنِّي أَحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ. قَالَ: «فَإِنَّكَ مَعَ مَنْ أَحَبَّتَ، وَلَكَ مَا اخْتَسَبْتَ».

(١) أحمد (٦١٧٣)، والحاكم (٤٤٣ / ٢).

وفي إسناده عند أحمد: المطلب بن عبد الله بن حنطب، مدلس، وقد عنعن.

(٢) أقي: جلس على أليته ونصب ساقيه وفخذه، أو جلس على استه وبسط ذراعيه مفترشاً رجليه وناصباً يديه. واستذفر: في لسان العرب: استذفر بالأمر: اشتد عزمه عليه وصلب له. وفي مجمع بحار الأقدار: «استنفر إذا جلس مقعياً وجعل ذنبه بين رجليه، وتروى: استذفر».

(٣) يريد المدينة الواقعة بين الحرتين: حرة واقم وفيها حدثت وقعة الحرة، وحرة بني بياضة وبها رجم ماعز.

(٤) أحمد (٨٠٦٣).

قَالَ: ثُمَّ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُصَلِّي، فَلَمَّا قَضَى صَلَاتَهُ قَالَ: « أَئِنَّ السَّائِلَ عَنِ السَّاعَةِ؟ ». فَأْتِيَ بِالرَّجُلِ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْبَيْتِ، فَإِذَا غُلَامٌ مِنْ دَوْسٍ مِنْ رَهْطِ أَبِي هُرَيْرَةَ، يُقَالُ لَهُ: سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هَذَا الْغُلَامُ إِنْ طَالَ بِهِ عُمْرٌ، لَمْ يَبْلُغْ بِهِ الْهَرَمَ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ».

قَالَ الْحَسَنُ: وَأَخْبَرَنِي أَنَسٌ: أَنَّ الْغُلَامَ كَانَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَقْرَانِي. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٦٣٣ - وَعَنْ أَنَسٍ أَيْضًا ﷺ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَتَى تَقُومُ السَّاعَةُ؟ وَعِنْدَهُ غُلَامٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ: مُحَمَّدٌ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ يَعِشَ هَذَا الْغُلَامُ، فَعَسَى أَنْ لَا يُذِرَكَ الْهَرَمُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ». [حسن صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٦٣٤ - وَعَنِ الطُّفَيْلِ بْنِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ تَتَّبِعُهَا الرَّادِفَةُ <sup>(٣)</sup>، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ». [حديث حسن] <sup>(٤)</sup>.

### البَابُ الثَّانِي: وَمِنْ أَعْظَمِ الْفِتَنِ تَفَرُّقُ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ

١١٦٣٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنْ بَنِيَ إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَهَلَكَتْ سَبْعُونَ فِرْقَةً، وَخَلَصَتْ فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ. وَإِنْ أُمَّتِي سَتَفَتَرْتُ عَلَى اثْنَتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَتَهْلِكُ إِحْدَى وَسَبْعُونَ، وَتَخْلُصُ فِرْقَةٌ ». (وَفِي رِوَايَةٍ): « كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا فِرْقَةً ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ تِلْكَ الْفِرْقَةُ؟ قَالَ: « الْجَمَاعَةُ الْجَمَاعَةُ ». [صحيح لغيره] <sup>(٥)</sup>.

١١٦٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « افْتَرَقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى - أَوْ اثْنَتَيْنِ - وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَسَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ». [حديث حسن] <sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد (١٤٠١٢)، وأبو يعلى (٢٧٥٨). (٢) أحمد (١٣٣٨٦)، ومسلم (٢٩٥٣).

(٣) الراجفة: النفخة الأولى التي يموت لها الخلائق، والرادفة: النفخة الثانية التي يحيون لها يوم القيامة. وأصل الرَّجْفُ: الحركة والاضطراب.

(٤) أحمد (٢١٢٤١)، والترمذي (٢٤٥٧)، والحاكم (٤٢١ / ٢).

(٥) أحمد (١٢٤٧٩)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة سيع الحفظ. ورواية سعيد بن أبي هلال عن أنس مرسلة.

(٦) أحمد (٨٣٩٦)، وابن حبان (٦٢٤٧)، وأبو داود (٤٥٩٦)، والترمذي (٢٦٤٠)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وأبو يعلى (٥٩١٠)، والحاكم (١ / ١٢٨).

١١٦٣٧ - وَعَنْ أَبِي عَامِرٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ لُحْيٍ قَالَ: حَجَجْنَا مَعَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ، فَلَمَّا قَدِمْنَا مَكَّةَ، قَامَ حِينَ صَلَّى صَلَاةَ الظُّهْرِ فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الْكِتَابَيْنِ افْتَرَقُوا فِي دِينِهِمْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَإِنَّ هَذِهِ الْأُمَّةَ سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً - يَغْنِي: الْأَهْوَاءُ - كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً، وَهِيَ الْجَمَاعَةُ، وَإِنَّهُ سَيَخْرُجُ فِي أُمَّتِي أَقْوَامٌ تَجَارَى بِهِمْ نِلْكَ الْأَهْوَاءُ<sup>(١)</sup> كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ، لَا يَبْقَى مِنْهُ عِزٌّ وَلَا مَفْصِلٌ إِلَّا دَخَلَهُ».

وَاللَّهُ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ، لَئِنْ لَمْ تَقُومُوا بِمَا جَاءَ بِهِ نَبِيُّكُمْ ﷺ، لَغَيْرُكُمْ مِنَ النَّاسِ أُخْرَى أَنْ لَا يَقُومَ بِهِ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٦٣٨ - وَعَنْ أَبِي عَمَّارٍ قَالَ: حَدَّثَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: قَدِمْتُ مِنْ سَفَرٍ، فَجَاءَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ﷺ يُسَلِّمُ عَلَيَّ، فَجَعَلْتُ أُحَدِّثُهُ عَنِ افْتِرَاقِ النَّاسِ وَمَا أُحَدِّثُوا، فَجَعَلَ جَابِرٌ يَنْكِي، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ دَخَلُوا فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا، وَسَيَخْرُجُونَ مِنْهُ أَفْوَاجًا». [حديث ضعيف]<sup>(٣)</sup>.

١١٦٣٩ - وَعَنْ زَكَرِيَّا بْنِ سَلَامٍ يُحَدِّثُ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ قَالَ: انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ، أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ» - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - قَالَهَا إِسْحَاقُ. [حسن لغيره]<sup>(٤)</sup>.

١١٦٤٠ - وَعَنْ عَرْفَجَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «تَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ<sup>(٥)</sup>، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ جَمِيعٌ، فَاضْرِبْهُ بِالسَّيْفِ كَانِئًا مَنْ كَانَ». [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

(١) أي: يتواقعون في الأهواء الفاسدة، ويتداعون فيها، تشبيهاً بجري الفرس. والكلب - بالتحريك -: داء معروف يعرض للكلب، فمن عضه قتله.

(٢) أحمد (١٦٩٣٧)، وأبو داود (٤٥٩٧).

(٣) أحمد (١٤٦٩٦)، وفي إسناده عند أحمد جهالة جابر بن عبد الله.

(٤) أحمد (٢٣١٤٥)، وفي إسناده عند أحمد جهالة سلام والد زكريا.

(٥) أي: شرور وفساد. يقال: في فلان هناتٌ؛ أي: خصال شر، ولا يقال في الخير، واحدها: هَنَتْ، وقد تجمع على: هنوات. وقيل: واحدها: هَنَةٌ، تأنيث: هَنِ، وهو كناية عن كل اسم جنس.

(٦) أحمد (١٨٢٩٥)، ومسلم (١٨٥٢)، وابن حبان (٤٤٠٦)، وأبو داود (٤٧٦٢)، والنسائي في «الكبرى» (٣٤٨٥).

١١٦٤١ - وَعَنْ بِلَالِ الْعَبْسِيِّ قَالَ: أَنْبَأَنَا عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ الضَّبِّيُّ: أَنَّهُ أَتَى الْبَصْرَةَ وَبِهَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ أَمِيرًا، فَإِذَا هُوَ بِرَجُلٍ قَائِمٍ فِي ظِلِّ الْقَصْرِ يَقُولُ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. لَا يَزِيدُ عَلَى ذَلِكَ، فَدَنَوْتُ مِنْهُ شَيْئًا، فَقُلْتُ لَهُ: لَقَدْ أَكْثَرْتَ مِنْ قَوْلِكَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ!

فَقَالَ: أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ شِئْتَ لِأَخْبِرَنَّكَ. فَقُلْتُ: أَجَلْ.

فَقَالَ: اجْلِسْ إِذَا، فَقَالَ: إِنِّي أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ بِالْمَدِينَةِ فِي زَمَانٍ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ كَانَ شَيْخَانِ لِلْحَيِّ، قَدْ انْطَلَقَ ابْنُ لَهْمًا، فَلَحِقَ بِهِ، فَقَالَا: إِنَّكَ قَادِمُ الْمَدِينَةِ، وَإِنَّ ابْنَنَا قَدْ لَحِقَ بِهَذَا الرَّجُلِ، فَأَتَيْهِ فَاطْلُبْهُ مِنْهُ، فَإِنْ أَبَى إِلَّا الْإِفْتِدَاءَ فَافْتَدِهِ.

فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ، فَدَخَلْتُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، إِنَّ شَيْخَيْنِ لِلْحَيِّ أَمَرَانِي أَنْ أَطْلُبَ ابْنَنَا لَهْمًا عِنْدَكَ. فَقَالَ: «تَعْرِفُهُ؟».

فَقُلْتُ<sup>(١)</sup>: أَعْرِفُ نَسَبَهُ. فَدَعَا الْغُلَامَ، فَجَاءَ.

فَقَالَ: «هُوَ ذَا، فَأَتَيْتُ بِهِ أَبَوَيْهِ».

فَقُلْتُ: الْفِدَاءَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ. قَالَ: «إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ لَنَا آلُ مُحَمَّدٍ أَنْ نَأْكُلَ ثَمَنَ أَحَدٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ». ثُمَّ ضَرَبَ عَلَى كَتِفِي، ثُمَّ قَالَ: «لَا أَخْشَى عَلَى قُرَيْشٍ إِلَّا أَنْفُسَهَا». قُلْتُ: وَمَا لَهُمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: «إِنْ طَالَ بِكَ الْعُمُرُ، رَأَيْتَهُمْ هَاهُنَا، حَتَّى تَرَى النَّاسَ بَيْنَهَا كَالْفَنَمِ بَيْنَ حَوْضَيْنِ؛ مَرَّةً إِلَى هَذَا، وَمَرَّةً إِلَى هَذَا».

فَأَنَا أَرَى نَاسًا يَسْتَأْذِنُونَ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ رَأَيْتُهُمُ الْعَامَ يَسْتَأْذِنُونَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَذَكَرْتُ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ. [حديث حسن]<sup>(٢)</sup>.

١١٦٤٢ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ ثَلَاثًا، فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ، وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ أَنْ لَا يَبْتَلِيَ أُمَّتِي بِالسَّيِّئِ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ أَنْ لَا

(١) انظر: «المتفق والمفترق» (٣/ ١٧٠٥).

(٢) أحمد (١٥٩٠٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٢٦٥)، وقال: رواه أحمد، وعمران هذا لم أعرفه، وبقيته رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: عمران بن حصين الضَّبِّي، مجهول.

يُظْهِرَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَفَعَلَ، وَسَأَلْتُ أَنْ لَا يَلْبِسَهُمْ شَيْعًا فَأَبَى عَلَيَّ<sup>(١)</sup>. [حديث حسن صحيح].  
 ١١٦٤٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ الْيَوْمَ عَلَى دِينٍ، وَإِنِّي مُكَاتِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ، فَلَا تَمْشُوا بَعْدِي الْقَهْقَرَى». [صحيح لغيره]<sup>(٢)</sup>.

### الْبَابُ الثَّلَاثُ: وَمِنْهَا قِتَالُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ

١١٦٤٤ - عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ أَحَا لَأَبِي مُوسَى - الْأَشْعَرِيَّ رضي الله عنه - كَانَ يَتَسَرَّعُ فِي الْفِتْنَةِ، فَجَعَلَ يَنْهَاهُ وَلَا يَنْتَهِي، فَقَالَ: إِنْ كُنْتُ أَرَى أَنَّهُ سَيَكْفِيكَ مِنِّي الْيَسِيرُ - أَوْ قَالَ: مِنَ الْمُوَعِظَةِ - دُونَ مَا أَرَى، وَإِنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا تَوَاجَهَ الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَقَتَلَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ».  
 قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْقَاتِلُ، فَمَا بِالْمَقْتُولِ؟  
 قَالَ: «إِنَّهُ أَرَادَ قَتْلَ صَاحِبِهِ». [صحيح لغيره]<sup>(٣)</sup>.

١١٦٤٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا الْمُسْلِمَانِ حَمَلَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ السَّلَاحَ، فَهُمَا عَلَى طَرَفِ جَهَنَّمَ، فَإِذَا قَتَلَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ دَخَلَاهَا جَمِيعًا». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٦٤٦ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ الْهَرْجَ».

قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ». قَالُوا: أَكْثَرُ مِمَّا نَقْتُلُ؟ إِنَّا لَنَقْتُلُ كُلَّ عَامٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ أَلْفًا.

قَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِقِتَالِكُمُ الْمُشْرِكِينَ، وَلَكِنْ قَتْلُ بَعْضِكُمْ بَعْضًا».  
 قَالُوا: وَمَعَنَا عُقُولُنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «إِنَّهُ لَسُنَزَعُ عُقُولَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَيَخْلُفُ لَهُ هَبَاءٌ مِنَ النَّاسِ، يَحْسَبُ أَكْثَرُهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ، وَلَيْسُوا عَلَى شَيْءٍ».

(١) أحمد (١٢٤٨٦)، والحاكم (١/ ٣١٤).

(٢) أحمد (١٤٨١١)، وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٣) أحمد (١٩٥٩٠)، والنسائي في «الكبرى» (٣٥٨٩).

وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من أبي موسى.

(٤) أحمد (٢٠٤٢٤)، ومسلم (٢٨٨٨)، وابن ماجه (٣٩٦٥).

قَالَ عَفَّانٌ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ أَبُو مُوسَى: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا أَجِدُ لِي وَلَكُمْ مِنْهَا مَخْرَجًا إِنْ أَدْرَكْتَنِي وَإِيَّاكُمْ إِلَّا أَنْ نَخْرُجَ مِنْهَا كَمَا دَخَلْنَا فِيهَا، لَمْ نُصَبْ مِنْهَا دَمًا وَلَا مَالًا. [حديث ضعيف] (١).

١١٦٤٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ: أَنَّهُ سَمِعَ قَيْسًا يَقُولُ: سَمِعْتُ الصُّنَابِيَّ الْأَحْمَسِيَّ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِلَّا إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْخَوْضِ، وَإِنِّي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ، فَلَا تَقْتُلَنَّ بَعْدِي». [حديث صحيح] (٢).

١١٦٤٨ - (وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ أَيْضًا، عَنِ الصُّنَابِيَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي مُكَائِرٌ بِكُمْ الْأُمَمَ، فَلَا تَرْجِعَنَّ بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ». [حديث صحيح] (٣).

١١٦٤٩ - وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ: خَرَجَ عَلَيْنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَنَحْنُ نَرْجُو أَنْ يُحَدِّثَنَا حَدِيثًا، أَوْ حَدِيثًا حَسَنًا، فَبَدَرَنَا رَجُلٌ مَنَا يُقَالُ لَهُ: الْحَكَمُ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، مَا تَقُولُ فِي الْقِتَالِ فِي الْفِتْنَةِ؟

قَالَ: ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ! وَهَلْ تَذَرِي مَا الْفِتْنَةُ؟ إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ كَانَ يُقَاتِلُ الْمُشْرِكِينَ، فَكَانَ الدُّخُولُ فِيهِمْ أَوْ فِي دِينِهِمْ فِتْنَةً، وَلَيْسَ كَقِتَالِكُمْ عَلَى الْمُلْكِ. [حديث صحيح] (٤).

### الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِاجْتِنَابِ الْفِتَنِ عِنْدَ وَقُوعِهَا، وَإِزْشَادِهِمْ إِلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ لَهُمْ

١١٦٥٠ - عَنْ عَمْرِو بْنِ وَابِصَةَ الْأَسَدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: إِنِّي بِالْكُوفَةِ فِي دَارِي إِذْ

(١) أحمد (١٩٤٩٢)، وأبو يعلى (٧٢٣٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٢٤)، وعزاه إلى الطبراني فقط، وقال: وفيه من لم يُسَمَّ. وقال أيضًا: في الصحيح طرف منه.

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٢) أحمد (١٩٠٩٦).

(٣) أحمد (١٩٠٨٦)، وأبو يعلى (١٤٥٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٩٥)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: مجالد بن سعيد، وفيه خلاف.

وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٤) أحمد (٥٣٨١)، والبخاري (٤٦٥١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٢٠٧).

سَمِعْتُ عَلَى بَابِ الدَّارِ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ، أَلَجْ؟

قُلْتُ: عَلَيْكُمْ السَّلَامُ، فَلَجْ، فَلَمَّا دَخَلَ، فَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قُلْتُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، أَيَّةُ سَاعَةٍ زِيَارَةٍ هَذِهِ؟ وَذَلِكَ فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ.

قَالَ: طَالَ عَلَيَّ النَّهَارُ، فَذَكَرْتُ مَنْ أَتَحَدَّثُ إِلَيْهِ. قَالَ: فَجَعَلَ يُحَدِّثُنِي عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَحَدُهُ.

قَالَ: ثُمَّ أَنشَأَ يُحَدِّثُنِي، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ، النَّائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمُضْطَجِعِ وَالْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَاعِدِ، وَالْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ الرََّاكِبِ، وَالرََّاكِبُ خَيْرٌ مِنَ الْمُجْرِي، قَتَلَهَا كُلُّهَا فِي النَّارِ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَتَى ذَلِكَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ أَيَّامُ الْهَرَجِ».

قُلْتُ: وَمَتَى أَيَّامُ الْهَرَجِ؟ قَالَ: «حِينَ لَا يَأْمَنُ الرَّجُلُ جَلِيسَهُ».

قَالَ: قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكْتُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «اكَفُفْ نَفْسَكَ وَيَدَكَ، وَادْخُلْ دَارَكَ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ رَجُلٌ عَلَيَّ دَارِي؟ قَالَ: «فَادْخُلْ بَيْتَكَ».

قَالَ: قُلْتُ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي؟ قَالَ: «فَادْخُلْ مَسْجِدَكَ وَاصْنَعْ

هَكَذَا - وَقَبْضَ بِيَمِينِهِ عَلَى الْكُوعِ -، وَقُلْ: رَبِّيَ اللَّهُ! حَتَّى تَمُوتَ عَلَى ذَلِكَ».

[حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٦٥١ - وَعَنْ مُسْلِمِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا

سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، الْمُضْطَجِعُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْجَالِسِ، وَالْجَالِسُ خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي».

قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا تَأْمُرُنِي؟

قَالَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ إِبِلٌ فَلْيَلْحَقْ بِإِبِلِهِ، وَمَنْ كَانَتْ لَهُ غَنَمٌ فَلْيَلْحَقْ بِغَنَمِهِ،

وَمَنْ كَانَتْ لَهُ أَرْضٌ فَلْيَلْحَقْ بِأَرْضِهِ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَلْيَعْمَدْ إِلَى

سَيْفِهِ فَلْيَضْرِبْ بِحَدِّهِ صَخْرَةً، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاةَ، ثُمَّ لِيَنْجُ إِنْ اسْتَطَاعَ

(١) أحمد (٤٢٨٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٣٠١)، وقال: رواه أبو داود باختصار،

ورواه أحمد بإسنادين، ورجال أحدهما ثقات.



النَّجَاةُ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٦٥٢ - (وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: «ثُمَّ لِيَنْجُ  
إِنْ اسْتَطَاعَ النَّجَاةُ»: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ؟». إِذْ قَالَ رَجُلٌ:  
يَا نَبِيَّ اللَّهِ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ! أَرَأَيْتَ إِنْ أَخَذَ بِيَدِي مُكْرَهَا حَتَّى يَنْطَلِقَ بِي إِلَى  
أَحَدِ الصَّفَيْنِ - أَوْ إِحْدَى الْفَتَتَيْنِ، عُثْمَانُ يَشْكُ - فَيَحْذِفْنِي رَجُلٌ بِسَيْفِهِ  
فَيَقْتُلُنِي، مَاذَا يَكُونُ مِنْ شَأْنِي؟

قَالَ: «يَبُوءُ بِإِثْمِكَ وَإِثْمِهِ، وَيَكُونُ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٦٥٣ - وَعَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ: أَنَّ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ عِنْدَ فِتْنَةِ عُثْمَانَ بْنِ  
عَفَّانَ رضي الله عنه: أَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّهَا سَتَكُونُ فِتْنَةٌ، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ  
الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي».

قَالَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ دَخَلَ عَلَيَّ بَيْتِي فَبَسَطَ يَدَهُ إِلَيَّ لِيَقْتُلَنِي؟ قَالَ: «كُنْ كَابِنٍ  
أَدَمَ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٦٥٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ عَنَزَةَ يُقَالُ لَهُ: زَائِدَةُ  
- أَوْ مَزِيدَةُ - بِنُ حَوَالَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي سَفَرٍ مِنْ أَسْفَارِهِ، فَنَزَلَ  
النَّاسُ مَنْزِلًا، وَنَزَلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ، فَرَأَيْتُ وَأَنَا مُقْبِلٌ مِنْ حَاجَةِ لِي،  
وَلَيْسَ غَيْرُهُ وَغَيْرُ كَاتِبِهِ، فَقَالَ: «أَنْكُتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟». قُلْتُ: عَلَامَ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: فَلِهِيَ<sup>(٤)</sup> عَنِّي وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَاتِبِ. قَالَ: ثُمَّ دَنَوْتُ دُونَ ذَلِكَ.

قَالَ: فَقَالَ: «أَنْكُتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟». قُلْتُ: عَلَامَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: فَلِهِيَ عَنِّي وَأَقْبَلَ عَلَى الْكَاتِبِ.

قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَلَيْهِمَا، فَإِذَا فِي صَدْرِ الْكِتَابِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَظَنَنْتُ  
أَنَّهُمَا لَنْ يُكْتَبَا إِلَّا فِي خَيْرٍ.

(١) أحمد (٢٠٤١٢)، ومسلم (٢٨٨٧)، وابن حبان (٥٩٦٥)، وأبو داود (٤٢٥٦).

(٢) أحمد (٢٠٤٩٠).

(٣) أحمد (١٦٠٩)، والترمذي (٢١٩٤)، وأبو يعلى (٧٥٠).

(٤) يقال: لَهِيَ عَنْ الشَّيْءِ، يَلْهَى عَنْ لَهَا، لَهْيًا وَلَهْيَانًا، إِذَا سَلَا عَنْهُ وَتَرَكَ ذِكْرَهُ، وَأَضْرَبَ عَنْهُ.

فَقَالَ: « أَتَكْتُبُكَ يَا ابْنَ حَوَالَةَ؟ ». فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ.

فَقَالَ: « يَا ابْنَ حَوَالَةَ، كَيْفَ تَصْنَعُ فِي فِتْنَةٍ تَشُورُ فِي أَقْطَارِ الْأَرْضِ كَأَنَّهَا صِبَاصِي<sup>(١)</sup> بَقَرٍ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: أَصْنَعُ مَاذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: « عَلَيْكَ بِالشَّامِ ». ثُمَّ قَالَ: « كَيْفَ تَصْنَعُ فِي فِتْنَةٍ كَأَنَّ الْأُولَى فِيهَا نَفْجَةٌ<sup>(٢)</sup> أَرْزَبٍ؟ ».

قَالَ: فَلَا أَدْرِي كَيْفَ قَالَ فِي الْآخِرَةِ، وَلَآنَ أَكُونُ عَلِمْتُ كَيْفَ قَالَ فِي الْآخِرَةِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَذَا وَكَذَا. [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١٦٥٥ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: مَرَرْتُ بِالرَّبَذَةِ فَإِذَا فُسْطَاطٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقِيلَ: لِمُحَمَّدِ بْنِ مَسْلَمَةَ رضي الله عنه. فَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: رَحِمَكَ اللَّهُ! إِنَّكَ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ بِمَكَانٍ، فَلَوْ خَرَجْتَ إِلَى النَّاسِ فَأَمَرْتَ وَنَهَيْتَ!

فَقَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: « إِنَّهُ سَتَكُونُ فِتْنَةٌ وَفُرْقَةٌ وَاخْتِلَافٌ، فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ، فَأَتَتْ بِسَيْفِكَ أَحَدًا فَاضْرِبْ بِهِ عُرْضَهُ، وَاكْمِسْ نَبْلَكَ، واقطع وترك، واجلس في بيتك ». فَقَدْ كَانَ ذَلِكَ ( وَفِي رِوَايَةٍ: « فَاضْرِبْ بِهِ حَتَّى تَقْطَعَهُ، ثُمَّ اجْلِسْ فِي بَيْتِكَ حَتَّى تَأْتِيكَ يَدٌ خَاطِئَةٌ، أَوْ يُعَافِيكَ اللَّهُ عز وجل »، فَقَدْ كَانَ مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم )، وَفَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ، ثُمَّ اسْتَنْزَلَ سَيْفًا كَانَ مُعَلَّقًا بِعَمُودِ الْفُسْطَاطِ، فَاخْتَرَطَهُ، فَإِذَا سَيْفٌ مِنْ خَشَبٍ، فَقَالَ: قَدْ فَعَلْتُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَاتَّخَذْتُ هَذَا أُرْهَبُ بِهِ النَّاسَ. [صحيح لغيره]<sup>(٤)</sup>.

١١٦٥٦ - ز - وَعَنْ أَبِي عِمْرَانَ، عَنْ ذِي الْأَصَابِعِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنْ ابْتُلِينَا بَعْدَكَ بِالْبَقَاءِ، أَيْنَ تَأْمُرُنَا؟

قَالَ: « عَلَيْكَ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَلَعَلَّهُ أَنْ يَنْشَأَ لَكَ ذُرِّيَّةٌ يَغْدُونَ إِلَى ذَلِكَ الْمَسْجِدِ

(١) صياصي البقر: قرونها، وشوكة الحائك التي يسوي بها السداة واللحمة. والواحدة: صيصة.

(٢) أي: وثبة أرنب من مكمنه، يريد بها تقليل المدة. يقال: نفج الأرنب، ينفج - بابه: كتب -، نفجاً ونفوجاً، إذا ثار ووثب. ويقال: نفج فلان، إذا فخر بما ليس عنده ولا فيه.

(٣) أحمد (٢٠٣٥٤).

(٤) أحمد (١٦٠٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

وَيَرُوحُونَ». [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

١١٦٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: رَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِمَارًا وَأَرْدَفَنِي خَلْفَهُ، وَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ جُوعٌ شَدِيدٌ لَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقُومَ مِنْ فِرَاشِكَ إِلَى مَسْجِدِكَ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «تَعَفَّفْ».

قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَصَابَ النَّاسَ مَوْتُ شَدِيدٌ، يَكُونُ الْبَيْتُ فِيهِ بِالْعَبْدِ <sup>(٢)</sup> - يَعْني: الْقَبْرَ -، كَيْفَ تَصْنَعُ؟». قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «اضْبِرْ».

قَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا - يَعْني - حَتَّى تَفْرُقَ حِجَارَةَ الرَّيْبِ <sup>(٣)</sup> مِنَ الدِّمَاءِ، كَيْفَ تَصْنَعُ؟». قَالَ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «أَقْعُدْ فِي بَيْتِكَ، وَأَغْلِقْ عَلَيْكَ بَابَكَ». قَالَ: فَإِنْ لَمْ أَتْرُكْ؟

قَالَ: «فَأَنْتَ مَنْ أَنْتَ مِنْهُمْ فَكُنْ فِيهِمْ». قَالَ: فَأَخْذُ سِلَاحِي؟ قَالَ: «إِذَا تَشَارَكْتُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ، وَلَكِنْ إِنْ خَشِيتَ أَنْ يُرَوِّعَكَ شِعَاعُ السَّيْفِ، فَأَلْقِ طَرَفَ رِدَائِكَ عَلَى وَجْهِكَ حَتَّى يَبُوءَ بِإِثْمِهِ وَإِثْمِكَ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٦٥٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه - قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْتَ إِذَا بَقِيتَ فِي حُثَالَةٍ مِنَ النَّاسِ؟».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «إِذَا مَرَجَتْ عُھُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَكَانُوا هَكَذَا...». وَشَبَّكَ يُونُسَ (أَحَدُ الرُّوَاهِ) بَيْنَ أَصَابِعِهِ يَصِفُ ذَاكَ -، قَالَ: قُلْتُ: مَا أَصْنَعُ عِنْدَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) أحمد (١٦٦٣٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/٤)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، وعبد الله في زياداته على أبيه، وفيه: عثمان بن عطاء، وثقه دحيم، وضعفه الناس.

وفي إسناده عند أحمد: عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، ضعيف.

(٢) في الحديث المراد بالبيت: القبر، والمعنى: أن العبد يكون ثمنًا للقبر بسبب كثرة الأموات. وقيل: المراد بالبيت البيت المتعارف عليه. والمعنى: أن البيوت تصير رخيصة لكثرة الموت وقلة من يسكنها، فيباع البيت بعبد.

(٣) أحجار الزيت: موضع بالمدينة، قريب من الزوراء، وكان يبرز إليه رسول الله ﷺ إذا استسقى. وتقع غرب المسجد النبوي، حيث كان يقع سوق المدينة في صدر الإسلام. ورأى البعض في هذا إشارة إلى وقعة الحرة.

(٤) أحمد (٢١٣٢٥)، وابن حبان (٦٦٨٥).

قَالَ: « أَتَى اللَّهَ ﷻ، وَخُذَ مَا تَعْرِفُ، وَدَعُ مَا تُنْكِرُ، وَعَلَيْكَ بِخَاصَّتِكَ، وَإِيَّاكَ وَعَوَامَّتُهُمْ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٦٥٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُغْرِبُلُونَ فِيهِ غَرْبَلَةً، يَبْقَى مِنْهُمْ حُثَالَةٌ قَدْ مَرَجَتْ عُھُودُهُمْ وَأَمَانَاتُهُمْ، وَاخْتَلَفُوا فَكَانُوا هَكَذَا ». وَشَبَّكَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا الْمَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ؟

قَالَ: « تَأْخُذُونَ مَا تَعْرِفُونَ، وَتَدْعُونَ مَا تُنْكِرُونَ، وَتُقْبِلُونَ عَلَى أَمْرِ خَاصَّتِكُمْ، وَتَدْعُونَ أَمْرَ عَامَّتِكُمْ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٦٦٠ - وَعَنْ رَبِيعٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا فِي جَنَازَةِ حُدَيْفَةَ - بْنِ الْيَمَانِ ﷺ - يَقُولُ: سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذَا السَّرِيرِ يَقُولُ: مَا بِي بِأَسْ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَلَكِنْ افْتَلَسْتُمْ لَأَدْخُلَنَّ بَيْتِي، فَأَتَيْنَ دَخَلَ عَلَيَّ لَا قَوْلَنَ: هَا<sup>(٣)</sup>، بُوْ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ. [اثر ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١١٦٦١ - ز - وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي اخْتِلَافٌ أَوْ أَمْرٌ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ السَّلَامُ فَافْعَلْ ». [حديث حسن<sup>(٥)</sup>].

١١٦٦٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ يُخَيِّرُ فِيهِ الرَّجُلُ بَيْنَ الْعَجْزِ وَالْفُجُورِ، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ الزَّمَانَ فَلْيُخْتَرْ الْعَجْزُ عَلَى الْفُجُورِ ». [حديث جيد<sup>(٦)</sup>].

١١٦٦٣ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُضْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْقَائِمُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَاكْسِرُوا قَسِيَّتَكُمْ، وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا بِسُيُوفِكُمُ الْحِجَارَةَ، فَإِنْ دَخَلَ عَلَى أَحَدِكُمْ بَيْتُهُ فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنِي آدَمَ ». [حديث صحيح<sup>(٧)</sup>].

(١) أحمد (٦٥٠٨)، والبخاري (٤٧٨)، وأبو يعلى (٥٥٩٣)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٧٩ / ٧)، وقال: رواه أبو يعلى عن شيخه سفيان بن وكيع، وهو ضعيف.

(٢) أحمد (٧٠٤٩). (٣) ها: اسم فعل أمر، بمعنى: خذ.

(٤) أحمد (٢٣٣٠٧)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٥) أحمد (٦٩٥)، وفي إسناده عند أحمد: فضيل بن سليمان، كثير الخطأ.

(٦) أحمد (٧٧٤٤)، والحاكم (٤ / ٤٣٨)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٧) أحمد (١٩٧٣٠)، وابن حبان (٥٩٦٢)، وأبو داود (٤٢٥٩)، وابن ماجه (٣٩٦١).

١١٦٦٤ - وَعَنْ الْحَسَنِ، عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: صَحِبَنَا النَّبِيُّ ﷺ وَسَمِعْنَاهُ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتْنًا كَأَنَّهَا قَطَعَ اللَّيْلُ الْمُظْلِمَ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا ثُمَّ يُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا ثُمَّ يُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ أَقْوَامٌ خَلَاقَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا يَسِيرٍ - أَوْ بِعَرَضٍ الدُّنْيَا -». [صحيح لغيره] <sup>(١)</sup>.

قَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْنَاهُمْ صُورًا وَلَا عُقُولَ، أَجْسَامًا وَلَا أَحْلَامَ، فَرَأَشَ نَارٍ، وَدَبَّانَ طَمَعٍ، يَغْدُونَ بِدِرْهَمَيْنِ، وَيَرُوحُونَ بِدِرْهَمَيْنِ، يَبِيعُ أَحَدُهُمْ دِينَهُ بِثَمَنِ الْعَنْزِ. ١١٦٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَيَلُ لِلْعَرَبِ مِنْ شَرِّ قَدِ اقْتَرَبَ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، يَبِيعُ قَوْمٌ دِينَهُمْ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ، الْمُتَمَسِّكُ يَوْمَئِذٍ بِدِينِهِ كَالْقَابِضِ عَلَى الْجَمْرِ - أَوْ قَالَ: عَلَى الشُّوكِ -». قَالَ حَسَنٌ فِي حَدِيثِهِ: «خَبِطَ الشُّوكُ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٦٦٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَكُونُ أَفْضَلَ النَّاسِ فِيهِ مَنَزَلَةُ رَجُلٍ أَحَدٌ بَعَثَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، كُلَّمَا سَمِعَ بِهِيَعَةً اسْتَوَى عَلَى مَتْنِهِ، ثُمَّ طَلَبَ الْمَوْتَ مَطَانَةً. وَرَجُلٌ فِي شُعْبٍ مِنْ هَذِهِ الشُّعَابِ يُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَيُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَيَدْعُ النَّاسَ إِلَّا مِنْ خَيْرٍ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٦٦٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرَ مَالِ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ، يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

### الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي ذِكْرِ الْجَهَةِ الَّتِي تَجِيءُ مِنْهَا الْفِتْنُ وَفِيهِ ذِكْرُ الْخَوَارِجِ وَالْحُرُورِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ

١١٦٦٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ كَانَ قَائِمًا عِنْدَ بَابِ عَائِشَةَ رضي الله عنها، فَأَشَارَ

(١) أحمد (١٨٤٠٤)، والحاكم (٣ / ٥٣١)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن، لم يسمع من الثعمان ابن بشير.

(٢) أحمد (٩٠٧٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

(٣) أحمد (٩٧٢٣)، ومسلم (١٨٨٩)، وابن ماجه (٣٩٧٧)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٣٠).

(٤) أحمد (١١٠٣٢)، والبخاري (٣٦٠٠)، وابن حبان (٥٩٥٥)، وأبو يعلى (٩٨٣).

بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ، فَقَالَ: «الْفِتْنَةُ هَاهُنَا حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٦٦٩ - (وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ يَقُولُ: «هَإِنِ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَإِنِ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَإِنِ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَإِنِ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا مِنْ حَيْثُ يُطْلُعُ الشَّيْطَانُ قَرْنَيْهِ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٦٧٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ يَوْمَ الْعِرَاقِ: «هَإِ<sup>(٣)</sup> إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا، هَإِ إِنْ الْفِتْنَةُ هَاهُنَا - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ - مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٦٧١ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ رَابِعٍ): قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْتِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَ: «رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ هَاهُنَا! مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٦٧٢ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ خَامِسٍ): قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَجِيءُ الْفِتْنَةُ مِنْ هَاهُنَا مِنَ الْمَشْرِقِ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

### فَرَعَ فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ

فِي عَصْرِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَيُقَالُ لَهُمْ: الْحُرُورِيَُّةُ أَيْضًا

١١٦٧٣ - عَنْ يُسَيْرِ بْنِ عَمْرِو قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي الْحُرُورِيَّةِ.

قَالَ: أَحَدْتُكَ مَا سَمِعْتُ لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ قَوْمًا يَخْرُجُونَ مِنْ هَاهُنَا - وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْعِرَاقِ - : «يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ».

قُلْتُ: هَلْ ذَكَرَ لَهُمْ عَلَامَةٌ؟ قَالَ: هَذَا مَا سَمِعْتُ، لَا أَزِيدُكَ عَلَيْهِ. [حديث صحيح<sup>(٧)</sup>].

(١) أحمد (٤٦٧٩)، والبخاري (٣١٠٤)، ومسلم (٢٩٠٥).

(٢) أحمد (٤٩٨٠)، ومسلم (٢٩٠٥). (٣) ها: للتنبيه.

(٤) أحمد (٦٣٠٢).

(٥) أحمد (٤٧٥١)، ومسلم (٢٩٠٥)، وأبو يعلى (٥٥١١).

(٦) أحمد (٤٧٥٤)، والبخاري (٥٢٩٦).

(٧) أحمد (١٥٩٧٧)، والبخاري (٦٩٣٤)، ومسلم (١٠٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (٨٠٩٠).

١١٦٧٤ - وَعَنْ سُؤَيْدِ بْنِ غَقَلَةَ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام: إِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا فَلَا أَنْ أُخَرَّ مِنَ السَّمَاءِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَكْذَبَ عَلَيْهِ، وَإِذَا حَدَّثْتُكُمْ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مُحَارِبٌ، وَالْحَرْبُ خُدْعَةٌ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ سُفَهَاءُ الْأَخْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ قَوْلِ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، لَا يُجَاوِزُ إِيْمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٦٧٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَخْرُجُ أَنْاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ تَرَاقِيهِمْ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ، كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُ قَرْنٌ قُطِعَ - حَتَّى عَدَّاهَا زِيَادَةً عَلَى عَشْرَةِ مَرَّاتٍ - كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ». [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

١١٦٧٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسَيِّئُونَ الْأَعْمَالِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُونَ حَنَاجِرَهُمْ».

قَالَ يَزِيدُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللَّهُ ﷻ». فَرَدَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرِينَ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ، وَأَنَا أَسْمَعُ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### فَرَعٌ آخَرُ: فِي ذِكْرِ الرَّافِضَةِ

١١٦٧٧ - ز - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْوَزْكَانِيُّ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سُلَيْمَانَ لُؤَيْنُ فِي سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِئَتَيْنِ، حَدَّثَنَا أَبُو عَقِيلٍ يَحْيَى بْنُ الْمُتَوَكِّلِ، عَنْ كَثِيرِ النَّوَاءِ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ:

(١) أحمد (٦١٦)، والبخاري (٦٩٣٠)، ومسلم (١٠٦٦)، وأبو يعلى (٢٦١).

(٢) أحمد (٦٨٧١)، والحاكم (٤ / ٥١٠)، وأورده الهيثمي مختصراً في «مجمع الزوائد» (٦ / ٢٢٨)، وقال: رواه أحمد في حديث طويل، وشهر ثقة، وفيه كلام لا يضر.

(٣) أحمد (٥٥٦٢)، والبخاري (٦٩٣٢)، وابن ماجه (١٧٤).

وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب يحيى بن أبي حية، ضعيف.

قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُظْهَرُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يُسَمُّونَ الرَّافِضَةَ، يَرْفُضُونَ الْإِسْلَامَ». [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

### الْبَابُ السَّادِسُ: وَمِنَ الْفِتَنِ ظُهُورُ ثَلَاثِينَ كَذَابًا قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، مِنْهُمْ مُسَيِّمَةُ الْكَذَابِ

١١٦٧٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٦٧٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ كَذَابُونَ: مِنْهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ صَنْعَاءَ الْعَنْسِيِّ، وَمِنْهُمْ صَاحِبُ حَمِيرٍ، وَمِنْهُمْ الدَّجَالُ، وَهُوَ أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً».

قَالَ جَابِرٌ: وَبَعْضُ أَصْحَابِي يَقُولُ: «قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَابًا». [حسن لغيره] <sup>(٣)</sup>.

١١٦٨٠ - وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَكْثَرَ النَّاسِ فِي مُسَيِّمَةِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَطِيبًا فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ، فَفِي شَأْنِ هَذَا الرَّجُلِ الَّذِي قَدْ أَكْثَرْتُمْ فِيهِ، وَإِنَّهُ كَذَابٌ مِنْ ثَلَاثِينَ كَذَابًا، يَخْرُجُونَ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، وَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ بَلَدَةٍ إِلَّا يَبْلُغُهَا رُغْبُ الْمَسِيحِ - يَعْنِي: الدَّجَالُ -، إِلَّا الْمَدِينَةَ؛ عَلَى كُلِّ نَفٍ مِنْ نِقَابِهَا مَلَكَانِ يَذْبَانِ عَنْهَا رُغْبَ الْمَسِيحِ». [حديث جيد] <sup>(٤)</sup>.

### الْبَابُ السَّابِعُ: فِي ذِكْرِ فِتْنِ مُسَمَاةٍ يَتْلُو بَعْضُهَا بَعْضًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ

١١٦٨١ - عَنْ ابْنِ عُمر رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَعُودًا، فَذَكَرَ الْفِتْنَ فَأَكْثَرَ ذِكْرَهَا، حَتَّى ذَكَرَ فِتْنَةَ الْأَخْلَاسِ <sup>(٥)</sup>، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا فِتْنَةُ الْأَخْلَاسِ؟

(١) أحمد (٨٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن المتوكل، ضعيف.

(٢) أحمد (٧٢٢٨).

(٣) أحمد (١٤٧١٨)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) أحمد (٢٠٤٦٠)، وابن حبان (٦٦٥٢)، والحاكم (٥٤١ / ٤).

(٥) الأخلاس: جمع حلس، وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبه الفتنة به للزومها ودوامها.



قَالَ: « هِيَ فِتْنَةٌ هَرَبٌ وَحَرَبٌ، ثُمَّ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ <sup>(١)</sup> دَخَلَهَا - أَوْ دَخَنُهَا - مِنْ تَحْتِ قَدَمَيَّ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَنِي بَزْعُمٍ أَنَّهُ مِنِّي وَلَيْسَ مِنِّي، إِنَّمَا وَلِيِّيَ الْمُتَّقُونَ، ثُمَّ يَصْطَلِحُ النَّاسُ عَلَى رَجُلٍ كَوْرِكَ عَلَى ضَلَعٍ <sup>(٢)</sup>. ثُمَّ فِتْنَةُ الدَّهْنِمَاءِ، وَلَا تَدْعُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا لَطَمْتُهُ لَطْمَةً، فَإِذَا قِيلَ: انْقَطَعَتْ، تَمَادَتْ، يُضْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، حَتَّى يَصِيرَ النَّاسُ إِلَى فُسْطَاطَيْنِ: فُسْطَاطِ إِيْمَانٍ لَا يَفَاقُ فِيهِ، وَفُسْطَاطِ نِفَاقٍ لَا إِيْمَانَ فِيهِ. إِذَا كَانَ ذَاكُمْ فَانْتَظِرُوا الدَّجَالَ مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٦٨٢ - وَعَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو رضي الله عنه يَقُولُ: لَقَدْ رَأَيْتُنَا وَمَا صَاحِبُ الدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ بِأَحَقَّ مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُنَا بِآخِرَةِ الْآنَ وَلِلدِّينَارِ وَالذَّرْهَمِ أَحَبُّ إِلَيَّ أَحَدِنَا مِنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَيْسَ أَنْتُمْ أَتَبَعْتُمْ أَذْنَابَ الْبَقَرِ، وَتَبَايَعْتُمْ بِالْعَيْنَةِ <sup>(٤)</sup>، وَتَرَكْتُمُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، لِيُلْزِمَنَّكُمْ اللَّهُ مَذَلَّةً فِي أَعْنَاقِكُمْ، ثُمَّ لَا تُنَزَّعَ مِنْكُمْ حَتَّى تَرْجِعُونَ <sup>(٥)</sup> إِلَى مَا كُنْتُمْ عَلَيْهِ، وَتَتُوبُونَ <sup>(٦)</sup> إِلَى اللَّهِ ».

وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَتَكُونَنَّ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ إِلَى مُهَاجِرِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام، حَتَّى لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِينَ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا، وَتَلْفِظُهُمْ أَرْضُوهُمْ، وَتَقْدِرُهُمْ رُوحُ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَتَحْشُرُهُمُ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ، ثَقِيلٌ حَيْثُ يَقْبَلُونَ، وَثَبِيتٌ حَيْثُ يَبِيتُونَ، وَمَا سَقَطَ مِنْهُمْ فَلَهَا ».

وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَخْرُجُ مِنْ أُمَّتِي قَوْمٌ يُسَيِّئُونَ الْأَعْمَالَ،

(١) السَّرَّاء: البطحاء. وقال بعضهم: هي التي تدخل الباطن وتزلزله.

(٢) أي: يصطلحون على أمر واه لا نظام له ولا استقامة، لأن الورك لا يستقيم على الضلع، ولا يتركب عليه لاختلاف ما بينهما وبعده.

(٣) أحمد (٦١٦٨)، وأبو داود (٤٢٤٢)، والحاكم (٤/ ٤٦٦).

(٤) التبايع بالعين: هو أن يبيع رجل سلعة بثمان معلوم إلى أجل مسمى، ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذي باعها به، فإن اشترى بحضرة طالب العينة سلعة من آخر بثمان معلوم وقبضها، ثم باعها من طالب العينة بثمان أكثر مما اشتراها إلى أجل مسمى، ثم باعها المشتري من البائع الأول بالنقد بأقل من الثمن، فهذه أيضًا عينة وهي أهون من الأولى، وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة؛ لأن العين هو المال الحاضر من النقد، والمشتري إنما يشتريها لبيعها بعين حاضرة تصل إليه معجلة. قاله ابن الأثير في النهاية.

(٥، ٦) ورد هذان الفعلان بإثبات النون، وهو وجه في العربية وفصيح الكلام، كما وردا بحذف النون في نسخ ومصادر أخرى.

يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ».

قَالَ يَزِيدُ: لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: «يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ عَمَلَهُ مَعَ عَمَلِهِمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، فَإِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، ثُمَّ إِذَا خَرَجُوا فَاقْتُلُوهُمْ، فَطُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ، وَطُوبَى لِمَنْ قَتَلُوهُ، كُلَّمَا طَلَعَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قَطَعَهُ اللَّهُ ﷻ».

فَرَدَّدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَشْرِينَ مَرَّةً أَوْ أَكْثَرَ، وَأَنَا أَسْمَعُ. [حديث صحيح] (١).

١١٦٨٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوُهُ. [حديث صحيح] (٢).

١١٦٨٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ وَوُضُوءُ مَكِيثًا (٣)، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَنَظَرَ إِلَيَّ، فَقَالَ: «سِتُّ فِيكُمْ أَيَّتُهَا الْأُمَّةُ: مَوْتُ نَبِيِّكُمْ ﷺ».

فَكَأَنَّمَا انْتَرَعَ قَلْبِي مِنْ مَكَانِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَاحِدَةٌ».

قَالَ: «وَيَفِيضُ الْمَالُ فِيكُمْ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى عَشْرَةُ آلَافٍ فَيَظِلُّ يَتَسَخَّطُهَا». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثِنْتَيْنِ».

قَالَ: «وَفِتْنَةٌ تَدْخُلُ بَيْنَ كُلِّ رَجُلٍ مِنْكُمْ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثٌ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَوْتُ كَقُعَاصٍ (٤) الْغَنَمِ». قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَرْبَعُ، وَهَذَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، يَجْمَعُونَ لَكُمْ تِسْعَةَ أَشْهُرٍ كَقَدَرِ حَمَلِ الْمَرْأَةِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَوْلَى بِالْغَدْرِ مِنْكُمْ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «خَمْسٌ»، قَالَ: «وَفَتْحُ مَدِينَةٍ».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِتُّ». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ مَدِينَةٍ؟ قَالَ: «قُسْطَنْطِينِيَّةٌ».

[صحيح لغيره] (٥).

١١٦٨٥ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِتُّ مِنْ أَشْرَاطِ

(١) أحمد (٥٥٦٢)، والبخاري (٦٩٣٢)، وابن ماجه (١٧٤).

وفي إسناده عند أحمد: أبو جناب يحيى بن أبي حية، ضعيف.

(٢) أحمد (٦٩٥٢). (٣) المكيث: البطيء المتأني غير المستعجل.

(٤) القعاص - بضم القاف -: داء يأخذ الغنم فتموت سراعًا.

(٥) أحمد (٦٦٢٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٣٢١)، وعزاه إلى أحمد والطبراني،

وقال: وفيه: أبو جناب الكلبي، وهو مدلس.

وفي إسناده عند أحمد: ضعف؛ أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي ضعيف.

السَّاعَةِ: مُوتِي، وَفَتَحُ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ، وَمَوْتُ يَأْخُذُ فِي النَّاسِ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ، وَفِتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا<sup>(١)</sup> بَيْتَ كُلِّ مُسْلِمٍ، وَأَنْ يُعْطَى الرَّجُلُ أَلْفٌ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا، وَأَنْ تَغْدِرَ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ فِي ثَمَانِينَ بَنَدًا<sup>(٢)</sup>، تَحْتَ كُلِّ بَنَدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا. [صحيح لغيره]<sup>(٣)</sup>.

١١٦٨٦ - وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ الْأَشْجَعِيِّ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «عَوْفُ؟». فَقُلْتُ: نَعَمْ. فَقَالَ: «ادْخُلْ».

قَالَ: قُلْتُ: كُلِّي أَوْ بَعْضِي؟ قَالَ: «بَلْ كُلُّكَ».

قَالَ: «اغْدُ يَا عَوْفُ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: أَوَّلُهُنَّ مَوْتِي».

قَالَ: فَاسْتَبَكَيْتُ، حَتَّى جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُسَكِّنُنِي.

قَالَ: قُلْتُ: إِحْدَى؛ «وَالثَّانِيَةُ فَتْحُ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ». قُلْتُ: اثْنَيْنِ؛ «وَالثَّالِثَةُ مَوْتَانُ يَكُونُ فِي أُمَّتِي يَأْخُذُهُمْ مِثْلُ قُعَاصِ الْغَنَمِ، قُلْ: ثَلَاثًا؛ وَالرَّابِعَةُ فِتْنَةٌ تَكُونُ فِي أُمَّتِي - وَعَظَمَهَا -، قُلْ: أَرْبَعًا؛ وَالْخَامِسَةُ يَفْبِضُ الْمَالُ فِيكُمْ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُعْطَى الْمِئَةَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا! قُلْ: خَمْسًا؛ وَالسَّادِسَةُ هَذَنُ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الْأَصْفَرِ، فَيَسِيرُونَ إِلَيْكُمْ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةً».

قُلْتُ: وَمَا الْغَايَةُ؟ قَالَ: «الرَّايَةُ، تَحْتَ كُلِّ رَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا، فَسَطَاطُ الْمُسْلِمِينَ<sup>(٤)</sup> يَوْمَئِذٍ فِي أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا: الْغَوَطَةُ، فِي مَدِينَةٍ يُقَالُ لَهَا: دِمَشْقُ». [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

١١٦٨٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ نَصْرِ بْنِ عَاصِمٍ اللَّيْثِيِّ، عَنْ خَالِدِ بْنِ خَالِدٍ الْيَشْكُرِيِّ قَالَ: خَرَجْتُ زَمَانَ فُتِحَتْ تُسْتَرٌ حَتَّى قَدِمْتُ الْكُوفَةَ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا أَنَا بِحَلْقَةٍ فِيهَا رَجُلٌ صَدَعٌ مِنَ الرِّجَالِ، حَسَنُ الثَّغْرِ، يُعْرِفُ فِيهِ أَنَّهُ مِنْ رِجَالِ أَهْلِ الْحِجَازِ.

قَالَ: فَقُلْتُ: مَنْ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ الْقَوْمُ: أَوْ مَا تَعْرِفُهُ؟ فَقُلْتُ: لَا. فَقَالُوا: هَذَا حَدِيفَةُ بْنُ

(١) هكذا جاءت عند أحمد، وفي «إتحاف الخيرة المهرة» برقم (٩٩٢٧). وأما عند الطبراني (٢٠ / ١٢٢)

برقم (٢٤٢)، وعند ابن أبي شيبة (١٥ / ١٠٤ - ١٠٥) فقد جاءت: «حرها». وعند الطبراني برقم (٣٦٨) فقد جاءت: «يدخل خوفها جوف كل مسلم». (٢) البند: العلم الكبير.

(٣) أحمد (٢١٩٩٢)، وفي إسناده عند أحمد: النهاس بن قهم، ضعيف، وشداد بن عبد الله الأموي أبو عمار، لم يدرك معاذًا.

(٤) فسطاط المسلمين: مكان اجتماعهم. (٥) أحمد (٢٣٩٨٥).

الْيَمَانِ ﷺ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَقَعَدْتُ، وَحَدَّثَ الْقَوْمَ فَقَالَ: إِنَّ النَّاسَ كَانُوا يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: إِنِّي سَأَخْبِرُكُمْ بِمَا أَنْكَرْتُمْ مِنْ ذَلِكَ: جَاءَ الْإِسْلَامُ حِينَ جَاءَ، فَجَاءَ أَمْرٌ لَيْسَ كَأَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، وَكُنْتُ قَدْ أُعْطِيتُ فِي الْقُرْآنِ فَهَمًّا، فَكَانَ رِجَالٌ يَجِئُونَ فَيَسْأَلُونَ عَنِ الْخَيْرِ، فَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْكُونُ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: قُلْتُ: فَمَا الْعِصْمَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «السَّيْفُ».

قَالَ: قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ هَذَا السَّيْفِ بَقِيَّةٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ، تَكُونُ إِمَارَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ<sup>(١)</sup>، وَهُدَنَةٌ عَلَى دَخَنٍ<sup>(٢)</sup>».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ تَنْشَأُ دُعَاةُ الضَّلَالَةِ، فَإِنْ كَانَ لِلَّهِ يَوْمٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةٌ جَلَدَ ظَهْرَكَ وَأَخَذَ مَالَكَ، فَالزَّمَهُ، وَإِلَّا قُمْتُ وَأَنْتَ عَاضٌ عَلَى جَذَلِ شَجَرَةٍ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ نَهْرٌ وَنَارٌ، مَنْ وَقَعَ فِي نَارِهِ وَجَبَ أَجْرُهُ وَحُطَّ وَزُرُّهُ، وَمَنْ وَقَعَ فِي نَهْرِهِ وَجَبَ وَزُرُّهُ وَحُطَّ أَجْرُهُ».

قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «ثُمَّ يُنْتَجِ الْمُهْرُ فَلَا يَرْكَبُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ» [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.  
الضَّدْعُ مِنَ الرِّجَالِ: الضَّرْبُ، وَقَوْلُهُ: فَمَا الْعِصْمَةُ مِنْهُ؟ قَالَ: «السَّيْفُ»، كَانَ قَتَادَةُ يَضَعُهُ عَلَى الرِّدَّةِ الَّتِي كَانَتْ فِي زَمَنِ أَبِي بَكْرٍ ﷺ. وَقَوْلُهُ: «إِمَارَةٌ عَلَى أَقْدَاءٍ»، يَقُولُ: عَلَى قَدَى. «وَهُدَنَةٌ»، يَقُولُ: صَلَاحٌ. وَقَوْلُهُ: «عَلَى دَخَنٍ»، يَقُولُ: عَلَى ضَعَائِنَ.

قِيلَ لِعَبْدِ الرَّزَّاقِ: مِمَّنِ التَّفْسِيرُ؟ قَالَ: عَنْ قَتَادَةَ، زَعَمَ.

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُدَنَةٌ عَلَى دَخَنٍ؟ قَالَ: «قُلُوبٌ لَا تَعُودُ عَلَى مَا كَانَتْ» [وهي صحيحة].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ كَمَا كَانَ قَبْلَهُ شَرٌّ؟

قَالَ: «يَا حُدَيْفَةُ، اقْرَأْ كِتَابَ اللَّهِ وَاعْمَلْ بِمَا فِيهِ»، فَأَعْرَضَ عَنِّي، فَأَعَدْتُ عَلَيْهِ

(١) يقال: هو يَغْضِي على أَقْدَاءٍ، إِذَا سَكَتَ عَلَى الذِّلِّ وَالضَّيْمِ وَلَمْ يَشْكُ.

(٢) أي: صلح على فساد باطن.

(٣) أحمد (٢٣٤٢٩).

ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، وَعَلِمْتُ أَنَّهُ إِنْ كَانَ خَيْرًا اتَّبَعْتُهُ، وَإِنْ كَانَ شَرًّا اجْتَنَبْتُهُ.

فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟

قَالَ: «نَعَمْ، فِتْنَةُ عَمِيَاءَ عَمَاءَ صَمَاءَ، وَدُعَاةُ ضَلَالَةٍ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ قَذَفُوهُ فِيهَا». [حديث صحيح] (١).

١١٦٨٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْآيَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ، فَإِنْ يُقَطَّعَ السِّلْكُ يَتَّبِعْ بَعْضُهَا بَعْضًا». [صحيح لغيره] (٢).

١١٦٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرَى رِعَاةُ الشَّاءِ رُؤُوسَ النَّاسِ، وَأَنْ يُرَى الْحَفَاةُ الْعُرَاةُ الْجُوعُ يَسْتَبَارُونَ فِي الْبِنَاءِ، وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّهَا - أَوْ رَبَّنَهَا -». [حديث صحيح] (٣).

١١٦٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَبَادَرُوا بِالْأَعْمَالِ سِتًّا: طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالذَّجَالَ، وَالذُّخَانَ، وَدَابَّةَ الْأَرْضِ، وَخَوِصَّةَ أَحَدِكُمْ، وَأَمْرَ الْعَامَّةِ». [حديث صحيح] (٤).

١١٦٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ فُرَاتٍ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سُرَيْحَةَ (حَدِيقَةُ بْنُ أَبِي الْعَفَّارِيِّ رضي الله عنه) قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ، وَنَحْنُ نَحْتَمِلُهَا نَتَحَدَّثُ، قَالَ: فَاشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «مَا تَذْكُرُونَ؟». قَالُوا: السَّاعَةُ.

قَالَ: «إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ<sup>(٥)</sup> عَشْرَ آيَاتٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالذُّخَانُ، وَالذَّجَالُ، وَالذَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ». فَقَالَ شُعْبَةُ: سَمِعْتُهُ، وَأَخْبَسَهُ قَالَ: «تَنْزِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا، وَتُقْبِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا».

(١) أحمد (٢٣٤٤٩)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٢) أحمد (٧٠٤٠)، والحاكم (٤٧٣ / ٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢١ / ٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه: علي بن زيد، وهو حسن الحديث.

وفي إسناده عند أحمد: مؤمل بن إسماعيل، سيئ الحفاظ، وعلي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) أحمد (٩١٢٨). (٤) أحمد (١٠٦٤٠).

(٥) لهذا وجه في فصيح الكلام، وفي رواية: «حتى يروا».

قَالَ شُعْبَةُ: وَحَدَّثَنِي بِهِذَا الْحَدِيثِ رَجُلٌ، عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ، عَنْ أَبِي سُرَيْحَةَ، لَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ أَحَدُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ: نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَقَالَ الْآخَرُ: رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٦٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ الْحُبَابِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ ثَوْبَانَ، حَدَّثَنِي أَبِي، عَنْ مَكْحُولٍ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عُمَرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابٌ يَثْرَبُ، وَخَرَابٌ يَثْرَبُ خُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتُحْ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَالِ».

ثُمَّ صَرَبَ عَلَى فَخِذِهِ - أَوْ عَلَى مَنْكِبِهِ - ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَذَا لَحَقٌّ كَمَا أَنَّكَ قَاعِدٌ». وَكَانَ مَكْحُولٌ يُحَدِّثُ بِهِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ مَالِكِ بْنِ يُخَايْمَرَ، عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلَهُ. [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

١١٦٩٣ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى، وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ، وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ». [حديث ضعيف] <sup>(٣)</sup>.

١١٦٩٤ - وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ نُفَيْلٍ السَّكُونِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذْ قَالَ لَهُ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أُتِيَتْ بِطَعَامٍ مِنَ السَّمَاءِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: وَبِمَاذَا؟ قَالَ: «بِمِسْحَنَةٍ» <sup>(٤)</sup>.

قَالُوا: فَهَلْ كَانَ فِيهَا فَضْلٌ عَنْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: فَمَا فَعِلَ بِهِ؟ قَالَ: «رُفِعَ، وَهُوَ يُوحِي إِلَيَّ أَنِّي مَكْفُوتٌ» <sup>(٥)</sup> غَيْرُ لَابِثٍ فِيكُمْ، وَلَسْتُمْ لَابِثِينَ بَعْدِي

(١) أحمد (١٦١٤٣)، ومسلم (٢٩٠١)، وابن حبان (٦٧٩١)، والترمذي (٢١٨٣).

(٢) أحمد (٢٢٠٢٣)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، ضعيف. ومكحول لم يسمع من معاذ.

(٣) أحمد (٢٢٠٤٥)، وأبو داود (٤٢٩٥)، وابن ماجه (٤٠٩٢).

وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، والوليد بن سفيان بن أبي مريم، ضعيفان، وفيه: جهالة يزيد بن قطيب.

(٤) أي: في مسخنة، والمسخنة: قدر يسخن فيها الطعام.

(٥) مكفوت: مجموع في القبر، مضموم إليه، وهو اسم مفعول من الفعل «كُفِتَ». وفي التنزيل: ﴿أَلَمْ تَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا﴾ [المرسلات: ٢٥].

إِلَّا قَلِيلًا، بَلْ تَلْبَثُونَ حَتَّى تَقُولُوا: مَتَى؟ وَسَتَأْتُونَ أَفْنَادًا<sup>(١)</sup> يُفْنِي بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَبَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَوْتَانُ شَدِيدٌ، وَبَعْدَهُ سَنَوَاتُ الزَّلَازِلِ». [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٦٩٥ - وَعَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ: أَنَّ ابْنَ زُغْبِ الْإِيَادِيَّ حَدَّثَهُ قَالَ: نَزَلَ عَلَيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَوَالَةَ الْأَزْدِيُّ رضي الله عنه فَقَالَ لِي وَإِنَّهُ لَنَازِلٌ عَلَيَّ فِي بَيْتِي: بَعَثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَوْلَ الْمَدِينَةِ عَلَى أَقْدَامِنَا لِنُغْنِمَ، فَرَجَعْنَا وَلَمْ نَغْنَمْ شَيْئًا، وَعَرَفَ الْجَهْدَ فِي وُجُوهِنَا، فَقَامَ فِينَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَا تَكِلْهُمْ إِلَيَّ فَأُضْعَفَ، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَيَعْجِزُوا عَنْهَا، وَلَا تَكِلْهُمْ إِلَى النَّاسِ فَيَسْتَأْثِرُوا عَلَيْهِمْ».

ثُمَّ قَالَ: «لَيُفْتَحَنَّ لَكُمْ الشَّامُ وَالرُّومُ وَفَارِسُ - أَوِ الرُّومُ وَفَارِسُ - حَتَّى يَكُونَ لِأَحَدِكُمْ مِنَ الْإِبِلِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنَ الْبَقَرِ كَذَا وَكَذَا، وَمِنَ الْغَنَمِ حَتَّى يُعْطَى أَحَدُهُمْ مِئَةَ دِينَارٍ فَيَسْخَطُهَا».

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي - أَوْ هَامَتِي - فَقَالَ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ، فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَايَا وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ إِلَى النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ». [حديث حسن]<sup>(٣)</sup>.

١١٦٩٦ - وَعَنْ سَيَّارٍ، عَنْ طَارِقِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه - جُلُوسًا، فَجَاءَ رَجُلٌ، فَقَالَ: قَدْ أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ وَقُمْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا دَخَلْنَا الْمَسْجِدَ، رَأَيْنَا النَّاسَ رُكُوعًا فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ، فَكَبَّرَ، وَرَكَعَ وَرَكَعْنَا، ثُمَّ مَشِينَا، وَصَنَعْنَا مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ، فَمَرَّ رَجُلٌ يُسْرِعُ، فَقَالَ: عَلَيْكَ السَّلَامُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ. فَقَالَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَلَمَّا صَلَّيْنَا وَرَجَعْنَا، دَخَلَ إِلَى أَهْلِهِ، جَلَسْنَا، فَقَالَ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ: أَمَا سَمِعْتُمْ رَدَّهُ عَلَى الرَّجُلِ: صَدَقَ اللَّهُ وَبَلَغَتْ رُسُلُهُ؟ أَيُّكُمْ يَسْأَلُهُ؟

فَقَالَ طَارِقٌ: أَنَا أَسْأَلُهُ، فَسَأَلُهُ حِينَ خَرَجَ، فَذَكَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «إِنْ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تَسْلِيمُ الْخَاصَّةِ، وَفُتُوءُ التَّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ الْمَرْأَةُ رَوْحَهَا عَلَى التَّجَارَةِ، وَقَطْعُ الْأَرْحَامِ،

(١) أفناد: جمع فند؛ أي: ستأتون جماعات متفرقين قومًا بعد قوم.

(٢) أحمد (١٦٩٦٤)، وابن حبان (٦٧٧٧)، وأبو يعلى (٦٨٦١)، والحاكم (٤ / ٤٤٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٣٠٦)، وقال: رواه أحمد والطبراني والبخاري وأبو يعلى، ورجاله ثقات.

(٣) أحمد (٢٢٤٨٧)، وأبو داود (٢٥٣٥)، وأبو يعلى (٦٨٦٧)، والحاكم (٤ / ٤٢٥).

وَشَهَادَةُ الزُّورِ، وَكِتْمَانُ شَهَادَةِ الْحَقِّ، وَظُهُورُ الْقَلَمِ». [حديث حسن<sup>(١)</sup>].

١١٦٩٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٦٩٨ - (وَعَنْهُ أَيْضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَذْهَبُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنَ الْمَوَالِي يُقَالُ لَهُ: جَهْجَاهُ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٦٩٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ فِي مَجْلِسِهِ حَدِيثًا، جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَتَى السَّاعَةُ؟

قَالَ: فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحَدِّثُ، فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ فِكْرَةَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ، حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟». قَالَ: هَا أَنَا ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «إِذَا ضَيَّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ».

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ؟ - أَوْ قَالَ: مَا إِصَاعَتُهَا؟ - قَالَ: «إِذَا تَوَسَّدَ الْأَمْرُ غَيْرُ أَهْلِهِ، فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### البَابُ الثَّامِنُ: فِي ذِكْرِ فِتْنٍ عَامَّةٍ

#### وَأُمُورٌ هَامَّةٌ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا بَعْدَ حُصُولِهَا

١١٧٠٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ أَبِي قِلَابَةَ، عَنْ أَبِي أَسْمَاءَ، عَنْ ثَوْبَانَ - مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَيَّامَةَ الْمُضِلِّيْنَ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

وَبِهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَزُولُ لِي الْأَرْضُ - أَوْ قَالَ: إِنَّ رَبِّي

(١) أحمد (٣٨٧٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٢٩ / ٧)، وقال: رواه كله أحمد، والبخاري، وبيهقه، وزاد: «وأن يجتاز الرجل بالمسجد فلا يصلي فيه»، ورجال أحمد والبخاري رجال الصحيح.

(٢) أحمد (٩٤٠٥)، والبخاري (٣٥١٨)، ومسلم (٢٩١٠).

(٣) أحمد (٨٣٦٤)، ومسلم (٢٩١١)، والترمذي (٢٢٢٨).

(٤) أحمد (٨٧٢٩)، والبخاري (٥٩)، وابن حبان (١٠٤).

(٥) أحمد (٢٢٣٩٣)، والترمذي (٢٢٢٩).



زَوَى لِي الْأَرْضَ - فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مَلِكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا، وَإِنِّي أُعْطِيتُ الْكَزْنَينِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لَا أُمَّتِي أَنْ لَا يَهْلِكُوا بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَلَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي ﷺ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ - وَقَالَ يُونُسُ: لَا يَرُدُّ<sup>(١)</sup> -، وَإِنِّي أُعْطِيتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنِّي لَا أَهْلِكُهُمْ بِسَنَةِ بَعَامَةٍ، وَلَا أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحُ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بِأَقْطَارِهَا -، حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ فِي أُمَّتِي السِّيفُ لَمْ يُرْفَعْ عَنْهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، حَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الْأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَابُونَ ثَلَاثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي، وَلَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ ﷻ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٧٠١ - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمُ الْأُمَمُ مِنْ كُلِّ أَفْقٍ، كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ عَلَى قَصْعَتِهَا». قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: «أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ وَلَكِنْ تَكُونُونَ غَنَاءً كَغَنَاءِ السَّيْلِ، تُنْتَزَعُ الْمَهَابَةُ مِنْ قُلُوبِ عَدُوِّكُمْ، وَيُجْعَلُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنُ». قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: «حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ». [حديث حسن]<sup>(٣)</sup>.

١١٧٠٢ - وَعَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْبَخْتَرِيِّ الطَّائِيَّ قَالَ: أَخْبَرَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَنْ يَهْلِكَ النَّاسُ حَتَّى يُعْذِرُوا مِنْ أَنْفُسِهِمْ». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٧٠٣ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُسَلِّمَ الرَّجُلُ عَلَى الرَّجُلِ لَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِلَّا لِلْمَعْرِفَةِ». [حديث حسن]<sup>(٥)</sup>.

١١٧٠٤ - وَعَنْ سَلَامَةَ ابْنَةِ الْحَرِّ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ

(١) أي: قال يونس: «لا يرد»، ولم يقل: «فإنه لا يرد».

(٢) أحمد (٢٢٣٩٥)، والحاكم (٤/٤٤٨). (٣) أحمد (٢٢٣٩٧)، وأبو داود (٤٢٩٧).

(٤) أحمد (٢٢٥٠٦). (٥) أحمد (٣٨٤٨).

أَشْرَاطُ السَّاعَةِ - أَوْ فِي شَرَارِ الْخَلْقِ - أَنْ يَتَدَفَعَ أَهْلُ الْمَسْجِدِ لَا يَجِدُونَ إِمَامًا يُصَلِّي بِهِمْ». [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

١١٧٠٥ - وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَلْبُثُ الْجَوْرُ بَعْدِي إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى يَطْلُعَ، فَكُلَّمَا طَلَعَ مِنَ الْجَوْرِ شَيْءٌ ذَهَبَ مِنَ الْعَدْلِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُوَلَدَ فِي الْجَوْرِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ، ثُمَّ يَأْتِي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِالْعَدْلِ، فَكُلَّمَا جَاءَ مِنَ الْعَدْلِ شَيْءٌ ذَهَبَ مِنَ الْجَوْرِ مِثْلُهُ، حَتَّى يُوَلَدَ فِي الْعَدْلِ مَنْ لَا يَعْرِفُ غَيْرَهُ». [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

١١٧٠٦ - وَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرْنَا الدَّجَالَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ نَائِمٌ، فَاسْتَيْقَظَ مُحَمَّرًا لَوْنُهُ، فَقَالَ: «غَيْرُ ذَلِكَ أَخَوْفُ لِي عَلَيْكُمْ...». ذَكَرَ كَلِمَةً. [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

١١٧٠٧ - وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ: أَنَّهُ سَمِعَ عَبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه يَذْكُرُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مُدَّةُ أَمَّتِكَ مِنَ الرَّخَاءِ؟

فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ شَيْئًا، حَتَّى سَأَلَهُ ثَلَاثَ مَرَارٍ كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُهُ، ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ، ثُمَّ إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟»، فَرَدَّوهُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «لَقَدْ سَأَلْتَنِي عَنْ شَيْءٍ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي، مُدَّةُ أُمَّتِي مِنَ الرَّخَاءِ مِثْلُ سَنَةٍ» - قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلْ لِدَلكَ مِنْ أَمَارَةٍ أَوْ عَلَامَةٍ أَوْ آيَةٍ؟

فَقَالَ: «نَعَمْ، الْخَسْفُ وَالرَّجْفُ وَإِزْسَالُ الشَّيَاطِينِ الْمُجْلِبَةِ عَلَى النَّاسِ». [حديث جيد<sup>(٤)</sup>].

١١٧٠٨ - وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي زَمَانٌ، وَلَا تُدْرِكُوا زَمَانًا لَا يُتَّبَعُ فِيهِ الْعَلِيمُ، وَلَا يُسْتَحَى فِيهِ مِنَ الْحَلِيمِ، قُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الْأَعَاجِمِ، وَاللِّسَنُ فِيهِمْ أَلْسِنَةُ الْعَرَبِ». [حديث ضعيف<sup>(٥)</sup>].

(١) أحمد (٢٧١٣٨)، وأبو داود (٥٨١).

وفي إسناده عند أحمد: أم غراب طلحة مولاة بني فزارة، وعقيلة، فقد قال الحافظ في كل منهما: لا يعرف حالها.

(٢) أحمد (٢٠٣٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: خالد بن طهمان، ضعفه ابن معين وقال: خلط قبل موته بعشر سنين، وكان قبل ذلك ثقة، وكان في تخليطه كل ما جاؤوا به يقرؤه، وحسن الرأي فيه أبو داود وأبو حاتم.

(٣) أحمد (٧٦٥)، وفي إسناده عند أحمد: جابر بن يزيد الجعفي، ضعيف.

(٤) أحمد (٢٢٧٧٠)، والحاكم (٤ / ٤١٨)، وفي إسناده عند أحمد: معاذ بن سعد السكسكي مجهول.

(٥) أحمد (٢٢٨٧٩)، والحاكم (٤ / ٥١٠).

وفي إسناده عند أحمد ضعف، لجهالة جميل الأسلمي الحذاء، وقال ابن يونس في «تاريخ مصر» فيما نقله الحافظ ابن حجر في «التعجيل» (١٤٩): حديثه عن سهل معلول. وعبد الله ابن لهيعة سيئ الحفظ.

١١٧٠٩ - وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ يَقُولُ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا فُتِحَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْخَزَائِنِ! لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مَا أُنْزِلَ اللَّيْلَةُ مِنَ الْفِتَنِ! مَنْ يُوقِظُ صَوَاحِبَ الْحُجَرِ، يَا رَبَّ كَاسِبَاتٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَاتٍ فِي الْآخِرَةِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٧١٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ عَذَابًا أَصَابَ الْعَذَابُ مَنْ كَانَ فِيهِمْ، ثُمَّ بَعَثُوا عَلَى أَعْمَالِهِمْ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٧١١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكُونُ فِتْنَةٌ تَسْتَظِلُّ الْعَرَبَ»<sup>(٣)</sup>، قَتَلَاهَا فِي النَّارِ، اللِّسَانُ فِيهَا أَشَدُّ مِنْ وَفَعِ السِّيفِ. [حديث ضيف<sup>(٤)</sup>].

١١٧١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُضْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُؤْمِسُ كَافِرًا، وَيُؤْمِسُ مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا قَلِيلٍ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٧١٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَاعَةٍ، يُصَدِّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيُكَذِّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْضَةُ».

قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ: «السَّيْفُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». [حديث حسن<sup>(٦)</sup>].

١١٧١٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَمَامَ الدَّجَالِ سِنِينَ خَدَاعَةً...». فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْضَةُ؟ قَالَ: «الْفُؤُوسُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ». [حسن لغيره<sup>(٧)</sup>].

(١) أحمد (٢٦٥٤٥)، والبخاري (١١٢٦)، والترمذي (٢١٩٦)، وأبو يعلى (٦٩٨٨).

(٢) أحمد (٥٨٩٠)، وأبو يعلى (٥٥٨٢).

(٣) أي: تستوعبهم هلاكًا، يقال: استظفت الشيء، إذا أخذته كله، ومنه قولهم: استظفت الخراج، ولا يقال: نظفته.

(٤) أحمد (٦٩٨٠)، والترمذي (٢١٧٨)، وابن ماجه (٣٩٦٧).

وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف. وزباد بن سيماكوش، مجهول.

(٥) أحمد (٨٠٣٠)، وابن حبان (٦٧٠٤)، والترمذي (٢١٩٥).

(٦) أحمد (٧٩١٢)، والحاكم (٤ / ٤٦)، وابن ماجه (٤٠٣٦).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الملك بن قدامة، ضعيف.

(٧) أحمد (١٣٢٩٨)، وذكره الهيثمي في «المجمع» (٣٣٠ / ٧)، وقال: رواه الطبراني بأسانيد، وفي

أحسنها ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقية رجاله ثقات.

١١٧١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ مِنَ الْمَالِ؛ بِحَلَالٍ أَوْ بِحَرَامٍ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٧١٦ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي رَجَالٌ يَزْكِبُونَ عَلَى الشُّرُوجِ كَأَشْبَاهِ الرَّحَالِ، يَنْزِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ، نِسَاؤُهُمْ كَأَسْبَابِ عَارِيَّاتٍ عَلَى رُؤُوسِهِنَّ كَأَسْنِمَةِ الْبُخْتِ الْعِجَافِ، الْعَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ، لَخَدَمْنَ نِسَاؤَكُمْ نِسَاءَهُمْ كَمَا يَخْدُمُنَّكُمْ نِسَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ». [حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

١١٧١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ مَا لَمْ تَسْمَعُوا بِهِ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ، فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاَهُمْ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٧١٨ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ أَقْوَامٌ إِخْوَانُ الْعَالِيَةِ أَعْدَاءُ السَّرِيرَةِ».

فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَكُونُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «ذَلِكَ بِرَغْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ، وَرَهْبَةِ بَعْضِهِمْ إِلَى بَعْضٍ». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

### فَرَقَ: وَمِنَ الْفِتَنِ مَنَعَ أَهْلَ الذِّمَّةِ أَدَاءَ الْجَزِيَّةِ

١١٧١٩ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا لَمْ تَجْتَبُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا؟ فَقِيلَ لَهُ: وَهَلْ تَرَى ذَلِكَ كَائِنًا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟

فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ، عَنْ قَوْلِ الصَّادِقِ عليه السلام الْمَصْدُوقِ عليه السلام. قَالُوا: وَعَمَّ ذَاكَ؟ قَالَ: «تُنْتَهَكُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَيَشُدُّ اللَّهُ قُلُوبَ أَهْلِ الذِّمَّةِ،

(١) أحمد (٩٦٢٠)، والدارمي (٢٥٣٦)، والبخاري (٢٠٥٩)، وابن حبان (٦٧٢٦).

(٢) أحمد (٧٠٨٣)، وابن حبان (٥٧٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٧ / ٥)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في الثلاثة، ورجال أحمد رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن عياش بن عباس القتياني، قال ابن يونس: منكر الحديث، وضعفه أبو داود والنسائي، وقال أبو حاتم: ليس بالمتين، صدوق، يكتب حديثه، وهو قريب من ابن لهيعة.

(٣) أحمد (٨٢٦٧)، ومسلم (٦)، وابن حبان (٦٧٦٦)، وأبو يعلى (٦٣٨٤)، والحاكم (١٠٣ / ١).

(٤) أحمد (٢٢٠٥٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، ضعيف. وحبيب بن عبيد الرحيبي، لم يدرك معاذًا.

فَيَمْنَعُونَ مَا بِأَيْدِيهِمْ».

وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ بِيَدِهِ لَيَكُونَنَّ - مَرَّتَيْنِ - . [حديث صحيح] (١).

١١٧٢٠ - (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْعَتِ الْعِرَاقُ قَفِيزَهَا وَدِرْهَمَهَا، وَمَنْعَتِ الشَّامُ مُدِّيَهَا» (٢) وَدِينَارَهَا، وَمَنْعَتِ مِصْرُ إِزْدَبَّهَا وَدِينَارَهَا، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ، وَعُدْتُمْ مِنْ حَيْثُ بَدَأْتُمْ».

يَشْهَدُ عَلَى ذَلِكَ لَحْمُ أَبِي هُرَيْرَةَ وَدَمُهُ. [حديث صحيح] (٣).

١١٧٢١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ - هُوَ: ابْنُ عَلِيَّةَ -، عَنِ الْجُرَيْرِيِّ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ:

كُنَّا عِنْدَ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الْعِرَاقِ أَلَّا يُجْبَى إِلَيْهِمْ قَفِيزٌ وَلَا دِرْهَمٌ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟

قَالَ: مِنْ قِبَلِ الْعَجَمِ يَمْنَعُونَ ذَلِكَ.

ثُمَّ قَالَ: يُوشِكُ أَهْلُ الشَّامِ أَلَّا يُجْبَى إِلَيْهِمْ دِينَارٌ وَلَا مُدِّيٌّ. قُلْنَا: مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ قِبَلِ الرُّومِ يَمْنَعُونَ ذَلِكَ.

قَالَ: ثُمَّ أَمْسَكَ هُنَيْهَةً، ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي خَلِيفَةٌ يَخْثُو الْمَالَ خَثْوًا، لَا يَعُدُّهُ عَدًّا».

قَالَ الْجُرَيْرِيُّ: فَقُلْتُ لِأَبِي نَضْرَةَ وَأَبِي الْعَلَاءِ: أَتَرَيَانِي عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ فَقَالَا: لَا. [حديث صحيح] (٤).

### فَرْعٌ فِي بَغْضِ مَا رَوَاهُ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي الْفِتَنِ

١١٧٢٢ - عَنْ أَبِي إِدْرِيسَ عَائِدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَوْلَانِيِّ: سَمِعْتُ حُدَيْفَةَ بْنَ

(١) أحمد (٨٣٨٦)، وأبو يعلى (٦٦٣١).

(٢) القفيز والمدي والإردب: مكايل تختلف ساعاتها؛ فالقفيز يساوي اثني عشر صاعاً، والمُدِّي سبعة اثنان وعشرون صاعاً ونصف الصاع، والإردب يتسع لأربع وعشرين صاعاً، وأما الصاع فزنته (٢٧٥٠) جراماً.

(٣) أحمد (٧٥٦٥)، ومسلم (٢٨٩٦)، وأبو داود (٣٠٣٥).

(٤) أحمد (١٤٤٠٦)، ومسلم (٢٩١٣)، وابن حبان (٦٦٨٢)، والحاكم (٤/ ٤٥٤).

الْيَمَانَ عليه السلام يَقُولُ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْلَمُ النَّاسَ بِكُلِّ فِتْنَةٍ هِيَ كَائِنَةٌ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ السَّاعَةِ، وَمَا ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنِي مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا أَسْرَهُ إِلَيَّ لَمْ يَكُنْ حَدَّثَ بِهِ غَيْرِي، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ وَهُوَ يُحَدِّثُ مَجْلِسًا أَنَا فِيهِ سِتْلٌ عَنِ الْفِتَنِ وَهُوَ يَعُدُّ: «الْفِتْنُ فِيهِنَّ ثَلَاثٌ لَا يَذَرْنَ شَيْئًا مِنْهُنَّ كَرِيَاكِ الصَّيْفِ، مِنْهَا صِغَارٌ، وَمِنْهَا كِبَارٌ». قَالَ حُذَيْفَةُ: فَذَهَبَ أُولَئِكَ الرَّهْطُ كُلُّهُمْ غَيْرِي. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٧٢٣ - عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ قَالَ: أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا هُوَ كَائِنٌ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ، فَمَا مِنْهُ شَيْءٌ إِلَّا قَدْ سَأَلْتُهُ، إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْأَلْهُ: مَا يُخْرِجُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَدِينَةِ؟ [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٧٢٤ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ عليه السلام قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَقَامًا، فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ إِلَّا ذَكَرَهُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ، حَفِظَهُ مَنْ حَفِظَهُ، وَنَسِيَ مَنْ نَسِيَ.

قَالَ حُذَيْفَةُ: فَإِنِّي لَأَرَى أَشْيَاءَ قَدْ كُنْتُ نَسِيتُهَا، فَأَعْرِفُهَا كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ قَدْ كَانَ غَائِبًا عَنْهُ يَرَاهُ فَيَعْرِفُهُ، قَالَ وَكَيْعٌ مَرَّةً: فَرَأَاهُ فَعَرَفَهُ. [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٧٢٥ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا كُنَّا فِي شَرٍّ، فَذَهَبَ اللَّهُ بِذَلِكَ الشَّرِّ وَجَاءَ بِالْخَيْرِ عَلَى يَدَيْكَ، فَهَلْ بَعْدَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «نَعَمْ». قَالَ: مَا هُوَ؟

قَالَ: «فِتْنٌ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ يَنْسُجُ بَعْضُهَا بَعْضًا، تَأْتِيكُمْ مُشْتَبِهَةٌ كَوُجُوهِ الْبَقَرِ، لَا تَذَرُونَ أَيًّا مِنْ أَيٍّ». [حديث ضعيف] <sup>(٤)</sup>.

١١٧٢٦ - وَعَنْ رَبِيعِ بْنِ حِرَاشٍ، عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانَ عليه السلام: أَنَّهُ قَدِمَ مِنْ عِنْدِ عُمَرَ رضي الله عنه، قَالَ: لَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ أَمْسَ سَأَلَ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ: أَيُّكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ؟ فَقَالُوا: نَحْنُ سَمِعْنَاهُ.

(١) أحمد (٢٣٢٩١)، ومسلم (٢٨٩١)، وابن حبان (٦٦٣٧)، والحاكم (٤ / ٤٧١).

(٢) أحمد (٢٣٢٨١)، ومسلم (٢٨٩١).

(٣) أحمد (٢٣٢٧٤)، والبخاري (٦٦٠٤)، ومسلم (٢٨٩١)، وأبو داود (٤٢٤٠)، وابن حبان (٦٦٣٦)، والحاكم (٤ / ٤٨٧).

(٤) أحمد (٢٣٣٢٨)، وفي إسناده عند أحمد: السُّفَرِيُّ بن نسير الأزدي، ضعيف، ولم يدرك حذيفة.

قَالَ: لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ؟ قَالُوا: أَجَلٌ.

قَالَ: لَسْتُ عَنْ تِلْكَ أَسْأَلُ، تِلْكَ يُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ، وَلَكِنْ أَيْكُمْ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتَنِ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ؟  
قَالَ: فَأَمْسَكَ الْقَوْمُ، وَظَنَنْتُ أَنَّهُ إِيَّايَ يُرِيدُ.

قَالَ: قُلْتُ: أَنَا، قَالَ لِي: أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ!

قَالَ: قُلْتُ: « تُعَرِّضُ الْفِتْنَ عَلَى الْقُلُوبِ عَرَضَ الْحَصِيرِ، فَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِنَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيَظَاءٌ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَشْرَبَهَا نُكِنَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءٌ، حَتَّى يَصِيرَ الْقَلْبُ عَلَى قَلْبَيْنِ: أَبْيَضٌ مِثْلَ الصَّفَا لَا يَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُزْبَدٌ كَالْكُوزِ مُجْحَبًا <sup>(١)</sup> - وَأَمَّا كَفَّهُ -، لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلَّا مَا أَشْرَبَ مِنْ هَوَاهُ ».

وَحَدَّثَنِي أَنَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ كَسْرًا. قَالَ عُمَرُ: كَسْرًا؟ لَا أَبَا لَكَ!

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَلَوْ أَنَّهُ فَتَحَ، كَانَ لَعَلَّهُ أَنْ يُعَادَ فَيُغْلَقَ! قَالَ: قُلْتُ: لَا، بَلْ كَسْرًا.  
قَالَ: وَحَدَّثَنِي أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ، حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَعْلِيَّ. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٧٢٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، حَدَّثَنِي شَقِيقٌ قَالَ: سَمِعْتُ حَدِيثَهُ. وَوَكَيْعٌ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنِ شَقِيقٍ، عَنِ حَدِيثِهِ. وَحَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدٍ وَقَالَ: سَمِعْتُ حَدِيثَهُ بَنَ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ ﷺ، فَقَالَ: أَيْكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِتْنَةِ؟ قُلْتُ: أَنَا كَمَا قَالَ. قَالَ: إِنَّكَ لَجَرِيٌّ عَلَيْهَا - أَوْ عَلَيْهِ -. قُلْتُ: « فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ، يُكْفَرُهَا الصَّلَاةُ وَالصَّدَقَةُ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ ».

قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنَّ الْفِتْنَةَ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ.  
قُلْتُ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا.  
قَالَ: أَيْ كَسْرُ أَوْ يَفْتَحُ؟ قُلْتُ: بَلْ يُكْسَرُ.

(١) الكوز المجخي: الكوز المائل الذي لا يثبت فيه الماء.

(٢) أحمد (٢٣٤٤٠)، ومسلم (١٤٤).

قَالَ: إِذَا لَا يُغْلَقُ أَبَدًا! قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟  
قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونََ غَدٍ لَيْلَةٌ.

قَالَ وَكَيْفَ فِي حَدِيثِهِ: قَالَ: فَقَالَ مَسْرُوقٌ لِحُذَيْفَةَ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، كَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مَا حَدَّثْتَهُ بِهِ؟

قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ مِنَ الْبَابِ؟

قَالَ: نَعَمْ، كَمَا يَعْلَمُ أَنَّ دُونََ غَدٍ لَيْلَةٌ، إِنِّي حَدَّثْتُهُ حَدِيثًا لَيْسَ بِالْأَغَالِيطِ، فَهَبْنَا حُذَيْفَةَ أَنْ نَسْأَلَهُ: مِنَ الْبَابِ؟ فَأَمَرَنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: الْبَابُ عُمَرُ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٧٢٨ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ أَيْضًا رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْصُوا لِي كَمْ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَخَافُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السَّتِّ مِئَةٍ إِلَى السَّبْعِ مِئَةٍ؟ قَالَ: فَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَذَرُونَ لَعَلَّكُمْ أَنْ تُبْتَلَوْا».

قَالَ: فَابْتُلِينَا، حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا لَا يُصَلِّي إِلَّا سِرًّا. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٧٢٩ - عَنْ أَبِي ثَوْرٍ قَالَ: بَعَثَ عُثْمَانُ يَوْمَ الْجَرَعَةِ بِسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ. قَالَ: فَخَرَجُوا إِلَيْهِ فَرَدُّوهُ.

قَالَ: فَكُنْتُ قَاعِدًا مَعَ أَبِي مَسْعُودٍ وَحُذَيْفَةَ، فَقَالَ أَبُو مَسْعُودٍ: مَا كُنْتُ أَرَى أَنَّ يَرْجِعَ لَمْ يُهْرَقْ فِيهِ دَمًا.

قَالَ: فَقَالَ حُذَيْفَةُ: وَلَكِنْ قَدْ عَلِمْتُ لَتَرْجِعَنَّ عَلَى عَقِبِهَا لَمْ يُهْرَقْ فِيهَا مَخْجَمَةٌ دَمٍ، وَمَا عَلِمْتُ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا إِلَّا شَيْئًا عَلِمْتُهُ وَمُحَمَّدٌ ﷺ حَيٌّ: «حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لِيُضْبِحُ مُؤْمِنًا ثُمَّ يُمْسِي مَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُضْبِحُ مَا مَعَهُ مِنْهُ شَيْءٌ، يُقَاتِلُ فَتَنَةُ الْيَوْمِ، وَيَقْتُلُهُ اللَّهُ غَدًا، يَنْكُسُ قَلْبُهُ، تَعْلُوهُ اسْتُهُ».

قَالَ: فَقُلْتُ: أَسْفَلُهُ؟ قَالَ: اسْتُهُ. [حديث جيد] <sup>(٣)</sup>.

(١) أحمد (٢٣٤١٢)، والبخاري (١٤٣٥)، وابن ماجه (٣٩٥٥)، والترمذي (٢٢٥٨)، والنسائي في «الكبرى» (٣٢٧).

(٢) أحمد (٢٣٢٥٩)، والبخاري (٣٠٦٠)، ومسلم (١٤٩)، وابن حبان (٦٢٧٣)، وابن ماجه (٤٠٢٩)، والنسائي في «الكبرى» (٨٨٧٥).

(٣) أحمد (٢٣٣٤٨)، والحاكم (٤ / ٥٤٦).



**فَضْلٌ: فِي الْأَحَادِيثِ الْمُصَدَّرَةِ بِقَوْلِهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ... » إلخ  
مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي ذَلِكَ**

١١٧٣٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَقَارَبَ الزَّمَانُ؛ فَتَكُونُ السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَيَكُونُ الشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَتَكُونُ الْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَيَكُونُ الْيَوْمُ كَالسَّاعَةِ، وَتَكُونُ السَّاعَةُ كَاخْتِرَاقِ السَّعْفَةِ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٧٣١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ، وَيُلْقَى الشُّحُّ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ ».

قَالَ: قَالُوا: أَيَّمَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « الْقَتْلُ، الْقَتْلُ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٧٣٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكْثُرَ فِيكُمْ الْمَالُ، وَيَفْبِضَ حَتَّى يَهْمَ رَبُّ الْمَالِ مَنْ يَقْبَلُ مِنْهُ صَدَقَتُهُ ».

قَالَ: « وَيُقْبَضُ الْعِلْمُ، وَيَقْتَرِبُ الزَّمَانُ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ ».

قَالُوا: الْهَرْجُ، أَيَّمَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « الْقَتْلُ، الْقَتْلُ ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٧٣٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُفْبِضَ الْعِلْمُ، وَتَظْهَرُ الْفِتْنُ، وَيَكْثُرَ الْهَرْجُ ».

قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « الْقَتْلُ ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٧٣٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ بِقَبْرِ الرَّجُلِ فَيَقُولَ: يَا لَيْتَنِي مَكَانَهُ، مَا بِهِ حُبٌّ لِقَاءِ اللَّهِ ﷻ ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٧٣٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَضْطَرِبَ أَلْبَاتُ نِسَاءٍ دَوْسٍ حَوْلَ ذِي الْخَلَصَةِ »<sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد (١٠٩٤٣)، وابن حبان (٦٨٤٢)، وأبو يعلى (٦٦٨٠).

(٢) أحمد (٧١٨٦)، والبخاري (٧٠٦١)، وابن ماجه (٤٠٥٢).

(٣) أحمد (٨١٣٥)، (٤) أحمد (٧٤٨٨).

(٥) أحمد (٧٢٢٧)، والبخاري (٧١١٥).

(٦) ذو الخلصة: صنم أحرقة جرير بن عبد الله البجلي حين بعثه الرسول إليه.

وَكَانَتْ صَنَمًا يَعْبُدُهَا دَوْسٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِتَبَالَةٍ<sup>(١)</sup>. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٧٣٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَأْخُذَ أُمَّتِي بِمَا خِذِ الْأُمَمَ وَالْقُرُونِ قَبْلَهَا، شِبْرًا بِشِيرٍ، وَذِرَاعًا بِذِرَاعٍ ».  
فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَمَا فَعَلْتَ فَارِسُ وَالرُّومُ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَهَلِ النَّاسُ إِلَّا أَوْلَئِكَ؟ » [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١٧٣٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ الْعَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا، وَحَتَّى يَسِيرَ الرَّايِبُ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَمَكَّةَ لَا يَخَافُ إِلَّا ضَلَالَ الطَّرِيقِ، وَحَتَّى يَكْثُرَ الْهَرْجُ ».

قَالُوا: وَمَا الْهَرْجُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: « الْقَتْلُ » [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٧٣٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَفِيضَ فِيكُمْ الْمَالُ، وَحَتَّى يُوْهَمَ الرَّجُلُ بِمَالِهِ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ حِينَ يَتَصَدَّقُ بِهِ، فَيَقُولُ الَّذِي يُعْرَضُ عَلَيْهِ: لَا أَرَبَ لِي بِهِ » [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

١١٧٣٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتِيلَ فِتْنَتَانِ عَظِيمَتَانِ، يَكُونُ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ، وَدَعَاؤُهُمَا وَاحِدَةٌ » [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

١١٧٤٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا خُورَ وَكَرْمَانَ؛ قَوْمًا مِنَ الْأَعَاجِمِ حُمْرَ الْوُجُوهِ فُطَسَ الْأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوْهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ » [حديث صحيح]<sup>(٧)</sup>.

١١٧٤١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا

(١) تبالة: واد ذو قرى ومياه ونخل، يقع جنوب شرقي الطائف على مسافة مئتي كيل. وتبالة البلد أسلم أهلها من غير حرب، فأقراها في أيدي أهلها على ما أسلموا عليه، وكان فتحها سنة عشر.

(٢) أحمد (٧٦٧٧)، والبخاري (٧١١٦)، ومسلم (٢٩٠٦)، وابن حبان (٦٧٤٩).

(٣) أحمد (٨٣٠٨)، والبخاري (٧٣١٩).

(٤) أحمد (٨٨٣٣)، والحاكم (٤٧٧/٤)، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٥) أحمد (١٠٨٦٢)، والبخاري (١٤١٢)، وأبو يعلى (٦٣٢٢)، وابن حبان (٦٦٨٠).

(٦) أحمد (٨١٣٦)، والبخاري (٣٦٠٩)، وابن حبان (٦٧٣٤).

(٧) أحمد (٨٢٤٠)، والبخاري (٣٥٩٠)، وابن حبان (٦٧٤٣).

أَقْوَامًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٧٤٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الثُّرُكُ؛ صِغَارَ الْعُيُونِ، حُمْرَ الْوُجُوهِ، ذُلْفَ الْأُنُوفِ» <sup>(٢)</sup>، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمَطْرَقَةُ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٧٤٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَيُؤْمِنُ النَّاسُ أَجْمَعُونَ، فَيَوْمَئِذٍ ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا لِيَسْتَأْذِنَهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا﴾ [الأنعام: ١٥٨]. وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا الْيَهُودَ، فَيَفِرَّ الْيَهُودِيُّ وَرَاءَ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، يَا مُسْلِمَ، هَذَا يَهُودِيٌّ وَرَائِي! وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعْرُ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٧٤٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُبْعَثَ دَجَالُونَ كَذَّابُونَ، قَرِيبٌ مِنْ ثَلَاثِينَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

### مَا رَوَى عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ فِي ذَلِكَ

١١٧٤٥ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١١٧٤٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا - يَرْفَعُ الْحَدِيثَ - قَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَظْهَرَ الْجَهْلُ، وَيَقِلَّ الرَّجَالُ، وَيَكْثُرَ النِّسَاءُ، حَتَّى يَكُونَ قِيَمَ خَمْسِينَ امْرَأَةً رَجُلًا وَاحِدًا». [حديث صحيح] <sup>(٧)</sup>.

(١) أحمد (٨٢٤١).

(٢) يقال: ذَلِفَ الأنف، يَذْلَفُ - بابه: شرب -، ذَلْفًا، إِذَا صَغُرَ وَاسْتَوَى طَرَفُهُ، وَصَغُرَ وَدُقَ، وَصَغُرَ وَغُلِظَ، فَهُوَ أَذْلَفُ، وَهِيَ ذَلْفَاءُ.

(٣) أحمد (١٠٨٦١)، والحميدي (١١٠١)، والبخاري (٢٩٢٩)، ومسلم (٢٩١٢)، وابن ماجه (٤٠٩٧).

(٤) أحمد (٩١٧٢)، والحميدي (١١٠١)، والبخاري (٢٩٢٩)، ومسلم (٢٩١٢)، وابن ماجه (٤٠٩٧).

(٥) أحمد (٧٢٢٨)، والبخاري (٧١٢١).

(٦) أحمد (١٣٣٧٩)، وأبو داود (٤٤٩)، والنسائي (٣٢ / ٢)، وابن ماجه (٧٣٩)، وأبو يعلى (٢٧٩٨)،

وابن خزيمة (١٣٢٢) و (١٣٢٣)، وابن حبان (١٦١٤) و (٦٧٦٠).

(٧) أحمد (١١٩٤٤)، والبخاري (٨١)، والترمذي (٢٢٠٥)، وأبو يعلى (٣٠٤٠).

١١٧٤٧ - وَعَنْهُ أَيضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَرًا عَامًّا وَلَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ شَيْئًا ». [حديث صحيح] (١).

١١٧٤٨ - وَعَنْهُ أَيضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ: اللَّهُ اللَّهُ ». [حديث صحيح] (٢).

### مَا رُوِيَ عَنْ غَيْرِهِمَا فِي ذَلِكَ

١١٧٤٩ - عَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُلْتَمَسَ الرَّجُلُ مِنْ أَصْحَابِي كَمَا تُلْتَمَسُ الضَّالَّةُ، فَلَا يُوْجَدُ ». [حديث ضيف] (٣).

١١٧٥٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَأْخُذَ اللَّهُ شَرِيبَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، فَيَبْقَى فِيهَا عَجَاجَةٌ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا ». [حديث صحيح] (٤).

١١٧٥١ - وَعَنْ عَلْبَاءِ السُّلَمِيِّ ؓ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى خُتَالَةِ النَّاسِ ». [حديث صحيح] (٥).

١١٧٥٢ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ؓ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلُوا إِمَامَكُمْ، وَتَجْتَلِدُوا بِأَسْيَافِكُمْ، وَيرث دِيَارَكُمْ شِرَارُكُمْ ». [حديث جيد] (٦).

١١٧٥٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السَّبَاعُ الْإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذْبَةً سَوَطِهِ وَشِرَاكَ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرُهُ فَخْذُهُ بِمَا أَخَذَتْ أَهْلُهُ بَعْدَهُ ». [حديث صحيح] (٧).

(١) أحمد (١٢٤٢٩)، والحاكم (٥١٣ / ٤)، وصححه الحاكم.

(٢) أحمد (١٢٠٤٣)، والترمذي (٢٢٠٧)، وقال: حديث حسن.

(٣) أحمد (٧٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: الحارث الأعور، ضعيف.

(٤) أحمد (٦٩٦٤)، والحاكم (٤٣٥ / ٤)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين إن كان الحسن سمعه من عبد الله بن عمرو، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣ / ٨)، وقال: رواه أحمد مرفوعًا وموقوفًا، ورجالهما رجال الصحيح. (٥) أحمد (١٦٠٧١)، والحاكم (٤ / ٤٩٥).

(٦) أحمد (٢٣٣٠٢)، وابن ماجه (٤٠٤٣)، والترمذي (٢١٧٠).

(٧) أحمد (١١٧٩٢)، وابن حبان (٦٤٩٤)، والترمذي (٢١٨١)، والحاكم (٤ / ٤٦٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٢٩١)، وقال: رواه أحمد، والبخاري بنحوه باختصار، ورجال أحد إسنادي أحمد رجال الصحيح.

١١٧٥٤ - عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ بِالْيَسْتِهِمْ كَمَا تَأْكُلُ الْبَقَرُ بِالْيَسْتِهَا ». [حديث حسن] <sup>(١)</sup>.

١١٧٥٥ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا عَلَى شِرَارِ النَّاسِ ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٧٥٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءُ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ ». [حديث حسن] <sup>(٣)</sup>.

١١٧٥٧ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَكُونَ أَسْعَدَ النَّاسِ بِالْدُّنْيَا لُكْعُ بْنُ لُكْعٍ ». [حديث جيد] <sup>(٤)</sup>.

١١٧٥٨ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ الْمُزَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْعَمَلُ فِي الْهَرَجِ (وَفِي رِوَايَةٍ: الْعِبَادَةُ فِي الْفِتْنَةِ) كَهَجْرَةِ إِلَيَّ ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

### فَضْلٌ: مَا جَاءَ فِي الْمَلَا حِمٍ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ

١١٧٥٩ - عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِتْنًا كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، أَرَاهُ قَالَ: « قَدْ يَذْهَبُ فِيهَا النَّاسُ أَسْرَعَ ذَهَابٍ ».

قَالَ: فَقِيلَ: أَكُلُّهُمْ هَالِكٌ، أَمْ بَعْضُهُمْ؟ قَالَ: « حَسْبُهُمْ - أَوْ: بِحَسْبِهِمْ - الْقَتْلُ ». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

١١٧٦٠ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ - وَأَبِي مُوسَى رضي الله عنه، فَقَالَا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أَيَّامًا يَنْزِلُ فِيهَا

(١) أحمد (١٥٩٧). (٢) أحمد (٣٧٣٥)، والحاكم (٤ / ٤٩٤).

(٣) أحمد (٣٨٤٤)، وابن حبان (٦٨٤٧)، وأبو يعلى (٥٣١٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد »

(٢ / ٢٧)، وقال: رواه الطبراني في « الكبير »، وإسناده حسن.

(٤) أحمد (٢٣٣٠٣)، والترمذي (٢٢٠٩).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن عبد الرحمن الأشهلي، تفرد بالرواية عنه عمرو بن أبي عمرو، وهو مولى المطلب.

(٥) أحمد (٢٠٢٩٨)، ومسلم (٢٩٤٨)، والترمذي (٢٢٠١)، وابن ماجه (٣٩٨٥).

(٦) أحمد (١٦٤٧)، والنسائي في « الكبرى » (٨٢٠٦).

الْجَهْلُ، وَيُزْفَعُ فِيهَا الْعِلْمُ، وَيَكْثُرُ فِيهَا الْهَرْجُ».

قَالَ: قُلْنَا: وَمَا الْهَرْجُ؟ قَالَ: «الْقَتْلُ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٧٦١ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: «عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيْهَا لَوْفُيْهَا إِلَّا هُوَ، وَلَكِنْ أَخْبِرْكُمْ بِمَشَارِيطِهَا وَمَا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْهَا، إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهَا فِتْنَةٌ وَهَرْجًا».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْفِتْنَةُ قَدْ عَرَفْنَاهَا، فَالْهَرْجُ مَا هُوَ؟ قَالَ - بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ -: «الْقَتْلُ، وَيُلْقَى بَيْنَ النَّاسِ التَّنَاكُرُ، فَلَا يَكَادُ أَحَدٌ أَنْ يَعْرِفَ أَحَدًا». [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١١٧٦٢ - وَعَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَزْرَةَ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ رضي الله عنه قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - يَعْنِي: عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه - حِينَ أَلْقَى الشَّامَ بَوَانِيَهُ<sup>(٣)</sup> فَأَمَرَنِي أَنْ أَسِيرَ إِلَى الْهِنْدِ - وَالْهِنْدُ فِي أَنْفُسِنَا يَوْمَئِذٍ: الْبَصْرَةُ -، قَالَ: وَأَنَا لِذَلِكَ كَارَهُ.

قَالَ: فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا سُلَيْمَانَ، اتَّقِ اللَّهَ! فَإِنَّ الْفِتْنَ قَدْ ظَهَرَتْ.

قَالَ: فَقَالَ: وَابْنُ الْخَطَّابِ حَيٌّ! إِنَّمَا تَكُونُ بَعْدَهُ، وَالنَّاسُ بِذِي بَلِّيَانٍ بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا، فَيَنْظُرُ الرَّجُلُ، فَيَتَفَكَّرُ: هَلْ يَجِدُ مَكَانًا لَمْ يَنْزَلْ بِهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِمَكَانِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ مِنَ الْفِتْنَةِ وَالشَّرِّ؟ فَلَا يَجِدُهُ! قَالَ: وَتِلْكَ الْأَيَّامُ الَّتِي ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: أَيَّامُ الْهَرْجِ. فَنَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكَنَا وَإِيَّاكُمْ تِلْكَ الْأَيَّامُ<sup>(٤)</sup>. [حديث جيد<sup>(٥)</sup>].

### فصل: فيما ورد في ظهور المهدي ومدة مكثه

١١٧٦٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، حَدَّثَنَا عَاصِمٌ، عَنْ ذَرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ - يَعْنِي: ابْنَ مَسْعُودٍ رضي الله عنه -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى

(١) أحمد (٣٦٩٥)، والبخاري (٧٠٦٢)، ومسلم (٢٦٧٢)، وابن ماجه (٤٠٥٠).

(٢) أحمد (٢٣٣٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: إيداد بن لقيط، لم يدرك حذيفة.

(٣) بَوَانِيَةُ: خيره وما فيه من السعة والنعمة. واحداثها: بانية.

(٤) انظر: «المتفق والمفتق» (٣/ ١٧٤٣).

(٥) أحمد (١٦٨٢٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣٠٧)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، ورجاله ثقات، وفي بعضهم ضعف.

يَلِيَّ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، يُوَاطِئُ<sup>(١)</sup> اسْمُهُ اسْمِي». [حديث حسن]<sup>(٢)</sup>.  
 قَالَ أَبِي: حَدَّثَنَا بِهِ فِي بَيْتِهِ، فِي غُرْفَتِهِ، أَرَاهُ سَأَلَهُ بَعْضُ وَلَدِ جَعْفَرِ بْنِ يَحْيَى  
 - أَوْ يَحْيَى بْنِ خَالِدِ بْنِ يَحْيَى -

١١٧٦٤ - وَعَنْهُ - أَبِي: ابْنِ مَسْعُودٍ - بِلَفْظٍ آخَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا  
 تَنْقَضِي الْأَيَّامُ، وَلَا يَذْهَبُ الدَّهْرُ، حَتَّى يَمْلِكَ الْعَرَبُ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِي اسْمُهُ يُوَاطِئُ  
 اسْمِي». [حديث حسن]<sup>(٣)</sup>.

١١٧٦٥ - وَعَنْ عَلِيٍّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ لَمْ يَبْقَ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا يَوْمٌ،  
 لَبَعَثَ اللَّهُ ﷻ رَجُلًا مِنَّا يَمْلَأُهَا عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ جَوْرًا». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٧٦٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ  
 حَتَّى يَمْلِكَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، أَجْلَى أَفْنَى<sup>(٥)</sup>، يَمْلَأُ الْأَرْضَ عَدْلًا كَمَا مِلْتُمْ قَبْلَهُ  
 ظُلْمًا، يَكُونُ سَبْعَ سِنِينَ». [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

١١٧٦٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: خَشِينَا أَنْ يَكُونَ بَعْدَ نَبِيِّنَا حَدَثٌ، فَسَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ  
 فَقَالَ: «يَخْرُجُ الْمَهْدِيُّ فِي أُمْتِي خَمْسًا، أَوْ سَبْعًا، أَوْ تِسْعًا - زَيْدُ الشَّائِكِ -».  
 قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ شَيْءٍ؟ قَالَ: «سِنِينَ».

ثُمَّ قَالَ: «يُرْسِلُ السَّمَاءُ عَلَيْهِمْ مَذَرَارًا، وَلَا تَذْخُرُ الْأَرْضُ مِنْ نَبَاتِهَا شَيْئًا، وَيَكُونُ  
 الْمَالُ كُدُوسًا<sup>(٧)</sup>».

قَالَ: «يَجِيءُ الرَّجُلُ إِلَيْهِ فَيَقُولُ: يَا مَهْدِيُّ، أَعْطِنِي أَعْطِنِي».

(١) يقال: واطأ فلاناً على الأمر، إذا وافقه عليه. والمراد هنا: وافق اسمه اسمي.

(٢) أحمد (٣٥٧١)، وابن حبان (٥٩٥٤)، وأبو داود (٤٢٨٢)، والترمذي (٢٢٣١)، والحاكم  
 (٤/ ٤٤٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٣١٤): رواه البزار، والطبراني في «الكبير»  
 و«الأوسط»، وفيه: داود بن المحبر بن قحذم، عن أبيه، وكلاهما ضعيف.

(٣) أحمد (٤٢٧٩).

(٤) أحمد (٧٧٣)، وأبو داود (٤٢٨٣).

(٥) أجلى: سيد حسن وجهه. وأقنى: من القنا، وهو في الأنف: طوله ورقة أرنبته مع حذب في وسطه.

(٦) أحمد (١١١٣٠)، وأبو يعلى (١١٢٨).

(٧) كدوس: جمع كُدُس، وأصله: الحب المحصود المجموع إلى بعضه، يعني: البيدر. واستعمل في المال  
 على سبيل التشبيه.

قَالَ: «فَيَحْيِي لَهُ فِي ثَوْبِهِ مَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَحْمِلَ». [حديث ضعيف] (١).

١١٧٦٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَشَّرُكُمْ بِالْمَهْدِيِّ يُبْعَثُ فِي أُمَّتِي عَلَى اخْتِلَافٍ مِنَ النَّاسِ وَزَلَزَلْ، فَيَمْلَأُ الْأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا كَمَا مُلِئْتُ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَرْضَى عَنْهُ سَاكِنُ السَّمَاءِ وَسَاكِنُ الْأَرْضِ، يَفْسِمُ الْمَالَ صَحَاحًا».

فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: مَا صَحَاحًا؟ قَالَ: «بِالسَّوِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ».

قَالَ: «وَيَمْلَأُ اللَّهُ قُلُوبَ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ غِنًى، وَيَسْعُهُمْ عَدْلُهُ، حَتَّى يَأْمُرَ مُنَادِيًا فَيُنَادِي، فَيَقُولُ: مَنْ لَهُ فِي مَالٍ حَاجَةٌ؟ فَمَا يَقُومُ مِنَ النَّاسِ إِلَّا رَجُلٌ، فَيَقُولُ: أَنَا. فَيَقُولُ: ائْتِ السَّدَانِ - يَعْنِي: الْخَازِنَ - فَقُلْ لَهُ: إِنَّ الْمَهْدِيَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تُعْطِيَنِي مَالًا».

فَيَقُولُ لَهُ: احْثُ، حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ فِي حِجْرِهِ وَأَبْرَزَهُ نِدَمَ، فَيَقُولُ: كُنْتُ أَجْشَعُ أُمَّةٍ مُحَمَّدٍ ﷺ نَفْسًا! أَوْ عَجَزَ عَنِّي مَا وَسِعَهُمْ؟

قَالَ: فَيَرُدُّهُ، فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ. فَيَقَالَ لَهُ: إِنَّا لَا نَأْخُذُ شَيْئًا أَعْطَيْنَاهُ. فَيَكُونُ كَذَلِكَ سَبْعَ سِنِينَ، أَوْ ثَمَانِ سِنِينَ، أَوْ تِسْعَ سِنِينَ، ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ بَعْدَهُ - أَوْ قَالَ: ثُمَّ لَا خَيْرَ فِي الْحَيَاةِ بَعْدَهُ - [حديث جيد] (٢).

١١٧٦٩ - وَعَنْ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمْ الرَّاياتِ السُّودَ قَدْ جَاءَتْ مِنْ قِبَلِ خُرَاسَانَ فَأَتَوْهَا، فَإِنَّ فِيهَا خَلِيفَةَ اللَّهِ الْمَهْدِيَّ». [حديث ضعيف] (٣).

١١٧٧٠ - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَهْدِيُّ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ، يُصْلِحُهُ اللَّهُ فِي لَيْلَةٍ». [حديث حسن] (٤).

(١) أحمد (١١١٦٣)، وفي إسناده عند أحمد: زيد بن الحواري العمي، ضعيف.

(٢) أحمد (١١٣٢٦).

(٣) أحمد (٢٢٣٨٧)، وابن ماجه (٤٠٨٤)، والحاكم (٤٦٣ / ٤).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، لم يسمع من ثوبان.

(٤) أحمد (٦٤٥)، وابن ماجه (٤٠٨٥)، وأبو يعلى (٤٦٥).



### فَصْلٌ: فِي بَيْعَةِ الْمَهْدِيِّ وَالْخُسْفِ بِأَعْدَائِهِ

١١٧٧١ - عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَكُونُ اخْتِلَافٌ عِنْدَ مَوْتِ خَلِيفَةٍ، فَيُخْرِجُ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ هَارِبًا إِلَى مَكَّةَ، فَيَأْتِيهِ نَاسٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ فَيُخْرِجُونَهُ وَهُوَ كَارِهٌ، فَيَبَايَعُونَهُ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِمْ جَيْشٌ مِنَ الشَّامِ، فَيُخَسَفُ بِهِمْ بِالْبَيْدَاءِ<sup>(١)</sup>، فَإِذَا رَأَى النَّاسُ ذَلِكَ، أَتْنَهُ أَبْدَالُ الشَّامِ وَعَصَائِبُ الْعِرَاقِ فَيَبَايَعُونَهُ، ثُمَّ يَنْشَأُ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ، أَخُوَالُهُ كُلُّبٌ، فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَكِّيُّ بَعَثًا، فَيُظْهِرُونَ عَلَيْهِمْ، وَذَلِكَ بَعَثُ كُلِّبٍ، وَالْخَيْبَةُ لِمَنْ لَمْ يَشْهَدْ غَنِيمَةَ كُلِّبٍ، فَيَقْسِمُ الْمَالُ، وَيُعْمَلُ فِي النَّاسِ سُنَّةُ نَبِيِّهِمْ ﷺ، وَيُلْقَى الْإِسْلَامُ بِجِرَانِهِ<sup>(٢)</sup> إِلَى الْأَرْضِ يَمُكُّتُ تِسْعَ سِنِينَ» (وَفِي رِوَايَةٍ): «سَبْعَ». [حديث حسن]<sup>(٣)</sup>.

١١٧٧٢ - وَعَنْ عُيَيْدِ بْنِ الْقَبْطِيَّةِ قَالَ: دَخَلَ الْحَارِثُ بْنُ أَبِي رَيْعَةَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ وَأَنَا مَعَهُمَا عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَسَأَلَهَا عَنِ الْجَيْشِ الَّذِي يُخَسَفُ بِهِ، وَكَانَ ذَلِكَ فِي أَيَّامِ ابْنِ الزُّبَيْرِ.

فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَعُودُ عَائِدٌ بِالْحِجْرِ، فَيُبْعَثُ اللَّهُ جَيْشًا، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَمُنُّ أُوْخَرَجَ كَارِهًا؟

قَالَ: «يُخَسَفُ بِهِ مَعَهُمْ، وَلَكِنَّهُ يُبْعَثُ عَلَى نَيْتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي جَعْفَرٍ، فَقَالَ: هِيَ بَيْدَاءُ الْمَدِينَةِ. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٧٧٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ وَحَسَنُ بْنُ مُوسَى، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ -، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ: أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ قَالَتْ:

(١) البیداء: الأرض الجرداء، والبیداء الواردة في الحديث: هي الأرض التي تخرج منها من ذي الحليفة جنوبًا، وفيها اليوم مبنى التلفاز، والكلية المتوسطة.

(٢) يقال: ألقى الإسلام جرائه، إذا ثبت واستقر.

(٣) أحمد (٢٦٦٨٩)، وابن حبان (٦٧٥٧)، وأبو يعلى (٦٩٤٠)، وأبو داود (٤٢٨٨)، والحاكم (٤٣١ / ٤).

(٤) أحمد (٢٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٨٢)، وابن حبان (٦٧٥٦)، وأبو داود (٤٢٨٩)، والحاكم (٤٢٩ / ٤).

قَالَ حَسَنٌ: عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، قَالَتْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُضْطَجِعًا فِي بَيْتِي، إِذِ احْتَفَزَ جَالِسًا<sup>(١)</sup> وَهُوَ يَسْتَرْجِعُ، فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، مَا شَأْنُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ تَسْتَرْجِعُ؟ قَالَ: «جَيْشٌ مِنْ أُمَّتِي يَحِثُّونَ مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، يُؤْمِنُونَ الْبَيْتَ لِرَجُلٍ يَمْنَعُهُ اللَّهُ مِنْهُمْ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ مِنْ ذِي الْحُلَيْفَةِ خُسِفَ بِهِمْ، وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخْسَفُ بِهِمْ جَمِيعًا وَمَصَادِرُهُمْ شَتَّى؟

فَقَالَ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ، إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ جُبِرَ». ثَلَاثًا. [صحيح لغيره]<sup>(٢)</sup>.

١١٧٧٤ - وَعَنْ أُمِّةَ بْنِ صَفْوَانَ - يَغْنِي: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ -، عَنْ جَدِّهِ، عَنْ حَفْصَةَ، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيُؤْمِنَنَّ هَذَا الْبَيْتَ جَيْشٌ يَغْزُوْنَهُ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِأَوْسَطِهِمْ، فَيُنَادِي أَوْلَهُمْ وَآخِرُهُمْ، فَلَا يَنْجُو إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ».

فَقَالَ رَجُلٌ: كَذَا وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ عَلَى حَفْصَةَ، وَلَا كَذَبْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

[حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١٧٧٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ، عَنْ حَفْصَةَ ابْنَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي جَيْشٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يُرِيدُونَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْبَيْدَاءِ خُسِفَ بِهِمْ، فَرَجَعَ مَنْ كَانَ أَمَامَهُمْ لِيَنْظُرَ مَا فَعَلَ الْقَوْمُ، فَيُصِيبُهُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَهُمْ».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ يَمَنُ كَانَ مِنْهُمْ مُسْتَكْرَهَا؟

قَالَ: «يُصِيبُهُمْ كُلُّهُمْ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى نِسْبَتِهِ». [صحيح لغيره]<sup>(٤)</sup>.

١١٧٧٦ - وَعَنْ صَفِيَّةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَنْتَهِي النَّاسُ عَنْ غَزْوِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى يَغْزُوَهُ جَيْشٌ، حَتَّى إِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءٍ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِأَوْلِهِمْ وَآخِرِهِمْ، وَلَمْ يَنْجُ أَوْسَطُهُمْ».

(١) أي: تضامًا وتجمع. ويقال: احتفز في جلسته، إذا انتصب فيها غير مطمئن.

(٢) أحمد (٢٦٢٢٧).

(٣) أحمد (٢٦٤٤٤)، ومسلم (٢٨٨٣)، والنسائي في «الكبرى» (٣٨٦٣)، وابن ماجه (٤٠٦٣)، والحاكم (٤٢٩ / ٤).

(٤) أحمد (٢٦٤٥٨)، وفي إسناده عند أحمد: سلمة بن الفضل الأبرش، ضعيف.

قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ الْمُكْرَهَ مِنْهُمْ؟  
قَالَ: «يَنْعَشُهُمُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي أَنْفُسِهِمْ». [حسن صحيح<sup>(١)</sup>].

### فصل: فِي غَزْوِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَفَارِسَ وَالرُّومِ

١١٧٧٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ - يَعْني: الْفَزَارِيَّ -، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةٍ، وَهُمْ قِيَامٌ وَهُوَ قَاعِدٌ، فَأَتَيْتُهُ فَقُمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ، فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ أَعِدُّهُنَّ فِي يَدَيَّ؛ قَالَ: «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ فَارِسَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ».

قَالَ نَافِعٌ: يَا جَابِرُ، أَلَا تَرَى أَنَّ الدَّجَالَ لَا يَخْرُجُ حَتَّى تُفْتَحَ الرُّومُ؟ [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].  
(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أُنْبَأَنَا الْمَسْعُودِيُّ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ. [حديث صحيح]

(وَمِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ وَعَبْدِ الصَّمَدِ، حَدَّثَنَا زَائِدَةُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عُمَيْرٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، عَنْ نَافِعِ بْنِ عُثْبَةَ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: قَالَ: فَقَالَ جَابِرٌ: لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى يُفْتَحَ الرُّومُ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٧٧٨ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُوشِكُونَ أَنْ يَمْلَأَ اللَّهُ ﷻ أَيْدِيَكُمْ مِنَ الْعَجَمِ، ثُمَّ يَكُونُونَ أَسَدًا لَا يَفِرُّونَ، فَيَقْتُلُونَ مُقَاتِلَكُمْ، وَيَأْكُلُونَ فَيْسَكُمْ». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١١٧٧٩ - وَعَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ، عَنْ ذِي مَخْمَرٍ - رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ -

(١) أحمد (٢٦٨٥٨)، وأبو يعلى (٧٠٦٩).

(٢) أحمد (١٨٩٧٣)، ومسلم (٢٩٠٠)، وابن حبان (٦٦٧٢).

(٣) أحمد (١٥٤٠). (٤) أحمد (٢٠١٨١).

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « سَيُصَالِحُكُمُ الرُّومُ صَلَاحًا آمِنًا، ثُمَّ تَغْزُونَ وَهُمْ عَدُوًّا، فَتُنْصَرُونَ، وَتَسْلُمُونَ، وَتَغْنَمُونَ، ثُمَّ تَنْصَرِفُونَ حَتَّى تَنْزِلُوا بِمَرْجِ ذِي ثُلُولٍ، فَيَرْفَعُ رَجُلٌ مِنَ النَّصْرَانِيَّةِ صَلِيبًا، فَيَقُولُ: غَلَبَ الصَّلِيبُ، فَيَغْضَبُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقُومُ إِلَيْهِ فَيَدْفُقُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ وَيَجْمَعُونَ لِلْمَلْحَمَةِ ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٧٨٠ - ( وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ ): عَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ، عَنْ ذِي مَخْمَرٍ - رَجُلٍ مِنَ الْحَبَشَةِ كَانَ يَخْدُمُ النَّبِيَّ ﷺ -، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « تُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا، وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِهِمْ، فَتَسْلُمُونَ وَتَغْنَمُونَ ... ». فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: « فَيَقُومُ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَيَقْتُلُهُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ تَغْدِرُ الرُّومُ، وَتَكُونُ الْمَلَا حِمٌ، فَيَجْتَمِعُونَ إِلَيْكُمْ، فَيَأْتُونَكُمْ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً <sup>(٢)</sup>، مَعَ كُلِّ غَايَةٍ عَشْرَةُ آلَافٍ ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٧٨١ - وَعَنْ مُوسَى بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ الْمُسْتَوْرِدِ الْفَهْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ: « تَقُومُ السَّاعَةُ وَالرُّومُ أَكْثَرُ النَّاسِ ». فَقَالَ لَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: أَبْصِرْ مَا تَقُولُ. قَالَ: أَقُولُ لَكَ مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ: إِنْ تَكُنْ قُلْتَ ذَلِكَ، إِنَّ فِيهِمْ لَخِصَالًا أَرْبَعًا: إِنَّهُمْ لَأَسْرَعُ النَّاسِ كَرَّةً بَعْدَ فَرَّةٍ، وَإِنَّهُمْ لَخَيْرُ النَّاسِ لِمُسْكِينٍ وَفَقِيرٍ وَضَعِيفٍ، وَإِنَّهُمْ لَأَحْلَمُ النَّاسِ عِنْدَ فِتْنَةٍ، وَالرَّابِعَةُ حَسَنَةٌ جَمِيلَةٌ، وَإِنَّهُمْ لَأَمْنَعُ النَّاسِ مِنْ ظُلْمِ الْمُلُوكِ. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٧٨٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ: أَنَّ الْمُسْتَوْرِدَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، فَقُلْتُ لَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « أَشَدُّ النَّاسِ عَلَيْهِمُ الرُّومُ، وَإِنَّمَا هَلَكَتْهُمْ مَعَ السَّاعَةِ ». فَقَالَ لَهُ عَمْرُو: أَلَمْ أَزْجُرْكَ عَنْ مِثْلِ هَذَا؟ [حديث ضيف] <sup>(٥)</sup>.

(١) أحمد (١٦٨٢٥)، والحاكم (٤٢١ / ٤). (٢) الغاية: الراية.

(٣) أحمد (١٦٨٢٦)، وابن حبان (٦٧٠٨)، وأبو داود (٢٧٦٧)، وابن ماجه (٤٠٨٩).

(٤) أحمد (١٨٠٢٢)، ومسلم (٢٨٩٨).

(٥) أحمد (١٨٠٢٢)، ومسلم (٢٨٩٨)، وقال الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٣٢١ / ٧): ورجاله ثقات.

١١٧٨٣ - وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: هَاجَتْ رِيحُ حَمْرَاءٍ بِالْكُوفَةِ، فَجَاءَ رَجُلٌ لَيْسَ لَهُ هَجِيرٌ إِلَّا: يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، جَاءَتِ السَّاعَةُ! قَالَ: وَكَانَ مُتَكِنًا فَجَلَسَ، فَقَالَ: إِنَّ السَّاعَةَ لَا تَقُومُ حَتَّى لَا يُقَسَمَ مِيرَاثُ، وَلَا يُفْرَحَ بِغَنِيمَةٍ.

قَالَ: عَدُوًّا يَجْمَعُونَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، وَيَجْمَعُ لَهُمْ أَهْلُ الْإِسْلَامِ، وَنَحَى بِيَدِهِ نَحْوَ الشَّامِ.

قُلْتُ: الرُّومُ تَغْنِي؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَيَكُونُ عِنْدَ ذَاكُمُ الْقِتَالُ رِدَّةً شَدِيدَةً. قَالَ: فَيَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ. فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يَحْجُزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ. ثُمَّ يَشْتَرِطُ الْمُسْلِمُونَ شُرْطَةً لِلْمَوْتِ لَا تَرْجِعُ إِلَّا غَالِبَةً، فَيَقْتُلُونَ حَتَّى يُمْسُوا، فَيَفِيءُ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ، كُلُّ غَيْرِ غَالِبٍ، وَتَفْنَى الشُّرْطَةُ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمُ الرَّابِعُ نَهَدُ<sup>(١)</sup> إِلَيْهِمْ بَقِيَّةَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ، فَيَجْعَلُ اللَّهُ ﷻ الدَّبْرَةَ عَلَيْهِمْ، فَيَقْتُلُونَ مَقْتَلَةً - إِمَّا قَالَ: لَا يُرَى مِثْلُهَا، وَإِمَّا قَالَ: لَمْ نَرِ مِثْلَهَا -، حَتَّى إِنَّ الطَّائِرَ لَيَمُرُّ بِجَنَابَتِهِمْ فَمَا يُخَلِّفُهُمْ حَتَّى يَخْرَ مَيِّتًا.

قَالَ: فَيَتَعَادُ بَنُو الْأَبِ كَانُوا مِثَّةً، وَلَا يَجِدُونَهُ بَقِيٍّ مِنْهُمْ إِلَّا الرَّجُلَ الْوَاحِدَ، فَبَايَ غَنِيمَةٍ يُفْرَحُ؟! أَوْ أَيُّ مِيرَاثٍ يُقَاسَمُ؟!

قَالَ: بَيْنَا هُمْ كَذَلِكَ، إِذْ سَمِعُوا بِنَاسٍ هُمْ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ. قَالَ: جَاءَهُمُ الصَّرِيخُ: إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَلَفَ فِي دَرَارِيهِمْ، فَيَرْفُضُونَ<sup>(٢)</sup> مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَيُقْبَلُونَ فَيَبْعَثُونَ عَشْرَةَ فَوَارِسَ طَلِيعَةٍ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَا أَعْلَمُ أَسْمَاءَهُمْ، وَأَسْمَاءَ آبَائِهِمْ، وَاللَّوَانَ خُبُولِهِمْ، هُمْ خَيْرُ فَوَارِسَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ يَوْمَئِذٍ». [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

(٢) أي: تفرقوا وتبددوا وزالوا.

(١) نَهَدَ إِلَيْهِمْ: برز إليهم.

(٣) أحمد (٤١٤٦).

### فصل: في قتال الترك بأرض البصرة

١١٧٨٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ، أَنبَأَنَا الْعَوَّامُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: الْبُصَيْرَةُ، إِلَى جَنْبِهَا نَهْرٌ يُقَالُ لَهُ: دِجْلَةُ، ذُو نَخْلٍ كَثِيرٍ، وَيَنْزِلُ بِهِ بَنُو قَنْطُورَاءَ، فَيَتَفَرَّقُ النَّاسُ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِأَصْلِهَا وَهَلَكُوا، وَفِرْقَةٌ تَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا وَكَفَرُوا، وَفِرْقَةٌ يَجْعَلُونَ ذَرَارِيَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ فَيُقَاتِلُونَ، قَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ، يَفْتَحُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَى بَقِيَّتِهِمْ. وَشَكََّ يَزِيدُ فِيهِ مَرَّةً فَقَالَ: الْبُصَيْرَةُ أَوْ الْبَصْرَةُ. [حديث حسن] (١).

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ، أَنبَأَنَا الْعَوَّامُ بْنُ حَوْشَبٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُمَهَانَ، عَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَنْزِلَنَّ أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: الْبَصْرَةُ، أَوْ الْبُصَيْرَةُ، عَلَى دِجْلَةٍ، نَهْرٍ...». فَذَكَرَ مَعْنَاهُ. قَالَ الْعَوَّامُ: بَنُو قَنْطُورَاءَ: هُمُ التُّرُكُ. [حديث حسن] (٢).

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ، حَدَّثَنَا الْحَشْرَجُ بْنُ نُبَاتَةَ الْقَيْسِيُّ الْكُوفِيُّ، حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُمَهَانَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرَةَ، حَدَّثَنِي أَبِي فِي هَذَا الْمَسْجِدِ - يَعْنِي: مَسْجِدَ الْبَصْرَةِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَنْزِلَنَّ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي أَرْضًا يُقَالُ لَهَا: الْبَصْرَةُ، يَكْثُرُ بِهَا عَدَدُهُمْ، وَيَكْثُرُ بِهَا نَخْلُهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ بَنُو قَنْطُورَاءَ عِرَاضَ الْوُجُوهِ، صَغَارَ الْعُيُونِ، حَتَّى يَنْزِلُوا عَلَى جِسْرِ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ: دِجْلَةُ، فَيَتَفَرَّقُ الْمُسْلِمُونَ ثَلَاثَ فِرَقٍ: فَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَأْخُذُونَ بِأَذْنَابِ الْإِبِلِ وَتَلْحَقُ بِالْبَادِيَةِ، وَهَلَكَتْ. وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَتَأْخُذُ عَلَى أَنْفُسِهَا، فَكَفَرَتْ، فَهَذِهِ وَتِلْكَ سَوَاءٌ.

وَأَمَّا فِرْقَةٌ فَيَجْعَلُونَ عِيَالَهُمْ خَلْفَ ظُهُورِهِمْ وَيُقَاتِلُونَ، فَقَتَلَاهُمْ شُهَدَاءُ، وَيَفْتَحُ

(١) أحمد (٢٠٤١٣)، وأبو داود (٤٣٠٦)، وابن حبان (٦٧٤٨).

(٢) أحمد (٢٠٤١٤).

اللَّهُ عَلَى بَقِيَّتِهَا». [حديث حسن<sup>(١)</sup>].

١١٧٨٥ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَسَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنْ أُمِّتِي يَسُوفُهَا قَوْمٌ عَرَاضُ الْأَوْجُهِ، صَغَارُ الْأَعْيُنِ، كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْحَجَفُ»<sup>(٢)</sup> - ثَلَاثَ مَرَارٍ -، حَتَّى يُلْحِقُوهُمْ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ. أَمَّا السَّائِقَةُ الْأُولَى، فَيَنْجُو مَنْ هَرَبَ مِنْهُمْ.

وَأَمَّا الثَّانِيَةُ، فَيَهْلِكُ بَعْضٌ وَيَنْجُو بَعْضٌ.

وَأَمَّا الثَّالِثَةُ، فَيُضْطَلَمُونَ<sup>(٣)</sup> كُلُّهُمْ مَنْ بَقِيَ مِنْهُمْ.

قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «هُمْ التُّرُكُ».

قَالَ: «أَمَّا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَرْبِطَنَّ خِيُولَهُمْ إِلَى سَوَارِي مَسَاجِدِ الْمُسْلِمِينَ». قَالَ: وَكَانَ بُرَيْدَةُ لَا يَفَارِقُهُ بَعِيرَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ، وَمَتَاعُ السَّفَرِ وَالْأَسْقِيَّةُ، يُعَدُّ ذَلِكَ لِلْهَرَبِ مِمَّا سَمِعَ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْبَلَاءِ مِنْ أَمْرَاءِ التُّرُكِ. [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

### فَضْلٌ: فِي خَسْرِ الْفَرَاتِ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ وَقِتَالِ النَّاسِ عَلَيْهِ

١١٧٨٦ - عَنْ سُهَيْلٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْسِرُ الْفَرَاتُ - أَوْ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْسِرَ الْفَرَاتُ - عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَيَقْتُلُ عَلَيْهِ النَّاسُ، فَيُقْتَلُ مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ». يَا بُنَيَّ، فَإِنْ أَذْرَكَتَهُ، فَلَا تَكُونَنَّ مِمَّنْ يُقَاتِلُ عَلَيْهِ».

١١٧٨٧ - (وَمِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَخْسِرَ الْفَرَاتُ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ يَفْتَنُ عَلَيْهِ النَّاسُ، حَتَّى يُقْتَلَ مِنْ كُلِّ عَشْرَةٍ تِسْعَةٌ

(١) أحمد (٢٠٤٥١).

(٢) الحجف: ضرب من التروس المصنوعة من جلود ليس فيها خشب، ولا رباط، واحدها: حَجَفَةٌ.

(٣) يُضْطَلَمُونَ: يَسْتَأْصِلُونَ وَيَبَادُونَ.

(٤) أحمد (٢٢٩٥١)، وفي إسناده عند أحمد: بشير بن المهاجر الغنوي، وهو ضعيف.

(٥) أحمد (٧٥٥٤)، والبخاري (٧١١٩)، ومسلم (٢٨٩٤)، وأبو داود (٤٣١٣)، والترمذي (٢٥٦٩)،

وابن حبان (٦٦٩٣) و (٦٦٩٤).

وَيَبْقَى وَاحِدٌ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### فَصْلٌ: فِي فَتْحِ مَدِينَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

١١٧٨٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ الْخَثْعَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ - بِشْرِ بْنِ سَحِيمٍ رضي الله عنه - :  
أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَتُفْتَحَنَّ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ، فَلَنَعْمَ الْأَمِيرُ أَمِيرُهَا، وَلَنَعْمَ  
الْجَيْشُ ذَلِكَ الْجَيْشُ».

قَالَ: فَدَعَانِي مُسَلِّمَةُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، فَسَأَلَنِي فَحَدَّثْتُهُ، فَغَزَا الْقُسْطَنْطِينِيَّةَ.  
[حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٧٨٩ - وَعَنْ أَبِي قَبِيلٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه وَسُئِلَ: أَيُّ  
الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا: الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟

فَدَعَا عَبْدُ اللَّهِ بِصُنْدُوقٍ لَهُ حِلْقٍ، فَأَخْرَجَ مِنْهُ كِتَابًا، قَالَ: فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: بَيْنَمَا نَحْنُ  
حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَكْتُبُ، إِذْ سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيُّ الْمَدِينَتَيْنِ تُفْتَحُ أَوَّلًا:  
أُقُسْطَنْطِينِيَّةُ أَوْ رُومِيَّةُ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَدِينَةُ هِرَقْلٍ تُفْتَحُ أَوَّلًا». يَعْنِي: قُسْطَنْطِينِيَّةَ.  
[حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٧٩٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى  
وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ وَخُرُوجُ الدَّجَالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١١٧٩١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَ الْمَلْحَمَةِ وَفَتْحِ  
الْمَدِينَةِ سِتُّ سِنِينَ، وَيَخْرُجُ مَسِيحُ الدَّجَالِ فِي السَّابِعَةِ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

(١) أحمد (٨٥٥٩). (٢) أحمد (١٨٩٥٧).

(٣) أحمد (٦٦٤٥)، والحاكم (٤ / ٥٥٥)، وقال الحكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦ / ٢١٩)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير أبي قبيل، وهو ثقة.

(٤) أحمد (٢٢٠٢٥)، وأبو داود (٤٢٩٥)، وابن ماجه (٤٠٩٢)، والترمذي (٢٢٣٨). وفي إسناده عند أحمد: أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، والوليد بن سفيان بن أبي مريم، ضعيفان.  
(٥) أحمد (١٧٦٩١)، وأبو داود (٤٢٩٦)، وابن ماجه (٤٠٩٣).



## أَبْوَابُ

## ظُهُورُ الْعَلَامَاتِ الْكُبْرَى قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

## الْفُضْلُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي ابْنِ صَيَّادٍ وَهَلْ هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ

وَفِيهِ فُرُوعٌ:

## الْفَرْعُ الْأَوَّلُ: فِي صِفَةِ الدَّجَالِ وَانْطِبَاقِهَا عَلَى ابْنِ صَيَّادٍ

١١٧٩٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا زَيْدٌ، أَنْبَأَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُكُّتُ أَبَوَا الدَّجَالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ، ( وَفِي رِوَايَةٍ: مَسْرُورًا مَخْتُونًا )، أَضْرُّ شَيْءٍ وَأَقْلُهُ نَفْعًا، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ».

ثُمَّ نَعَتَ أَبَوَيْهِ فَقَالَ: « أَبُوهُ رَجُلٌ طَوَالٌ مُضْطَرِبُ اللَّحْمِ، طَوِيلُ الْأَنْفِ كَأَنَّ أَنْفَهُ مَنْقَارٌ، وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْصَاخِيَّةٌ <sup>(١)</sup> عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ ». ( وَفِي رِوَايَةٍ ): « طَوِيلَةُ الثَّدْيَيْنِ ».

قَالَ: فَلَبَغْنَا أَنَّ مَوْلُودًا مِنَ الْيَهُودِ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ.

قَالَ: فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ، فَرَأَيْنَا فِيهِمَا نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِذَا هُوَ مُنْجِدِلٌ فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ هَمْهَمَةٌ، فَسَأَلْنَا أَبَوَيْهِ فَقَالَا: مَكَّنَّا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَنَا، ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرٌ، أَضْرُّ شَيْءٍ وَأَقْلُهُ نَفْعًا. فَلَمَّا خَرَجْنَا مَرَرْنَا بِهِ، ( وَفِي رِوَايَةٍ: فَكَشَفْتُ عَنْ رَأْسِهِ ) فَقَالَ: مَا كُنْتُمَا فِيهِ؟ قُلْنَا: وَسَمِعْتُ؟

قَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي، فَإِذَا هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ <sup>(٢)</sup>. [ حَدِيثٌ ضَعِيفٌ ] <sup>(٣)</sup>.

(١) فِرْصَاخِيَّةٌ: ضَخْمَةٌ، عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ. انظر: النهاية.

(٢) انظر: فتح الباري (١٣ / ٣٢٦).

(٣) أحمد (٢٠٤١٨)، والترمذي (٢٢٤٨)، وقال الترمذي: حسن غريب.

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

١١٧٩٣ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه: «لَأَنْ أَخْلِفَ عَشْرَ مِرَارٍ أَنَّ ابْنَ صَائِدٍ هُوَ الدَّجَالُ، أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَخْلِفَ مَرَّةً وَاحِدَةً أَنَّهُ لَيْسَ بِهِ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَعْثَنِي إِلَى أُمِّهِ. قَالَ: «سَلَهَا: كَمْ حَمَلَتْ بِهِ؟». قَالَ: فَأَتَيْتُهَا فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: حَمَلْتُ بِهِ اثْنِي عَشَرَ شَهْرًا. قَالَ: ثُمَّ أُرْسَلَنِي إِلَيْهَا فَقَالَ: «سَلَهَا عَنْ صَبْحَتِهِ جَبِنَ وَقَعَ». قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَيْهَا فَسَأَلْتُهَا، فَقَالَتْ: صَاحَ صَنِحَةَ الصَّبِيِّ ابْنِ شَهْرِ. ثُمَّ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبَأً». قَالَ: خَبَأَتْ لِي خَطْمُ شَاةٍ عَفْرَاءَ، وَالدُّخَانَ.

قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ يَقُولَ: الدُّخَانَ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ، فَقَالَ: الدُّخُ الدُّخُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَخْسَأُ، فَإِنَّكَ لَنْ تَعْدُو قَدْرَكَ». [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

**الفرع الثاني: فِي مُقَابَلَةِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ابْنَ صَائِدٍ وَضَرْبِهِ إِيَّاهُ وَمَا حَصَلَ مِنْ ابْنِ صَائِدٍ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَارِقِ**

١١٧٩٤ - وَعَنْ نَافِعٍ، عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّهُ رَأَى ابْنَ صَائِدٍ فِي سِكَّةٍ مِنْ سِكَكِ الْمَدِينَةِ، فَسَبَّهُ ابْنُ عُمَرَ وَوَقَعَ فِيهِ، فَانْتَفَخَ حَتَّى سَدَّ الطَّرِيقَ، فَضْرَبَهُ ابْنُ عُمَرَ بِعَصَا كَانَتْ مَعَهُ حَتَّى كَسَرَهَا عَلَيْهِ.

فَقَالَتْ لَهُ حَفْصَةُ رضي الله عنها: مَا شَأْنُكَ وَشَأْنُهُ؟ مَا يُؤْلَعُكَ بِهِ <sup>(٢)</sup>؟ أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّمَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ غَضْبَةٍ يَغْضِبُهَا». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٧٩٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا: عَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: لَقِيتُ ابْنَ صَائِدٍ مَرَّتَيْنِ: فَأَمَّا مَرَّةً فَلَقِيتُهُ وَمَعَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ، فَقُلْتُ لِبَعْضِهِمْ: نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ، إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ لَتَصْدُقُنِي؟

قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: قُلْتُ: أَتَحَدِّثُونِي أَنَّهُ هُوَ؟

قَالُوا: لَا. قُلْتُ: كَذَبْتُمْ، وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُكُمْ، وَهُوَ يَوْمِئِذٍ أَفْلَكُكُمْ مَا لَا وَوَلَدًا

(١) أحمد (٢١٣١٩). (٢) أي: ما الذي جعلك تتعلق به بهذه الشدة؟

(٣) أحمد (٢٦٤٢٥)، ومسلم (٢٩٣٢)، وابن حبان (٦٧٩٣)، وأبو يعلى (٧٠٦١).

أَنَّهُ لَا يَمُوتُ حَتَّى يَكُونَ أَكْثَرُكُمْ مَالًا وَوَلَدًا، وَهُوَ الْيَوْمَ كَذَلِكَ.  
قَالَ: فَحَدَّثَنَا، ثُمَّ فَارَقْتُهُ، ثُمَّ لَقِيتُهُ مَرَّةً أُخْرَى وَقَدْ تَغَيَّرَتْ عَيْنُهُ، فَقُلْتُ: مَتَى  
فَعَلْتَ عَيْنُكَ مَا أَرَى؟

قَالَ: لَا أَذْرِي. قُلْتُ: مَا تَذْرِي وَهِيَ فِي رَأْسِكَ؟ فَقَالَ: مَا تُرِيدُ مِنِّي يَا ابْنَ عُمَرَ؟ إِنْ شَاءَ  
اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَخْلُقَهُ مِنْ عَصَاكَ هَذِهِ خَلْقَهُ! وَنَحَرَ كَأَشَدِّ نَخِيرِ حِمَارٍ سَمِعْتُهُ قَطُّ.  
فَزَعَمَ بَعْضُ أَصْحَابِي أَنِّي ضَرَبْتُهُ بِعَصَا كَانَتْ مَعِيَ حَتَّى تَكَسَّرَتْ، وَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ  
مَا شَعَرْتُ.

قَالَ: فَدَخَلَ عَلَى أُخْتِهِ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، فَأَخْبَرَهَا، فَقَالَتْ: مَا تُرِيدُ مِنْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ  
أَنَّهُ قَالَ - تَعْنِي النَّبِيَّ ﷺ -: « إِنْ أَوَّلَ خُرُوجِهِ عَلَى النَّاسِ مِنْ غَضَبَةٍ يَغْضِبُهَا ».  
[حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### الْفَرْعُ الثَّالِثُ: فِي جُرَاةِ ابْنِ صَيَّادٍ وَمَحَاوَلَةِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتْلَهُ وَمَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُ عَنْ ذَلِكَ

١١٧٩٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فِي نَفَرٍ مِنْ  
أَصْحَابِهِ فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ أَطْمِ بْنِ مَغَالَةَ،  
وَهُوَ غُلَامٌ (زَادَ فِي رِوَايَةٍ: قَدْ نَاهَزَ الْحُلُمَ)، فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ  
ظَهْرَهُ بِيَدِهِ، ثُمَّ قَالَ: « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ ». فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ: أَشْهَدُ  
أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ.

ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟  
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « مَا يَأْتِيكَ؟ ».  
قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ.  
فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « خُلِطَ لَكَ الْأَمْرُ ». ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « إِنِّي قَدْ خَبَّأْتُ لَكَ خَبِيئًا ».  
وَوَحْيًا لَهُ ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠].  
فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: هُوَ الدُّخَانُ.

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « اَخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ ».

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ائْذَنْ لِي فِيهِ فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَنْ تُسَلِّطَ عَلَيْهِ، وَإِلَّا يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٧٩٧ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَمْشِي، إِذْ مَرَّ بِصَبْيَانٍ يَلْعَبُونَ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَرَبَّثْ بِدَاك، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ ». فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ ؓ: دَعْنِي فَلَأَضْرِبَ عُنُقَهُ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ يَكُ الَّذِي تَخَافُ فَلَنْ تَسْتَطِيعَهُ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٧٩٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَّ بِابْنِ صَيَّادٍ فَقَالَ: « إِنِّي قَدْ حَبَّأْتُ لَكَ حَبًّا ».

قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ: دُخُّ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اَخْسَأْ، فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ ».

فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دَعْنِي أَضْرِبَ عُنُقَهُ.

قَالَ: « لَا، إِنْ يَكُنِ الَّذِي تَخَافُ فَلَنْ تَسْتَطِيعَ قَتْلَهُ ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٧٩٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ؓ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [وهو حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

**الْفَرْعُ الرَّابِعُ: فِي اهْتِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَمْرِ ابْنِ صَيَّادٍ**

**وَذَهَابِهِ إِلَيْهِ مُتَخَفِيًا، وَمُحَاوَلَتِهِ سَمَاعَ شَيْءٍ مِنْهُ خِلْسَةً، وَتَنْبِيهِ أُمِّهِ إِيَّاهُ لِذَلِكَ**

١١٨٠٠ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبِي بَنْ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ

النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ، حَتَّى إِذَا دَخَلَا النَّخْلَ، طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ، وَهُوَ يَخْتُلِ ابْنُ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ، وَابْنُ صَيَّادٍ

(١) أحمد (٦٣٦٠)، والبخاري (١٣٥٤)، ومسلم (٢٩٣٠)، وابن حبان (٦٧٨٥).

(٢) أحمد (٤٣٧١).

(٣) أحمد (٣٦١٠)، ومسلم (٢٩٢٤)، وأبو يعلى (٥٢٢٣)، وابن حبان (٦٧٨٣).

(٤) أحمد (١١٧٧٦).

مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا زَمْزَمَةٌ.

قَالَ: فَرَأَتْ أُمُّهُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُدُوعِ النَّخْلِ.

فَقَالَتْ: أَيُّ صَافٍ - وَهُوَ اسْمُهُ - هَذَا مُحَمَّدًا! فَتَارَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ تَرَكَتُهُ لَبَيَّنَ» [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٨٠١ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ امْرَأَةً مِنَ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَلَدَتْ غُلَامًا مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ، طَالِعَةً نَاتِيَةً، فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكُونَ الدَّجَالُ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ يُهْمُهُمْ، فَادْنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ. فَخَرَجَ مِنَ الْقَطِيفَةِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ! لَوْ تَرَكَتُهُ لَبَيَّنَ».

ثُمَّ قَالَ: «يَا ابْنَ صَائِدٍ، مَا تَرَى؟». قَالَ: أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ.

قَالَ: فَلَيْسَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟».

فَقَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ».

ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُ، ثُمَّ أَتَاهُ مَرَّةً أُخْرَى فَوَجَدَهُ فِي نَخْلٍ لَهُ يُهْمُهُمْ، فَادْنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ! لَوْ تَرَكَتُهُ لَبَيَّنَ».

قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَطْمَعُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا، فَيَعْلَمَ هُوَ أَمْ لَا.

قَالَ: «يَا ابْنَ صَائِدٍ، مَا تَرَى؟». قَالَ: أَرَى حَقًّا، وَأَرَى بَاطِلًا، وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ.

قَالَ: «أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟». قَالَ هُوَ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ». فَلَيْسَ عَلَيْهِ، ثُمَّ خَرَجَ فَتَرَكَهُ.

ثُمَّ جَاءَ فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فِي نَفَرٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ - وَأَنَا مَعَهُ، فَبَادَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِينَا، وَرَجَا

أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا، فَسَبَقَتْهُ أُمُّهُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ!  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ! لَوْ تَرَكَتُهُ لَبَيِّنٌ ».  
فَقَالَ: « يَا ابْنَ صَائِدٍ، مَا تَرَى؟ ». قَالَ: أَرَى حَقًّا، وَأَرَى بَاطِلًا، وَأَرَى عَرُشًا عَلَى الْمَاءِ.

قَالَ: « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ ». قَالَ: أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ». فَلَيْسَ عَلَيْهِ.  
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَا ابْنَ صَائِدٍ، إِنَّا قَدْ خَبَأْنَا لَكَ خَبِيئًا، فَمَا هُوَ؟ ».  
قَالَ: الدُّخُ الدُّخُ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « اخْسَأْ، اخْسَأْ ».  
فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ؓ: ائْذَنْ لِي فَأَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ.  
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتُ صَاحِبَهُ، إِنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَإِلَّا يَكُنْ هُوَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ ».  
قَالَ: فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدَّجَالُ. [حديث صحيح] (١).

١١٨٠٢ - وَعَنْ مَهْدِيٍّ بْنِ عِمْرَانَ الْمَازِنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الطُّفَيْلِ وَسُئِلَ: هَلْ رَأَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: نَعَمْ. قِيلَ: فَهَلْ كَلَّمْتَهُ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ انْطَلَقَ مَكَانَ كَذَا وَكَذَا، وَمَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ وَأَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، حَتَّى أَتَى دَارَ قُورَاءَ فَقَالَ:  
« افْتَحُوا هَذَا الْبَابَ ». فَفُتِحَ، وَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ، وَدَخَلْتُ مَعَهُ، فَإِذَا قَطِيفَةٌ فِي وَسْطِ الْبَيْتِ.

فَقَالَ: « ازْفَعُوا هَذِهِ الْقَطِيفَةَ ». فَرَفَعُوا الْقَطِيفَةَ، فَإِذَا غُلَامٌ أَعْوَرُ تَحْتَ الْقَطِيفَةِ.

فَقَالَ: « قُمْ يَا غُلَامٌ ». فَقَامَ الْغُلَامُ، فَقَالَ: « يَا غُلَامُ، أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ »

قَالَ الْغُلَامُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

قَالَ: « أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟ ».

قَالَ الْغُلَامُ: أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ؟

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تَعَوِّذُوا بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ هَذَا». مَرَّتَيْنِ. [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

### الْفَرْعُ الْخَامِسُ: فِي دَهَاءِ ابْنِ صَيَّادٍ وَإِنْكَارِهِ أَنَّهُ الدَّجَالُ

١١٨٠٣ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَقْبَلْنَا فِي جَيْشٍ مِنَ الْمَدِينَةِ قَبْلَ هَذَا الْمَشْرِقِ، قَالَ: فَكَانَ فِي الْجَيْشِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَيَّادٍ، وَكَانَ لَا يُسَايِرُهُ أَحَدٌ، وَلَا يُرَافِقُهُ، وَلَا يُؤَاكِلُهُ، وَلَا يُشَارِبُهُ، وَيُسَمُّوهُ الدَّجَالَ. فَبَيْنَا أَنَا ذَاتَ يَوْمٍ نَازِلٌ فِي مَنْزِلٍ لِي إِذْ رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَيَّادٍ جَالِسًا، فَجَاءَ حَتَّى جَلَسَ إِلَيَّ، فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا يَصْنَعُ النَّاسُ؟! لَا يُسَايِرُنِي أَحَدٌ، وَلَا يُرَافِقُنِي أَحَدٌ، وَلَا يُشَارِبُنِي أَحَدٌ، وَلَا يُؤَاكِلُنِي أَحَدٌ، وَيَدْعُونِي الدَّجَالَ! وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّتَ يَا أَبَا سَعِيدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ»، وَإِنِّي وُلِدْتُ بِالْمَدِينَةِ، وَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الدَّجَالَ لَا يُولَدُ لَهُ»، وَقَدْ وُلِدَ لِي، فَوَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ مِمَّا يَصْنَعُ بِي هَؤُلَاءِ النَّاسُ أَنْ أَخَذَ حَبَلًا، فَأَخْلُو، فَأَجْعَلُهُ فِي عُنُقِي فَأَحْتَنِقَ فَأَسْتَرِيحَ مِنْ هَؤُلَاءِ النَّاسِ، وَاللَّهِ مَا أَنَا بِالدَّجَالِ! وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَوْ شِئْتُ لَأَخْبَرْتُكَ بِاسْمِهِ، وَاسْمِ أَبِيهِ وَاسْمِ أُمِّهِ، وَاسْمِ الْقَرْيَةِ الَّتِي يَخْرُجُ مِنْهَا. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): قَالَ: حَجَجْنَا، فَنَزَلْنَا تَحْتَ شَجَرَةٍ، وَجَاءَ ابْنُ صَيَّادٍ فَنَزَلَ فِي نَاحِيَّتِهَا، فَقُلْتُ: إِنَّا لِلَّهِ! مَا صَبَّ هَذَا عَلَيَّ؟! قَالَ: فَقَالَ: يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَا أَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَمَا يَقُولُونَ لِي! يَقُولُونَ: إِنِّي الدَّجَالُ! أَمَا سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الدَّجَالُ لَا يُولَدُ لَهُ، وَلَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَلَا مَكَّةَ»؟

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى. وَقَالَ: قَدْ وُلِدَ لِي، وَقَدْ خَرَجْتُ مِنَ الْمَدِينَةِ، وَأَنَا أُرِيدُ مَكَّةَ. قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَكَأَنِّي رَفَقْتُ لَهُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنْ أَعْلَمَ النَّاسُ بِمَكَانِهِ لَأَنَّا.

(١) أحمد (٢٣٧٩٦)، وفي إسناده عند أحمد: مهدي بن عمران، قال البخاري فيما نقله عنه الذهبي في «الميزان» (٤ / ١٩٥): لا يتابع على حديثه.

(٢) أحمد (١١٧٤٩).

قَالَ: قُلْتُ: تَبَا لَكَ سَائِرِ الْيَوْمِ! [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### الْفَرْعُ السَّادِسُ: فِيمَا جَاءَ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ لِابْنِ صَيَّادٍ

١١٨٠٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَأَلَ ابْنَ صَائِدٍ عَنْ تَرْبَةِ الْجَنَّةِ.

فَقَالَ: دَرْمَكَةٌ<sup>(٢)</sup> يَبْضَاءُ، مِسْكٌ خَالِصٌ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «صَدَقَ» [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٨٠٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِابْنِ صَائِدٍ: «مَا تَرَى؟».

قَالَ: أَرَى عَرْشًا عَلَى الْبَحْرِ حَوْلَهُ الْحَيَّاتُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَرَى عَرْشَ إِبْلِيسَ» [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٨٠٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٨٠٧ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ: ذَكَرَ ابْنُ صَيَّادٍ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا كَلَّمَهُ. [حديث ضعيف<sup>(٦)</sup>].

١١٨٠٨ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُكْتُ أَبَوَا الدَّجَالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا، ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَغَوْرٌ أَصْرُ شَيْءٍ وَأَقْلُهُ نَفْعًا، تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ» [حديث ضعيف<sup>(٧)</sup>].

(١) أحمد (١١٣٩٠).

(٢) الدر McK: الدقيق الحواري.

(٣) أحمد (١١٠٠٢)، ومسلم (٢٩٢٨)، وأبو يعلى (١٢١٨).

(٤) أحمد (١١٦٢٩)، ومسلم (٢٩٢٥)، والترمذي (٢٢٤٧)، وأبو يعلى (١٢٢٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤ / ٨)، وقال: رواه أحمد، وفيه: علي بن زيد، وهو حسن الحديث، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

(٥) أحمد (١٥١٦٥)، ومسلم (٢٩٢٦)، وابن حبان (٦٧٨٤).

(٦) أحمد (١١٧٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤ / ٨)، وقال: رواه أحمد، وفيه: مجالد بن سعيد، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقية رجاله ثقات.

وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٧) أحمد (٢٠٤١٨)، والترمذي (٢٢٤٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.



**فَصْلٌ: فِيمَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنَ الشَّدَّةِ قَبْلَ ظُهُورِ الدَّجَالِ  
بِثَلَاثِ سِنِينَ، وَمَا يَفْعَلُهُ مَعَهُمْ وَقْتَ ظُهُورِهِ**

١١٨٠٩ - عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي بَيْتِهِ، فَقَالَ: «إِذَا كَانَ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَالِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا، وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّانِيَةُ حَبَسَتِ السَّمَاءُ ثُلُثِي قَطْرِهَا، وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ ثُلُثِي نَبَاتِهَا، فَإِذَا كَانَتِ السَّنَةُ الثَّالِثَةُ حَبَسَتِ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ، وَحَبَسَتِ الْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ، فَلَا يَبْقَى ذُو خُفٍّ وَلَا ظَلْفٍ إِلَّا هَلَكَ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ إِبْلَكَ ضَخَامًا ضُرَّوعُهَا، عِظَامًا أَسْنِمَتْهَا، أَتَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَتَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورَةِ إِبْلِهِ، فَيَتَّبِعُهُ، وَيَقُولُ لِلرَّجُلِ: أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ أَبَاكَ وَابْنَكَ وَمَنْ تَعْرِفُ مِنْ أَهْلِكَ، أَتَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَمَثَّلُ لَهُ الشَّيَاطِينُ عَلَى صُورِهِمْ، فَيَتَّبِعُهُ.

ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَبَكَى أَهْلَ الْبَيْتِ، ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ نَبْكِي، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكُمْ؟».

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا ذَكَرْتَ مِنَ الدَّجَالِ (وَفِي رِوَايَةٍ: لَقَدْ خَلَعْتَ أَفْنِدَتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَالِ)، فَوَاللَّهِ إِنَّ أُمَّةً أَهْلِي لَتَعْجُنُ عَجِينَهَا، فَمَا تَبْلُغُ حَتَّى تَكَادَ تَفْتَتَ مِنَ الْجُوعِ، (وَفِي رِوَايَةٍ: إِنَّا لَنَعْجُنُ عَجِينَتَنَا، فَمَا نَخْتَبِرُهَا حَتَّى نَجُوعَ)، فَكَيْفَ نَصْنَعُ يَوْمَئِذٍ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَكْفِي الْمُؤْمِنِينَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ يَوْمَئِذٍ التَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ».

ثُمَّ قَالَ: «لَا تَبْكُوا؛ فَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ بَعْدِي فَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ». [حديث حسن] <sup>(١)</sup>.

١١٨١٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ جَهْدًا يَكُونُ بَيْنَ يَدَيِ الدَّجَالِ، فَقَالُوا: أَيُّ الْمَالِ خَيْرٌ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: « غُلَامٌ شَدِيدٌ يَسْقِي أَهْلَهُ الْمَاءَ، وَأَمَّا الطَّعَامُ فَلَيْسَ ».

قَالُوا: فَمَا طَعَامُ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ؟

قَالَ: « التَّنْبِيحُ، وَالتَّقْدِيسُ، وَالتَّحْمِيدُ، وَالتَّهْلِيلُ ».

قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: « الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ ». [حديث ضعيف] (١).

### فصل: في تعظيم فتنة الدجال وأمارات خروجه

١١٨١١ - عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ الدَّجَالُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « لَأَنَا لِفِتْنَةٍ بَعْضُكُمْ أَخَوْفُ عِنْدِي مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَلَنْ يَنْجُو أَحَدٌ مِمَّا قَبْلَهَا إِلَّا نَجَا مِنْهَا، وَمَا صُنِعَتْ فِتْنَةٌ مُنْذُ كَانَتِ الدُّنْيَا صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا لِفِتْنَةِ الدَّجَالِ ». [حديث صحيح] (٢).

١١٨١٢ - وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ فِتْنَةٌ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ». [حديث صحيح] (٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « وَاللَّهِ مَا بَيْنَ خَلْقِ آدَمَ إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ أَمْرٌ أَعْظَمُ مِنَ الدَّجَالِ ». [حديث صحيح] (٤).

١١٨١٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا كَانَتْ فِتْنَةٌ وَلَا تَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ ». [حديث صحيح] (٥).

١١٨١٤ - ز - وَعَنْ رَاشِدِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ إِصْطَخْرُ نَادَى مُنَادٍ: أَلَا إِنَّ الدَّجَالَ قَدْ خَرَجَ!

قَالَ: فَلَقِيَهُمُ الصَّعْبُ بْنُ جَثَامَةَ رضي الله عنه فَقَالَ: لَوْلَا مَا تَقُولُونَ، لَأَخْبَرْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَا يَخْرُجُ الدَّجَالُ حَتَّى يَذْهَلَ النَّاسُ عَنْ ذِكْرِهِ، وَحَتَّى تَنْشُرَكَ الْأَيْمَةُ ذِكْرَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ ». [حديث ضعيف] (٦).

(١) أحمد (٢٤٤٧٠)، وأبو يعلى (٤٦٠٧).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف. والحسن البصري، لم يصح له سماع من عائشة فيما ذكر المزني في « تهذيب الكمال ».

(٢) أحمد (٢٣٣٠٤)، وابن حبان (٦٨٠٧).

(٣) أحمد (١٦٢٦٥)، والحاكم (٤ / ٥٢٨).

(٥) أحمد (١٤١١٢)، وفي إسناده عند أحمد: زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب، لم يسمع من جابر.

(٦) أحمد (١٦٦٦٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ٣٣٥)، وقال: رواه عبد الله بن أحمد =

### فصل: فِي ذِكْرِ مَكَانِ الدَّجَالِ، وَأَنَّهُ مُوجُودٌ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ

١١٨١٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ، قَالَ: حَدَّثَنَا عَامِرٌ، قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ... فَذَكَرَ حَدِيثَهَا فِي النَّفَقَةِ وَالسُّكْنَى، وَزَوَّاجَهَا بِأَسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ (تَقَدَّمَ ذَلِكَ فِي: بَابِ النَّفَقَةِ وَالسُّكْنَى لِلْمُعْتَدَةِ الرَّجْعِيَّةِ وَالْمُبْتَوْتَةِ الْحَامِلِ).

قَالَ: فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرَجَ قَالَتْ: اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَتْ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ، فَصَلَّى صَلَاةَ الْهَاجِرَةِ ثُمَّ قَعَدَ، فَفَزَعَ النَّاسُ، فَقَالَ: «اجْلِسُوا أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنِّي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا لِفَزَعٍ، وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي خَبْرًا مَنَعَنِي الْقَيْلُولَةَ مِنَ الْفَرَحِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ ﷺ».

أَخْبَرَنِي أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ رَكِبُوا الْبَحْرَ، فَأَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ، فَأَلْبَجَأَتْهُمْ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ لَا يَعْرِفُونَهَا، فَقَعَدُوا فِي قُورِبٍ بِالسَّفِينَةِ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ، فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَهْلَبَ، كَثِيرِ الشَّعْرِ، لَا يَذَرُونَ أَرَجُلٌ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمُ السَّلَامَ. قَالُوا: أَلَا تُخْبِرُنَا؟ قَالَ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا بِمُسْتَخْبِرِكُمْ، وَلَكِنَّ هَذَا الدَّيْرَ قَدْ رَهَقْتُمُوهُ، فَفِيهِ مَنْ هُوَ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ. قَالَ: قُلْنَا: فَمَا أَنْتَ؟ قَالَ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. فَاَنْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا الدَّيْرَ، فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مُوثِقٍ شَدِيدِ الْوَتَاقِ، مُظْهِرٍ الْحُزْنَ، كَثِيرِ التَّشْكِي، فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ، فَرَدَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: مِمَّنْ أَنْتُمْ؟

قَالُوا: مِنَ الْعَرَبِ. قَالَ: مَا فَعَلْتَ الْعَرَبُ؟ أَخْرَجَ نَبِيُّهُمْ بَعْدُ؟ قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فَعَلُوا؟ قَالُوا: خَيْرًا؛ آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ. قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ. وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ.

= من رواية بقية عن صفوان بن عمرو، وهي صحيحة كما قال ابن معين، وبقيّة رجاله ثقات. وفي إسناده عند أحمد: راشد بن سعد المقراني الحمصي، لم يدرك الصعب بن جثامة.

قَالَ: فَالْعَرَبُ الْيَوْمَ إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ، وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ؟  
قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ عَيْنُ زُعْرٍ؟ قَالُوا: صَالِحَةٌ يَشْرَبُ مِنْهَا أَهْلُهَا لِشَفَتِهِمْ،  
وَيَسْقُونَ مِنْهَا زُرْعَهُمْ.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ نَخْلُ بَيْنَ عَمَّانَ وَيَيْسَانَ؟ قَالُوا: صَالِحٌ يُطْعِمُ جَنَاهُ كُلَّ عَامٍ.  
قَالَ: فَمَا فَعَلْتَ بِحَيْرَةِ الطَّبْرِيةِ؟ قَالُوا: مَلَأَى.

قَالَ: فَزَفَرٌ، ثُمَّ زَفَرٌ، ثُمَّ زَفَرٌ، ثُمَّ حَلَفَ: لَوْ خَرَجْتُ مِنْ مَكَانِي هَذَا مَا تَرَكْتُ أَرْضًا  
مِنْ أَرْضِ اللَّهِ إِلَّا وَطَنُهَا غَيْرَ طَيِّبَةٍ، لَيْسَ لِي عَلَيْهَا سُلْطَانٌ. (وَفِي رِوَايَةٍ): «غَيْرَ  
مَكَّةَ وَطَيِّبَةٍ».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِلَى هَذَا انْتَهَى فَرَجِي - ثَلَاثَ مَرَارٍ -، إِنَّ طَيِّبَةَ  
الْمَدِينَةِ، إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَمِي عَلَى الدَّجَالِ أَنْ يَدْخُلَهَا». ثُمَّ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، مَا لَهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ فِي سَهْلٍ وَلَا فِي جَبَلٍ، إِلَّا عَلَيْهِ  
مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسَّيْفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، مَا يَسْتَطِيعُ الدَّجَالُ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَى أَهْلِهَا».  
قَالَ عَامِرٌ: فَلَقِيتُ الْمُحَرَّرَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَحَدَّثَنِي حَدِيثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ، فَقَالَ:  
أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثْتُكَ فَاطِمَةُ، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
«إِنَّهُ نَحْوُ الْمَشْرِقِ».

قَالَ: ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ، فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ، فَقَالَ: أَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ  
أَنَّهَا حَدَّثَتْنِي كَمَا حَدَّثْتُكَ فَاطِمَةَ، غَيْرَ أَنَّهَا قَالَتْ: «الْحَرَمَانِ عَلَيْهِ حَرَامٌ: مَكَّةُ،  
وَالْمَدِينَةُ». [حديث صحيح] (١).

(وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ:  
حَدَّثَنَا حَمَّادٌ - يَعْنِي: ابْنَ سَلَمَةَ -، عَنْ دَاوُدَ - يَعْنِي: ابْنَ أَبِي هِنْدٍ -، عَنِ الشَّعْبِيِّ، عَنْ  
فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ مُسْرِعًا، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ، وَنُودِيَ  
فِي النَّاسِ: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ».

فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لِرَغْبَةٍ نَزَلَتْ وَلَا لِرَهْبَةٍ،  
وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ فَلَسْطِينَ رَكِبُوا الْبَحْرَ، فَقَذَفَتْهُمْ الرِّيحُ

إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ، فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ أَشْعَرَ، مَا يُدْرَى أَذَكَّرَ هُوَ أَمْ أَنْتَى لِكَثْرَةِ شَعْرِهِ، قَالُوا: مَنْ أَنْتَ؟ فَقَالَتْ: أَنَا الْجَسَّاسَةُ. فَقَالُوا: فَأَخْبِرِينَا. فَقَالَتْ: مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا مُسْتَخْبِرِكُمْ. وَلَكِنْ فِي هَذَا الدَّيْرِ، رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَإِلَى أَنْ يَسْتَخْبِرَكُمْ. فَدَخَلُوا الدَّيْرَ، فَإِذَا رَجُلٌ أَعْوَرٌ مُصَفَّدٌ فِي الْحَدِيدِ، فَقَالَ: مَنْ أَنْتُمْ؟ قُلْنَا: نَحْنُ الْعَرَبُ.

فَقَالَ: هَلْ بُعِثَ فِيكُمْ النَّبِيُّ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: فَهَلِ اتَّبَعْتَهُ الْعَرَبُ؟ قَالُوا: نَعَمْ.

قَالَ: ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ، قَالَ: مَا فَعَلْتَ فَارِسُ، هَلْ ظَهَرَ عَلَيْهَا؟ قَالُوا: لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا بَعْدُ.

فَقَالَ: أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهَا. ثُمَّ قَالَ: مَا فَعَلْتَ عَيْنُ زُغَرٍ؟ قَالُوا: هِيَ تَدْفُقُ مَلَأَى.

قَالَ: فَمَا فَعَلَ نَحْلُ بَيْسَانَ؟ هَلْ أَطْعَمَ؟ قَالُوا: قَدْ أَطْعَمَ وَأَوَائِلُهُ.

قَالَ: فَوُتِبَ وَتُبَةً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُفْلِتُ. فَقُلْنَا: مَنْ أَنْتَ؟

قَالَ: أَنَا الدَّجَالُ، أَمَا إِنِّي سَاطَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَبَشِّرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، هَذِهِ طَيْبَةٌ لَا يَدْخُلُهَا». يَعْنِي: الدَّجَالُ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

**فصل: في إخبار النبي ﷺ بخروج الدجال  
والمكان الذي يخرج منه، وذكر أوصافه وأتباعه وفتنه  
والتحذير منه، وغير ذلك**

١١٨١٦ - عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَكُونَنَّ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ، وَكَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ أَوْ أَكْثَرُ». [حديث جيد<sup>(٢)</sup>].

(١) أحمد (٢٧١٠٢)، وابن حبان (٣٧٣٠)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٥٨).

(٢) أحمد (٥٦٩٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٣٢ / ٧)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى بقصة المتعة وما بعدها، والطبراني إلا أنه قال: بين يدي الساعة الدجال، وبين يدي الدجال كذابون ثلاثون أو أكثر، قلنا: ما أيتهم؟ قال: أن يأتوكم بسنة لم تكونوا عليها، يُغَيِّرُونَ بِهَا سِتَّكُمْ وَدِينَكُمْ، فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم وعادوهم.

١١٨١٧ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنْ الدَّجَالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا: خُرَّاسَانُ، يَتَّبِعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٨١٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « يَأْتِي الْمَسِيحُ الدَّجَالَ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ وَهَمَّتْهُ الْمَدِينَةُ حَتَّى يَنْزِلَ دُبُرَ أَحَدٍ، ثُمَّ تَصْرِفُ الْمَلَائِكَةُ وَجْهَهُ قِبَلَ الشَّامِ، وَهَنَّاكَ يَهْلِكُ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٨١٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « لَيَنْزِلَنَّ الدَّجَالُ خُورَ وَكِيرَ مَانَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا، وَوُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٨٢٠ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَنْزِلُ الدَّجَالُ فِي هَذِهِ السُّبْحَةِ بِمَرِّ قَنَاةٍ، فَيَكُونُ أَكْثَرُ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ، حَتَّى إِنْ الرَّجُلَ لَيَرْجِعْ إِلَى حَمِيمِهِ، وَإِلَى أُمِّهِ، وَابْنَتِهِ، وَأُخْتِهِ، وَعَمَّتِهِ، فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةً أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ، ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ، وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ، حَتَّى إِنْ الْيَهُودِيَّ لَيَخْتَبِي تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوْ الْحَجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ: هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي، فَأَقْتُلْهُ ». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١١٨٢١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يَخْرُجُ الدَّجَالُ مِنْ يَهُودِيَّةٍ أَصْبَهَانَ، مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ عَلَيْهِمُ التَّيْجَانُ ». [حديث حسن<sup>(٥)</sup>].

١١٨٢٢ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ فَلَيْسَ مِنْهُ، مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ فَلَيْسَ مِنْهُ، مَنْ سَمِعَ بِالدَّجَالِ فَلَيْسَ مِنْهُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِيهِ وَهُوَ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ، فَلَا يَزَالُ بِهِ لِمَا مَعَهُ مِنَ الشُّبْهِ حَتَّى يَنْتَبِعَهُ ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١١٨٢٣ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى فَلَقٍ مِنْ أَفْلاقِ

= وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن نعيم الأعرجي، ترجمه البخاري في « التاريخ الكبير » (٥ / ٣٥٦)، وابن أبي حاتم في « الجرح والتعديل » (٥ / ٢٩٣)، والحسيني في « الإكمال » (ص ٢٦٩)، وقال: فيه جهالة.

(١) أحمد (١٢)، والترمذي (٢٢٣٧)، وابن ماجه (٤٠٧٢)، وأبو يعلى (٣٣).

(٢) أحمد (٩١٦٦). (٣) أحمد (٨٤٥٣)، وابن حبان (٢٨١٥).

(٤) أحمد (٥٣٥٣). (٥) أحمد (١٣٣٤٤)، وأبو يعلى (٣٦٣٩).

(٦) أحمد (١٩٨٧٥)، والحاكم (٤ / ٥٣١)، وأبو داود (٤٣١٩).

الْحَرَّةَ وَنَحْنُ مَعَهُ، فَقَالَ: «نِعْمَتِ الْأَرْضُ الْمَدِينَةُ إِذَا خَرَجَ الدَّجَالُ، عَلَى كُلِّ نَفْسٍ مِنْ أَنْفَابِهَا مَلَكٌ، لَا يَدْخُلُهَا، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، رَجَفَتِ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، وَأَكْثَرُ - يَعْنِي: مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ - النِّسَاءُ، وَذَلِكَ يَوْمُ التَّخْلِيسِ، وَذَلِكَ يَوْمُ تَنْفِي الْمَدِينَةِ الْحَبَثِ كَمَا بَنْفَى الْكَبِيرُ حَبَثَ الْحَدِيدِ، يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنَ الْيَهُودِ، عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ وَسَيْفٌ مُحَلَّى، فَتُضْرَبُ رَقَبَتُهُ بِهَذَا الظَّرْبِ<sup>(١)</sup> الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا كَانَتْ فِتْنَةٌ وَلَا تَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَكْبَرُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ، وَلَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ، وَلَا تُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ مَا أَخْبَرَهُ نَبِيٌّ أُمَّتُهُ قَبْلِي». ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٨٢٤ - وَعَنْ مُحَجَّجِ بْنِ الْأَدْرَعِ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: «يَوْمُ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ! يَوْمُ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ! يَوْمُ الْخَلَاصِ وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ! ثَلَاثًا».

فَقِيلَ لَهُ: وَمَا يَوْمُ الْخَلَاصِ؟ قَالَ: «يَجِيءُ الدَّجَالُ فَيَصْعَدُ أُحُدًا، فَيَنْظُرُ الْمَدِينَةَ، فَيَقُولُ لِأَصْحَابِهِ: مَا تَرَوْنَ هَذَا الْقَصْرَ الْأَبْيَضَ؟ هَذَا مَسْجِدُ أَحْمَدَ، ثُمَّ يَأْتِي الْمَدِينَةَ فَيَحِذُّ بِكُلِّ نَفْسٍ مِنْهَا مَلَكًا مُصَلَّتًا، فَيَأْتِي سَبْخَةَ الْجُرْفِ<sup>(٣)</sup> فَيَضْرِبُ رُوَاقَهُ، ثُمَّ تَرْجُفُ الْمَدِينَةُ ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ، فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ، وَلَا فَاسِقٌ وَلَا فَاسِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ، فَذَلِكَ يَوْمُ الْخَلَاصِ». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٨٢٥ - وَعَنْ أَبِي الْوَدَّاءِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ - يَعْنِي: الْخُدْرِيُّ ﷺ -: هَلْ يُقَرَّرُ الْخَوَارِجُ بِالْدَّجَالِ؟ فَقُلْتُ: لَا.

(١) الظَّرْبُ: الرابية الصغيرة، والمراد: الرابية الواقعة عند مجتمع السيول.

(٢) أحمد (١٤١١٢)، وفي إسناده عند أحمد انقطاع؛ زيد بن أسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب لم يسمع من جابر.

(٣) الجرف: موضع يقال شمال المدينة، وهو الآن حي من أحيائها. وأصل الجرف: ما تجرفه السيول من الأودية.

(٤) أحمد (١٨٩٧٥)، والحاكم (٥٤٣/٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣/٣٠٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن شقيق، لم يسمع محجن بن الأدرع، بينهما رجاء بن أبي رجاء.

فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَكْثَرُ، مَا بُعِثَ نَبِيٌّ بَعْدِي إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَالَ، وَإِنِّي قَدْ بَيَّنَّ لِي مِنْ أَمْرِهِ مَا لَمْ يَبَيِّنْ لِأَحَدٍ، وَإِنَّهُ أَغْوَرُ، وَإِنْ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَغْوَرَ، وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى عَوْرَاءُ جَا حِظَّةٌ وَلَا تَخْفَى، كَأَنَّهَا نُخَامَةٌ فِي حَائِطٍ مُجَصَّصٍ، وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، مَعَهُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ، وَمَعَهُ صُورَةُ الْجَنَّةِ خَضْرَاءُ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ، وَصُورَةُ النَّارِ سَوْدَاءُ تَذْخُنُ ». [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

١١٨٢٦ - وَعَنْ سَفِينَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: « أَلَا إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا قَدْ حَذَّرَ الدَّجَالَ أُمَّتَهُ، هُوَ أَغْوَرُ عَيْنِهِ الْيُسْرَى، بِعَيْنِهِ الْيُمْنَى ظَفْرَةٌ <sup>(٢)</sup> عُلِيطَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَخْرُجُ مَعَهُ وَادِيَانِ: أَحَدُهُمَا جَنَّةٌ، وَالْآخَرُ نَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، مَعَهُ مَلَكَانِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَيِّهَانِ نَبِيَّيْنِ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ - لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمَا بِأَسْمَائِهِمَا وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمَا -؛ وَاحِدٌ مِنْهُمَا عَنْ يَمِينِهِ، وَالْآخَرُ عَنْ شِمَالِهِ. وَذَلِكَ فِتْنَةٌ، فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ أَلَسْتُ أَخِي وَأُمِيْتُ؟ فَيَقُولُ لَهُ أَحَدُ الْمَلَائِكَةِ: كَذَبْتَ! مَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا صَاحِبُهُ، فَيَقُولُ لَهُ: صَدَقْتَ! فَيَسْمَعُهُ النَّاسُ، فَيَظُنُّونَ أَنَّ مَا يُصَدِّقُ الدَّجَالَ، وَذَلِكَ فِتْنَةٌ.

ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ، فَلَا يُؤْذَنُ لَهُ فِيهَا، فَيَقُولُ: هَذِهِ قَرْيَةُ ذَلِكَ الرَّجُلِ! ثُمَّ يَسِيرُ حَتَّى يَأْتِيَ الشَّامَ، فَيُهْلِكُهُ اللَّهُ ﷻ عِنْدَ عَقْبَةِ أَفَيْقٍ <sup>(٣)</sup>. [حديث ضعيف] <sup>(٤)</sup>.

١١٨٢٧ - وَعَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ الْأَزْدِيِّ قَالَ: ذَهَبْتُ أَنَا وَرَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقُلْنَا: حَدِّثْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُ فِي الدَّجَالِ، وَلَا تُحَدِّثْنَا عَنْ غَيْرِهِ وَإِنْ كَانَ مُصَدِّقًا.

قَالَ: خَطَبَنَا النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: « أَنْذَرْتُكُمْ الدَّجَالَ - ثَلَاثًا -، فَإِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي

(١) أحمد (١١٧٥٢)، والحاكم (٥٩٧ / ٢)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٤٦ / ٧)، وقال: رواه أحمد، وفيه: مجالد بن سعيد، وثقه النسائي في رواية، وقال في أخرى: ليس بالقوي، وضعفه جماعة. وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٢) الظَّفْرَةُ: لَحِيمة - أو جليدة - تغشى العين من الجانب الأنسي؛ أي من ناحية الأنف.

(٣) أفَيْق - والعامة تقول: فَيْق -: قرية بين سهل الغور وحوران من بلاد الشام. وعقبها: الأرض المرتفعة فيها، تنزل هذه العقبة إلى الغور، وهو الأردن، وهي عقبة طويلة نحو ميلين.

(٤) أحمد (٢١٩٢٩)، وفي إسناده عند أحمد: رواية حشر بن نباتة عن سعيد بن جهمان، أشار بعض أهل العلم إلى أنه يقع لهما في أحاديثهما غرائب ومناكير، وهذا منها.



إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ، وَإِنَّهُ فِيكُمْ أَيْتُهَا الْأُمَّةُ، وَإِنَّهُ جَعَدُ، آدَمُ، مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ، وَمَعَهُ جَبَلٌ مِنْ خُبْرٍ، وَنَهْرٌ مِنْ مَاءٍ، وَإِنَّهُ يُمَطِّرُ الْمَطَرَ، وَلَا يُنْبِتُ الشَّجَرَ، وَإِنَّهُ يُسَلِّطُ عَلَى نَفْسٍ فَيَقْتُلُهَا، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا، وَإِنَّهُ يَمُكِّثُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَبْلُغُ فِيهَا كُلَّ مَنْهَلٍ، وَلَا يَقْرُبُ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ: مَسْجِدَ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدَ الْمَدِينَةِ، وَمَسْجِدَ الطُّورِ، وَمَسْجِدَ الْأَقْصَى. وَمَا يُشَبِّهُ عَلَيْكُمْ، فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ. [حديث صحيح] (١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: «يُسَلِّطُ عَلَى رَجُلٍ فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُخَيِّبُهُ، وَلَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهِ». [حديث صحيح] (٢).

١١٨٢٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ الدَّجَالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الشَّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ». قَالَ: أَوْ «كَفَرٌ». [حديث صحيح] (٣).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الدَّجَالُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ». [حديث صحيح] (٤).

١١٨٢٩ - وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا وَصَفَ الدَّجَالَ لِأُمَّتِهِ، وَلَا صَفْنَهُ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي: إِنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ لَيْسَ بِأَعْوَرَ». [صحيح لغيره] (٥).

١١٨٣٠ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ تَمَامًا، وَزَادَ بَعْدَ قَوْلِهِ: «لَيْسَ بِأَعْوَرَ»: «عَيْنُهُ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ». [حديث صحيح] (٦).

١١٨٣١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، فَذَكَرَ الدَّجَالَ، فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَنْذِرُكُمْوَهُ، وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ: لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ ﷺ قَوْمَهُ، وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ: تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ، وَإِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَيْسَ بِأَعْوَرَ». [حديث صحيح] (٧).

١١٨٣٢ - وَعَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ:

(١) أحمد (٢٣٦٨٥). (٢) أحمد (٢٣٠٩٠).

(٣) أحمد (١٢١٤٥)، وأبو يعلى (٣٧٦٨). (٤) أحمد (١٣٣٨٥).

(٥) أحمد (١٥٢٦)، وأبو يعلى (٧٢٥). (٦) أحمد (٤٨٠٤)، والبخاري (٣٤٣٩).

(٧) أحمد (٦٣٦٥)، والبخاري (٣٣٣٧).

« إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَالَ قَوْمَهُ، وَإِنِّي أَنْذِرُكُمْوهُ ».

قَالَ: فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: « وَلَعَلَّهُ يَذَرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَأَى أَوْ سَمِعَ كَلَامِي ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ؟ أَمْثَلُهَا الْيَوْمُ؟ قَالَ: « أَوْ خَيْرٌ » [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

١١٨٣٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ، عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ فِي الدَّجَالِ: « أَغْوَرُ هِجَانٍ<sup>(٢)</sup>، أَزْهَرُ، كَانَ رَأْسُهُ أَصْلَةً<sup>(٣)</sup>، أَشَبَّهُ النَّاسِ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنِ، فِيمَا هَلَكَ الْهَلَكُ<sup>(٤)</sup>، فَإِنَّ رَبَّكُمْ تَعَالَى لَيْسَ بِأَغْوَرَ » [صحيح لغيره<sup>(٥)</sup>].

قَالَ شُعْبَةُ: فَحَدَّثْتُ بِهِ قَتَادَةَ، فَحَدَّثَنِي بِنَحْوِ مِنْ هَذَا.

١١٨٣٤ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَقَدْ أَكَلَ الطَّعَامَ، وَمَشَى فِي الْأَسْوَاقِ ». يَعْنِي: الدَّجَالَ. [حديث ضعيف<sup>(٦)</sup>].

١١٨٣٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « رَأَيْتُ عِنْدَ الْكَعْبَةِ مِمَّا يَلِي وَجْهَهَا رَجُلًا آدَمَ، سَبَطَ الرَّأْسِ، وَاضْعَا يَدُهُ عَلَى رَجُلَيْنِ، يَسْكُبُ رَأْسُهُ، أَوْ يَقْطُرُ رَأْسُهُ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، أَوِ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا أَغْوَرَ عَيْنِ الْيُمْنَى، جَعَدَ الرَّأْسِ، أَشَبَّهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ ابْنَ قَطَنِ.

فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَالُ » [حديث صحيح<sup>(٧)</sup>].

١١٨٣٦ - وَعَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ، فَذَكَرُوا الدَّجَالَ، فَقَالُوا: إِنَّهُ

(١) أحمد (١٦٩٣)، وابن حبان (٦٧٧٨)، وأبو داود (٤٧٥٦)، والترمذي (٢٢٣٤)، وأبو يعلى (٨٧٥)، والحاكم (٥٤٢/٤).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن سراقه، قال البخاري: لا يعرف له سماع من أبي عبيدة.

(٢) الهجان: يقال: رجل هجان، إذا كان كريم الحسب نقيه.

(٣) الْأَصْلَةُ: حية قصيرة خبيثة، تشب وتهلك.

(٤) الْهَلَكُ: جمع هالك، قال ابن الأثير: « أي: فإن هلك به ناس جاهلون وضلوا، فاعلموا أن الله ليس بأغور ».

(٥) أحمد (٢١٤٨)، وابن حبان (٦٧٩٦).

وفي إسناده عند أحمد: سمالك، في إسناده عند أحمد روايته عن عكرمة اضطراب، وقد توبع.

(٦) أحمد (١٩٩٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف. والحسن البصري، لم يسمع من عمران.

(٧) أحمد (٤٩٧٧).

مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَفَ رَ. قَالَ: مَا تَقُولُونَ؟

قَالَ: يَقُولُونَ: مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَفَ رَ.

قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ أَسْمَعُهُ قَالَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ قَالَ: «أَمَّا إِبْرَاهِيمُ عليه السلام فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ<sup>(١)</sup>، وَأَمَّا مُوسَى عليه السلام فَرَجُلٌ آدَمُ جَعْدٌ، عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ<sup>(٢)</sup> بِخُلْبَةٍ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذَا انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يَلْبِي». [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١٨٣٧ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه: أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنِ الدَّجَالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا، إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجٌ<sup>(٤)</sup> جَعْدٌ، أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ، لَيْسَ بِنَاتِيَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ<sup>(٥)</sup>، فَإِنْ أَلْبَسَ عَلَيْكُمْ - قَالَ يَزِيدُ: - رَبُّكُمْ، فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لَيْسَ بِأَعْوَرَ، وَإِنَّكُمْ لَنْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حَتَّى تَمُوتُوا».

قَالَ يَزِيدُ: «تَرَوْا رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا». [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

### فِرْعَ: مَنْ يَفْصِمُهُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ

١١٨٣٨ - وَعَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ: رَأَيْتُ رَجُلًا بِالْمَدِينَةِ وَقَدْ طَافَ النَّاسُ بِهِ، وَهُوَ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَسَمِعْتُهُ وَهُوَ يَقُولُ: «إِنْ مِنْ بَعْدِكُمُ الْكَذَّابُ الْمُضِلُّ، وَإِنْ رَأْسُهُ مِنْ بَعْدِهِ حُبْكٌ<sup>(٧)</sup> حُبْكٌ حُبْكٌ - ثَلَاثَ مَرَّاتٍ -، وَإِنَّهُ سَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: لَسْتُ رَبَّنَا، لَكِنْ رَبَّنَا اللَّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا، وَإِلَيْهِ أُنَبِّئَا، نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّكَ، لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ». [حديث صحيح]<sup>(٨)</sup>.

(١) أي: إلى النبي ﷺ.

(٢) أي: وضع على أنفه خطام من الليف. والخلي: الليف، واحدته: خُلْيَةٌ، وقد يسمى الحبل نفسه خلية.

(٣) أحمد (٢٥٠١)، والبخاري (١٥٥٥)، ومسلم (١٦٦).

(٤) أفحج: من إذا مشى باعد بين رجليه كالمرتجل.

(٥) حجراء: قال الهروي: إن كانت هذه اللفظة محفوظة فمعناها: أنها ليست بصلبة متحجرة. وقال ابن الأثير: أي غائرة منحجرة في فقرتها. وأنكر الأزهرى الحاء، وقال: هي بالخاء؛ أي: جججاء، والجججاء: الضيقة التي لها غَمَصٌ وَرَمَصٌ، ومنها قيل للمرأة: جججاء، إذا كانت غير نظيفة المكان.

(٦) أحمد (٢٢٧٦٤)، وأبو داود (٤٣٢٠)، والنسائي في «الكبرى» (٧٧٦٤).

(٧) أي: شعر رأسه متكسر من الجعودة، مثل الماء الساكن، أو الرمل، إذا هبت عليهما الريح فيتجعدان ويصيران طرائق. وفي رواية: «محبك الشعر». (٨) أحمد (٢٣١٥٩).

١١٨٣٩ - وَعَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَأْسَ الدَّجَالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُّكَ حُبُّكَ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي، افْتِنَ. وَمَنْ قَالَ: كَذَبْتَ، رَبِّيَ اللَّهُ، عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ، فَلَا يَضُرُّهُ». أَوْ قَالَ: «فَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ». [صحيح لغيره<sup>(١)</sup>].

١١٨٤٠ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا مَعَ الدَّجَالِ مِنَ الدَّجَالِ، مَعَهُ نَهْرَانِ يَجْرِيَانِ: أَحَدُهُمَا - رَأْيِي الْعَيْنِ - مَاءٌ أَبْيَضٌ، وَالْآخَرُ - رَأْيِي الْعَيْنِ - نَارٌ تَأْجِجُ، فَإِنْ أَذْرَكَنْ<sup>(٢)</sup> وَاحِدًا مِنْكُم، فَلَيَاتِ النَّهْرَ الَّذِي يَرَاهُ نَارًا، فَلْيَغْمِضْ، ثُمَّ لِيَطْأَطِ رَأْسَهُ فَلْيَشْرَبْ، فَإِنَّهُ مَاءٌ بَارِدٌ، وَإِنَّ الدَّجَالَ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ، يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٨٤١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الدَّجَالُ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى، جُفَالُ الشَّعْرِ<sup>(٤)</sup>، مَعَهُ جَنَّةٌ وَنَارٌ، فَنَارُهُ جَنَّةٌ، وَجَنَّتُهُ نَارٌ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٨٤٢ - وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: مَا سَأَلَ أَحَدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ الدَّجَالِ، أَكْثَرَ مِمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ، فَقَالَ لِي: «أَيُّ بَنِي، وَمَا يُنْصِبُكَ مِنْهُ، إِنَّهُ لَنْ يَضُرَّكَ». قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَعَهُ جِبَالَ الْخُبْزِ وَأَنْهَارَ الْمَاءِ؟ فَقَالَ: «هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ ذَلِكَ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١١٨٤٣ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ، وَهُوَ أَعْوَرُ عَيْنِ الشَّمَالِ، عَلَيْهَا ظَفْرَةٌ غَلِيظَةٌ، وَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ<sup>(٧)</sup>،

(١) أحمد (١٦٢٦٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧ / ٣٤٢)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح، ورواه الطبراني.

وفي إسناده عند أحمد: أبو قلابة عبد الله بن زيد الجُرَمي، لم يسمع من هشام بن عامر.

(٢) هذا إخبار عن جمع غير عاقل عومل معاملة المؤنث، والمراد من هذا الجمع اثنان، وذلك كقوله تعالى: ﴿فَقَدْ صَعَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ [التحریم: ٤]، فقد أطلق اسم: القلوب، على القلبين. ومن الجمع الذي يراد به الاثنان قولهم: امرأة ذات أورك ومأكم، وليس لها إلا وركان، فقد أطلق الجمع (أوراك)، وأراد المشى: وركين. والله أعلم. وانظر: الحديث (٢٩٣٤) (١٠٥) في صحيح مسلم.

(٣) أحمد (٢٣٢٧٩)، ومسلم (٢٩٣٤). (٤) أي: كثير الشعر. والجُفَال: الكثير من كل شيء.

(٥) أحمد (٢٣٢٥٠)، ومسلم (٢٩٣٤)، وابن ماجه (٤٠٧١).

(٦) أحمد (١٨١٦٧).

(٧) يقال: كَمِهَ الرجل، إذا عمي، فهو أكمه، وهي كمهاء. ويقال: بَرَصَ الرجلُ يَبْرِصُ - بابه: شرب -، =

وَيُخَيِّبِ الْمَوْتَى، وَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَمَنْ قَالَ: أَنْتَ رَبِّي، فَقَدْ فُتِنَ، وَمَنْ قَالَ: رَبِّي اللَّهُ، حَتَّى يَمُوتَ، فَقَدْ عَصِمَ مِنْ فِتْنَتِهِ، وَلَا فِتْنَةَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ، فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عليه السلام مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ عليه السلام وَعَلَى مِلَّتِهِ، فَيَقْتُلُ الدَّجَالَ، ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ. [صحيح لغيره] <sup>(١)</sup>.

**فَضْلٌ: فِي مُدَّةِ مُكُثِ الدَّجَالِ بَعْدَ ظُهُورِهِ**  
**وَقَتْلِهِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنِ - يُقَالُ: إِنَّهُ الْخَضِرُ -**  
**ثُمَّ إِخْيَانِهِ وَعَدَمِ تَسْلُطِهِ عَلَى غَيْرِهِ وَهَلَاكِ الدَّجَالِ**

١١٨٤٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنِ الدَّجَالِ، فَقَالَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا: قَالَ: «يَأْتِي الدَّجَالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ رَجُلٌ يُؤْمِنُهُ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ - أَوْ مِنْ خَيْرِهِمْ - فَيَقُولُ: أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَدِيثُهُ.

فَيَقُولُ الدَّجَالُ: أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَخَيْنْتُهُ، أَتَشْكُونِ فِي الْأَمْرِ؟ فَيَقُولُونَ: لَا. فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُخَيِّبُهُ، فَيَقُولُ حِينَ يَخِيَا: وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً فَيْكَ مِنِّي الْآنَ. قَالَ: فَيُرِيدُ قَتْلَهُ الثَّانِيَةَ، فَلَا يُسَلِّطُ عَلَيْهِ. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٨٤٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ <sup>(٣)</sup> وَإِذَا بَارٍ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسْبَحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٨٤٦ - وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَمُكُثُ الدَّجَالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً، السَّنَةُ كَالشَّهْرِ، وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ، وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ، وَالْيَوْمُ

= برصًا، إذا ظهر البرص في جسمه، فهو أبرص، وهي برصاء. والبرص: بياض يقع في الجسد لعدة.

(١) أحمد (٢٠١٥١)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يذكر سماعه من سمرة.

(٢) أحمد (١١٣١٨)، والبخاري (١٨٨٢)، ومسلم (٢٩٣٨)، والنسائي في «الكبرى» (٤٢٧٥).

(٣) أي: في حالة ضعف من الدين وقلة أهله، من قولهم: خفق الليل إذا ذهب أكثره، أو خفق إذا اضطرب، أو خفق إذا نَعَسَ.

(٤) أحمد (١٤٩٤٥).

كَاضْطِرَامِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ». [حديث حسن<sup>(١)</sup>].

١١٨٤٧ - وَعَنْ مُجَمِّعِ بْنِ جَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقْتُلُ ابْنُ مَرْيَمَ الْمَسِيحَ الدَّجَالُ بَابٍ لَدَّ». [حسن صحيح<sup>(٢)</sup>].

**فَضْلٌ: فِي ذِكْرِ أَحَادِيثَ جَامِعَةٍ لِقِصَّةِ خُرُوجِ الدَّجَالِ  
وَمُكْتَبِهِ فِي الْأَرْضِ، وَنُزُولِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام  
وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ، وَظُهُورِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ثُمَّ هَلَاكِهِمْ  
وَتَمَتُّعِ النَّاسِ فِي مُدَّةِ عِيسَى عليه السلام  
ثُمَّ ذَهَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْإِيمَانِ  
وَبَقَاءِ شَرَارِ النَّاسِ، ثُمَّ النَّفْخِ فِي الصُّورِ وَبَعْثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ**

١١٨٤٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّمَشْقِيُّ بِمَكَّةَ إِمْلَاءً قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يُزَيْدَ بْنِ جَابِرٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمَصَ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرٍ بْنُ نَفِيرٍ الْحَضْرَمِيُّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الدَّجَالَ ذَاتَ غَدَاةٍ، فَخَفَضَ فِيهِ وَرَفَعَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ، فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِنَا، فَسَأَلْنَاهُ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتَ الدَّجَالَ الْغَدَاةَ فَخَفَضْتَ فِيهِ وَرَفَعْتَ، حَتَّى ظَنَّنَاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ!

قَالَ: «غَيْرُ الدَّجَالِ أَخَوْفُ مِنِّي عَلَيْكُمْ، فَإِنْ يَخْرُجُ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَاجِبُهُ دُونَكُمْ، وَإِنْ يَخْرُجُ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَأَمْرُو حَاجِبٍ نَفْسِهِ، وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، إِنَّهُ شَابٌّ جَعْدٌ، قَطَطٌ، عَيْنُهُ طَافِيَةٌ، وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ<sup>(٣)</sup>، فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا، يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا».

(١) أحمد (٢٧٥٧١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٤٧ / ٧) مطولاً، ونسبه إلى الطبراني، وأعله بشهر، وقال: ولا يحتمل مخالفته للأحاديث الصحيحة أنه يلبث في الأرض أربعين يوماً، وفي هذا أربعين سنة.

(٢) أحمد (١٥٤٦٨).

(٣) أي: في طريق بينهما - وقيل للطريق أو السبيل: خَلَّةٌ، لأنه خَلَّ ما بين البلدين؛ أي: أخذ مخططاً ما بينهما، يقال: خِطَّتْ اليوم خِطَّةً، إذا سرت سيرة -، ورواه بعضهم بالحاء المهملة: «حلة»؛ من الحلول؛ أي: سَمَتَ ذلك وَقُبَالَتَهُ.

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَبِثُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «أَرْبَعِينَ يَوْمًا، يَوْمٌ كَسَنَتْهُ، وَيَوْمٌ كَشَّهَرُ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي هُوَ كَسَنَتْهُ أَيْ كَفَيْنَا فِيهِ صَلَاةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ؟ قَالَ: «لَا، اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ». قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ؟ قَالَ: «كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرْنَاهُ الرِّيحُ».

قَالَ: «فَيَمُرُّ بِالْحَيِّ، فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ، فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ، وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ، وَتَرْوِحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتَهُمْ وَهِيَ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًّا، وَأَمَدُهُ خَوَاصِرُ، وَأَسْبَعُهُ ضُرُوعًا، وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ، فَيَرُدُّوهُ عَلَيْهِ قَوْلَهُ، فَتَنْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ، فَيُضْبِحُونَ مُمَجَّلِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْءٌ، وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ، فَيَقُولُ لَهَا: أَخْرِجِي كُنُوزَكَ، فَتَتَّبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيْعَاسِيبِ النَّحْلِ».

قَالَ: «وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ فَيَقْتُلُ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ، فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ<sup>(١)</sup> رَمِيَّةَ الْغَرَضِ<sup>(٢)</sup>، ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ إِلَيْهِ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ».

قَالَ: فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ ﷺ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ، فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيٍّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ<sup>(٣)</sup>، وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، فَيَتَّبَعُهُ، فَيُذَرِكُهُ، فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابٍ لُدٍّ<sup>(٤)</sup> الشَّرْقِيِّ، قَالَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ ﷺ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي لَا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ، فَحَوِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ

(١) الجزلة - بكسر الجيم وسكون اللام - : القطعة، ويفتحها المصدر. يقال: جَزَلُهُ، يَجْزِلُهُ - بابه: ضرب -، جزلًا، إذا قطعه.

(٢) الغرض: الهدف. وقال ابن الأثير: أراد أن بعد ما بين القطعتين يكون بقدر رمية السهم إلى الهدف، وقيل: معناه وصف الضربة؛ أي: تصيبه إصابة رمية الغرض.

(٣) يقال: هَرَدَ الثوب، يَهْرُدُهُ - بابه: ضرب -، هَرْدًا، إذا صبغه بالورس، فهو مهرود؛ أي: الثوب المهرود هو الثوب المصبوغ بالورس، ثم بالزعفران. والمهرودتان: حلتان مصبوغتان بالهَرْد، وهو العروق التي يصبغ بها. وانظر: النهاية (٥/ ٢٥٨).

(٤) اللُد: مدينة في فلسطين دنسها اليهود، وفيها مطار منه تنطلق طائرات العدوان للانقضاض على أهداف يريد إيقاع الضرر بها. دَمَرَ اللَّهُ ما بنوا فوق رؤوسهم.

فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا<sup>(١)</sup> فِي رِقَابِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ فَرَسَى<sup>(٢)</sup> كَمَوْتَ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، فَلَا يَجْدُونَ فِي الْأَرْضِ بَيْتًا إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهْمُهُمْ<sup>(٣)</sup> وَتَنُّهُمْ. فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ، فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ، فَتَحْمِلُهُمْ، فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ ﷻ.

قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَحَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ السَّكْسَكِيُّ، عَنْ كَعْبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ: «فَتَطْرَحُهُمْ بِالْمَهْلِ». قَالَ ابْنُ جَابِرٍ: فَقُلْتُ: يَا أَبَا يَزِيدَ، وَأَيْنَ الْمَهْلُ؟ قَالَ: مَطْلَعُ الشَّمْسِ. قَالَ: «وَيُرْسِلُ اللَّهُ ﷻ مَطَرًا لَا يَكُنُ<sup>(٤)</sup> مِنْهُ بَيْتٌ وَبَرٌّ وَلَا مَدَرٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالرَّلَقَةِ<sup>(٥)</sup>، وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ: أَنْبَتِي نَمْرَتَكَ، وَرُدِّي بَرَكَتَكَ.

قَالَ: فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ النَّفَرُ مِنَ الرُّمَانَةِ، وَيَسْتَظِلُّونَ بِقُحْفِهَا<sup>(٦)</sup>، وَيُبَارِكُ فِي الرُّسْلِ<sup>(٧)</sup> حَتَّى إِنَّ اللَّفْحَةَ<sup>(٨)</sup> مِنَ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ<sup>(٩)</sup> مِنَ النَّاسِ، وَاللَّفْحَةُ مِنَ الْبَقَرِ تَكْفِي الْفَخْذَ<sup>(١٠)</sup>، وَالشَّاةُ مِنَ الْغَنَمِ تَكْفِي أَهْلَ الْبَيْتِ، قَالَ: فَسَبْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ ﷻ رِيحًا طَيِّبَةً تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ - أَوْ قَالَ: كُلِّ مُؤْمِنٍ -، وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ<sup>(١١)</sup> تَهَارُجَ الْحَمِيرِ، وَعَلَيْهِمْ - أَوْ قَالَ: وَعَلَيْهِ - تَقُومُ السَّاعَةُ». [حديث صحيح]<sup>(١٢)</sup>.

(١) النَّعْفُ: دود يكون في أنوف الإبل والغنم، والواحدة: نعفة.

(٢) فَرَسَى: قتلى. واحدها: فرس، يطلق على الذكر والأنثى. يقال فرس الأسد فريسته، إذا صاها وقتلها.

(٣) زهمهم: دسمهم. يقال: زَهَمْتُ يده، تَزَهَّم - بابه: شرب -، زَهَمًا، إذا اعترتها زهومة من الشحم والدسم.

(٤) أي: لا يمنع من نزول الماء. يقال: كَنَّ الشيءُ، يَكْنُ، كَنُونًا، إذا استتر، وكَنَّ نفسه، إذا سترها وحماها من البرد والمطر وغيرهما.

(٥) الزَّلَقَةُ: المرأة، والصخرة الملساء. يقال: زَلَقَ الشيءُ، إذا ملسه.

(٦) القُحْفُ: أحد أقحاف ثمانية تكون عُلْبَةً عظيمة، هي الجمجمة. والقُحْفُ أيضًا: قشرة الرمانة المشبهة لقحف الرأس.

(٧) الرُّسْلُ - بكسر الراء وسكون المهملة -: اللبن. والرُّسْلُ أيضًا: الفرق والتودة.

(٨) اللَّفْحَةُ - بكسر اللام وفتحها -: الناقة القريبة العهد بالنَّجَاج.

(٩) الْفِئَامُ: الجماعة الكثيرة من الناس.

(١٠) الْفَخْذُ: هو دون البطن، والبطن دون القبيلة عددًا.

(١١) يَتَهَارَجُونَ: يتسافدون؛ أي: يجامع الرجال النساء علانية بحضرة الناس، والهَرْجُ: الجماع.

(١٢) أحمد (١٧٦٢٩)، ومسلم (٢٩٣٧)، وأبو داود (٤٣٢١)، والترمذي (٢٢٤٠)، والنسائي

في «الكبرى» (٨٠٢٤)، وابن ماجه (٤٠٧٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٤٧ / ٧): رواه=



١١٨٤٩ - وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي خَفَقَةٍ مِنَ الدِّينِ وَإِدْبَارِ مِنَ الْعِلْمِ، فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسْبَحُهَا فِي الْأَرْضِ، الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ، وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ، ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ. وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرُضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، فَيَقُولُ لِلنَّاسِ: أَنَا رَبُّكُمْ، وَهُوَ أَغْوَرُّ، وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَغْوَرَ، مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ: كَافِرٌ - كَ ف ر - مُهَجَّاةٌ يَقْرُؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ.

يَرِدُ كُلُّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَاهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ، وَقَامَتِ الْمَلَائِكَةُ بِأَنْبِيَائِهَا. وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ، وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ، وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ: نَهْرٌ يَقُولُ: الْجَنَّةُ، وَنَهْرٌ يَقُولُ: النَّارُ، فَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ، وَمَنْ أَدْخَلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ».

قَالَ: «وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ، وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ: يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ، وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ، لَا يُسَلِّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ النَّاسِ، وَيَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ، هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ؟».

قَالَ: «فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ، فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ، فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ، وَيُجْهِدُهُمْ جُهْدًا شَدِيدًا، ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنَ السَّحَرِ، فَيَقُولُ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ؟ فَيَقُولُونَ: هَذَا رَجُلٌ جَنِّيٌّ! فَيَنْطَلِقُونَ، فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ، فَتَقَامُ الصَّلَاةُ، فَيُقَالُ لَهُ: تَقَدَّمَ يَا رُوحَ اللَّهِ. فَيَقُولُ: لِيَتَقَدَّمَ إِمَامُكُمْ، فَلْيُصَلِّ بِكُمْ، فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ».

قَالَ: «فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابَ، يَنْمَاطُ<sup>(١)</sup> كَمَا يَنْمَاطُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ، فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ، حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي: يَا رُوحَ اللَّهِ، هَذَا يَهُودِيٌّ. فَلَا يَشْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتَّبِعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ» [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٨٥٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ،

= البزار، وفيه: عبد الله بن صالح كاتب الليث، وقد وثق، وضعفه جماعة، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(١) يقال: انمأ الشيء في الماء، إذا اختلط وذاب به. (٢) أحمد (١٤٩٥٤).

عَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ: سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمٍ بْنَ عُرْوَةَ بْنَ مَسْعُودٍ، سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو - يَغْنِي: ابْنِ الْعَاصِ ؓ -: إِنَّكَ تَقُولُ: إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا. قَالَ: لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أَحْدَثُكُمْ شَيْئًا، إِنَّمَا قُلْتُ: إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا - كَانَ تَحْرِيقَ الْبَيْتِ، قَالَ شُعْبَةُ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ.

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ الدَّجَالُ فِي أُمَّتِي فَيَلْبِثُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ - لَا أَذْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا، أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا -، فَيَبْعَثُ اللَّهُ ﷻ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ؑ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ، فَيَظْهَرُ فَيُهْلِكُهُ. ثُمَّ يَلْبِثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِنِينَ سَبْعًا لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَيْدِ جَبَلٍ <sup>(١)</sup> لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ».

قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ «وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السَّبَاعِ، لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا».

قَالَ: «فَيَتَمَثَّلُ لَهُمُ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ: أَلَا تَسْتَجِيبُونَ؟ فَيَأْمُرُهُمُ بِالْأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا، وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَةٌ أَرْزَأَتْهُمْ، حَسَنُ عَيْشُهُمْ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ، فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْفَى لَهُ، وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ <sup>(٢)</sup> حَوْضَهُ، فَيُصْعَقُ، ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صُعِقَ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ - أَوْ يُنْزِلُ اللَّهُ - قَطْرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ - أَوْ الظَّلُّ. نِعْمَانُ الشَّاكُّ -، فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ».

قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، وَفَقُّوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ».

قَالَ: ثُمَّ يُقَالُ: «أَخْرِجُوا بَعَثِ النَّارِ». قَالَ: فَيُقَالُ: «كَمْ؟».

فَيُقَالُ: «مِنْ كُلِّ أَلْفٍ نِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةَ وَتِسْعِينَ، فَيَوْمِئِذٍ يُبْعَثُ الْوِلْدَانُ شَبَابًا، وَيَوْمِئِذٍ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ: حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ شُعْبَةُ مَرَّاتٍ، وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ.

(١) أي: لو كان في جوف جبل...

(٢) يلو ط حوضه بالطين: طلاه به وملسه كيلا يتسرب الماء منه.

(٣) أحمد (٦٥٥٥)، ومسلم (٢٩٤٠)، والنسائي في «الكبرى» (١١٦٢٩)، وابن حبان (٧٣٥٣)، والحاكم (٥٥٠/٤).

١١٨٥١ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقَالَ لِي: « مَا يُبْكِيكِ؟ ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرْتُ الدَّجَالَ فَبَكَيْتُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ وَأَنَا حَيٌّ كُفَيْتُمُوهُ، وَإِنْ يَخْرُجَ الدَّجَالُ بَعْدِي، فَإِنَّ رَبَّكُمْ ﷻ لَنْ يَسَّ بِأَعْوَرَ، إِنَّهُ يَخْرُجُ فِي يَهُودِيَّةٍ أَضْبَهَانَ، حَتَّى يَأْتِيَ الْمَدِينَةَ فَيَنْزِلَ نَاجِيَتَهَا، وَلَهَا يَوْمٌ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، عَلَى كُلِّ نَفٍّ مِنْهَا مَلَكَانٍ، فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ شِرَارُ أَهْلِهَا حَتَّى الشَّامَ مَدِينَةً بِفِلَسْطِينَ بَابٍ لُدٍّ ».

وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ مَرَّةً: « حَتَّى يَأْتِيَ فِلَسْطِينَ بَابَ لُدٍّ، فَيَنْزِلَ عِيسَى الْعَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَقْتُلُهُ، ثُمَّ يَمْكُثُ عِيسَى الْعَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً إِمَامًا عَدْلًا وَحَكَمًا مُقْسِطًا » . [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

**فصل: في نزول نبي الله عيسى ابن مريم عليه السلام**

**وقتله الدجال وعدله بين الناس**

**ومكثته في الأرض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلي عليه المسلمون**

١١٨٥٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَاتٍ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ، وَإِنَّهُ نَارِلٌ، فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَعْرِفُوهُ: رَجُلًا مَرْبُوعًا <sup>(٢)</sup> إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ، عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ، كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصْبَهُ بَلَلٌ، فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ <sup>(٣)</sup> وَيَقْتُلُ الْخَنْزِيرَ، وَيَضَعُ الْحِزْبَةَ، وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ، فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ، وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَالَ. وَتَقَعُ الْأَمْنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأَسُودُ مَعَ الْإِبِلِ، وَالنَّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذَّنَابُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصَّبِيَانُ بِالْحَيَاتِ لَا تَضُرُّهُمْ، فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلَّى عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ » . (زَادَ فِي رِوَايَةٍ): « وَيَذْفُونُهُ » . [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

(١) أحمد (٢٤٤٦٧)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٧ / ٣٣٨)، وقال: رواه أحمد، ورجاله

رجال الصحيح غير الحضرمي بن لاحق، وهو ثقة. (٢) في رواية: « رجل مربع » بالرفع.

(٣) أي: يسحقه. وفي روايات: « يكسر الصليب ». وفي ثالثة: « ويمحو الصليب ».

(٤) أحمد (٩٢٧٠)، وأبو داود (٤٣٢٤)، وابن حبان (٦٨٢١)، والحاكم (٥٩٥ / ٢) وصححه، =

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «الْأَنْبِيَاءُ...». فَذَكَرَ مَعْنَاهُ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «حَتَّى يَهْلِكَ فِي زَمَانِهِ مَسِيحُ الضَّلَالَةِ، الْأَعْوَرُ، الْكَذَّابُ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٨٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَزِيدُ، أَنْبَأَنَا سُفْيَانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنْ حَنْظَلَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، فَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ، وَيَمْحُو الصَّلِيبَ، وَتُجْمَعُ لَهُ الصَّلَاةُ، وَيُعْطَى الْمَالُ حَتَّى لَا يَقْبَلَهُ، وَيَضَعُ الْخَرَاجَ، وَيَنْزِلُ الرُّوحَاءُ فَيَحْجُّ مِنْهَا أَوْ يَعْتَمِرُ، أَوْ يَجْمَعُهُمَا».

قَالَ: وَتَلَا أَبُو هُرَيْرَةَ: ﴿وَلَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنَ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٥٩].

فَزَعَمَ حَنْظَلَةُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ: «يُؤْمِنُ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ: عِيسَى»، فَلَا أَدْرِي هَذَا كُلُّهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ شَيْءٌ قَالَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَيُهْلَنَ ابْنُ مَرْيَمَ بِفَجِّ الرُّوحَاءِ حَاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ لَيُسَنِّيَهُمَا». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٨٥٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ يَنْزِلَ بِي عُمَرُ أَنْ أَلْقَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ؑ، فَإِنْ عَجَلَ بِي مَوْتُ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيُقْرِئْهُ مِنِّي السَّلَامَ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٨٥٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُوشِكُ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ أَنْ يَنْزِلَ حَكَمًا قَسْطًا وَإِمَامًا عَدْلًا، فَيَقْتُلُ الْخَنزِيرَ، وَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَتَكُونَ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً». فَأَقْرِئُوهُ أَوْ أَقْرِئْهُ السَّلَامَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ، وَأُحَدِّثْهُ فَيُصَدِّقْنِي، فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ:

= ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: ذكر ابن أبي حاتم في «المراسيل» (٦٣٣) عن أبيه، عن إسحاق بن منصور، عن ابن معين أنه قال: لم يسمع قتادة من عبد الرحمن مولى أم بُرثُن. وصححه الحافظ ابن حجر في «الفتح» (٤٩٣/٦)، وقال الحافظ ابن كثير في «نهاية البداية» (١/١٨٨): هذا إسناده جيد قوي.

(١) أحمد (٩٦٣٣)، وابن حبان (٦٨١٤).

وفي إسناده عند أحمد: قتادة، لم يسمع من عبد الرحمن بن آدم مولى أم بُرثُن.

(٢) أحمد (٧٩٠٣).

(٣) أحمد (٧٢٧٣)، والحميدي (١٠٠٥)، ومسلم (١٢٥٢).

(٤) أحمد (٧٩٧٠).

أَقْرَبُهُ مِنِّي السَّلَامَ. [حديث صحيح] (١).

١١٨٥٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « كَيْفَ بِكُمْ إِذَا نَزَلَ فِيكُمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَإِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟ ». ( وَفِي لَفْظٍ ): « فَأَمَّكُمْ », أَوْ قَالَ: « إِمَامُكُمْ مِنْكُمْ؟ ». [حديث صحيح] (٢).

### فصل: وَمِنَ الْعَلَامَاتِ الْكُبْرَى ظُهُورُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

١١٨٥٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ، أَنَّ أَبَا الْعَوَّامِ، عَنْ جَبَلَةَ بْنِ سُحَيْمٍ، عَنْ مُؤْتِرِ بْنِ عَفَّازَةَ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « لَقِيتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِبرَاهِيمَ، وَمُوسَى، وَعِيسَى ».

قَالَ: « فَتَذَكَّرُوا أَمْرَ السَّاعَةِ، فَرَدُّوا أَمْرَهُمْ إِلَى إِبرَاهِيمَ فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا. فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ: لَا عِلْمَ لِي بِهَا. فَرَدُّوا الْأَمْرَ إِلَى عِيسَى، فَقَالَ: أَمَّا وَجِبَتُهَا فَلَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ إِلَّا اللَّهُ، ذَلِكَ وَفِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي ﷻ: أَنَّ الدَّجَالَ خَارِجٌ. قَالَ: وَمَعِيَ قَضِييَانِ، فَإِذَا رَأَيْتَنِي ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرِّصَاصُ. قَالَ: فَيَهْلِكُهُ اللَّهُ، حَتَّى إِنَّ الْحَجَرَ وَالشَّجَرَ لَيَقُولُ: يَا مُسْلِمُ، إِنَّ نَحْنِي كَافِرًا فَتَعَالَ فَاثْنَلْهُ.

قَالَ: فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَى بِلَادِهِمْ وَأَوْطَانِهِمْ.

قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ يَخْرُجُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، فَيَبْطِئُونَ بِلَادَهُمْ، وَهُمْ لَا يَأْتُونَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا أَهْلَكُوهُ، وَلَا يَمُرُّونَ عَلَى مَاءٍ إِلَّا شَرِبُوهُ، ثُمَّ يَرْجِعُ النَّاسُ إِلَيَّ فَيَشْكُونَهُمْ، فَأَذْعُو اللَّهَ عَلَيْهِمْ، فَيَهْلِكُهُمُ اللَّهُ وَيُمِيتُهُمْ حَتَّى تَجْوَى (٣) الْأَرْضُ مِنْ نَتْنِ رِيحِهِمْ.

قَالَ: فَيُنْزِلُ اللَّهُ ﷻ الْمَطَرَ، فَتُجْرَفُ أَجْسَادُهُمْ حَتَّى يَبْقَدَ فِيهِمُ فِي الْبَحْرِ ».

قَالَ أَبِي: ذَهَبَ عَلَيَّ هَاهُنَا شَيْءٌ لَمْ أَفْهَمْهُ كَأَدِيمٍ، وَقَالَ يَزِيدُ - يَعْنِي: ابْنَ هَارُونَ -: « ثُمَّ تُنْسَفُ الْجِبَالُ، وَتُمَدُّ الْأَرْضُ مَدَّ الْأَدِيمِ ».

ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ هُشَيْمٍ، قَالَ: « فَفِيمَا عَهَدَ إِلَيَّ رَبِّي ﷻ أَنَّ ذَلِكَ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ،

(٢) أحمد (٨٤٣١)، ومسلم (١٥٥).

(١) أحمد (٩١٢١).

(٣) تجوى الأرض: تُنتن، يقال: جوى الماء، يجوى جوى، إذا تغير وأنتن.

فَإِنَّ السَّاعَةَ كَالْحَامِلِ الْمُتِمِّ الَّتِي لَا يَذَرِي أَهْلُهَا مَتَى تَفْجُوهُمْ بِوَلَادِهَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا .  
[حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٨٥٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ لَيَحْفِرُنَّ السَّدَّ كُلَّ يَوْمٍ، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ازْجِعُوا فَسَتْخِفُّوهُ غَدًا، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ كَأَشَدَّ مَا كَانَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ مُدَّتُهُمْ وَأَرَادَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَنْعَثَهُمْ إِلَى النَّاسِ، ( وَفِي رِوَايَةٍ: عَلَى النَّاسِ )، حَفَرُوا، حَتَّى إِذَا كَادُوا يَرَوْنَ شُعَاعَ الشَّمْسِ قَالَ الَّذِي عَلَيْهِمْ: ازْجِعُوا فَسَتْخِفُّوهُ غَدًا، إِنْ شَاءَ اللَّهُ، وَيَسْتَنْبِي، فَيَعُودُونَ إِلَيْهِ وَهُوَ كَهَيْئَتِهِ حِينَ تَرَكَوهُ، فَيَحْفِرُونَهُ وَيَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ، فَيَنْشَفُونَ الْمِيَاءَ، وَيَتَخَصَّنُ النَّاسُ مِنْهُمْ فِي حُصُونِهِمْ، فَيَزِمُونَ بِسَهَامِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ، فَتَرْجِعُ وَعَلَيْهَا كَهَيْئَةِ الدَّمِ، فَيَقُولُونَ: قَهَرْنَا أَهْلَ الْأَرْضِ، وَعَلَوْنَا أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ نَعْفًا فِي أَقْفَائِهِمْ فَيَقْتُلُهُمْ بِهَا .

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنْ دَوَّابَّ الْأَرْضِ لَتَسْمَنُ وَتَشْكُرُ<sup>(٢)</sup> شُكْرًا مِنْ لُحُومِهِمْ وَدِمَائِهِمْ » . [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٨٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا وَهْبٌ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاوُوسَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « فُتِحَ الْيَوْمَ مِنْ رَذَمٍ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجَ مِثْلَ هَذَا ». وَعَقَدَ وَهْبٌ تِسْعِينَ . [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٨٦٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يُفْتَحُ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، يَخْرُجُونَ عَلَى النَّاسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ ﷻ: ﴿ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [الأنبياء: ٩٦]، فَيَغْشَوْنَ الْأَرْضَ، وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ عَنْهُمْ إِلَى مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَضُمُّونَ إِلَيْهِمْ مَوَاشِيَهُمْ، وَيَشْرَبُونَ مِاءَ الْأَرْضِ، حَتَّى

(١) أحمد (٣٥٥٦)، وابن ماجه (٤٠٨١)، وأبو يعلى (٥٢٩٤)، والحاكم (٤/ ٤٨٨)، قال البوصيري في «مصابيح الزجاجة» (٤/ ٢٠٢): هذا إسناد صحيح رجاله ثقات، مؤثر بن عفازة ذكره ابن حبان في «الثقات»، وباقي رجال الإسناد ثقات، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) شَكِرَتِ النَّافَةُ، تَشْكُرُ، شُكْرًا: اَمْتَلَأَتْ وَسَمِنَتْ وَامْتَلَأَ ضَرْعُهَا.

(٣) أحمد (١٠٦٣٢)، وابن ماجه (٤٠٨٠)، والترمذي (٣١٥٣)، والحاكم (٤/ ٤٨٨)، وابن حبان (٦٨٢٩)، وقال الترمذي: حديث حسن غريب. وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٤) أحمد (٨٥٠١)، والبخاري (٣٣٤٧) و (٧١٣٦)، ومسلم (٣٨٨١).

إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَمُرُّ بِالنَّهْرِ فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهِ حَتَّى يَشْرَكُوهُ بَيْسًا، حَتَّى إِنْ مَنْ بَعْدَهُمْ لَيَمُرُّ بِذَلِكَ النَّهْرِ فَيَقُولُ: قَدْ كَانَ هَاهُنَا مَاءٌ مَرَّةً، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَحَدٌ فِي حَضْنٍ أَوْ مَدِينَةٍ، قَالَ قَائِلُهُمْ: هَؤُلَاءِ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ فَرَعْنَا مِنْهُمْ، بَقِيَ أَهْلُ السَّمَاءِ.»

قَالَ: «ثُمَّ يَهْزُ أَحَدُهُمْ حَرْبَتَهُ، ثُمَّ يَرْمِي بِهَا إِلَى السَّمَاءِ فَتَرْجِعُ مُخْتَضِبَةً دَمًا لِلْبَلَاءِ وَالْفِتْنَةِ. فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ دُودًا فِي أَعْنَاقِهِمْ كَنَفِ الْجَرَادِ الَّذِي يَخْرُجُ فِي أَعْنَاقِهِمْ، فَيُضْبِحُونَ مَوْتَى لَا يَسْمَعُ لَهُمْ حِسٌّ، فَيَقُولُ الْمُسْلِمُونَ: أَلَا رَجُلٌ يَشْرِي نَفْسَهُ فَيَنْظُرُ مَا فَعَلَ هَذَا الْعَدُوُّ؟»

قَالَ: «فَيَتَجَرَّدُ رَجُلٌ مِنْهُمْ مُحْتَسِبًا لِنَفْسِهِ قَدْ أَطْنَهَا<sup>(١)</sup> عَلَى أَنَّهُ مَقْتُولٌ، فَيَنْزِلُ، فَيَجِدُهُمْ مَوْتَى بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَيُنَادِي: يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ، أَلَا أَبَشِّرُوْا! فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ كَفَاكُمْ عَدُوَّكُمْ. فَيَخْرُجُونَ مِنْ مَدَائِنِهِمْ وَحُصُونِهِمْ، وَيَسْرَحُونَ مَوَاشِيَهُمْ، فَمَا يَكُونُ لَهَا رَعْيٌ إِلَّا لِحَوْمَتِهِمْ، فَتَشْكُرُ عَنْهُ كَأَحْسَنِ مَا تَشْكُرُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ النَّبَاتِ أَصَابَتْهُ قَطُّ.» [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٨٦١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيَحْجَنَّ الْبَيْتُ وَلَيَعْمَرَنَّ بَعْدَ خُرُوجِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ.» [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

### فَرْعٌ: فِي صِفَةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

١١٨٦٢ - عَنْ ابْنِ حَزْمَلَةَ، عَنْ خَالَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ عَاصِبٌ إِصْبَعُهُ مِنْ لَدَغَةِ عَقْرَبٍ، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَقُولُونَ: لَا عَدُوَّ، وَإِنَّكُمْ لَا تَزَالُونَ تَقَاتِلُونَ عَدُوًّا حَتَّى يَأْتِيَ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، عِرَاضُ الْوُجُوهِ، صِفَارُ الْعُيُونِ، صُهْبُ الشَّعَافِ<sup>(٤)</sup>،

(١) أَطْن: وَطَّنَ، وَقَدْ قَلَبْتُ الْهَمْزَةَ وَأَوَّاءَ، وَلِهَذَا نَظَائِرُ فِي لُغَتِنَا الْمَقْدَسَةِ.

(٢) أحمد (١١٧٣١)، وابن ماجه (٤٠٧٩)، وأبو يعلى (١٣٥١)، وابن حبان (٦٨٣٠)، والحاكم (٢/ ٢٤٥)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (١١٢١٧)، والبخاري (١٥٩٣)، وابن خزيمة (٢٥٠٧)، والحاكم (٤/ ٤٥٣)، وصححه

الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٤) أي: صهب الشعور، فقد قيل لأعلى شعر الرأس: شقفة. وصهب: جمع أصهب، وهو الذي يعلو لونه

صهبة، وهي كالشقرة، والصهبة مختصة بالشعر، وهي حمرة يعلوها سواد.

مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ، كَانَ وَجُوهُهُمُ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ». [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

### فصل: ومنها طلوع الشمس من مغربها وعلق باب التوبة

١١٨٦٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ وَرَأَاهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا» [الأنعام: ١٥٨]. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٨٦٤ - وَعَنْ ابْنِ السَّعْدِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا دَامَ الْعَدُوُّ يُقَاتِلُ».

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْهِجْرَةَ خَصَلَتَانِ: إِحْدَاهُمَا أَنْ تَهْجُرَ السَّيِّئَاتِ، وَالْأُخْرَى أَنْ تُهَاجِرَ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَلَا تَنْقَطِعُ الْهِجْرَةُ مَا تُقْبَلُ التَّوْبَةُ، وَلَا تَزَالُ التَّوْبَةُ مَقْبُولَةً حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنَ الْمَغْرِبِ، فَإِذَا طَلَعَتْ طُبِعَ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ بِمَا فِيهِ، وَكُفِيَ النَّاسُ الْعَمَلُ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٨٦٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٨٦٦ - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى حِمَارٍ وَعَلَيْهِ بَرْدَعَةٌ أَوْ قَطِيفَةٌ، قَالَ: فَذَلِكَ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ، فَقَالَ لِي: «يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَذَرِي أَيْنَ تَغِيبُ هَذِهِ؟».

قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنِ حَامِيَةٍ، تَنْطَلِقُ حَتَّى تَخْرُجَ لِرَبِّهَا ﷻ سَاجِدَةً تَحْتَ الْعَرْشِ، فَإِذَا حَانَ خُرُوجُهَا أَذِنَ اللَّهُ لَهَا، فَتَخْرُجُ، فَتَطْلُعُ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُطْلِعَهَا مِنْ حَيْثُ تَغْرُبُ حَبَسَهَا، فَتَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ مَسِيرِي بَعِيدٌ».

(١) أحمد (٢٢٣٣١).

(٢) أحمد (٧١٦١)، والبخاري (٤٦٣٥)، ومسلم (١٥٧)، وأبو داود (٤٣١٢)، وابن ماجه (٤٠٦٨)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٧٧)، وأبو يعلى (٦٠٨٥).

(٣) أحمد (١٦٧١).

(٤) أحمد (٧٧١١)، ومسلم (٢٧٠٣)، وابن حبان (٦٢٩).



فَيَقُولُ لَهَا: اطلّعي مِنْ حَيْثُ غِبتِ، فَذَلِكَ حِينَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا. [حديث صحيح] (١).  
 ١١٨٦٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:  
 « تَطْلُعُ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَتَخْرُجُ الدَّابَّةُ عَلَى النَّاسِ ضُحَى، فَأَيُّهُمَا خَرَجَ قَبْلَ  
 صَاحِبِهِ فَالْأُخْرَى مِنْهَا قَرِيبٌ، وَلَا أَحْسِبُهُ إِلَّا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، هِيَ الَّتِي  
 أَوَّلًا. [حديث صحيح] (٢).

١١٨٦٨ - وَعَنْ أَبِي زُرْعَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَرِيرٍ قَالَ: جَلَسَ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ  
 إِلَى مَرْوَانَ بِالْمَدِينَةِ، فَسَمِعُوهُ وَهُوَ يُحَدِّثُ فِي الْآيَاتِ: أَنَّ أَوَّلَهَا خُرُوجُ الدَّجَالِ. قَالَ:  
 فَأَنْصَرَفَ النَّفَرُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؓ فَحَدَّثُوهُ بِالَّذِي سَمِعُوهُ مِنْ مَرْوَانَ  
 فِي الْآيَاتِ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: لَمْ يَقُلْ مَرْوَانَ شَيْئًا، قَدْ حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مِثْلِ  
 ذَلِكَ حَدِيثًا لَمْ أَنْسَهُ بَعْدُ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ أَوَّلَ الْآيَاتِ خُرُوجًا طُلُوعُ  
 الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَخُرُوجُ الدَّابَّةِ ضُحَى، فَأَيُّهُمَا مَا كَانَتْ قَبْلَ صَاحِبَتِهَا، فَالْأُخْرَى  
 عَلَى إِثْرِهَا ».

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ - وَكَانَ يَقْرَأُ الْكُتُبَ -: وَأَطْنُ أَوَّلَاهَا خُرُوجًا طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا،  
 وَذَلِكَ أَنَّهَا كُلَّمَا غَرَبَتْ، أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ فَسَجَدَتْ وَاسْتَأْذَنْتْ فِي الرَّجُوعِ، فَأُذِنَ لَهَا فِي  
 الرَّجُوعِ، حَتَّى إِذَا بَدَأَ لِلَّهِ أَنْ تَطْلُعَ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَعَلَتْ كَمَا كَانَتْ تَفْعَلُ: أَتَتْ تَحْتَ الْعَرْشِ  
 فَسَجَدَتْ، فَاسْتَأْذَنْتْ فِي الرَّجُوعِ، فَلَمْ يُرَدَّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ فِي الرَّجُوعِ، فَلَا  
 يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، ثُمَّ تَسْتَأْذِنُ، فَلَا يُرَدُّ عَلَيْهَا شَيْءٌ، حَتَّى إِذَا ذَهَبَ مِنَ اللَّيْلِ مَا شَاءَ اللَّهُ  
 أَنْ يَذْهَبَ، وَعَرَفَتْ أَنَّهُ إِنْ أُذِنَ لَهَا فِي الرَّجُوعِ لَمْ تُذْرِكِ الْمَشْرِقَ، قَالَتْ: رَبِّ مَا أَبْعَدَ  
 الْمَشْرِقَ! مَنْ لِي بِالنَّاسِ؟ حَتَّى إِذَا صَارَ الْأَفُقُ كَأَنَّهُ طَوْقٌ، اسْتَأْذَنْتْ فِي الرَّجُوعِ،  
 فَيُقَالُ لَهَا: مِنْ مَكَانِكَ فَاطْلُعي، فَطَلَعَتْ عَلَى النَّاسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، ثُمَّ تَلَا عَبْدُ اللَّهِ هَذِهِ  
 الْآيَةَ: ﴿ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا  
 خَيْرًا ﴾ [الأنعام: ١٥٨]. [حديث صحيح] (٣).

(١) أحمد (٢١٤٥٩)، وأبو داود (٤٠٠٢)، والحاكم (٢ / ٢٤٤).

(٢) أحمد (٦٥٣١)، ومسلم (٢٩٤١)، وابن ماجه (٤٠٦٩).

(٣) أحمد (٦٨٨١)، ومسلم (٢٩٤١)، والحاكم (٤ / ٥٤٧)، وقال الحاكم: صحيح على شرط

١١٨٦٩ - وَعَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بِالْمَغْرِبِ أَبَا مَفْتُوحًا لِلتَّوْبَةِ، مَسِيرُهُ سَبْعُونَ سَنَةً، لَا يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ» <sup>(١)</sup>. [حديث حسن] <sup>(٢)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ بِالْمَغْرِبِ أَبَا مَسِيرَةٍ عَرْضِهِ سَبْعُونَ عَامًا لِلتَّوْبَةِ، لَا يُغْلَقُ مَا لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ مِنْ قِبَلِهِ، وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﻋَزَّ وَجَلَّ: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِمْتِنَانُهَا﴾ [الأنعام: ١٥٨]». [حديث حسن] <sup>(٣)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ) بِنَحْوِهِ، وَفِيهِ: «فَتَحَهُ اللَّهُ ﻋَزَّ وَجَلَّ لِلتَّوْبَةِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ، وَلَا يُغْلَقُهُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْهُ». [حديث حسن] <sup>(٤)</sup>.

### فصل: ومنها خروج الدابة

١١٨٧٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ وَمَعَهَا عَصَا مُوسَى ﷺ، وَخَاتَمُ سُلَيْمَانَ ﷺ، فَتَخْطُمُ <sup>(٥)</sup> الْكَافِرَ (وَفِي رِوَايَةٍ: وَجْهَ الْكَافِرِ. وَفِي أُخْرَى: أَنْفَ الْكَافِرِ) بِالْخَاتَمِ، وَتَجْلُو وَجْهَ الْمُؤْمِنِ <sup>(٦)</sup> بِالْعَصَا، حَتَّى إِنَّ أَهْلَ الْخِوَانِ <sup>(٧)</sup> لَيَجْتَمِعُونَ عَلَى خِوَانِهِمْ فَيَقُولُ هَذَا: يَا مُؤْمِنُ، وَيَقُولُ هَذَا: يَا كَافِرُ». [حديث ضعيف] <sup>(٨)</sup>.

١١٨٧١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا حُجَيْنُ بْنُ الْمُثَنَّى، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ - يَعْنِي: ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ الْمَاجَشُونِ -، عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

= وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٨)، وقال: في الصحيح طرف من أوله، ورواه أحمد والبخاري والطبراني في «الكبير»، ورجاله رجال الصحيح. (١) أي: حتى تطلع الشمس من مغربها.

(٢) أحمد (١٨٠٩٣)، وابن ماجه (٢٢٦)، وابن حبان (٨٥).

(٣) أحمد (١٨١٠٠)، والترمذي (٣٥٣٦)، والنسائي في «الكبرى» (١١١٧٨).

(٤) أحمد (١٨٠٩٥)، والحميدي (٨٨١)، والترمذي (٣٥٣٥)، وابن حبان (١٣٢١)، وقال الترمذي:

حديث حسن صحيح.

(٥) تَخْطُمُ: تضرب خطمه. وقال ابن الأثير: «وتخطم أنف الكافر بالخاتم: أي تسمه به، من خطمت البعير، إذا كَوَيْتَهُ خَطًّا مِنَ الْأَنْفِ إِلَى أَحَدِ خَدَيْهِ، وَتَسْمَى تِلْكَ السَّمَةُ: الْخَطَامُ».

(٦) أي: تنوره.

(٧) الْخِوَانُ: ما يوضع عليه الطعام ويؤكل عليه، جمع: أَخْوَانَةٌ، وَخَوَاوِين.

(٨) أحمد (٧٩٣٧)، والترمذي (٣١٨٧)، والحاكم (٤ / ٤٨٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جُدعان، ضعيف.

ابْنِ عَطِيَّةَ بْنِ دَلَّافِ الْمُزَنِّيِّ - لَا أَعْلَمُهُ إِلَّا حَدَّثَهُ - عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ، ثُمَّ يُغَمَّرُونَ فِيكُمْ حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الْبَعِيرَ، فَيَقُولُ: مِمَّنِ اشْتَرَيْتُهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخْطَمِينَ ».

وَقَالَ يُونُسُ - يَعْنِي: ابْنُ مُحَمَّدٍ -: ثُمَّ يُغَمَّرُونَ فِيكُمْ، وَلَمْ يَشْكُ، قَالَ: فَرَفَعَهُ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٨٧٢ - وَعَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: ذَهَبَ بِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَوْضِعٍ بِالْبَادِيَةِ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ، فَإِذَا أَرْضٌ يَابِسَةٌ حَوْلَهَا رَمْلٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « تَخْرُجُ الدَّابَّةُ مِنْ هَذَا الْمَوْضِعِ، فَإِذَا فُتِرَ فِي شَبْرِ ». [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

### فصل: ومنها مجيء ريح باردة تقبض أزواح المؤمنين

١١٨٧٣ - عَنْ عَيَّاشِ بْنِ أَبِي رَيْعَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « تَجِيءُ رِيحٌ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ تُقْبِضُ فِيهَا أَزْوَاحُ كُلِّ مُؤْمِنٍ ». [صحيح لغيره] <sup>(٣)</sup>.

١١٨٧٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه فِي حَدِيثٍ ذَكَرَ فِي أَوَّلِهِ الدَّجَالَ، ثُمَّ نُزُولَ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى عليه السلام وَقَتْلَهُ الدَّجَالَ، قَالَ: « ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ، حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَيْدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ ».

قَالَ: سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: « وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ ... ». الْحَدِيثُ. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٨٧٥ - وَعَنْ مِرْدَاسِ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُقْبِضُ الصَّالِحُونَ:

(١) أحمد (٢٢٣٠٨).

(٢) أحمد (٢٣٠٢٣)، وابن ماجه (٤٠٦٧).

وفي إسناده عند أحمد: خالد بن عبيد أبي عصام العتكي المروزي، متروك الحديث.

(٣) أحمد (١٥٤٦٣)، والحاكم (٤ / ٤٨٩)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: نافع مولى ابن عمر، لم يدرك عيَّاش بن أبي ربيعة.

(٤) أحمد (٦٥٥٥)، ومسلم (٢٩٤٠)، والنسائي في « الكبرى » (١١٦٢٩)، وابن حبان (٧٣٥٣)،

والحاكم (٤ / ٥٥٠)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

الْأَوَّلُ فَلَا أَوَّلَ، حَتَّى يَبْقَى كَحُثَالَةِ التَّمْرِ أَوْ الشَّعِيرِ، لَا يُبَالِي اللَّهُ بِهِمْ شَيْئًا». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### فصل: ومنها هدم الكعبة واستخراج كنزها بأيدي الحبشة

١١٨٧٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُبَاعِعُ لِرَجُلٍ مَا بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَلَنْ يَسْتَحِلَّ الْبَيْتَ إِلَّا أَهْلُهُ، فَإِذَا اسْتَحْلَوْهُ، فَلَا يُسْأَلُ عَنْ هُلْكَةِ الْعَرَبِ، ثُمَّ تَأْتِي الْحَبَشَةُ فَيَخْرِبُونَهُ خَرَابًا لَا يَعْمُرُ بَعْدَهُ أَبَدًا، وَهُمْ الَّذِينَ يَسْتَخْرِجُونَ كَنْزَهُ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٨٧٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَظْهَرُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ عَلَى الْكَعْبَةِ». قَالَ: حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ: «فَيَهْدُمُهَا». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٨٧٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُخَرَّبُ الْكَعْبَةُ ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ، وَيَسْلُبُهَا حَلِيَّتَهَا، وَيُجَرِّدُهَا مِنْ كِسْوَتِهَا، وَلَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَصِيلِعُ أُفَيْدَعُ<sup>(٤)</sup> يَضْرِبُ عَلَيْهَا بِمَسْحَاتِهِ وَمِغْوَلِهِ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٨٧٩ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ بْنِ سَهْلٍ بْنِ حَنِيفٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «اتْرُكُوا الْحَبَشَةَ مَا تَرَكُوكُمْ، فَإِنَّهُ لَا يَسْتَخْرِجُ كَنْزَ الْكَعْبَةِ إِلَّا ذُو السُّوَيْقَتَيْنِ مِنَ الْحَبَشَةِ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

١١٨٨٠ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ أَسْوَدَ أَفْحَجَ<sup>(٧)</sup>،

(١) أحمد (١٧٧٣٠).

(٢) أحمد (٧٩١٠)، وابن حبان (٦٨٢٧)، والحاكم (٤٥٢ / ٤).

(٣) أحمد (٨٠٩٤)، والحميدي (١١٤٦)، ومسلم (٢٩٠٩)، والبخاري (١٥٩١)، وابن حبان (٦٧٥١).

(٤) أفدع: الفدح - بالتحريك - زيغ بين القدم وبين عظم الساق، وكذلك في اليد، وهو أن تزول المفاصل عن أماكنها، يقال لمن أصيب بذلك: أفدع. وأفيدع: تصغير له. والأصلع: هو من انحسر الشعر عن رأسه، وأصيلع: تصغير له.

(٥) أحمد (٧٠٥٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٩٨ / ٣)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، وفيه: ابن إسحاق، وهو ثقة، لكنه مدلس.

(٦) أحمد (٢٣١٥٥)، وأبو داود (٤٣٠٩)، والحاكم (٤٥٣ / ٤).

(٧) يقال: فحج، يفحج، فحجًا، إذا تدانت صدور قدميه وتباعدت عقباه، فهو أفحج، وهي فحجاء.

يَنْقُضُهَا حَجَرًا حَجَرًا». يَعْنِي: الْكَعْبَةُ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### فصل: ومنها الخسف وكثرة الصواعق بين يدي الساعة

١١٨٨١ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ صُحَارِ الْعَبْدِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخْسَفَ بِقَبَائِلَ، فَيُقَالَ: مَنْ بَقِيَ مِنْ بَنِي فُلَانٍ؟». قَالَ: فَعَرَفْتُ حِينَ قَالَ: «قَبَائِلَ»، أَنَّهَا الْعَرَبُ، لِأَنَّ الْعَجَمَ تُنْسَبُ إِلَى قُرَاهَا. [حديث جيد<sup>(٢)</sup>].

١١٨٨٢ - وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ بُقَيْرَةَ امْرَأَةَ الْقَعْقَاعِ بْنِ أَبِي حَذَرَدٍ عليه السلام تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى الْمِنْبَرِ وَهُوَ يَقُولُ: «إِذَا سَمِعْتُمْ بِجَيْشٍ قَدْ خُسِفَ بِهِ قَرِيبًا، فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ». [حديث جيد<sup>(٣)</sup>].  
(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): إِنِّي لَجَالِسَةٌ فِي صُفَّةِ النِّسَاءِ، فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ، وَهُوَ يُشِيرُ بِيَدِهِ الْيُسْرَى، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، إِذَا سَمِعْتُمْ بِخُسْفٍ هَاهُنَا قَرِيبًا، فَقَدْ أَظَلَّتِ السَّاعَةُ». [حديث جيد<sup>(٤)</sup>].

١١٨٨٣ - وَعَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ عليه السلام مَرْفُوعًا: «إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرُونَ<sup>(٥)</sup> عَشْرَ آيَاتٍ: خُسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخُسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخُسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَالْدُّخَانُ، وَالْدَّجَالُ، وَالْدَّابَّةُ، وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تُرَحِّلُ النَّاسَ...». الْحَدِيثُ. [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٢٠١٠)، والبخاري (١٥٩٥)، وأبو يعلى (٢٥٣٧) و (٢٧٥٣)، وابن حبان (٦٧٥٢).

(٢) أحمد (١٥٩٥٦)، وأبو يعلى (٦٨٣٤)، والطبراني في «الكبير» (٧٤٠٤) من طرق عن سعيد بن بإس الجريري، به.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني وأبو يعلى والبخاري، ورجاله ثقات.

(٣) أحمد (٢٧١٢٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩ / ٨)، وقال: رواه أحمد والطبراني، وفيه: ابن إسحاق، وهو مدلس، وبقي رجال أحمد وإسنادي أحمد رجال الصحيح.

(٤) أحمد (٢٧١٣٠).

(٥) وهذا الوجه في فصيح لغتنا المقدسة.

(٦) أحمد (١٦١٤١)، والحميدي (٨٢٧)، ومسلم (٢٩٠١)، وأبو داود (٤٣١١)، والترمذي (٢١٨٣)،

والنسائي في «الكبرى» (١١٣٨٠)، وابن حبان (٦٨٤٣).

١١٨٨٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «تَكْثُرُ الصَّوَاعِقُ عِنْدَ اقْتِرَابِ السَّاعَةِ، حَتَّى يَأْتِيَ الرَّجُلُ الْقَوْمَ فَيَقُولُ: مَنْ صُعِقَ مِنْكُمْ الْغَدَاةُ؟ فَيَقُولُونَ: صُعِقَ فُلَانٌ وَفُلَانٌ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### فصل: ومنها خروج نارٍ من حضرموت تخشُرُ الناس

١١٨٨٥ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ - أَوْ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ - قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ تَخْشُرُ النَّاسَ».

قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَاذَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].  
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ - أَوْ بِحَضْرَمَوْتَ - فَتَسُوقُ النَّاسَ».

قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٨٨٦ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ: قَامَ أَبُو ذَرٍّ رضي الله عنه فَقَالَ: يَا بَنِي غِفَارٍ، قُولُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا، فَإِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ حَدَّثَنِي: «أَنَّ النَّاسَ يُخْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ: فَوْجٍ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ، وَفَوْجٍ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ، وَفَوْجٍ تَسْحَبُهُمُ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَخْشَرُهُمْ إِلَى النَّارِ».

فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ: هَذَانِ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا، فَمَا بَالُ الَّذِينَ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ؟  
قَالَ: «يُلْقِي اللَّهُ الْآفَةَ عَلَى الظَّهْرِ حَتَّى لَا يَبْقَى ظَهْرٌ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ الْمُعْجِبَةُ فَيُعْطِيهَا بِالشَّارِفِ<sup>(٤)</sup>، ذَاتِ الْقَتَبِ<sup>(٥)</sup>، فَلَا يَفْقِدُ عَلَيْهَا». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (١١٦٢٠)، والحاكم (٤ / ٤٤٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وتعبه الذهبي بقوله: عمارة ثقة، لم يخرجاه له.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ٩)، وقال: رواه أحمد عن محمد بن مصعب، وهو ضعيف.  
(٢) أحمد (٥١٤٦).

(٣) أحمد (٤٥٣٦)، وأبو يعلى (٥٥٥١)، وابن حبان (٧٣٠٥).

(٤) الشارف: الناقة المسنة.

(٥) القتب: الرجل الصغير على سنام البعير، والقتب للبعير كالإكاف لغيره، والإكاف: البرذعة. والمراد: أن قلة الظهر تحمل صاحب الحديقة الحسنة على بيعها بناقاة مسنة عاملة؛ لأن ذات القتب هي العاملة.

(٦) أحمد (٢١٤٥٦)، والنسائي (٤ / ١١٦)، والحاكم (٤ / ٥٦٤).

١١٨٨٧ - وَعَنْ رَافِعِ بْنِ بَشِيرٍ - أَوْ بُسَيْرٍ - السَّلَمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ عليه السلام، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ جَنَسِ سَيْلٍ، تَسِيرُ سَيْرَ بَطِينَةِ الْإِبْلِ، تَسِيرُ النَّهَارَ وَتَقِيمُ اللَّيْلَ، تَغْدُو وَتَرُوحُ، يُقَالُ: غَدَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَاغْدُوا، قَالَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَقِيلُوا<sup>(١)</sup>، رَاحَتِ النَّارُ أَيُّهَا النَّاسُ فَرُوحُوا، مَنْ أَدْرَكَتْهُ أَكَلَتْهُ». [حديث جيد]<sup>(٢)</sup>.

١١٨٨٨ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غُرْفَةٍ وَنَحْنُ نَتَذَكَّرُ السَّاعَةَ، فَقَالَ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرُونَ<sup>(٣)</sup> عَشَرَ آيَاتٍ: طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَالِدُّخَانُ، وَالِدَّابَّةُ، وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَخُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، وَالِدَّجَالُ، وَثَلَاثُ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِالْمَشْرِيقِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنَ تَسُوقُ - أَوْ تَحْشُرُ - النَّاسَ، تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا، وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.



(١) في أصول المسند: «فأقبلوا»، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه؛ لأنه قال: «فقبلوا» من القيلولة، وهي النوم في وسط النهار، وليس من القول.

(٢) أحمد (١٥٦٥٨)، وأبو يعلى (٩٣٤)، وابن حبان (٦٨٤٠)، والحاكم (٤ / ٤٤٢).

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨ / ١٢)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح غير رافع، وهو ثقة.

(٣) والرفع هنا وجه صحيح في فصح لغتنا المقدسة.

(٤) أحمد (١٦١٤٤)، والترمذي (٢١٨٣)، وابن ماجه (٤٠٥٥).

(٢) كِتَابُ قِيَامِ السَّاعَةِ  
وَالنَّفْخِ فِي الصُّورِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

الْفُضْلُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ حَدِيثِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُنتَفِقِ  
الْمَكْنِيِّ بِأَبِي رَزِينِ الْعَقِيلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَامِعِ لِذَلِكَ

١١٨٨٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ حَمْزَةَ بْنِ مُضْعَبِ بْنِ الزُّبَيْرِ: كَتَبْتُ إِلَيْكَ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَقَدْ عَرَضْتُهُ وَجَمَعْتُهُ عَلَى مَا كَتَبْتُ بِهِ إِلَيْكَ، فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ عَنِّي،

قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْمُغِيرَةِ الْحَرَامِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عِيَّاشِ السَّمْعِيُّ الْأَنْصَارِيُّ الْقَبَائِيُّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ، عَنْ ذَلْهَمِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ حَاجِبِ بْنِ عَامِرِ بْنِ الْمُنتَفِقِ الْعَقِيلِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَمِّهِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ. قَالَ ذَلْهَمٌ: وَحَدَّثَنِيهِ أَبُو الْأَسْوَدِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ لَقِيطٍ: أَنَّ لَقِيطًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَرَجَ وَافِدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ صَاحِبٌ لَهُ يُقَالُ لَهُ: نَهَيْكَ بْنُ عَاصِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْمُنتَفِقِ. قَالَ لَقِيطٌ: فَخَرَجْتُ أَنَا وَصَاحِبِي حَتَّى قَدِمْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، لَانْسِلَاحَ رَجَبٍ، فَأَتَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَوَافَيْنَاهُ حِينَ انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَقَامَ فِي النَّاسِ خَطِيبًا، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكُمْ صَوْتِي مُنْذُ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ، أَلَا لَأَسْمِعَنَّكُمْ، أَلَا فَهَلْ مِنْ أَمْرٍ بَعَثَهُ قَوْمُهُ» فَقَالُوا: ااعْلَمْنَا مَا يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ «أَلَا نَمَّ لَعَلَّهُ أَنْ يُلْهِيه حَدِيثُ نَفْسِهِ أَوْ حَدِيثُ صَاحِبِهِ، أَوْ يُلْهِيه الضَّلَالُ، أَلَا إِنِّي مَسْئُولٌ: هَلْ بَلَّغْتُ؟ أَلَا اسْمَعُوا تَعِيشُوا، أَلَا اجْلِسُوا، أَلَا اجْلِسُوا».

قَالَ: فَجَلَسَ النَّاسُ وَقُمْتُ أَنَا وَصَاحِبِي، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ لَنَا فُؤَادَهُ وَبَصَرَهُ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا عِنْدَكَ مِنْ عِلْمِ الْغَيْبِ؟

فَضَحِكَ لَعَمْرُ اللَّهِ <sup>(١)</sup>، وَهَزَّ رَأْسَهُ، وَعَلِمَ أَنِّي أَبْتَغِي لِسْقَطِهِ. فَقَالَ: «صَنَّ رَبُّكَ ﷻ بِمَقَاتِيحِ خَمْسٍ مِنَ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ». وَأَشَارَ بِيَدِهِ،

(١) لعمر الله: قسم ببقاء الله تعالى ودوامه.



قُلْتُ: وَمَا هِيَ؟

قَالَ: «عِلْمُ الْمَنِيَّةِ؛ قَدْ عَلِمَ مَنِيَّةَ أَحَدِكُمْ وَلَا تَعْلَمُونَهُ. وَعِلْمُ الْمَنِيِّ حِينَ يَكُونُ فِي الرَّحِمِ؛ قَدْ عَلِمَهُ وَلَا تَعْلَمُونَهُ. وَعِلْمُ مَا فِي عَدِيٍّ، وَمَا أَنْتَ طَاعِمٌ غَدًا، وَلَا تَعْلَمُهُ. وَعِلْمُ يَوْمِ الْغَيْثِ يُشْرِفُ عَلَيْكُمْ آزِلِينَ<sup>(١)</sup>، آدِلِينَ<sup>(٢)</sup>، مُشْفِقِينَ، فَيَظْلُ يَضْحَكُ قَدْ عَلِمَ أَنْ غَيْرَكُمْ<sup>(٣)</sup> إِلَى قُرْبٍ»، قَالَ لَقِيطٌ: لَنْ نَعْدَمَ مِنْ رَبِّ يَضْحَكُ خَيْرًا، «وَعِلْمُ يَوْمِ السَّاعَةِ».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَّمَنَا مِمَّا تُعَلِّمُ النَّاسَ وَمَا تَعْلَمُ؛ فَإِنَّا مِنْ قَبِيلٍ لَا يُصَدِّقُ تَصَدِيقَنَا أَحَدٌ مِنْ مَذْهَبِ النَّبِيِّ تَرْبًا<sup>(٤)</sup> عَلَيْنَا، وَخُفَعَمَ النَّبِيِّ ثَوَالِينَا وَعَشِيرَتَنَا النَّبِيِّ نَحْنُ مِنْهَا.

قَالَ: «تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ ثُمَّ يُتَوَفَّى نَبِيُّكُمْ ﷺ، ثُمَّ تَلْبَثُونَ مَا لَبِثْتُمْ، ثُمَّ تُبْعَثُ الصَّائِحَةُ، لَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدْعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مَاتَ، وَالْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ مَعَ رَبِّكَ ﷻ فَأَصْبَحَ رَبُّكَ ﷻ يُطِيفُ فِي الْأَرْضِ، وَخَلَّتْ عَلَيْهِ الْبِلَادُ، فَأَرْسَلَ رَبُّكَ ﷻ السَّمَاءَ تَهْضُبُ<sup>(٥)</sup> مِنْ عِنْدِ الْعَرْشِ، فَلَعَمْرُ إِلَهِكَ مَا تَدْعُ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ مَضْرَعٍ قَتِيلٍ، وَلَا مَذْفَنٍ مَيِّتٍ إِلَّا شَقَّتِ الْقَبْرَ عَنْهُ حَتَّى تَجْعَلَهُ<sup>(٦)</sup> مِنْ عِنْدِ رَأْسِهِ، فَيَسْتَوِي جَالِسًا، فَيَقُولُ رَبُّكَ: مَهَيْمٌ<sup>(٧)</sup>؟ لِمَا كَانَ فِيهِ، يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَمْسِ، الْيَوْمَ<sup>(٨)</sup> وَلِعَهْدِهِ بِالْحَيَاةِ يَخْسِبُهُ حَدِيثًا بِأَهْلِهِ».

(١) الْأَزْلُونَ: المحبوسون لمرض أو خوف، الصائرون إلى الضيق والشدة. وهي جمع: آزل؛ وهو اسم فاعل من الفعل: آزل. يقال: آزل الرجل، يَأْزِلُ - بابه: ضرب -، آزلاً، إذا صار في ضيق وشدة أو جذب.

(٢) آدِلِينَ: منهوكي القوى، خائرين.

(٣) يقال: غار الله القوم بالخير والرزق، وغارهم بالمطر، يغيرهم غيرًا، وغيارًا، والمراد: إن نفعكم وإسبال الخير عليكم قريب، ولذا فهو يضحك من تضجركم مما أنتم فيه.

(٤) يقال: ربأ فلان، يَرْبُأ، رَبْئًا، إذا علا وارتفع.

(٥) هضبت السماء: دام مطرها أيامًا لا يقلع. وهضبت السماء القوم: إذا بلتهم بلًا شديدًا.

(٦) وعند الحاكم (٤ / ٥٦٠) وفي النهاية لابن كثير، وفي زاد المعاد (٣ / ٥٨٨ - ٥٩١): «حتى يخلقه من عند رأسه».

وقال ابن القيم: «هو من أخلف الزرع، إذا نبت بعد حصاده، شبه النشأة الآخرة بعد الموت بإخلاف الزرع بعدما حصد، وتلك الخلفة من عند رأسه كما ينبت الزرع».

(٧) مَهَيْمٌ: ما الذي نزل بك؟ ما حالك؟ ما شأنك؟

(٨) أي: يخلط ما بين أمسه ويومه لأنه يظن أنه على قيد الحياة، أو لحدائثة عهده بأهله.

فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يَجْمَعُنَا بَعْدَمَا تُمَزَّقُنَا الرِّيحُ وَالْبَلَى وَالسَّبَاعُ؟  
 قَالَ: «أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ: الْأَرْضُ أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ مَدْرَةٌ<sup>(١)</sup> بَالِيَّةٌ،  
 فَقُلْتُ: لَا تَحْيَا أَبَدًا! ثُمَّ أَرْسَلَ رَبُّكَ ﷺ عَلَيْهَا السَّمَاءَ، فَلَمْ تَلْبَثْ عَلَيْكَ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى  
 أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا وَهِيَ شَرِبَةٌ<sup>(٢)</sup> وَاحِدَةٌ، وَلَعَمْرُ الْإِلَهِكَ لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ يَجْمَعَهُمْ مِنَ الْمَاءِ  
 عَلَى أَنْ يَجْمَعَ نَبَاتُ الْأَرْضِ، فَيَخْرُجُونَ مِنَ الْأَصْوَاءِ<sup>(٣)</sup> وَمِنْ مَصَارِعِهِمْ، فَتَنْظُرُونَ  
 إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْكُمْ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ وَنَحْنُ مِلءُ الْأَرْضِ، وَهُوَ شَخْصٌ وَاحِدٌ، نَنْظُرُ  
 إِلَيْهِ وَيَنْظُرُ إِلَيْنَا؟!

قَالَ: «أُنَبِّئُكَ بِمِثْلِ ذَلِكَ فِي آلَاءِ اللَّهِ ﷻ: الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ آيَةٌ مِنْهُ صَغِيرَةٌ تَرَوْنَهُمَا  
 وَيَرِيَانِكُمْ سَاعَةً وَاحِدَةً، لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا، وَلَعَمْرُ الْإِلَهِكَ لَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى أَنْ  
 يَرَاكُمْ وَتَرَوْنَهُ مِنْ أَنْ تَرَوْنَهُمَا وَيَرِيَانِكُمْ، لَا تَضَارُونَ فِي رُؤْيَيْهِمَا».

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا يَفْعَلُ بِنَا رَبُّنَا ﷻ إِذَا لَقِينَاهُ؟

قَالَ: «تُعْرَضُونَ عَلَيْهِ بِأَدْبَةٍ لَهُ صَفَحَاتِكُمْ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ، فَيَأْخُذُ  
 رَبُّكَ ﷻ بِيَدِهِ غَرْفَةً مِنَ الْمَاءِ، فَيَنْضَحُ قَبِيلَكُمْ بِهَا، فَلَعَمْرُ الْإِلَهِكَ مَا تُخْطِئُ وَجْهَ أَحَدِكُمْ  
 مِنْهَا قَطْرَةً، فَأَمَّا الْمُسْلِمُ فَتَدْعُ وَجْهَهُ مِثْلَ الرِّبْطَةِ<sup>(٤)</sup> الْبَيْضَاءِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَتَخْطِمُهُ<sup>(٥)</sup>  
 بِمِثْلِ الْحَمِيمِ<sup>(٦)</sup> الْأَسْوَدِ، أَلَا تَمَّ يَنْصَرِفُ نَبِيُّكُمْ ﷺ وَيَفْتَرِقُ عَلَى أَثَرِهِ الصَّالِحُونَ،  
 فَيَسْلُكُونَ جِسْرًا مِنَ النَّارِ، فَيَطَأُ أَحَدُكُمْ الْجَمْرَ فَيَقُولُ: حَسَّ<sup>(٧)</sup>! يَقُولُ رَبُّكَ ﷻ:

(١) مدرة بالية: طينة لزجة متماسكة غير قابلة للإنبات.

(٢) قال ابن الأثير في النهاية (٢/ ٤٥٥): «قال القتيبي: إن كان بالسكون فإنه أراد أن الماء قد كثر، فمن حيث أردت أن تشرب شربت».

وقال أيضًا (٢/ ٢٦٩) تعليقًا على رواية «وهي شربة واحدة»: «هكذا رواه بعضهم، أراد أن الأرض اخضرت بالنبات فكأنها حنظلة واحدة، والرواية: «شربة واحدة»، والرواية: «شربة»، بالباء الموحدة».

(٣) الأصْوَاءُ: القبور، وأصلها من الصَّوَى، والصَّوَى: الأعلام، فشبه القبور بها.

(٤) الرِّبْطَةُ: الملاعة، وقيل: كل ثوب رقيق لين من كتان من قطعة واحدة، والجمع: رِبْط، ورباط.

(٥) تخطمه: تضربه على خطمه فتدع عليه أثرًا مثل أثر الخطام. والخطم: الأنف.

(٦) الحميم: الماء الغالي. وفي روايات: «الحمم»، جمع: حممة، وهي الفحمة.

(٧) حس - بفتح الحاء، وتشديد المهملة بالكسر -: كلمة يقولها الإنسان إذا داس على جمرة.

أَوَانُهُ<sup>(١)</sup>. أَلَا فَتَطَّلِعُونَ عَلَى خَوْضِ الرَّسُولِ عَلَى أَظْمَأٍ - وَاللَّهِ - نَاهِلَةٍ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهَا قَطُّ مَا رَأَيْتُهَا، فَلَعَمْرُ إِلَهَكِ مَا يَنْسُطُ وَاحِدٌ مِنْكُمْ يَدَهُ إِلَّا وَضِعَ عَلَيْهَا قَدَحٌ يُطَهِّرُهُ مِنَ الطَّوْفِ<sup>(٣)</sup> وَالْبَوْلِ وَالْأَذَى، وَتُحْبَسُ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ، وَلَا تَرَوْنَ مِنْهُمَا وَاحِدًا. .

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِيمَ تُبْصِرُ؟

قَالَ: «بِمِثْلِ بَصَرِكَ سَاعَتِكَ هَذِهِ، وَذَلِكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ فِي يَوْمٍ أَشْرَقَتْ الْأَرْضُ، وَأَجْهَتْ<sup>(٤)</sup> بِهِ الْجِبَالُ. .

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فِيمَ نُجْزَى مِنْ سَيِّئَاتِنَا وَحَسَنَاتِنَا؟

قَالَ: «الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالسَّيِّئَةُ بِمِثْلِهَا إِلَّا أَنْ يَغْفُو. .

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِمَّا الْجَنَّةُ وَإِمَّا النَّارُ؟

قَالَ: «لَعَمْرُ إِلَهَكِ، إِنَّ لِلنَّارِ لَسَبْعَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُمْ بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّكِيبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا، وَإِنَّ لِلْجَنَّةِ لَسَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، مَا مِنْهُمَا بَابَانِ إِلَّا يَسِيرُ الرَّكِيبُ بَيْنَهُمَا سَبْعِينَ عَامًا. .

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَعَلَامَ تَطْلُعُ مِنَ الْجَنَّةِ؟

قَالَ: «عَلَى أَنْهَارٍ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى، وَأَنْهَارٍ مِنْ كَأْسٍ مَا بِهَا مِنْ صُدَاعٍ وَلَا نَدَامَةٍ، وَأَنْهَارٍ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ، وَمَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ، وَبِقَاقِئِهِ لَعَمْرُ إِلَهَكِ مَا تَعْلَمُونَ، وَخَيْرٍ مِنْ مِثْلِهِ مَعَهُ، وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ. .

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَنَا فِيهَا أَزْوَاجٌ؟ أَوْ مِنْهُمْ مُصْلِحَاتٌ؟

قَالَ: «الصَّالِحَاتُ لِلصَّالِحِينَ تَلَذُّوْنَهُنَّ مِثْلَ لَذَّائِكُمْ فِي الدُّنْيَا، وَيَلَذُّذَنَ بِكُمْ، غَيْرَ أَنْ لَا تَوَالِدَ. .

قَالَ لَقِيطٌ: فَقُلْتُ: أَقْصَى مَا نَحْنُ بِالْغُيُونِ وَمُنْتَهَوْنَ إِلَيْهِ؟ فَلَمْ يُجِبْهُ النَّبِيُّ ﷺ.

(١) أي: هذا أوان وطاء الجمر جزء ما بدر منك من خسيس الأعمال، فلماذا التَّشْكِي إِذَا؟

(٢) يقال: نَهَلَ الشَّارِبُ حَتَّى رَوَى، فهو: ناهل، والمؤنث: ناهلة. والمراد: أنه لا يعطش من شرب منه بعد ذلك.

(٣) الطَّوْفُ: الغائط، والحدث من الطعام، والمعنى: أن من شرب تلك الشربة طهر من الحدث والأذى.

(٤) يقال: أجهت لهم الطريق والأمر، إذا استبان ووضح.

قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَامُ أَبَايُكَ؟ قَالَ: فَبَسَطَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ وَقَالَ: « عَلَى إِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِتْيَاءِ الزَّكَاةِ، وَزِيَالِ<sup>(١)</sup> الْمُشْرِكِ، وَأَنْ لَا تُشْرِكَ بِاللَّهِ إِلَهًا غَيْرُهُ ».

قُلْتُ: وَإِنَّ لَنَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ؟ فَقَبَضَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وَظَنَّ أَنِّي مُشْتَرِطٌ شَيْئًا لَا يُعْطِينِيهِ.

قَالَ: قُلْتُ: نَحُلُّ مِنْهَا حَيْثُ شِئْنَا وَلَا يَجْنِي امْرُؤٌ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ. فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ: « ذَلِكَ لَكَ، نَحُلُّ حَيْثُ شِئْتَ، وَلَا يَجْنِي عَلَيْكَ إِلَّا نَفْسُكَ ».

قَالَ: فَانْصَرَفْنَا عَنْهُ، ثُمَّ قَالَ: « إِنَّ هَذَيْنِ لَعَمْرُؤُا إِلَهُكَ مِنْ أَنْتَقَى النَّاسِ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ ».

فَقَالَ لَهُ كَعْبُ بْنُ الْخَدَّارِيِّ - أَحَدُ بَنِي بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ -: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟  
قَالَ: « بَنُو الْمُنتَفِقِ أَهْلُ ذَلِكَ ».

قَالَ: فَانْصَرَفْنَا، وَأَقْبَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لِأَحَدٍ مِمَّنْ مَضَى مِنْ خَيْرٍ فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ؟

قَالَ: قَالَ رَجُلٌ مِنْ عُرُضِ قُرَيْشٍ<sup>(٢)</sup>: وَاللَّهِ إِنَّ أَبَاكَ الْمُنتَفِقَ لَفِي النَّارِ.

قَالَ: فَلَمَّا كَانَتْهُ وَقَعَ حَرْبَيْنِ جَلْدِي وَوَجْهِي وَلَحْمِي مِمَّا قَالَ لِأَبِي عَلَى رُؤُوسِ النَّاسِ، فَهَمَمْتُ أَنْ أَقُولَ: وَأَبُوكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ ثُمَّ إِذَا الْآخَرَى أَجْمَلُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَهْلُكَ؟ قَالَ: « وَأَهْلِي لَعَمْرُؤُا اللَّهِ، مَا أَتَيْتَ عَلَيْهِ مِنْ قَبْرِ عَامِرِيٍّ أَوْ قُرَشِيٍّ مِنْ مُشْرِكٍ فَقُلْ: أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٌ فَأَبْشُرْكَ بِمَا يَسُوءُكَ: تُجَرُّ عَلَى وَجْهِكَ وَبَطْنُكَ فِي النَّارِ ».

قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا فَعَلَ بِهِمْ ذَلِكَ، وَقَدْ كَانُوا عَلَى عَمَلٍ لَا يُحْسِنُونَ إِلَّا إِيَّاهُ، وَكَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُصْلِحُونَ؟

قَالَ: « ذَلِكَ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ بَعَثَ فِي آخِرِ كُلِّ سَبْعِ أُمَمٍ - يَعْنِي - نَبِيًّا، فَمَنْ عَصَى نَبِيَّهُ كَانَ مِنَ الضَّالِّينَ، وَمَنْ أَطَاعَ نَبِيَّهُ كَانَ مِنَ الْمُهْتَدِينَ » [حديث حسن<sup>(٣)</sup>].

(١) زِيَال: مصدر الفعل زَال، يَزَال، مَزَالَةً، وَزِيَالًا؛ أَي: فَارَقَهُ مَفَارَقَةً وَفَرَاقًا.

(٢) أَي: مِنْ عَامَةِ قُرَيْشٍ وَلَيْسَ مِنْ خَاصَّتِهِمْ.

(٣) أَحْمَد (١٦٢٠٦)، وَأَبُو دَاوُدَ (٣٢٦٦)، وَالْحَاكِمُ (٥٦٠ / ٤)، وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ

بِقَوْلِهِ: يَعْقُوبُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَيْسَى الزَّهْرِيُّ ضَعِيفٌ.

وَأَوْرَدَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَادِ» (١٠ / ٣٣٨)، وَقَالَ: رَوَاهُ عَبْدُ اللَّهِ وَالتَّبْرَانِيُّ بِنَحْوِهِ، وَأَحَدُ طَرِيقَيْ =

## الفصل الثاني: فيما جاء في النسخ في الصور

١١٨٩٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَاحِبَ الصُّورِ فَقَالَ: «عَنْ يَمِينِهِ جَبْرِيلُ، وَعَنْ يَسَارِهِ مِيكَائِيلُ رضي الله عنه». [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

١١٨٩١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَغْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الصُّورُ؟ قَالَ: «قَرْنٌ يُنْفَخُ فِيهِ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٨٩٢ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «النَّفَّاحَانِ فِي السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالشَّرْقِ، وَرِجْلَاهُ بِالْمَغْرِبِ». أَوْ قَالَ: «رَأْسُ أَحَدِهِمَا بِالْمَغْرِبِ، وَرِجْلَاهُ بِالْمَشْرِقِ، يَنْتَظِرَانِ مَتَى يُؤْمَرَانِ يَنْفُخَانِ فِي الصُّورِ فَيَنْفُخَانِ». [صحيح لغيره] <sup>(٣)</sup>.

١١٨٩٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَيْفَ أَنْعَمَ وَقَدْ التَقَمَ صَاحِبُ الْقَرْنِ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَضْغَى سَمْعَهُ يَنْظُرُ مَتَى يُؤْمَرُ؟». قَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَا نَقُولُ؟ قَالَ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ، عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٨٩٤ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَيْفَ أَنْعَمَ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ التَقَمَ الْقَرْنَ، وَحَنَى جَبْهَتَهُ، وَأَضْغَى السَّمْعَ مَتَى يُؤْمَرُ؟». قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قُولُوا: حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ». [صحيح لغيره] <sup>(٥)</sup>.

= عبد الله إسناده متصل، ورجالها ثقات.

(١) أحمد (١١٠٦٩)، وأبو داود (٣٩٩٩)، والحاكم (٢/ ٢٦٤)، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٢) أحمد (٦٥٠٧)، والدارمي (٢/ ٣٢٥)، وأبو داود (٤٧٤٢)، والترمذي (٣٢٤٤)، والنسائي في «الكبرى» (١١٣١٢)، وابن حبان (٧٣١٢)، والحاكم (٢/ ٤٣٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن، إنما نعرفه من حديث سليمان التيمي. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٦٨٠٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٣٠)، وقال: رواه أحمد على الشك، فإن كان عن أبي مريّة فهو مرسل، ورجاله ثقات. وإن كان عن عبد الله بن عمرو فهو متصل مسند، ورجاله ثقات.

(٤) أحمد (١١٠٣٩)، والحميدي (٧٥٤)، والترمذي (٣٢٤٣)، وابن ماجه (٤٢٧٣)، وأبو يعلى (١٠٨٤)، وابن حبان (٨٢٣)، قال الترمذي: هذا حديث حسن، وقد رواه الأعمش أيضًا عن عطية عن أبي سعيد، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٥) أحمد (١٩٣٤٥)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٣٠)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجاله وثقوا على ضعف فيهم، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

### الْفَضْلُ الثَّالِثُ: فِي قِيَامِ السَّاعَةِ بَغْتَةً وَأَخِرٍ مَنْ يَمُوتُ مِنَ الْبَشَرِ

١١٨٩٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتَقُمُ السَّاعَةُ وَتَوْبُهُمَا بَيْنَهُمَا لَا يَطْوِيَانِهِ وَلَا يَتَبَايَعَانِهِ، وَلَتَقُمُ السَّاعَةُ وَقَدْ حَلَبَ لَفْحَتَهُ لَا يَطْعُمُهُ، وَلَتَقُمُ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ لُقْمَتُهُ إِلَى فِيهِ وَلَا يَطْعُمُهَا، وَلَتَقُمُ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ يَلِيطُ حَوْضَهُ لَا يَسْقِي مِنْهُ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٨٩٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَنْشُرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ عَلَيْهِ، لَا يَغْشَاهَا إِلَّا الْعَوَافِي - قَالَ يَزِيدُ: عَوَافِي السَّبَاعِ وَالطَّيْرِ -، وَأَخِرُ مَنْ يُحْشَرُ رَاعِيَانِ مِنْ مُزْنَتَهُ، يَنْعِقَانِ لِعَنِمِهِمَا فَيَجِدَانِهَا وَحُوشًا، حَتَّى إِذَا بَلَغَا نَيْسَةَ الْوَدَاعِ حُشِرَا عَلَى وُجُوهِهِمَا، أَوْ خَرَا عَلَى وُجُوهِهِمَا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٨٩٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقْبِضُ اللَّهُ الْأَرْضَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيَطْوِي السَّمَاءَ بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا الْمَلِكُ، أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ؟». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### الْفَضْلُ الرَّابِعُ: فِي بَغْتِ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ وَحَشْرِهِمْ إِلَى الْمَوْقِفِ وَشِدَّةِ كَرْبِهِمْ

وَفِيهِ فُرُوعٌ:

#### الْفَرْعُ الْأَوَّلُ: فِي الْبَغْتِ، وَأَوَّلِ مَنْ يُبْعَثُ مِنَ الْبَشَرِ

١١٨٩٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَأْكُلُ التُّرَابُ كُلَّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ<sup>(٤)</sup> ذَنْبِهِ».

قِيلَ: وَمِثْلُ مَا هُوَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مِثْلُ حَبَّةِ خَرْدَلٍ، مِنْهُ تَنْبُتُونَ». [مصحح لغيره<sup>(٥)</sup>].

(١) أحمد (٨٨٢٤)، والبخاري (٦٥٠٦) و (٧١٢١)، ومسلم (٢٩٥٤)، وأبو يعلى (٦٢٧١).

(٢) أحمد (٧١٩٣)، والبخاري (١٨٧٤)، ومسلم (١٣٨٩).

(٣) أحمد (٨٨٦٣)، والدارمي (٢٧٩٩)، والبخاري (٦٥١٩)، ومسلم (٢٧٨٧)، وأبو يعلى (٥٨٥٠).

(٤) الْعَجَبُ - بفتح العين المهملة، وسكون الجيم -: العظم الذي في أسفل العمود الفقري عند العجز.

(٥) أحمد (١١٢٣٠ / ٣)، وأبو يعلى (١٣٨٢)، وابن حبان (٣١٤٠)، والحاكم (٦٠٩ / ٤) وصححه، =

١١٨٩٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ». [صحيح بغيره<sup>(١)</sup>].

١١٩٠٠ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاءُ تَطُشُّ<sup>(٢)</sup> عَلَيْهِمْ». [حسن صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٩٠١ - وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ ؓ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى؟ فَقَالَ: «أَمَّا مَرَرْتُ بِوَادٍ مُمَجَّلٍ ثُمَّ مَرَرْتُ بِهِ خَصِيصًا؟» - قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: «ثُمَّ تَمَرَّ بِهِ خَضِرًا» - قَالَ: قُلْتُ: بَلَى.

قَالَ: «كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].  
(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ، قَالَ: «فَكَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ الْمَوْتَى، وَذَلِكَ آيَتُهُ فِي خَلْقِهِ». [وهو حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٩٠٢ - وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَهْزِيِّ، عَنْ أَبِيهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَاهُنَا تُخْشَرُونَ، هَاهُنَا تُخْشَرُونَ، هَاهُنَا تُخْشَرُونَ - ثَلَاثًا - رُكْبَانًا، وَمُشَاةً، وَعَلَى وَجُوهِكُمْ، تُؤْفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - تَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمْ الْفِدَامُ<sup>(٦)</sup> أَوَّلُ مَا يُعْرَبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ». قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ: فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ: «إِلَى هَاهُنَا

= ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٣٢)، ونسبه إلى أحمد، وحسن إسناده. وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، سبيء الحفظ، وهو متابع، ودراج بن سمعان أبو السمع ضعيف في حديثه عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتاري.

(١) أحمد (١٠٩٨٧)، وابن ماجه (٤٣٠٨)، والترمذي (٣١٤٨) و (٣٦١٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روي بهذا الإسناد عن أبي نضرة، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ.

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جعدان، ضعيف.

(٢) طَشَّتِ السَّمَاءُ، تَطُشُّ، طَشًّا وَطَشِيشًا، إِذَا أَمْطَرَتْ مَطَرًا ضَعِيفًا.

(٣) أحمد (١٣٨١٤).

(٤) أحمد (١٦١٩٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ٨٥)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير»، ورجاله موثقون.

(٥) أحمد (١٦١٩٢).

(٦) الْفِدَامُ: مَا يَوْضَعُ عَلَى الْقَدَمِ سَدَادًا لَهُ لِيَمْنَعَ صَاحِبَهُ مِنَ الْكَلَامِ. يُقَالُ: قَدَمُ فَاهُ، وَعَلَى فِيهِ، يَقْدِمُهُ، قَدَمًا، إِذَا وَضَعَ عَلَيْهِ الْقَدَامَ.

تُحْشَرُونَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٩٠٣ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟ قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ». [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١١٩٠٤ - وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُنْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي عَلَى نَلٍّ، وَيَكْسُونِي رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - حُلَّةً خَضِرَاءَ، ثُمَّ يُؤَذِّنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ أَقُولَ، فَذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### الْفَرْعُ الثَّانِي: فِي الْحَشْرِ وَصِفَةِ النَّاسِ فِيهِ

١١٩٠٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةَ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ مُشَاةٌ، وَصِنْفٌ رُكْبَانٌ، وَصِنْفٌ عَلَى وُجُوهِهِمْ».

فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَمْشُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ؟

قَالَ: «إِنَّ الَّذِي أَمْشَاهُمْ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُمَشِّيَهُمْ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَمَّا إِنَّهُمْ يَتَّقُونَ بِوُجُوهِهِمْ كُلَّ حَدَبٍ<sup>(٤)</sup> وَشَوْكٍ<sup>(٥)</sup>». [صحيح لغيره<sup>(٦)</sup>].

١١٩٠٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا وَكِيعٌ وَابْنُ جَعْفَرٍ، قَالَا: حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَوْعِظَةٍ فَقَالَ: «إِنَّكُمْ مُحْشَرُونَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى حُفَاةَ غُرَاةٍ غُرْلًا<sup>(٦)</sup>؛

(١) أحمد (٢٠٠١١)، والنسائي في «الكبرى» (١١٤٣١).

(٢) أحمد (١٢٧٠٨)، وفي إسناده عند أحمد: نفع أبو داود الأعمى، متروك الحديث.

(٣) أحمد (١٥٧٨٣)، وابن حبان (٦٤٧٩)، والحاكم (٣٦٣ / ٢)، وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥١ / ٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

وأورده في (٣٧٧ / ١٠)، وقال: رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وأحد إسناده «الكبير» رجاله رجال الصحيح.

(٤) الْحَدَبُ: مَا ارْتَفَعَ وَغَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْحَكِيمُ: ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾ [الأنبياء: ٩٦].

(٥) أحمد (٨٦٤٧)، والترمذي (٣١٤٢)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد، ضعيف.

(٦) غرلاً: غير مختونين، واحده: أغرل، يقال: غرل الصبي، يغرل - يابه: شرب -، غرلاً، إذا عظمت غرلته. =



﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعَدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ [ الأنبياء: ١٠٤ ]، فَأَوَّلُ الْخَلَائِقِ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ الرَّحْمَنِ ﷺ .

قَالَ: «ثُمَّ يُؤْخَذُ بِقَوْمٍ مِنْكُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ»، قَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ: «وَإِنَّهُ سَيُجَاءُ بِرِجَالٍ مِنْ أُمَّتِي فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتَ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي!» قَالَ: «فَيُقَالُ لِي: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِكَ، لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ<sup>(١)</sup> عَلَى أَعْقَابِهِمْ مُذْ فَارَقْتَهُمْ! فَأَقُولُ كَمَا قَالَ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: ﴿ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ ﴾ [ المائدة: ١١٧ ] إِلَى ﴿ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْبِزُ الْحَكِيمُ ﴾ [ المائدة: ١١٨ ] . [ حديث صحيح ]<sup>(٢)</sup>.

١١٩٠٧ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاءً عُرَاءَ عُرْلًا».

قَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنَّ الْأَمْرَ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهْمَّهُمْ ذَلِكَ» . [ حديث صحيح ]<sup>(٣)</sup>.  
( وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ )، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ بِالْعَوْرَاتِ؟! قَالَ: ﴿ لِكُلِّ امْرِئٍ مَتْنَمٌ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ [ عبس: ٣٧ ] . [ حديث صحيح ]<sup>(٤)</sup>.

### الْفَرْعُ الثَّالِثُ: فِي هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَدُنُو الشَّمْسِ مِنْ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ

١١٩٠٨ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ: يَوْمًا كَانَ مِقْدَارُهُ

= وَالْفُرْلَةُ: هِيَ جِلْدَةُ الصَّبِيِّ الَّتِي تَقْطَعُ فِي الْخِتَانِ.

(١) أَي: عَنِ الدِّينِ كَأَصْحَابِ مَسِيلْمَةَ وَمَنْ ارْتَدَّ مِنَ الْأَعْرَابِ.

(٢) أَحْمَدُ (٢٠٩٦)، وَالدَّارِمِيُّ (٢٨٠٢)، وَالبَخَارِيُّ (٢٥٢٦)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٦٠)، وَابْنُ حِبَانَ (٧٣٤٧).

(٣) أَحْمَدُ (٢٤٢٦٥)، وَالبَخَارِيُّ (٦٥٢٧)، وَمُسْلِمٌ (٢٨٥٩)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبْرِ» (١١٣٠٤)، وَابْنُ مَاجَةَ (٤٢٧٦).

(٤) أَحْمَدُ (٢٤٥٨٨)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «الْكَبْرِ» (٢٢١٠)، وَالحَاكِمُ (٤ / ٥٦٤)، قَالَ الْحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يَخْرُجْ بِهِذِهِ الزِّيَادَةُ، إِنَّمَا اتَّفَقَ الشَّيْخَانُ ﷺ عَلَى حَدِيثِي عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ بِطَوِيلٍ دُونَ ذِكْرِ الْعَوْرَاتِ فِيهِ.

وَفِي إِسْنَادِهِ عِنْدَ أَحْمَدَ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ رِجَالُ الشَّيْخَيْنِ، غَيْرُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ فَمِنْ رِجَالِ مُسْلِمٍ، وَهُوَ ثِقَةٌ، وَغَيْرُ بَقِيَّةٍ - وَهُوَ ابْنُ الْوَلِيدِ -، فَإِنَّمَا أَخْرَجَهُ مُتَابِعَةً، وَهُوَ يَدْلُسُ تَدْلِيسَ التَّسْوِيَةِ، وَقَدْ عَنَعْنِ، وَبِنَبْغِي فِي مِثْلِهِ أَنْ يَصْرِّحَ بِالسَّمَاعِ فِي جَمِيعِ طَبَقَاتِ الْإِسْنَادِ.

حَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، مَا أَطْوَلَ هَذَا الْيَوْمَ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّهُ لَيُخَفَّفُ عَلَى الْمُؤْمِنِ حَتَّى يَكُونَ أَخَفَّ عَلَيْهِ مِنْ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ يُصَلِّيَهَا فِي الدُّنْيَا ». [حديث ضعيف] (١).

١١٩٠٩ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « تَذْنُو الشَّمْسُ مِنَ الْأَرْضِ فَيَعْرِقُ النَّاسُ؛ فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَبْلُغُ عَرْقَهُ عَقْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْعَجْزَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ الْخَاصِرَةَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ مَنْكِبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ عُنُقَهُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ وَسْطَ فِيهِ - وَأَشَارَ بِيَدِهِ فَأَلْجَمَهَا فَأُهِ، رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُشِيرُ هَكَذَا -، وَمِنْهُمْ مَنْ يُغْطِيهِ عَرْقُهُ » وَضَرَبَ بِيَدِهِ إِشَارَةً. [حديث صحيح] (٢).

١١٩١٠ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « تَذْنُو الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى قَدَرِ مِيلٍ، وَيَزَادُ فِي حَرِّهَا كَذَا وَكَذَا يَغْلِي مِنْهَا الْهَامُ (٣) كَمَا تَغْلِي الْقُدُورُ، يَعْرِقُونَ فِيهَا عَلَى قَدَرِ خَطَايَاهُمْ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى كَعْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى سَاقِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْلُغُ إِلَى وَسْطِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْحِمُهُ الْعَرَقُ ». [حديث صحيح] (٤).

١١٩١١ - وَعَنْ الْمُقَدَّادِ بْنِ الْأَسْوَدِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، أَذْنَبَتِ الشَّمْسُ مِنَ الْعِبَادِ حَتَّى تَكُونَ قِيدَ مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ ».

قَالَ: « فَتَصْهَرُهُمُ الشَّمْسُ، فَيَكُونُونَ فِي الْعَرَقِ كَقَدَرِ أَعْمَالِهِمْ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى عَقْبِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَأْخُذُهُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَلْحِمُهُ إِنْجَامًا ». [حديث صحيح] (٥).

(١) أحمد (١١٧١٧)، وأبو يعلى (١٣٩٠)، وابن حبان (٧٣٣٤).

وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ( ١ / ٣٣٧٠ )، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ضعف في راويه!

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، وهو ضعيف، ورواية دراج بن سمعان أبي السمع عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتوري ضعيفة.

(٢) أحمد (١٧٤٣٩)، وابن حبان (٧٣٢٩)، والحاكم (٥٧١ / ٤)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سبى الحفاظ.

(٣) الهام جمع، واحدة: هامة. والهامة: الرأس.

(٤) أحمد (٢٢١٨٦).

(٥) أحمد (٢٣٨١٣)، والترمذي (٢٤٢١)، وابن حبان (٧٣٣٠).

١١٩١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْعَرَقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيَذْهَبُ فِي الْأَرْضِ سَبْعِينَ بَاعًا، وَإِنَّهُ لَيَبْلُغُ إِلَى أَفْوَاهِ النَّاسِ أَوْ إِلَى آنَافِهِمْ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٩١٣ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، لِعَظْمَةِ الرَّحْمَنِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى إِنَّ الْعَرَقَ لَيُلْجِمُ الرَّجَالَ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

### الْفَرْعُ الرَّابِعُ: فِي بَغْتِ أَهْلِ النَّارِ وَعَلَامَاتِ بَعْضِهِمْ

١١٩١٤ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقُولُ اللَّهُ ﻋَﻠَﻴْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ، ثُمَّ فَابْعَثْ بَعْثَ النَّارِ. فَيَقُولُ: لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ، وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، يَا رَبِّ، وَمَا بَعْثَ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ.

قَالَ: فَحِينَئِذٍ يَشِيبُ الْمَوْلُودُ ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]. قَالَ: فَيَقُولُ: فَأَيْنَا ذَلِكَ الْوَاحِدُ؟ قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تِسْعَ مِئَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ».

قَالَ: فَقَالَ النَّاسُ: اللَّهُ أَكْبَرُ! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَفَلَا تَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبْعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصْفَ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

قَالَ: فَكَبَّرَ النَّاسُ. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٩١٥ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ ﻋَﻠَﻴْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَادِيًا يُنَادِي: يَا آدَمُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَبْعَثَ بَعْثًا مِنْ ذُرِّيَّتِكَ إِلَى النَّارِ. فَيَقُولُ آدَمُ: يَا رَبِّ، وَمِنْ كَم؟ قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: مِنْ كُلِّ مِئَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ».

فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: مَنْ هَذَا النَّاجِي مِمَّا بَعْدَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) أحمد (٩٤٢٦)، والبخاري (٦٥٣٢)، ومسلم (٢٨٦٣).

(٢) أحمد (٤٨٦٢).

(٣) أحمد (١١٢٨٤)، والبخاري (٣٣٤٨) و (٤٧٤١)، ومسلم (٢٢٢)، والنسائي (١١٣٣٩).

قَالَ: « هَلْ تَذَرُون؟ مَا أَنْتُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا كَالشَّامَةِ فِي صَدْرِ الْبَعِيرِ ». [صحيح لغيره] <sup>(١)</sup>.  
 ١١٩١٦ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا جَمَعَ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
 وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، رُفِعَ لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ، فَقِيلَ: هَذِهِ غَدَرَةُ فُلَانٍ بِنِ فُلَانٍ ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٩١٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: « لِكُلِّ غَادِرٍ لَوَاءٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
 يُعْرَفُ بِهِ عِنْدَ اسْتِهِ ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٩١٨ - وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ الْكَافِرَ لَيَجُرُّ  
 لِسَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَأَاهُ قَدَرٌ فَرَسَخَيْنِ يَنْوِطُوهُ النَّاسُ ». [حديث ضعيف] <sup>(٤)</sup>.

### بَابُ: فِي الشَّفَاعَةِ لِلْمُذْنِبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي حِزْمِهِ ﷺ عَلَى الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

١١٩١٩ - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ: اجْتَمَعَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَغَبُ، فَجَعَلَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ يُحَدِّثُ كَغَبًا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَكَغَبُ يُحَدِّثُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ الْكُتُبِ.  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي  
 شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١١٩٢٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ نَبِيٍّ  
 عَطِيَّةً، فَكُلُّ قَدْ تَعَجَّلَهَا، وَإِنِّي أَخَّرْتُ عَطِيَّتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي ». [صحيح لغيره] <sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد (٣٦٧٧)، وأبو يعلى (٥١٢٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٣٩٣)، وقال:  
 رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: إبراهيم بن مسلم الهجري، وهو ضعيف.  
 (٢) أحمد (٤٨٣٩)، والحميدي (٦٦٦)، والنسائي (١٥٤٦).  
 (٣) أحمد (١١٣٠٣)، ومسلم (١٧٣٨)، وأبو يعلى (١٢٤٥).  
 (٤) أحمد (٥٦٧١)، والترمذي (٢٥٨٠)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه،  
 والفضل بن يزيد هو كوفي قد روى عنه غير واحد من الأئمة، وأبو المخارق ليس بمعروف.  
 (٥) أحمد (٧٧١٤)، والدارمي (٢٨٠٦)، ومسلم (١٩٨).  
 (٦) أحمد (١١١٤٨)، وأبو يعلى (١٠١٤)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٣٧١)، وقال:  
 رواه البزار وأبو يعلى وأحمد، وإسناده حسن لكثرة طرقه.

١١٩٢١ - وَعَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه عَلَى مَنبَرِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنَجَّرَهَا<sup>(١)</sup> فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي». [صحيح لغيره]<sup>(٢)</sup>.

١١٩٢٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: مَاذَا رَدَّ إِلَيْكَ رَبُّكَ فِي الشَّفَاعَةِ؟ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَقَدْ ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَوَّلُ مَنْ يَسْأَلُنِي عَنْ ذَلِكَ مِنْ أُمَّتِي لَمَّا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْعِلْمِ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، مَا يُهْمُنِي مِنْ انْقِصَافِهِمْ<sup>(٣)</sup> عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ أَهْمٌ عِنْدِي مِنْ تَمَامِ شَفَاعَتِي، وَشَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا يُصَدِّقُ قَلْبُهُ لِسَانَهُ وَلِسَانُهُ قَلْبُهُ». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١١٩٢٣ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَبِرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ أَوْ يَدْخُلُ نِصْفُ أُمَّتِي الْجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا أَعْمُ وَأَكْفَى، أَتَرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُتَلَوِّثِينَ الْخَطَاوُونَ».

قَالَ زِيَادٌ: أَمَا إِنَّهَا لَحَنٌّ، وَلَكِنْ هَكَذَا حَدَّثَنَا الَّذِي حَدَّثَنَا. [حديث ضعيف]<sup>(٥)</sup>.

١١٩٢٤ - وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ رضي الله عنها زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي بَعْدِي، وَسَفَكَ بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ، وَسَبَقَ ذَلِكَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى كَمَا سَبَقَ فِي الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُؤَلِّسَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فِيهِمْ، فَفَعَلَ». [حديث صحيح]<sup>(٦)</sup>.

١١٩٢٥ - وَعَنْ ابْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ، فَإِذَا رَجُلٌ يَتَكَلَّمُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: يَا مُعَاوِيَةُ، تَأْذُنُ لِي فِي الْكَلَامِ؟

فَقَالَ: نَعَمْ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ سَيَتَكَلَّمُ بِمِثْلِ مَا قَالَ الْآخَرُ، فَقَالَ بُرَيْدَةُ: سَمِعْتُ

= وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف. (١) أي: طلب إنجازها، وكذلك استنجزها.

(٢) أحمد (٢٥٤٦)، وأبو يعلى (٢٣٢٨)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٣) أي: تدافعهم وتزاحمهم. يقال: انقصف القوم، إذا اجتمعوا وازدحموا، ويقال: انقصوا على الشيء، إذا تابعوا عليه.

(٤) أحمد (٨٠٧٠)، والحاكم (١/ ٦٩)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

(٥) أحمد (٥٤٥٢)، وابن ماجه (٤٣١١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٧٨)، وقال: رواه

أحمد والطبراني، إلا أنه قال: «أما إنها ليست للمؤمنين المتقين، ولكنها للمذنبين الخاطئين المتلوذين».

وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٦) أحمد (٢٧٤١٠)، والحاكم (١/ ٦٨).

رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَشْفَعَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدَدَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ وَمَدْرَةٍ ».

قَالَ: أَفْتَرَجُوهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ وَلَا يَرْجُوهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ! [حسن لغيره] <sup>(١)</sup>.

### الفصل الثاني: في الردِّ على مُنْكَرِي الشَّفَاعَةِ

١١٩٢٦ - عَنْ طَلْقِ بْنِ حَبِيبٍ قَالَ: كُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ تَكْذِيبًا بِالشَّفَاعَةِ، حَتَّى لَقِيتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ، فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ كُلَّ آيَةٍ ذَكَرَهَا اللَّهُ ﷻ فِيهَا خُلُودُ أَهْلِ النَّارِ، فَقَالَ: يَا طَلْقُ، أَتَرَاكَ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَأَعْلَمَ بِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فَانْصَعْتُ لَهُ، فَقُلْتُ: لَا وَاللَّهِ، بَلْ أَنْتَ أَقْرَأَ لِكِتَابِ اللَّهِ مِنِّي، وَأَعْلَمَ بِسُنَّتِهِ مِنِّي.

قَالَ: فَإِنَّ الَّذِي قَرَأْتَ أَهْلُهَا هُمُ الْمُشْرِكُونَ، وَلَكِنْ قَوْمٌ أَصَابُوا ذُنُوبًا فَعَذَّبُوا بِهَا ثُمَّ أُخْرِجُوا صُفْمًا <sup>(٢)</sup> - وَأَهْوَى بِيَدَيْهِ إِلَى أُذُنَيْهِ - إِنْ لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ », وَنَحْنُ نَقْرَأُ مَا تَقْرَأُ. [حديث جيد] <sup>(٣)</sup>.

### الفصل الثالث: في اختصاصه ﷺ بِالشَّفَاعَةِ الْعَظْمَى لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ، وَأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ يُشْفَعُ

١١٩٢٧ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنَا أَوَّلُ شَفِيعٍ فِي الْجَنَّةِ ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

### مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ

١١٩٢٨ - وَعَنْ أَبِي نُضْرَةَ قَالَ: خَطَبَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ ﷺ عَلَى مِنْبَرِ الْبَصْرَةِ فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ إِلَّا لَهُ دَعْوَةٌ قَدْ تَنْجِزُهَا فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي قَدْ اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لَأُمْتِي، وَأَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ، وَبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، آدَمُ فَمَنْ دُونَهُ تَحْتَ لَوَائِي وَلَا فَخْرَ.

(١) أحمد (٢٢٩٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: أبو إسرائيل إسماعيل بن خليفة العبسي، ضعيف.

(٢) أي: يدعو على أذنيه بالصمم إن لم يكن سمع هذا الحديث من رسول الله ﷺ.

(٣) أحمد (١٤٥٣٤).

(٤) أحمد (١٢٤١٩)، والدارمي (٥١)، ومسلم (١٩٦)، وأبو يعلى (٣٩٦٨).

قَالَ: وَيَطُولُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ عَلَى النَّاسِ، فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى آدَمَ أَبِي الْبَشَرِ، فَلْيَشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا ﷺ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا. فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ الَّذِي خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَأَسْكَنَكَ جَنَّتَهُ، وَأَسَجَدَ لَكَ مَلَائِكَتَهُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَدْ أُخْرِجْتُ مِنَ الْجَنَّةِ بِخَطِيئَتِي، وَإِنَّهُ لَا يُهْمَنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ اائْتُوا نُوحًا رَأْسَ النَّبِيِّينَ. فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي دَعَوْتُ بِدَعْوَةٍ أَغْرَقْتَ أَهْلَ الْأَرْضِ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمَنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ اائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ. فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّنَا فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي كَذَبْتُ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَاثَ كِذَبَاتٍ - وَاللَّهُ إِنْ حَاوَلَ بِهِنَّ إِلَّا عَنْ دِينِ اللَّهِ؛ قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾ [الأنبياء: ٦٣]، وَقَوْلُهُ لِامْرَأَتِهِ حِينَ أَتَى عَلَى الْمَلِكِ: أُخْتِي -، وَإِنَّهُ لَا يُهْمَنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ اائْتُوا مُوسَى ﷺ الَّذِي اضْطَفَاهُ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ وَبِكَلَامِهِ. فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ الَّذِي اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ، وَكَلَّمَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ.

فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، إِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمَنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ اائْتُوا عِيسَى رُوحَ اللَّهِ وَكَلِمَتَهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ فَلْيَقْضِ بَيْنَنَا.

فَيَقُولُ: إِنِّي لَسْتُ هُنَاكُمْ إِنِّي اتَّخَذْتُ إِلَهًا مِنْ دُونِ اللَّهِ، وَإِنَّهُ لَا يُهْمَنِي الْيَوْمَ إِلَّا نَفْسِي، وَلَكِنْ أَرَأَيْتُمْ لَوْ كَانَ مَتَاعٌ فِي وَعَاءٍ مَخْتُومٍ عَلَيْهِ، أَكَانَ يُقَدَّرُ عَلَى مَا فِي جَوْفِهِ حَتَّى يُفْضَّ الْخَاتَمُ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: لَا.

قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّ مُحَمَّدًا ﷺ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَقَدْ حَضَرَ الْيَوْمَ، وَقَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيَأْتُونِي، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَلْيَقْضِ

بَيْنَنَا. فَأَقُولُ: أَنَا لَهَا، حَتَّى يَأْذَنَ اللَّهُ ﷻ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى، فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَنْ يَصْذَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ نَادَى مُنَادٍ: أَيَّنَ أَحْمَدُ وَأَمْتُهُ؟ فَنَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ، نَحْنُ آخِرُ الْأُمَمِ، وَأَوَّلُ مَنْ يُحَاسَبُ، فَتَفْرُجُ لَنَا الْأُمَمُ عَنْ طَرِيقِنَا، فَنَمْضِي غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنْ أَثَرِ الطُّهُورِ، فَتَقُولُ الْأُمَمُ: كَادَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ أَنْ تَكُونَ أَنْبِيَاءَ كُلِّهَا! فَتَأْتِي بَابَ الْجَنَّةِ، فَتَأْخُذُ بِحَلْقَةِ الْبَابِ، فَتَقْرَعُ الْبَابَ، فَيُقَالُ: مَنْ أَنْتَ؟

فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ. فَيُفْتَحُ لِي، فَتَأْتِي رَبِّي ﷻ عَلَى كُرْسِيِّهِ، أَوْ سَرِيرِهِ - شَكَ حَمَّادٌ - فَأَخْرَجَهُ سَاجِدًا، فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدٍ لَمْ يَحْمَدْهُ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلِي، وَلَيْسَ يَحْمَدُهُ بِهَا أَحَدٌ بَعْدِي.

فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَقُلْ تُسْمِعْ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ. فَارْفَعْ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أُمْتِي! أُمْتِي! فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا - لَمْ يَخْفَظْ حَمَّادٌ - . ثُمَّ أُعِيدُ، فَأَسْجُدُ، فَأَقُولُ مَا قُلْتُ، فَيَقُولُ: ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمِعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ.

فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أُمْتِي! أُمْتِي! فَيَقُولُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا دُونَ الْأُولَى. ثُمَّ أُعِيدُ فَأَسْجُدُ، فَأَقُولُ مِثْلَ ذَلِكَ، فَيُقَالُ لِي: ارْزُقْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمِعْ، وَسَلْ تُعْطَهُ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ.

فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، أُمْتِي! أُمْتِي! فَيُقَالُ: أَخْرِجْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ كَذَا وَكَذَا دُونَ ذَلِكَ. [ صحيح لغيره ]<sup>(١)</sup>.

### مَا رَوَى فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١١٩٢٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِلَحْمٍ، فَدَفَعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَسَ مِنْهَا نَهَسَةً، ثُمَّ قَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَذَرُونَ لِمِ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفِذُهُمُ الْبَصَرُ، وَتَذَنُّو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ مِنَ النِّعَمِ وَالْكَرْبِ مَا لَا يُطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلَا تَرَوْنَ إِلَى مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟

(١) أحمد (٢٥٤٦)، وأبو يعلى (٢٣٢٨).

وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.



أَلَا تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ﷻ؟

فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَبُوكُمْ آدَمُ. فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَكَ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟

فَيَقُولُ آدَمُ ﷺ: إِنَّ رَبِّي ﷻ قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ.

فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَبُو الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا شَكُورًا، فَاشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟

فَيَقُولُ نُوحٌ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: يَا إِبْرَاهِيمُ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟

فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، فَذَكَرَ كَذِبَاتِهِ؛ نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى ﷺ.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، اضْطَفَاكَ اللَّهُ بِرِسَالَاتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَّغْنَا؟

فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُؤْمَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى.

فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَكَلِمَتُهُ أَلْفَاهَا إِلَى مَرْيَمَ،

وَرُوحٌ مِنْهُ - قَالَ: هَكَذَا هُوَ -، وَكَلَّمَتِ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، فَاشْفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟

فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ - وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا -، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ.

فَيَأْتُونِي، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ، وَخَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ، غَفَرَ اللَّهُ لَكَ ذَنْبَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْهُ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلَا تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغْنَا؟ فَأَقُومُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقْعُ سَاجِدًا لِرَبِّي ﷻ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي.

فَيَقَالُ: يَا مُحَمَّدُ، ازْفَعْ رَأْسَكَ، وَسَلْ تُعْطَهُ، اشفَعْنَا تَشْفَعُ.

فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أُمْنِي أُمْنِي! يَا رَبِّ، أُمْنِي أُمْنِي! يَا رَبِّ، أُمْنِي أُمْنِي!

فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، أَذْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لَا حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الْأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيَمَا سِوَاهُ مِنَ الْأَبْوَابِ.

ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرَ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### مَا رَوَى فِي ذَلِكَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ

١١٩٣٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عُرُوبَةَ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْتَمِعُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْهِمُونَ ذَلِكَ، فَيَقُولُونَ: لَوْ اسْتَشْفَعْنَا عَلَى رَبِّنَا ﷻ فَأَرَاخَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا! فَيَأْتُونَ آدَمَ ﷺ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، خَلَقَكَ اللَّهُ ﷻ بِيَدِهِ، وَأَسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ، وَعَلَّمَكَ أَسْمَاءَ كُلِّ شَيْءٍ، فَاشْفَعْنَا لَنَا إِلَى رَبِّنَا ﷻ يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا هَذَا.

فَيَقُولُ لَهُمْ آدَمُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ ذَنْبَهُ الَّذِي أَصَابَ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ ﷻ

(١) أحمد (٩٦٢٣)، والبخاري (٣٣٤٠) و(٣٣٦١) و(٤٧١٢)، ومسلم (١٩٤)، والترمذي (٢٤٣٤)، والنسائي (١١٢٨٦)، وابن حبان (٧٣٨٩).

وَيَقُولُ: وَلَكِنْ ائْتُوا نُوحًا، فَإِنَّهُ أَوَّلُ رَسُولٍ بَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ.  
فَيَأْتُونَ نُوحًا، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمْ خَطِيئَتَهُ وَسُؤَالَهُ رَبَّهُ ﷺ مَا  
لَيْسَ لَهُ بِهِ عِلْمٌ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ ائْتُوا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ ﷺ.  
فَيَأْتُونَهُ، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ ائْتُوا مُوسَى ﷺ عَبْدًا كَلَّمَهُ اللَّهُ وَأَعْطَاهُ  
التَّوْرَةَ.

فَيَأْتُونَ مُوسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَيَذْكُرُ لَهُمُ النَّفْسَ الَّتِي قَتَلَ بِغَيْرِ  
نَفْسٍ، فَيَسْتَحْيِي رَبَّهُ مِنْ ذَلِكَ، وَلَكِنْ ائْتُوا عِيسَى عَبْدَ اللَّهِ وَرَسُولَهُ وَكَلِمَتَهُ  
وَرُوحَهُ. فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُ: لَسْتُ هُنَاكُمْ، وَلَكِنْ ائْتُوا مُحَمَّدًا ﷺ عَبْدًا غَفَرَ اللَّهُ  
لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. فَيَأْتُونِي.

قَالَ الْحَسَنُ هَذَا الْحَرْفُ: « فَأَقُومُ فَأَمْشِي بَيْنَ سِمَاطَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ».  
قَالَ أَنَسٌ: « حَتَّى أَسْتَأْذِنَ عَلَى رَبِّي ﷺ فَيُؤْذَنُ لِي، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ -  
أَوْ خَرَرْتُ - سَاجِدًا إِلَى رَبِّي ﷺ، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي ».

قَالَ: « ثُمَّ يُقَالُ: ازْغِ مُحَمَّدٌ، قُلْ تُسْمَعُ، وَسَلِّ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ. فَأَرْفَعُ رَأْسِي،  
فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعْلَمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ. ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ  
الثَّانِيَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي ﷺ وَقَعْتُ - أَوْ خَرَرْتُ - سَاجِدًا لِرَبِّي، فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ  
أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ازْغِ مُحَمَّدٌ، قُلْ تُسْمَعُ، وَسَلِّ تُعْطَى، وَاشْفَعْ تُشْفَعُ. فَأَرْفَعُ  
رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعْلَمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ.

ثُمَّ أَعُودُ إِلَيْهِ الثَّالِثَةَ، فَإِذَا رَأَيْتُ رَبِّي وَقَعْتُ - أَوْ خَرَرْتُ - سَاجِدًا لِرَبِّي ﷺ،  
فَيَدْعُنِي مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَدْعُنِي، ثُمَّ يُقَالُ: ازْغِ مُحَمَّدٌ، قُلْ تُسْمَعُ، وَسَلِّ تُعْطَى،  
وَاشْفَعْ تُشْفَعُ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَحْمَدُهُ بِتَحْمِيدٍ يُعْلَمُنِيهِ، ثُمَّ أَشْفَعُ، فَيَحْدُ لِي حَدًّا فَأَدْخِلُهُمُ  
الْجَنَّةَ.

ثُمَّ أَعُودُ الرَّابِعَةَ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا بَقِيَ إِلَّا مَنْ حَبَسَهُ الْقُرْآنُ ».   
فَحَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « فَيُخْرَجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ شَعِيرَةً.

ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ بُرَّةً.  
ثُمَّ يُخْرِجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَانَ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً.  
[حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٩٣١ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: حَدَّثَنِي نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَقَائِمٌ أَنْتَظِرُ أَمْتِي نَعْبُرُ عَلَى الصَّرَاطِ، إِذْ جَاءَنِي عِيسَى فَقَالَ: هَذِهِ الْأَنْبِيَاءُ قَدْ جَاءَنَكَ يَا مُحَمَّدُ يَسْتَكُونُونَ - أَوْ قَالَ: يَجْتَمِعُونَ إِلَيْكَ - وَيَدْعُونَ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُفَرِّقَ جَمْعَ الْأُمَمِ إِلَى حَيْثُ يَشَاءُ اللَّهُ لِنِعْمٍ مَا هُمْ فِيهِ. وَالْخَلْقُ مُلْجَمُونَ فِي الْعَرَقِ، وَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَهُوَ عَلَيْهِ كَالزَّكْمَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيَسْتَفْشِئُ الْمَوْتَ».

قَالَ: قَالَ لِعِيسَى: «أَنْتَظِرُ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَيْكَ». قَالَ: «فَذَهَبَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ حَتَّى قَامَ تَحْتَ الْعَرْشِ، فَلَقِيَ مَا لَمْ يَلِقْ مَلَكٌ مُضْطَفًى وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ، فَأَوْحَى اللَّهُ ﷻ إِلَى جِبْرِيلَ: اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ لَهُ: ازْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعَ».  
قَالَ: «فَشَفَّعْتُ فِي أَمْتِي أَنْ أُخْرِجَ مِنْ كُلِّ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ إِنْسَانًا وَاحِدًا».  
قَالَ: «فَمَا زِلْتُ أَتَرَدَّدُ عَلَى رَبِّي ﷻ، فَلَا أَقُومُ مَقَامًا إِلَّا شَفَّعْتُ، حَتَّى أَعْطَانِي اللَّهُ ﷻ مِنْ ذَلِكَ أَنْ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، أَذْخَلَ مِنْ أُمَّتِكَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ ﷻ مَنْ شَهِدَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمًا وَاحِدًا مُخْلِصًا، وَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ».[حديث جيد<sup>(٢)</sup>].

### مَا رَوَى فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه وَفِيهِ أَيْضًا شَفَاعَةُ الصِّدِّيقِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ

١١٩٣٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ، قَالَ: حَدَّثَنِي النَّضْرُ بْنُ شَمِيلَ الْمَازِنِيِّ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو هُنَيْدَةَ الْبَرَاءُ بْنُ نَوْفَلٍ، عَنْ وَالَانَ الْعَدَوِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه، قَالَ: أَصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، فَصَلَّى الْغَدَاةَ ثُمَّ جَلَسَ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الضُّحَى ضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ جَلَسَ مَكَانَهُ حَتَّى صَلَّى الْأُولَى وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ، كُلُّ ذَلِكَ لَا يَتَكَلَّمُ، حَتَّى صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ، ثُمَّ قَامَ إِلَى أَهْلِهِ، فَقَالَ النَّاسُ لِأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه: أَلَا

(١) أحمد (١٢١٥٣)، والبخاري (٤٤٧٦)، ومسلم (١٩٣)، وابن ماجه (٤٣١٢)، والنسائي (١١٢٤٣)، وابن حبان (٦٤٦٤).  
(٢) أحمد (١٢٨٢٤).

تَسْأَلُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَا شَأْنُهُ؟ صَنَعَ الْيَوْمَ شَيْئًا لَمْ يَصْنَعْهُ قَطُّ.

قَالَ: فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «نَعَمْ، عُرِضَ عَلَيَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَأَمْرِ الْآخِرَةِ: فَجُمِعَ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِصَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَقَطَّعَ النَّاسُ بِذَلِكَ<sup>(١)</sup> حَتَّى انْطَلَقُوا إِلَى آدَمَ ﷺ، وَالْعَرَقُ يَكَادُ يُلْجِمُهُمْ، فَقَالُوا: يَا آدَمُ، أَنْتَ أَبُو الْبَشَرِ، وَأَنْتَ اضْطَفَاكَ اللَّهُ ﷻ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ.

قَالَ: لَقَدْ لَقِيتُ مِثْلَ الَّذِي لَقِيتُمْ، انْطَلَقُوا إِلَى أَبِيكُمْ بَعْدَ أَبِيكُمْ؛ إِلَى نُوحٍ ﷺ إِنْ اللَّهُ أَصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَمَالَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ﷻ [آل عمران: ٣٣]. قَالَ: فَيَسْطَلِقُونَ إِلَى نُوحٍ ﷺ، فَيَقُولُونَ: اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، فَأَنْتَ اضْطَفَاكَ اللَّهُ، وَاسْتَجَابَ لَكَ فِي دُعَائِكَ، وَلَمْ يَدْعُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَبَارًا.

فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، انْطَلِقُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ اتَّخَذَهُ خَلِيلًا. فَيَسْطَلِقُونَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ.

فَيَقُولُ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى مُوسَى ﷺ، فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ كَلَّمَهُ تَكْلِيمًا.

فَيَقُولُ مُوسَى ﷺ: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ، فَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ، وَيُحْيِي الْمَوْتَى.

فَيَقُولُ عِيسَى: لَيْسَ ذَاكُمْ عِنْدِي، وَلَكِنْ انْطَلِقُوا إِلَى سَيِّدِ وَلَدِ آدَمَ، فَإِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ تَنَشَّقُ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، انْطَلِقُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَيَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ ﷻ.

قَالَ: فَيَسْطَلِقُ، فَيَأْتِي جِبْرِيلُ ﷺ رَبَّهُ، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: انْذَنْ لَهُ وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَيَسْطَلِقُ بِهِ جِبْرِيلُ فَيَخِرُّ سَاجِدًا قَدَرِ جُمُعَةٍ، وَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ازْفَعْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَقُلْ يُسْمِعْ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ.

قَالَ: فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ، فَإِذَا نَظَرَ إِلَى رَبِّهِ ﷻ خَرَّ سَاجِدًا قَدَرِ جُمُعَةٍ أُخْرَى.

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ازْفَعْ رَأْسَكَ، وَقُلْ تُسْمِعْ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ.

قَالَ: فَيَذْهَبُ لِيَقَعَ سَاجِدًا، فَيَأْخُذُ جِبْرِيلُ ﷺ بِضَبْعَيْنِهِ<sup>(٢)</sup>، فَيَفْتَحُ اللَّهُ ﷻ

(١) أي: ضاقوا به ذرعًا، يقال: قَطَّعَ بِالْأَمْرِ، يَقْطَعُ - بَابُهُ: شَرَبٌ -، قَطَّعًا، وَقَطَّاعَةً، إِذَا اسْتَغْطَمَهُ وَهَالَهُ.

(٢) أي: بعضديه. والعصد من الذراع: هو من المرفق إلى الكتف، فعل جبريل ذلك ليرفعه ﷻ.

عَلَيْهِ مِنَ الدُّعَاءِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى بَشَرٍ قَطُّ.

فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، خَلَقْتَنِي سَيِّدَ وَلَدِ آدَمَ وَلَا فَخْرَ، وَأَوَّلَ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ أَكْثَرُ مِمَّا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَأَيْلَةَ.

ثُمَّ يُقَالُ: اذْعُوا الصَّادِقِينَ، فَيَسْفَعُونَ، ثُمَّ يُقَالُ: اذْعُوا الْأَنْبِيَاءَ، قَالَ: فَيَجِيءُ النَّبِيُّ وَمَعَهُ الْعِصَابَةُ، وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الْخُمْسَةُ وَالسَّنَةُ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ.

ثُمَّ يُقَالُ: اذْعُوا الشُّهَدَاءَ فَيَسْفَعُونَ لِمَنْ أَرَادُوا، وَقَالَ: فَإِذَا فَعَلْتَ الشُّهَدَاءَ ذَلِكَ. قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: أَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، أَذْخِلُوا جَنَّتِي مَنْ كَانَ لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا.

قَالَ: فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ. قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ ﷻ: انظُرُوا فِي النَّارِ هَلْ تَلْقَوْنَ مِنْ أَحَدٍ عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ؟

قَالَ: فَيَجِدُونَ فِي النَّارِ رَجُلًا، فَيَقُولُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي كُنْتُ أَصَاحِبُ النَّاسَ فِي الْبَيْعِ وَالشِّرَاءِ.

فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: اسْمَحُوا لِعَبْدِي كَأَسْمَاحِهِ إِلَى عَبْدِي. ثُمَّ يُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ رَجُلًا، فَيَقُولُ لَهُ: هَلْ عَمِلْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا، غَيْرَ أَنِّي قَدْ أَمَرْتُ وَلَدِي إِذَا

مُتُّ فَأُخْرِقُونِي بِالنَّارِ، ثُمَّ اطْحَنُونِي، حَتَّى إِذَا كُنْتُ مِثْلَ الْكُحْلِ فَادْهَبُوا بِي إِلَى الْبَحْرِ، فَادْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَوَاللَّهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيَّ رَبُّ الْعَالَمِينَ أَبَدًا.

فَقَالَ اللَّهُ ﷻ: لِمَ فَعَلْتَ ذَلِكَ؟ قَالَ: مِنْ مَخَافَتِكَ.

قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: انظُرْ إِلَى مُلْكٍ أَكْثَرُ مِنْكَ، فَلَمْ يَمْلِكْهُ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ. قَالَ: فَيَقُولُ: لِمَ تَسْخَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟!

قَالَ: وَذَلِكَ الَّذِي ضَحِكْتُ مِنْهُ مِنَ الضُّحَى. [حديث حسن] (١).

**الفصل الرابع: فِي شَفَاعَتِهِ ﷺ لِفَرِيقٍ مِنْ أُمَّتِهِ**

**اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ قَبْلَ دُخُولِهِمُ النَّارَ**

**وَإِخْرَاجِ فَرِيقٍ مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَهُمْ الَّذِينَ يُقَالُ لَهُمُ: الْجَهَنَّمِيُّونَ**

١١٩٣٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي لَا أُولُ

النَّاسِ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْ جُمُوعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَعْطَى لِيَوَاءِ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ،  
وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ،  
وَإِنِّي آتِي بَابَ الْجَنَّةِ فَأَخْذُ بِحَلْقَتِهَا، فَيَقُولُونَ: مَنْ هَذَا؟

فَأَقُولُ: أَنَا مُحَمَّدٌ. فَيَفْتَحُونَ لِي، فَأَدْخُلُ، فَإِذَا الْجَبَّارُ ﷺ مُسْتَقْبِلِي، فَأَسْجُدُ لَهُ.

فَيَقُولُ: ارْزُقْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَكَلَّمْ يُسْمِعْ مِنْكَ وَقُلْ يُقْبَلْ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمْنِي! أُمْنِي يَا رَبَّ!

فَيَقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمْتِكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ  
فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ.

فَأَقْبِلُ، فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ ذَلِكَ فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ.

فَإِذَا الْجَبَّارُ ﷺ مُسْتَقْبِلِي، فَأَسْجُدُ لَهُ، فَيَقُولُ: ارْزُقْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَكَلَّمْ  
يُسْمِعْ مِنْكَ، وَقُلْ يُقْبَلْ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمْنِي! أُمْنِي أَيَّ رَبَّ!

فَيَقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمْتِكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ نِصْفَ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ مِنَ الْإِيمَانِ  
فَأَدْخِلْهُمْ الْجَنَّةَ.

فَأَذْهَبُ، فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمْ الْجَنَّةَ.

فَإِذَا الْجَبَّارُ ﷺ مُسْتَقْبِلِي، فَأَسْجُدُ لَهُ، فَيَقُولُ: ارْزُقْ رَأْسَكَ يَا مُحَمَّدُ، وَتَكَلَّمْ  
يُسْمِعْ مِنْكَ، وَقُلْ يُقْبَلْ مِنْكَ، وَاشْفَعْ تُشَفِّعْ.

فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمْنِي! أُمْنِي!

فَيَقُولُ: اذْهَبْ إِلَى أُمْتِكَ، فَمَنْ وَجَدْتَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْإِيمَانِ  
فَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ.

فَأَذْهَبُ، فَمَنْ وَجَدْتُ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَلِكَ أَدْخَلْتُهُمْ الْجَنَّةَ.

وَفَرَعَ اللَّهُ مِنْ حِسَابِ النَّاسِ، وَأَدْخَلَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أُمْتِي النَّارَ مَعَ أَهْلِ النَّارِ.

فَيَقُولُ أَهْلُ النَّارِ: مَا أَغْنَى عَنْكُمْ أَنْتُمْ تَعْبُدُونَ اللَّهَ ﷻ لَا تُشْرِكُونَ بِهِ شَيْئًا؟

فَيَقُولُ الْجَبَّارُ ﷻ: فَبِعِزَّتِي لَا أَعْتَقَنَّهُمْ مِنَ النَّارِ. فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ، فَيُخْرِجُونَ

وَقَدْ اَمْتَحَشُوا<sup>(١)</sup>، فَيُذْخَلُونَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ فِيهِ كَمَا تَنْبُتُ الْجَبَّةُ فِي غُثَاءِ السَّيْلِ، وَيُكْتَبُ بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ: هَؤُلَاءِ عِتَقَاءُ اللَّهِ ﷻ. فَيُذْهَبُ بِهِمْ، فَيُذْخَلُونَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ لَهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ: هَؤُلَاءِ الْجَهَنَّمِيُّونَ. فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: بَلْ هَؤُلَاءِ عِتَقَاءُ الْجَبَّارِ ﷻ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١١٩٣٤ - وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ قَوْمٌ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ». [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١١٩٣٥ - وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُخْرَجُ اللَّهُ قَوْمًا مُتَنِينَ قَدْ مَحَشَتْهُمُ النَّارُ بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، فَيُذْخَلُهُمُ الْجَنَّةَ، فَيُسَمَّوْنَ الْجَهَنَّمِيُّونَ». قَالَ حَجَّاجٌ: «الْجَهَنَّمِيِّينَ». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُخْرَجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ بَعْدَمَا مَحَشَتْهُمُ النَّارُ، يُقَالُ لَهُمْ: الْجَهَنَّمِيُّونَ». [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

### فَرَعٌ مِنْهُ: فِي شَفَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ

#### وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَفِيهِ تَتَجَلَّى رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى بِعِبَادِهِ الْمُوَحِّدِينَ

١١٩٣٦ - عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَمِنُوا، فَمَا مُجَادَلَةٌ أَحَدِكُمْ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَقِّ يَكُونُ لَهُ فِي الدُّنْيَا بِأَشَدِّ مُجَادَلَةٍ لَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لِرَبِّهِمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ أُذْخِلُوا النَّارَ».

قَالَ: «يَقُولُونَ: رَبَّنَا، إِخْوَانُنَا! كَانُوا يُصَلُّونَ مَعَنَا، وَيَصُومُونَ مَعَنَا، وَيَحُجُّونَ

(١) أي: احترقوا، والمَحَشُ: احتراق الجلد وظهور العظم.

(٢) أحمد (١٢٤٦٩)، والدارمي (٥٢)، والنسائي (٧٦٩٠)، وأبو يعلى (٤١٣٠).

وفي إسناده عند أحمد: عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب، فقد روى له الشيخان، وفيه كلام ينزله عن رتبة الصحيح، لكنه قد توبع في معظم ألفاظ هذا الحديث.

(٣) أحمد (١٩٨٩٧)، والبخاري (٦٥٦٦)، وأبو داود (٤٧٤٠)، وابن ماجه (٤٣١٥)، والترمذي (٢٦٠٠).

وفي إسناده عند أحمد: الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري، ضعفه ابن معين وأبو حاتم والنسائي والدارقطني، وقال أحمد: أحاديثه أباطيل، وحسن القول فيه يحيى القطان، وقال البزار: لا بأس به، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) أحمد (٢٣٤٢٣).

(٥) أحمد (٢٣٣٢٣).



مَعَنَا، فَأَدْخَلْتَهُمُ النَّارَ! ».

قَالَ: « فَيَقُولُ: اذْهَبُوا فَأَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ. فَيَأْتُونَهُمْ، فَيَغْرِفُونَهُمْ بِصُورِهِمْ، لَا تَأْكُلُ النَّارُ صُورَهُمْ، فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ النَّارُ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى كَعْبِيهِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، أَخْرِجْنَا مِنْ أَمْرَتِنَا.

ثُمَّ يَقُولُ: أَخْرِجُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ دِينَارٍ مِنَ الْإِيمَانِ، ثُمَّ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ وَزْنُ نِصْفِ دِينَارٍ. حَتَّى يَقُولَ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ ».

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: فَمَنْ لَمْ يَصْدُقْ بِهَذَا فَلْيَقْرَأْ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظِلُّهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكَ حَسَنَةً يَضَعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠].

قَالَ: « فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، قَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ أَمْرَتِنَا، فَلَمْ يَبْقَ فِي النَّارِ أَحَدٌ فِيهِ خَيْرٌ ». قَالَ: « ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ: شَفَعَتِ الْمَلَائِكَةُ، وَشَفَعَ الْأَنْبِيَاءُ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَبَقِيَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ».

قَالَ: « فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ - أَوْ قَالَ: قَبْضَتَيْنِ - نَاسٌ لَمْ يَعْمَلُوا لِلَّهِ خَيْرًا قَطُّ، قَدْ اخْتَرَقُوا حَتَّى صَارُوا حُمَمًا ».

قَالَ: « فَيُؤْتَى بِهِمْ إِلَى مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْجَبَّةُ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ، فَيَخْرُجُونَ مِنْ أَجْسَادِهِمْ مِثْلُ اللُّؤْلُؤِ، فِي أَغْنَاقِهِمُ الْخَاتَمُ: عُتَقَاءُ اللَّهِ ».

قَالَ: « فَيُقَالُ لَهُمْ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ، فَمَا تَمَنَّيْتُمْ أَوْ رَأَيْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ».

قَالَ: « فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا، وَمَا أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ ».

قَالَ: « فَيَقُولُ: رِضَائِي عَلَيْكُمْ، فَلَا أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ أَبَدًا ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٩٣٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيَنْتَحِمَدَنَّ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَنْاسٍ مَا عَمِلُوا مِنْ خَيْرٍ قَطُّ، فَيُخْرِجُهُمْ مِنَ النَّارِ بَعْدَ مَا اخْتَرَقُوا، فَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ بَعْدَ شَفَاعَةٍ مَنْ يَشْفَعُ ». [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

(١) أحمد (١١٨٩٨)، والترمذي (٢٥٩٨)، وابن ماجه (٦٠)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (٩٢٠١)، وفي إسناده عند أحمد: صالح مولى التوأمة، كان قد اختلط، ورواية ابن أبي الزناد عنه =

١١٩٣٨ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه: أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رضي الله عنه أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: « سَيَخْرُجُ قَوْمٌ مِنَ النَّارِ قَدْ اخْتَرَقُوا وَكَانُوا مِثْلَ الْحُمَمِ، فَلَا يَزَالُ أَهْلُ الْجَنَّةِ يَرُشُّونَ عَلَيْهِمُ الْمَاءَ، فَيَنْبُسُونَ كَمَا تَنْبُسُ الْغَنَاءُ <sup>(١)</sup> فِي حَمِيلَةٍ <sup>(٢)</sup> السَّيْلِ ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

**الفصل الخامس: فِي طَلَبِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم شَفَاعَتَهُ لَهُمْ وَفِي شَفَاعَتِهِ صلى الله عليه وسلم لِكُلِّ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا**

١١٩٣٩ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ.

قَالَ: فَعَرَّسَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، فَانْتَهَيْتُ بَعْضَ اللَّيْلِ إِلَى مُنَاحِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم أَطْلُبُهُ، فَلَمْ أَجِدْهُ.

قَالَ: فَخَرَجْتُ بَارِزًا أَطْلُبُهُ، وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَطْلُبُ مَا أَطْلُبُ.

قَالَ: فَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ، إِذِ اتَّجَهَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم.

قَالَ: فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ بِأَرْضِ حَرْبٍ، وَلَا تَأْمَنُ عَلَيْكَ، فَلَوْلَا إِذْ بَدَتْ لَكَ الْحَاجَةُ قُلْتَ لِبَعْضِ أَصْحَابِكَ فَقَامَ مَعَكَ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِنِّي سَمِعْتُ هَزِيرًا كَهَزِيرِ الرَّحَى <sup>(٤)</sup> أَوْ حِينًا كَحَنِينِ النَّخْلِ، وَأَتَانِي آتٍ مِنْ رَبِّي صلى الله عليه وسلم، قَالَ: فَخَبَّرَنِي أَنَّ يُدْخِلُ شَطْرَ أُمِّي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ شَفَاعَتِي لَهُمْ، فَاخْتَرْتُ شَفَاعَتِي لَهُمْ، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ. فَخَبَّرَنِي بِأَنْ يُدْخِلَ ثُلُثَ أُمِّي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ لَهُمْ شَفَاعَتِي، وَعَلِمْتُ أَنَّهَا أَوْسَعُ لَهُمْ ».

فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ.

= لا نعلم هل هي قبل اختلاطه أم بعده؟

(١) الغناء: ما يحمله السيل من رغوة، ومن فتات الأشياء التي على وجه الأرض.

(٢) الحميل: ما حملة السيل من الغناء والطين.

(٣) أحمد (١١٧٣٢)، وأبو يعلى (١٢٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف.

(٤) هزير الرحى: صوت دورانها.

قَالَ: فَدَعَا لَهُمَا، ثُمَّ إِنَّهُمَا نَبَّهَا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَاهُمْ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَجَعَلُوا يَأْتُونَهُ وَيَقُولُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اذْعُ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَجْعَلَنَا مِنْ أَهْلِ شَفَاعَتِكَ. فَيَدْعُو لَهُمْ.

قَالَ: فَلَمَّا أَصَبَ عَلَيْهِ الْقَوْمُ<sup>(١)</sup> وَكَثُرُوا، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّهَا لِمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». [حسن لغيره]<sup>(٢)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ أَبِي مُوسَى أَيُّضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَحْرُسُهُ أَصْحَابُهُ، فَقُمْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَلَمْ أَرَهُ فِي مَنَامِهِ، فَأَخَذَنِي مَا قَدِمَ وَمَا حَدَثَ، فَذَهَبْتُ أَنْظُرُ، فَإِذَا أَنَا بِمُعَاذٍ قَدْ لَقِيَ الَّذِي لَقِيتُ... فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: فَقَالَ: «أَنْتُمْ وَمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا فِي شَفَاعَتِي». [حديث حسن]<sup>(٣)</sup>.

١١٩٤٠ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ؓ قَالَ: فَقَدَ النَّبِيُّ ﷺ لَيْلَةَ أَصْحَابِهِ، وَكَانُوا إِذَا نَزَلُوا أَنْزَلُوهُ أَوْسَطَهُمْ، فَفَزَعُوا وَظَنُوا أَنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابًا غَيْرَهُمْ، فَإِذَا هُمْ بِخِيَالِ النَّبِيِّ ﷺ، فَكَبَرُوا حِينَ رَأَوْهُ، وَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَشَفَقْنَا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - اخْتَارَ لَكَ أَصْحَابًا غَيْرَنَا!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا، بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَيْقَظَنِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ نَبِيًّا وَلَا رَسُولًا إِلَّا وَقَدْ سَأَلَنِي مَسْأَلَةً أَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ، فَاسْأَلْ يَا مُحَمَّدُ تُعْطَ.

فَقُلْتُ: مَسْأَلَتِي شَفَاعَةٌ لَأُمْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الشَّفَاعَةُ؟ قَالَ: «أَقُولُ: يَا رَبِّ شَفَاعَتِي الَّتِي

(١) أي: فلما أكثروا عليه، يقال: أضبوأ، إذا تكلموا متتابعين، وإذا نهضوا بالأمر جميعًا.

(٢) أحمد (١٩٧٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: حمزة بن علي بن مخفر، مجهول.

وشُكِّنَ بن عبد العزيز، وهو سُكِّنَ بن أبي الفرات، وثقه وكيع وابنُ معين والعجلي، وذكره ابنُ حبان في «الثقات»، وقال أبو حاتم: لا بأس به، وضعفه أبو داود والنسائي والدارقطني، وجهله ابنُ خزيمة، وقال ابن عدي: فيما يرويه بعض النكرة، وإنه لا بأس به؛ لأنه يروي عن قوم ضعفاء، ولعل البلاء منهم.

(٣) أحمد (١٩٦١٨)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٦٨)، وعزاه إلى أحمد والطبراني، وقال في رواية أحمد: رجالها رجال الصحيح غير عاصم بن أبي النجود، وقد وثق، وفيه ضعف.

اِخْتَبَأْتُ عِنْدَكَ. فَيَقُولُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: نَعَمْ. فَيُخْرِجُ رَبِّي - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بَقِيَّةَ أُمَّتِي مِنَ النَّارِ فَيَنْبِذُهُمْ فِي الْجَنَّةِ». [حديث حسن<sup>(١)</sup>].

١١٩٤١ - وَعَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي زِيَادٍ مَوْلَى بَنِي مَخْزُومٍ، عَنْ خَادِمٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ - رَجُلٍ أَوْ امْرَأَةٍ - قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ مِمَّا يَقُولُ لِلْخَادِمِ: «أَلَيْكَ حَاجَةٌ؟».

قَالَ: حَتَّى كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَاجَتِي؟

قَالَ: «وَمَا حَاجَتُكَ؟». قَالَ: حَاجَتِي أَنْ تَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: «وَمَنْ ذَلِكَ عَلَى ذَلِكَ؟». قَالَ: رَبِّي. قَالَ: «إِنَّمَا لَا، فَأَعْنِي بِكَثْرَةِ السُّجُودِ».

[حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٩٤٢ - وَعَنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: سَأَلْتُ نَبِيَّ اللَّهِ أَنْ يَشْفَعَ لِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: قَالَ: «أَنَا فَاعِلٌ». قَالَ: فَأَيْنَ أَطْلُبُكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟

قَالَ: «أَطْلُبُنِي أَوَّلَ مَا تَطْلُبُنِي عَلَى الصِّرَاطِ».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِذَا لَمْ أَلْقَكَ عَلَى الصِّرَاطِ؟ قَالَ: «فَأَنَا عِنْدَ الْمِيزَانِ».

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَلْقَكَ عِنْدَ الْمِيزَانِ؟ قَالَ: «فَأَنَا عِنْدَ الْحَوْضِ، لَا أَخْطِئُ هَذِهِ

الثَّلَاثَ مَوَاطِنَ<sup>(٣)</sup> يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٩٤٣ - وَعَنْ ابْنِ دَارَةَ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: إِنَّا لِبَالِقِيعٍ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ إِذْ سَمِعْنَاهُ يَقُولُ: أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِشَفَاعَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: فَتَدَاكَ النَّاسُ عَلَيْهِ<sup>(٥)</sup>، فَقَالُوا: إِلَيْهِ يَرْحَمُكَ اللَّهُ.

(١) أحمد (٢٢٧٧١)، وفي إسناده عند أحمد: راشد بن داود الصنعاني، لين الحديث.

(٢) أحمد (١٦٠٧٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٤٩)، وقال: رواه أحمد، رجاله رجال الصحيح.

(٣) يرى البعض جواز تعريف صدر العدد إذا كان مضافاً من (٣ - ١٠)، ويرى فريق جواز تعريف العدد والمعدود كما جاء في رواية الترمذي: «هذه الثلاث المواقن»، والأفصح تعريف المضاف إليه: «خمس الرجال».

(٤) أحمد (١٢٨٢٥)، والترمذي (٢٤٣٣)، وقال: حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه.

(٥) أي: ازدحم عليه الناس. يقال: تَدَاكَ عليه القوم، إذا ازدحموا عليه.

قَالَ: يَقُولُ: «اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكُلِّ عَبْدٍ مُسْلِمٍ لَقَيْكَ، يُؤْمِنُ بِي وَلَا يُشْرِكُ بَكَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### الفصل السادس: في شفاعَةِ بغضِ صالحِي الأُمَّةِ المُحمَّديَّةِ لِصَالِحِيهَا

١١٩٤٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي الْجَدْعَاءِ رضي الله عنه، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَكْثَرُ مِنْ بَنِي نَمِيمٍ». فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سِوَاكَ؟ قَالَ: «سِوَايَ، سِوَايَ». قُلْتُ: أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَنَا سَمِعْتُهُ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٩٤٥ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَةِ رَجُلٍ لَيْسَ بِنَبِيِّ مِثْلِ الْحَيِّينِ - أَوْ مِثْلَ أَحَدِ الْحَيِّينِ -: رَبِيعَةَ وَمُضَرَ». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْ مَا رَبِيعَةُ مِنْ مُضَرَ؟ فَقَالَ: «إِنَّمَا أَقُولُ مَا أَقُولُ». [حديث جيد<sup>(٣)</sup>].

١١٩٤٦ - وَعَنْ أَبِي بَرَزَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «إِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَشْفَعُ لَأَكْثَرِ مِنْ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ، وَإِنَّ مِنْ أُمَّتِي لَمَنْ يَعْظُمُ لِلنَّارِ حَتَّى يَكُونَ رُكْنًا مِنْ أَرْكَانِهَا». [حديث حسن<sup>(٤)</sup>].

١١٩٤٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «قَدْ أُعْطِيَ كُلُّ نَبِيٍّ عَطِيَّةً، فَكُلٌّ قَدْ تَعَجَّلَهَا، وَإِنِّي أَخَرْتُ عَطِيَّتِي شَفَاعَةً لَأُمَّتِي، وَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْ أُمَّتِي لَيَشْفَعُ لِلْفِتَامِ مِنَ النَّاسِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْقَبِيلَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلْعُصْبَةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَشْفَعُ لِلثَّلَاثَةِ وَلِلرَّجُلَيْنِ وَلِلرَّجُلِ». [صحيح لغيره<sup>(٥)</sup>].

(١) أحمد (٩٨٥٢).

(٢) أحمد (١٥٨٥٧)، والترمذي (٢٤٣٨)، والحاكم (٧٠ / ١) و (٤٠٨ / ٣)، وابن حبان (٧٣٧٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٣) أحمد (٢٢٢١٥).

(٤) أحمد (١٧٨٥٨)، وابن ماجه (٤٣٢٣)، والحاكم (٧١ / ١)، وأبو يعلى (١٥٨١).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله بن قيس، جهله علي بن المديني والذهبي وابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات» (٤٢ / ٥)، وقال: روى عنه داود بن أبي هند وأبو حرب، وأحسبه الذي روى عنه أبو إسحاق السبيعي.

(٥) أحمد (١١١٤٨)، وأبو يعلى (١٠١٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٧١ / ١٠)، وقال: =

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، مِثْلَهُ )، وَزَادَ: « وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَسْفَعُ لِلرَّجُلِ وَأَهْلِي بَيْتِهِ فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ ». [صحيح لغيره] <sup>(١)</sup>.

### أَبْوَابُ

مَا جَاءَ فِي الْخَوْضِ وَالْكَوْثَرِ  
لَا حَرَمْنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ

بَابُ: فِيمَا جَاءَ فِي الْكَوْثَرِ وَصِفَتِهِ

١١٩٤٨ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ، حَافَتَاهُ مِنْ ذَهَبٍ، وَالْمَاءُ يَجْرِي عَلَى اللَّؤْلُؤِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١١٩٤٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِنَهْرٍ حَافَتَاهُ خِيَامُ اللَّؤْلُؤِ، فَضَرَبْتُ بِيَدِي إِلَى مَا يَجْرِي فِيهِ الْمَاءُ، فَإِذَا مِسْكٌ أَذْفَرُ، قُلْتُ: مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ؟ قَالَ: هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١١٩٥٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْكَوْثَرُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَعَدَنِيهِ رَبِّي ﷻ ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١١٩٥١ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَوْثَرِ، فَقَالَ: « نَهْرٌ أَعْطَانِيهِ رَبِّي، أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَفِيهِ طَيْرٌ كَأَغْنَاكِ الْجُرُزِ ».

فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ تِلْكَ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ. فَقَالَ: « أَكَلْتُهَا أَنْعَمَ مِنْهَا يَا عُمَرُ ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

= رواه البزار وأبو يعلى وأحمد، وإسناده حسن لكثرة طرقه.

وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(١) أحمد (١١٦٠٥)، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٢) أحمد (٥٣٥٥)، والترمذي (٣٣٦١)، وابن ماجه (٤٣٣٤).

وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن السائب اختلط، وورقاء بن عمر الشكري ممن روى عنه بعد الاختلاط.

(٣) أحمد (١٢٠٠٨)، والنسائي (١١٧٠٦)، وأبو يعلى (٣٨٢٣) و (٣٢٩٠)، وابن حبان (٦٤٧٣)،

والحاكم (١/ ٧٩). (٤) أحمد (١١٩٩٤)، وأبو يعلى (٣٩٥٣).

(٥) أحمد (١٣٣٠٦)، والنسائي (١١٧٠٣).

## الفصل الثاني: في بيان أن مادة الحوض من نهر الكوثر

١١٩٥٢ - عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ ابْنَا مُلَيْكَةَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَا: إِنَّ أُمَّنَا كَانَتْ تُكْرِمُ الزَّوْجَ، وَتَعْطِفُ عَلَى الْوَلَدِ - قَالَ: وَذَكَرَا الضَّيْفَ -، غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ وَأَدَّتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ.

قَالَ: « أُمُّكُمَا فِي النَّارِ ». فَأَذْبَرَا وَالشَّرُّ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا، فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُدَّاهُ، فَرَجَعَا وَالشَّرُّ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا، رَجِيًّا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ شَيْءٌ.

فَقَالَ: « أُمِّي مَعَ أُمُّكُمَا ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْمُتَنَافِقِينَ: وَمَا يُغْنِي هَذَا عَنْ أُمِّهِ شَيْئًا، وَنَحْنُ نَطَأُ عَقْبِيهِ. فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ - وَلَمْ أَرِ رَجُلًا قَطُّ أَكْثَرَ سُؤَالَ مِنْهُ -: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ وَعَدَكَ رَبُّكَ فِيهَا أَوْ فِيهِمَا؟ قَالَ: فَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ قَدْ سَمِعَهُ.

فَقَالَ: « مَا سَأَلْتُهُ رَبِّي، وَمَا أَطْمَعَنِي فِيهِ، وَإِنِّي لَا قَوْمَ الْمَقَامِ الْمَحْمُودِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ». فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: وَمَا ذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ؟ قَالَ: « ذَاكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ عِرَاءَ حُفَاةٍ غَزَلًا، فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عليه السلام، يَقُولُ: اكْسُوا خَلِيلِي. فَيُؤْتَى بِرَبِطَتَيْنِ بَيضَاوَيْنِ، فَيَلْبَسُهُمَا، ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَسْتَقْبِلُ الْعَرْشَ. ثُمَّ أُوتِيَ بِكِسْوَتِي فَأَلْبَسُهَا، فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ أَحَدٌ غَيْرِي، يَغِطُّنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ ».

قَالَ: « وَيُفْتَحُ نَهْرٌ مِنَ الْكَوْثَرِ إِلَى الْحَوْضِ ».

فَقَالَ الْمُتَنَافِقُونَ: فَإِنَّهُ مَا جَرَى مَاءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى حَالٍ، أَوْ رَضْرَاضٍ <sup>(١)</sup>.

قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ. قَالَ: « حَالُهُ الْمِسْكُ، وَرَضْرَاؤُهُ التَّوْمُ » <sup>(٢)</sup>.

قَالَ الْمُتَنَافِقُ: لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ! فَلَمَّا جَرَى مَاءٌ قَطُّ عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ إِلَّا كَانَ لَهُ نَبْتُهُ. فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ لَهُ نَبْتُ؟ قَالَ: « نَعَمْ، قُضْبَانُ الذَّهَبِ ». قَالَ الْمُتَنَافِقُ: لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ! فَإِنَّهُ فَلَمَّا نَبَتَ قُضِبٌ إِلَّا أَوْرَقَ، وَإِلَّا كَانَ لَهُ ثَمَرٌ. قَالَ الْأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ مِنْ ثَمَرٍ؟ قَالَ: « نَعَمْ، أَلْوَانُ الْجَوْهَرِ، وَمَاؤُهُ أَشَدُّ

(١) الحال: طين البحر، وقيل: الحال: هو الطين الأسود كالحمأة. والرضراض: الحصى الصغار في مجاري الأنهار.  
(٢) أي: طينه المسك، وحصاه الدر.

بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، إِنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَبًا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ، وَإِنْ حُرِمَهُ لَمْ يُزَوْ بَعْدَهُ». [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

### الفصل الثالث: في صفة الحوض وما جاء فيه

١١٩٥٣ - عَنْ أَبِي بَرزَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى صَنْعَاءَ، عَرْضُهُ كَطُولِهِ، فِيهِ مِثْرَابَانِ يَنْشَعِبَانِ<sup>(٢)</sup> مِنَ الْجَنَّةِ: مِنْ وَرْقٍ، وَالْآخَرُ مِنْ ذَهَبٍ، أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَبْرَدُ مِنَ الثَّلْجِ، وَأَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ حَتَّى يَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فِيهِ أَبَارِيقُ عَدَدَ نُجُومِ السَّمَاءِ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٩٥٤ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَمَامَكُمْ حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ جَرَبَاءَ وَأَذْرَحَ»<sup>(٤)</sup>. [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٩٥٥ - خط - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ وَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ». فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ السَّلْمِيُّ رضي الله عنه: وَاللَّهِ مَا أَوْلَيْتُكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذُّبَابِ الْأَضْهَبِ فِي الذُّبَابِ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ رَبِّي ﷻ قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَزَادَنِي ثَلَاثَ حَيَاتٍ» (وَفِي رِوَايَةٍ: «مِنْ حَيَاتِ الرَّبِّ»).

قَالَ: فَمَا سَعَهُ حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «كَمَا بَيْنَ عَدَنَ إِلَى عَمَّانَ، وَأَوْسَعُ

(١) أحمد (٣٧٨٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٦١)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني، وفي أسانيدهم كلهم: عثمان بن عمير، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: عثمان بن عمير البجلي أبو اليقظان، ضعيف.

(٢) مِثْرَابَانِ: مثني مِثْرَاب، وهو: أنبوبة - أو قناة - يصرف بها الماء من سطح بناء أو موضع عال. وينشعبان: يجريان ويسيلان، يقال: انتعب الدم والماء ونحوهما، إذا انفجر وجرى.

(٣) أحمد (١٩٨٠٤)، وابن حبان (٦٤٥٨)، والحاكم (١ / ٧٦).

(٤) جرباء وأذرح متلازمان بالذكر لأنهما متجاورتان، وهما اليوم قريتان في شرقي الأردن، تقعان شمال غربي مدينة معان، على بعد اثنين وعشرين كيلًا.

(٥) أحمد (٤٧٢٣)، والبخاري (٦٥٧٧)، ومسلم (٢٢٩٩)، وابن حبان (٦٤٥٣).



وَأَوْسَعُ»، يُشِيرُ بِيَدِهِ. قَالَ: «فِيهِ مِثْعَبَانِ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ».

قَالَ: فَمَا حَوْضُكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مَذَاقَةً مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رَائِحَةً مِنَ الْمِسْكِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا، وَلَمْ يَسْوَدَّ وَجْهُهُ أَبَدًا». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَجَدْتُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ وَقَدْ ضَرَبَ عَلَيْهِ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ ضَرَبَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ خَطَأً، إِنَّمَا هُوَ عَنْ زَيْدٍ عَنْ أَبِي سَلَامٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ.

### الفصل الرابع: في تكذيب عبيد الله بن زياد بالحوض ثم رجوعه عن ذلك وتصديقه

١١٩٥٦ - عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ إِلَيَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَأَتَيْتُهُ، فَقَالَ: مَا أَحَادِيثُ تُحَدِّثُهَا - أَوْ تَرْوِيهَا - عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَا نَجِدُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ؟ تُحَدِّثُ أَنَّ لَهُ حَوْضًا فِي الْجَنَّةِ! قَالَ: قَدْ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَوَعَدَنَا. قَالَ: كَذَبْتَ! وَلَكِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ.

قَالَ: إِنِّي قَدْ سَمِعْتُهُ أَذْنَايَ وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا، فَلْيَتَسَبَّوْا مَقْعَدَهُ مِنْ جَهَنَّمَ»، وَمَا كَذَبْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٩٥٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ: شَكَّ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحَوْضِ، فَأَرْسَلَ إِلَيَّ أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيُّ رضي الله عنه فَأَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ جُلَسَاءُ عُبَيْدِ اللَّهِ: إِنَّمَا أَرْسَلَ إِلَيْكَ الْأَمِيرُ لِيَسْأَلَكَ عَنِ الْحَوْضِ، هَلْ سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِيهِ شَيْئًا؟ قَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَذْكُرُهُ، فَمَنْ كَذَبَ بِهِ فَلَا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْهُ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٩٥٨ - وَعَنْ أَبِي طَالُوتَ الْعَزَرِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيَّ رضي الله عنه وَخَرَجَ مِنْ عِنْدِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَهُوَ مُغْضَبٌ، فَقَالَ: مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّي أَعِيشُ حَتَّى أُحْلَفَ فِي قَوْمٍ يُعَيِّرُونِي بِصُحْبَةِ مُحَمَّدٍ ﷺ!

(١) أحمد (٢٢١٥٦)، وابن حبان (٦٤٥٧). (٢) أحمد (١٩٢٦٦).

(٣) أحمد (١٩٧٦٣).

قَالُوا: إِنَّ مُحَمَّدًا يَكُونُ هَذَا الدَّخْدَاحُ (١)! سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي الْحَوْضِ، فَمَنْ كَذَبَ فَلَا سَقَاهُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - مِنْهُ. [حديث صحيح] (٢).

١١٩٥٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ مَطَرٍ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُرَيْدَةَ قَالَ - شَكَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فِي الْحَوْضِ -، فَقَالَ لَهُ أَبُو سَبْرَةَ - رَجُلٌ مِنْ صَحَابَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ -: فَإِنَّ أَبَاكَ حِينَ انْطَلَقَ وَإِفْدًا إِلَى مُعَاوِيَةَ انْطَلَقْتُ مَعَهُ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ (٣)، فَحَدَّثَنِي مِنْ فِيهِ إِلَى فِيَّ حَدِيثًا سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. فَأَمْلَاهُ عَلَيَّ وَكَتَبْتُهُ.

قَالَ: فَإِنِّي أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ لَمَا أَعْرِفْتَ هَذَا الْبِرْدُونَ حَتَّى تَأْتِيَنِي بِالْكِتَابِ.

قَالَ: فَارَكِبْتُ الْبِرْدُونَ، فَارْكَضْتُهُ حَتَّى عَرِقَ، فَأَتَيْتُهُ بِالْكِتَابِ، فَإِذَا فِيهِ: حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْفُحْشَ وَالتَّفَحُّشَ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُخَوَّنَ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنَ الْخَائِنُ، حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الْأَرْحَامِ، وَسُوءُ الْجَوَارِ.

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ الْقِطْعَةِ مِنَ الذَّهَبِ؛ نَفَخَ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا، فَلَمْ تَغْيَرْ وَلَمْ تَنْقُصْ.

وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، إِنَّ مَثَلَ الْمُؤْمِنِ لَكَمَثَلِ النَّحْلَةِ؛ أَكَلَتْ طَيِّبًا، وَوَضَعَتْ طَيِّبًا، وَوَقَعَتْ فَلَمْ تَكْسِرْ وَلَمْ تُفْسِدْ. ».

قَالَ: وَقَالَ: « أَلَا إِنَّ لِي حَوْضًا مَا بَيْنَ نَاحِيَتَيْهِ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى مَكَّةَ - أَوْ قَالَ: صَنْعَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ -، وَإِنَّ فِيهِ مِنَ الْبَارِيقِ مِثْلَ الْكَوَاكِبِ، هُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، وَأَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا. ».

قَالَ أَبُو سَبْرَةَ: فَأَخَذَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْكِتَابَ، فَجَزَعْتُ عَلَيْهِ، فَلَقِيتُ يَحْيَى بْنَ عَمْرٍو فَشَكَوْتُ ذَلِكَ إِلَيْهِ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَا نَأْ أَحْفَظُ لَهُ مِنِّي لِسُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ، فَحَدَّثَنِي بِهِ كَمَا كَانَ فِي الْكِتَابِ سِوَاءَ. [صحيح لغيره] (٤).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى، حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ

(١) الدخداح: السمين القصير الغليظ البطن. (٢) أحمد (١٩٧٧٩)، وأبو داود (٤٧٤٩).

(٣) أحمد (٦٨٧٢). وإسناده عند أحمد: ضعيف؛ لجهالة أبي سبرة، ومطر بن طهمان الوراق، ضعيف لكنه

الْمُعَلَّمُ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ: كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ يَسْأَلُ عَنِ الْحَوْضِ: حَوْضِ مُحَمَّدٍ ﷺ، وَكَانَ يُكَذِّبُ بِهِ بَعْدَ مَا سَأَلَ أَبَا بَرَزَةَ وَالْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ وَعَائِذَ بْنَ عَمْرِو، وَرَجُلًا آخَرَ، وَكَانَ يُكَذِّبُ بِهِ.

فَقَالَ أَبُو سَبْرَةَ: أَنَا أَحَدُكُمْ بِحَدِيثٍ فِيهِ شِفَاءٌ هَذَا: إِنَّ أَبَاكَ بَعَثَ مَعِيَ بِمَالٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو، فَحَدَّثَنِي بِمَا سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَأَمْلَى عَلَيَّ فَكَتَبْتُ بِيَدِي، فَلَمْ أَرِذْ حَرْفًا وَلَمْ أَنْقُصْ حَرْفًا: حَدَّثَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفُحْشَ... » فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَفِيهِ: « أَلَا إِنَّ مَوْعِدَكُمْ حَوْضِي، عَرْضُهُ وَطُولُهُ وَاحِدٌ، وَهُوَ كَمَا بَيْنَ أَيْلَةٍ وَمَكَّةَ، وَهُوَ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، فِيهِ مِثْلُ النُّجُومِ أَبَارِيقُ، شَرَابُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ الْفِضَّةِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَبًا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا ».

فَقَالَ عُبَيْدُ اللَّهِ: مَا سَمِعْتُ فِي الْحَوْضِ حَدِيثًا أَثْبَتَ مِنْ هَذَا، فَصَدَّقَ بِهِ، وَأَخَذَ الصَّحِيفَةَ فَحَبَسَهَا عِنْدَهُ. [صحيح لغيره] (١).

### الفصل الخامس: في ذكر من يُطْرَدُونَ عَنِ الْحَوْضِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ

١١٩٦٠ - عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، فَمَنْ وَرَدَ أَفْلَحَ، وَيُؤْتَى بِأَقْوَامٍ فَيُؤْخَذُ بِهِمْ ذَاتُ الشَّمَالِ، فَأَقُولُ: أَيُّ رَبِّ! فَيُقَالُ: مَا زَالُوا بَعْدَكَ يَرْتَدُّونَ عَلَى أَعْقَابِهِمْ ». [حديث صحيح] (٢).

١١٩٦١ - وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَلَا نَازِعَ عَنْ أَقْوَامًا، ثُمَّ لَا غَلْبَنَ عَلَيْهِمْ، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، أَصْحَابِي! فَيَقُولُ:

(١) أحمد (٦٥١٤)، والحاكم (٧٥ / ١)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح، قد اتفق الشيخان على الاحتجاج بجميع رواته غير أبي سبرة الهذلي، وهو تابعي كبير، مبين ذكره في المسانيد والتواريخ، غير مطعون فيه، ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في « مجمع الزوائد » (٢٨٤ / ٧)، وقال: رواه أحمد في حديث طويل، وأبو سبرة هذا اسمه: سالم بن سبرة، قال أبو حاتم: مجهول.

وفي إسناده عند أحمد: أبو سبرة سالم بن سلمة الهذلي. قال الذهبي في « الميزان »: مجهول.

(٢) أحمد (٢٣٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

إِنَّكَ لَا تَذَرِي مَا أَحَدْتُمَا بَعْدَكَ» [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: فَيَكْبُو، وَيَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ وَهُوَ يَقُولُ: هَكَذَا أَوْ قَرِيبًا مِنْ هَذَا. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٩٦٢ - وَعَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنَا عَلَى الْحَوْضِ أَنْظَرُ مَنْ يَرِدُ عَلَيَّ».

قَالَ: «فَيُؤْخَذُ نَاسٌ دُونِي، فَأَقُولُ: يَا رَبِّ، مِنِّي وَمِنْ أُمَّتِي! قَالَ: فَيُقَالُ: وَمَا يُذَرِّبُكَ مَا عَمِلُوا بَعْدَكَ؟ مَا بَرَّحُوا بَعْدَكَ بِرَجْعُونَ عَلَى أَغْقَابِهِمْ!».

قَالَ جَابِرٌ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَوْضُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، وَزَوَايَاهُ سَوَاءٌ - يَعْنِي: عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ -، وَكِيزَانُهُ<sup>(٣)</sup> مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، وَهُوَ أَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، وَأَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ أَبَدًا» [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٩٦٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا دُودَ نَّ رَجُلًا مِنْكُمْ عَنْ حَوْضِي كَمَا تُنَادُوا الْغَرِيْبَةَ مِنَ الْإِبْلِ عَنِ الْحَوْضِ» [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١١٩٦٤ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى الْمَقْبَرَةِ فَسَلَّمَ عَلَى أَهْلِهَا، قَالَ: «سَلَامٌ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ، وَدِدْتُ أَنَا قَدْ رَأَيْنَا إِخْوَانَنَا».

قَالُوا: أَوَلَسْنَا إِخْوَانَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ أَصْحَابِي، وَإِخْوَانِي الَّذِينَ لَمْ يَأْتُوا بَعْدُ، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ».

قَالُوا: وَكَيْفَ تَعْرِفُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بَعْدُ مِنْ أُمَّتِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ رَجُلًا لَهُ خَيْلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ، بَيْنَ ظَهْرِي خَيْلٍ دُهِمٍ بُوْهُمْ، أَلَا يَعْرِفُ خَيْلَهُ؟».

(١) أحمد (٣٦٣٩)، والبخاري (٦٥٧٥)، ومسلم (٢٢٩٧)، وأبو يعلى (٥١٩٩).

(٢) أحمد (٤٣٣٣).

(٣) كيزان: جمع كوز، والكوز: إناء بعروة يشرب به الماء.

(٤) أحمد (١٥١٢١).

(٥) أحمد (٧٩٦٨)، والبخاري (٢٣٦٧)، ومسلم (٢٣٠٢).

قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « فَإِنَّهُمْ يَأْتُونَ غُرًّا مُحَجَّلِينَ مِنَ الْوُضُوءِ - يَقُولُهَا ثَلَاثًا - ، وَأَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، أَلَا لَيْدَادَنَّ رَجُلًا عَنْ حَوْضِي كَمَا يَذَادُ الْبَعِيرُ الضَّالُّ، أَنَادِيهِمْ: أَلَا هَلُمَّ، أَلَا هَلُمَّ، فَيَقَالُ: إِنَّهُمْ قَدْ بَدَلُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا سُحْقًا ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٩٦٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رَجُلَانِ مِمَّنْ قَدْ صَحَبَنِي، فَإِذَا رَأَيْتُهُمَا رُفِعَا لِي، اخْتَلَجَا دُونِي ». [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١١٩٦٦ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « أَنَا فَرَطُكُمْ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ، فَإِذَا لَمْ تَرَوْنِي فَأَنَا عَلَى الْحَوْضِ قَدَرٌ مَا بَيْنَ أَيْلَةٍ إِلَى مَكَّةَ، وَسَيَاتِي رَجُلٌ وَنِسَاءٌ بِقَرَبٍ وَآيَةٍ، فَلَا يَطْعُمُونَ مِنْهُ شَيْئًا ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### الفصل السادس: في كثرة من يرد الحوض

#### وصفة بعضهم مع صفة الحوض

١١٩٦٧ - عَنْ أَبِي حَمْزَةَ مَوْلَى الْأَنْصَارِ قَالَ: سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي مَنْزِلٍ نَزَلُوهُ فِي مَسِيرَةٍ، فَقَالَ: « مَا أَنْتُمْ بِجُزْءٍ مِنْ مِئَةِ أَلْفِ جُزْءٍ مِمَّنْ يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ مِنْ أُمَّتِي ».

قَالَ: قُلْتُ ( وَفِي رِوَايَةٍ: قُلْنَا لِرَزِيدٍ ): كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: كُنَّا سَبْعَ مِئَةٍ، أَوْ ثَمَانِ مِئَةٍ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١١٩٦٨ - وَعَنِ الْمُخَارِقِ بْنِ أَبِي الْمُخَارِقِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَهُ يَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « حَوْضِي كَمَا بَيْنَ عَدْنٍ وَعَمَّانَ، أَبْرَدُ مِنَ الشَّلْجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَطْيَبُ رِيحًا مِنَ الْمِسْكِ، أَكْوَابُهُ مِثْلُ نُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهُ شَرْبَةً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَدًا، أَوَّلُ النَّاسِ عَلَيْهِ وَرُودًا صَعَالِيكُ الْمُهَاجِرِينَ ».

قَالَ قَاتِلٌ: وَمَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

(١) أحمد (٧٩٩٣)، ومسلم (٢٤٩)، وابن ماجه (٤٣٠٦)، وأبو يعلى (٦٥٠٢).

(٢) أحمد (١٢٤١٨).

(٣) أحمد (١٤٧١٩)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف، وقد توبع.

(٤) أحمد (١٩٢٩١)، والحاكم (١ / ٧٦).

قَالَ: « الشَّعْثَةُ رُؤُوسُهُمْ، الشَّحْبَةُ وُجُوهُهُمْ، الدَّنَسَةُ نِسَابُهُمْ، لَا يُفْتَحُ لَهُمُ السُّدَدُ، وَلَا يَنْكِحُونَ الْمُتَنَعِّمَاتِ، الَّذِينَ يُعْطُونَ كُلَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يَأْخُذُونَ الَّذِي لَهُمْ ». [حسن صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٩٦٩ - وَعَنْ خَوْلَةَ بِنْتِ حَكِيمٍ رضي الله عنه قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لَكَ حَوْصًا؟ قَالَ: « نَعَمْ، وَأَحَبُّ مَنْ وَرَدَهُ عَلَيَّ قَوْمُكَ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٩٧٠ - وَعَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ، عَنْ يُحْنَسَ: أَنَّ حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ، تَزَوَّجَ خَوْلَةَ بِنْتَ قَيْسِ بْنِ فَهْدٍ الْأَنْصَارِيَّةَ مِنْ بَنِي النَّجَارِ. قَالَ: وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَزُورُ حَمْزَةَ فِي بَيْتِهَا، وَكَانَتْ تُحَدِّثُ عَنْهُ ﷺ أَحَادِيثَ. قَالَتْ: جَاءَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَّغْنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُحَدِّثُ أَنَّ لَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْصًا مَا بَيْنَ كَذَا إِلَى كَذَا؟

قَالَ: « أَجَلُ، وَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ أَنْ يَرَوِي مِنْهُ قَوْمُكَ ». قَالَتْ: فَقَدِمْتُ إِلَيْهِ بُرْمَةً فِيهَا خُبْزَةٌ - أَوْ حَرِيرَةٌ -، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي الْبُرْمَةِ لِيَأْكُلَ، فَاحْتَرَقَتْ أَصَابِعُهُ، فَقَالَ: « حَسَّ ». ثُمَّ قَالَ: « ابْنُ آدَمَ إِنْ أَصَابَهُ الْبَرْدُ قَالَ: حَسَّ، وَإِنْ أَصَابَهُ الْحَرُّ قَالَ: حَسَّ ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### بَابُ: فِي تَنَاوُلِ الصُّحُفِ وَالْمِيزَانِ

١١٩٧١ - عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « يُعْرَضُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَ عَرَضَاتٍ: فَأَمَّا عَرَضَتَانِ فَجِدَالٌ وَمَعَاذِيرُ، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَعِنْدَ ذَلِكَ

(١) أحمد (٦١٦٢)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ( ١ / ٣٦٥ )، وقال: حديث ابن عمر في الصحيح بغير هذا السياق.

(٢) أحمد (٢٧٣١٥)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ( ١٠ / ٣٦١ )، وقال: رواه أحمد والطبراني وقال: هكذا رواه أبو خالد الأحمر عن خولة بنت حكيم، وقال الناس: عن خولة بنت قيس، ورجالهما رجال الصحيح.

(٣) أحمد (٢٧٣١٦)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » ( ١٠ / ٣٦١ )، وقال: رواه أحمد والطبراني، ورجال أحمد رجال الصحيح.

تَطِيرُ الصُّحُفُ فِي الْأَيْدِي: فَأَخِذْ بِيَمِينِهِ، وَأَخِذْ بِشِمَالِهِ. [حديث ضعيف] (١).

١١٩٧٢ - وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ يَذْكُرُ الْحَبِيبُ حَبِيبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَمَّا عِنْدَ ثَلَاثٍ فَلَا: أَمَّا عِنْدَ الْمِيزَانِ حَتَّى يَسْتَقِلَّ أَوْ يَخْفَ فَلَا، وَأَمَّا عِنْدَ تَطَايُرِ الْكُتُبِ فِيمَا أَنْ يُعْطَى بِيَمِينِهِ أَوْ يُعْطَى بِشِمَالِهِ فَلَا، وَحِينَ يَخْرُجُ عَنْكُمْ مِنَ النَّارِ فَيَسْطَوِي عَلَيْهِمْ، وَيَتَغَيَّبُ عَلَيْهِمْ، وَيَقُولُ ذَلِكَ الْعُنُقُ: وَكُلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وَكُلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وَكُلْتُ بِثَلَاثَةٍ، وَكُلْتُ بِمَنْ أَدَّعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهَا آخَرَ، وَكُلْتُ بِمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ، وَكُلْتُ بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ.

قَالَ: فَيَسْطَوِي عَلَيْهِمْ، وَيَزِمِي بِهِمْ فِي غَمَرَاتٍ، وَلِجَهَنَّمَ جِسْرٌ أَدْقُ مِنَ الشَّعْرِ وَأَحَدُ مِنَ السَّيْفِ، عَلَيْهِ كَلَالِبُ وَحَسَكٌ يَأْخُذُونَ مِنْ شَاءِ اللَّهِ، وَالنَّاسُ عَلَيْهِ كَالطَّرْفِ، وَكَالْبَرْقِ، وَكَالرَّيْحِ، وَكَأَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ. وَالْمَلَائِكَةُ يَقُولُونَ: رَبِّ سَلِّمْ، رَبِّ سَلِّمْ، فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُسَلِّمٌ، وَمُكَوَّرٌ <sup>(٢)</sup> فِي النَّارِ عَلَى وَجْهِهِ. [حديث ضعيف] (٣).

١١٩٧٣ - وَعَنْهَا أَيْضًا قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تَذْكُرُونَ أَهْلِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: «أَمَّا فِي مَوَاطِنَ ثَلَاثٍ فَلَا: الْكِتَابِ، وَالْمِيزَانِ، وَالصِّرَاطِ». [حديث ضعيف] (٤).

١١٩٧٤ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيْهِ، فَيَتَمَازِلُ بِهِ الْمِيزَانُ.

قَالَ: فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَإِذَا أَذْبَرَ بِهِ، إِذَا صَائِحُ بِصَبْحٍ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ يَقُولُ: لَا تَعْجَلُوا، لَا تَعْجَلُوا، فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ. فَيُؤْتَى بِسَطَاقَةٍ فِيهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ حَتَّى يَمِيلَ بِهِ الْمِيزَانُ». [صحيح لغيره] (٥).

(١) أحمد (١٩٧١٥)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من أبي موسى.

(٢) كُوِّرَ فِي النَّارِ: صُرِعَ أَوْ طَعِنَ وَأُلْقِيَ فِي النَّارِ.

(٣) أحمد (٢٤٧٩٣)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٥٨ - ٣٥٩)، وقال: رواه أحمد، وفيه: ابن لهيعة، وهو ضعيف، وقد وثق، وبقيته رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف. (٤) أحمد (٢٤٦٩٦)، والدارمي (٧٧١).

(٥) أحمد (٧٠٦٦)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٨٢)، وقال: رواه أحمد، وفيه:

ابن لهيعة، وحديثه حسن، وبقيته رجاله رجال الصحيح. وقال الهيثمي أيضًا: رواه الترمذي باختصار. وهو =

## أَبْوَابُ

### فِي ذِكْرِ يَوْمِ الْحِسَابِ وَعَرْضِ الْخَلَائِقِ عَلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي شِدَّةِ الْحِسَابِ

#### وَنَدَمِ الْمُؤْمِنِ عَلَى عَدَمِ الزَّيَادِ مِنَ الْخَيْرِ، وَتَأْنِيْبِ الْكَافِرِ

١١٩٧٥ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِيّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَبَّكَلَّمُهُ اللَّهُ ﷻ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانُ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَيَمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا شَيْئًا قَدَّمَهُ، ثُمَّ يَنْظُرُ تَلْقَاءَ وَجْهِهِ فَتَسْتَقْبِلُهُ النَّارُ ».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَفِيَّ وَجْهَهُ النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَلْيَفْعَلْ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٩٧٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا - مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ ذَكَرَ بِتَمَامِهِ فِي تَرْجَمَةِ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ مِنْ كِتَابِ الْفَضَائِلِ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنْ أَحَدَكُمْ لَاقِيَ اللَّهَ ﷻ فَقَائِلٌ مَا أَقُولُ: أَلَمْ أَجْعَلْكَ سَمِيعًا بَصِيرًا؟ أَلَمْ أَجْعَلْ لَكَ مَالًا وَلَدًا؟ فَمَاذَا قَدَّمْتَ؟ فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ، وَمِنْ خَلْفِهِ، وَعَنْ يَمِينِهِ، وَعَنْ شِمَالِهِ، فَلَا يَجِدُ شَيْئًا! فَمَا يَبْقِي النَّارَ إِلَّا بِوَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوهُ فَبِكَلِمَةِ لَبَنَةٍ ». [حسن صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٩٧٧ - وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْلٍ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عُمَيْرَةَ رضي الله عنه - وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - قَالَ: « لَوْ أَنَّ عَبْدًا خَرَّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلِدَ إِلَى أَنْ يَمُوتَ هَرَمًا فِي طَاعَةِ اللَّهِ، لَحَقَرَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَلَوْ دَأَّ أَنْهُ يُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا كَيْمَا يَزْدَادَ مِنَ الْأَجْرِ وَالْثَوَابِ ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

= من رجال مسلم، ولا ندري ممن وقع الخطأ في تسميته، وباقي رجاله ثقات رجال الصحيح.

(١) أحمد (١٩٣٧٣)، والترمذي (٢٤١٥)، وابن ماجه (١٨٥)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (١٩٣٨١)، والترمذي (٢٩٥٣)، وابن حبان (٦٢٤٦).

(٣) أحمد (١٧٦٥٠).



١١٩٧٨ - وَعَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلًا يَخِرُّ عَلَى وَجْهِهِ مِنْ يَوْمٍ وَلَدَ إِلَى يَوْمٍ يَمُوتُ هَرَمًا فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ ﷻ، لَحَقَرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٩٧٩ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُقَالُ لِلرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ لَكَ مَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، أَكُنْتَ مُفْتَدِيًا بِهِ؟».

قَالَ: «فَيَقُولُ: نَعَمْ». قَالَ: «فَيَقُولُ: قَدْ أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ ذَلِكَ! قَدْ أَخَذْتُ عَلَيْكَ فِي ظَهْرِ آدَمَ أَنْ لَا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٩٨٠ - وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي بَعْضِ صَلَاتِهِ: «اللَّهُمَّ حَاسِبِي حِسَابًا يَسِيرًا».

فَلَمَّا انْصَرَفَ، قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا الْحِسَابُ الْيَسِيرُ؟

قَالَ: «أَنْ يَنْظُرَ فِي كِتَابِهِ فَيَتَجَاوَزَ عَنْهُ».

(وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ الرَّجُلُ: تُعْرَضُ عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ، ثُمَّ يَتَجَاوَزُ لَهُ عَنْهَا). «إِنْ مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ يَوْمَئِذٍ يَا عَائِشَةُ هَلْكَ، وَكُلُّ مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ يُكْفِّرُ اللَّهُ ﷻ بِهِ عَنْهُ، حَتَّى الشُّوْكَةُ تَشُوْكَهُ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١١٩٨١ - وَعَنْهَا أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَا يُحَاسَبُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَدٌ فَيُغْفَرُ لَهُ، يُرَى الْمُسْلِمُ عَمَلَهُ فِي قَبْرِهِ، وَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: ﴿فَيَوْمِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ [الرحمن: ٣٩]. ﴿يَعْرِفُ الْمُجْرِمُونَ بِسْمَتِهِمْ﴾ [الرحمن: ٤١]». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١١٩٨٢ - وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْمَعْرُوفَ وَالْمُنْكَرَ خَلِيقَتَانِ<sup>(٥)</sup> يُنْصَبَانِ لِلنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ فَأَمَّا

(١) أحمد (١٧٦٤٩).

(٢) أحمد (١٢٢٨٩)، والبخاري (٣٣٣٤)، ومسلم (٢٨٠٥).

(٣) أحمد (٢٤٢١٥)، والحاكم (١ / ٥٧)، وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه بهذا اللفظ، إنما اتفقا على حديث ابن أبي مليكة عن عائشة: أن رسول الله جمع قال: «مَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ عَذَّبَ»، ووافقاه الذهبي.

(٤) أحمد (٢٤٧١٦)، والبخاري (٢٤٧٩)، ومسلم (٢١٠٧)، والنسائي (٩٧٧٦)، وابن حبان (٥٨٦٠).

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف.

(٥) خليقتان: يعني: مخلوقتان، والتأنيث باعتبار الصورة.

الْمَعْرُوفُ فَيُبَشِّرُ أَصْحَابَهُ وَيُوعِدُهُمُ الْخَيْرَ، وَأَمَّا الْمُنْكَرُ فَيَقُولُ: إِيَّاكُمْ إِيَّاكُمْ، وَمَا يَسْتَطِيعُونَ لَهُ إِلَّا لُزُومًا». [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

### الفصل الثاني: في شهادة الأرض وأعضاء الإنسان عليه يوم القيامة

١١٩٨٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿يَوْمَ يَشْهَدُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَلَتْ﴾ [الزلزلة: ٤]. قَالَ: «أَتَذَرُونَ مَا أَخْبَارُهَا؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنْ أَخْبَارَهَا أَنْ تَشْهَدَ عَلَى كُلِّ عَبْدٍ وَامَةٍ بِمَا عَمِلَ عَلَى ظَهْرِهَا؛ أَنْ تَقُولَ: عَمِلْتَ عَلَيَّ كَذَا وَكَذَا فِي يَوْمٍ كَذَا وَكَذَا، فَهِيَ أَخْبَارُهَا». [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

١١٩٨٤ - وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ عَظَمٍ مِنَ الْإِنْسَانِ يَتَكَلَّمُ يَوْمَ يُخْتَمُ عَلَى الْأَفْوَاهِ، فَخِذْهُ مِنَ الرَّجُلِ الشَّمَالِ». [صحيح لغيره<sup>(٣)</sup>].

### الفصل الثالث: فيما جاء في القصاص يوم القيامة ورد المظالم إلى أهلها

١١٩٨٥ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَتُؤَدَّنَ الْحُقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقْتَصَّ لِلشَّاةِ الْجَمَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرَنَاءِ تَنْطَحُّهَا». وَقَالَ ابْنُ جَعْفَرٍ - يَعْنِي: فِي حَدِيثِهِ -: «يُقَادُ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ»<sup>(٤)</sup>. [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

(١) أحمد (١٩٤٨٧)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢٦٢) ونسبه لأحمد والبخاري والطبراني، وذكر أن رجال أحمد والبخاري رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من أبي موسى.

(٢) أحمد (٨٨٦٧)، والترمذي (٢٤٢٩) و (٣٣٥٣)، والنسائي (١١٦٩٣)، وابن حبان (٧٣٦٠)، والحاكم (٢/ ٢٥٦)، وقال الترمذي: حسن غريب صحيح. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبي قائلاً: يحى هذا منكر الحديث، قاله البخاري.

وفي إسناده عند أحمد: يحيى بن أبي سليمان، قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: مضطرب الحديث، ليس بالقوي، يكتب حديثه، وقال ابن خزيمة: لا أعرفه بعدالة ولا جرح.

(٣) أحمد (١٧٣٧٤)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٤) الشاة الجلحاء: الشاة التي لا قرن لها. والأجلح من الناس: من انحسر الشعر عن جانبي رأسه.

(٥) أحمد (٧٢٠٤)، والترمذي (٢٤٢٠)، وابن حبان (٧٣٦٣).

١١٩٨٦ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَيَخْتَصِمَنَّ كُلُّ شَيْءٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى الشَّاتَانِ فِيمَا انْتَطَحَا». [حديث ضعيف] (١).

١١٩٨٧ - ز - وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْجَمَاءَ (٢) لَتَقُصَّ مِنَ الْقُرْنَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [صحيح لغيره] (٣).

١١٩٨٨ - قط - وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ جَالِسًا، وَشَاتَانِ تَقْتَرِنَانِ، فَنَطَحَتْ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى، فَأَجْهَضَتْهَا.

قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقِيلَ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟

قَالَ: «عَجِبْتُ لَهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُبْقَادَنَّ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [حديث حسن] (٤).

وَعَنْهُ أَيْضًا - فَذَكَرَ مَعْنَاهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَأَى شَاتَيْنِ تَنْتَطِحَانِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَذَرِي فِيمَ تَنْتَطِحَانِ؟». قَالَ: لَا.

قَالَ: «لَكِنَّ اللَّهَ يَذَرِي، وَسَيَقْضِي بَيْنَهُمَا». [حديث حسن] (٥).

١١٩٨٩ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ؓ قَالَ: بَلَغَنِي حَدِيثٌ عَنْ رَجُلٍ سَمِعَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاشْتَرَيْتُ بَعِيرًا، ثُمَّ شَدَدْتُ عَلَيْهِ رَحْلِي، فِسَرْتُ إِلَيْهِ شَهْرًا حَتَّى قَدِمْتُ عَلَيْهِ الشَّامَ، فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَنَيْسٍ ؓ، فَقُلْتُ لِلْبَوَّابِ: قُلْ لَهُ: جَابِرٌ عَلَى الْبَابِ. فَقَالَ: ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ؟

قُلْتُ: نَعَمْ. فَخَرَجَ يَطْأُ تَوْبَهُ، فَاعْتَنَقَنِي وَاعْتَنَقْتُهُ.

فَقُلْتُ: حَدِيثًا بَلَغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الْفِصَاصِ، فَخَشِيتُ أَنْ تَمُوتَ أَوْ أَمُوتَ قَبْلَ أَنْ أَسْمَعَهُ.

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُخْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ - أَوْ قَالَ: الْعِبَادُ - عُرَاةً غُرُلًا بَهُمَا».

(١) أحمد (٩٠٧٢)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيئ الحفظ.

(٢) الشاة الجماء: الشاة التي لا قرن لها.

(٣) أحمد (٥٢٠)، وفي إسناده عند أحمد: حجاج بن نصير الفساطيطي، ضعفه ابن سعد وابن معين وابن المديني وأبو حاتم والبخاري والنسائي وأبو داود والدارقطني وأبو أحمد الحاكم.

(٤) أحمد (٢١٥١١)، وفي إسناده عند أحمد: ليث بن أبي سليم، ضعيف.

(٥) أحمد (٢١٤٣٨)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

قَالَ: قُلْنَا: وَمَا بِهِمَا؟ قَالَ: « لَيْسَ مَعَهُمْ شَيْءٌ، ثُمَّ يُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ: أَنَا الْمَلِكُ، أَنَا الدَّيَّانُ. وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ أَنْ يَدْخُلَ النَّارَ وَلَهُ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَقٌّ حَتَّى أُقْصَهُ مِنْهُ، وَلَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلَا أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ عِنْدَهُ حَقٌّ حَتَّى أُقْصَهُ مِنْهُ، حَتَّى اللَّطْمَةُ. »  
قَالَ: قُلْنَا: كَيْفَ وَإِنَّا إِنَّمَا نَأْتِي اللَّهَ ﷻ عُرَاةً غُرْلًا بِهِمَا؟ قَالَ: « بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ». [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١١٩٩٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « هَلْ تَذُرُونَ مِنَ الْمُفْلِسِ؟ »  
قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ.  
قَالَ: « إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصِيَامٍ وَصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ عَرَضَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، فَيُقْعَدُ، فَيَقْتَصُّ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فُتِنَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ مِنَ الْخَطَايَا، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

### الفصل الرابع: فِي عَدْلِ اللَّهِ ﷻ فِي الْقَضَاءِ وَرَحْمَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَسِتْرِهِ، وَفَضِيحَةِ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ وَخَزِيئِهِ

١١٩٩١ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا بِهِزُ وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، قَالَ عَفَّانُ: عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُخْرِزٍ قَالَ: كُنْتُ آخِذًا بِيَدِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ إِذْ عَرَضَ لَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: كَيْفَ سَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يُذْنِبِي الْمُؤْمِنَ فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ<sup>(٣)</sup> وَيَسْتُرُهُ مِنَ النَّاسِ، وَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، وَيَقُولُ لَهُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا؟ حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ وَرَأَى فِي نَفْسِهِ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ. ثُمَّ يُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ.

(١) أحمد (١٦٠٤٢)، والحاكم (٤٣٧ / ٢)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (٨٠٢٩)، والترمذي (٢٤١٨)، وابن حبان (٤٤١١).

(٣) الكنف: الظل، وجانب الشيء، وكنفا الرجل: حضناه عن يمينه وشماله.

وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ، فَ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: ١٨]. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

( وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ ) : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ، أَنبَأَنَا سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ صَفْوَانَ بْنِ مُحْرِزٍ قَالَ: بَيْنَمَا ابْنُ عُمَرَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، إِذْ عَرَضَهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَيْفَ سَمِعْتَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي النَّجْوَى؟ فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: « وَأَمَّا الْكُفَّارُ وَالْمُنَافِقُونَ فَيُنَادَى بِهِمْ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ: ﴿ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾ [هود: ١٨] »

قَالَ سَعِيدٌ: وَقَالَ قَتَادَةُ: فَلَمْ يَخْزَ يَوْمَئِذٍ أَحَدٌ فَخَفِيَ خِزْيُهُ عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١١٩٩٢ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبَلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ اللَّهَ ﷻ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ سِجْلًا، كُلُّ سِجْلٍ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا: أَظْلَمْتُكَ كَتَبْتَنِي الْحَافِظُونَ؟

قَالَ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: أَلَيْكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟ فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: بَلَى، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً، لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. فَيَقُولُ: أَحْضَرُوهُ. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السَّجَلَاتِ؟! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ.

قَالَ: فَتُوضَعُ السَّجَلَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَتُوضَعُ الْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ.

قَالَ: فَطَاشَتِ السَّجَلَاتُ، وَنُقِلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِاسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

(١) أحمد (٥٤٣٦)، والبخاري (٢٤٤١)، ومسلم (٢٧٦٨)، وأبو يعلى (٥٧٥١)، وابن حبان (٧٣٥٦).

(٢) أحمد (٥٨٢٥)، والبخاري (٤٦٨٥)، وابن ماجه (١٨٣)، والنسائي (١١٢٤٢).

(٣) أحمد (٦٩٩٤)، والترمذي (٢٦٣٩)، وابن ماجه (٤٣٠٠).

١١٩٩٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَسْأَلُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يَكُونَ فِيمَا يُسْأَلُ عَنْهُ أَنْ يُقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تُنْكِرَ الْمُنْكَرَ إِذَا رَأَيْتَهُ؟ قَالَ: فَمَنْ لَقِنَهُ اللَّهُ حُجَّتَهُ قَالَ: رَبِّ رَجَوْتُكَ وَخِفْتُ النَّاسَ.» [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١١٩٩٤ - وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ وَعُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، حَدَّثَاهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ وَفَرَّغَ اللَّهُ مِنْ قَضَاءِ الْخَلْقِ فَيَنْقَى رَجُلَانِ، فَيُؤْمَرُ بِهِمَا إِلَى النَّارِ، فَيَلْتَفِتُ أَحَدُهُمَا، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ تَبَارَكَ اسْمُهُ: رُدُّوهُ. فَيَرُدُّونَهُ، فَيَقُولُ لَهُ: لِمَ التَّفَتُّ؟ - يَعْنِي - فَيَقُولُ: قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ تُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ! قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ.

قَالَ: فَيَقُولُ: لَقَدْ أَعْطَانِي رَبِّي ﷻ، حَتَّى لَوْ أَنِّي أَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي شَيْئًا».

وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا ذَكَرَهُ يُرَى الشُّرُورُ فِي وَجْهِهِ. [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.  
١١٩٩٥ - وَعَنِ الْمَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُقَالُ: اغْرِضُوا عَلَيْهِ صِغَارَ ذُنُوبِهِ.

قَالَ: فَتَغْرِضُ عَلَيْهِ، وَيُحَبَّأُ عَنْهُ كِبَارُهَا. فَيُقَالُ: عَمِلْتَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا. وَهُوَ مُقَرَّرٌ لَا يُنْكِرُ، وَهُوَ مُشْفِقٌ مِنَ الْكِبَارِ، فَيُقَالُ: أَعْطَوْهُ مَكَانَ كُلِّ سَيِّئَةٍ حَسَنَةً.»  
قَالَ: «فَيَقُولُ: إِنَّ لِي ذُنُوبًا مَا أَرَاهَا!».

قَالَ: قَالَ أَبُو ذَرٍّ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، وَآخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةَ؛ يُؤْتَى بِرَجُلٍ...»  
فَذَكَرَ نَحْوَهُ. وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ: قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: «فَإِنَّ لَكَ مَكَانَ

(١) أحمد (١١٢١٤)، والحميدي (٧٣٩)، وأبو يعلى (١٠٨٩).

(٢) أحمد (٢٢٢٩٣)، وفي إسناده عند أحمد: رشدين بن سعد، ضعيف.

(٣) أحمد (٢١٣٩٣)، ومسلم (١٩٠).

كُلِّ سَبِيئَةٌ حَسَنَةٌ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١١٩٩٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ الْمُؤْمِنَ حَسَنَةً، يُعْطَى عَلَيْهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُنَابُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُعْطِيهِ حَسَنَاتِهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الْآخِرَةِ لَمْ يَكُنْ لَهُ بِهَا حَسَنَةٌ يُعْطَى بِهَا خَيْرًا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

### الفصل الخامس: في امتحان المؤمنين وفديتهم من النار بالكافرين

١١٩٩٧ - عَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ الْأُمَّمَ فِي صَعِيدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَإِذَا بَدَأَ اللَّهُ ﷻ أَنْ يَصْدَعَ بَيْنَ خَلْقِهِ، مِثْلَ لِكُلِّ قَوْمٍ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَتَّبِعُونَهُمْ حَتَّى يُقَحِّمُونَهُمُ النَّارَ، ثُمَّ يَأْتِينَا رَبُّنَا ﷻ وَنَحْنُ عَلَى مَكَانٍ رَفِيعٍ، فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتُمْ؟ فنقول: نَحْنُ الْمُسْلِمُونَ. فَيَقُولُ: مَا تَنْتَظِرُونَ؟ فَيَقُولُونَ: نَنْتَظِرُ رَبَّنَا ﷻ». قَالَ: «فَيَقُولُ: وَهَلْ تَعْرِفُونَهُ إِنْ رَأَيْتُمُوهُ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيَقُولُ: كَيْفَ تَعْرِفُونَهُ وَلَمْ تَرَوْهُ؟

فَيَقُولُونَ: نَعَمْ؛ إِنَّهُ لَا عِذْلَ لَهُ. فَيَتَجَلَّى لَنَا ضَاحِكًا، فَيَقُولُ: أَبْشِرُوا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا جَعَلْتُ مَكَانَهُ فِي النَّارِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا». [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

١١٩٩٨ - وَعَنْ عُمَارَةَ الْقُرَشِيِّ قَالَ: وَفَدَّنَا إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَفِينَا أَبُو بُرْدَةَ، فَقَضَى حَاجَتَنَا، فَلَمَّا خَرَجَ أَبُو بُرْدَةَ رَجَعَ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ: أَذْكَرَ الشَّيْخُ؟ مَا رَدَّكَ؟ أَلَمْ أَفْضِ حَوَائِجَكَ؟

(١) أحمد (٢١٤٩٢)، ومسلم (١٩٠)، والترمذي (٢٥٩٦)، وابن حبان (٧٣٧٥).

(٢) أحمد (١٢٢٣٧)، ومسلم (٢٨٠٨)، وابن حبان (٣٧٧).

(٣) أحمد (١٩٦٥٤)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

وعماره القرشي البصري، ذكره الذهبي في «الميزان»، وقال: قال الأردني: ضعيف جدًا، روى عنه علي بن زيد بن جدعان وحده.

قَالَ: فَقَالَ أَبُو بُرْدَةَ: إِلَّا حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ أَبِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجْمَعُ اللَّهُ ﷻ الْأُمَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...». فَذَكَرَ الْحَدِيثَ.

قَالَ: فَقَالَ عُمَرُ لِأَبِي بُرْدَةَ: أَلَلَّهِ لَسَمِعْتَ أَبَا مُوسَى يُحَدِّثُ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَالَ: نَعَمْ، لَأَنَا سَمِعْتُهُ مِنْ أَبِي يُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. [حديث ضعيف] (١).

١١٩٩٩ - وَعَنْ قَتَادَةَ: أَنَّ عَوْنًا وَسَعِيدًا ابْنَيْ أَبِي بُرْدَةَ حَدَّثَا: أَنَّهُمَا شَهِدَا أَبَا بُرْدَةَ يُحَدِّثُ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَمُوتُ رَجُلٌ مُسْلِمٌ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ ﷻ مَكَانَهُ النَّارَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا».

قَالَ: فَاسْتَحْلَفَهُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

قَالَ: فَحَلَفَ لَهُ. قَالَ: فَلَمْ يُحَدِّثْنِي سَعِيدٌ أَنَّهُ اسْتَحْلَفَهُ، وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَى عَوْنٍ قَوْلَهُ. [حديث صحيح] (٢).

١٢٠٠٠ - وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ، عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، لَمْ يَبْقَ مُؤْمِنٌ إِلَّا أَنِي يَهُودِيٌّ أَوْ نَصْرَانِيٌّ حَتَّى يُدْفَعَ إِلَيْهِ، يُقَالُ لَهُ: هَذَا فِذَاؤُكَ مِنَ النَّارِ».

قَالَ أَبُو بُرْدَةَ: فَاسْتَحْلَفَنِي عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ: أَسَمِعْتَ أَبَا مُوسَى يَذْكُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَ: قُلْتُ: نَعَمْ. فَسَرَّ بِذَلِكَ عُمَرُ. [حديث صحيح] (٣).

### بَابُ: فِيمَا جَاءَ فِي الصَّرَاطِ وَشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَتَحْنُنِ اللَّهِ ﷻ بِرَحْمَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُوَحِّدِينَ

١٢٠٠١ - عَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ﴾ [إبراهيم: ٤٨]، أَيْنَ النَّاسُ؟

(١) أحمد (١٩٦٥٥).

(٢) أحمد (١٩٥٦٠)، ومسلم (٢٧٦٧)، وابن حبان (٦٣٠).

(٣) أحمد (١٩٦٠٠)، وفي إسناده عند أحمد: النضر بن إسماعيل، ضعيف.



قَالَ: «إِنَّ هَذَا الشَّيْءَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي قَبْلَكَ، النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١٢٠٠٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيَّ جَهَنَّمَ، عَلَيْهِ حَسَكٌ كَحَسَكِ السَّعْدَانِ <sup>(٢)</sup>، ثُمَّ يَسْتَجِيرُ النَّاسُ: فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَجْرُوحٌ بِهِ ثُمَّ نَاجٍ، وَمُخْتَبِسٌ بِهِ، وَمَنْكُوسٌ فِيهَا <sup>(٣)</sup>. فَإِذَا فَرَغَ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، يَفْقِدُ الْمُؤْمِنُونَ رِجَالًا كَانُوا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ بِصَلَاتِهِمْ، وَيُزَكُّونَ بِزَكَاتِهِمْ، وَيَصُومُونَ صِيَامَهُمْ، وَيَحْجُّونَ حَجَّهُمْ، وَيَغْرُزُونَ غَرْوَهُمْ، فَيَقُولُونَ: أَيُّ رَبَّنَا، عِبَادٌ مِنْ عِبَادِكَ كَانُوا مَعَنَا فِي الدُّنْيَا يُصَلُّونَ صَلَاتَنَا، وَيُزَكُّونَ زَكَاتَنَا، وَيَصُومُونَ صِيَامَنَا، وَيَحْجُّونَ حَجَّنَا، وَيَغْرُزُونَ غَرْوَنَا، لَا نَرَاهُمْ!

فَيَقُولُ: اذْهَبُوا إِلَى النَّارِ، فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِيهَا مِنْهُمْ فَأَخْرِجُوهُ.

قَالَ: فَيَجِدُونَهُمْ قَدْ أَخَذَتْهُمُ النَّارُ عَلَى قَدَرِ أَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى قَدَمَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَرَزَتْهُ <sup>(٤)</sup>، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى ثَدْيَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ أَخَذَتْهُ إِلَى عُنُقِهِ وَلَمْ تَغْشِ الْوُجُوهَ، فَيَسْتَخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا، فَيَطْرَحُونَ فِي مَاءِ الْحَيَاةِ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْحَيَاةُ؟

قَالَ: «غُسْلُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الزَّرْعَةِ - وَقَالَ مَرَّةً فِيهِ: كَمَا تَنْبُتُ الزَّرْعَةُ فِي غُثَاءِ السَّبِيلِ -، ثُمَّ يَشْفَعُ الْأَنْبِيَاءُ فِي كُلِّ مَنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا، فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنْهَا.

قَالَ: ثُمَّ يَتَحَنَّنُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ <sup>(٥)</sup> عَلَى مَنْ فِيهَا، فَمَا يَتْرُكُ فِيهَا عَبْدًا فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ إِيْمَانٍ إِلَّا أَخْرَجَهُ مِنْهَا». [حديث صحيح] <sup>(٦)</sup>.

(١) أحمد (٢٤٦٩٧)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يصرح بسماعه من عائشة.

(٢) حَسَكٌ: جمع حَسَكَةٍ، وهي شوكة صلبة، والسعدان: نبت ذو شوك.

(٣) منكوس: مقلوب رأسه إلى أسفل، ورجلاه إلى أعلى.

(٤) أي: كانت له إزارًا. (٥) أي: يتعطف ويتكرم برحمته على من فيها...

(٦) أحمد (١١٠٨١)، وابن ماجه (٤٢٨٠)، والحاكم (٥٨٥ / ٤)، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح =

١٢٠٠٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْلُصُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ النَّارِ، فَيُخْبَسُونَ عَلَى قَنْطَرَةٍ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقْتَصَّرُ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضِ مَظَالِمٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا هُذِبُوا وَنُقُوا أُذُنُ لَهُمْ فِي دُخُولِ الْجَنَّةِ. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى لِمَنْزِلِهِ فِي الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢٠٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سُلَيْمَانَ الْعَصْرِيَّ<sup>(٢)</sup>: حَدَّثَنِي عُقْبَةُ بْنُ صُهَبَانَ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا بَكْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُحْمَلُ النَّاسُ عَلَى الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَتَقَادَعُ<sup>(٣)</sup> بِهِمْ جَنَبَةُ الصِّرَاطِ تَقَادَعُ الْفَرَاشِ فِي النَّارِ». قَالَ: «فَيُنَجِّي اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ».

قَالَ: «ثُمَّ يُؤْذَنُ لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ أَنْ يَشْفَعُوا، فَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ، وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ»، وَزَادَ عَفَّانُ مَرَّةً فَقَالَ أَيْضًا: «وَيَشْفَعُونَ وَيُخْرِجُونَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مَا يَزِنُ ذَرَّةً مِنْ إِيْمَانٍ». قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبَانَ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ، مِثْلَهُ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١٢٠٠٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُضْرَبُ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ». قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْبِزُ، وَدَعْوَى الرُّسُلِ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! وَبِهَا كَلَالِبُ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ السَّعْدَانِ؟». قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ عَظَمِهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَتَخْطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ، فَمِنْهُمْ الْمَوْبِقُ بِعَمَلِهِ<sup>(٥)</sup>، وَمِنْهُمْ

= على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وسكت عنه الذهبي.

(١) أحمد (١١٠٩٥).

(٢) هذه نسبة إلى: عَصْر، وهو بطن من عبد القيس، وهو عَصْر بن عمرو بن عوف بن جذيمة... وانظر: الأنساب (٨ / ٤٦٥).

(٣) أي: تسقطهم في النار بعضهم فوق بعض كما يتساقط الفراش فيها. يقال: تقادع القوم، إذا مات بعضهم إثر بعض.

(٤) أحمد (٢٠٤٤٠).

(٥) أي: المهلك، يقال: وَبِقٌ، وَيَبِقٌ، وَيُوبِقُ، وَيُوبِقُ، فهو: وابق، إذا هلك. وأوبقه غيره فهو: موبق.

الْمُخَرَّدُ «<sup>(١)</sup>» [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

## أَبْوَابُ

ذِكْرُ النَّارِ وَالْجَنَّةِ وَمَا جَاءَ فِيهِمَا

الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِيْمَا اشْتَرَكَا فِيهِ

وَفِيهِ فُصُولُ:

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِيْمَا جَاءَ فِي أَهْلِهِمَا

١٢٠٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ أَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ، فَكُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، أَشَعَثَ ذِي طِمْرَيْنِ<sup>(٣)</sup>، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا بَرَّةَ.

وَأَمَّا أَهْلُ النَّارِ، فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطٍ<sup>(٤)</sup> جَمَاعٍ مَنَاعٍ ذِي تَبَعٍ<sup>(٥)</sup>» [صحيح لغيره]<sup>(٦)</sup>.

١٢٠٠٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ كُلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ، جَمَاعٍ مَنَاعٍ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ الْمَغْلُوبُونَ» [حديث صحيح]<sup>(٧)</sup>.

١٢٠٠٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ؟ هُمُ الضُّعَفَاءُ الْمَظْلُومُونَ، أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ؟ كُلُّ شَدِيدٍ جَعْظَرِيٍّ<sup>(٨)</sup>» [صحيح لغيره]<sup>(٩)</sup>.

١٢٠٠٩ - وَعَنْ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ جُعْشَمٍ الْمُدَلِّجِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ

(١) المخردل: المرمي، المصروع. وقيل: المقطع، تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار. يقال خردلت اللحم - بالذال وبالذال - أي فصلت أعضائه وقطعته.

(٢) أحمد (٧٧١٧)، والدارمي (٢٨٠١)، والبخاري (٨٠٦) و (٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢)، وابن حبان (٧٤٢٩). (٣) الطمر: الثوب الخَلْتُ.

(٤) الجعظري: اللفظ الغليظ المتكبر. والجواط: هو الجموع المنوع. وقيل: الكثير اللحم، المختال في مشيته، وقيل: القصير البطين. (٥) ذي تبع: أي صاحب خدام من عبيد وإماء.

(٦) أحمد (١٢٤٧٦)، وأبو يعلى (٣٩٨٧)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، سيع الحفظ.

(٧) أحمد (٧٠١٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٩٣)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح.

(٨) أحمد (٨٨٢١)، وأبو يعلى (٦١٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: البراء بن عبد الله بن يزيد الغنوي، ضعيف.

لَهُ: « يَا سَرَّاقَةُ، أَلَا أَخْبِرُكَ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَهْلِ النَّارِ؟ ». قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ.  
قَالَ: « أَمَّا أَهْلُ النَّارِ فَكُلُّ جَعْظَرِيٍّ جَوَاطِ مُسْتَكْبِرٍ، وَأَمَّا أَهْلُ الْجَنَّةِ الضُّعَفَاءُ  
الْمَغْلُوبُونَ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢٠١٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنِّي لَأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلَاثَةٍ  
يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الشَّهِيدُ، وَعَبْدٌ آدَى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ، وَفَقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ. وَإِنِّي  
لَأَعْلَمُ أَوَّلَ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: سُلْطَانٌ مُتَسَلِّطٌ، وَذُو نَرَوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّهُ،  
وَفَقِيرٌ فَخُورٌ ». [حديث جيد<sup>(٢)</sup>].

١٢٠١١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَّا أَهْلُ النَّارِ  
الَّذِينَ هُمْ أَهْلُهَا لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَحْيَوْنَ، وَأَمَّا أَنْاسٌ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِمُ الرَّحْمَةَ فَيُمِيتُهُمْ  
فِي النَّارِ، فَيَدْخُلُ عَلَيْهِمُ الشُّفَعَاءُ، فَيَأْخُذُ الرَّجُلُ الضُّبَارَةَ، فَيَسْتُهِمُ<sup>(٣)</sup> - أَوْ قَالَ:  
فَيُسَبِّثُونَ عَلَى نَهْرِ الْحَيَاةِ، أَوْ قَالَ: الْحَيَوَانِ، أَوْ قَالَ: الْحَيَاةِ، أَوْ قَالَ: نَهْرِ الْجَنَّةِ -،  
فَيَنْسَبُثُونَ نَبَاتَ الْجَبَّةِ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ ».

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أَمَّا تَرَوْنَ الشَّجَرَةَ تَكُونُ خَضِرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ صَفْرَاءَ -  
أَوْ قَالَ: تَكُونُ صَفْرَاءَ ثُمَّ تَكُونُ خَضِرَاءَ -؟ ».

قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ كَانَ بِالْبَادِيَةِ. [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### فَرْعٌ مِنْهُ: فِي اخْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ

١٢٠١٢ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « اخْتَجَّتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ  
الْجَنَّةُ: يَا رَبِّ، مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا فُقَرَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ؟  
وقَالَتِ النَّارُ: مَا لِي لَا يَدْخُلْنِي إِلَّا الْجَبَّارُونَ وَالْمُتَكَبِّرُونَ؟ »

(١) أحمد (١٧٥٨٥)، والحاكم (١/ ٦٠).

وفي إسناده عند أحمد: رجاله ثقات رجال الصحيح، غير أن علي بن رباح لم يسمعه من سراقه في رواية  
عبد الله بن يزيد المقرئ هنا، ورواه غيره عن موسى بن علي عن أبيه عن سراقه موصولاً.

(٢) أحمد (١٠٢٠٥)، والترمذي (١٦٤٢).

وفي إسناده عند أحمد: عامر العقيلي، وهو ابن عقبة، وقيل: ابن عبد الله، ضعيف.

(٣) الضبارة: الجماعة من الناس، والجمع: ضباطر، يقال: ضبر الشيء، يضبره - بابه: ضرب -، ضبراً:

جمعه وشده. وقوله: يبتهم؛ أي: ينشرهم. (٤) أحمد (١١٠١٦).

فَقَالَ لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ. وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا؛ فَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْشِئُ لَهَا مَا يَشَاءُ، وَأَمَّا النَّارُ فَيُلْقُونَ فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ<sup>(١)</sup> فِيهَا، فَهَنَالِكَ تَمْتَلِئُ وَيُرْزَوَى بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ<sup>(٢)</sup>، وَتَقُولُ: قَطُّ<sup>(٣)</sup>، قَطُّ، قَطُّ. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١٢٠١٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «افْتَحَرَتِ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ؛ فَقَالَتِ النَّارُ: يَا رَبِّ، يَدْخُلْنِي الْجَبَابِرَةُ وَالْمُتَكَبِّرُونَ وَالْمُلُوكُ وَالْأَشْرَافُ! وَقَالَتِ الْجَنَّةُ: أَيُّ رَبِّ، يَدْخُلْنِي الضُّعَفَاءُ وَالْفُقَرَاءُ وَالْمَسَاكِينُ! فَيَقُولُ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - لِلنَّارِ: أَنْتِ عَذَابِي أُصِيبُ بِكَ مَنْ أَشَاءُ. وَقَالَ لِلْجَنَّةِ: أَنْتِ رَحْمَتِي وَسَعَتْ كُلُّ شَيْءٍ، وَلِكُلِّ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا. فَيُلْقِي فِي النَّارِ أَهْلَهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قَالَ: وَيُلْقِي فِيهَا، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ وَيُلْقِي فِيهَا، فَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَأْتِيَهَا - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَيَضَعُ قَدَمَهُ عَلَيْهَا، فَتُرْزَوَى، فَتَقُولُ: قَدِي، قَدِي. وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَيُبْقِي فِيهَا أَهْلَهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُبْقِي، فَيُنْشِئُ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا مَا يَشَاءُ». [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

(١) هذا وأمثاله من أحاديث الصفات، نفهم معانيها بمقتضى لغة التخاطب، ولكننا لا نعقل لها كيفية، وعلى ذلك درج سلف الأمة من الصحابة والأئمة المتبوعين. وأما من يلجؤون إلى التأويل، فقد آن لهم أن يدركوا أنه هو الباب الذي دخل منه أصحاب مذاهب الضلال إلى ضلالاتهم، فالغيب قد استأثر الله بعلمه، ولذا فليس لنا أن نتعدى ما قاله مالك في الاستواء: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة.

(٢) أي: يضم بعضها إلى بعض فتجتمع وتلتقي على فيها.

(٣) قط: اسم فعل مضارع معناه: يكفيني. وفيه ثلاث لغات: سكون الطاء المهملة، وكسرها، وتنوينها بالكسر: (قَطُّ).

(٤) أحمد (٧٧١٨)، والحميدي (١١٣٧)، والبخاري (٧٤٤٩)، ومسلم (٢٨٤٦)، وأبو يعلى (٦٢٩٠)، وابن حبان (٧٤٧٦).

(٥) أحمد (١١٠٩٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١١٢ / ٧)، وقال: في الصحيح بعضه محالاً على حديث أبي هريرة، رواه أحمد، ورجاله ثقات؛ لأن حماد بن سلمة روى عن عطاء بن السائب قبل الاختلاط.

### الفصل الثاني: فِي قَوْلِهِ ﷺ: « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ... » إلخ

١٢٠١٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَحُفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ » [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢٠١٥ - وَعَنْ أَنَسٍ ؓ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، مِثْلُهُ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢٠١٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، أَرْسَلَ جِبْرِيلَ، قَالَ: انْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا. فَبَاءَ فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا يَسْمَعُ بِهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا.

فَأَمَرَ بِهَا فَحُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ، قَالَ: ارْجِعْ إِلَيْهَا فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا. »

قَالَ: « فَرَجَعَ إِلَيْهَا، وَإِذَا هِيَ قَدْ حُجِبَتْ بِالْمَكَارِهِ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ، قَالَ: وَعِزَّتِكَ قَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا أَحَدٌ ».

قَالَ: « أَذْهَبَ إِلَى النَّارِ، فَانْظُرْ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَدْتُ لِأَهْلِهَا فِيهَا. فَبَاءَ هَا، فَنَظَرَ إِلَيْهَا وَإِلَى مَا أَعَدَّ لِأَهْلِهَا فِيهَا، فَإِذَا هِيَ بِرُكْبٍ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَرَجَعَ، قَالَ: وَعِزَّتِكَ لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَسْمَعَ بِهَا أَحَدٌ فَيَدْخُلَهَا، فَأَمَرَ بِهَا فَحُفَّتِ بِالشَّهَوَاتِ.

فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ، لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ لَا يَنْجُوَ مِنْهَا أَحَدٌ إِلَّا دَخَلَهَا ».

[حديث حسن<sup>(٣)</sup>].

### الفصل الثالث: فِي شَقَاءِ أَهْلِ النَّارِ وَنَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ

١٢٠١٧ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي! فَيَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ».

قَالَ: « وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: لَوْ لَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي! قَالَ:

(١) أحمد (٧٥٣٠)، والبخاري (٦٤٨٧)، ومسلم (٢٨٢٣)، وابن حبان (٧١٩).

(٢) أحمد (١٢٥٥٩)، والدارمي (٢٨٤٣)، وأبو يعلى (٣٢٧٥)، وابن حبان (٧١٦).

(٣) أحمد (٨٣٩٨)، والترمذي (٢٥٦٠)، وأبو يعلى (٥٩٤٠).

فَيَكُونُ لَهُ شُكْرًا». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢٠١٨ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، خَيْرَ مَنْزِلٍ! فَيَقُولُ: سَلْ وَتَمَنَّ».

فَيَقُولُ: مَا أَسْأَلُ وَأَتَمَنَّى إِلَّا أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا فَأَقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ عَشْرَ مَرَّاتٍ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ.

وَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ؟

فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، شَرَّ مَنْزِلٍ! فَيَقُولُ: أَتَفْتَدِي مِنْهُ بِطِلَاعِ الْأَرْضِ ذَهَبًا؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، نَعَمْ. فَيَقُولُ: كَذَبْتَ! قَدْ سَأَلْتُكَ أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَأَيْسَرَ، فَلَمْ تَفْعَلْ. فَيُرَدُّ إِلَى النَّارِ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢٠١٩ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُضْعِفُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ.

وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُضْعِفُ فِي الْجَنَّةِ صَبْغَةً، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ، هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟

فَيَقُولُ: لَا وَاللَّهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلَا رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١٢٠٢٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقِيلٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ صُفُوفًا خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي الظُّهْرِ أَوِ الْعَصْرِ، إِذْ رَأَيْنَاهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ فِي الصَّلَاةِ لِيَأْخُذَهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَهُ لِيَأْخُذَهُ، ثُمَّ حِيلَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، ثُمَّ تَأَخَّرَ

(١) أحمد (١٠٦٥٢)، والنسائي (١١٤٥٤)، والحاكم (٤٣٥ / ٢)، وصححه الحاكم على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٣١٦٢)، وأبو يعلى (٣٤٩٧)، وابن حبان (٧٣٥٠)، والحاكم (٧٥ / ٢).

(٣) أحمد (١٣١١٢)، ومسلم (٢٨٠٧)، وابن ماجه (٤٣٢١).

وَتَأَخَّرْنَا، ثُمَّ تَأَخَّرَ الثَّانِيَةَ وَتَأَخَّرْنَا، فَلَمَّا سَلَّمَ قَالَ أَبِي بْنُ كَعْبٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْنَاكَ الْيَوْمَ تَصْنَعُ فِي صَلَاتِكَ شَيْئًا لَمْ تَكُنْ تَصْنَعُهُ!

قَالَ: « إِنَّهُ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ بِمَا فِيهَا مِنَ الزَّهْرَةِ، فَتَنَاوَلْتُ قِطْفًا مِنْ عِنَبِهَا لَا يَتِيكُم بِهِ، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُ مِنْهُ مِنْ بَيْنِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَنْتَقِصُونَهُ، فَحِيلَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ.

وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، فَلَمَّا وَجَدْتُ حَرَّ شُعَاعِهَا تَأَخَّرْتُ، وَأَكْثَرُ مَنْ رَأَيْتُ فِيهَا النِّسَاءَ اللَّاتِي إِنْ ائْتَمْنَ أَفْشَيْنَ، وَإِنْ سَأَلْنَ أَحْقَبْنَ <sup>(١)</sup> - قَالَ أَبِي: قَالَ زَكَرِيَّا بْنُ عَدِيٍّ: أَلْحَفْنَ -، وَإِنْ أُعْطِينَ لَمْ يَشْكُرْنَ، وَرَأَيْتُ فِيهَا لُحْيَ بْنَ عَمْرِو بْنِ جَرُّ قُضْبَهُ، وَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ بِهِ مَعْبُدُ بْنُ أَكْثَمَ. »

قَالَ مَعْبُدٌ: أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ، يُخْشَى عَلَيَّ مِنْ شَبْهِهِ، فَإِنَّهُ وَالِدٌ؟  
قَالَ: « لَا، أَنْتَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ، وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْعَرَبَ عَلَى الْأَصْنَامِ. »  
[حديث حسن] <sup>(٢)</sup>.

### الْفَضْلُ الرَّابِعُ: فِي التَّعَوُّذِ مِنَ النَّارِ وَسُؤَالِ اللَّهِ الْجَنَّةَ وَأَنْهَمَا أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ

١٢٠٢١ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا اسْتَجَارَ عَبْدٌ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا قَالَتْ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنِّي. وَلَا يَسْأَلُ الْجَنَّةَ إِلَّا قَالَتْ الْجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ إِيَّايَ. » [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١٢٠٢٢ - وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ. » [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

(١) أحفى: ألحَّ عليه بالسؤال وجهده، وألحف السائل: إذا ألح أو شغل بالمسألة وهو مستغنى عنها.

(٢) أحمد (٢١٢٥٠).

(٣) أحمد (١٢١٧٠)، وابن ماجه (٤٣٤٠)، والترمذي (٢٥٧٢)، وابن حبان (١٠٣٤)، والحاكم (٥٣٤ / ١)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

قال الترمذي: وقد روي عن أبي إسحاق، عن بُرَيْدٍ، عن أَنَسٍ قوله موقوفاً.

وفي إسناده عند أحمد: يونس بن أبي إسحاق، لا بأس به، وقد توبع.

(٤) أحمد (٣٦٦٧)، والبخاري (٦٤٨٨).



## البَابُ الثَّانِي: فِي صِفَةِ النَّارِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا

وَفِيهِ فُصُولٌ:

### الفصل الأول: فيما جاء في حرّها وبزْدِ زَمْهَرِيرِهَا

١٢٠٢٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ - وَعَمْرُو، عَنْ يَحْيَى بْنِ جَعْدَةَ -: « إِنَّ نَارَكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ، وَضُرِبَتْ بِالْبَحْرِ مَرَّتَيْنِ، وَلَوْ لَا ذَلِكَ مَا جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنَفَعَةً لِأَحَدٍ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢٠٢٤ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَيضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « هَذِهِ النَّارُ جُزْءٌ مِنْ مِئَةِ جُزْءٍ مِنْ جَهَنَّمَ ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢٠٢٥ - (وَعَنْهُ أَيضًا) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نَارُكُمْ هَذِهِ مَا يُوقَدُ بَنُو آدَمَ، جُزْءٌ وَاحِدٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ ». قَالُوا: وَاللَّهِ إِنْ كَانَتْ لِكَافِيَةٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: « فَإِنَّهَا فَضَّلَتْ عَلَيْهَا بِتِسْعٍ وَسِتِّينَ جُزْءًا، كُلُّهُنَّ مِثْلُ حَرِّهَا ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١٢٠٢٦ - (وَعَنْهُ أَيضًا)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « اشْتَكَّتِ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا، فَقَالَتْ: رَبِّ أَكَلْتُ بَعْضِي بَعْضًا، فَانْقَسَمَنِي. فَأَذِنَ لَهَا فِي كُلِّ عَامٍ بِنَفْسَيْنِ ( وَفِي رِوَايَةٍ: نَفْسٍ فِي الشِّتَاءِ، وَنَفْسٍ فِي الصَّيْفِ )، فَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْبَرْدِ مِنْ زَمْهَرِيرِ جَهَنَّمَ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنَ الْحَرِّ مِنْ حَرِّ جَهَنَّمَ ». ( وَفِي رِوَايَةٍ ): « مِنْ قَبْلِ جَهَنَّمَ ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### الفصل الثاني: فيما جاء في عُمُقِهَا وَأَوْدِيَّتِهَا وَأَلَاتِ الْعَذَابِ فِيهَا نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهَا

١٢٠٢٧ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « لَوْ أَنَّ رَصَاصَةً <sup>(٥)</sup> مِثْلَ هَذِهِ - وَأَشَارَ إِلَى مِثْلِ جُمُجُمَةٍ - أُرْسِلَتْ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ، وَهِيَ مَسِيرَةٌ

(١) أحمد (٧٣٢٧)، والحميدي (١١٢٩)، والبخاري (٣٢٦٥)، ومسلم (٢٨٤٣)، وابن حبان (٧٤٦٣).

(٢) أحمد (٨٩٢١).

(٣) أحمد (٨١٢٦)، ومسلم (٢٨٤٣)، والترمذي (٢٥٨٩)، والنسائي (١١٦٤٠).

(٤) أحمد (٧٧٢٢)، والدارمي (٢٨٤٥)، والبخاري (٣٢٦٠)، ومسلم (٦١٧).

(٥) الرصاصة: الحجر، أو حجارة لاصقة بجوانب العين الجارية. وتطلق على البخيل أيضًا.

خَمْسَ مِئَةِ سَنَةٍ، لَبَغَتِ الْأَرْضَ قَبْلَ اللَّيْلِ، وَلَوْ أَنَّهَا أُرْسِلَتْ مِنْ رَأْسِ السُّلْسِلَةِ، لَسَارَتْ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا: اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، قَبْلَ أَنْ تَبْلُغَ أَصْلَهَا أَوْ قَعْرَهَا. [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١٢٠٢٨ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا فَسَمِعْنَا وَجِبَةً<sup>(٢)</sup>، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَذَرُونَ مَا هَذَا؟»، قُلْنَا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا، فَالآنَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١٢٠٢٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «وَيْلٌ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي فِيهِ الْكَافِرُ أَرْبَعِينَ خَرِيفًا قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ قَعْرَهُ، وَالصَّعُودُ جَبَلٌ مَنْ يَصْعَدُ فِيهِ سَبْعِينَ خَرِيفًا يَهْوِي بِهِ كَذَلِكَ فِيهِ أَبَدًا». [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١٢٠٣٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ مِقْمَعًا<sup>(٥)</sup> مِنْ حَدِيدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ، فَاجْتَمَعَ لَهُ الثَّقَلَانِ، مَا أَقْلَوْهُ مِنَ الْأَرْضِ». [حديث ضعيف<sup>(٦)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ): قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ ضُرِبَ الْجَبَلُ بِمِقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ، لَتَفَتَّتْ ثُمَّ عَادَ كَمَا كَانَ، وَلَوْ أَنَّ دُلُومًا مِنْ عَسَاقٍ<sup>(٧)</sup> يَهْرَاقُ فِي الدُّنْيَا، لَأَتَنَّ أَهْلُ الدُّنْيَا». [حديث ضعيف<sup>(٨)</sup>].

(١) أحمد (٦٨٥٦)، والترمذي (٢٥٨٨)، والحاكم (٤٣٨ / ٢)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) وجبة: سقطة جسم إلى الأرض، يقال: وَجَبَ الشيء، يَجِبُ، وجوبًا، ووجبًا، ووجبة، إذا سقط إلى الأرض.

(٣) أحمد (٨٨٣٩)، ومسلم (٢٨٤٤)، وابن حبان (٧٤٦٩).

(٤) أحمد (١١٧١٢)، وأبو يعلى (١٣٧٩)، وابن حبان (٣٠٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»

(٦ / ٣٢٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، والطبراني في «الأوسط»، وفي إسناده أحمد وأبو يعلى: ابن لهيعة، وهو ضعيف.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، ضعيف. وفيه ضعف دراج - وهو ابن سمعان أبو السنج - في روايته عن أبي الهيثم، وهو سليمان بن عمرو العُتَوَارِي. (٥) المِقْمَعُ: صوت من حديد رأسه معوج.

(٦) أحمد (١١٢٣٣)، وأبو يعلى (١٣٨٨)، والحاكم (٦٠٠ / ٤)، وصححه الحاكم.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١ / ٣٨٨٠)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه ضعفاء وثقوا.

(٧) الغَسَاقُ: ما يسيل من صديد أهل النار.

(٨) أحمد (١١٧٨٦)، والحاكم (٦٠١ / ٤)، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه،

ووافقه الذهبي.

وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٨٨)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: ابن لهيعة، وقد =

١٢٠٣١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جَزْءِ الزُّبَيْدِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي النَّارِ حَيَاتٍ كَأَمْثَالِ أَغْنَاكِ الْبُخْتِ، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوْنَهَا<sup>(١)</sup> أَرْبَعِينَ خَرِيفًا، وَإِنَّ فِي النَّارِ عَقَارِبَ كَأَمْثَالِ الْبِغَالِ الْمُوكَفَةِ<sup>(٢)</sup>، تَلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ فَيَجِدُ حَمَوْنَهَا أَرْبَعِينَ سَنَةً». [حديث جيد]<sup>(٣)</sup>.

### الفصل الثالث: فيما جاء في سعتها وجدرانها

١٢٠٣٢ - عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَتَذَرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ مَا تَذَرِي، إِنَّ بَيْنَ شَخْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا، تَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ الْقَنْحِ وَالْدِّمِ. قُلْتُ: أَنَهَارًا؟ قَالَ: لَا، بَلْ أَوْدِيَةٌ. ثُمَّ قَالَ: أَتَذَرُونَ مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: أَجَلٌ، وَاللَّهِ مَا تَذَرِي، حَدَّثَنِي عَائِشَةُ رضي الله عنها: أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ قَوْلِهِ: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧]، فَأَيُّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هُمْ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ». [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١٢٠٣٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لِسِرَادِقِ النَّارِ أَرْبَعُ جُدُرٍ، كَتِفُ كُلِّ جِدَارٍ مِثْلُ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً». [حديث ضعيف]<sup>(٥)</sup>.

= وَثُقَ عَلَى ضَعْفِهِ. وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان أبو السمح، فإنه ضعيف في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتاري.

(١) حَمَوْنُهَا: سُمُّهَا.  
(٢) الْبِغَالُ الْمُوكَفَةُ: الْبِغَالُ الَّتِي وَضَعَ عَلَيْهَا الْوُكَافَ، وَالْوُكَافُ: الْبُرْدَةُ. يُقَالُ: أَوْكَفَ الْبُغْلَ، إِذَا وَضَعَ عَلَيْهِ الْوُكَافَ.

(٣) أحمد (١٧٧١٢)، وابن حبان (٧٤٧١)، والحاكم (٥٩٣ / ٤)، وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين.

وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان، ضعفه غير واحد من الأئمة، وقال أحمد: حديثه منكر، وقال الدارقطني: ضعيف، وقال في موضع آخر: متروك.

(٤) أحمد (٢٤٨٥٦)، والترمذي (٣٢٤١)، والنسائي (١١٤٥٣)، والحاكم (٤٣٦ / ٢)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه بهذه السقافة.

(٥) أحمد (١١٢٣٤)، والترمذي (٢٥٨٤)، وأبو يعلى (١٣٨٩)، والحاكم (٦٠٠ / ٤)، وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان أبو السمح، في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتاري ضعف.

## الفصل الرابع: فيما جاء في خروج عُنُقٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَوْلِ جَهَنَّمَ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟

١٢٠٣٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُنْصَرُّ بِهِمَا، وَأُذُنَانِ يَسْمَعُ بِهِمَا، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ، فَيَقُولُ: إِنِّي وَكُلْتُ بِثَلَاثَةِ: بِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِكُلِّ مَنْ ادَّعَى مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَالْمُصَوِّرِينَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢٠٣٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَزَالُ جَهَنَّمُ تَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ قَالَ: فَيَدُلِّي فِيهَا رَبُّ الْعَالَمِينَ قَدَمَهُ».

قَالَ: «فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ، بِعِزَّتِكَ! وَلَا يَزَالُ فِي الْجَنَّةِ فَضْلٌ، حَتَّى يُنْشِئَ اللَّهُ لَهَا خَلْقًا آخَرَ فَيُسْكِنَهُ فِي فُضُولِ الْجَنَّةِ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢٠٣٥ م - قَطُّ - وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُلْقَى فِي النَّارِ، وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ - أَوْ رِجْلَهُ - عَلَيْهَا، وَتَقُولُ: قَطُّ، قَطُّ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

## الباب الثالث: فِي التَّخْذِيرِ مِنَ النَّارِ

١٢٠٣٦ - عَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ الطَّائِفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اتَّقُوا النَّارَ».

قَالَ: فَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا.

ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ». وَأَشَاحَ بِوَجْهِهِ - قَالَ: قَالَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا -: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِكْلِمَةَ طَيِّبَةٍ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١٢٠٣٧ - وَعَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ: سَمِعْتُ النَّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه يَخْطُبُ وَعَلَيْهِ خَمِصَةٌ<sup>(٥)</sup> لَهُ، فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: «أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ». فَلَوْ أَنَّ رَجُلًا مَوْضِعَ كَذَا وَكَذَا سَمِعَ صَوْتَهُ. [حديث حسن<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٨٤٣٠)، والترمذي (٢٥٧٤)، وقال الترمذي: حسن صحيح.

(٢) أحمد (١٢٣٨٠).

(٣) أحمد (١٣٩٦٨)، والبخاري (٤٨٤٨)، وأبو يعلى (٣١٤٠)، وابن حبان (٢٦٨).

(٤) أحمد (١٨٢٧١). (٥) الخميصه: ثوب أحمر أو أسود له أعلام.

(٦) أحمد (١٨٣٦٠)، والدارمي (٢٨١٢)، وابن حبان (٦٤٤) و (٦٦٧)، والحاكم (٢٨٧ / ١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بَنَحُوهُ)، وَفِيهِ بَعْدَ قَوْلِهِ: «أَنْذَرْتُكُمْ النَّارَ»: قَالَ: حَتَّى لَوْ أَنَّ رَجُلًا كَانَ بِالسُّوقِ لَسَمِعَهُ مِنْ مَقَامِي هَذَا. قَالَ: حَتَّى وَقَعَتْ خَمِيصَةٌ كَانَتْ عَلَى عَاتِقِهِ عِنْدَ رِجْلَيْهِ. [حديث حسن] <sup>(١)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ بَنَحُوهُ)، وَفِيهِ: حَتَّى لَوْ كَانَ رَجُلٌ كَانَ فِي أَقْصَى السُّوقِ سَمِعَهُ، وَسَمِعَ أَهْلُ السُّوقِ صَوْتَهُ وَهُوَ عَلَى الْمَنْبَرِ. [حديث حسن] <sup>(٢)</sup>.

### البَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَهْلِ النَّارِ وَصِفَاتِهِمْ وَصِفَةِ عَذَابِهِمْ وَطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ وَغَيْرِ ذَلِكَ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الْفَضْلُ الْأَوَّلُ: فِي أَهْلِ النَّارِ وَصِفَاتِهِمْ

١٢٠٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَفَّانُ، حَدَّثَنَا هَمَّامٌ، حَدَّثَنَا قَتَادَةُ، حَدَّثَنَا الْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ الْعَدَوِيُّ، حَدَّثَنِي يَزِيدُ أَخُو مُطَرِّفٍ، قَالَ: وَحَدَّثَنِي عُقْبَةُ، كُلُّ هَؤُلَاءِ يَقُولُ: حَدَّثَنِي مُطَرِّفٌ: أَنَّ عِيَّاضَ بْنَ حِمَارٍ رضي الله عنه حَدَّثَهُ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: «إِنَّ اللَّهَ ﷻ أَمَرَنِي أَنْ أَعْلَمَكُمْ مَا جَهَلْتُمْ...»، فَذَكَرَ أَهْلَ النَّارِ، وَعَدَّ مِنْهُمْ: «الضَّعِيفَ الَّذِي لَا زَبَرَ لَهُ» <sup>(٣)</sup>، الَّذِينَ هُمْ فِيكُمْ تَبَعٌ، لَا يَنْتَعُونَ أَهْلًا وَلَا مَالًا».

قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِمُطَرِّفٍ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، أَمِنَ الْمَوَالِي هُوَ أَمْ مِنَ الْعَرَبِ؟

قَالَ: هُوَ التَّابِعَةُ يَكُونُ لِلرَّجُلِ يُصِيبُ مِنْ خَدَمِهِ سَفَاحًا غَيْرَ نِكَاحٍ. [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

١٢٠٣٩ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، عَنْ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَخْرُجُ عُتْقٌ مِنَ النَّارِ يَنْكَلِمُ، يَقُولُ: وَكَلْتُ الْيَوْمَ بِثَلَاثَةِ بِكَلٍّ جَبَّارٍ، وَبِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِمَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ. فَيَنْطَوِي عَلَيْهِمْ، فَيَقْذِفُهُمْ فِي عَمَرَاتِ جَهَنَّمَ». [حديث ضعيف] <sup>(٥)</sup>.

(١) أحمد (١٨٣٩٨)، والحاكم (١ / ٢٨٧)، وقال: صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.  
(٢) أحمد (١٨٣٩٩).

(٣) لا زبر له: لا عقل له يزبره ويمنعه مما لا ينبغي، وقيل: هو الذي لا مال له. وقيل: هو الذي ليس عنده ما يعتمد عليه.  
(٤) أحمد (١٨٣٤٠).

(٥) أحمد (١١٣٥٤)، وأبو يعلى (١١٤٦)، وأورده الهيثمي بلفظ البزار في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٩٢)، وقال: رواه البزار واللفظ له، وأحمد باختصار، وأبو يعلى بنحوه، والطبراني في «الأوسط»، =

١٢٠٤٠ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ عِنْدَ ذِكْرِ أَهْلِ النَّارِ: «كُلُّ جَعْفَرِيٍّ جَوَاطٍ مُسْتَكْبِرٍ، جَمَاعٍ مَنَاعٍ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢٠٤١ - وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِي لَيْلَى رضي الله عنه: قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِصَلَاةٍ لَيْسَتْ بِفَرِيضَةٍ، فَمَرَّ بِذِكْرِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَقَالَ: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، وَيَنْحُ - أَوْ وَيَلُ - لِأَهْلِ النَّارِ». [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

١٢٠٤٢ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَغْظُمُ أَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، حَتَّى إِنْ بَيْنَ شَخْمَةٍ أُذُنٍ أَحَدِهِمْ إِلَى عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ، وَإِنْ غِلْظَ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنْ ضُرْسُهُ مِثْلُ أُحُدٍ». [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

١٢٠٤٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ضُرْسُ الْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَعَرْضُ جِلْدِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا، وَفَخْذُهُ مِثْلُ وَرْقَانٍ<sup>(٤)</sup>، وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ مِثْلُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ الرَّبْدَةِ<sup>(٥)</sup>». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ، وَفِيهِ: «وَفَخْذُهُ مِثْلُ الْبَيْضَاءِ<sup>(٧)</sup>،

= وأحد إسنادي الطبراني رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سعد العوفي، ضعيف.

(١) أحمد (٦٥٨٠)، والحاكم (٢/ ٤٩٩)، وصححه الحاكم على شرط مسلم، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (١٩٠٥٥)، وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، ضعيف، والمطلب بن زياد الثقفي متكلم فيه، وعدي بن ثابت لم يدرك أبا ليلى.

(٣) أحمد (٤٨٠٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠/ ٣٩١)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وفي أسانيدهم: أبو يحيى القتات، وهو ضعيف، وفيه خلاف، وبقية رجاله أوثق منه. وفي إسناده عند أحمد: أبو يحيى الطويل عمران بن زيد التغلبي ضعيف، وأبو يحيى القتات مختلف في الاحتجاج به على ضعف فيه.

(٤) وَرْقَان: جبل أسود يبعد عن المدينة سبعين كيلاً إلى الجنوب، وإذا أقبلت على الروحاء آتياً من المدينة كان ورقان على يسارك في طريق المدينة إلى بدر.

(٥) الرَبْدَةُ: كانت قرية عامرة، ولكنها خربت سنة (٣١٩ هـ) بسبب الحروب، تقع جنوب شرقي بلدة الحناكية، وتبعد حوالي مئة كيل عن المدينة في طريق الرياض.

(٦) أحمد (٨٣٤٥)، والحميدي (١١٧٧)، ومسلم (٢٨٥١)، والترمذي (٢٥٧٩، ٢٥٧٧)، وابن حبان (٧٤٨٧)، والحاكم (٤/ ٥٩٥ - ٥٩٦)، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه لتوقيفه على أبي هريرة رضي الله عنه، ووافقه الذهبي.

(٧) البيضاء: ثنية ينحدر منها الطريق الآتي من المدينة إلى وادي فح بمكة، وعلى قراراتها اليوم مسجد عائشة، ومنه يعتمر الناس، ويسمى المكان: العمرة. وقال ابن الأثير في النهاية: «البيضاء =

وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ كَمَا بَيَّنَّ قَدِيدٌ<sup>(١)</sup> إِلَى مَكَّةَ، وَكَثَافَةُ جِلْدِهِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا بِذِرَاعِ الْجَبَّارِ. [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١٢٠٤٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَقْعَدُ الْكَافِرِ فِي النَّارِ مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، وَكُلُّ ضَرْسٍ مِثْلُ أُحُدٍ، وَفَخْدُهُ مِثْلُ وِرْقَانٍ، وَجِلْدُهُ سَوَى لَحْمِهِ وَعِظَامِهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا». [حديث صحيح لغيره]<sup>(٣)</sup>.

### الفصل الثاني: في طعام أهل النار وشرابهم وصفة عذابهم وتفاوتهم في ذلك

١٢٠٤٥ - عَنْ مُجَاهِدٍ: أَنَّ النَّاسَ كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ، وَابْنُ عَبَّاسٍ جَالِسٌ مَعَهُ مِخْجَنٌ، فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْتَقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾» [آل عمران: ١٠٢]، وَلَوْ أَنَّ قَطْرَةً مِنَ الزَّقُّومِ قَطَرَتْ، لَا مَرَّتْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ عَيْشَتُهُمْ، فَكَيْفَ مَنْ لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا الزَّقُّومُ؟. [حديث صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١٢٠٤٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ دُلُومًا مِنْ عَسَاقٍ بُهَرَأَتْ فِي الدُّنْيَا، لَأَنْتَنَ أَهْلُ الدُّنْيَا». [حديث ضعيف]<sup>(٥)</sup>.

١٢٠٤٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْحَمِيمَ لَيُصَبُّ عَلَى

= قيل: هو اسم جبل.

(١) قديد: وإد فحل من أودية الحجاز التهامية، يقطعه الطريق من مكة إلى المدينة على نحو (١٢٠) كيلاً.

(٢) أحمد (٨٤١٠).

(٣) أحمد (١١٢٣٢)، وأبو يعلى (١١٢٣٢)، والحاكم (٥٩٨ / ٤)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٩١)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وفيه: ابن لهيعة، وقد وثق على ضعفه.

وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان أبو السمح، في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتاري ضعف، وابن لهيعة سيئ الحفظ، لكنه متابع.

(٤) أحمد (٢٧٣٥)، وابن ماجه (٤٣٢٥)، والترمذي (٥٢٨٥)، وابن حبان (٧٤٧٠)، والحاكم (٢ / ٢٩٤)، وقال الترمذي: حسن صحيح. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

(٥) أحمد (١١٢٣٠)، وأبو يعلى (١٣٨١)، والترمذي (٢٥٨٤)، والحاكم (٥٠١ / ٢) و (٤ / ٦٠١)، وصحح الحاكم إسناده، ووافقه الذهبي.

وفي إسناده عند أحمد: دراج بن سمعان أبو السمح، في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتاري ضعف، وابن لهيعة سيئ الحفظ، لكنه متابع.

رُؤُوسِهِمْ، فَيَسْنَفُذُ الْجُمْجُمَةَ حَتَّى يَخْلُصَ إِلَى جَوْفِهِ، فَيَسْلِتُ مَا<sup>(١)</sup> فِي جَوْفِهِ حَتَّى يَمْرُقَ مِنْ قَدَمَيْهِ». [حديث جيد]<sup>(٢)</sup>.

١٢٠٤٨ - وَعَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الثُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ رضي الله عنه يَخْطُبُ وَهُوَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ يُجْعَلُ فِي أَخْمَصِ قَدَمَيْهِ نَعْلَانِ مِنَ النَّارِ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ». [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

١٢٠٤٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ عَلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ». [حسن صحيح]<sup>(٤)</sup>.

١٢٠٥٠ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْوَنُ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا رَجُلٌ فِي رِجْلَيْهِ نَعْلَانِ يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاعُهُ، وَمِنْهُمْ فِي النَّارِ إِلَى كَعْبَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ فِي النَّارِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ اغْتَمَرَ فِي النَّارِ إِلَى أَرْتَبَتِهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ هُوَ فِي النَّارِ إِلَى صَدْرِهِ مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَدِ اغْتَمَرَ فِي النَّارِ». قَالَ عَفَّانُ: «مَعَ إِجْرَاءِ الْعَذَابِ قَدِ اغْتَمَرَ». [حديث صحيح]<sup>(٥)</sup>.

١٢٠٥١ - وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى حُجْرَتِهِ<sup>(٦)</sup>، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى تَرْقُوتَيْهِ<sup>(٧)</sup>». [حديث صحيح]<sup>(٨)</sup>.

١٢٠٥٢ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يُنْصَبُ لِلْكَافِرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِقْدَارُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، كَمَا لَمْ يَعْمَلْ فِي الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْكَافِرَ يَرَى جَهَنَّمَ وَيَظُنُّ أَنَّهَا مُوَاقِعَتُهُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً». [حديث جيد]<sup>(٩)</sup>.

(١) سلت الشيء، يسلته، سلته: سلته وسحبه. وسلته: أخذ ما فيه وما عليه.

(٢) أحمد (٨٨٦٤)، والترمذي (٢٥٨٢)، والحاكم (٣٨٧ / ٢).

وفي إسناده عند أحمد: أبو السمح دراج بن سمعان القرشي، ضعفه غير واحد من الأئمة.

(٣) أحمد (١٨٣٩٠)، والبخاري (٦٥٦٢)، ومسلم (٢١٣)، والترمذي (٢٦٠٤)، والحاكم (٥٨٠ / ٤).

(٤) أحمد (٩٥٧٦)، والدارمي (٢٨٤٨)، وابن حبان (٧٤٧٢)، والحاكم (٥٨٠ / ٤).

(٥) أحمد (١١١٠٠)، والحاكم (٥٨١ / ٤)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٣٩٥ / ١٠)، وقال:

رواه البزار، ورجاله رجال الصحيح. (٦) الحجرة: موضع شد الإزار من الوسط.

(٧) الترقوة: عظمة مشرفة بين ثغرة النحر والعاتق، وهما ترقوتان، والجمع: تراق.

(٨) أحمد (٢٠١٠٣)، ومسلم (٢٨٤٥).

(٩) أحمد (١١٧١٤)، وأبو يعلى (١٣٨٥)، والحاكم (٥٩٧ / ٤)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. =



### الْفَضْلُ الثَّالِثُ: فِي صِفَةِ عَذَابِ إِبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ وَنِدَائِهِمْ بِالْوَيْلِ وَالْتِبُورِ

١٢٠٥٣ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَعَفَّانُ، قَالَا: حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَوَّلُ مَنْ يُكْسَى حُلَّةً مِنَ النَّارِ إِبْلِيسُ، فَيَضَعُهَا عَلَى حَاجِبِهِ وَيَسْحَبُهَا مِنْ خَلْفِهِ، وَذُرِّيَّتُهُ مِنْ بَعْدِهِ، وَهُوَ يُنَادِي: وَائْتُورَاهُ!! وَتُنَادُونَ: يَا تُبُورَهُمْ! - قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ: قَالَهَا مَرَّتَيْنِ - حَتَّى يَقِفُوا عَلَى النَّارِ، فَيَقُولُ: يَا تُبُورَاهُ! وَيَقُولُونَ: يَا تُبُورَهُمْ! فَيُقَالُ لَهُمْ: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ تُبُورًا وَاجِدًا وَادْعُوا تُبُورًا كَثِيرًا﴾ [الفرقان: ١٤]». قَالَ عَفَّانُ: «وَذُرِّيَّتُهُ خَلْفَهُ، وَهُمْ يَقُولُونَ: يَا تُبُورَهُمْ!». قَالَ عَفَّانُ: «حَاجِبِيهِ» [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

### الْفَضْلُ الرَّابِعُ: فِي آخِرِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَأَخِرِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْمُؤَحَّدِينَ

١٢٠٥٤ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنِّي لِأَعْرِفُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ: رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنْهَا رَحْفًا، فَيُقَالُ لَهُ: انْطَلِقْ فَأَدْخُلِ الْجَنَّةَ. قَالَ: فَيَذْهَبُ يَدْخُلُ، فَيَجِدُ النَّاسَ قَدْ أَخَذُوا الْمَنَازِلَ. قَالَ: فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ أَخَذَ النَّاسُ الْمَنَازِلَ! قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: أَتَذْكُرُ الزَّمَانَ الَّذِي كُنْتَ فِيهِ<sup>(٢)</sup>? قَالَ: فَيَقُولُ: نَعَمْ. قَالَ: فَيُقَالُ لَهُ: تَمَنَّهُ. فَيَتَمَنَّى، فَيُقَالُ: إِنَّ لَكَ الَّذِي تَمَنَيْتَ وَعَشْرَةَ أَضْعَافِ الدُّنْيَا. قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْحَرُ بِي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟».

= وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٣٦)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسناده حسن على ما فيه من ضعف.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الله ابن لهيعة، وهو ضعيف. ودراج بن سمعان أبو السَّمْح في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العَتَارِي ضعيف.

(١) أحمد (١٢٥٣٦)، وفي إسناده عند أحمد: علي بن زيد بن جدعان، ضعيف.

(٢) يعني: في الدنيا.

قَالَ: فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].  
(وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ آخِرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا  
الْجَنَّةَ، وَآخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنَ النَّارِ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ  
لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ،  
وَجَدْتُهَا مَلَأَى!

فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ،  
فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، قَدْ وَجَدْتُهَا مَلَأَى!

فَيَقُولُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَأْتِيهَا، فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلَأَى، فَيَرْجِعُ إِلَيْهِ،  
فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، وَجَدْتُهَا مَلَأَى! - ثَلَاثًا - فَيَقُولُ: اذْهَبْ، فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشْرَةَ  
أَمْثَالِهَا - أَوْ عَشْرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا -.

قَالَ: فَيَقُولُ: رَبِّ، أَتَضْحَكُ مِنِّي وَأَنْتَ الْمَلِكُ؟! قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: هَذَا أَذْنَى  
أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢٠٥٥ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ آخِرَ  
مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ رَجُلٌ يَمْشِي عَلَى الصَّرَاطِ، فَيَنْكَبُ مَرَّةً، وَيَمْشِي مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ  
مَرَّةً<sup>(٣)</sup>، فَإِذَا جَاوَزَ الصَّرَاطَ، انْتَفَتَ إِلَيْهَا فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكَ! لَقَدْ أَعْطَانِي  
اللَّهُ مَا لَمْ يُعْطِ أَحَدًا مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ.

قَالَ: فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَنْظُرُ إِلَيْهَا فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ  
فَأَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

فَيَقُولُ: أَيُّ عَبْدِي، فَلَعَلِّي إِنْ أَذْنَيْتُكَ مِنْهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا! فَيَقُولُ لَهُ: لَا يَا رَبِّ.  
وَيُعَاهِدُ اللَّهُ أَنْ لَا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَالرَّبُّ ﷻ يَعْلَمُ أَنَّه سَيَسْأَلُهُ، لِأَنَّهُ بَرَى مَا لَا صَبَرَ  
لَهُ - يَغْنِي - عَلَيْهِ، فَيُذْنِبُهُ مِنْهَا.

(١) أحمد (٣٥٩٥)، ومسلم (١٨٦)، والترمذي (٢٥٩٥)، وابن حبان (٧٤٢٧).

(٢) أحمد (٤٣٩١)، والبخاري (٦٥٧١) و (٧٥١١)، ومسلم (١٨٦)، وابن ماجه (٤٣٣٩)، وأبو يعلى

(٥١٣٩)، وابن حبان (٧٤٧٥).

(٣) يقال: سفعت الشمس والنار والسموم وجهه، إذا لفحته لفحًا يسيرًا فغيرت لون بشرته وغيرته.

ثُمَّ تَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً، وَهِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَاسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا. فَيَقُولُ: أَيُّ عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي - يَعْنِي - أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذِهِ لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَيُعَاهِدُهُ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا، فَيُذْنِيهِ مِنْهَا، فَتَرْفَعُ لَهُ شَجَرَةً عِنْدَ بَابِ الْجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنْهَا، فَيَقُولُ: رَبِّ، أَذْنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ أَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا.

فَيَقُولُ: أَيُّ عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنَّكَ لَا تَسْأَلُ غَيْرَهَا؟

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، هَذِهِ الشَّجَرَةُ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا. وَيُعَاهِدُهُ، وَالرَّبُّ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَسْأَلُهُ غَيْرَهَا، لِأَنَّهُ يَرَى مَا لَا صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا، فَيُذْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، الْجَنَّةُ! الْجَنَّةُ!

فَيَقُولُ: عَبْدِي، أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنَّكَ لَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، أَذْخَلَنِي الْجَنَّةَ. قَالَ: «فَيَقُولُ ﷺ: مَا يَضْرِبُنِي<sup>(١)</sup> مِنْكَ أَيُّ عَبْدِي؟ أَيْضُوكَ أَنْ أُعْطِيَكَ مِنَ الْجَنَّةِ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا؟

قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟»

قَالَ: فَضَحِكَ عَبْدُ اللَّهِ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ.

ثُمَّ قَالَ: أَلَا تَسْأَلُونِي: لِمَ ضَحِكْتَ؟

قَالُوا لَهُ: لِمَ ضَحِكْتَ؟ قَالَ لِضَحِكِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ لَنَا: «أَلَا تَسْأَلُونِي: لِمَ ضَحِكْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟»

قَالَ: «لِضَحِكِ الرَّبِّ حِينَ قَالَ: أَتَهْزَأُ بِي وَأَنْتَ رَبُّ الْعِزَّةِ؟» [حديث صحيح]<sup>(٢)</sup>.

١٢٠٥٦ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ أَرْبَعَةٌ يُعْرَضُونَ عَلَى اللَّهِ ﷻ فَيَأْمُرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَيُلْتَفَتُ أَحَدُهُمْ، فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، قَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَخْرَجَنِي مِنْهَا أَنْ لَا تُعِيدَنِي فِيهَا! فَيَقُولُ: فَلَا تُعِيدُكَ فِيهَا» [حديث صحيح]<sup>(٣)</sup>.

(١) أي: ما يقطع مسألتك ويمنعك من سؤالي؟

(٢) أحمد (٣٧١٤)، وأبو يعلى (٥٢٩٠)، وابن حبان (٧٤٣٠).

(٣) أحمد (١٣٣١٣).

١٢٠٥٧ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنْ عَبْدًا فِي جَهَنَّمَ لَيْسَ يَدِي أَلْفَ سَنَةٍ: يَا حَنَّانُ، يَا مَنَّانُ » قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِجِبْرِيلَ: اذْهَبْ فَاتْنِي بِعَبْدِي هَذَا. فَيَنْطَلِقُ جِبْرِيلُ، فَيَجِدُ أَهْلَ النَّارِ مُكَيِّبِينَ يَنْكُورُونَ، فَيَرْجِعُ إِلَى رَبِّهِ فَيُخْبِرُهُ، فَيَقُولُ: ائْتِنِي بِهِ، فَإِنَّهُ فِي مَكَانٍ كَذَا وَكَذَا. فَيَجِيءُ بِهِ، فَيُوقِفُهُ عَلَى رَبِّهِ ﷻ، فَيَقُولُ لَهُ: يَا عَبْدِي، كَيْفَ وَجَدْتَ مَكَانَكَ وَمَقِيلَكَ؟

فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، شَرٌّ مَكَانٍ! وَشَرٌّ مَقِيلٍ!  
فَيَقُولُ: رُدُّوا عَبْدِي. فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا كُنْتُ أَرْجُو إِذْ أَخْرَجْتَنِي مِنْهَا أَنْ تَرُدَّنِي فِيهَا! فَيَقُولُ: دَعُوا عَبْدِي ». [حديث ضعيف] <sup>(١)</sup>.

### البَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْفِتْرَةِ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الفصل الأول: فِيمَا اشْتَرَكَ فِيهِ أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْلَادُ الْكَافِرِينَ

١٢٠٥٨ - ز - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: سَأَلْتُ حَدِيثَةَ رضي الله عنها عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَنْ وَلَدَيْنِ مَاتَا لَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « هُمَا فِي النَّارِ ». قَالَ: فَلَمَّا رَأَى الْكَرَاهِيَةَ فِي وَجْهِهَا قَالَ: « لَوْ رَأَيْتُ مَكَانَهُمَا لَا بُغْضَ لِي بِهِمَا ». قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَوَلَدِي مِنْكَ؟ قَالَ: « فِي الْجَنَّةِ ». قَالَ: ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ وَأَوْلَادَهُمْ فِي النَّارِ ». ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَابْتَغَوْا ذُرِّيَّتَهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الطور: ٢١]. [حديث ضعيف] <sup>(٢)</sup>.

(١) أحمد (١٣٤١١)، وأبو يعلى (٤٢١٠).

وفي إسناده عند أحمد: أبو ظلال هلال بن أبي هلال القسملبي، مجمع على ضعفه.

(٢) أحمد (١١٣١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢١٧)، وقال: رواه عبد الله بن أحمد، وفيه: محمد بن عثمان، ولم أعرفه، وبقيّة رجاله رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: محمد بن عثمان، قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٦٤٢): لا يدرى من هو، فتشت عنه في أماكن، وله خبر منكّر، ثم ساق هذا الحديث عن عبد الله بن أحمد بهذا الإسناد، وقال =

١٢٠٥٩ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى عَلِيَّ زَمَانٌ وَأَنَا أَقُولُ: أَوْلَادُ الْمُسْلِمِينَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ، وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ، حَتَّى حَدَّثَنِي فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سُئِلَ عَنْهُمْ فَقَالَ: «اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ».

قَالَ: فَلَقِيتُ الرَّجُلَ <sup>(١)</sup> فَأَخْبَرَنِي، فَأَمْسَكْتُ عَنْ قَوْلِي. [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ) قَالَ: كُنْتُ أَقُولُ: أَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ هُمْ مِنْهُمْ، فَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَقِيتُهُ، فَحَدَّثَنِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ، هُوَ خَلَقَهُمْ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ وَبِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١٢٠٦٠ - وَعَنْ حَسَنَاءِ بِنْتِ مُعَاوِيَةَ مِنْ بَنِي صُرَيْمٍ قَالَتْ: حَدَّثَنَا عَمِّي قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ فِي الْجَنَّةِ؟

قَالَ: «النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ وَالْوَيْدَةُ» <sup>(٤)</sup>. [حديث ضعيف] <sup>(٥)</sup>.

(وَعَنْهَا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بَنَحُوهُ)، وَفِيهِ: «وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْوُودَةُ فِي الْجَنَّةِ».

[حديث ضعيف] <sup>(٦)</sup>.

### الفصل الثاني: فيما جاء في أولاد المشركين

١٢٠٦١ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ مَوْلَى غُطَيْفٍ: أَنَّهُ أَتَى عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رضي الله عنها فَسَلَّمَ عَلَيْهَا، فَقَالَتْ: مَنْ الرَّجُلُ؟

فَقَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى غُطَيْفٍ بْنِ عَازِبٍ، فَقَالَتْ: ابْنُ عَفِيفٍ؟

فَقَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ. فَسَأَلَهَا عَنِ الرُّكْعَتَيْنِ بَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ: أَرَكُعُهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟

قَالَتْ لَهُ: نَعَمْ، وَسَأَلَهَا عَنْ ذَرَارِي الْكُفَّارِ، فَقَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هُمْ مَعَ

= ابن الجوزي في «جامع المسانيد» - كما في «كنز العمال» (٢/ ٥١٢) - في إسناده: محمد بن عثمان، لا يُقْبَلُ حديثه، ولا يَصِحُّ في تعذيب الأطفال حديث.

(١) يعني: الصحابي رضي الله عنه. (٢) أحمد (٢٠٦٩٧).

(٣) أحمد (٢٣٤٨٤). (٤) وفي رواية ثانية: «الويد»، وفي ثالثة: «الموودة».

(٥) أحمد (٢٠٥٨٣)، وفي إسناده عند أحمد: حسناء بنت معاوية بن سليم الصُريمية، مجهولة.

(٦) أحمد (٢٠٥٨٥).

آبَائِهِمْ». فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَلَا عَمَلٍ؟

قَالَ: «اللَّهُ أَكَلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢٠٦٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلَّا عَلَى هَذِهِ الْمِلَّةِ حَتَّى يُبَيَّنَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُنَسِّرَ كَانِهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَكَيْفَ مَا كَانَ قَبْلَ ذَلِكَ؟

قَالَ: «اللَّهُ أَكَلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢٠٦٣ - وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ عَنْ ذَرَارِي الْمُشْرِكِينَ، فَقَالَ: «اللَّهُ أَكَلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

### بَابُ: كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ

#### وَمَا جَاءَ فِي نَخْسِ الشَّيْطَانِ لِكُلِّ مَوْلُودٍ... إلخ

١٢٠٦٤ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ<sup>(٤)</sup>، فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ، وَيُنَصِّرَانِهِ، وَيُمَجِّسَانِهِ، كَمَا تُنْتَجِ الْبَهِيمَةُ، هَلْ تُحْسِنَ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ؟»<sup>(٥)</sup>. ثُمَّ يَقُولُ: «وَاقْرَءُوا إِنَّ شَيْئَكُمْ: ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ آلَتِي فطرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا بُدَّ لَهُمْ لَهَا﴾ [الرُّوم: ٣٠]». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٢٤٥٤٥)، وأبو داود (٤٧١٢).

(٢) أحمد (٧٤٤٥). (٣) أحمد (١٨٤٥).

(٤) الْفِطْرَةُ: الابتداء والاختراع. وَفَطَّرَ اللَّهُ الْخَلْقَ: هو إيجاده الشيء على هيئة مرشحة لفعل من الأفعال. والْفِطْرَةُ: قال ابن الأثير: «الحالة منه - الْفِطْر - كَالْجِلْسَةِ وَالرُّكْبَةِ. والمعنى: أنه يولد على نوع من الجبلة والطبع المتهيئ لقبول الدين، فلو ترك عليها لاستمر على لزومها ولم يفارقها إلى غيرها، وإنما يعدل عنه من يعدل لآفة من آفات البشر والتقليد. ثم تمثل بأولاد اليهود والنصارى في اتباعهم لأبائهم، والميل إلى أديانهم عن مقتضى الفطرة السليمة. وقيل: معناه: كل مولود يولد على معرفة الله والإقرار به، فلا تجد أحداً إلا وهو يُقر بأن له صانعاً، وإن سماه بغير اسمه، أو عبد معه غيره». وقال المطرزي يعرف الفطرة: «إنها اسم للحالة، ثم إنها جعلت اسماً للخلق القابلة لدين الحق على الخصوص، وعليه الحديث المشهور: «كل مولود يولد على الفطرة»، ثم جعل اسماً للملة الإسلام نفسها؛ لأنها حالة من أحوال صاحبها، وعليه: قَصُّ الْأَظَافِر مِنَ الْفِطْرَةِ». المغرب في ترتيب المعرب (١٤٣ / ٢).

(٥) الجدعاء: المقطوعة الأذن، يريد أنها تولد لا جدع فيها، وإنما يجدها أهلها بعد ذلك.

(٦) أحمد (٧٧١٢)، ومسلم (٢٦٥٨)، وابن حبان (١٣٠).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ): أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ وَيُنَصِّرَانِهِ، مِثْلَ الْأَنْعَامِ تُنْتِجُ صِحَاحًا فَيَبْتَكُونُ أَذَانَهَا». [حديث صحيح] (١).

١٢٠٦٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ حَتَّى يُغْرَبَ عَنْهُ لِسَانُهُ، فَإِذَا أُغْرِبَ عَنْهُ لِسَانُهُ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا». [حديث ضعيف] (٢).

١٢٠٦٦ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «كُلُّ بَنِي آدَمَ يَطْعَنُ الشَّيْطَانُ بِإِضْبَاعِهِ فِي جَنْبِهِ حِينَ يُوَلَّدُ، إِلَّا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ، ذَهَبَ يَطْعَنُ فَطْعَنَ فِي الْحِجَابِ». [حديث صحيح] (٣).

١٢٠٦٧ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا السَّرِيُّ بْنُ يَحْيَى، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ، حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ سَرِيعٍ - وَكَانَ رَجُلًا مِنْ بَنِي سَعْدٍ، وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ قَصَّ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ؛ يَعْنِي: الْمَسْجِدَ الْجَامِعَ - قَالَ: غَزَوْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ غَزَوَاتٍ، قَالَ: فَتَنَّاوَلْ قَوْمَ الذَّرِّيَّةِ بَعْدَمَا قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «أَلَا مَا بَالَ أَقْوَامٌ قَتَلُوا الْمُقَاتِلَةَ حَتَّى تَنَّاوَلُوا الذَّرِّيَّةَ؟». قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْلَيْسَ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ؟

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَبْنَاءُ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّهَا لَيْسَتْ نَسَمَةٌ تُوَلَّدُ إِلَّا وَلِدَتْ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَمَا تَزَالُ عَلَيْهَا حَتَّى يَبِينَ عَنْهَا لِسَانُهَا، فَأَبَوَاهَا يُهَوِّدَانِهَا أَوْ يُنَصِّرَانِهَا».

قَالَ: وَأَخْفَاهَا الْحَسَنُ. [صحيح لغيره] (٤).

### الفصل الثالث: فيما جاء في أولاد المسلمين

١٢٠٦٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «ذَرَارِي الْمُسْلِمِينَ فِي الْجَنَّةِ

(١) أحمد (٧٧٩٥).

(٢) أحمد (١٤٨٠٥)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جعفر عيسى بن أبي عيسى الرازي، مشهور بكنيته، ضعيف سيع الحفظ، وفي روايته عن الربيع بن أنس اضطراب.

(٣) أحمد (١٠٧٧٣)، والبخاري (٣٢٨٦).

(٤) أحمد (١٦٣٠٣)، وفي إسناده عند أحمد: الحسن البصري، لم يسمع من الأسود بن سريع.

يَكْفُلُهُمْ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. [حديث حسن<sup>(١)</sup>].

١٢٠٦٩ - وَعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: دُعِيَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى جَنَازَةِ غُلَامٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِهَذَا! عَصُفُورٌ مِنْ عَصَافِيرِ الْجَنَّةِ لَمْ يَذْرِكِ الشَّرَّ وَلَمْ يَعْمَلْهُ.

قَالَ: «أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ يَا عَائِشَةُ؟ إِنَّ اللَّهَ ﷻ خَلَقَ لِلْجَنَّةِ أَهْلًا، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ، وَخَلَقَ لِلنَّارِ أَهْلًا، خَلَقَهَا لَهُمْ وَهُمْ فِي أَصْلَابِ آبَائِهِمْ». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢٠٧٠ - وَعَنْ شُرَحْبِيلَ بْنِ شَفْعَةَ، عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُقَالُ لِلْوُلْدَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ. فَيَقُولُونَ: يَا رَبِّ، حَتَّى يَدْخُلَ آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا.

قَالَ: فَيَأْتُونَ. قَالَ: فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ مَا لِي أَرَاهُمْ مُجَبَّنِّطِينَ<sup>(٣)</sup>؟ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ. قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، آبَاؤُنَا وَأُمَّهَاتُنَا؟ قَالَ: فَيَقُولُ: ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَبَاؤُكُمْ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### الفصل الرابع: فيما جاء في أهل الفترة والأحمق والأصم والهرم

١٢٠٧١ - وَعَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: رَجُلٌ أَصَمٌّ لَا يَسْمَعُ شَيْئًا، وَرَجُلٌ أَحْمَقٌ، وَرَجُلٌ هَرِمٌ، وَرَجُلٌ مَاتَ فِي فِتْرَةٍ؛ فَأَمَّا الْأَصَمُّ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَسْمَعُ شَيْئًا! وَأَمَّا الْأَحْمَقُ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَالصَّبِيَّانُ يَخْذِفُونِي بِالْبَغَرِ! وَأَمَّا الْهَرِمُ فَيَقُولُ: رَبِّ، لَقَدْ جَاءَ الْإِسْلَامُ وَمَا أَغْقِلُ شَيْئًا! وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الْفِتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ، مَا أَتَانِي لَكَ رَسُولٌ! فَيَأْخُذُ مَوَاتِقَهُمْ لِيُطِيعُنَّهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ: أَنْ ادْخُلُوا النَّارَ. قَالَ: فَوَالَّذِي

(١) أحمد (٨٣٢٤)، وابن حبان (٧٤٤٦)، والحاكم (٣٧٠ / ٢)، وصحح إسناده، ووافقه الذهبي.

(٢) أحمد (٢٥٧٤٢)، والحميدي (٢٦٥)، والنسائي (٢٠٧٤)، ومسلم (٢٦٦٢)، وأبو داود (٤٧١٣)، وابن ماجه (٨٢)، وابن حبان (٦١٧٣).

(٣) المجنطى: المتغضب المستبطى للشيء. وقيل: الممتنع امتناع طلبة لا امتناع إباء. وانظر: النهاية.

(٤) أحمد (١٦٩٧١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٣٨٧)، وقال: رواه أحمد، ورجاله رجال الصحيح غير شرحبيل، وهو ثقة.



نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا». [صحيح بغيره] (١).

١٢٠٧٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه مِثْلَ هَذَا، غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ: «فَمَنْ دَخَلَهَا كَانَتْ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا، وَمَنْ لَمْ يَدْخُلْهَا يُسْحَبُ إِلَيْهَا». [حديث صحيح] (٢).

### فَرْعٌ: فِيمَا وَرَدَ فِي أَبِي النَّبِيِّ رضي الله عنه

١٢٠٧٣ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم: أَيْنَ أَبِي؟ قَالَ: «فِي النَّارِ». قَالَ: فَلَمَّا رَأَى مَا فِي وَجْهِهِ قَالَ: «إِنَّ أَبِي وَأَبَاكَ فِي النَّارِ». [حديث صحيح] (٣).

١٢٠٧٤ - وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ الْمُنتَفِقِ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيْنَ أُمِّي؟ قَالَ: «أُمُّكَ فِي النَّارِ». قَالَ: قُلْتُ: فَأَيُّنَ مَنْ مَضَى مِنْ أَهْلِكَ؟ قَالَ: «أَمَّا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ أُمُّكَ مَعَ أُمِّي؟». [حديث جيد] (٤).

١٢٠٧٥ - وَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ أَبِيهِ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم غَزَا غَزْوَةَ الْفَتْحِ، فَخَرَجَ يَمْشِي إِلَى الْقُبُورِ، حَتَّى إِذَا أَتَى إِلَى أَدْنَاهَا جَلَسَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يُكَلِّمُ إِنْسَانًا جَالِسًا يَبْكِي، قَالَ: فَاسْتَقْبَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ؟ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ!

قَالَ: «سَأَلْتُ رَبِّي صلى الله عليه وسلم أَنْ يَأْذَنَ لِي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّ مُحَمَّدٍ، فَأَذِنَ لِي، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَأْذَنَ لِي فَاسْتَغْفِرَ لَهَا، فَأَبَى.

إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عَنْ لُحُومِ الْأَصَاغِي أَنْ تُنْسِكُوا بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَكُلُوا مَا بَدَأَ لَكُمْ، وَعَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَمَنْ شَاءَ فَلْيَزُرْ، فَقَدْ أَذِنَ لِي فِي زِيَارَةِ قَبْرِ أُمِّ مُحَمَّدٍ، وَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْدَعْ، وَعَنِ الظُّرُوفِ تَشْرِبُونَ فِيهَا الدُّبَاءَ وَالْحَنْتَمَ وَالْمُرْقَتِ، وَأَمَرْتُكُمْ بِظُرُوفٍ، وَإِنَّ الْوِعَاءَ لَا يَحِلُّ شَيْئًا وَلَا يُحَرِّمُهُ، فَاجْتَنِبُوا

(١) أحمد (١٦٣٠١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧/ ٢١٥)، وذكر أن رجال أحمد والبخاري رجال الصحيح.

وفي إسناده عند أحمد: قتادة بن دعامة السدوسي، لم يسمع من الأحنف بن قيس.

(٢) أحمد (١٦٣٠٢). (٣) أحمد (١٢١٩٢).

(٤) أحمد (١٦١٨٩)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١/ ١١٦)، وقال: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجاله ثقات.

كُلُّ مُسْكِرٍ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

( وَعَنْهُ أَيْضًا مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ )، عَنْ أَبِيهِ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، فَنَزَلَ بِنَا وَنَحْنُ مَعَهُ قَرِيبٌ مِنْ أَلْفِ رَاكِبٍ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ﷺ فَفَدَاهُ بِالْأَبِ وَالْأُمِّ، يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَكَ؟

قَالَ: « إِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ فِي الْإِسْتِغْفَارِ لِأُمِّي، فَلَمْ يَأْذَنْ لِي، فَدَمَعَتْ عَيْنَايَ رَحْمَةً لَهَا مِنَ النَّارِ، وَإِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ ثَلَاثٍ: عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ... ». فَذَكَرَ نَحْوَ الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

### البَابُ السَّادِسُ: فِي ذِكْرِ الْجَنَّةِ وَأَوْصَافِهَا وَأَهْلِهَا وَمَا أَعَدَّهُ اللَّهُ فِيهَا لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ لَا حَرَمَنَا اللَّهُ مِنْهَا آمِينَ

وَفِيهِ فُصُولٌ:

#### الفصل الأول: فِي ذِكْرِ نَعِيمِ الْجَنَّةِ وَقَوْلِهِ ﷺ: « فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ... » إلخ

١٢٠٧٦ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ، وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَارُونِ بْنِ مَعْرُوفٍ، أَنَّنَا ابْنُ وَهْبٍ، حَدَّثَنِي أَبُو صَخْرٍ: أَنَّ أَبَا حَازِمٍ حَدَّثَهُ قَالَ: سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ: شَهِدْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَجْلِسًا وَصَفَ فِيهِ الْجَنَّةَ حَتَّى انْتَهَى، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِ حَدِيثِهِ: « فِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ خَطَرَ ». ثُمَّ قَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ٥١ ﴾ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿ [السجدة: ١٦ - ١٧]. [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

(١) أحمد (٢٣٠٣٨)، وفي إسناده عند أحمد: أبو جنتاب يحيى بن أبي حية الكلبي، وهو ضعيف، لكنه متابع.  
(٢) أحمد (٢٣٠٠٣)، ومسلم (٩٧٧)، وابن حبان (٥٣٩٠)، والحاكم (١/ ٣٧٦).  
(٣) أحمد (٢٢٨٢٦)، ومسلم (٢٨٢٥)، وأبو يعلى (٧٥٢٠)، والحاكم (٢/ ٤١٣).

١٢٠٧٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لَا يِنَاسُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ، فِي الْجَنَّةِ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١٢٠٧٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبٍ بَشَرٍ. فَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾ [السجدة: ١٧]». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١٢٠٧٩ - وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ مَوْلَى لِعُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «قِيدُ سَوَاطِئِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَلَقَابُ قَوْسٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا، وَلَنْصِيفُ امْرَأَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمِثْلِهَا مَعَهَا».

قَالَ: قُلْتُ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا النَّصِيفُ؟ قَالَ: الْخِمَارُ. [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

### الفصل الثاني: فِي صِفَةِ بَنَانِهَا وَتَرْبِتِهَا وَغُرْفِهَا وَخِيَامِهَا

١٢٠٨٠ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَدِّثْنَا عَنِ الْجَنَّةِ مَا بِنَاؤُهَا؟

قَالَ: «لَبِنَةٌ ذَهَبٌ وَلَبِنَةٌ فِضَّةٌ، وَمِلَاطُهَا الْمِسْكُ الْأَذْفَرُ، وَحَضْبَاؤُهَا اللَّوْلُؤُ وَالْيَاقُوتُ، وَتُرَابُهَا الزَّعْفَرَانُ، مَنْ يَدْخُلُهَا يَنْعَمُ <sup>(٤)</sup> وَلَا يِنَاسُ، وَيَخْلُدُ وَلَا يَمُوتُ، وَلَا تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلَا يَفْنَى شَبَابُهُ». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

١٢٠٨١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَ ابْنَ صَائِدٍ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: دَرَمَكَةٌ بَيْنَاءُ <sup>(٦)</sup>، مِسْكٌ خَالِصٌ.

(١) أحمد (٩٣٩١).

(٢) أحمد (٩٦٤٩)، والدارمي (٢٨٢٨)، والترمذي (٣٢٩٢)، والنسائي (١١٠٨٥).

(٣) أحمد (١٠٢٧٠).

(٤) جازر الرفع على تقدير حذف الفاء الرابطة للجواب.

(٥) أحمد (٨٠٤٣)، والترمذي (٢٥٢٦)، وابن حبان (٧٣٨٧)، وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده

بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل.

(٦) الدرملك: هو الدقيق الحواري الأبيض الخالص البياض. والدرمكة، قال العلماء: سمعناها أنها في =

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « صَدَقَ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢٠٨٢ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِّلْيَهُودِ: « إِنِّي سَأَلْتُهُمْ عَنْ تُرْبَةِ الْجَنَّةِ وَهِيَ دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ ». فَسَأَلَهُمْ، فَقَالُوا: هِيَ خُبْزَةٌ يَا أَبَا الْقَاسِمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « الْخُبْزَةُ مِنَ الدَّرْمَكِ ». [صحيح لغيره<sup>(٢)</sup>].

١٢٠٨٣ - وَعَنْ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ الْغُرَفَةَ فِي الْجَنَّةِ كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ فِي السَّمَاءِ ». قَالَ: فَحَدَّثْتُ بِذَلِكَ التَّغْمَانَ بْنَ أَبِي عِيَّاشٍ فَقَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ يَقُولُ: « كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي الْأَفْقِ الشَّرْقِيِّ أَوِ الْغَرْبِيِّ ». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١٢٠٨٤ - ز - وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَغُرَفًا يُرَى بَطُونُهَا مِنْ ظُهُورِهَا، وَظُهُورُهَا مِنْ بَطُونِهَا ».

فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ هِيَ؟ قَالَ: « لِمَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَصَلَّى لِلَّهِ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ ». [حسن صحيح<sup>(٤)</sup>].

١٢٠٨٥ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « الْخَيْمَةُ دُرَّةٌ مُجَوَّفَةٌ طُولُهَا فِي السَّمَاءِ سِتُونَ مِيلًا، فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا لِلْمُؤْمِنِ أَهْلٌ لَا يَرَاهُمْ الْآخَرُونَ ». وَرُبَّمَا قَالَ عَفَانٌ: « لِكُلِّ زَاوِيَةٍ ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١٢٠٨٦ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ فِي الْجَنَّةِ كَمَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

= البياض درمكة، وفي الطيب مسك.

(١) أحمد (١١٠٠٢)، ومسلم (٢٩٢٨)، وأبو يعلى (١٢١٨).

وفي إسناده عند أحمد: سعيد بن إياس الجريدي، قد اختلط، وحمام بن سلمة روى عنه قبل الاختلاط وبعده.

(٢) أحمد (١٤٨٨٣)، والترمذي (٣٣٢٧)، وفي إسناده عند أحمد: مجالد بن سعيد، ضعيف.

(٣) أحمد (٢٢٨٧٦)، والدارمي (٢٨٣٠) و (٢٨٣١) و (٦٥٥٥) و (٦٥٥٦)، ومسلم (٢٨٣٠)

و (٢٨٣١)، وأبو يعلى (٧٥٢٨)، وابن حبان (٢٠٩).

(٤) أحمد (١٣٣٨)، والترمذي (١٩٨٤) و (٢٥٢٧)، وأبو يعلى (٤٣٨).

(٥) أحمد (١٩٥٧٦)، والبخاري (٣٢٤٣)، ومسلم (٢٨٣٨).

(٦) أحمد (١١٢٣٩)، وأورده الهيثمي في « مجمع الزوائد » (١٠ / ٣٩٧)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، =

### الفصل الثالث: في صفة أشجارها وطُيُورها وأنهارها

١٢٠٨٧ - عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَوْضِ، وَذَكَرَ الْجَنَّةَ، ثُمَّ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فِيهَا فَاكِهَةٌ؟  
قَالَ: «نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى: طُوبَى ...». فَذَكَرَ شَيْئًا لَا أَذْرِي مَا هُوَ. قَالَ: أَيَّ شَجَرٍ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟

قَالَ: «لَيْسَتْ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ». فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْتِ الشَّامُ؟».  
فَقَالَ: لَا. قَالَ: «تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَى: الْجَوْزَةُ، تُنْبِتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ، يَنْفَرِشُ أَغْلَاهَا». قَالَ: مَا عِظْمُ أَصْلِهَا؟  
قَالَ: «لَوْ ازْتَحَلْتُ جَذْعَةً مِنْ إِبِلٍ أَهْلِكَ مَا أَحَاطَتْ بِأَصْلِهَا حَتَّى تَنْكَسِرَ تَرْقُوتُهَا هَرَمًا». قَالَ: فِيهَا عِنَبٌ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

قَالَ: فَمَا عِظْمُ الْعُنُقُودِ؟ قَالَ: «مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْغُرَابِ الْأَبْقَعِ وَلَا يَفْتُرُ».  
قَالَ: فَمَا عِظْمُ الْحَبَّةِ؟ قَالَ: «هَلْ ذَبَحَ أَبُوكَ نَيْسًا مِنْ عَنَمِهِ قَطُّ عَظِيمًا؟».  
قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَسَلِّحْ إِهَابَهُ فَأَعْطَاهُ أُمُّكَ قَالَ: اتَّخِذِي لَنَا مِنْهُ دُلُوءًا؟».  
قَالَ: نَعَمْ. قَالَ الْأَعْرَابِيُّ: فَإِنَّ تِلْكَ الْحَبَّةَ لَتُشْبِعُنِي وَأَهْلَ بَيْتِي؟  
قَالَ: «نَعَمْ، وَعَامَّةَ عَشِيرَتِكَ» [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١٢٠٨٨ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا قَالَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طُوبَى لِمَنْ رَأَى وَأَمَّنَ بِكَ».  
قَالَ: «طُوبَى لِمَنْ رَأَانِي وَأَمَّنَ بِي، ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى، ثُمَّ طُوبَى لِمَنْ آمَنَ وَلَمْ يَرِنِي».

قَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَمَا طُوبَى؟ قَالَ: «شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ مَسِيرَةُ مِثَّةٍ عَامٍ، ثِيَابُ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَخْرُجُ مِنْ أَكْمَامِهَا» [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

= ورجاله وثقوا على ضعف فهم. (١) أحمد (١٧٦٤٢)، وابن حبان (٦٤٥٠).

(٢) أحمد (١١٦٧٣)، وأبو يعلى (١٣٧٤)، وابن حبان (٧٢٣٠).

وفي إسناده عند أحمد: دراج أبو السمح، يضعف في روايته عن أبي الهيثم سليمان بن عمرو العتوري.

١٢٠٨٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّايِبُ الْجَوَادُ فِي ظِلِّهَا مِئَةَ سَنَةٍ، وَإِنْ وَرَقَهَا لِيَحْمَرُ الْجَنَّةُ». [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ، بِنَحْوِهِ )، وَزَادَ: «فَافْرُقُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَطَلَّ مَذْذُورٌ﴾ [الواقعة: ٣٠]».

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَمَوْضِعُ سَوَاطِئِ أَحَدِكُمْ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَقَرَأَ: ﴿فَمَنْ زُحِرَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعٌ أَلْفُورٍ﴾ [آل عمران: ١٨٥]». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢٠٩٠ - وَعَنْهُ أَيْضًا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يَسِيرُ الرَّايِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ أَوْ مِئَةَ سَنَةٍ، هِيَ شَجَرَةُ الْخُلْدِ». [حديث ضعيف<sup>(٣)</sup>].

١٢٠٩١ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ طَيْرَ الْجَنَّةِ كَأَمْثَالِ الْبُخْتِ<sup>(٤)</sup> تَرَعَى فِي شَجَرِ الْجَنَّةِ».

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذِهِ لَطَيْرٌ نَاعِمَةٌ. فَقَالَ: «أَكَلْتُمُهَا أَنْعَمَ مِنْهَا - قَالَهَا ثَلَاثًا -، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَأْكُلُ مِنْهَا يَا أَبَا بَكْرٍ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١٢٠٩٢ - وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «فِي الْجَنَّةِ بَخْرُ اللَّبَنِ، وَبَخْرُ الْمَاءِ، وَبَخْرُ الْعَسَلِ، وَبَخْرُ الْخَمْرِ، ثُمَّ تَشَقُّقُ الْأَنْهَارُ مِنْهَا بَعْدَهُ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(١) أحمد (٩٢٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: ابن لهيعة، ضعيف.

(٢) أحمد (٩٦٥١)، والدارمي (٢٨٢٠)، والترمذي (٣٠١٣) و (٣٢٩٢)، والنسائي (١١٠٨٥)، وابن حبان (٧٤١٧)، والحاكم (٢/ ٢٩٩).

(٣) أحمد (٩٨٧٠)، وفي إسناده عند أحمد: أبو الضحاك، قال الذهبي: لا يعرف، لكن شيوخ شعبة جيداد. وقال ابن حجر: مقبول. (٤) الْبُخْتُ: الإبل الخراسانية، واحدها: بُخْتِي.

(٥) أحمد (١٣٣١١)، وجوّد إسناده هذا الحديث المنذري في «الترغيب والترهيب» (٤/ ٥٢٦)، وصححه العراقي في تخريجه على «الإحياء» (٤/ ٥٤٠).

(٦) أحمد (٢٠٠٥٢)، والدارمي (٢٨٣٦)، والترمذي (٢٥٧١)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

## الفصل الرابع: في سوق الجنة وصفة نساءها وغناء الخور العين فيها

١٢٠٩٣ - ز - عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ سُوقًا مَا فِيهَا بَيْعٌ وَلَا شِرَاءٌ إِلَّا الصُّورَ مِنَ النِّسَاءِ وَالرِّجَالِ، فَإِذَا اشْتَهَى الرَّجُلُ صُورَةً دَخَلَ فِيهَا، وَإِنَّ فِيهَا لَمَجْمَعًا لِلْخُورِ الْعَيْنِ يَرْفَعْنَ أَصْوَاتًا لَمْ يَرَ الْخَلَائِقُ مِثْلَهَا، يَقُلْنَ: نَحْنُ الْخَالِدَاتُ فَلَا نَبِيدُ، وَنَحْنُ الرَّاغِبَاتُ فَلَا نَسْخَطُ، وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلَا نَبُؤُسُ، فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ لَنَا وَكُنَّا لَهُ». [حديث ضعيف<sup>(١)</sup>].

١٢٠٩٤ - وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ سُوقًا يَأْتُونَهَا كُلُّ جُمُعَةٍ، فِيهَا كُتُبَانُ الْمِسْكِ، فَإِذَا خَرَجُوا إِلَيْهَا هَبَّتِ الرِّيحُ (وَفِي رِوَايَةٍ: شَمَالِي)، قَالَ: فَتَمَلُّ أَوْجُوهُهُمْ وَنِيَابَهُمْ وَبُيُوتَهُمْ مِسْكًَا، فَيَزْدَادُونَ حُسْنًا وَجَمَالًا. قَالَ: فَيَأْتُونَ أَهْلِيهِمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا. وَيَقُولُونَ لَهُنَّ: وَأَنْتُمْ قَدْ أَزْدَدْتُمْ بَعْدَنَا حُسْنًا وَجَمَالًا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢٠٩٥ - وَعَنْهُ أَيْضًا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَطْلَعَتِ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ إِلَى الْأَرْضِ لَمَلَأَتْ مَا بَيْنَهُمَا رِيحًا، وَلَطَابَ مَا بَيْنَهُمَا، وَلَنَصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». [حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١٢٠٩٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لِلرَّجُلِ مِنَ أَهْلِ الْجَنَّةِ زَوْجَتَانِ مِنَ خُورِ الْعَيْنِ، عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ سَبْعُونَ حُلَّةً، يُرَى مِثْلُ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ الثِّيَابِ». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

١٢٠٩٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ

(١) أحمد (١٣٤٣)، والترمذي (٢٥٥٠) و (٢٥٦٤)، وقال الترمذي: غريب.

وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن إسحاق، ضعيف. والنعمان بن سعد، مجهول.

وأورده ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٩٣٢)، وفي «الموضوعات» (٣/ ٢٥٦ - ٢٥٧) عن «المسند»، وقال: هذا حديث لا يصح، والمتهم به عبد الرحمن بن إسحاق وهو أبو شيبة الواسطي، قال أحمد: ليس بشيء، منكر الحديث، وقال يحيى: متروك.

(٢) أحمد (١٤٠٣٥)، والدارمي (٢٨٤٢)، ومسلم (٢٨٣٣)، وابن حبان (٧٤٢٥).

(٣) أحمد (١٢٤٩٢)، وابن حبان (٧٣٩٩). (٤) أحمد (٨٥٤٢).

لَبَسَكِي فِي الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً قَبْلَ أَنْ يَتَحَوَّلَ، ثُمَّ تَأْتِيهِ امْرَأَتُهُ فَتَضْرِبُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ، فَيَنْظُرُ وَجْهَهُ فِي حَدِّهَا أَضْفَى مِنَ الْمِرْآةِ، وَإِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ، فَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ - قَالَ: - فَيَرُدُّ السَّلَامَ، وَيَسْأَلُهَا: مَنْ أَنْتِ؟ وَتَقُولُ: أَنَا مِنَ الْمَزِيدِ، وَإِنَّهُ لَيَكُونُ عَلَيْهَا سَبْعُونَ ثَوْبًا أَذْنَاهَا مِثْلُ النُّعْمَانِ مِنْ طُوبَى، فَيَنْفُذُهَا بِبَصَرِهِ حَتَّى يَرَى مُخَّ سَاقِهَا مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ، وَإِنَّ عَلَيْهَا مِنَ التِّيَّجَانِ إِنَّ أَدْنَى لَوْلُؤَةٍ عَلَيْهَا لَتُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ». [حديث ضعيف] (١).

### الفصل الخامس: مَا جَاءَ فِي صِفَةِ جَنَّاتِ الْفِرْدَوْسِ وَلِمَنْ تَكُونُ، وَفِيهِ دَرَجَاتُ الْجَنَّةِ وَأَنَّ الْفِرْدَوْسَ أَعْلَاهَا، جَعَلَنَا اللَّهُ مِنْ سُكَّانِهَا

١٢٠٩٨ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ، فَإِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ، هَاجِرًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَلَا نُخْبِرُ النَّاسَ؟

قَالَ: «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ ﷻ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ، بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ ﷻ فَسَلُّوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ وَسْطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ ﷻ، وَمِنْهُ تُفَجَّرُ - أَوْ تَنْفَجَّرُ - أَنْهَارُ الْجَنَّةِ». [حديث صحيح] (٢). شَكَ أَبُو عَامِرٍ.

١٢٠٩٩ - وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْجَنَّةُ مِئَةُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ مَسِيرَةُ مِئَةِ عَامٍ - وَقَالَ عَفَّانُ: كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ -، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلَاهَا دَرَجَةٌ، وَمِنْهَا تَخْرُجُ الْأَنْهَارُ الْأَرْبَعَةُ، وَالْعَرْشُ مِنْ فَوْقِهَا، وَإِذَا سَأَلْتُمْ

(١) أحمد (١١٧١٥)، والترمذي (٢٥٦٢)، وأبو يعلى (١٣٨٦)، وابن حبان (٧٣٩٧)، والحاكم (٢ / ٤٢٦)، وقال الترمذي: هذا حديث غريب، وصححه الحاكم، وتعقبه الذهبي بقوله: دراج صاحب عجائب. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٠ / ٤١٩)، وقال: رواه أحمد وأبو يعلى، وإسنادهما حسن.  
(٢) أحمد (٨٤١٩)، وابن حبان (٤٦١١).



اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ . [حديث صحيح] (١).

١٢١٠٠ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، نَحْوَهُ. [حديث صحيح] (٢).

١٢١٠١ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ، عَنْ أَبِيهِ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه:  
أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ أَرْبَعُ: ثِنْتَانِ مِنْ ذَهَبٍ حَلِيتُهُمَا وَأَنْبَتُهُمَا  
وَمَا فِيهِمَا، وَثِنْتَانِ مِنْ فِضَّةٍ أَنْبَتُهُمَا وَحَلِيتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَلَيْسَ بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ  
أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ إِلَّا رِذَاءُ الْكِبْرِيَاءِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةٍ عَذْنٍ، وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ  
تَشْحَبُ مِنْ جَنَّةٍ عَذْنٍ، ثُمَّ تَصْدَعُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْهَارًا ». [صحيح لغيره] (٣).

(وَعَنْهُ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى)، بِنَحْوِهِ. [رواية صحيحة] (٤).

١٢١٠٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « الْجَنَّةُ مِثْلُ دَرَجَةٍ، مَا بَيْنَ كُلِّ  
دَرَجَتَيْنِ مِثْلُ عَامٍ ». [حديث حسن صحيح] (٥).

١٢١٠٣ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ لِلْجَنَّةِ مِثْلَ  
دَرَجَةٍ، لَوْ أَنَّ الْعَالَمِينَ اجْتَمَعُوا فِي إِحْدَاهُنَّ لَوَسَّعَتْهُمْ ». [حديث ضعيف] (٦).

١٢١٠٤ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَامِرٌ وَسُرَيْجٌ، قَالَا: حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ،  
عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « إِنَّ  
أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَزَاوَرُونَ فِيهَا - قَالَ سُرَيْجٌ: لَيَتَرَاءَوْنَ فِيهَا - كَمَا تَرَاءَوْنَ الْكُوكَبَ  
الشَّرْقِيَّ وَالْكَوكَبَ الْغَرْبِيَّ الْغَارِبَ فِي الْأَفُقِ الطَّالِعَ فِي تَفَاضُلِ الدَّرَجَاتِ ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوَلَيْكَ النَّيُّونَ؟

قَالَ: « بَلَى وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، أَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ ».

(١) أحمد (٢٢٧٣٨).

(٢) أحمد (٢٢٠٨٧)، والترمذي (٢٥٣٠)، وابن ماجه (٤٣٣١).  
وفي إسناده عند أحمد: عطاء بن يسار، لم يسمع من معاذ.

(٣) أحمد (١٩٧٣١)، والدارمي (٢٨٢٢).

وفي إسناده عند أحمد: أبو قدامة الحارث بن عبيد الإيادي، ضعيف.

(٤) أحمد (١٩٦٨٢)، والبخاري (٧٤٤٤)، ومسلم (١٨٠)، والترمذي (٢٥٢٨)، والنسائي (٧٧٦٥)  
و (١١٤٤١)، وابن ماجه (١٨٦)، وأبو يعلى (٧٣٣١)، وابن حبان (٧٣٨٦). وقال الترمذي: هذا  
حديث حسن صحيح.

(٥) أحمد (٧٩٢٣)، والترمذي (٢٥٢٩).

(٦) أحمد (١١٢٣٦)، والترمذي (٢٥٣٢)، وأبو يعلى (١٣٩٨).

وَقَالَ سُرَيْجٌ: « وَأَقْوَامٌ آمَنُوا بِاللَّهِ ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢١٠٥ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَبْرَأُهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي الْأُفُقِ مِنْ آفَاقِ السَّمَاءِ، وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ، وَأَنْعَمَا »<sup>(٢)</sup>. [صحيح لغيره<sup>(٣)</sup>].

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ )، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى لَيَبْرَوْنَ مَنْ فَوْقَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ مِنْهُمْ، وَأَنْعَمَا ». [صحيح لغيره<sup>(٤)</sup>].

### الفصل السادس: فِي ذِكْرِ أَوَّلِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَصِفَتُهُمْ

١٢١٠٦ - عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « آتِيَ بَابَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الْخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ ».

قَالَ: « فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ ». قَالَ: « يَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ ». [حديث صحيح<sup>(٥)</sup>].

١٢١٠٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « نَحْنُ الْآخِرُونَ الْأَوَّلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، نَحْنُ أَوَّلُ النَّاسِ دُخُولًا الْجَنَّةَ، بَيْنَ أَنْهُمْ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَهَدَانَا اللَّهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ، فَهَذَا الْيَوْمُ الَّذِي هَدَانَا اللَّهُ لَهُ، وَالنَّاسُ لَنَا فِيهِ تَسَعٌ، غَدًا لِلْيَهُودِ، وَبَعْدَ غَدٍ لِلنَّصَارَى ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

( وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ )، بِنَحْوِهِ. [حديث صحيح<sup>(٧)</sup>].

١٢١٠٨ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « هَلْ

(١) أحمد (٨٤٢٣)، والترمذي (٢٥٥٦).

(٢) أنعم: فعل ماضٍ معناه: زاد، والمعنى: زادا في الفضل على غيرهما من أهل الدرجات العلى، والمعنى الثاني للفعل: أنعم؛ أي: دخلا في النعيم.

(٣) أحمد (١١٢١٣)، والحميدي (٧٥٥)، وأبو داود (٣٩٨٧)، وأبو يعلى (١١٣٠). وفي إسناده عند أحمد: عطية بن سعد العوفي، ضعيف.

(٤) أحمد (١١٦٩٠)، وفي إسناده عند أحمد: عطية العوفي، ضعيف.

(٥) أحمد (١٢٣٩٧)، ومسلم (١٩٧). (٦) أحمد (٧٧٠٦).

(٧) أحمد (٧٣١٠)، والحميدي (٩٥٤)، والبخاري (٢٣٨)، ومسلم (٨٥٥)، وأبو يعلى (٦٢٦٩).

تَذَرُونَ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ؟». قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

قَالَ: «أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ الْفُقَرَاءُ وَالْمُهَاجِرُونَ الَّذِينَ تُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً، فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ مَلَائِكَتِهِ: ائْتُوهُمْ فَحْيُوهُمْ. فَنَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: نَحْنُ سُكَّانُ سَمَائِكَ، وَخَيْرُتُكَ مِنْ خَلْقِكَ، أَفَتَأْمُرُنَا أَنْ نَأْتِيَ هَؤُلَاءَ فَنُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ؟!»

قَالَ: إِنَّهُمْ كَانُوا عِبَادًا يَعْبُدُونِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا، وَتُسَدُّ بِهِمُ الثُّغُورُ، وَيُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، وَيَمُوتُ أَحَدُهُمْ وَحَاجَتُهُ فِي صَدْرِهِ لَا يَسْتَطِيعُ لَهَا قَضَاءً. قَالَ: فَتَأْتِيهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقْبَى الَّذِينَ﴾ [الرعد: ٢٤]. [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ ثَلَاثَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَفُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُتَّقَى بِهِمُ الْمَكَارِهِ، وَإِذَا أُمُرُوا سَمِعُوا وَأَطَاعُوا، وَإِذَا كَانَتْ لِرَجُلٍ مِنْهُمْ حَاجَةٌ إِلَى السُّلْطَانِ لَمْ تُقْضَ لَهُ حَتَّى يَمُوتَ وَهِيَ فِي صَدْرِهِ، وَإِنَّ اللَّهَ ﷻ يَدْعُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْجَنَّةَ، فَتَأْتِي بِزُخْرُفِهَا وَزِينَتِهَا، فَيَقُولُ: أَيُّ عِبَادِي الَّذِينَ قَاتَلُوا فِي سَبِيلِي وَقُتِلُوا، وَأُودُوا فِي سَبِيلِي، وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِي، ادْخُلُوا الْجَنَّةَ. فَيَدْخُلُونَهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلَا عَذَابٍ...». وَذَكَرَ الْحَدِيثَ. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

١٢١٠٩ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَوَّلُ زُمْرَةٍ تَلِجُ الْجَنَّةَ صُورَتُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، لَا يَبْصُقُونَ، وَلَا يَتَفَلُّونَ فِيهَا، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ فِيهَا، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ فِيهَا، آيَتُهُمْ وَأَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ<sup>(٣)</sup>، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ يَرَى مِثْلَ سَاقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنْ

(١) أحمد (٦٥٧٠)، وابن حبان (٧٤٢١)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٥٩ / ١٠)، وقال: رواه أحمد والبخاري والطبراني - وزاد بعد قول الملائكة: «وسكان سماواتك»: «وانك تدخلهم الجنة قبلنا» -، ورجالهم ثقات. وقال الهيثمي عقب حديث البخاري: قلت: في الصحيح طرف منه.

(٢) أحمد (٦٥٧١)، والحاكم (٧١ / ٢)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي. وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٥٩ / ١٠)، وقال: رواه أحمد والطبراني، ثم أورد الزيادة عند الطبراني، وقال: ورجال الطبراني رجال الصحيح غير أبي عسانة، وهو ثقة.

(٣) الْأَلْوَةُ: عود طيب الرائحة يتخبر به.

الْحُسْنِ، لَا اخْتِلَافَ بَيْنَهُمْ وَلَا تَبَاغُضَ، قُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبٍ وَاحِدٍ، يُسَبِّحُونَ اللَّهَ بُكْرَةً وَعَشِيًّا». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ ضَوْءٍ كَوَكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً، لَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَعَوَّطُونَ، وَلَا يَنْفِلُونَ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، أَمْشَاطُهُمُ الذَّهَبُ، وَرَشْحُهُمُ الْمِسْكُ، وَمَجَامِرُهُمُ الْأَلْوَةُ، وَأَزْوَاجُهُمُ الْحُورُ الْعِينُ، أَخْلَاقُهُمْ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ فِي طُولِ سِتْنٍ ذِرَاعًا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَالِثٍ، بِنَحْوِهِ)، وَفِيهِ: «لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ ثِنْتَانِ، يُرَى مُخِّ سَاقِيهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَغْزَبُ»<sup>(٣)</sup>. [وهو حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

### الفصل السابع: في عدد من يدخلون الجنة بغير حساب وصفتهم

١٢١١٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرِ السَّهْمِيُّ، حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ حَسَّانَ، عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُبَيْدٍ، عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ؓ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ رَبِّي أَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَهَلَّا اسْتَزَدْتُهُ؟ قَالَ: «قَدْ اسْتَزَدْتُهُ، فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سَبْعِينَ أَلْفًا».

قَالَ عُمَرُ: فَهَلَّا اسْتَزَدْتُهُ؟ قَالَ: «قَدْ اسْتَزَدْتُهُ، فَأَعْطَانِي هَكَذَا». وَفَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ بَكْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَبَسَطَ بَاعِيهِ، وَحَثَا عَبْدُ اللَّهِ، وَقَالَ هِشَامُ: وَهَذَا مِنَ اللَّهِ لَا يُدْرَى مَا عَدَدُهُ. [حديث حسن لغيره<sup>(٥)</sup>].

(١) أحمد (٨١٩٨)، والبخاري (٣٢٤٥)، ومسلم (٢٨٣٤)، والترمذي (٢٥٣٧)، وابن حبان (٧٤٣٦).

(٢) أحمد (٧١٦٥).

(٣) الأعزب من الرجال: العازب، وهو من لم يتزوج، واستعمال الأعزب قليل، والأشهر أن يقال: عَزَبَ.

(٤) أحمد (٧١٥٢)، والبخاري (٣٢٥٤)، ومسلم (٢٨٣٤)، وابن ماجه (٤٣٣٣)، وأبو يعلى (٦٠٨٤)،

وابن حبان (٧٤٣٧).

(٥) أحمد (١٧٠٦)، وفي إسناده عند أحمد: القاسم بن مهران، لا يعرف، وموسى بن عبيد ذكره البخاري =

١٢١١١ - وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَاسْتَزِدْتُ رَبِّي ﷺ فَرَاذَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا ». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه: فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ أَتَى عَلَى أَهْلِ الْقُرَى، وَمُصِيبٌ مِنْ حَافَاتِ الْبَوَادِي. [حديث حسن لغيره] <sup>(١)</sup>.

١٢١١٢ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « سَأَلْتُ رَبِّي ﷻ فَوَعَدَنِي أَنْ يَدْخُلَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، فَاسْتَزِدْتُ، فَرَاذَنِي مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا. فَقُلْتُ: أَيُّ رَبٍّ، إِنْ لَمْ يَكُنْ هَؤُلَاءِ مُهَاجِرِي أُمَّتِي؟ قَالَ: إِذَنْ أَكْمِلُهُمْ لَكَ مِنَ الْأَعْرَابِ ». [حديث حسن] <sup>(٢)</sup>.

١٢١١٣ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ رضي الله عنه يَقُولُ: « يَدْخُلُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ ».

فَقَالَ رَجُلٌ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ». ثُمَّ قَامَ آخَرُ فَقَالَ: ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

فَقَالَ: « سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: « يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وَجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ».

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنِ الْأَسَدِيِّ رضي الله عنه يَرْفَعُ نِمْرَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

فَقَالَ: « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ ». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ.

قَالَ: « سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ ». [حديث صحيح] <sup>(٤)</sup>.

= في « تاريخه » (٧ / ٢٩١)، وابن أبي حاتم (٨ / ١٥١)، وقال الحسيني - ونقله عنه ابن حجر في « تعجيل المنفعة » - : مجهول.

(١) أحمد (٢٢)، وأبو يعلى (١١٢)، وفي إسناده عند أحمد جهالة.

(٢) أحمد (٨٧٠٧)، (٣) أحمد (٨٠١٦)، ومسلم (٢١٦).

(٤) أحمد (٩٢٠٢)، والبخاري (٦٥٤٢)، ومسلم (٢١٦).

١٢١١٤ - وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ ﻻ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي الْجَنَّةَ سَبْعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ».

فَقَالَ يَزِيدُ بْنُ الْأَخْنَسِ السُّلَمِيُّ: وَاللَّهِ مَا أَوْلَيْكَ فِي أُمَّتِكَ إِلَّا كَالذُّبَابِ الْأَضْهَبِ فِي الذُّبَابِ!

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَانَ رَبِّي ﷻ قَدْ وَعَدَنِي سَبْعِينَ أَلْفًا، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَزَادَنِي ثَلَاثَ حَشَابَاتٍ». [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

زَادَ فِي رِوَايَةٍ: «مِنْ حَشَابَاتِ الرَّبِّ». [رواية صحيحة] <sup>(٢)</sup>.

### الفصل الثامن: فِي بَيَانِ مَا لَأَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا وَمَا لِأَعْلَاهُمْ

١٢١١٥ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى مَقْعِدٍ أَحَدِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ أَنْ يَقُولَ: تَمَنَّى». وَيَتَمَنَّى، فَيَقُولُ لَهُ: «هَلْ تَمَنَيْتَ؟». فَيَقُولُ: نَعَمْ. فَيَقُولُ لَهُ: «فَإِنَّ لَكَ مَا تَمَنَيْتَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ». [حديث صحيح] <sup>(٣)</sup>.

١٢١١٦ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً لَيَنْظُرُ فِي مُلْكِهِ أَلْفِي سَنَةٍ، يَرَى أَقْصَاهُ كَمَا يَرَى أَدْنَاهُ، يَنْظُرُ فِي أَزْوَاجِهِ وَخَدَمِهِ، وَإِنْ أَفْضَلَهُمْ مَنْزِلَةً لَيَنْظُرُ فِي وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ». [حديث ضعيف] <sup>(٤)</sup>.

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً الَّتِي يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرُرِهِ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَإِنْ أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غَدَوَةٌ وَعَشِيَّةٌ»، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٢، ٢٣]. [حديث ضعيف] <sup>(٥)</sup>.

(١) أحمد (٢٢١٥٦)، وابن حبان (٦٤٥٧).

(٢) أحمد (٢٢٣٠٣)، وابن ماجه (٤٢٨٦)، والترمذي (٢٤٣٧)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٣) أحمد (٨١٦٨)، ومسلم (١٨٢)، وابن حبان (٧٢٦٩).

(٤) أحمد (٤٦٢٣)، وأبو يعلى (٥٧٢٩).

وفي إسناده عند أحمد: ثوير بن أبي فاختة، ضعفه ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والنسائي وابن عدي وغيرهم، وقال الدارقطني وعلي بن الجنيدي: متروك.

(٥) أحمد (٥٣١٧)، والترمذي (٢٥٥٣) و (٣٣٣٠)، وأبو يعلى (٥٧١٢).

١٢١١٧ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً مَنْ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ ﷻ، فَيُقَالُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ، إِلَّا أَنَّهُ يُلَقَّنُ فَيُقَالُ: لَهُ كَذَا وَكَذَا، فَيُقَالُ: لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ».

فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رضي الله عنه: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَيُقَالُ: لَكَ ذَلِكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ».

[حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢١١٨ - وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ أَذْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً، إِنَّ لَهُ لَسَبْعَ دَرَجَاتٍ، وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ، وَفَوْقَهُ السَّابِعَةُ، وَإِنَّ لَهُ لثَلَاثَ مِثَّةٍ خَادِمٍ، وَيُغْدَى عَلَيْهِ وَيُرَاحُ كُلُّ يَوْمٍ ثَلَاثُ مِثَّةٍ صَخْفَةٍ - وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا قَالَ: مِنْ ذَهَبٍ -، فِي كُلِّ صَخْفَةٍ لَوْنٌ لَيْسَ فِي الْأُخْرَى، وَإِنَّهُ لَيَلْدُ أَوَّلُهُ كَمَا يَلْدُ آخِرُهُ، وَإِنَّهُ لَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَوْ أَذْنَتْ لِي لَأَطْعَمْتُ أَهْلَ الْجَنَّةِ وَلَسَقَيْتُهُمْ، لَمْ يَنْقُصْ مِمَّا عِنْدِي شَيْءٌ. وَإِنَّ لَهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ لَأَنْتَسِينَ وَسَبْعِينَ زَوْجَةً سِوَى زَوَاجِهِ مِنَ الدُّنْيَا، وَإِنَّ الْوَاحِدَةَ مِنْهُنَّ لَيَأْخُذُ مَقْعُهَا قَدْرَ مِيلٍ مِنَ الْأَرْضِ».

[حديث حسن<sup>(٢)</sup>].

### الفصل التاسع: في ذكر أهل الجنة وصفاتهم ومقدارهم بالنسبة للأمم الأخرى وأكلهم وشربهم ونكاحهم ولباسهم

١٢١١٩ - عَنْ عِيَّاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُصَدِّقٌ مُوقِنٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَفِيقُ الْقَلْبِ بِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ عَفِيفٌ فَقِيرٌ مُتَصَدِّقٌ».

[حديث صحيح<sup>(٣)</sup>].

١٢١٢٠ - وَعَنْ حَسَنَاءَ ابْنَةِ مُعَاوِيَةَ الصُّرَيْمِيَّةِ، عَنْ عَمَّهَا رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ فِي الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «النَّبِيُّ فِي الْجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودُ فِي الْجَنَّةِ، وَالْمَوْلُودَةُ فِي الْجَنَّةِ».

[حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

(١) أحمد (٩٨١٥)، والدارمي (٢٨٢٩)، وأبو يعلى (٥٩٣٩).

(٢) أحمد (١٠٩٣٢).

(٣) أحمد (١٨٣٤٠)، وابن حبان (٦٥٣)، والحاكم (٨٨ / ٤).

(٤) أحمد (٢٠٥٨٥)، وفي إسناده عند أحمد: حسناء بنت معاوية بن سليم الصُّرَيْمِيَّةِ، مجهولة.

١٢١٢١ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَقْوَامٌ أَفْنَدْتُهُمْ مِثْلُ أَفْنَدَةِ الطَّيْرِ». [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢١٢٢ - عَنْ ابْنِ بَرِيدَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِثَّةٌ صَفٌّ، هَذِهِ الْأُمَّةُ مِنْ ذَلِكَ ثَمَانُونَ صَفًّا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ: مَاتَ بِشْرُ بْنُ الْحَارِثِ، وَأَبُو الْأَحْوَصِ، وَالْهَيْثَمُ بْنُ خَارِجَةَ فِي سَنَةِ سَبْعٍ وَعِشْرِينَ.

١٢١٢٣ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا، مُرْدًا، بِيضًا، جَعَادًا، مُكْحَلِينَ، أَبْنَاءَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ، عَلَى خَلْقِ آدَمَ: سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي عَرْضِ سَبْعِ أَذْرُعٍ»<sup>(٣)</sup>. [حديث ضعيف<sup>(٤)</sup>].

١٢١٢٤ - وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ: «يُبْعَثُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْدًا، مُرْدًا، مُكْحَلِينَ، بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً». [حديث حسن<sup>(٥)</sup>].

١٢١٢٥ - وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَبُولُونَ، وَلَا يَتَمَخَّطُونَ، وَلَا يَبْزُقُونَ، طَعَامُهُمْ جُشَاءٌ، وَرَشْحٌ كَرَشِحِ الْمِسْكِ». [حديث صحيح<sup>(٦)</sup>].

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ ثَانٍ)، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: «نَعَمْ، وَيَشْرَبُونَ، وَلَا يَبُولُونَ فِيهَا، وَلَا يَتَغَوَّطُونَ، وَلَا يَتَنَخَّمُونَ، إِنَّمَا يَكُونُ ذَلِكَ جُشَاءً وَرَشْحًا كَرَشِحِ الْمِسْكِ، وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّحْمِيدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفْسَ». [حديث صحيح<sup>(٧)</sup>].

١٢١٢٦ - وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ:

(١) أحمد (٨٣٨٣). (٢) أحمد (٢٣٠٠٢).

(٣) لفظ «الذراع» مؤنث، ولذا جاء العدد مذكراً، والجرد: جمع أجرد، وهو من ليس على بدنه شعر. والأمرد: من طر شاربه ولم تظهر لحيته. ولا يقال: جارية مرداء. والجعاد: جمع أجعد، وهو أن يكون شديد الأسر والخلق، أو يكون جعد الشعر، وهو ضد السبط؛ لأن السبوة أكثرها في شعور العجم. وانظر: النهاية (١/ ٢٧٥). (٤) أحمد (٧٩٣٣).

(٥) أحمد (٢٢٠٢٤)، وفي إسناده عند أحمد: شهر بن حوشب، لم يسمع من معاذ، بينهما في هذا الحديث عبد الرحمن بن غنم.

(٦) أحمد (١٤٤٠١)، ومسلم (٢٨٣٥)، وأبو داود (٤٧٤١)، وأبو يعلى (١٩٠٦) و (٢٢٧٠)، وابن حبان (٧٤٣٥). (٧) أحمد (١٤٨١٥).



يَا أَبَا الْقَاسِمِ، أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَأْكُلُونَ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ؟ وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ: إِنَّ أَقَرَّ لِي بِهِذِهِ خَصْمَتُهُ.

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « بَلَى، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِثَّةِ رَجُلٍ فِي الْمَطْعَمِ وَالْمَشْرَبِ وَالشَّهْوَةِ وَالْجَمَاعِ ».

قَالَ: فَقَالَ لَهُ الْيَهُودِيُّ: فَإِنَّ الَّذِي يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ تَكُونُ لَهُ الْحَاجَةُ!

قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « حَاجَةُ أَحَدِهِمْ عَرَقٌ يَفِيضُ مِنْ جُلُودِهِمْ مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ، فَإِذَا الْبَطْنُ قَدْ ضَمَرَ » [حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

١٢١٢٧ - وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ؓ قَالَ: قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ ثِيَابَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَتُنْسَجُ نَسْجًا أَمْ تَشَقَّقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ؟  
قَالَ: فَكَانَ الْقَوْمَ تَعَجَّبُوا مِنْ مَسْأَلَةِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ: « مَا تَعَجَّبُونَ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟ ».

قَالَ: فَسَكَتَ هُنَيْئَةً، ثُمَّ قَالَ: « أَتَيْنَ السَّائِلُ عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ ».

قَالَ: أَنَا. قَالَ: « لَا، بَلْ تَشَقَّقُ مِنْ ثَمَرِ الْجَنَّةِ » [حديث جيد<sup>(٢)</sup>].

١٢١٢٨ - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ مَلَوِيٌّ<sup>(٣)</sup> جَرِيءٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنِ الْهَجْرَةِ: إِلَيْكَ أَيْنَمَا كُنْتَ، أَوْ لِقَوْمٍ خَاصَّةٍ، أَمْ إِلَى أَرْضٍ مَعْلُومَةٍ، أَمْ إِذَا مِتَّ انْقَطَعَتْ؟

قَالَ: فَسَكَتَ عَنْهُ يَسِيرًا، ثُمَّ قَالَ: « أَتَيْنَ السَّائِلُ؟ » قَالَ: هَا هُوَ ذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: « الْهَجْرَةُ: أَنْ تَهْجَرَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ، وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، ثُمَّ أَنْتَ مُهَاجِرٌ وَإِنْ مِتَّ بِالْحَضَرِ ».

ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا عَنْ ثِيَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَلْقًا تُخْلَقُ، أَمْ نَسْجًا تُنْسَجُ؟ فَصَحَّكَ بَعْضُ الْقَوْمِ.

(١) أحمد (١٩٢٦٩)، وابن حبان (٧٤٢٤).

(٢) أحمد (٦٨٩٠)، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٥ / ٢٥٢)، وقال: رواه أحمد والبخاري، وأحمد إسناده حسن، ورواه الطبراني.

(٣) هكذا عند أحمد، وقد صوبها آخرون: « عَلَوِي »، والله أعلم.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مِمَّ تَضَحَكُونَ؟ مِنْ جَاهِلٍ يَسْأَلُ عَالِمًا؟» .  
ثُمَّ أَكَبَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «أَيْنَ السَّائِلُ؟» . قَالَ: هُوَذَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ .  
قَالَ: «لَا، بَلْ تَشْفُقُ عَلَيْهَا ثَمَرُ الْجَنَّةِ» . ثَلَاثَ مَرَّاتٍ . [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

### الفصل العاشر: فِي أَنْ مَنْ اشْتَهَى شَيْئًا فِي الْجَنَّةِ وَجَدَهُ؛

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَفِيهَا مَا اشْتَهَتْهُ الْأَنْفُسُ وَلَكِنَّ الْأَعْيُنَ﴾ [الزخرف: ٧١]

١٢١٢٩ - عَنْ بُرَيْدَةَ الْأَسْلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَحِبُّ الْخَيْلَ، فِيهِ الْجَنَّةُ خَيْلٌ؟ قَالَ: «إِنْ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، فَلَا تَشَاءُ أَنْ تَرْكَبَ فَرَسًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ تَطِيرُ بِكَ فِي أَيِّ الْجَنَّةِ شِئْتَ إِلَّا رَكِبْتَ» .  
وَأَنَّهُ رَجُلٌ آخَرُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفِي الْجَنَّةِ إِبِلٌ؟ قَالَ: «يَا عَبْدَ اللَّهِ، إِنْ يُدْخِلَكَ اللَّهُ الْجَنَّةَ، كَانَ لَكَ فِيهَا مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ وَلَذَّتْ عَيْنُكَ» . [حديث ضعيف<sup>(٢)</sup>].

١٢١٣٠ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ يَوْمًا وَهُوَ يُحَدِّثُ، وَعِنْدَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ: «إِنْ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ ﷻ فِي الزَّرْعِ، فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ ﷻ: أَلَسْتَ فِيمَا شِئْتَ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَزْرَعَ» .

قَالَ: «فَبَذَرَ، فَبَادَرَ الطَّرْفَ نَبَاتُهُ وَاسْتَوَاوُهُ وَاسْتَحْصَاوُهُ، فَكَانَ أَمْثَالَ الْجِبَالِ» .

قَالَ: «فَيَقُولُ لَهُ رَبُّهُ ﷻ: دُونَكَ يَا ابْنَ آدَمَ، فَإِنَّهُ لَا يُشْبِعُكَ شَيْءٌ» .  
قَالَ: فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ: وَاللَّهِ لَا تَجِدُهُ إِلَّا فُرْشِيًّا أَوْ أَنْصَارِيًّا، فَإِنَّهُمْ أَصْحَابُ زَرْعٍ، وَأَمَّا نَحْنُ فَلَسْنَا بِأَصْحَابِهِ .

قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ . [حديث حسن<sup>(٣)</sup>].

١٢١٣١ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا اشْتَهَى

(١) أحمد (٧٠٩٥).

(٢) أحمد (٢٢٩٨٢)، والترمذي (٢٥٤٣)، وفي إسناده عند أحمد: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، اختلط بأخرة، ومن روى عنه هذا الحديث رواه عنه بعد الاختلاط.

(٣) أحمد (١٠٦٤٢)، والبخاري (٢٣٤٨).

الْمُؤْمِنُ الْوَلَدَ فِي الْجَنَّةِ، كَانَ حَمْلُهُ وَوَضَعُهُ وَسِنُّهُ فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ كَمَا يَشْتَهِي .  
[حديث صحيح<sup>(١)</sup>].

### الْفَضْلُ الْحَادِي عَشَرَ: فِي رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ وَهُوَ مِنْ أَفْضَلِ النِّعَمِ عَلَيْهِمْ

١٢١٣٢ - عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ. فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أُعْطِينَا مَا لَمْ نُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ. قَالُوا: يَا رَبَّنَا، فَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَجَلُ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلَا أَسْخَطُ بَعْدَهُ أَبَدًا». [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].

### بَابُ: فِيمَا جَاءَ فِي ذَبْحِ الْمَوْتِ وَحُلُودِ أَهْلِ النَّارِ فِيهَا، وَحُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا

١٢١٣٣ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوقَفُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَطَّلَعُونَ خَائِفِينَ وَجِلِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ.

فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ رَبَّنَا، هَذَا الْمَوْتُ!

ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! فَيَطَّلَعُونَ فَرِحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ. فَيُقَالُ: هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالُوا: نَعَمْ، هَذَا الْمَوْتُ! فَيَأْمُرُ بِهِ، فَيُذْبَحُ عَلَى الصِّرَاطِ، ثُمَّ يُقَالُ لِلْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا<sup>(٣)</sup>: خُلُودٌ فِيمَا تَحْدُونَ، لَا مَوْتَ فِيهِ أَبَدًا». [حديث صحيح<sup>(٤)</sup>].

(١) أحمد (١١٠٦٣)، والترمذي (٢٥٦٣)، وابن ماجه (٤٣٣٨)، والدارمي (٣٣٧ / ٢)، وأبو يعلى (١٠٥١)، وابن حبان (٧٤٠٤)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

(٢) أحمد (١١٨٣٥)، والبخاري (٦٥٤٩)، ومسلم (٢٨٢٩)، والترمذي (٢٥٥٥)، والنسائي (٧٧٤٩)، وابن حبان (٧٤٤٠).

(٣) في الأصل: (كلاهما)، والمطابق لقواعد اللغة ما أثبتناه؛ لأن اللفظ تأكيد لمجرور.

(٤) أحمد (٧٥٤٦)، وابن ماجه (٤٣٢٧)، وابن حبان (٧٤٥٠)، والحاكم (٨٣ / ١).

١٢١٣٤ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ...». فَذَكَرَ نَحْوَهُ، وَفِيهِ: «فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ». قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ.

قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَأَنْذَرُهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ [مريم: ٣٩]. قَالَ: وَأَشَارَ بِيَدِهِ. [حديث صحيح] <sup>(١)</sup>.

١٢١٣٥ - وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، جِيءَ بِالْمَوْتِ حَتَّى يُوقَفَ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، يَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، فَازْدَادَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَازْدَادَ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا عَلَى حُزْنِهِمْ». [حديث صحيح] <sup>(٢)</sup>.

١٢١٣٦ - وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودًا فَلَا مَوْتَ فِيهِ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودًا فَلَا مَوْتَ فِيهِ». [حديث حسن] <sup>(٣)</sup>.

قَالَ: <sup>(٤)</sup> وَذَكَرَ لِي خَالِدُ بْنُ زَيْدٍ أَنَّهُ سَمِعَ أَبَا الزُّبَيْرِ يَذْكُرُ مِثْلَهُ عَنْ جَابِرٍ وَعُبَيْدِ اللَّهِ ابْنِ عُمَيْرٍ، إِلَّا أَنَّهُ يُحَدِّثُ عَنْهُمَا أَنَّ ذَلِكَ بَعْدَ الشَّفَاعَاتِ وَمَنْ يُخْرَجُ مِنَ النَّارِ.

١٢١٣٧ - وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ: إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقُمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشْبُوا وَلَا تَهْرُمُوا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا وَلَا تَبْأَسُوا أَبَدًا. فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ ﷻ: ﴿وَتُودَوْنَ أَنْ تَلْكُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رُتِمْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]». [حديث صحيح] <sup>(٥)</sup>.

(١) أحمد (١١٠٦٦)، والبخاري (٤٧٣٠)، ومسلم (٢٨٤٩)، والنسائي (١١٣١٦)، وأبو يعلى (١١٧٥)، والترمذي (٣١٥٦)، وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

(٢) أحمد (٥٩٩٣)، والبخاري (٦٥٤٨)، ومسلم (٢٨٥٠)، وابن حبان (٧٤٧٤).

(٣) أحمد (٨٥٣٥)، والبخاري (٦٥٤٥).

(٤) فاعل قال هو الليث كما جاء عند ابن سعد.

(٥) أحمد (١١٩٠٥)، ومسلم (٢٨٣٧)، والترمذي (٣٢٤٦).

## خَاتِمَةُ الْكِتَابِ

فِي رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ ﷺ فِي الْجَنَّةِ  
وَهِيَ أَكْثَرُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهَا لَا حَرَمْنَا اللَّهُ مِنْهَا  
وَفِيهَا أَيْضًا تَلْخِيصُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ يَوْمِ الْمَوْقِفِ إِلَى ذَبْحِ الْمَوْتِ

١٢١٣٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، أَنْبَأَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ  
الزُّهْرِيِّ - فِي قَوْلِهِ ﷺ: ﴿كُلُّ أُمَّةٍ جَائِعَةٌ كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِنِيسِهَا﴾ [الجبائية: ٢٨] -، عَنْ  
عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ اللَّيْثِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّاسُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ نَرَى رَبَّنَا  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلْ تُضَارُونَ<sup>(١)</sup> فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ؟»  
قَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ  
سَحَابٌ؟».

فَقَالُوا: لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: «فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ ﷻ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ، فَيَقُولُ: مَنْ  
كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَتَّبِعْهُ، فَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الْقَمَرَ الْقَمَرَ، وَمَنْ كَانَ يَعْبُدُ الشَّمْسَ  
الشَّمْسَ، وَيَتَّبِعُ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ الطَّوَاغِيتَ الطَّوَاغِيتَ، وَتَبْقَى هَذِهِ الْأُمَّةُ فِيهَا مُنَافِقُوهَا،  
فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ ﷻ فِي غَيْرِ صُورَتِهِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ. فَيَقُولُونَ: نَعُودُ  
بِاللَّهِ مِنْكَ! هَذَا مَكَانُنَا حَتَّى يَأْتِيَنَا رَبُّنَا، فَإِذَا جَاءَ رَبُّنَا، عَرَفْنَاهُ.  
قَالَ: فَيَأْتِيهِمُ اللَّهُ فِي الصُّورَةِ الَّتِي يَعْرِفُونَ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ  
رَبُّنَا. فَيَتَّبِعُونَهُ.

قَالَ: وَيُضْرَبُ جِسْرٌ عَلَى جَهَنَّمَ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْبِزُ، وَدَعَا  
الرُّسُلَ يَوْمَئِذٍ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! وَبِهَا كَلَالِيبٌ مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، هَلْ رَأَيْتُمْ شَوْكَ  
السَّعْدَانِ؟».

قَالُوا: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: «فَإِنَّهَا مِثْلُ شَوْكِ السَّعْدَانِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ قَدْرَ

(١) يقال: ضَارَهُ، مُضَارَةً، وضارًا، إذا ضره وضامه وضايقه، وإذا خالفه أيضًا. وكان المراد: لا يخالف بعضهم بعضًا.

عَظَمَهَا إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى، فَتَخَطَفُ النَّاسَ بِأَعْمَالِهِمْ: فَمِنْهُمْ الْمُؤَبَّقُ بِعَمَلِهِ<sup>(١)</sup>، وَمِنْهُمْ الْمُخَرَّدُ<sup>(٢)</sup> ثُمَّ يَنْجُو، حَتَّى إِذَا فَرَّغَ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْقَضَاءِ بَيْنَ الْعِبَادِ، وَأَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ مِنَ النَّارِ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَرْحَمَ مِمَّنْ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَمَرَ الْمَلَائِكَةَ أَنْ يُخْرِجُوهُمْ، فَيَعْرِفُونَهُمْ بِعَلَامَةِ آثَارِ السُّجُودِ، وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ مِنْ ابْنِ آدَمَ أَثَرَ السُّجُودِ، فَيُخْرِجُونَهُمْ قَدْ امْتَحَشُوا، فَيُصَبُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَاءٍ يُقَالُ لَهُ: مَاءُ الْحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ نَبَاتَ الْحَبَّةِ فِي حِمِلِ السَّيْلِ، وَيَبْقَى رَجُلٌ يُقْبَلُ بِوَجْهِهِ إِلَى النَّارِ. فَيَقُولُ: أَيُّ رَبِّ، قَدْ قَشَبَنِي رِيحُهَا، وَأَخْرَقَنِي ذُكَاؤُهَا<sup>(٣)</sup>، فَاصْرِفْ وَجْهِي عَنِ النَّارِ. فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ ﷻ حَتَّى يَقُولَ: فَلَعَلِّي إِنْ أُعْطِيتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ! فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. فَيَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ.

فَيَقُولُ بَعْدَ ذَلِكَ: يَا رَبِّ، قَرَّبَنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ. فَيَقُولُ: أَوْلَيْسَ قَدْ رَعِمْتَ أَنَّكَ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ وَيَلْكَ يَا ابْنَ آدَمَ مَا أَعْدَدْتُكَ! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو، حَتَّى يَقُولَ<sup>(٤)</sup>: فَلَعَلِّي إِنْ أُعْطِيتُكَ ذَلِكَ أَنْ تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ فَيَقُولُ: لَا وَعِزَّتِكَ، لَا أَسْأَلُكَ غَيْرَهُ. وَيُعْطِي اللَّهُ ﷻ مِنْ عُهُودٍ وَمَوَائِقَ أَنْ لَا يَسْأَلُهُ غَيْرَهُ، فَيُقَرَّبُهُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَإِذَا دَنَا مِنْهَا انْفَهَقَتْ<sup>(٥)</sup> لَهُ الْجَنَّةُ، فَإِذَا رَأَى مَا فِيهَا مِنَ الْجَبَرَةِ وَالسُّرُورِ، سَكَتَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَسْكُتَ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ، أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ.

فَيَقُولُ: أَوْلَيْسَ قَدْ رَعِمْتَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ - أَوْ قَالَ: فَيَقُولُ: أَوْلَيْسَ قَدْ أُعْطِيتَ عَهْدَكَ وَمَوَائِقَكَ أَنْ لَا تَسْأَلَنِي غَيْرَهُ؟ -.

فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، لَا تَجْعَلْنِي أَشَقَى خَلْقِكَ! فَلَا يَزَالُ يَدْعُو اللَّهَ ﷻ حَتَّى يَضْحَكَ اللَّهُ، فَإِذَا ضَحِكَ مِنْهُ أَذِنَ لَهُ بِالْدُّخُولِ فِيهَا، فَإِذَا دَخَلَ قِيلَ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا. فَيَتَمَنَّى، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: تَمَنَّ مِنْ كَذَا. فَيَتَمَنَّى.

(١) الموبق بعمله: الذي تهلكه ذنوبه.

(٢) المخردل: المرمي المصروع، وقيل: المقطع تقطعه كلاليب الصراط حتى يهوي في النار. يقال: خردلت اللحم - بالذال والذال -؛ أي: فصلت أعضائه وقطعته. وانظر: النهاية.

(٣) ذكاء النار: لهيبها وشدة حرها. (٤) القاتل: هو الله تعالى.

(٥) انفهقت: انفتحت واتسعت.

حَتَّى تَنْقَطِعَ بِهِ الْأَمَانِيُّ، فَيُقَالُ لَهُ: هَذَا لَكَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ.

قَالَ: وَأَبُو سَعِيدٍ جَالِسٌ مَعَ أَبِي هُرَيْرَةَ، لَا يُغَيِّرُ عَلَيْهِ شَيْئًا مِنْ قَوْلِهِ، حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ: « هَذَا لَكَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ »، قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « هَذَا لَكَ وَعَشْرَةُ أَمْثَالِهِ مَعَهُ ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: حَفِظْتُ « وَمِثْلُهُ مَعَهُ ».

قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: « وَذَلِكَ الرَّجُلُ آخِرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ دُخُولًا الْجَنَّةِ ». [حديث صحيح] (١).

(وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَحْوِهِ، إِلَى أَنْ ذَكَرَ الصِّرَاطَ فَقَالَ: « وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ، فَهُمْ عَلَيْهِ مِثْلُ جِبَادِ الْخَيْلِ وَالرَّكَابِ، وَقَوْلُهُمْ عَلَيْهِ: سَلَّمَ سَلَّمَ! وَيَبْقَى أَهْلُ النَّارِ، فَيُطْرَحُ مِنْهُمْ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ ثُمَّ يُطْرَحُ فِيهَا فَوْجٌ، فَيُقَالُ: هَلِ امْتَلَأَتْ؟ وَتَقُولُ: هَلْ مِنْ مَزِيدٍ؟ حَتَّى إِذَا أَوْعِبُوا فِيهَا (٢) وَضَعَ الرَّحْمَنُ ﷻ قَدَمَهُ فِيهَا، وَزُوي (٣) بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ قَالَتْ: قَطُ، قَطُ، قَطُ.

وَإِذَا صِيرَ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَهْلُ النَّارِ فِي النَّارِ، أَتَى بِالْمَوْتِ مُلَبِّيًا، فَيُوقَفُ عَلَى السُّورِ الَّذِي بَيْنَ أَهْلِ النَّارِ وَأَهْلِ الْجَنَّةِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ! فَيَطْلِعُونَ خَائِفِينَ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ! فَيَطْلِعُونَ مُسْتَبْشِرِينَ، يَرْجُونَ الشَّفَاعَةَ.

فَيُقَالُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَلِأَهْلِ النَّارِ: تَعْرِفُونَ هَذَا؟ فَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ: قَدْ عَرَفْنَاهُ، هُوَ الْمَوْتُ الَّذِي وَكَّلَ بِنَا. فَيُضْجَعُ، فَيُذْبَحُ ذَبْحًا عَلَى السُّورِ، ثُمَّ يُقَالُ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لَا مَوْتَ. [حديث صحيح] (٤).

١٢١٣٩ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا رَبِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا زَيْدُ بْنُ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَأَلْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ تَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟

(١) أحمد (٧٧١٧)، والدارمي (٢٨٠١)، والبخاري (٨٠٦) و (٦٥٧٣)، ومسلم (١٨٢)، وابن حبان (٧٤٢٩).

(٢) أوعبوا فيها: لم يبق منهم أحد خارجها. يقال: أوعب القوم، إذا خرجوا كلهم إلى الغزو. وأوعب الشيء، إذا استأصله.

(٣) يقال: زوى الشيء، إذا جمعه وقبضه.

(٤) أحمد (٨٨١٧)، والترمذي (٢٥٥٧)، وقال: حسن صحيح.

قَالَ: « هَلْ تُضَارُونَ فِي الشَّمْسِ لَيْسَ دُونَهَا سَحَابٌ ؟ » .

قَالَ: قُلْنَا: لَا . قَالَ: « فَهَلْ تُضَارُونَ فِي الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَيْسَ دُونَهُ سَحَابٌ ؟ » .  
قَالَ: قُلْنَا: لَا .

قَالَ: « فَإِنَّكُمْ تَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ » .

قَالَ: « فَيُقَالُ: مَنْ كَانَ يَعْبُدُ شَيْئًا فَلْيَسْبَعُهُ . قَالَ: فَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الشَّمْسَ الشَّمْسَ ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ، وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْقَمَرَ الْقَمَرَ ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ ، وَيَتَّبِعُ الَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ الْأَوْثَانَ ، وَالَّذِينَ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ الْأَصْنَامَ ، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ » .

قَالَ: « وَكُلُّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، حَتَّى يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ » .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « فَيَبْقَى الْمُؤْمِنُونَ وَمُنَافِقُوهُمْ بَيْنَ ظَهْرَيْنِهِمْ وَبَقَايَا أَهْلِ الْكِتَابِ » . وَقُلَّ لَهُمْ بِيَدِهِ ، قَالَ: « فَيَأْتِيَهُمُ اللَّهُ ﷻ فَيَقُولُ: أَلَا تَتَّبِعُونَ مَا كُنْتُمْ تُعْبُدُونَ ؟ قَالَ: فَيَقُولُونَ: كُنَّا نَعْبُدُ اللَّهَ ، وَلَمْ نَرَ اللَّهَ . فَيَكْشِفُ عَنْ سَاقٍ ، فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ لِلَّهِ إِلَّا وَقَعَ سَاجِدًا ، وَلَا يَبْقَى أَحَدٌ كَانَ يَسْجُدُ رِيَاءً وَسُمْعَةً إِلَّا وَقَعَ عَلَى قَفَاهُ .

قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ الصِّرَاطُ بَيْنَ ظَهْرَيْنِ جَهَنَّمَ ، وَالْأَنْبِيَاءُ بِنَاحِيَّتَيْهِ ، قَوْلُهُمْ: اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ! وَإِنَّهُ لَدَخُضٌ مَرَلَةٌ ، وَإِنَّهُ لَكَلَالِيْبٌ وَخَطَاطِيفٌ » .

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَلَا أَذْرِي لَعَلَّهُ قَالَ: « تَخْطِفُ النَّاسَ ، وَحَسَكَةٌ تَنْبُتُ بِنَجْدٍ يُقَالُ لَهَا: السَّعْدَانُ » .

قَالَ: وَنَعَتْهَا لَهُمْ ، قَالَ: « فَأَكُونُ أَنَا وَأُمَّتِي لِأَوَّلِ مَنْ مَرَّ أَوْ أَوَّلِ مَنْ يُجِيزُ » .

قَالَ: « فَيَمُرُّونَ عَلَيْهِ مِثْلَ الْبَرْقِ ، وَمِثْلَ الرِّيحِ ، وَمِثْلَ أَجَاوِيدِ الْخَيْلِ وَالرِّكَابِ: فَنَاجٍ مُسَلِّمٌ ، وَمَخْدُوشٌ مُكَلَّمٌ ، وَمَكْدُوسٌ فِي النَّارِ ، فَإِذَا قَطَعُوهُ - أَوْ فَإِذَا جَاوَزُوهُ - فَمَا أَحَدُكُمْ فِي حَقٍّ يَعْلَمُ أَنَّهُ حَقٌّ لَهُ بِأَشَدِّ مُنَاشَدَةٍ مِنْهُمْ فِي إِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ سَقَطُوا فِي النَّارِ ، يَقُولُونَ: أَيُّ رَبٍّ ، كُنَّا نَعَزُّو جَمِيعًا ، وَنَحُجُّ جَمِيعًا ، وَنَعْتَمِرُ جَمِيعًا ، فِيمَ نَجُونَا الْيَوْمَ وَهَلَكُوا ؟ » .



قَالَ: «فَيَقُولُ اللَّهُ ﷻ: انظُرُوا مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زَنَةٌ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ».  
قَالَ: «فَيُخْرِجُونَ». قَالَ: «ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ زَنَةٌ قِيرَاطٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ»، قَالَ: «فَيُخْرِجُونَ»، قَالَ: «ثُمَّ يَقُولُ: مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِنْقَالٌ حَبَّةٍ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ»، قَالَ: «فَيُخْرِجُونَ».

قَالَ: ثُمَّ يَقُولُ أَبُو سَعِيدٍ: بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللَّهِ.  
قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ: وَأُظَنُّهُ بِعَنِي قَوْلُهُ: ﴿وَلِنْ كَانَتْ مِنْقَالٌ حَبَّةٌ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَسِيبًا﴾ [الأنبياء: ٤٧].

قَالَ: «فَيُخْرِجُونَ مِنَ النَّارِ، فَيُطْرَحُونَ فِي نَهْرٍ يُقَالُ لَهُ: نَهْرُ الْحَيَوَانِ. فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبُّ فِي حِمِيلِ السَّيْلِ، أَلَا تَرَوْنَ مَا يَكُونُ مِنَ النَّبْتِ إِلَى الشَّمْسِ يَكُونُ أَخْضَرَ، وَمَا يَكُونُ إِلَى الظِّلِّ يَكُونُ أَصْفَرَ؟».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَأَنَّكَ كُنْتَ قَدْ رَعَيْتَ الْغَنَمَ؟ قَالَ: «أَجَلْ، قَدْ رَعَيْتُ الْغَنَمَ».  
[حديث صحيح] (١).

١٢١٤٠ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ، حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
ابْنُ عِيَّاشٍ، عَنِ الْأَعْمَشِ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ  
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ ﷻ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، نَرَى رَبَّنَا؟

قَالَ: فَقَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الشَّمْسِ نِصْفَ النَّهَارِ؟». قَالُوا: لَا.

قَالَ: «فَتُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ؟». قَالُوا: لَا.

قَالَ: «فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَا إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي ذَلِكَ».

قَالَ الْأَعْمَشُ: «لَا تُضَارُّونَ»، يَقُولُ: لَا تُمَارُونَ. [حديث صحيح] (٢).

١٢١٤١ - وَعَنْ أَبِي رَزِينٍ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَكُلْنَا يَرَى اللَّهُ ﷻ يَوْمَ  
الْقِيَامَةِ؟ وَمَا آيَةُ ذَلِكَ فِي خَلْقِهِ؟

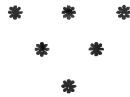
(١) أحمد (١١١٢٧)، والبخاري (٤٥٨١)، ومسلم (١٨٣)، وابن حبان (٧٣٧٧)، والحاكم (٥٨٢ / ٤ - ٥٨٤).

(٢) أحمد (١١١٢٠)، وابن ماجه (١٧٩)، والترمذي (٢٥٥٤)، وأبو يعلى (١٠٠٦).

قَالَ: « يَا أَبَا رَزِينِ، أَلَيْسَ كُلُّكُمْ يَرَى الْقَمَرَ مُخْلِياً بِهِ؟ ».

قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: « فَاللَّهُ أَعْظَمُ » . [حديث جيد<sup>(١)</sup>].

١٢١٤٢ - وَعَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: « إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، نُودُوا: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، إِنَّ لَكُمْ مَوْعِداً عِنْدَ اللَّهِ لَمْ تَرَوْهُ، فَقَالُوا: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَتُزَخِّرْ خَنَا عَنِ النَّارِ، وَتُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ؟ » ( وَفِي رِوَايَةٍ ): « أَلَمْ يُنْقِلْ مَوَازِينَنَا، وَيُعْطِينَا كُتُبَنَا بِأَيْمَانِنَا، وَيُدْخِلَنَا الْجَنَّةَ، وَيُنْجِيَنَا مِنَ النَّارِ؟ » .  
قَالَ: « فَبُكِّشِفُ الْحِجَابِ » ( وَفِي رِوَايَةٍ: فَيَتَجَلَّى اللَّهُ لَهُمْ ) فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئاً أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْهُ » ( وَفِي رِوَايَةٍ ): « مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ »، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦]. [حديث صحيح<sup>(٢)</sup>].



(١) أحمد (١٦١٨٦)، وأبو داود (٤٧٣١)، وابن ماجه (١٨٠)، وابن حبان (٦١٤١)، والحاكم (٥٦٠ / ٤)، وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.  
(٢) أحمد (١٨٩٣٥)، ومسلم (١٨١)، وابن ماجه (١٨٧).

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والصلاة والسلام على رسول الله ومن وآله

اللهم إني أسألك موجبات رحمتك، وعزائم مغفرتك، والغنيمة من كل بر، والسلامة من كل إثم، والفوز بالجنة، والنجاة من النار، ولا تدع لنا ذنباً إلا غفرته، ولا همّاً إلا فرجته، ولا حاجة إلا قضيتها.

بهذا الدعاء المأثور الذي كان الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله - فيما روي - يختم به كل صلاة، نبتهل إلى الله في ختام هذا العمل العظيم الذي عكف عليه والدنا الشيخ أحمد عبد الرحمن البنا رحمته الله، ونسأله تعالى أن يتقبله منه، وأن يجعله سبباً لاستجلاب رحمته يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

وقد عبر الشيخ رحمته الله في مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب عن رغبته في وضع ترجمة مسهبة لصاحب هذا المسند وراويه الإمام الأجل: أحمد بن حنبل الشيباني رحمته الله، فوضعنا الترجمة التالية وإن لم نكن أخص الناس بها، أو أقدرهم عليها، سالكين فيها الطريقة السلفية التي هي طريقة الكتاب، معتمدين على المراجع الأساسية؛ كتاريخ الإسلام للذهبي، والمناقب لابن الجوزي، والبداية والنهاية لابن كثير، وما إلى ذلك.

فنقول، وبالله التوفيق:

## الإمام أحمد بن حنبل الشيباني

مولده ونشأته:

هو: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الدهلي الشيباني المروزي (نسبة إلى مرو)، ثم البغدادي. قدم به أبوه من مرو وهو حمل، فوضعت أمه في بغداد، وتوفي أبوه وهو ابن ثلاث سنين.

قال صالح ابن الإمام أحمد: «قال لي أبي: ولدت في ربيع الأول، سنة أربع وستين ومئة». قال صالح: «وجيء بأبي حَمَلٌ من مرو، فتوفي أبوه محمد شاباً ابن ثلاثين سنة، فوليت أبي أمه. وقال أبي: وكانت قد ثَقَبْتُ أذنيَّ، فكانت أُمِّي تُصَيِّرُ فيهما لؤلؤتين، فلما ترعرعت نزعتهما، فكانتا عندها، فدفعتهما إليَّ، فبعتهما بنحو من ثلاثين درهم». وينسب الإمام أحمد عادة إلى جده فيقال: «أحمد بن حنبل»؛ لأن جده كان أشهر من أبيه، فقد كان والياً على سرخس - من أعمال خراسان -، وناصر الدعوة العباسية أول عهدهما، وأوذى في ذلك، في حين كان أبوه «محمد» بتعبير ابن الجزري «في زي الغزاة»؛ أي: أنه كان من سواد الجند المجاهدين، وإن رُوي عن الأصمعي أنه كان قائداً.

وأمه هي صفية بنت ميمونة بنت عبد الملك الشيباني، فهي شيبانية كأبيه، وكانت هي التي كفلت أحمد وأدبته فأحسن تأديبه. رحمها الله..

وشيبان قبيلة ربيعة عدنانية من صميم العرب، تلتقي مع النبي ﷺ في نزار بن معد بن عدنان، عُرِفَتْ بالهمة والنخوة والإباء والحمية، وأنجبت الكثير من مشاهير العرب وفرسانهم في الجاهلية والإسلام، وكانت منازلها بالبصرة، وكان الإمام أحمد إذا جاء البصرة صلى في مسجد مازن، وهم من بني شيبان، ويقول: «إنه مسجد آبائي».

كانت لوائح النجابة تظهر عليه من الطفولة، فحفظ القرآن، ودرس الفقه واللغة، ورُوي عنه أنه قال: «كنت وأنا غليم أختلف إلى الكتاب، ثم اختلفت إلى الديوان وأنا ابن أربع عشرة سنة»، وكان شغفه بالعلم وإقباله عليه يحفزه للخروج قبل انبلاج الفجر، فتأخذ أمه ثيابه وتقول: حتى يؤذن الناس أو يصبحوا. واسترعت نجابته بعض الذين عرفوه وقتئذ؛ قال الهيثم بن جميل: «إن عاش هذا الفتى، فسيكون حجة على أهل زمانه».

## طلبه العلم:

عندما بلغ السادسة عشرة، جلس إلى القاضي أبي يوسف صاحب أبي حنيفة. وروى الحافظ الذهبي في تاريخه عن الخلال: أن الإمام أحمد كان قد كتبَ كُتُبَ الرأي وحفظها، ثم لم يلتفت إليها. وشرح الله صدره للحديث، فلزم هشيم بن بشير بن أبي حازم الواسطي (ولد سنة ١٠٤، وتوفي سنة ١٨٣) الذي انتهى إليه علم الحديث في بغداد، وكان هشيم ذا سُمِّيَةٍ وَهِيَّةٍ، رفعه خلقه وعلمه وتقواه وورعه فوق مستوى المنبت والمنشأ، فقد كان أبوه بخاري الأصل، أقام فترة بواسط كان فيها - فيما يقال - طباخًا للحجاج بن يوسف، قال حماد بن زيد: «ما رأيت في المحدثين أنبل من هشيم»، وكان بعض المحدثين يقدمونه على سفيان الثوري، وروى عنه مالك بن أنس وأثنى عليه.

لزم الإمام أحمد هشيمًا أربع أو خمس سنوات، وسمع منه كل ما عنده، وحفظ كل ما سمعه، وروى صالح بن الإمام أحمد عن أبيه قال: «كتبت عن هشيم سنة تسع وسبعين، ولزمناه سنة ثمانين، وإحدى وثمانين، واثنين وثمانين، وثلاث وثمانين، ومات في سنة ثلاث وثمانين، كتبنا عنه كتاب الحج نحوًا من ألف حديث، وبعض التفسير، وكتاب القضاء، وكتبًا صغارًا، وسأله ابنه صالح عن ذلك: يكون ثلاثة آلاف؟ قال: أكثر».

ومع هذه الملازمة، فإنه كان يتردد على بعض مجالس المحدثين الآخرين، فيُروى أنه سمع من عمير بن عبد الله بن خالد قبيل موت هشيم، وأنه سمع عن عبد الرحمن بن مهدي وأبي بكر بن عياش.

وبعد موت هشيم، أخذ الإمام أحمد يطلب الحديث من مختلف الشيوخ في بغداد نحوًا من ثلاث سنوات، وفي السنة السادسة والثمانين بعد المئة بدأ رحلاته للسمع من شيوخ الأمصار كما كان الدأب وقتئذ، فرحل إلى البصرة خمس مرات كان يقيم في بعضها قرابة ستة أشهر، أو أقل، ورحل إلى الحجاز خمس مرات لقي في بعضها الشافعي.

قال الإمام أحمد: «حججت خمس حجج، منها ثلاث راجلاً، وأنفقت في إحدى هذه الحجج ثلاثين درهماً، وقد ضللت في بعضها عن الطريق وأنا ماشٍ، فجعلت أقول: «يا عباد الله، دلونا على الطريق» حتى وقعت على الطريق.

ورحل إلى اليمن، فسمع من عبد الرزاق بن همام، ومكث بها ستين، ورحل إلى

الكوفة، ووعد الشافعيّ بالرحلة إلى مصر، ولكن حالت دون ذلك الحوائل.

ولم ينش الإمام أحمد عن طلب العلم حتى عندما تقدمت به السن وصار إماماً، وسأله أحد الناس عن هذا الطلب: «إلى متى وقد بلغت هذا المبلغ، وصرت إمام المسلمين؟».

فقال ابن حنبل قوله المأثور: «مع المحبرة إلى المقبرة».

ولعل أعظم من أثر فيه من هؤلاء الشيوخ بوجه خاص هما: هشيم، والشافعي. وعن الأول أخذ الحديث وما ينبغي له من وقار وما يجب له من دقة، وعن الشافعي أخذ أصول الاستنباط الفقهي.

وكان الإمام أحمد حريصاً على لقاء ابن المبارك والسماع منه، فذهب إلى مجلسه سنة تسع وسبعين ومئة أول سماعه من هشيم، فقالوا: قد خرج إلى طَرَسُوس، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومئة، كما تأثر بسفيان الثوري وألمّ بحديثه.

قال عبد الرحمن بن مهدي عن أحمد: «هذا أعلم الناس بحديث سفيان الثوري». وكان كلُّ من سفيان الثوري وعبد الله بن المبارك مثلاً في الجمع ما بين العلم والعمل، والقوة والورع.. وهي الصفات التي نجدها بارزة لدى ابن حنبل.

وكان الإمام أحمد يرغب الاستماع إلى مالك، ولكنه مات قبل أولى رحلاته، قال: «فاتني مالك، فأخلف الله عليّ سفيان بن عيينة. وفاتني حماد بن زيد، فأخلف الله عليّ إسماعيل بن علية».

جلوسه للتدريس:

وعندما بلغ الإمام أحمد أربعين عاماً جلس للدرس والفتوى بعد أن عُرف فضله، وظهر علمه، وقصّده الناس للسؤال، وكان مجلسه تلفه السكينة، ويغشاه الوقار. نقل الذهبي في تاريخه عن المروزيّ صاحب أحمد: «لم أر الفقير في مجلس أعزّ منه في مجلس أبي عبد الله، كان مائلاً إليهم، مُقَصِّراً عن أهل الدنيا، وكان فيه حلم، ولم يكن بالعَجول، بل كان كثير التواضع والوقار. إذا جلس مجلسه بعد العصر للفتيا لا يتكلم حتى يُسأل»، وقدر الذين يحضرون درسه بالمسجد بعد صلاة العصر بقراءة خمسة آلاف يكتب منهم خمس مئة، كما كان له بالإضافة إلى درسه العام درس خاص يلقى فيه خاصة تلاميذه.

ولوحظ في هذه الدروس أن الإمام أحمد بن حنبل كان يعود إلى مراجعته المكتوبة، ولا يكتفي بحافظته القوية تحرراً واحتراساً، وأخذاً بالأحوط والأثبت، وحرصاً على الدقة، قال ولده عبد الله: « ما رأيت أبي حدث من حفظه من غير كتاب إلا بأقل من مئة حديث ». وربما ذكر الحديث من ذاكرته، فإذا أرادوا كتابته استمهلهم حتى يملئهم إياه من الكتاب قائلاً: « الكتاب أحفظ شيء ». وكان يحث أصحابه وتلاميذه على أن لا يحدثوا دون كتاب، وكان علي بن المديني لا يحدث إلا من كتاب، وقال: « إن سيدي أحمد بن حنبل أمرني أن لا أحدث إلا من كتاب ».

وبقدر هذا التشديد في كتابة الحديث النبوي، كان الإمام أحمد بن حنبل ﷺ يرفض أن تكتب فتاويه، ويكره أن ينقلها أصحابه عنه.

قال أحمد بن الحسين بن حسان: « قال رجل لأبي عبد الله: أريد أن أكتب هذه المسائل، فإني أخاف النسيان. فقال أحمد بن حنبل: لا تكتب؛ فإني أكره أن أكتب رأيي ». وأحسن مرة بإنسان يكتب ومعه ألواح في كُفِّه، فقال: « لا تكتب رأيي؛ لعلني أقول الساعة بمسألة ثم أرجع عنها غداً ».

ويروى أن عبد الملك بن عبد الحميد الميموني - المتوفى سنة ( ١٧٤ ) - قال: « سألت أبا عبد الله عن مسائل نكتبها، فقال: أي شيء تكتب يا أبا الحسن، فلولا الحياء منك ما تركتك تكتبها، وإنه عليّ لشديد، والحديث أحب إلي منها ».

قلت: إنما تطيب نفسي في الحمل عنك. إنك تعلم أنه منذ مضى رسول الله ﷺ قد لزم أصحابه قومٌ، ثم لم يزل يكون للرجل أصحاب يلزمونه ويكتبون.

قال: من كتب؟ قلت: قال أبو هريرة: وكان عبد الله بن عمرو يكتب.

فقال لي: فهذا الحديث، فقلت له: فما المسائل إلا حديث، ومن الحديث تُشتقُّ.

وربما أنكر نسبة ما يكتب من فتاويه إليه، أو يذكر الرجوع عنها تبيطاً عن كتابتها، ولا يتراجع عن ذلك إلا في حالات خاصة كالتي وردت في المنهج الإمام أحمد بن إسحاق بن منصور المروزي - المتوفى سنة ( ٢٥١ ) - نقل عن الإمام أحمد بن حنبل، فلما أعلن الإمام أحمد رجوعه عن هذه المسائل، جمع إسحاق تلك المسائل في جراب وحملها على ظهره، وخرج راجلاً إلى بغداد وهي على ظهره، وعرضها على أحمد واحدة واحدة، فأقر له بها، وأخذ العجب منه، مما يدل على أن إعلان

الإمام أحمد الرجوع أو إنكاره نسبتها إليه لا يعود إلى خطأ، وإنما المقصود به عدم حمل الناس على الالتزام بها؛ لأنها اجتهاد منه، ولأنه لم يكن يستجيز تدوين شيء إلا الكتاب والسنة، سواء في ذلك فتاويه أو فتاوي غيره، حتى وإن كان يقدرهم تقديرًا كبيرًا كعبد الله بن المبارك والشافعي، وكان له في هذا نظر نافذ وحكمة بالغة، وإن لم يأخذ الناس بذلك، فجمعوا آراءه وجعلوها أصلًا للفقهاء الحنبلية.

كما يلحظ أن الإمام أحمد رحمته الله لم يكن يُحدث ابتداء، ولم يكن هو الذي يستهل بالدرس، وإنما كان يرد على الأسئلة، فإذا لم يسأله أحد لم يتكلم.

روى ابن الجوزي، عن أبي حاتم الرازي: «أتيت أحمد بن حنبل في أول ما التقيت به في سنة ثلاث عشرة ومئتين، وإذا هو قد أخرج معه إلى الصلاة كتاب الأشربة وكتاب الإيمان، فصلى، فلم يسأله أحد، فردّه إلى بيته، وأتيته يومًا آخر، فإذا هو قد أخرج الكتابين، فظننت أنه يحتسب في إخراج ذلك؛ لأن كتاب الإيمان أصل الدين، وكتاب الأشربة يفرق الناس عن الشر، فإن أصل كل شر من السكر».

ولم يكن مجلس الإمام أحمد مجلس علم فحسب؛ لأن شخصية أحمد بن حنبل نفسه لم تكن تقل عن علمه، وكان الكثيرون يحتسبون الجلوس إليه، والتعرف على هديه وخلقه، والتأدب بأدبه.

وروى ابن الجوزي في المناقب عن بعض أصحابه: «اختلفت إلى أبي عبد الله أحمد بن حنبل اثنتي عشرة سنة، وهو يقرأ المسند على أولاده، فما كتبت منه حديثًا واحدًا، وإنما كنت أميل إلى هديه وأخلاقه وآدابه».

وهذه الملاحظات في مجموعها تصور الشخصية الفريدة للإمام أحمد من تشدد وثبت فيما يتعلق بالكتاب والسنة، وعزوف وانصراف عن الناس مهما علت مراتبهم، واعتبار العلم أداة لهدى الطالبين وإجابة للسائلين، والالتزام بالسمت والأدب والسكينة والتواضع، والبعد عن - بل انتفاء - التشدق والزهو بالعلم والمعرفة، وأن يكون ظاهر المرء وباطنه، علمه وعمله سواء، وهي منازل لا يقدر عليها إلا القلة المصطفاة، وبحق قال الإمام يحيى بن معين - وهو من هو - : «أراد الناس منّا أن نكون مثل أحمد بن حنبل! والله ما نقوى أن نكون مثله، ولا نطيق سلوك طريقه».



تقدير معاصريه له وثناؤهم عليه:

لقد كانت هذه الخلائق من العلم والعمل محلّ تقدير كل علماء عصره، فشهدوا له وكتبوا عنه الكتب، فأفرد البيهقي سيرته في مجلد، كما أوردها ابن الجوزي في المناقب، وأثبتها في مجلد لطيف أبو إسماعيل الأنصاري، وأورد سيرته بإفاضة: الحافظ ابن كثير صاحب البداية والنهاية، والحافظ الذهبي (أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي) في تاريخه مطولاً ومسهباً، والخطيب البغدادي في كتابه تاريخ بغداد.

وفيما يلي بعض أقوال معاصريه عنه نقلاً عن هذه المراجع:

قال حرملة: سمعت الشافعي يقول: خرجت من بغداد، فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه من أحمد بن حنبل.

وقال علي بن المديني: إن الله أيّد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة.

وقال أبو عبيد: انتهى العلم إلى أربعة، أفقههم أحمد.

وقال البخاري: لما ضُرب أحمد بن حنبل كنا بالبصرة، فسمعت أبا الوليد الطيالسي يقول: لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان أحدوثة.

وقال السهيل بن الخليل: لو كان أحمد في بني إسرائيل لكان نبياً.

وقال المزني: أحمد بن حنبل يوم المحنة، وأبو بكر يوم الردة، وعمر يوم السقيفة، وعثمان يوم الدار، وعلي يوم الجمل وصفين.

وقال بشر بن الحافي: بعدما ضُرب أحمد بن حنبل، أُدْخِلَ أحمد الكبير، فخرج ذهباً أحمر.

وقال الميموني: قال لي علي بن المديني بعدما امْتُحِنَ أحمد: يا ميمون، ما قام أحد في الإسلام ما قام أحمد بن حنبل. فعجبت من ذلك عجباً شديداً، وذهبت إلى أبي عبيد القاسم بن سلام فحكيت له مقالة علي بن المديني، فقال: صدق؛ إن أبا بكر وجد يوم الردة أعواناً وأنصاراً، وإن أحمد بن حنبل لم يكن له أنصار ولا أعوان، ثم أخذ أبو عبيد يطري أحمد ويقول: لست أعلم في الإسلام مثله.

وقال إسحاق بن راهوية: أحمد حجة بين الله وبين عبيده في أرضه.

وقال علي بن المديني: إذا ابتليت بشيء فأفتاني أحمد بن حنبل، لم أبال إذا لقيتُ

ربي ﷺ كيف كان.

وقال الخلال: سمعت أبا القاسم بن الجُبلي - وكفاك به - يقول: أكثر الناس يظنون أن أحمد إذا سئل كأن علم الدنيا بين عينيه.

وقال إبراهيم الحربي: رأيت أحمد كأن الله جمع له علم الأولين والآخرين.

وقال عبد الرزاق: ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل، ولا أروع.

وقال المزني: قال لي الشافعي: رأيت ببغداد شاباً إذا قال: حدثنا، قال الناس كلهم: صدق، قلت: من هو؟ قال: أحمد بن حنبل.

وعن حجاج بن الشاعر: ما رأيت روحاً في جسد أفضل من أحمد بن حنبل.

وعن محمد بن إبراهيم البوشنجي قال: ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد بن حنبل، ولا أعقل.

وقال الحسين الكرايسي: مثل الذين يذكرون أحمد عندنا، مثل قوم يجيئون إلى أبي قبيس يريدون أن يهدموه.

وقال يحيى بن معين: كان في أحمد بن حنبل خصال ما رأيتها في عالم قط؛ كان محدثاً، وكان حافظاً، وكان عالماً، وكان ورعاً، وكان زاهداً، وكان عاقلاً.

وقال الذهلي: اتخذت أحمد حجة فيما بيني وبين الله.

وقال أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء: ما رأيت مثل أحمد بن حنبل، ولا رأيت من رأى مثله.

وقال: سمعت قتبية يقول: إذا رأيت الرجل يحب أحمد، فاعلم أنه صاحب سنة.

هذه هي بعض أقوال معاصريه فيه، وهي تدل على إعجاب شديد وتوقير كبير، وفي بعضها ما يفسح مجالاً لتصور المبالغة، لولا أن عمل الرجل نفسه وأثره في تلاميذه ينفي ذلك، فمن يحيا مثل حياة أحمد بن حنبل، ومن يصمد صموده يوم المحنة، ومن يخرج للناس مثل المسند، ومن يطبع تلاميذه بطابع التقوى والصلابة في الحق - وهي كلها حقائق واقعة - لا يستكثر عليه ما قيل فيه، وعلى كراهة الأتقياء لأحاديث المديح والثناء، فإن يحيى بن معين عندما أكثر جلساؤه الثناء على أحمد بن حنبل، وقال رجل: لا تكثروا. بعض هذا، قال: « وكثرة الثناء على أحمد تُستَكثَرُ؟ لو جلسنا مجالسنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكمالها! ».

والحق أن شخصية الإمام أحمد بن حنبل، وخلقه القوي، وترفعه عن الدنيا، وزهده في زخرف الدنيا، هو ما لا يقل قيمة وأثراً عن جمع الإمام أحمد للمسند، أو موقفه يوم المحنة؛ لأنه أورث أتباعه هذا الخلق، بحيث كاد أن يكون طابعاً عاماً يغلب عليهم، وقد وصف أبو الوفاء ابن عقيل الفقيه الحنبلي - المتوفى سنة ثلاث عشرة وخمسمئة - أصحاب الإمام أحمد بعد مرور زهاء ثلاثة قرون:

« هم قوم خُشْنٌ، تَقَلَّصَتْ أخلاقُهُم عن المَخالِطَةِ، وَغَلَّظَتْ طَباعُهُم عن المداخلَةِ، وَغَلَبَ عليهم الجَد، وَقَلَّ عندهم الهَزَل، وَغَرِبَتْ نفوسُهُم عن ذلِّ المراءاة، وَفَزَعُوا عن الآراء إلى الروايات، وَتَمَسَّكُوا بالظاهر تحرُّجاً من التأويل، وَغَلَبَتْ عليهم الأعمال الصالحة، فَلَمْ يَدَقِّقُوا في العلوم الغامضة، بَلْ دَقَّقُوا في الوَرَع، وَأَخَذُوا ما ظَهَرَ من العلوم، وما وراء ذلك قالوا: اللَّهُ أعلم بما فيها، خَشية من باريها ».

ونسب خمول المذهب الحنبلي إلى ورع أصحابه: « هذا المذهب إنما ظلمه أصحابه؛ لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعي إذا برع واحد منهم في العلم تولى القضاء وغيره من الولايات، فكانت الولاية سبباً لتدريسه واشتغاله بالعلم. أما أصحاب أحمد، فإنه قلَّ فيهم من تعلق بطرف من العلم إلا ويخرجه ذلك إلى التعبُّد والتزهُّد، لغلبة الخير على القوم، فينقطعون عن التشاغل بالعلم ».

فإذا كان هذا هو حال أصحاب أحمد بعد ثلاثة قرون من وفاته، فلنا أن نتصور أثره في تلاميذه ومريديه الذين جلسوا إليه وتأدبوا بأدبه. وبحق قال تلميذه أحمد بن محمد بن هانئ أبو بكر الأقرم: « أحمد بن حنبل رحمته الله ستر من الله على أصحابه، فينبغي لأصحاب أحمد أن يتقوا الله، ولا يعصوه مخافة أن يعيروا بأحمد »، ورفض تلميذه الآخر إبراهيم بن إسحاق الحربي أن يقبل عشرة آلاف درهم أرسلها الخليفة المعتضد، فسأله أن يفرقها على جيرانه، فقال للرسول: عافاك الله، هذا مال لم نشغل أنفسنا بجمعه، فلا نشغلها بتفريقه! قل لأمر المؤمنين: إن تركتنا، وإلا تحولنا من جوارك! ».

صفته وأدبه:

قال الحافظ الذهبي في كتابه « تاريخ الإسلام »:

قال عبد الله بن عبد الرحمن الذهبي: حدثني أبي قال: مضى عمي أبو إبراهيم

أحمد بن سعد إلى أحمد بن حنبل، فسلم عليه، فلما رآه وثب قائمًا وأكرمه.

وعن عباس النحوي قال: رأيت أحمد بن حنبل حسن الوجه، ربعةً، يخضب بالحناء خضابًا ليس بالقاني، وفي لحيته شعرات سود، ورأيت ثيابه غلاظًا إلا أنها بيض، ورأيتہ معتمًا وعليه إزار.

قال المروزي: قال أحمد: « ما كتبت حديثًا إلا وقد عملت به، حتى مرَّ بي أن النبي ﷺ احتجم وأعطى أبا طيبة دينارًا، فأعطيت الحجام دينارًا حين احتجمت ».

وقال ابن أبي حاتم: ذكر عبد الله بن أبي عمر البكري قال: سمعت عبد الملك الميموني يقول: « ما أعلم أني رأيت أحدًا أنظف ثوبًا ولا أشد تعاهدًا نفسه في شاربہ وشعر رأسه وشعر بدنه، ولا أنقى ثوبًا وشدة بياض، من أحمد بن حنبل ».

وقال الخلال: أخبرني محمد بن الجعيد أن المروزي حدثهم قال: « كان أبو عبد الله لا يدخل الحمام، وكان إذا احتاج إلى النورة تنَوَّرَ في البيت، وأصلحت له غير مرة النورة، واشترت له جلدًا ليدخل يده فيه ويتَنَوَّرَ ».

قال حنبل: « رأيت أبا عبد الله إذا أراد القيام قال لجلسائه: إذا شئتم ».

قال عبد الملك الميموني: « لم يكن أحد أنضر ثوبًا، ولا أشد تعاهدًا لنفسه في ثيابه وشعر رأسه وبدنه، من أحمد، وكان يحب الفقراء، ويُعرض عن أهل الدنيا، ويجلس للفقهاء حيث انتهى به المجلس، ولا يتصدر، حسن الجوار، لا يخشى في الله لومة لائم ».

قال المروزي: « كان الإمام أحمد إذا ذكر الموت خفَّتْهُ العبرة، وكان يقول: الخوف يمنعني أكل الطعام والشراب ».

وقال: « إذا ذكر الموت هان كل شيء من أمر الدنيا، وإنما هو طعام دون طعام، ولباس دون لباس، وإنها أيام قلائل، وما أُعْدِلَ بالفقر شيئًا ».

وقال: « أريد أن أكون في بعض تلك الشُعاب بمكة حتى لا أعرف، قد بُليتُ بالشهرة، إني لأتمنى الموت صباحًا ومساءً ».

قال المروزي: « قلت لأبي عبد الله: إني لأرجو أن يدعى لك في جميع الأمصار. فقال: يا أبا بكر، إذا عرف الرجل قدر نفسه، فما ينفعه كلام الناس ».

وقال عبد الله: « خرج أبي إلى طَرَسُوسَ ماشيًا، وحَجَّ حَجَّتَيْنِ أو ثلاثًا ماشيًا،

وكان أصبر الناس على الوحدة.»

وقال: «كان أبي يصلي في يوم وليلة ثلاث مئة ركعة، حتى مرض من تلك الأسواط أصعبته - استرخى وأصابته الصعفة وهي الرعدة -، فكان يصلي كل يوم وليلة مئة وخمسين ركعة.»

وقال إسحاق بن راهويه: كنت أنا وأحمد باليمن عند عبد الرزاق، وكنت فوق الغرفة، وهو أسفل، فاطلعت على أن نفقته فنييت، فعرضت عليه، فامتنع، فقلت: إن شئت قرصاً، وإن شئت صلةً. فأبى، فنظرت فإذا هو ينسج التَّكَّك، ويبيع وينفق. رواها أبو إسماعيل الترمذي عنه.»

وعن أبي إسماعيل، قال: «أتى رجل بعشرة آلاف درهم من ربح تجارته إلى أحمد، فأبى أن يقبلها.»

قال عبد الله، عن أبيه: «عرَّض عليّ يزيد بن هارون نحو خمس مئة درهم، فلم أقبلها.»

وكان الإمام أحمد رحمه الله قد ورث عقاراً ضئيل القيمة، كان يغل في كل شهر سبعة عشر درهماً، وكان يحاول الاكتفاء به قدر طاقته، وعندما تفجؤه حاجة، أو تركبه ضرورة، كان يعمد إلى العمل الميسر له ما دام حلالاً، ولم يكن هذا الإمام الجليل ليستنكف عن أن ينسج أو ينسخ، بل ويؤجر نفسه للحمالين، ويفضل هذا كله على قبول الصلات التي كانت تعرض عليه في سخاء، حتى عندما تأتي من بعض شيوخه كعبد الرزاق، كما رفض رفضاً باتاً أن ينال شيئاً من الصلات التي كان الواثق يصله بها ويفرض عليه قبولها، ومن باب أولى فإنه كان يرفض كل عمل يربطه بنظام الحكم ويشركه فيما يقوم عليه أو يلتبس به.

#### زوجاته وأولاده:

قال الخلال: أخبرنا المروزي أن أبا عبد الله قال: «ما تزوجت إلّا بعد الأربعين.»

قال زهير بن صالح بن أحمد: «تزوج جدي بأبي عباس بنت الفضل من العرب، فلم يولد له منها غير أبي ثم مات.»

قال المروزي: سمعت أبا عبد الله يقول: «أقامت معي أم صالح ثلاثين سنة، فما اختلفت أنا وهي في كلمة.»

وقال زهير: «لما ماتت عباسة، تزوج جدي بعدها امرأة من العرب يقال لها: ريحانة، فولدت له عبد الله وحده».

وفي هذا نظر؛ لأن عبد الله ولد للإمام أحمد وله خمسون سنة: أي بعد زواجه من أم صالح بعشرة أعوام، وفي رواية المروزي: «أقامت معي أم صالح ثلاثين سنة... إلخ»، كما أن من المعروف أن الإمام أحمد لم يتزوج إلا بعد أن قارب الأربعين.

قال زهير بن صالح: «لما توفيت أم عبد الله اشترى «حُسنَ»، فولدت منه زينب، ثم الحسن والحسين توأماً، وماتا بالقرب من ولادتهما، ثم ولدت الحسن ومحمد، فعاشا حتى صارا من السن على نحو من الأربعين، ثم ولدت بعدهما سعيداً».

#### قضية المحنة:

نشأت هذه المحنة التي حملت اسم «خلق القرآن» من أن المعتزلة الذين كان لهم وقتئذ الحظوة لدى المأمون، والغلبة الفكرية عليه، كانوا ينفون الصفات عن الله - تبارك وتعالى -، ورأوا أن التعبير الساري عن أن القرآن «كلام الله» يوحى بإثبات صفة ما، فذهبوا إلى أن القرآن «مخلوق»، ولم يعدوا الحجج من المنطق أو من تأويل بعض آيات القرآن الكريم ما يعززون به دعواهم، وما يجعلهم يرون أن هذه المسألة هي من مسائل العقيدة الكبرى؛ لأنها تتعلق بالله تعالى، ومن ثم كان إصرارهم عليها، وتمسكهم بها، وإقحامهم أنفسهم في معركة ضارية بدأت أولاً بعزل كل الذين يختلفون معهم في ذلك من المناصب، ثم تطورت إلى مناظرة الشيوخ والعلماء، وانتهت إلى إلزام كل الشيوخ والعلماء القول بذلك، وتهديد كل من يرفض باضطهاد قد يصل إلى حد القتل.

ومات المأمون قبل أن تصل الفتنة إلى مرحلتها الحاسمة؛ ذلك أنه كان يؤثر المناظرة، وإن هدد قبيل موته بحمل المخالفين على السيف.

واستجاب كل الذين طولبوا بالقول لما أراد المأمون، واعترفوا بدرجات متفاوتة - بخلق القرآن - بحيث لم يبق في بغداد في النهاية سوى أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح، فكُتِلَا بالحديد، وسيقا إلى المأمون في طَرَسُوسَ ليأمر فيهما بأمره، واستشهد ابن نوح في الطريق.

قال الإمام أحمد: «ما رأيت أحداً على حداثة سنه وقدر علمه أقوم بأمر الله من

محمد بن نوح، وإني لأرجو أن يكون قد خُتِمَ له بخير، قال لي ذات يوم: يا أبا عبد الله، الله الله! إنك لست مثلي، إنك رجل يُقْتَدَى بك، وقد مدَّ هذا الخلق أعناقهم إليك لما يكون منك، فاتق الله واثبت لأمر الله، أو نحو هذا. فمات، وصليت عليه، ودفنته.

ومن غير بغداد مات عالم مصر يوسف بن يحيى البويطي صاحب الإمام الشافعي، وهو في قيوده بعد أن رفض الإقرار بما يريدون، كما توفي في سجنه نعيم بن حماد. وهكذا أصبح على الإمام أحمد بن حنبل أن يواجه وحده العاصفة، وتبلورت فيه وحده القضية كلها، وكان له من الشهرة والاسم وأمل الناس فيه وتعلقهم به ما يجعل موقفه فاصلاً.

ومن هنا كانت تلك الأهمية التي علقها معاصروه على موقفه، واعتبروه «صاحب المنة على الأمة»، وشبهوا موقفه بموقف أبي بكر يوم الردة وعمر يوم السقيفة، وعلمهم أيضاً كانوا يستطيعون أن يرقوا به إلى «بدر» عندما قال النبي ﷺ في ابتهاله المأثور: «اللهم إن تهلك هذه العصابة لا تُعبد بعد اليوم».

ولكن المأمون مات وأحمد بن حنبل في الطريق إليه، فأعيد إلى بغداد، وأودع السجنَ فترة، ثم اتضح أن المأمون أوصى أخاه المعتصم بمتابعة هذه القضية والسير فيها، والاستمسك بأحمد بن أبي دؤاد الذي كان يُضْرَمُ جذوتها ويتولَّى كبرها، ومن ثم فقد حُمِلَ أحمد بن حنبل في قيوده بعد أن زيدت وضوعفت إلى المعتصم وأحمد بن أبي دؤاد حيث أرادوا مناظرته، فكان رده المفحم الذي تمسك به: «أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول به».

وكان المعتصم راغباً كل الرغبة في أن يرضخ الإمام أحمد بحيث لا يحتاج إلى استخدام القوة، وحاول معه كل طرق الاسترضاء: «يا أحمد، والله إني عليك لشفيق، وإني لأشفق عليك كشفقتي على هارون ابني! ما تقول؟» فأقول: «أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله».

ومرة أخرى: «يا أحمد، أجبنني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدي! «قلتُ: «أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله. فطال المجلس وقام، ورُددت إلى الموضع الذي كنتُ فيه».

وظلت هذه المحاورات والمداورات ثلاث ليال، حتى ضجر المعتصم وقال:

«العُقَابِين»<sup>(١)</sup> والسيّاط»، فجاء الجلاّدون، فقال لهم المعتصم: «تقدموا!»، فجعل كل جلاّد يضرب الإمام أحمد سوطين، والمعتصم يقول له: «شدّ، قطع الله يدك!»، ثم يتنحى ويقوم الآخر، والمعتصم يقول في كل ذلك: «شدّ، قطع الله يدك!»، فلما ضُرب تسعة عشر سوطاً من هذه السيّاط التي يستنزف كل اثنين منها قوة رجل، قال المعتصم: «يا أحمد، علام تقتل نفسك؟ إني والله عليك لشفيق!»، وجعل عُجَيْف (أحد رجال المعتصم) ينخسه بقائمة سيفه ويقول: «أتريد أن تغلب هؤلاء كلّهم؟!»، وجعل بعضهم يقول: «ويلك! الخليفة على رأسك قائم!».

وقال بعضهم: «يا أمير المؤمنين، دمه في عنقي، فاقتله!»، وجعلوا يقولون: «يا أمير المؤمنين، أنت صائمٌ، وأنت في الشمس قائمٌ!»، وهو يقول: «ويحك يا أحمد! ما تقول؟» والإمام أحمد لا يغير من قوله: «أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله أقول به...»، فيأمر الجلاّدين بالضرب قارناً الأمر بوصيته: «شدّ، قطع الله يدك!». قال صالح: قال أبي: «فذهب عقلي، فأفقت بعد ذلك، فإذا الأقياد قد أُطْلِقَتْ عنيّ، فقال لي رجل ممن حضر: إننا كبنّاك على وجهك، وطرحنا على ظهرك باريّةً، ودُسْنَاكَ».

قال أبي: «فما شعرت بذلك، وآتوني بسويق، فقالوا لي: اشرب وتقيّاً. فقلت: لا أفطر. ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم، فحضرت صلاة الظهر، فتقدم ابن سماعة فصلى، فلما انفتل من الصلاة قال لي: صليت والدم يسيل في ثوبك؟ فقلت: قد صلى عمرٌ وجرحه يثعبُ دماً».

وكانت المدة منذ أن أُخذ إلى أن ضُرب وخُلّي عنه ثمانية وعشرين شهراً، كان المعتصم فيها نهبة بين أن يلتزم بوصية سلفه المأمون وتوجيه مستشاره أحمد بن أبي دؤاد الذي لم يظل يؤكّد له أن الإمام أحمد كافرٌ مشرك قد أشرك من غير وجه، وبين أن يدعه عندما أعجب بشجاعته وأخذته الشكوك في سلامة القضية كلها.

وفي الوقت نفسه فلم يكن أحمد بن أبي دؤاد ليريد أن يقتل، فعندما قال أحد أتباع المعتصم: «يا أمير المؤمنين، اضرب عنقه ودمه في رقبتي»، قال ابن أبي دؤاد: «لا يا أمير المؤمنين، لا تفعل؛ فإنه إن قتل أو مات في دارك قال الناس: صبرَ حتى قُتِل! »

(١) هي - كما يفهم من السياق - خشبتان يعلق عليهما، أو يثبت عليهما من يراد جلده.



فاتخذوه إمامًا، وثبتوا على ما هم عليه، ولكن أطلقه الساعة، فإن مات خارجًا عن منزلك شك الناس في أمره».

وهكذا انتهى الرأي إلى الإفراج عن الإمام أحمد، وإعلان ذلك على الملأ، حتى إذا مات، مات وهو في بيته.

قال حنبل بن إسحاق: «لما أمر المعتصم بتخلية أبي عبد الله، خلع عليه مُبْطَنَةً وقميصًا وطيلسانًا وخفًا وقلنسوة، فبينما نحن على باب الدار، والناس في الميدان والدُّروب وغيرها، وأُغْلِقَتِ الأسواق، إذ خرج أبو عبد الله على دَابَّةٍ من دار أبي إسحاق المعتصم، وعليه تلك الثياب، وابن أبي دؤاد عن يمينه، وإسحاق بن إبراهيم - يعني: نائب بغداد - عن يساره، فلما صار إلى دهليز المعتصم قبل أن يخرج، قال لهم ابن أبي دؤاد: اكشفوا رأسه. فكشفوه - يعني - من الطيلسان فقط، - وذهبوا يأخذون به ناحية الميدان نحو طريق الحبس، فقال لهم إسحاق: خذوا به هنا. يريد دجلة، فذهب به إلى الزورق، وحُمِلَ إلى دار إسحاق: فأقام عنده إلى أن صُلِّيَتِ الظهر، وبعث إلى أبي جيراننا ومشايخ المحالِّ فَجُمِعُوا، وأُدْخِلُوا عليه، فقال لهم: هذا هو أحمد بن حنبل إن كان فيكم من يعرفه، وإلا فليعرفه.

فقال ابن سماعة حين دخل للجماعة: هذا أحمد بن حنبل، فإن أمير المؤمنين ناظر في أمره، وقد خلى سبيله، وها هو ذا. فأخرج على دابة لإسحاق بن إبراهيم عند غروب الشمس، فصار إلى منزله، ومعه السلطان والناس وهو منحن. فلما ذهب لينزل، احتضنته - ولم أعلم - فوقعت يدي على موضع الضرب، فصاح، فنحيت يدي، فنزل متوكلًا عليّ، وأغلق الباب، ودخلنا معه، ورمى بنفسه على وجهه لا يقدر يتحرك إلا بجهد، وخلع ما كان قد خلِعَ عليه، فأمر به فبيع، وأخذ ثمنه فتصدق به».

وأوى الإمام أحمد بن حنبل إلى بيته، ووُجِّهَ إليه من يبلغ خبره يومًا بعد يوم، ومن يعالج جروحه، وكان قد أصيب في غير موضع، وظل أثر الضرب بيِّنًا في ظهره إلى أن توفِّي، وظلت إبهاماه متخلعتين تضربان عليه في البَرْد حتى يسخن له الماء. وجعل الإمام أحمد كل من أصابه في حِلٍّ إلا مبتدعًا، مطبقًا قول الله تعالى: ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢]، ومتبعًا توجيه النبي ﷺ بالعفو عن مسطح قائلًا: العفو أفضل.

وعاد الإمام أحمد إلى مجلسه بالمسجد ودرسه حتى مات المعتصم وولي الواثق،

وواصل سياسة سلفه في الأخذ بخلق القرآن، ولكنه لم يشأ أن يعيد القصة مع الإمام أحمد بعد أن رأى أنها أكسبته المهابة والجلال والمحبة والتقدير، فأرسل إليه نائبه إسحاق بن إبراهيم برسالة في مَوْهِنِ الليل: « يقول لك الأمير: إن أمير المؤمنين قد ذكرك، فلا يجتمعن إليك أحد، ولا تساكني بأرض ولا مدينة أنا فيها، فاذهب حيث شئت من أرض الله ».

واختفى الإمام أحمد. قال إبراهيم بن هانئ: « اختفى أحمد بن حنبل عندي ثلاثة أيام، ثم قال: اطلب لي موضعاً.

قلت: لا آمن عليك. قال: افعل. فطلبت له موضعاً، فلما خرج قال لي: اختفى رسول الله ﷺ في الغار ثلاثة أيام. ثم تحوّل.

وظل الإمام أحمد على هذا الحال حتى توفي الواثق وولي المتوكل، فأنهى تلك المأساة، ووضع ختامها بعد أن ثبت فشلها، وكتب المتوكل إلى إسحاق بن إبراهيم برفع الحظر عن الإمام أحمد وإكرامه، وأرسل إليه كتاباً ومعه بدره، وقال للإمام أحمد: « إنه قد صح عند أمير المؤمنين براءة ساحتك، وقد وجه إليك بهذا المال تستعين به ». فأبى أن يقبله، وقال: « ما لي إليه حاجة ».

فقال: « يا أبا عبد الله، اقبل من أمير المؤمنين ما أمرك به، فإن هذا خير لك عنده، فاقبل ولا تردّه، فإنك إن رددته خفت أن يظن بك سوءاً ». فحينئذ قبلها، ولكنه لم يستطع النوم، فلما كان السحر أرسل إلى بعض أصحابه ووجههم إلى توزيع المال على من يعلمون من أهل الستر والصلاح ببغداد والكوفة، ففرقوها كلها، فما بقي في الكيس درهم، ثم تصدق بالكيس نفسه على مسكين.

والحقيقة أن ولاية المتوكل، وإن أنهت فصل الاضطهاد في تلك المأساة، إلا أنها فتحت فصلاً آخر هو فصل الاضطناع، فقد حاول المتوكل بكل طريقة أن يجتذب إليه الإمام أحمد ويجعله من خلصائه، ورفض الإمام أحمد ذلك، بل رفض أن ينال من أحمد بن أبي دؤاد أو يذكره بشيء، مع أنه الذي تولى كبر هذه الفتنة وشهد على الإمام أحمد أنه « أشرك من غير وجه »، وأجبره المتوكل على الذهاب إليه، واضطر الإمام لأن يذهب، ولكنه لم يقبل ضيافة المتوكل، فلم ينزل في الدار التي أعدها له، ولم يأكل من المائدة التي رتبها له، بل لقد أمرضه هذا كله، واحتج بهذا المرض في رفض الأكل والشراب واللقاء، ووجه إليه المتوكل بمال عظيم فردّه، فقال عبيد الله بن يحيى

ابن خاقان: « فإن أمير المؤمنين يأمرك أن تدفعها إلى ولدك وأهلك ». قال: « هم مستغنون »، فردها عليه.

فأخذها عبيد الله فقسمها على أهله وولده. ثم أجرى المتوكل على أهله وولده أربعة آلاف في كل شهر، فبعث إليه الإمام أحمد أنهم في كفاية، وليست بهم حاجة، فبعث إليه المتوكل: « إن هذا لولدك، ما لك ولهذا؟ »، فأمسك.

ولما طالت العلة به، أرسل المتوكل ابن ماسويه الطبيب فزاره، ثم عاد إلى المتوكل وقال: « إنه ليست به علة في بدنه، إنما من قلة الطعام، والصيام، والعبادة ». فسكت المتوكل.

وأمر المتوكل بشراء دار للإمام أحمد، ولكن الإمام رفض ذلك قائلاً: « إنما يريدون أن يصيروا هذا البلد لي مأوى ومسكنًا ». قال صالح: « فلم نزل ندفع بشراء البيت ». وأكربت هذه الرعاية الإمام أحمد كربةً شديدةً، حتى كان يبكي ويقول: « سلمت من هؤلاء ستين سنة حتى إذا كان في آخر عمري بليت بهم، والله لقد تمنيت الموت في الأمر الذي كان (أي: في فتنة المعتصم)، وإنني لأتمنى الموت في هذا، وذلك أن هذا فتنة الدنيا، وذلك فتنة الدين، ثم جعل يضم أصابعه ويقول: لو كانت نفسي في يدي لأرسلتها ». ويفتح أصابعه.

وكان المتوكل يوجه في كل وقت يسأل عن حاله، ويأمر لآله بالمال دون أن يعلم الإمام أحمد بذلك، وحسن رأيه في الإمام أحمد بعد ما رأى من صدوده حتى رفض فيه كل الوشايات. وعندما قالوا له: إنه لا يأكل من طعامك، ولا يجلس على فراشك، ويحرم الذي تشرب. قال لهم: « لو نشر المعتصم وقال فيه شيئاً، لم أقبل منه ».

ولما تأكد المتوكل من عقم كل محاولاته اصطناع الإمام أحمد أو تقريبه، سمح له بالعودة، وأذن له في الانصراف، فجاء عبيد الله بن يحيى وقت العصر وقال للإمام أحمد: « إن أمير المؤمنين قد أذن لك، وأمر أن تفرش لك حراقة<sup>(١)</sup> تتحدر فيها »، فقال أبو عبد الله: « اطلبوا لي زورقاً فاتحدر فيه الساعة ». فطلبوا له زورقاً، فانحدر من ساعته.

قال حنبل: « فما علمنا بقدمه حتى قيل لي: إنه قد وافى، فاستقبلته بناحية القطيعة،

(١) أي: سفينة خفيفة خاصة.

وقد خرج من الزورق، فمشيت معه، فقال لي: تقدم لا يراك الناس فيعرفوني. فتقدمت بين يديه حتى وصل إلى المنزل، فلما دخل ألقى نفسه من التعب والعياء.

وكان في حياته ربما استعار الشيء من منزلنا ومنزل ولده، فلما صار إلينا من مال السلطان ما صار امتنع عن ذلك.»

وانتهى بذلك أمرُ المحنة بعد أن استمر أربع عشرة سنة، ثَبَتَ لها الإمام أحمد بن حنبل ثبات المؤمنين الصادقين.

وقد وقف الإمام أحمد رحمه الله موقفين جديرين بالتأمل والتقدير:

الأول: موقف الصلابة والبطولة، وإيثار الموت على التفریط أو التسليم، وأن «التقية» لا يمكن أن تُقْبَلَ من الإمام الداعية القدوة، وإن قُبِلَتْ من سواد الناس وجماهيرهم.

والثاني: العبارة التي أجمل فيها الإمام أحمد رحمه الله رده على هؤلاء المعتزلة فرسان الكلام، وأئمة الجدل.

فقد رفض أن يدخل في نقاش، وتمسك بصيغة واحدة محددة لا لبس فيها: «أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسوله حتى أقول فيه»، وقد أجمل الإمام أحمد في كلمته هذه المذهب الأمثل، والعقيدة السليمة، فما لَمْ يَأْتِ القرآن أو الحديث بشيء في هذا المجال، فإن الجدل والرأي وإعمال الفكر مستبعدٌ تماماً، ولا محل له؛ لأنه يتعلق بصفات الله تعالى، وهي صفات لا يدركها العقل البشري، ولا تخضع لأحكامه أو تصوراتهِ.

ولو جاز أن يهتدي إليها العقل، لما كان ثمة حاجة لإرسال الرسل وبعثة الأنبياء، ولجاز أن يقوم بهذا الفلاسفة أو العلماء. فالذين يتصورون أن العقل البشري يستطيع أن يدرك صفات الله تعالى، إنما يطعنون الدين، ويحاولون هدمه وخدع الناس بمفترياتهم ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ [البقرة: ٩].

وكل ما سوى الإيمان القلبي في هذا المجال، فهو مجازفة خطيرة، وأخذٌ بأقيسة باطلة، واعتماد على براهين عاجزة أو فاسدة، وتوريطٌ للنفس في متاهات دون هُدًى أو دليل، ولعل الإمام أحمد رحمه الله كان يستطيع أن يفند هذه الدعوى ويدخل في الجدل، ولكنه آثر أن يقف موقف أهل السنة، وأن يضع - في هذه المسألة الكبرى من مسائل

الاعتقاد - السنة والاتباع في مواجهة الهوى والابتداع؛ لأن هذا الوضع هو الوضع الحاسم في هذه القضية، ولأن الاجتهاد مستبعد أصلاً في هذا المجال، بحيث لا يمكن التفكير فيه كوسيلة للانتصار وكسب الخصوم.

فالإمام أحمد كان يرى حل المشكلة إنما يكون في « الموقف » الذي وقفه، وبالتالي لا يكون هناك داع لحل آخر، ولو أراد مثل هذا الحل لما أعوزه، ولما كان يعجزه أن يقول ما قاله واحد من عامة المسلمين عندما جابه أحمد بن أبي دؤاد:

« شيء لم يدعُ إليه رسول الله ﷺ، ولا أبو بكر، ولا عمر، تدعو أنت الناس إليه.. ليس يخلو أن تقول: علموه أو جهلوه. فإن قلت: علموه وسكتوا عنه، وسعني وإياك من السكوت ما وسع القوم، وإن قلت: جهلوه وعلمته أنت، فيا لكع بن لكع: يجهل النبي ﷺ والخلفاء الراشدون ﷺ شيئاً وتعلمه أنت؟! ».

كما لم يكن ليدق على ذكاء الإمام أحمد وفراسته ما أدركه أحد أتباع الواثق عندما دخل عليه يوماً وقال له: « يا أمير المؤمنين، أعظم الله أجرك في القرآن »، فقال: « ويلك! القرآن يموت؟! ».

قال: « يا أمير المؤمنين، كل مخلوق يموت ».

كان الإمام أحمد ﷺ يستطيع أن يقول شيئاً كهذا، ولكنه لم يكن يريد خلاصاً من محنة أو انتصاراً على الخصوم، ولكن تقريراً لمبدأ، وتحديدًا لموقف. وكيف يميل الإمام أحمد ويجادل في عقيدة وهو الذي يحمل بين جنبيه كتاب الله، وتمتزع روحه بالسنة المطهرة؟ ومن هنا قال: « أعطوني شيئاً من كتاب الله أو سنة رسول الله حتى أقول به ».

وفي كلام الإمام أحمد، وفي كثير من كتبه ووصاياه، بَيَّن أن الموقف السليم هو ترك الجدل والمراء، وإطراح الخصومات والأهواء، والوقوف عند السنة المطهرة، وعدم إفساد القلوب بهذه الشبه، والاستدلال على الله ببديع صنعه وسابغ نعمه، بل الاستدلال عليها بخالفها ومبدعها جل جلاله.

ذكر مرضه ووفاته ﷺ:

قال المروزي: مرض أبو عبد الله ليلة الأربعاء لليلتين خلتا من ربيع الأول، ومرض تسعة أيام، وكان ربما أذن للناس فيدخلون عليه أفواجا يسلمون عليه، ويرد عليهم

بيده، وتسامع الناس وكثروا، وسمع السلطان بكثرة الناس، فوَكَّلَ السلطان ببابه وبياب الزقاق المرابطة وأصحاب الأخبار، ثم أغلق باب الزقاق، فكان الناس في الشارع والمساجد حتى تعطلَّ بعض الباعة وحيل بينهم وبين البيع والشراء، وكان الرجل إذا أراد أن يدخل إليه ربما دخل من بعض الدور وطرز الحاكة، وربما تسلق، وجاء أصحاب الأخبار فقعدوا على الأبواب، وجاءه حاجبه ابن طاهر فقال: إن الأمير يقرئك السلام، وهو يشتهي أن يراك. فقال: هذا مما أكره، وأمير المؤمنين أعفاني مما أكره! وأصحاب الخبر يكتبون بخبره إلى العسكر، والبُرْدُ تختلف كل يوم، وجاء بنو هاشم فدخلوا عليه وجعلوا يبكون عليه، وجاء قوم من القضاة وغيرهم فلم يؤذَنَ لهم، فلما كان قبل وفاته بيوم أو يومين قال: « ادعوا لي الصبيان ». بلسان ثقيل، فجعلوا ينضمون إليه، وجعل يشمهم، ومسح بيده على رؤوسهم وعينه تدمع.

فلما كانت ليلة الجمعة ثقل وقبض صدر النهار، فصاح الناس، وعَلَّتِ الأصوات بالبكاء حتى كأن الدنيا قد ارتجَّت، وامتلأت السكك والشوارع.

قال البخاري: « مرض أحمد بن حنبل لليلتين خلتا من ربيع الأول، ومات يوم الجمعة لاثنتي عشرة خلت من ربيع الأول ».

قال صالح: « وجه ابن طاهر - يعني: نائب بغداد - بحاجبه مظفر، ومعه غلامان معهما مناديل فيها ثياب وطيب، فقالوا: الأمير يقرئك السلام ويقول: قد فعلت ما لو كان أمير المؤمنين حاضرًا كان يفعل ذلك ».

فقلت: أقرئ الأمير السلام، وقل له: إن أمير المؤمنين قد كان أعفاه في حياته مما يكره، ولا أحب أن أتبعه بعد موته بما كان يكرهه في حياته. فعاد وقال: يكون شعاره. فأعدتُ عليه مثل ذلك، وقد كان غَزَلْتُ له الجارية ثوبًا عشاريًا قُومَ بثمانية وعشرين درهماً لِيَقْطَعَ منه قميصين، فأدرجناه في ثلاث لفائف، واشترينا له حنوطًا، وفُرِغَ من غسله وكفنائه، وحضر نحو مئة من بني هاشم ونحن نكفّنه، وجعلوا يقبّلون جبهته حتى رفعناه على السرير ».

قال عبد الله بن أحمد: « صلى على أبي محمد بن عبد الله بن طاهر، غلبنا على الصلاة عليه، وقد كنا صلينا نحن والهاشميون في الدار ».

قال صالح: « وجَّه ابن طاهر من يصلي عليه؟ قلت: أنا، فلما صرنا إلى الصحراء إذا ابن طاهر واقفٌ فخطا إلينا خطوات وعزَّانا، ووُضع السرير، فلما انتظرت هنيهة

تقدمت وجعلت أسوي صفوف الناس، فجاءني ابن طاهر، فقبض (ابن طالون) على يدي ومحمد بن نصر على يدي وقالوا: الأمير! فمانعتهم، فنحاني، وصلي، ولم يعلم الناس بذلك.

فلما كان من الغد علم الناس، فجعلوا يجيئون ويصلون على القبر، ومكث الناس ما شاء الله يأتون فيصلون على القبر.

وحضر جنازته جمع حاشد لم ير مثله في جاهلية أو إسلام، وقدرته بعض المراجع بألف ألف وثلاث مئة ألف، بينما قدرته مراجع أخرى بسبع مئة ألف، وقيل: حضرها من الرجال ثمان مئة ألف ومن النساء ستون ألفاً.

فكانت الجنازة جليلة مهية، وحدثاً فذاً، ورزقت من حرص الناس عليها ما جعل الخليفة الذي كان غائباً وقتئذٍ عن بغداد يقول لنائبه (محمد بن عبد الله بن طاهر): «طوبى لك محمد... صليت على أحمد بن حنبل رحمه الله».

ولو أردنا تقصي عناصر القوة والثبات في هذه الشخصية الفريدة، لرأيناها كلها تدور حول محور واحد، ذلك هو: التجرد لله، الذي قام على أركان منها: الإيمان العميق بالله تعالى، وأنه وحده الخلاق القادر القاهر فوق عباده، وأن من دونه لا يملكون لأنفسهم أو لغيرهم شيئاً، ومن هذا الإيمان استمد شجاعته وثباته أمام كل القوى الباطشة أو المغريات الدنيوية.

ومنها: الاقتداء بسيرة النبي ﷺ، بحيث أصبحت منهجه في حياته وسلوكه وأكله وشربه ولبسه وأدبه، فقد تشرب السنة واصطبغ بها.

ومنها: الانصراف عن زخرف الحياة ومتاعها، والرضا بالكفاف، والابتعاد عن كل ما يضيع الوقت أو يشغل النفس عن العلم والحديث.

وأخيراً: ما وهبه الله من توفيق أعانه على أن يلزم نفسه هذا الطريق، ويأخذها بما يتطلبه من زهد، وينأى بها عن سفساف الأمور.

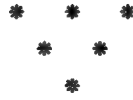
قال الشافعي: «خرجت من بغداد، فما خلفت بها رجلاً أفضل ولا أعلم ولا أفقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل».

وقال عبد الرزاق: «ما رأيت أفقه من أحمد بن حنبل، ولا أروع». وقال الزعفراني: «ما رأيت أعقل من أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي».

وقال محمد بن إبراهيم البوشنجي: « ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد بن حنبل، ولا أعقل ».

بهذه الصفات كان أحمد بن حنبل رجلاً عالمًا، زاهدًا، ورعًا، قويًا، من الذين تزيدهم العبادة قوة وهمة، فخرج على الناس بهذا الكتاب الجامع « المسند » ليكون للناس إمامًا.

رحم الله أبا عبد الله رحمة واسعة، وأثابه بما قدم من خلق رفيع وعلم غزير،  
نقبس منه الأجيال جيلًا بعد جيل حتى يرث الله الأرض ومن عليها.





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### ترجمة المؤلف

ولد المؤلف رحمه الله في قرية من قرى مصر، ومن أعمال مديرية الغربية، هي: قرية شمشيرة المطلّة على النيل، وأجمل ما فيها سلم حجري يمتد من المسجد إلى النيل ليتوضأ من يريد الوضوء من ماء النهر.

وقبل أن تضعه والدته رأت في منامها من يقول لها: إذا وضعت فسمّ مولودك (أحمد)، واحرصي على تحفيظه القرآن.

وشب الصغير، وتجاذبت أهواء القرية، وكان والده فلاحاً يحرص على زراعة أرضه، وأراد أخو المؤلف أن يحمل الصغير على أن يعمل معه في الفلاحة والزراعة، ولكن أمه لم تنس الرؤيا التي رأت، وتشبّت به دون الأرض، وقالت: خذوا الأرض وما فيها واتركوا نشأة ولدي أنشئه على ما أريد، وكان والده الشيخ عبد الرحمن البنا رجلاً صالحاً لا يقف ضد رغبة طيبة، فوافق والده الصغير على رأيها.

والتحق الصبي بكتاب القرية، ونذرته والدته للقرآن والعلم، وحفظ القرآن الكريم، وتعلم أحكام التجويد على يد معلم القرية الذي جرى العرف على أن يطلق عليه في قرانا اسم: (سيدنا)، وهو الشيخ محمد أبو رفاعي، وكان كفيفاً تقيّاً يفيض وجهه إشراقاً وبشراً.

وجاءت المرحلة الثانية، مرحلة أن يدرس الصبي علوم الشريعة بفروعها من الفقه والتفسير والحديث وغيرها، ولا يتيسر ذلك إلا في الأزهر والمعاهد الدينية.

ولما كانت القرية أقرب إلى الإسكندرية، فهي في مواجهة بلدة إدفينا وقريبة من مدينة رشيد، فقد تهيأ الصبي تهيؤ المغتربين في طلب العلم، فما على والدته إلا أن تهيئ له (الزودة)؛ وهي الخبز وبعض ما يتيسر لها من طعام تضعه في سبّ من الجريد أو (قُفّة) من الخوص.

طلبه العلم:

وسافر الطالب إلى الإسكندرية، ولم يكن معهداً دينيًّا قد أنشئت مبانيه الحديثة، ولكن طلبة المعهد كانوا يدرسون في مسجد (الشيخ)، وكان هو معهد الإسكندرية

بمدارسه ومذاهبه الأربعة ( الحنفي ) و ( المالكي ) و ( الشافعي ) و ( الحنبلي )، وما زال مسجد الشيخ موجوداً حتى الآن قريباً من ميدان المنشية، وكان المسجد هو مسكن الطالب ومأواه؛ فيه يدرس، وفيه ينام، وفيه يقوم ساجداً راکعاً لله.

#### تعلمه صناعة الساعات:

ولما تذوق العلم، وتقدم في الدراسة، فكر في المستقبل وما يكون بعد إتمام دراسته، وأن كل عالم من العلماء كانت له صناعة بجانب علمه يتكسب منها، لئلاً يكون العلم وسيلة لطلب الرزق.

ويسر الله له ببركة إخلاصه وصدقه مع الله، فالتحق بأكبر محل في الإسكندرية لإصلاح الساعات وبيعها، هو محل الحاج محمد سلطان، وكان يفرغ من دراسته يومياً فيسرع إلى صنعته التي أحبها وعشقها حتى أتقنها وبرع فيها، وأصبحت بعد ذلك حرفة له وتجارة، ومن هنا جاءت شهرته بـ ( الساعاتي ).

#### اختياره بلدة المحمودية لإقامته:

وعاد إلى القرية عالماً صانعاً، فتزوج منها، وسار بأهله إلى بلدة ( المحمودية ) التي أعجبت به عبر رحلته إلى الإسكندرية ورجوعه منها إلى قريته.

وفي المحمودية - وهي من أعمال مديرية البحيرة، والقرية من مدينة دمنهور - وضع رحاله واستقر به النوى، ورحب به عالمها وإمامها الشيخ محمد زهران، وكان كفيفاً بارع الذكاء، زاخراً بالعلم والعرفان، وأصبحا صديقين حميمين، يتدارسان العلم، ويتعمقان في البحث والتحقيق، وكانت مكتبة المؤلف زاخرة بأمهات الكتب في الفقه والتفسير والحديث، وجميع علوم الشريعة وفنونها.

#### قراءته للمسند:

وفي سنة أربعين وثلاث مئة وألف من الهجرة النبوية، على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية، وهي نهاية الحلقة الرابعة من عمر المؤلف، أخذ في قراءة المسند - بعد أن يسّر الله له قراءة الكتب الستة وغيرها من الأصول المعتمدة عند المحدثين -، فوجده بحرًا خضماً يزخر بالعلم ويموج بالفوائد، فخطر له أن يرتبه، وتهيب العمل فيه واستعظم التبعة، ولكن الدافع كان قوياً، والرغبة إلى الله صادقة، فأخذ رأي ذوي البصائر الثاقبة، واستشار من لا يتهمه ديناً وأمانة، وصدقاً ونصيحةً، وهو صديقه

وشيخه العالم العامل الصالح الورع الشيخ محمد زهران، فكل أشار بما قوى العزيمة، فبدأ العمل فيه داعياً الله تعالى أن يجعله خالصاً لوجهه، ويتقبله ويعين على نَجْزِهِ بصدق النية فيه.

وقد فرغ المؤلف من تبييضه في نهاية عام ( ١٣٥١ ) هجرية، بعد أن قرأه بتمامه أربع مرات، ثم قرأه للمرة الخامسة وهو يقوم بتصحيحه عند الطبع، حتى منتصف الجزء الثاني والعشرين.

### هجرة الأسرة إلى القاهرة:

ولما كانت هجرة المؤلف إلى الإسكندرية في طلب العلم، كذلك كانت هجرة الأسرة كلها إلى القاهرة في طلب العلم، وذلك حين احتاج النجل الأكبر للمؤلف الإمام حسن البنا إلى الالتحاق (بمدرسة) دار العلوم، وأراد المؤلف التعرف إلى علماء الأزهر الشريف بالقاهرة، والالتقاء بالمحدثين الوافدين من أقطار العالم الإسلامي.

وهكذا وفدت الأسرة كلها إلى القاهرة، وعكف المؤلف على كتابه الذي أصبح شغله في الحياة وحظه منها، وأصبح مكتبه في عطفة الرسام على ناصية مسجد الفكهاني بالغورية مقصد العلماء والباحثين، ومطلب المحققين والمحدثين، لا يبرحه إلا للصلاة في مسجد الفكهاني أو مسجد المؤيد.

ثم دفع بمؤلفه المبارك إلى المطبعة التي لا تبعد عن مكتبه إلا خطوات، حيث تقع في شارع الفحامين المقابل لعطفة الرسام، وتأتيه (مسودات) المطبعة ملزمة ملزمة، فيقوم على تصحيحها بنفسه، ويدقق في ذلك أشد الدقة حتى يتفادى كل ما يمكن أن يتفاداه من أخطاء.

وكما كان يفد على مكتبه جلة العلماء، كذلك كانت تحضر مجموعات من طلبة العلم في الأزهر الشريف ممن شغفوا بالسنة، وأولعوا بدراستها، حتى اضطر المؤلف أن يقسم الجزء الواحد من الكتاب إلى أربعة أقسام حتى ييسر على طلبة العلم اقتناؤه ويخفف عنهم مقدار ثمنه.

### صفة الشيخ الخُلُقِيَّة والخُلُقِيَّة:

وكان الشيخ رحمته الله ربعةً، لا بالطويل ولا بالقصير، نحيفاً، قمحي اللون، يتكفأ في مشيته، ويغض بصره، وكان في لحيته شعرات سوداء، وكانت ثيابه غليظة متواضعة

يلبس الجبة والقفطان، ويعتم، عليه سكينة ووقارٌ.

وكان زاهداً ورعاً، منصرفاً عن الدنيا، راغباً في الآخرة، لا يخوض فيما يخوض فيه الناس، ولا يتقيد بما يعملون ويشترون، حتى كان لا يقدم ساعته حسب التوقيت الصيفي حين كان يفعل الناس ذلك، ويقول: مالي وللناس، إنما أتعامل مع الله جل وعلا.

### شعوره بالمرض:

وعندما كان الشيخ رحمه الله يعمل في الجزء الثاني والعشرين، وقد أتم كتاب السيرة النبوية، والأبواب المتعلقة به من ذكر أولاده رحمه الله وآل بيته الطاهرين وزوجاته أمهات المؤمنين، وبدأ العمل في أبواب مناقب الصحابة رضي الله عنهم، شعر ببدء المرض، وعرضت عليه الحضور إلى منزلي لتكون جميعاً في خدمته ونقوم على مطالبه، فاستمهلني قائلاً: سأفعل ذلك إن شاء الله عند لزومه. وظل يكتب في باب المناقب حتى وصل: باب: ما جاء في جرير بن عبد الله البجلي، وكنت أمر عليه في مكتبته في فترات متقاربة، وبعد صلاة العشاء من يوم الأحد ٥ من جمادى الأولى سنة (١٣٧٨) هجرية، الموافق (١٦) نوفمبر سنة (١٩٥٨) ميلادية مررت به، فابتدرني بقوله: غداً إن شاء الله بعد أن تصلي الفجر احضر إليّ مبكراً بعربة تنقلني إلى بيتك. ثم طلب الوضوء لصلاة العشاء، فقدم إليه، فتوضأ ثم نوى الصلاة.

ما قرأه في هذه الليلة في صلاته من القرآن:

فلما أتم قراءة الفاتحة في الركعة الأولى، قرأ قوله تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَمَنْ زُحْجَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَعُ الْغُرُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقرأ بعد الفاتحة في الركعة الثانية: ﴿لَتَبْلُوكُمْ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيراً وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦].

ودخل نفسي من ذلك شيء، وبكرت صبيحة الاثنين بعربة ركبها ومعه الأصول الباقية من (الفتح الرباني) بخط يده وبعض مراجع كتب الحديث التي كان يعمل فيها في الجزء الثاني والعشرين، ثم جلس في حجرة النوم، وأشار بأن تُصَفَّ المراجع في

الشباك القريب منه بالحجرة ومعها الأصول، وجعل يشير إليها ويتحدث عما أنجزه حتى الآن.

وطيلة يوم الاثنين وهو يحدثنا حديث الواثق المؤمن، وعرض لنشأته، وصباه، وبلدته، وكان أصحَّ ما يكون صحة، وأتمَّ ما يكون عافية، حتى نسيت ما داخل نفسي من شعور يوم الأحد مساءً، وقلت: لقد مَنَّ الله على الشيخ بالعافية، وظننته سيمكث معنا طويلاً يمتعنا بهذا الحديث، وينفعنا بهذا العلم، ولكن قدر الله كان سابقاً، وأمره كان نافذاً.

وفي يوم الثلاثاء انشغل بربه وانصرف عنا، وكان يطلب الوضوء وينظر في ساعته إذا حضر وقت الصلاة فيؤديها حسبما استطاع.

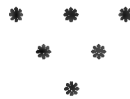
وفاته ﷺ:

وقبل ظهر يوم الأربعاء (٨) من جمادى الأولى سنة (١٣٧٨ هـ)، الموافق (١٩) نوفمبر سنة (١٩٥٨ م)، لقي ربه راضياً مرضياً إن شاء الله تعالى، عن سبع وسبعين سنة وبضعة شهور.

وشُيِّعت جنازته، وتبعها أهل الفضل والعلم وجماهير غفيرة إلى مسجد الرفاعي بالقلعة، وأم الناس في الصلاة عليه الشيخ سيد سابق، ودُفِنَ بقرافة الإمام الشافعي رحمه الله بجوار ابنه الإمام حسن البنا رحمه الله.

رغبتي في الاتصال بالدي ﷺ:

ورغبت أن أتصل بسبب إلى والدي غير النسب، وبسند إلى رسول الله ﷺ، وهو شرف الدنيا وعز الآخرة إن شاء الله، فطلبت إلى تلميذ والدي العالم الفاضل الشيخ علي المؤيد أن يجيزني، فتفضل جزاه الله أحسن الجزاء، وأجازني هذه الإجازة، وقد استشرت من لا أنهم ديناً وأمانة وورعاً، فأشاروا بإثباتها هنا، أسأل الله تعالى أن تكون مقبولة عنده خالصة لوجهه الكريم.



## بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رافع الدرجات والذين آمنوا والذين آمنوا هم درجات  
والصلاة والسلام على من أرسله الله بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله ، القائل من تشكك بسنتي عند فساد  
امتي فله اجر مائة شهيد وعلى آله الاطهار وصحابه  
الاخيار .

وبعد فان الإسناد في الرواية من حضاصل آفة سيدنا  
وبقا سلسلته شرف لها لا اتصالها بنبيها صلوات الله عليه  
وعلى آله وان من طرق الرواية الإجازة وهي من خط  
الصالحين ، واجل بها شهور بين المحققين .

ولقد حسن الظن في انجاء الله فضيلة الشيخ العالم  
الفاضل التقي عبد الرحمن بن أحمد البزاز اجماعا له مؤبدا  
فطلب مني إجازته فلم تسعني مخالفته ، وان لم أكن أهلا  
لذلك . فأقول قد اجزته بما تجوزي روايته من  
معقول ومنقول وفرع وأصول ، وأخص من ذلك ،  
ما خصه شيعي التفة الزاهد الورع الحجة الشيخ أحمد

ابن عبد الرحمن البناء اجازته لي ، وذلك مستنداً إلى  
 احمد بن حنبل الشيباني ، الذي رثبه وتركه وسماه الله  
 الرباني ، فقد اجازني بروايته عنه . وانا جبر نخلة الكرم  
 بروايته عني عن والده ، عن شبحه مفتي وادي الفرات  
 العلامة السيد محمد سعيد العرفي الحنبي . كما اجازته بذلك  
 مفتي الديار الشاميه السيد محمد بدر الدين الحنبي ، عن  
 السيد ابي الخير الخطيب ، عن الشيخ عبد الرحمن الكزبري صاحب  
 اثبت الشهير ، عن والده محمد ، عن احمد بن محمد الحنبلي حفيد  
 ابي المواهب ، عن والده عبد الباقي ، عن عمر القاري ، عن  
 البدر الغزي ، عن القاضي كرايا الأنصاري ، عن عبد الحم  
 ابن محمد الحنفي ، عن ابي العباس احمد الجرجي ، عن زبنت  
 مكي ، عن حنبل الرصافي ، عن جهة الله الشيباني عن الحسن  
 النميري ، عن ابي بكر القطيعي ، عن عبد الله بن احمد ، عن والده  
 الامام احمد بن حنبل رحمهم الله تعالى

هذا ادا وصي الاخ المجاز كما اوصى نفسي بالعقوي واخر  
 ان لا يساني من صالح دعائه . واسأل الله لي وللخ المآز  
 الخاتمة الحنبي ، وان يوفقنا جميعاً الى ما يرضي عنا الله سبحانه  
 ورضي اول شهر شعبان المبارك ١٢٨١ هـ كنه على ما كان له

تم بحمد الله وتوفيقه الجزء الرابع والعشرون  
من كتاب ( الفتح الرباني )  
وهو ختام الكتاب

وذلك في يوم الاثنين السادس والعشرين من شهر رمضان الكريم  
سنة ست وتسعين وثلاث مائة وألف من هجرة  
سيد الأنام عليه الصلاة والسلام

نسأل الله تعالى أن يتقبله ويرحم مؤلفه  
ويجعله في ميزانه، وينفع به الإسلام والمسلمين  
وصلّى الله وسلم على سيدنا محمد  
وعلى آله وأصحابه أجمعين



## فَهْرُسُ مُحتَوَيَاتِ المُجلدِ الثَّامِنِ

٣

### ( ٦ ) كِتَابُ الْخِلَافَةِ وَالْإِمَارَةِ

٣

البَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ أَنَّهُ ﷺ لَمْ يَسْتَخْلِفْ قَبْلَ مَوْتِهِ أَحَدًا

٤

البَابُ الثَّانِي: فِي قَوْلِهِ ﷺ: « الْأَئِمَّةُ مِنْ قُرَيْشٍ » .....

٦

فَضْلٌ: فِي ذِكْرِ حَدِيثِ حُدَافَةَ الْجَامِعِ لَأَطْوَارِ النُّبُوَّةِ وَالْخِلَافَةِ وَالْمُلْكِ .....

٧

فَضْلٌ آخَرُ: فِي عَدَدِ الْخُلَفَاءِ مِنْ قُرَيْشٍ .....

البَابُ الثَّلَاثُ: فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِمَامِ وَالْأَمِيرِ وَكُلِّ مَنْ وَلِيَ شَيْئًا مِنْ أُمُورِ النَّاسِ

٩

مِنْ الْعَدْلِ فِي رِعِيَّتِهِ وَعَدَمِ الظُّلْمِ وَالْجَوْرِ وَأَنَّهُ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ .....

١١

فَضْلٌ: فِي قَوْلِهِ ﷺ: « كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رِعِيَّتِهِ » .....

١٢

فَضْلٌ: فِي وَعِيدِ مَنْ اخْتَجَبَ مِنْ وُلاَةِ الْأُمُورِ عَنْ رِعِيَّتِهِ .....

١٣

فَضْلٌ: فِي تَحْذِيرِ وُلاَةِ الْأُمُورِ مِنْ بَطَانَةِ السُّوءِ وَمَا يَحِلُّ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِ اللَّهِ .....

١٤

البَابُ الرَّابِعُ: فِي النَّهْيِ عَنْ طَلَبِ الْإِمَارَةِ وَالتَّنْفِيرِ مِنْهَا .....

١٧

البَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ وَإِمَارَةِ الشُّفَهَاءِ وَمَنْ لَيْسُوا أَهْلًا لِلْإِمَارَةِ .....

١٧

الْفَضْلُ الْأَوَّلُ: فِي الْأَئِمَّةِ الْمُضِلِّينَ كَفَانَا اللَّهُ شَرَّهُمْ .....

١٧

الْفَضْلُ الثَّانِي: فِي إِمَارَةِ الشُّفَهَاءِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْهُمْ .....

٢٢

الْفَضْلُ الثَّلَاثُ: فِي إِمَارَةِ الصَّبِيَّانِ .....

٢٣

الْفَضْلُ الرَّابِعُ: فِي إِمَارَةِ النِّسَاءِ .....

البَابُ السَّادِسُ: فِي وُجُوبِ طَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ إِلَّا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَوُجُوبِ

٢٤

النُّصْحِ لَهُمْ، وَالتَّحْذِيرِ مِنْ مُخَالَفَةِ الْجَمَاعَةِ .....

٢٤

الْفَضْلُ الْأَوَّلُ: فِي وُجُوبِ طَاعَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ وَعَدَمِ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ .....

٢٨

الْفَضْلُ الثَّانِي: فِي قَوْلِهِ ﷺ: « لَا طَاعَةَ لِبَشَرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى » .....

٣١

الْفَضْلُ الثَّلَاثُ: فِي وُجُوبِ مُنَاصَحَةِ أَوْلِي الْأَمْرِ وَأَمْرِهِمْ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيِهِمْ عَنِ الْمُنْكَرِ .....

- ٣٤ ..... الفصلُ الرَّابِعُ: فِي لُزُومِ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِكْرَامِ السُّلْطَانِ
- ٣٥ ..... البَابُ السَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي الْبَيْعَةِ وَأَحْكَامِهَا
- ٣٥ ..... الفصلُ الأوَّلُ: فِي كَيْفِيَّةِ بَيْعَةِ النَّبِيِّ ﷺ
- ٣٧ ..... الفصلُ الثَّانِي: فِي وُجُوبِ الْبَيْعَةِ وَلُزُومِهَا وَعَدَمِ التَّخَلِّي عَنْهَا
- ٤٠ ..... أَبْوَابُ مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ أَوَّلِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ؓ
- ٤٠ ..... البَابُ الأوَّلُ: فِي ذِكْرِ الْأَحَادِيثِ الْمُشِيرَةِ إِلَى خِلَافَتِهِ ؓ
- ٤٢ ..... البَابُ الثَّانِي: فِي مُبَابَعَتِهِ ؓ وَذِكْرِ حَدِيثِ السَّقِيفَةِ
- ٤٦ ..... البَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ بَعْضِ مَا وَقَعَ فِي خِلَافَتِهِ ؓ
- ..... الفصلُ الأوَّلُ: فِي إِزْسَالِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ؓ
- ٤٦ ..... تَسْأَلُ مِيرَاثَهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٤٧ ..... الفصلُ الثَّانِي: فِي قِتَالِهِ أَهْلَ الرِّدَّةِ بَعْدَ وَفَاةِ النَّبِيِّ ﷺ
- ٤٧ ..... الفصلُ الثَّالِثُ: فِي جَمْعِ الْقُرْآنِ فِي عَهْدِهِ ؓ
- ٤٨ ..... البَابُ الرَّابِعُ: فِي مَنَاقِبِهِ ؓ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي كِتَابِ مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ
- ٤٨ ..... الفصلُ الأوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ ؓ
- ٤٩ ..... الفصلُ الثَّانِي: فِي تَوَاضُعِهِ ؓ
- ٤٩ ..... الفصلُ الثَّالِثُ: فِي ذِكَايِهِ وَفُطْنَتِهِ وَعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ ؓ
- ٥٠ ..... البَابُ الْخَامِسُ: فِي ذِكْرِ بَعْضِ خُطْبِهِ ؓ، أَوَّلُ خُطْبَةِ خُطْبَهَا فِي الْإِسْلَامِ
- ٥١ ..... البَابُ السَّادِسُ: فِي مَرَضِهِ وَاجْتِصَارِهِ وَوَفَاتِهِ ؓ
- ٥٢ ..... أَبْوَابُ مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ ثَانِيِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ؓ
- ٥٢ ..... البَابُ الأوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ ؓ بِعَهْدِ مَنْ أَبِي بَكْرٍ ؓ
- ٥٣ ..... البَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ ؓ
- ٥٣ ..... الفصلُ الأوَّلُ: فِي بَعْضِ مَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ وَاقْتِدَائِهِ بِسَلَفِهِ
- ٥٤ ..... الفصلُ الثَّانِي: فِيمَا رَأَاهُ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ ؓ فِي الْجَنَّةِ وَذِكْرِ غَيْرَتِهِ

- ٥٦..... الفصلُ الثَّالِثُ: فِي غَرَارَةِ عِلْمِهِ وَقُوَّةِ دِينِهِ وَصَلَاحِهِ وَزُهْدِهِ.
- ٥٨..... الفصلُ الرَّابِعُ: فِي مُوَافَقَاتِهِ لِلْحَقِّ وَكَوْنِهِ مِنَ الْمُتْلِهِمِينَ.
- ٥٩..... الفصلُ الْخَامِسُ: فِي هَيْبَتِهِ وَوَقَارِهِ ﷺ.
- البَابُ الثَّالِثُ: فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ فِتَاوَاهُ وَقَضَايَاهُ وَبَعْضِ مَا حَصَلَ فِي خِلَافَتِهِ
- ٦١..... مِنْ الْحَوَادِثِ.
- ٦١..... الفصلُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ فِتَاوَاهُ وَقَضَايَاهُ.
- ٦٤..... الفصلُ الثَّانِي: وَمِمَّا حَصَلَ فِي خِلَافَتِهِ ﷺ وَقَعَةُ الْيَرْمُوكِ سَنَةَ ( ١٥ ) .....
- ٦٥..... فَضْلُ: وَمِنْ ذَلِكَ فَتْحُ كُنُوزِ كِسْرَى .....
- الفصلُ الثَّالِثُ: وَمِنْ ذَلِكَ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَخُطْبَتُهُ الْمَشْهُورَةُ بِالْجَابِيَةِ
- ٦٥..... وَعَزْلُهُ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ﷺ مِنَ الْإِمَارَةِ سَنَةَ ( ١٦ ) .....
- ٦٦..... الفصلُ الرَّابِعُ: وَمِنْ ذَلِكَ طَاعُونُ عَمَوَّاسَ بِالشَّامِ سَنَةَ ثَمَانٍ عَشْرَةَ .....
- ٦٧..... الفصلُ الْخَامِسُ: وَمِنْ ذَلِكَ إِخْرَاجُهُ يَهُودَ مِنْ أَرْضِ خَيْبَرَ سَنَةَ ( ١٩ ) .....
- ٦٧..... البَابُ الرَّابِعُ: فِي ذِكْرِ بَعْضِ خُطْبِهِ ﷺ، خُطْبَتُهُ فِي الْعَدْلِ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ .....
- ٦٨..... خُطْبَتُهُ ﷺ فِي رُؤْيَا رَأَاهَا وَفَسَّرَهَا بِقُرْبِ أَجَلِهِ .....
- البَابُ الْخَامِسُ: فِي تَحْقِيقِ رُؤْيَاهُ، وَطَعْنِ الْعَجَمِيِّ إِيَّاهُ، وَذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ وَصَايَاهُ، وَتَنَاءِ
- ٦٩..... النَّاسِ عَلَيْهِ وَبُكَائِهِمْ عِنْدَهُ، وَعَدَمِ اسْتِخْلَافِهِ .....
- ٧١..... البَابُ السَّادِسُ: فِي وَفَاتِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ، وَتَنَاءِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ ﷺ
- ٧٢..... أَبْوَابُ مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ ثَالِثِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ .....
- ٧٢..... البَابُ الْأَوَّلُ: فِي خِلَافَتِهِ وَتُبَايَعَتِهِ ﷺ .....
- ٧٢..... فَضْلٌ عَنْهُ: فِي إِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى خِلَافَةِ عُثْمَانَ ﷺ .....
- ٧٤..... البَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ .....
- ٧٤..... الفصلُ الْأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِهِ، وَإِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى فِتْنَتِهِ وَأَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ .....
- ٧٧..... الفصلُ الثَّانِي: فِيمَا خَصَّهُ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي السِّرِّ .....

- ٧٨ ..... **الفصل الثالث:** فِيمَا جَاءَ فِي حَيَاتِهِ وَاسْتَحْيَاءِ الْمَلَائِكَةِ مِنْهُ ﷺ
- ٨٠ ..... **الفصل الرابع:** فِي صِفَتِهِ ﷺ وَذَكَرَ شَيْءٍ مِنْ خُطْبِهِ
- ٨١ ..... **الباب الثالث:** فِي طَعْنِ بَعْضِ النَّاسِ فِي عُثْمَانَ وَالذَّبِّ عَنْهُ ﷺ
- ٨٢ ..... **فصل:** فِي بَرَاءَةِ عَلِيٍّ ﷺ مِنْ إِرَادَةِ عُثْمَانَ بِسُوءٍ
- ٨٣ ..... **الباب الرابع:** فِيمَا وَقَعَ مِنَ الْحَوَادِثِ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ ﷺ، فَمِنْ ذَلِكَ يَوْمُ الْجَرَعَةِ
- ٨٥ ..... **الباب الخامس:** فِي حِصَارِ عُثْمَانَ وَمَا قَالَهُ وَمَا قِيلَ لَهُ
- ٨٥ ..... **الفصل الأول:** فِي عَطْفِ بَعْضِ الصَّحَابَةِ عَلَى عُثْمَانَ يَوْمَ الدَّارِ
- ..... **الفصل الثاني:** فِي انْقِيَادِ عُثْمَانَ ﷺ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَاعْتِزَالِهِ وَبَيَانِهِ لِلنَّاسِ وَتَعْدَادِ مَنَاقِبِهِ
- ٨٦ ..... **الفصل الثالث:** فِي سُؤَالِ عُثْمَانَ ﷺ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ ﷺ وَمُعَاتِيَتِهِ إِيَّاهُ
- ٨٨ ..... **الفصل الرابع:** فِي رُؤْيَا عُثْمَانَ وَإِخْبَارِهِ بِيَوْمِ قَتْلِهِ وَاسْتِعْدَادِهِ لِذَلِكَ وَصَبْرِهِ ﷺ
- ٨٩ ..... **الفصل الخامس:** فِيمَا جَاءَ فِي تَارِيخِ قَتْلِهِ وَالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَدَفْنِهِ وَمُدَّةِ خِلَافَتِهِ ﷺ
- ٩٠ ..... **أَبْوَابُ مَا جَاءَ فِي خِلَافَةِ رَابِعِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ**
- ٩١ ..... **الباب الأول:** فِي خِلَافَتِهِ ﷺ، وَإِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى ذَلِكَ
- ٩١ ..... **الباب الثاني:** فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ آلِ الْبَيْتِ
- ٩٣ ..... **الفصل الأول:** فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ الْجَامِعِ لِكَثِيرٍ مِنْ مَنَاقِبِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ
- ٩٣ ..... **ابن أبي طَالِبٍ ﷺ**
- ٩٥ ..... **الفصل الثاني:** فِي أَحَادِيثٍ مُتَفَرِّقَةٍ فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ
- ..... **الفصل الثالث:** فِي قَوْلِهِ ﷺ لِلْإِمَامِ عَلِيٍّ ﷺ: « أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ... » إلخ الْحَدِيثِ
- ١٠٠ ..... **الفصل الرابع:** فِي اخْتِيَارِ النَّبِيِّ ﷺ عَلِيًّا لِأَخْذِ الرَّايَةِ يَوْمَ خَيْبَرَ، وَفِيهِ مَنْقَبَةٌ لِعَلِيٍّ ﷺ وَمُعْجِزَةٌ لِلنَّبِيِّ ﷺ
- ١٠١ .....

- الفصل الخامس: فِي اخْتِيَارِهِ قَاضِيًا لِلْيَمَنِ، وَأَنَّهُ أَكْثَرُ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ عِلْمًا،  
 وَأَعْظَمُهُمْ حِلْمًا وَأَقْدَمُهُمْ سِلْمًا ..... ١٠٤
- الفصل السادس: فِي مَحَبَّةِ الشَّيْعَةِ لَهُ وَبُعْضِ الْخَوَارِجِ إِيَّاهُ ..... ١٠٥
- الباب الثالث: ذَكَرُ شَيْءٍ مِنْ خُطْبِهِ ..... ١٠٥
- الباب الرابع: فِي خُرُوجِ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ ..... إِلَى الْبَصْرَةِ لِلْمُطَالَبَةِ بِدَمِ عُثْمَانَ  
 ابْنِ عَفَّانَ .....، وَإِخْبَارِ النَّبِيِّ ..... بِذَلِكَ قَبْلَ حُصُولِهِ، وَاسْتِنْفَارِ عَلِيٍّ .....  
 النَّاسَ لِمَوْقِعَةِ الْجَمَلِ ..... ١٠٧
- الفصل الأول: فِي خُرُوجِ عَائِشَةَ ..... وَمَا أَخْبَرَ بِهِ النَّبِيُّ ..... فِي ذَلِكَ ..... ١٠٧
- الفصل الثاني: فِي قُدُومِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ..... إِلَى الْبَصْرَةِ وَاسْتِنْفَارِ أَهْلِهَا لِمَوْقِعَةِ الْجَمَلِ ..... ١٠٨
- الفصل الثالث: فِي بَعَثِ عَلِيٍّ عَمَّارًا وَالْحَسَنَ ..... لَاسْتِنْفَارِ أَهْلِ الْكُوفَةِ ..... ١١٠
- الباب الخامس: فِي وَفْعَةِ صَفِيْنٍ وَقَتْلِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ ..... ١١١
- الفصل الأول: فِي شَجَاعَةِ عَمَّارٍ ..... وَقَوْلِ النَّبِيِّ .....: « تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَّةَ » ..... ١١١
- الفصل الثاني: فِي اخْتِصَامِ رَجُلَيْنِ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فِي قَتْلِ عَمَّارٍ؛ يَقُولُ كُلُّ وَاحِدٍ  
 مِنْهُمَا: أَنَا قَتَلْتُهُ! ..... ١١٣
- الفصل الثالث: فِي سَبَبِ انْجِلَالِ جَيْشِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ..... فِي صَفِيْنٍ بَعْدَ انْتِصَارِهِ  
 وَانْشِقَاقِ الْخَوَارِجِ عَلَيْهِ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُمْ ..... ١١٤
- الباب السادس: فِي وَفْعَةِ النَّهْرَوَانِ وَقِتَالِ الْخَوَارِجِ بِهَا، وَمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ .....  
 فِي ذَمِّهِمُ وَالْأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ ..... ١١٥
- الفصل الأول: فِي أَصْلِ الْخَوَارِجِ ..... ١١٥
- الفصل الثاني: فِي صِفَةِ الْخَوَارِجِ وَعَلَامَةِ قَائِدِهِمْ وَذَمِّهِمُ وَالْأَمْرِ بِقَتْلِهِمْ،  
 وَأَنَّ طَائِفَةً عَلِيٍّ ..... عَلَى الْحَقِّ ..... ١٢٠
- الفصل الثالث: فِي رَحْفِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ ..... بِجَيْشِهِ عَلَى قِتَالِ الْخَوَارِجِ بِالنَّهْرَوَانِ  
 بَعْدَ أَنْ تَبَيَّنَ لَهُ إِفْسَادُهُمْ ..... ١٢٣

- الفصل الرابع: فِي ذِكْرِ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَّادٍ الَّذِي حَدَّثَ بِهِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وَهُوَ  
 ١٢٦..... الْحَدِيثُ الْجَامِعُ لِقِصَّةِ الْخَوَارِجِ مُفَصَّلَةً
- ١٢٨..... فَضْلٌ: فِي نَضْبِ رُؤُوسِ الْخَوَارِجِ عِنْدَ بَابِ مَسْجِدِ دِمَشْقَ
- الباب السابع: فِي قَتْلِ الْإِمَامِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمَكَانِ الْإِصَابَةِ مِنْهُ، وَقَدْ أَخْبَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ١٢٩..... بِذَلِكَ قَبْلَ حُصُولِهِ، وَمَا فَعَلَ بِقَاتِلِهِ
- ١٣١..... فَضْلٌ: فِي عَدَمِ اسْتِخْلَافِهِ أَحَدًا بَعْدَهُ
- ١٣١..... خُطْبَةُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَعْدَ وَفَاةِ وَالِدِهِ
- أَبْوَابُ خِلَافَةِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ وَابْنِ السَّيِّدَةِ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ بِنْتِ  
 ١٣٢..... رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَأَرْضَاهَا
- ١٣٢..... الباب الأول: فِي خِلَافَتِهِ
- ١٣٣..... الباب الثاني: فِي مَنَاقِبِهِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي مَنَاقِبِ آلِ الْبَيْتِ
- ١٣٣..... الفصل الأول: فِي مَحَبَّةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهُ وَحُبِّهِ مِنْ أَحَبِّهِ
- ١٣٤..... فَضْلٌ: فِي أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يُشَبِّهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- ١٣٦..... الباب الثالث: فِيَمَا اشْتَرَكَ فِيهِ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مِنَ الْمَنَاقِبِ
- الباب الرابع: فِي وَفَاةِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَبِمَوْتِهِ انْتَهَتْ مُدَّةُ الْخُلَفَاءِ  
 ١٣٦..... الرَّاشِدِينَ كَمَا أَخْبَرَ بِذَلِكَ الصَّادِقُ الْأَمِينُ عَلَيْهِ السَّلَام
- ١٣٧..... أَبْوَابُ خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ
- ١٣٧..... الباب الأول: فِي خِلَافَتِهِ
- ١٣٧..... الباب الثاني: فِي مَنَاقِبِهِ
- ١٣٨..... الباب الثالث: فِي شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِهِ وَخُطْبِهِ وَحُجَّتِهِ
- ١٣٩..... فَضْلٌ: وَمِمَّا حَصَلَ فِي خِلَافَتِهِ غَزْوُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
- ١٣٩..... أَبْوَابُ خِلَافَةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ وَمَا حَدَّثَ فِي مُدَّتِهِ
- ١٣٩..... الباب الأول: فِي الْبَيْعَةِ لِيَزِيدَ وَخَلَعَ بَعْضُ النَّاسِ هَذِهِ الْبَيْعَةَ وَمَا قَالَهُ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

البَابُ الثَّانِي: مِنْ أَسْوَأِ الْحَوَادِثِ فِي مُدَّتِهِ وَأَفْظَعِهَا قَتْلُ الْإِمَامِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ

١٤٠ ..... ابنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ؑ وَابْنِ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ؑ

الفصل الأول: فِي الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَقْتَلِ الْحُسَيْنِ وَمَكَانِ قَتْلِهِ

١٤٠ ..... قَبْلَ حُصُولِهِ وَحُزْنِهِ ﷺ

١٤١ ..... الفصل الثاني: فِي قَتْلِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَمَا فَعَلَهُ ابْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِهِ

١٤١ ..... الفصل الثالث: فِي رُؤْيَا ابْنِ عَبَّاسٍ ؓ يَوْمَ قَتْلِ الْحُسَيْنِ ﷺ

الفصل الرابع: فِي نَعْيِ الْحُسَيْنِ ﷺ وَوُقُوعِ خَبَرِ نَعْيِهِ عَلَى النَّاسِ وَكَلَامِهِمْ فِي

١٤٢ ..... أَهْلِ الْعِرَاقِ، وَتَارِيخِ مَقْتَلِهِ

١٤٣ ..... الفصل الخامس: فِيمَا جَاءَ فِي مَنَاقِبِ الْحُسَيْنِ ﷺ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ

البَابُ الثَّالِثُ: فِي وَقْعَةِ الْحَرَّةِ وَهِيَ مِنْ أَفْظَعِ الْحَوَادِثِ أَيْضًا فِي مُدَّةِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ ... ١٤٤

١٤٤ ..... فصل منه: فِي تَسْيِيرِ جَيْشِ الْحَرَّةِ إِلَى مَكَّةَ لِقِتَالِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَحَرْقِهِمُ الْكَعْبَةَ

١٤٥ ..... البَابُ الرَّابِعُ: فِي بَعْثِ يَزِيدَ وَعُمَّالِهِ الْبُعُوثَ إِلَى مَكَّةَ لِمُحَارَبَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَإِخْصَاعِهِ

فصل: فِي نَصِيحَةِ أَبِي شُرَيْحٍ الصَّحَابِيِّ ؓ لِعَمْرِو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ الْأُمَوِيِّ

الْوَالِي عَلَى الْمَدِينَةِ مِنْ قَبْلِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ حِينَمَا بَعَثَ بَعْثًا إِلَى مَكَّةَ

١٤٥ ..... لِمُحَارَبَةِ ابْنِ الزُّبَيْرِ بِهَا وَعَدَمَ قَبُولِهِ النَّصِيحَةَ

١٤٧ ..... فصل: فِيمَا وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي جَبَّارِ بَنِي أُمَيَّةَ

١٤٧ ..... فصل: فِي ذِكْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ

١٤٧ ..... البَابُ الْخَامِسُ: فِي مَوْتِ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ

١٤٨ ..... أَبْوَابُ خِلَافَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ؓ بَعْدَ مَوْتِ يَزِيدَ وَمَا حَدَثَ فِيهَا مِنَ الْحَوَادِثِ

١٤٨ ..... البَابُ الْأَوَّلُ: فِي الْبَيْعَةِ لَهُ

١٤٩ ..... البَابُ الثَّانِي: فِي مَنَاقِبِهِ ﷺ وَتَارِيخِ مِيلَادِهِ

١٥٠ ..... البَابُ الثَّالِثُ: فِي بَنَائِهِ الْكَعْبَةَ كَمَا كَانَ يَرْجُو النَّبِيُّ ﷺ

البَابُ الرَّابِعُ: فِي كَرَاهَةِ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ ؓ لِفَتْنَةِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ

١٥١ ..... الزُّبَيْرِ وَلَوْمِهِ إِيَّاهُمَا

- ١٥٢ ..... خُرُوجُ الْمُخْتَارِ
- البَابُ الْخَامِسُ: فِي بَعْثِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوسُفَ لِقِتَالِ مُضْعَبِ
- ١٥٣ ..... ابْنِ الزُّبَيْرِ بِالْعِرَاقِ
- البَابُ السَّادِسُ: فِي بَعْثِهِ أَيضًا إِلَى مَكَّةَ بَعْدَ قَتْلِ مُضْعَبِ بِالْعِرَاقِ لِقَتْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
- ١٥٤ ..... الزُّبَيْرِ بِمَكَّةَ فَقَتَلَهُ بِهَا وَلَمْ يُرَاعِ حُرْمَةَ الْبَيْتِ
- ١٥٥ ..... أَبْوَابُ خِلَافَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
- ١٥٥ ..... البَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي مَنَاقِبِهِ
- ١٥٦ ..... خِلَافَةُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ وَخُرُوجُ يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ عَنْ طَاعَةِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
- ١٥٧ ..... خِلَافَةُ الْوَلِيدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ
- ١٥٧ ..... ابْتِدَاءُ الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ وَإِخْبَارُ النَّبِيِّ ﷺ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِذَلِكَ
- ١٥٩ ..... ( ٧ ) كِتَابُ الْفَضَائِلِ
- ١٥٩ ..... أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ وَخَصَائِصِهَا وَمَا امْتَارَتْ بِهِ عَنِ الْأُمَمِ الْأُخْرَى
- ١٥٩ ..... البَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ
- ١٦٣ ..... البَابُ الثَّانِي: فِي مِقْدَارِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي الْأُمَمِ الْأُخْرَى وَأَنَّهَا ثُلُثَا أَهْلِ الْجَنَّةِ
- ١٦٥ ..... البَابُ الثَّلَاثُ: فِي بَقَاءِ طَائِفَةٍ مِنَ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ ثَابِتَةً عَلَى الْحَقِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ
- البَابُ الرَّابِعُ: فِي دُخُولِ سَبْعِ مِئَةِ أَلْفٍ مِنَ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ
- ١٦٧ ..... وَلَا عَذَابٍ وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ
- ١٦٩ ..... البَابُ الْخَامِسُ: فِي تَمْيِيزِ الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالتَّحْجِيلِ
- ١٧١ ..... البَابُ السَّادِسُ: فِي دَعَوَاتِ النَّبِيِّ ﷺ لِأُمَّتِهِ
- ١٧٣ ..... أَبْوَابُ فَضْلِ الْقُرُونِ الْأُولَى
- ١٧٣ ..... البَابُ الْأَوَّلُ: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الَّذِي بُعِثَ فِيهِ النَّبِيُّ ﷺ
- ١٧٣ ..... البَابُ الثَّانِي: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي
- ١٧٤ ..... البَابُ الثَّلَاثُ: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ



- البَابُ الرَّابِعُ: فِي فَضْلِ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي وَالثَّلَاثِ وَالرَّابِعِ وَفِي رِوَايَةٍ: وَالْخَامِسِ ..... ١٧٥
- البَابُ الْخَامِسُ: فِيْمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْعَرَبِ مُطْلَقًا ..... ١٧٦
- أَبْوَابُ فَضَائِلِ قُرَيْشٍ وَمَا جَاءَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ..... ١٧٧
- البَابُ الْأَوَّلُ: فِي إِكْرَامِ قُرَيْشٍ وَعَدَمِ إِهَانَتِهِمْ أَوْ سَبِّهِمْ ..... ١٧٧
- البَابُ الثَّانِي: فِي الْإِفْتِدَاءِ بِهِمْ وَأَنَّ الْخِلَافَةَ حَقٌّ لَهُمْ ..... ١٧٨
- البَابُ الثَّلَاثُ: فِي خُصُوصِيَّاتِ قُرَيْشٍ وَدُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لَهُمْ ..... ١٧٩
- أَبْوَابُ مَا وَرَدَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ ..... ١٨١
- البَابُ الْأَوَّلُ: فِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ عَبْسَةَ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَامِعِ لِقَبَائِلِ مُتَعَدِّدَةٍ ..... ١٨١
- البَابُ الثَّانِي: فِيْمَا وَرَدَ فِي الْأَزْدِ وَحَمِيرَ ..... ١٨٢
- البَابُ الثَّلَاثُ: فِيْمَا وَرَدَ فِي بَنِي نَاجِيَةَ وَالنَّخَعِ وَعَنْزَةَ ..... ١٨٢
- البَابُ الرَّابِعُ: فِيْمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ مَذْحًا وَمَذْمًا ..... ١٨٣
- مَا جَاءَ فِي بَجِيلَةَ وَأَحْمَسَ وَقَيْسٍ وَبَنِي نَاجِيَةَ ..... ١٨٤
- مَا جَاءَ فِي ثَقِيفٍ وَدَوْسٍ ..... ١٨٥
- مَا جَاءَ فِي الْأَزْدِ وَبَنِي تَمِيمٍ ..... ١٨٦
- مَا جَاءَ فِي رَبِيعَةَ وَمُضَرَ ..... ١٨٧
- مَا جَاءَ فِي نَجْرَانَ وَبَنِي تَغْلِبَ وَثَقِيفٍ وَبَنِي حَنِيفَةَ ..... ١٨٨
- مَا جَاءَ فِي ذَمِّ مُضَرَ ..... ١٨٨
- أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْأَمْكِنَةِ ..... ١٨٩
- البَابُ الْأَوَّلُ: فِي فَضْلِ مَكَّةَ ..... ١٨٩
- البَابُ الثَّانِي: مَا جَاءَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَهُوَ مَسْجِدُ مَكَّةَ ..... ١٩٢
- البَابُ الثَّلَاثُ: فِيْمَا جَاءَ فِي فَضْلِ زَمْزَمَ ..... ١٩٣
- البَابُ الرَّابِعُ: فِيْمَا جَاءَ فِي وَادِي السَّرَرِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ ..... ١٩٣
- البَابُ الْخَامِسُ: فِيْمَا جَاءَ فِي مَقْبَرَةِ مَكَّةَ وَالشَّعْبِ الْمُقَابِلِ لِلْبَيْتِ ..... ١٩٤

- أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ..... ١٩٤
- البَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي حُزْمَتِهَا وَحَرَمِهَا..... ١٩٤
- البَابُ الثَّانِي: فِي دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ وَأَهْلِهَا بِالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ وَأَنْ يُذْهِبَ اللَّهُ مِنْهَا الْوَبَاءَ..... ٢٠٠
- البَابُ الثَّالِثُ: فِي فَضْلِ سُكْنَى الْمَدِينَةِ وَالصَّبْرِ عَلَى لَأْوَائِهَا وَكَرَاهَةِ الْخُرُوجِ مِنْهَا رَغْبَةً عَنْهَا وَأَنْهَا تَنْفِي الْخَيْثَ عَنْهَا..... ٢٠٠
- البَابُ الرَّابِعُ: فِي هَلَاكِ مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَوْ أَرَادَهُمْ بِسُوءٍ وَطَرَدَهُ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ﷻ..... ٢٠٣
- البَابُ الْخَامِسُ: فِي حِفْظِ اللَّهِ تَعَالَى الْمَدِينَةَ مِنْ دُخُولِ الطَّاعُونَ وَالِدَّجَالِ وَتُبُوتِ الْإِيمَانِ بِهَا إِلَى آخِرِ الزَّمَانِ..... ٢٠٤
- البَابُ السَّادِسُ: فِي حُبِّ النَّبِيِّ ﷺ لِلْمَدِينَةِ وَتَسْمِيَتِهَا بِطَيْبَةٍ وَكَرَاهَةِ تَسْمِيَتِهَا بِئِثْرَبَ..... ٢٠٥
- البَابُ السَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي خَرَابِ الْمَدِينَةِ آخِرَ الزَّمَانِ..... ٢٠٦
- البَابُ الثَّامِنُ: فِي فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ..... ٢٠٨
- الفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي فَضْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ..... ٢٠٨
- الفَصْلُ الثَّانِي: حُكْمُ دُخُولِ الْمُشْرِكِ الْمَسْجِدَ، وَبَيَانُ أَنَّ الْمَسْجِدَ الَّذِي أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَى هُوَ مَسْجِدُ النَّبِيِّ ﷺ بِالْمَدِينَةِ..... ٢٠٩
- الفَصْلُ الثَّالِثُ: مَا جَاءَ فِي أَصْلِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ وَبَنَائِهِ..... ٢١٠
- الفَصْلُ الرَّابِعُ: مَنْ زَادَ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ ﷺ..... ٢١١
- الفَصْلُ الْخَامِسُ: فِي فَضْلِ مَا بَيْنَ قَبْرِهِ ﷺ وَمَنْبَرِهِ وَفَضْلِ مَوْضِعِ الْمَنْبَرِ..... ٢١٢
- فَصْلٌ: فِي صِفَةِ مَنْبَرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَنْ أَيُّ شَيْءٍ هُوَ..... ٢١٣
- أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْمَسَاجِدِ الثَّلَاثَةِ مُجْتَمِعَةً..... ٢١٤
- البَابُ الْأَوَّلُ: مَا جَاءَ فِي فَضْلِ مَسْجِدِ قُبَاءَ وَالصَّلَاةِ فِيهِ وَمَا جَاءَ فِي مَسْجِدِ الْفَضِيخِ..... ٢١٥
- البَابُ الثَّانِي: فِي فَضْلِ الْبَقِيعِ وَأُحُدٍ وَالْحِجَازِ..... ٢١٦

- أَبْوَابُ فَضَائِلِ بِلَادٍ وَأَمَاكِنَ وَجِهَاتٍ أُخْرَى..... ٢١٧
- البَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي فَضَائِلِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالْحِجَازِ..... ٢١٧
- البَابُ الثَّانِي: فِي فَضَائِلِ الشَّامِ وَأَهْلِهِ وَبَعْضِ بِلَادِهِ..... ٢١٨
- الفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي فَضَائِلِ الشَّامِ مُطْلَقًا..... ٢١٨
- الفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا جَاءَ فِي فَضْلِ دِمَشْقَ وَالْعُوْطَةِ..... ٢٢٠
- الفَصْلُ الثَّلَاثُ: فِيمَا جَاءَ فِي فَضْلِ حِمَصَ وَيَبْتَ الْمَقْدِسِ وَمَسْجِدِهِمَا..... ٢٢١
- الفَصْلُ الرَّابِعُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ عَسْقلَانَ..... ٢٢٢
- البَابُ الثَّلَاثُ: فِي فَضْلِ الْيَمَنِ وَأَهْلِهِ وَبَعْضِ بِلَادِهِ وَقَبَائِلِهِ..... ٢٢٣
- الفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ الْيَمَنِ مُطْلَقًا..... ٢٢٣
- الفَصْلُ الثَّانِي: فِي فَضْلِ أَهْلِ الْيَمَنِ..... ٢٢٣
- الفَصْلُ الثَّلَاثُ: فِي فَضْلِ عُمَانَ وَعَدَنَ وَأَهْلِهِمَا..... ٢٢٥
- الفَصْلُ الرَّابِعُ: فِيمَا وَرَدَ فِي بَعْضِ قَبَائِلِ الْيَمَنِ..... ٢٢٦
- البَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا وَرَدَ فِي وَجِّ وَهُوَ وَإِدْبَيْنِ الطَّائِفِ وَمَكَّةَ..... ٢٢٧
- البَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا وَرَدَ فِي أَهْلِ فَارِسَ وَمَدِينَةِ مَرْوٍ مِنْ أَعْمَالِ خُرَاسَانَ..... ٢٢٧
- البَابُ السَّادِسُ: فِيمَا وَرَدَ فِي مِصْرَ وَجِهَةِ الْغَرْبِ..... ٢٢٨
- أَبْوَابُ فَضَائِلِ الْأَزْمِنَةِ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ فِي الْكِتَابِ..... ٢٢٨
- البَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضَائِلِ بَعْضِ الْأَيَّامِ..... ٢٢٨
- فَصْلٌ: فِي فَضْلِ الْبُكُورِ..... ٢٢٨
- البَابُ الثَّانِي: فِيمَا وَرَدَ فِي فَضْلِ اللَّيَالِي مُطْلَقًا..... ٢٢٩
- فَصْلٌ: فِي فَضْلِ لَيْلَةِ النُّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ..... ٢٢٩
- فَصْلٌ: فِي فَضْلِ يَوْمِ عَرَفَةَ..... ٢٣٠
- خَاتِمَةٌ: فِي فَضَائِلِ الشَّجَرِ وَغَرْسِهِ خُصُوصًا النَّخِيلِ..... ٢٣١
- فَصْلٌ: فِي فَضْلِ التَّمْرِ وَالْعَجْوَةِ..... ٢٣١

- ٢٣٢ ..... فَرْعٌ: فِيمَا جَاءَ فِي تَلْقِيحِ النَّخْلِ
- ٢٣٣ ..... فَضْلٌ: فِي فَضْلِ غَرْسِ الشَّجَرِ وَغَيْرِهِ

## القِسْمُ السَّابِعُ مِنَ الْكِتَابِ

### قِسْمُ قِيَامِ السَّاعَةِ وَأَحْوَالِ الْآخِرَةِ

### وَمَا يَتَقَدَّمُ ذَلِكَ مِنَ الْفِتَنِ وَالْعَلَامَاتِ

#### ( ١ ) كِتَابُ الْفِتَنِ وَالْعَلَامَاتِ السَّاعَةِ

- ٢٣٧ ..... الْبَابُ الْأَوَّلُ: فِي قُرْبِ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ السَّاعَةِ
- ٢٣٩ ..... الْبَابُ الثَّانِي: وَمَنْ أَكْثَرُ الْفِتَنِ تَفَرَّقُ الْأُمَّةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ
- ٢٤٢ ..... الْبَابُ الثَّلَاثُ: وَمِنْهَا قِتَالُ الْمُسْلِمِينَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
- ٢٤٣ ..... الْبَابُ الرَّابِعُ: فِي وَصِيَّةِ النَّبِيِّ ﷺ أَصْحَابَهُ بِاجْتِنَابِ الْفِتَنِ عِنْدَ وَقُوعِهَا وَإِزْشَادِهِمْ إِلَى مَا فِيهِ الْخَيْرُ لَهُمْ
- ..... الْبَابُ الْخَامِسُ: فِي ذِكْرِ الْجِهَةِ الَّتِي تَجِيءُ مِنْهَا الْفِتْنُ، وَفِيهِ ذِكْرُ الْخَوَارِجِ وَالْحُرُورِيَّةِ
- ٢٤٩ ..... وَالرَّافِضَةُ
- ..... فَرْعٌ: فِي ذِكْرِ الْخَوَارِجِ الَّذِينَ مِنْ دُرِّيَّةٍ مَنْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُمْ فِي عَصْرِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ
- ٢٥٠ ..... وَيُقَالُ لَهُمْ: الْحُرُورِيَّةُ أَيْضًا
- ٢٥١ ..... فَرْعٌ آخَرُ: فِي ذِكْرِ الرَّافِضَةِ
- ..... الْبَابُ السَّادِسُ: وَمِنْ الْفِتَنِ ظُهُورُ ثَلَاثِينَ كَذَّابًا قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، مِنْهُمْ: مُسَيْلِمَةُ الْكَذَّابِ
- ٢٥٢ ..... الْبَابُ السَّابِعُ: فِي ذِكْرِ فِتْنِ مُسَمَّاةٍ يَنْتَلُو بَعْضُهَا بَعْضًا إِلَى قِيَامِ السَّاعَةِ
- ٢٦٠ ..... الْبَابُ الثَّامِنُ: فِي ذِكْرِ فِتْنِ عَامَةٍ وَأُمُورٍ هَامَةٍ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا بَعْدَ حُصُولِهَا
- ٢٦٤ ..... فَرْعٌ: وَمِنْ الْفِتَنِ مَنْعُ أَهْلِ الذِّمَّةِ أَدَاءِ الْجِزْيَةِ
- ٢٦٥ ..... فَرْعٌ: فِي بَعْضِ مَا رَوَاهُ حُدَيْفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ﷺ فِي الْفِتَنِ
- ٢٦٩ ..... فَضْلٌ: فِي الْأَحَادِيثِ الْمُصَدَّرَةِ بِقَوْلِهِ ﷺ: « لَا تَقُومُ السَّاعَةُ ... » إلخ

- ٢٦٩..... مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه فِي ذَلِكَ
- ٢٧١..... مَا رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه فِي ذَلِكَ
- ٢٧٢..... مَا رُوِيَ عَنْ غَيْرِهِمَا فِي ذَلِكَ
- ٢٧٣..... بَابُ: مَا جَاءَ فِي الْمَلَا حِمٍ قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ
- ٢٧٧..... فَضْلُ: فِيَمَا وَرَدَ فِي ظُهُورِ الْمَهْدِيِّ وَمُدَّةُ مُكْنِيهِ
- ٢٧٧..... فَضْلُ: فِي بَيْعَةِ الْمَهْدِيِّ وَالْخَسْفِ بِأَعْدَائِهِ
- ٢٧٩..... فَضْلُ: فِي غَزْوِ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَفَارِسَ وَالرُّومِ
- ٢٨٢..... فَضْلُ: فِي قِتَالِ التُّرْكِ بِأَرْضِ الْبَصْرَةِ
- ٢٨٣..... فَضْلُ: فِي حَسْرِ الْفُرَاتِ عَنْ جَبَلٍ مِنْ ذَهَبٍ وَقِتَالِ النَّاسِ عَلَيْهِ
- ٢٨٤..... فَضْلُ: فِي فَتْحِ مَدِينَةِ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ
- ٢٨٥..... أَبْوَابُ ظُهُورِ الْعَلَامَاتِ الْكُبْرَى قَبْلَ قِيَامِ السَّاعَةِ
- ٢٨٥..... الْفَضْلُ الْأَوَّلُ: فِيَمَا جَاءَ فِي ابْنِ صَيَّادٍ وَهَلْ هُوَ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ
- ٢٨٥..... الْفَرْعُ الْأَوَّلُ: فِي صِفَةِ الدَّجَالِ وَأَنْطَبَاقِهَا عَلَى ابْنِ صَيَّادٍ
- ..... الْفَرْعُ الثَّانِي: فِي مُقَابَلَةِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنه ابْنَ صَائِدٍ وَضَرْبِهِ إِيَّاهُ وَمَا حَصَلَ مِنْ
- ٢٨٦..... ابْنِ صَائِدٍ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْخَوَارِقِ
- ..... الْفَرْعُ الثَّالِثُ: فِي جُرْأَةِ ابْنِ صَيَّادٍ وَمُحَاوَلَةِ عُمَرَ رضي الله عنه قَتْلَهُ وَمَنْعِ النَّبِيِّ ﷺ إِيَّاهُ
- ٢٨٧..... عَنْ ذَلِكَ
- ..... الْفَرْعُ الرَّابِعُ: فِي اهْتِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِأَمْرِ ابْنِ صَيَّادٍ وَذَهَابِهِ إِلَيْهِ مُتَخَفِّيًا وَمُحَاوَلَتِهِ
- ٢٨٨..... سَمَاعَ شَيْءٍ مِنْهُ خِلْسَةً وَتَنْبِيهِ أُمِّهِ إِيَّاهُ لِذَلِكَ
- ٢٩١..... الْفَرْعُ الْخَامِسُ: فِي دَهَائِ ابْنِ صَيَّادٍ وَإِنْكَارِهِ أَنَّهُ الدَّجَالُ
- ٢٩٢..... الْفَرْعُ السَّادِسُ: فِيَمَا جَاءَ مِنْ خَوَارِقِ الْعَادَاتِ لِابْنِ صَيَّادٍ
- ..... فَضْلُ: فِيَمَا يُصِيبُ النَّاسَ مِنَ الشَّدَّةِ قَبْلَ ظُهُورِ الدَّجَالِ بِثَلَاثِ سِنِينَ وَمَا يَفْعَلُهُ
- ٢٩٣..... مَعَهُمْ وَقَتَ ظُهُورِهِ

- ٢٩٤ ..... فصل: فِي تَعْظِيمِ فِتْنَةِ الدَّجَالِ وَأَمَارَاتِ خُرُوجِهِ
- ٢٩٥ ..... فصل: فِي ذِكْرِ مَكَانِ الدَّجَالِ وَأَنَّهُ مَوْجُودٌ مِنْ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ
- ..... فصل: فِي إِخْبَارِ النَّبِيِّ ﷺ بِخُرُوجِ الدَّجَالِ وَالْمَكَانِ الَّذِي يَخْرُجُ مِنْهُ وَذِكْرِ
- ٢٩٧ ..... أَوْصَافِهِ وَاتِّبَاعِهِ وَفِتْنِهِ وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ
- ٣٠٣ ..... فَرْعٌ: مَنْ يَنْصِبُهُمُ اللَّهُ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَالِ
- ..... فصل: فِي مُدَّةِ مُكُثِ الدَّجَالِ بَعْدَ ظُهُورِهِ وَقَتْلِهِ الرَّجُلِ الْمُؤْمِنَ
- يُقَالُ: إِنَّهُ الْخَضِرُ - ثُمَّ إِحْيَائِهِ وَعَدَمِ تَسْلُطِهِ عَلَى غَيْرِهِ
- ٣٠٥ ..... وَهَلَاكِ الدَّجَالِ
- ..... فصل: فِي ذِكْرِ أَحَادِيثِ جَامِعَةٍ لِقِصَّةِ خُرُوجِ الدَّجَالِ وَمُكْنِهِ فِي الْأَرْضِ، وَنُزُولِ
- نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ وَقَتْلِهِ إِيَّاهُ، وَظُهُورِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ ثُمَّ
- هَلَاكِهِمْ، وَتَمَتُّعِ النَّاسِ فِي مُدَّةِ عِيسَى ﷺ، ثُمَّ ذَهَابِ أَهْلِ الْخَيْرِ وَالْإِيمَانِ
- وَبَقَاءِ شِرَارِ النَّاسِ، ثُمَّ النَّفْخِ فِي الصُّورِ وَبَعْثِ مَنْ فِي الْقُبُورِ
- ٣٠٦ ..... فصل: فِي نُزُولِ نَبِيِّ اللَّهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﷺ وَقَتْلِهِ الدَّجَالِ وَعَدْلِهِ بَيْنَ النَّاسِ
- وَمُكْنِهِ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ
- ٣١١ ..... فصل: وَمِنْ الْعَلَامَاتِ الْكُبْرَى ظُهُورُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
- ٣١٣ ..... فَرْعٌ: فِي صِفَةِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ
- ٣١٥ ..... فصل: وَمِنْهَا طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَغَلْقُ بَابِ التَّوْبَةِ
- ٣١٦ ..... فصل: وَمِنْهَا خُرُوجُ الدَّابَّةِ
- ٣١٨ ..... فصل: وَمِنْهَا مَجِيءُ رِيحٍ بَارِدَةٍ تَقْبِضُ أَرْوَاحَ الْمُؤْمِنِينَ
- ٣١٩ ..... فصل: وَمِنْهَا هَدْمُ الْكَعْبَةِ وَاسْتِخْرَاجُ كَنْزِهَا بِأَيْدِي الْحَبَشَةِ
- ٣٢٠ ..... فصل: وَمِنْهَا الْخَسْفُ وَكَثْرَةُ الصَّوَاعِقِ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ
- ٣٢١ ..... فصل: وَمِنْهَا خُرُوجُ نَارٍ مِنْ حَضْرَمَوْتَ تَحْشُرُ النَّاسَ
- ٣٢٢

## ( ٢ ) كِتَابُ قِيَامِ السَّاعَةِ

## وَالنَّفْخِ فِي الصُّورِ وَالْبَعْثِ وَالنُّشُورِ

٣٢٤

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي ذِكْرِ حَدِيثِ لَقِيطِ بْنِ عَامِرٍ بْنِ الْمُتَنَفِّقِ الْمَكْنِيِّ بِأَبِي رَزِينِ

٣٢٤

الْعُقَيْلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَامِعِ لِذَلِكَ

٣٢٩

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا جَاءَ فِي النَّفْخِ فِي الصُّورِ

٣٣٠

الْفَصْلُ الثَّلَاثُ: فِي قِيَامِ السَّاعَةِ بَعَثَهُ وَآخِرَ مَنْ يَمُوتُ مِنَ الْبَشَرِ

٣٣٠

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي بَعْثِ النَّاسِ مِنْ قُبُورِهِمْ وَحَشْرِهِمْ إِلَى الْمَوْقِفِ وَشِدَّةِ كُرْبِهِمْ

٣٣٠

الْفَرْعُ الْأَوَّلُ: فِي الْبَعْثِ وَأَوَّلَ مَنْ يُبْعَثُ مِنَ الْبَشَرِ

٣٣٢

الْفَرْعُ الثَّانِي: فِي الْحَشْرِ وَصِفَةِ النَّاسِ فِيهِ

٣٣٣

الْفَرْعُ الثَّلَاثُ: فِي هَوْلِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَذُنُوبِ الشَّمْسِ مِنْ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ

٣٣٥

الْفَرْعُ الرَّابِعُ: فِي بَعْثِ أَهْلِ النَّارِ وَعَلَامَاتِ بَعْضِهِمْ

٣٣٦

بَابُ: فِي الشَّفَاعَةِ لِلْمُذْنِبِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٣٦

الْفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي حِرْصِهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الشَّفَاعَةِ لِأُمَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٣٣٨

الْفَصْلُ الثَّانِي: فِي الرَّدِّ عَلَى مُنْكَرِي الشَّفَاعَةِ

الْفَصْلُ الثَّلَاثُ: فِي اخْتِصَاصِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالشَّفَاعَةِ الْعُظْمَى لِأَهْلِ الْمَوْقِفِ وَأَنَّهُ أَوَّلُ

٣٣٨

مَنْ يُشْفَعُ

٣٣٨

مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

٣٤٠

مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٤٢

مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

٣٤٤

مَا رُوِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفِيهِ أَيْضًا شَفَاعَةُ الصِّدِّيقِينَ وَالْأَنْبِيَاءِ وَالشُّهَدَاءِ

الْفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي شَفَاعَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِفَرِيقٍ مِنْ أُمَّتِهِ اسْتَحَقُّوا الْعَذَابَ قَبْلَ دُخُولِهِمُ النَّارَ

وإِخْرَاجَ فَرِيقٍ مِنْهَا بِفَضْلِ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُمْ الَّذِينَ

٣٤٦

يُقَالُ لَهُمُ: الْجَهَنَّمِيُّونَ

- فَرَعَ مِنْهُ: فِي شَفَاعَةِ الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَفِيهِ تَتَجَلَّى رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى
- ٣٤٨..... بِعِبَادِهِ الْمُؤَحَّدِينَ
- الْفَضْلُ الْخَامِسُ: فِي طَلَبِ بَعْضِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ شَفَاعَتَهُ لَهُمْ، وَفِي شَفَاعَتِهِ ﷺ
- ٣٥٠..... لِكُلِّ مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا
- ٣٥٣..... الْفَضْلُ السَّادِسُ: فِي شَفَاعَةِ بَعْضِ صَالِحِي الْأُمَّةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ لِصَالِحِيهَا
- ٣٥٤..... أَبْوَابُ مَا جَاءَ فِي الْحَوْضِ وَالْكُوْثَرِ لَا حَرَمَنَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ
- ٣٥٤..... بَابُ: فِيمَا جَاءَ فِي الْكُوْثَرِ وَصِفَتِهِ
- ٣٥٥..... الْفَضْلُ الثَّانِي: فِي بَيَانِ أَنَّ مَادَّةَ الْحَوْضِ مِنْ نَهْرِ الْكُوْثَرِ
- ٣٥٦..... الْفَضْلُ الثَّلَاثُ: فِي صِفَةِ الْحَوْضِ وَمَا جَاءَ فِيهِ
- الْفَضْلُ الرَّابِعُ: فِي تَكْذِيبِ عُيَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ بِالْحَوْضِ ثُمَّ رُجُوعِهِ عَنْ ذَلِكَ
- ٣٥٧..... وَتَضْدِيقِهِ
- ٣٥٩..... الْفَضْلُ الْخَامِسُ: فِي ذِكْرِ مَنْ يُطْرَدُونَ عَنِ الْحَوْضِ نَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ
- ٣٦١..... الْفَضْلُ السَّادِسُ: فِي كَثْرَةِ مَنْ يَرِدُ الْحَوْضَ وَصِفَةِ بَعْضِهِمْ مَعَ صِفَةِ الْحَوْضِ
- ٣٦٢..... بَابُ: فِي تَنَاوُلِ الصُّحُفِ وَالْمِيزَانِ
- ٣٦٤..... أَبْوَابُ فِي ذِكْرِ يَوْمِ الْحِسَابِ وَعَرْضِ الْخَلَائِقِ عَلَى رَبِّ الْأَرْبَابِ
- الْفَضْلُ الْأَوَّلُ: فِي شِدَّةِ الْحِسَابِ وَتَدَمُّ الْمُؤْمِنِ عَلَى عَدَمِ الْإِزْدِيَادِ مِنَ الْخَيْرِ
- ٣٦٤..... وَتَأْنِيهِ الْكَافِرِ
- ٣٦٦..... الْفَضْلُ الثَّانِي: فِي شَهَادَةِ الْأَرْضِ وَأَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
- ٣٦٦..... الْفَضْلُ الثَّلَاثُ: فِيمَا جَاءَ فِي الْقِصَاصِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَدُّ الْمَظَالِمِ إِلَى أَهْلِهَا
- الْفَضْلُ الرَّابِعُ: فِي عَذْلِ اللَّهِ ﷻ فِي الْقَضَاءِ وَرَحْمَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ
- ٣٦٨..... وَسُتْرِهِ وَفُضِيحَةِ الْكَافِرِ وَالْمُنَافِقِ وَخِزْيِهِ
- ٣٧١..... الْفَضْلُ الْخَامِسُ: فِي امْتِحَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَفِدْيَتِهِمْ مِنَ النَّارِ بِالْكَافِرِينَ
- بَابُ: فِيمَا جَاءَ فِي الصَّرَاطِ وَشَفَاعَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَتَحَنُّنِ اللَّهِ ﷻ بِرَحْمَتِهِ عَلَى



٣٧٢	عِبَادِهِ الْمُؤَحِّدِينَ
٣٧٥	أَبْوَابُ ذِكْرِ النَّارِ وَالْجَنَّةِ وَمَا جَاءَ فِيهِمَا
٣٧٥	البَابُ الْأَوَّلُ: فِيمَا اشْتَرَكْنَا فِيهِ
٣٧٥	الفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَهْلِهِمَا
٣٧٦	فَرَعٌ مِنْهُ: فِي اخْتِجَاجِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ
٣٧٨	الفَصْلُ الثَّانِي: فِي قَوْلِهِ ﷺ: « حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ ... » إلخ
٣٧٨	الفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي سَقَاءِ أَهْلِ النَّارِ وَنَعِيمِ أَهْلِ الْجَنَّةِ
	الفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي التَّعَوُّذِ مِنَ النَّارِ وَسُؤَالِ اللَّهِ الْجَنَّةَ، وَأَنْتَهُمَا أَقْرَبُ إِلَى الْإِنْسَانِ
٣٨٠	مِنْ شَرِّكَ نَعْلِهِ
٣٨١	البَابُ الثَّانِي: فِي صِفَةِ النَّارِ نَعُوذُ بِاللَّهِ ﷻ مِنْهَا
٣٨١	الفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِيمَا جَاءَ فِي حَرِّهَا وَبَرْدِ زَمْهَرِيرِهَا
٣٨١	الفَصْلُ الثَّانِي: فِيمَا جَاءَ فِي عُمُقِهَا وَأَوْدِيَّتِهَا وَأَلَاتِ الْعَذَابِ فِيهَا نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا
٣٨٣	الفَصْلُ الثَّالِثُ: فِيمَا جَاءَ فِي سَعَتِهَا وَجُدْرَانِهَا
	الفَصْلُ الرَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي خُرُوجِ عُتْقٍ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَقَوْلِ جَهَنَّمَ:
٣٨٤	﴿ هَلْ مِنْ مَّزِيدٍ ﴾
٣٨٤	البَابُ الثَّالِثُ: فِي التَّحْذِيرِ مِنَ النَّارِ
	البَابُ الرَّابِعُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَهْلِ النَّارِ وَصِفَاتِهِمْ وَصِفَةِ عَذَابِهِمْ وَطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ
٣٨٥	وغير ذلك
٣٨٥	الفَصْلُ الْأَوَّلُ: فِي أَهْلِ النَّارِ وَصِفَاتِهِمْ
٣٨٧	الفَصْلُ الثَّانِي: فِي طَعَامِ أَهْلِ النَّارِ وَشَرَابِهِمْ وَصِفَةِ عَذَابِهِمْ وَتَفَاوُتِهِمْ فِي ذَلِكَ
٣٨٩	الفَصْلُ الثَّالِثُ: فِي صِفَةِ عَذَابِ إبْلِيسَ وَذُرِّيَّتِهِ وَنَدَائِهِمْ بِالْوَيْلِ وَالشُّبُورِ
٣٨٩	الفَصْلُ الرَّابِعُ: فِي آخِرِ مَنْ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ وَآخِرِ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ
٣٩٢	البَابُ الْخَامِسُ: فِيمَا جَاءَ فِي أَوْلَادِ الْمُسْلِمِينَ وَأَوْلَادِ الْمُشْرِكِينَ وَأَهْلِ الْفِتْرَةِ

- ٣٩٢ ..... الفصل الأول: فيما اشترك فيه أولاد المسلمين وأولاد الكافرين.
- ٣٩٣ ..... الفصل الثاني: فيما جاء في أولاد المشركين.
- ٣٩٤ ..... باب: كل مولود يولد على الفطرة وما جاء في نخس الشيطان لكل مولود... إلخ.
- ٣٩٥ ..... الفصل الثالث: فيما جاء في أولاد المسلمين.
- ٣٩٦ ..... الفصل الرابع: فيما جاء في أهل الفترة والأحمق والأصم والهرم.
- ٣٩٧ ..... فرغ: فيما ورد في أبوي النبي ﷺ.
- الباب السادس: في ذكر الجنة وأوصافها وأهلها وما أعدّه الله فيها لعباده المؤمنين
- ٣٩٨ ..... لا حرمنا الله منها آمين.
- ٣٩٨ ..... الفصل الأول: في ذكر نعيم الجنة وقوله ﷺ: « فيها ما لا عين رأت... » إلخ.
- ٣٩٩ ..... الفصل الثاني: في صفة بنائها وتربتها وغرفها وخيامها.
- ٤٠١ ..... الفصل الثالث: في صفة أشجارها وطبورها وأنهارها.
- ٤٠٣ ..... الفصل الرابع: في سوق الجنة وصفة نساؤها وغناء الحور العين فيها.
- ..... الفصل الخامس: ما جاء في صفة جنات الفردوس ولمن تكون، وفيه درجات الجنة،
- ٤٠٤ ..... وأن الفردوس أعلاها جعلنا الله من سكانها.
- ٤٠٦ ..... الفصل السادس: في ذكر أول من يدخل الجنة وصفتهم.
- ٤٠٨ ..... الفصل السابع: في عدد من يدخلون الجنة بغير حساب وصفتهم.
- ٤١٠ ..... الفصل الثامن: في بيان ما لأذنّى أهل الجنة فيها وما لأعلاهم.
- ..... الفصل التاسع: في ذكر أهل الجنة وصفاتهم ومقدارهم بالنسبة للأمم
- ٤١١ ..... الأخرى وأكلهم وشربهم ونكاحهم ولباسهم.
- ..... الفصل العاشر: في أن من انتهى شيئاً في الجنة وجدّه، قال تعالى:
- ٤١٤ ..... ﴿ فِيهَا مَا تَشْتَهِي الْأَنفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ ﴾.
- ..... الفصل الحادي عشر: في رضوان الله تعالى على أهل الجنة، وهو من أفضل النعم
- ٤١٥ ..... عليهم.

- ٤١٥ ..... بَابُ: فِيمَا جَاءَ فِي ذَبْحِ الْمَوْتِ وَخُلُودِ أَهْلِ النَّارِ فِيهَا وَخُلُودِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فِيهَا
- خَاتِمَةُ الْكِتَابِ: فِي رُؤْيَا الْمُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ ﷻ فِي الْجَنَّةِ، وَهِيَ أَكْثَرُ نِعْمَةٍ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِهَا، لَا حَرَمَنَا اللَّهُ مِنْهَا، وَفِيهَا أَيْضًا تَلْخِيصُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ يَوْمِ
- ٤١٧ ..... الْمَوْقِفِ إِلَى ذَبْحِ الْمَوْتِ
- ٤٢٤ ..... الإمام أحمد بن حنبل الشيباني
- ٤٢٤ ..... مولده ونشأته
- ٤٢٥ ..... طلبه العلم
- ٤٢٦ ..... جلوسه للتدريس
- ٤٢٩ ..... تقدير معاصريه له وثناؤهم عليه
- ٤٣١ ..... صفته وأدبه
- ٤٣٣ ..... زوجاته وأولاده
- ٤٣٤ ..... قضية المِخْنَةِ
- ٤٤١ ..... ذكر مرضه ووفاته ﷻ
- ٤٤٥ ..... ترجمة المؤلف
- ٤٤٥ ..... طلبه العلم
- ٤٤٦ ..... تعلمه صناعة الساعات
- ٤٤٦ ..... اختياره بلدة المحمودية لإقامته
- ٤٤٦ ..... قراءته للمسند
- ٤٤٧ ..... هجرة الأسرة إلى القاهرة
- ٤٤٧ ..... صفة الشيخ الخُلُقِيَّةِ والخُلُقِيَّةِ
- ٤٤٨ ..... شعوره بالمرض
- ٤٤٨ ..... ما قرأه في هذه الليلة في صلاته من القرآن
- ٤٤٩ ..... وفاته إلى رحمة الله

تم بحمد الله المجلد الثامن  
ويليه المجلد التاسع  
« الفهارس »